

إعراب كتاب رياض الصالحين

للإمام يحيى بن شرف النووي

المتوفى سنة ٦٧٦

حَقَّقَ كتاب رياض الصالحين
وبسط ما فيه من مسائل
الإعراب والصرف ومعاني الأدوات

الدكتور فخر الدين قباوة

مكتبة لبنان ناشيونال



تأسست ١٩٤٤

مكتبة لبنان ناشيونال



زقاق البلاط - من.ب. ١١-٩٢٣٢

بيروت - لبنان

www.ldlp.com

info@ldlp.com

وكلاء ومؤيدون في جميع أنحاء العالم

المقوق الكاملة محفوظة

مكتبة لبنان ناشيونال

الطبعة الأولى ٢٠١٨

ISBN 978-614-422-713-8

طبع في لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة التحقيق والإعراب

اللَّهُمَّ يَا رَبِّي، لك عظيم الحمد والشكر كما يليق بجمال وجهك وعظيم سلطانتك، أن يَسِّرَ لي خِدْمَةَ كِتَابِكَ الْكَرِيمِ، ورسولك الحبيب والإسلام والمسلمين، والعربية لغة القرآن المجيد والحديث المشرف، والسنة النبوية المطهرة، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على صاحبها ومؤسسا ومعلمها أمتة قولاً وفعلاً وإقراراً وحياءً إنسانية طيبة، وأصدق الرضا وأطيبه عن الصحابة الأكارم وتابعيهم بإحسان، لما حفظوا وفهموا ونفذوا تعاليمه وشرحوا أصولها ومضامينها وغاياتها بالقلم واللسان والطاعة العملية في كل مجال.

وبعد، فقد سَعِدْتُ بصحبة النبي ﷺ منذ أربعين سنة في تحقيق "بهجة النفوس وتحليها بما لها وما عليها" لابن أبي جَمْرَةَ، فكانت فاتحة خير لملازمة الحبيب الغالي، ثم في تحقيق وإعراب دُرَّة كعب بن زهير المشرفة بمديحه وهي من السنة المطهرة، وجزء يسير من تاريخ دمشق لابن عساكر، فطاب لي المقام مع الحديث الشريف وصاحبه المبجل، وتجلَّى لي سبيل التحقيق العلمي لهذه النصوص المعطرة فأوضحته فيما حققته من تاريخ دمشق.

ثم رأيتُ أن أُكْرِمَ هذا السبيل بكتاب نفيس بين المسلمين في كتب السنة، يضاهي "تفسير الجلالين" في كتب التفسير، إذ يكاد لا يخلو بيتٌ مسلم منه، فكان أن هداني الله - عزَّ جَلَّ - إلى "رياض الصالحين". فهو بحق رياض غنية بالأزهار الياضعة والثمار الدانية، لا مقطوعة ولا ممنوعة، يجد فيها المؤمن السبيل المتفتح لإيصاله إلى زُمرَةِ الصالحين، في الإيمان والعمل والحياة.

الإمام النُّووي:

هو ^(١) أبو زكريّا مُحيي الدين يَحْيَى بنُ شَرَف بنِ مِرَى ^(٢) بنِ حَسَنِ بنِ حُسَيْن الحُورَانِي النُّووي الشافعي، وُلد في قرية نَوَى من حُورَانَ جنوب دمشق سنة ٦٣١، وكان أبوه شيخًا زاهدًا ورعًا يشجّعه منذ الصغر على العلم والعبادة والتقوى. وقد رُوي عن هذا الطفل أنه استيقظ في منتصف ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، وهو ابن سبع سنين، وقال: "يا أَبَتِ، ما هذا الضوء الذي ملا الدارَ؟" فاستيقظ أهله جميعًا، ولم يَرَوْا شيئًا ممّا ذَكَر. قال والده: فعرفتُ أنها ليلة القدر.

لقد كانت نفسه تستشفّ منابع الخير والتقوى والصلاح، وتتحسّس مسالك الهداية والنورانية وصفاء أولياء الله الصالحين، بعد أن انصرف إلى حفظ القرآن الكريم وبعض العلوم الإسلامية التي تناسب أترابه. وقال الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي: ^(٣)

رأيتُ الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر سنين يَنْوَى، والصُّببانُ يُكْرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي حبه. وجَعَلَه أبوه في دُكَّان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، فأَتَيْتُ الذي يُقرئه القرآنَ فوصَّيته به وقلت له: "هذا الصبيُّ يُرَجَى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٤: ١٧٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٨: ٣٩٦ وإرشاد طلاب الحقائق ص ٧-٣٦ من مقدمة الناشر و"ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام وفقه الأنام محيي الدين ومُمت البدعة أبي زكريّا محيي الدين النوي" للسخاوي مطبوعة جمعية التأليف والنشر الأزهرية سنة ١٣٥٤.

(٢) هذا هو الصواب إذا وقع قبل "بن" وينوّن إذا لم يكن في هذا الموقع. قال الزبيدي: "مِرَى بالكسر والقصر: الجَدُّ الأعلى للإمام أبي زكريّا النوي". التاج (مري) ومعجم متن اللغة (مري) وإيجاز التعريف في علم التصريف ص ٥ وحاشية الجمل ١: ٧٠ ومطبوعة المنهاج ١: ٢٠ وتذكرة الحفاظ وطبقات الشافعية. وقد اضطرب الباحثون في ضبط هذا الاسم فقيل: من خطّ تلميذه ابن المطّار: "مِرَى ومرا"، وفي الأعلام للزركلي ٩: ١٦٠ و١٨٤: "مِرَى" بإهمال الضبط كما جاء في خط الإمام نفسه، وفي الفتوحات الإلهية: "مُرَيّ بضم الميم وكسر الراء كما وجد مضبوطًا بخطه"، وقيل "مُرَيّ وأن الزبيدي ضبطه مِرَى بالكسر والقصر". إرشاد طلاب الحقائق ص ٧ من مقدمة الناشر. وقيل: مِرَى ومُرَي. أما النسبة إلى نَوَى فتجوز أيضًا: نواوي.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٨: ٣٩٦-٣٩٧.

وَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ“، فَقَالَ لِي: ”مَنْجَمُ أَنْتَ؟“ فَقُلْتُ: ”لَا وَإِنَّمَا أَنْطَقْنِي اللَّهُ بِذَلِكَ“، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَوَالِدِهِ فَحَرَّصَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ [أي: حفظه] وَقَدْ نَاهَزَ الْإِحْتِلَامَ.

وَفِي سَنَةِ ٦٤٩ جَاءَ بِهِ وَالِدُهُ إِلَى دِمَشْقَ فَأَقَامَ فِي الْمَدْرَسَةِ الرَّوَاحِيَةِ لَطَلَبِ الْعِلْمِ، يُكَبِّ عَلَيْهِ لَيْلًا وَنَهَارًا مَعَ قَلِيلٍ مِنَ النَّوْمِ عِنْدَ تَغْلِبِهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ حَجَّ مَعَ أَبِيهِ سَنَةَ ٦٥١ فَأَخَذَ عَمَّنْ لَقِيَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ شَهْرًا وَنَصَفًا، وَرَجَعَ يَتَابِعُ نَشَاطَهُ فِي ضَبْطِ اللَّأَوَاقَاتِ بَيْنَ لَزُومِ الدَّرُوسِ وَالْكِتَابَةِ وَالْمُطَالَعَةِ وَالتَّرَدُّدِ عَلَى الشُّيُوخِ. وَكَانَ يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ دَرْسًا عَلَى مَشَايِخِهِ شَرْحًا وَتَصْحِيحًا وَلَيْسَ لِلدَّرْسِ زَمَنٌ مُحَدَّدٌ:

دَرْسَيْنِ فِي الْوَسِيطِ لِلغَزَالِيِّ، [وَدَرْسًا فِي التَّفْسِيرِ]، وَدَرْسًا فِي الْمَهَذَّبِ لِلشَّيرَازِيِّ، وَدَرْسًا فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحُمَيْدِيِّ، وَدَرْسًا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَدَرْسًا فِي اللَّعْمِ لِابْنِ جَنِّيٍّ، وَدَرْسًا فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ، وَدَرْسًا فِي التَّصْرِيفِ، وَدَرْسًا فِي أَصُولِ الْفَقْهِ لِلشَّيرَازِيِّ وَالْمُتَنَتَّبِخِ لِلْفَخْرِ الرَّازِيِّ، وَدَرْسًا فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، وَدَرْسًا فِي أَصُولِ الدِّينِ.

وَلَمَّا نَازَعَتْهُ نَفْسُهُ لِدِرَاسَةِ عِلْمِ الطَّبِّ اشْتَرَى كِتَابَ ”الْقَانُونِ“ لِابْنِ سِينَا، فَلَبِثَ أَيَّامًا وَفِي قَلْبِهِ ظُلْمَةٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمُطَالَعَةِ، ثُمَّ اضْطُرَّ أَنْ يَبِيعَ الْكِتَابَ، لِيَسْتَنِيرَ قَلْبَهُ وَيَسْتَعِيدَ نَشَاطَهُ. وَهَكَذَا عَادَ إِلَى مِيدَانِهِ فَأَمَضَى عَلَى ذَلِكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، لَا يُضَيِّعُ وَقْتًا فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، فَإِذَا غَلِبَهُ النَّوْمُ لَيْلًا اسْتَنَدَ إِلَى الْكُتُبِ ثُمَّ يَتَنَبَّهُ، وَهِيَ مَنُشُورَةٌ لِلْبَحْثِ وَالْمُطَالَعَةِ، فَإِنْ زَارَهُ أَحَدٌ وَضَعَ هُوَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ يَوْسَعُ لَهُ مَكَانًا لِلجُلُوسِ، وَإِذَا مَشَى فِي الطَّرِيقِ كَانَ يَشْتَغِلُ فِي تَكَرُّارِ مَا يَحْفَظُ أَوْ يَطَالِعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى مُطَالَعَتِهِ. وَهُوَ يَلَازِمُ الشُّيُوخَ الْفُضَلَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ وَأَصُولِهِ وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَيَتَلَقَّى عَنْهُمْ الْعِلْمَ رَوَايَةً وَدِرَايَةً مَعَ الْعَمَلِ وَالْوَرَعِ.

وَلَمَّا بَرَعَ فِي ذَلِكَ وَتَمَكَّنَ فِيهِ، وَصَارَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ وَفَنُونَهُ وَرِجَالَهُ وَصَحِيحَهُ وَعَلِيلَهُ وَرَأْسًا فِي مَعْرِفَةِ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، أَخَذَ فِي التَّصْنِيفِ وَالْإِفَادَةِ، وَأَسْنَدَتْ إِلَيْهِ وَظَائِفُ تَدْرِيسِ الْعُلُومِ وَرِثَاسَةُ مَشَيْخَةِ دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ فِي دِمَشْقَ، وَكَانَ يَنْوِبُ بِالْمَدْرَسَةِ الرُّكْنِيَّةِ عَنِ الْقَاضِي ابْنِ خُلَّكَانَ، فَقَصَدَهُ الطَّلَآبُ بِأَخْذِهِ عَنْهُ عِلْمَهُ،

وكان منهم كبار المحدثين ورجال العلم فيما بعد.

عاش حياة الطلب والعطاء في سكينة وهيبة، على طريق السلف في الزهد والخشوع والورع وحُسن الخُلُق، تاركًا لجميع الرغائب في المأكَل إلّا ما يأتيه به أبوه من كعك وتين، له كلُّ يوم أكلة واحدة ثم شربة عند السَّحَر، ويمتنع عن أكل الفواكه لأن أكثرها من نتاج أملاك الأوقاف كأموال اليتيم المحجور عليه، والمُعاملة فيها بالمساقاة وفيها خلاف لا تطيب نفسه بها، ولا يأخذ من حقوق وظائف الأوقاف شيئًا، فإذا جاءه منها مبالغٌ جمعها عند الناظر ثم اشترى بها كتبًا أو أشياء يوقفها لتلك الجهات. وقد تيسَّر له أن يحجَّ مرَّة ثانية ويزور بيت المقدس والخليل، ثم عاد إلى دار والده في نوّى مريضًا، وبقي فيها حتى وافته المنية سنة ٦٧٦، وهو في سنِّ البركة والعطاء. وقد ترك آثارًا نفيسة في الفقه والحديث والمواظظ واللغة، أشهرها:

- ١- المنهاج في شرح مُسلم بن الحجاج. ^(١)
- ٢- رياض الصالحين. وهو كتابنا الذي نحققه ونعربه.
- ٣- شرح صحيح البخاري، بدأ به ولم يُكمله.
- ٤- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سُنن خير الخلائق.
- ٥- التبيان في آداب حملة القرآن.
- ٦- تهذيب الأسماء واللغات.

أمّا الكتاب الذي بين أيدينا فهو كما ذكرنا "رياض الصالحين"، يمثل نهاية مراحل تصنيف الحديث الشريف بالاختيار في غاية روحية اجتماعية ومنهج علمي تربوي، يوصل المُسلم إلى مراتب الصالحين في الدنيا والآخرة، وسنخّصه بالكلام عليه فيما بعد، إن شاء الله.

تدوين الحديث الشريف:

لقد بدأ جمعُ الحديث المطهر في عهد النبوة ومرَّ بمراحل عملية فذّة، حفظت لنا التراث المشرف خلال التاريخ الإسلامي الكريم خلافاً لما هو شائع في أذهان الباحثين

والدارسين. فعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: "قَدْ دُوا الْعِلْمَ"، فقلتُ: يا رسول الله، وما تقييده؟ قال: "كِتَابَتُهُ". وكان أنس بن مالك يسمع من النبي ﷺ ويكتب ثم يعرض عليه ما كتب. وعن عُمر أن النبي ﷺ جاءه كتاب من بعض الناس، فأمر عبد الله بن الأرقم بكتابة الإجابة، وعندما أتم الصحابي ذلك جاء بالجواب يعرضه على النبي ﷺ، فقال له: أحسنت. ^(١)

وهذا أبو هريرة ؓ كان يحفظ بقلبه ولا يكتب، ^(٢) ثم خشي أن ينسى بعض ما سيحفظه فشرع في أواخر حياته يعتمد على الكتابة أيضًا، فصار لديه مائة سجل صحيفة يقال لها: "الصحيحة"، وهي مطبوعة بتحقيق محمد حميد الله، وتضم عددًا وافراً من الأحاديث. ورُوي عنه أنه كان يملك ما يملأ خمسة أجولة مما كتب.

وكان عبد الله بن عمرو ؓ من أقدم من يكتب الأحاديث النبوية قبل كثير من الصحابة، وبعض قريش والصحابة يعترض عليه بأن تلك الأقوال قد تكون في الرضا والغضب، وعسى أن يقع فيها ما ليس بحق، فشكا الأمر إلى الرسول ﷺ، فأومأ الرسول الكريم إلى فمه الشريف، وقال له: "اَكْتُبْ". فوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، ما خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ". ^(٣) ولذلك تابع ما كان عليه فكان لديه صحيفة قال هو عنها: "هذه الصادقة، فيها ما سمعتُ من النبي ﷺ، ليس بيني وبينه فيها أحد". وهي أصدق وثيقة تُثبت تقييد حوالِي ١٠٠٠ حديث، وكان كبار المحدثين يعتمدونها في مصنفاتهم، حتَّى لقد جاء معظمها في مُسند الإمام أحمد. ^(٤)

(١) تقييد العلم ص ٦٨-٦٩ وجامع الأصول ١: ٣١٧-٣١٩. وفي إسناده الحديث ضعف، ولكن له أصل جيد من بعض الروايات.

(٢) حلية الأولياء ١: ٣٨١ والمحدث الفاضل ١٦٦ وجامع بيان العلم ١: ٨٩ وفتح الباري ١: ٢٠٦. ولا تزال نسخة مخطوطة من "الصحيحة" في دار الكتب المصرية تحت الرقم ١٩٨١ حديث. وقيل: إن معمر بن راشد هو الذي صنف تلك الصحيفة.

(٣) سنن أبي داود ٤: ٦١ وسنن الدارمي ١: ١٢٥ وتقييد العلم ص ٧٩-٨١ والمسنند ٢: ١٦٢ والمستدرك ١: ١٠٥-١٠٦ وجامع بيان العلم ١: ٧١.

(٤) سنن الدارمي ١: ١٢٧ والمسنند ٢: ١٦٢-١٩٢ و٢٠٧ و٢١٥ وتقييد العلم ص ١٣٦ وأسد الغابة ٣: ٢٣٣ وتاريخ التراث العربي ١: ٢٥٤ وعلوم الحديث ومصطلحه ص ٢٧ ودلائل التوثيق المبكر ص ٤٣٨-٤٤٤.

أما عبد الله بن عباس رضي الله عنه فكان كثيرًا ما يستملي عن عُبيد الله بن أبي رافع رضي الله عنه، وصار لديه ألواح يدوّن فيها ما تلقّاه عن النبي الكريم، وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه كان له صحيفة مشهورة في مناسك الحجّ أو في حجة النبي الحبيب - وكان يحفظها قتادة بن دِعامَة السُدوسي حفظه للآيات القرآنية - وكذلك سُلَيْمان ابن قيس اليشكري، وحُجر العدوي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

بل إن واثلة بن الأسقع كان له مجالس يُملي فيها الحديث على طلابه، وهم يكتبون بين يديه، وعبد الله بن أبي أوفى كان عنده صحيفة، وعبد الله بن عُمر كان لا يخرج من بيته حتّى ينظر في كتبه. وروى عبد الله بن لُحَيّ أنه لقي بلالًا مؤدّن الرسول الكريم، وطلب منه أن يحدثه بشيء ممّا سمع، فقال له: "اكتب، يا أخا أهل العراق"، وأملى عليه حديثًا طويلًا في فضائل الأذان، يقول فيه بلال مكرّرًا: اكتب اكتب. ^(١)

وقد كان لبعض الصحابيّات الكريمات مشاركة في هذه العمليات الكتابية، فذكرُ منهنّ: السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها رُوي أنه كان عندها بعض الأحاديث المدوّنة، وفاطمة بنت قيس كانت تُملي ما لديها من الحديث، حتّى إنّ أبا سلامة ابن عبد الله جمع كتابًا من إملائها، وأسماء بنت عُميس جمعت بعض الأحاديث في كتاب، وعائشة الصّديقة رضي الله عنها أخذ عنها معاوية بعض الأحاديث المدوّنة، ^(٢) وعنها أخذنا نحن نصف ديننا.

وهذا يعني أن كل صحيفة أو مدوّنة وُلدت عشرات أو مئات من البُنيّات. فقد أخذ الحديث عن أبي هريرة ٨٠٠ محدّث وكان لكثير منهم صحائف من إملائه، وعبد الله بن عمرو يُملي على تلاميذه، ومُجاهد بن جبر يُخرج كتبه لينسخ منها أصحابه، وخالد الكلاعي يجمع صُحفه في مُصحفٍ يُعرّى وأزارار - ^(٣) وهذه المئات

(١) كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٩-١٩٤ وأمالي الصدوق ص ١٧٦. وانظر الحديث ٣٠٥٥ في سنن أبي داود وتدين السنة الشريفة ص ٢٣١-٢٣٢.

(٢) تقييد العلم ص ٩٩ و ٢١٨ ودلائل التوثيق المبكر ص ٥١٨ و ٥٢٤.

(٣) دلائل التوثيق ص ٤٣٦-٤٣٧ وسنن الدارمي ١: ١٢٨ وتقييد العلم ص ١٠٥ وتذكرة الحفاظ ١: ٨٧ وتاريخ دمشق ٦: ٤٩.

تولّد الآلاف من الحفيدات، قبل أن يُشرف القرن الأول على التمام. فإذا أضفّت إلى هذا ما كان يُكتب في غير الصحائف، من وسائلٍ مختلفةٍ في النوع ذكر التاريخ بعضها ومن وثائق ورسائل وعهود،^(١) وهي كثيرة متعدّدة متفاوتة، رأيتَ عالمًا غنيًا بالجمع والاستقصاء والتداول، لا يعلم حدوده إلّا الله.^(٢)

هذا في التدوين الشخصي، ثم لقد كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهو كاتب وقائل أيضًا: قَيّدوا العلم بالكتاب - أراد أن يأمر بجمع الأحاديث النبوية من المُسجّلات والصدور،^(٣) واستشار بعض الصحابة في ذلك، فأشار عليه عامتهم بصحة ما يريد. ولكنه بعد أن فكّر في الأمر شهرًا واستخار الله عدل عن نيّته، مخافة أن يؤدّي الاشتغال بالحديث إلى إهمال النصوص القرآنية، فقال لأصحابه: إني كنتُ قد ذكرت لكم من كتاب السنن ما قد علمتم، ثم تذكّرت فإذا أناس من أهل الكتاب قبلكم قد كتبوا مع كتاب الله كُتبًا، فأكبّوا عليها وتركوا كتاب الله. ولاني - والله - لا أليس كتاب الله بشيء أبدًا.

ولما كان عبد العزيز بن مروان بن الحكم واليًا على مصر بين سنتي ٦٥ و ٨٦ - وهو محدّث ثقة - نازعته رغبة حَمِيهِ الفاروقِ جدّ زوجته أمّ عاصم، في تدوين السُنّة المشرّفة، فطلب من أبي القاسم الجُمصيّ كَثِيرَ بنِ مُرّة الحضرميّ الرُّهاويّ (ت ٧٠) - وهو محدث شاميّ تابعي ثقة - أن ينسخ له ما يجمع عن الصحابة من الأحاديث التي لم يروها أبو هريرة.^(٤)

(١) انظر الملل لابن حنبل ٤٢:١ و ٤٣ و ٥٠ والطبقات الكبرى ٣٧١:٢ و ٢٥٧:٦ و جامع العلم ٨١:١ و تقييد العلم ص ١٠٥ والورقة ١٩٣ من كتاب العلم لزهير بن حرب، وتاريخ التراث العربي ٢٣٤:١ ودلائل التوثيق المبكر ص ٤٣٦-٥٥٢ والإصابة ٦٢١:٤.

(٢) انظر المحدث الفاضل ص ٣٦٣-٣٧٨ وجواهر الأصول في علم حديث الرسول ص ٧٩-٨٩.

(٣) الطبقات الكبرى ٢٨٧:٣ و ١١٢:٤ و ٤٤٨:٧ والألم ٢٤٦:٧-٢٤٧ و جامع بيان العلم ٦٤:١ و ٧٨ و تقييد العلم ص ٤٩-٥٠ وحجة الله البالغة ٢٩١:١ وتنوير الحوالك ٤:١ وتاريخ التراث العربي ٢٣٣-٢٣٤ و فجر الإسلام ٢٢١:١ وأدب الحديث النبوي ص ٣٧ والتوثيق المبكر ص ٥٠٩-٥١٦.

(٤) الطبقات الكبرى ٤٤٨:٧ و تهذيب التهذيب ٥٩٤:٢ و ٤٦٦:٣ وطبقات علماء الحديث ص ١٠٧-١٠٨. وانظر الولاة وكتاب القضاء للكندي ص ٤٨-٥٨ وتاريخ التراث العربي ٢٣٤:١ والوجيز في علوم الحديث ص ١٥٨-١٥٩.

قال محمد بن سعد بن مَنيع: قال عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد: "حدثني يزيد بن أبي حبيب أنَّ عبد العزيز بن مروان كتب إلى كثير بن مَرَّة الحضرمي - وكان قد أدرك بحمص سبعين بدرًا من أصحاب رسول الله ﷺ، قال ليث: وكان يُسمَّى الجُنْدَ المقدَّم - قال: فكتب إليه أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله ﷺ من أحاديثهم، إلَّا حديث أبي هريرة. فإنه عنده".

فبعد العزيز هذا يعمل بين سنتي ٦٥ و٧٠، كما هو ظاهر مما مضى، لتدوين ما يتحصَّل لديه من الأحاديث الشريفة، على شكل قريب الشَّبه بما كان في عهد أبي بكر ﷺ من جمع القرآن الكريم. وقد تيسَّر له ذلك بما وافاه به الحضرمي من النصوص النبوية ما كان منها في السطور والصدور، مع الأسانيد في ذلك الزمن وتلك الأصقاع. ولم يكن لديه حَرَج حينئذ، لأنَّ المصاحف العثمانية مع ما نُسخ عنها كانت قد انتشرت في البلاد، وصارت واضحة التميِّز عن كل ما يحتمل التداخل والاختلاط، فزال ما كان يخشاه الفاروق.

حتى إذا جاء الخليفة الراشدي الخامس عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١) - رضي الله عنه - تيسَّر إنجاز ذلك أتمَّ وأوفى على يديه وفي عهده، فشرع يجمع الأحاديث النبوية من مُسجَلات والده العزيزية، ويضيف إليها ما بين أيدي العلماء والمُحدِّثين في دنيا الإسلام توثيقًا وتحقيقًا. وهكذا تأثَّر صنيح والده عبد العزيز بن مروان، وأراد أن يوسِّع الدائرة التي رسمها له في تدوين السُّنة النبوية، فقصَّد تعميم العمل واستيفاء باسم الدولة وقدرتها على الاستيعاب والتخطيط والتنفيذ، لكي يكون الجمع شاملًا، ومُحقَّقًا للأصول العلمية المُقرَّرة كما جرى في المصاحف العثمانية، تلك المُعجزة الربَّانية المتألِّفة والسُّنة الصحابيَّة العُظمى.

أضف إلى هذا أنه كان قد أخذ الحديث عن والده وآخرين، وكان يطلب نَشَخَ كتب. ولَمَّا نضجت مسألة التدوين في نفسه بعث برسائله إلى علماء الآفاق أن^(١) "انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه". ومن الرسائل الخاصة أيضًا ما وُجِّه إلى

(١) تنوير الحوالك ٥: ١ وفتح الباري ٢٥٩: ١ وسنن الدارمي ١: ١٢٦-١٣٠ والأموال ص ٣٦٠ ومفتاح السنة ص ٤٣ وأدب الحديث ص ٣٩.

ابن شهاب الزُّهريّ القرشيّ محمّد بن مسلم (ت ١٢٤)، قال^(١): "أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السُّنن، فكتبناها دفترًا دفترًا". يعني أن الزُّهريّ ومَن حوله من العلماء والحُفَظاء في الشام جمعوا ما استقصوه من الحديث الشريف، ودَوَّنوه في عدّة دُفَاتر، كلها بنصوص متقاربة تشمل الروايات الصحيحة، لتكون نماذج كاملة شأن المصاحف العثمانية قبل، ثم أرسلوها إلى الخليفة ليوزّعها على عواصم أرض الخلافة كما هو معروف.

وبتحقيق هذه الخطوة العُمرية القديمة المباركة، نهياً في القرن الثاني للظهور لاتجاهات جديدة في تاريخ التدوين للحديث، تستفيد من الكتب المدوّنة الموزّعة في الآفاق ومن الروايات المؤيَّدة. فقد كان عن ذلك منهج التصنيف الفقهي،^(٢) كما في كتاب الشعبي، وكتّابيّ السُّنن في الفقه والمسائل في الفقه لمكحول بن أبي مسلم الشامي، وكتّابيّ السُّنن والمناسك لابن جُريج عبد الملك بن عبد العزيز، والجعفریات لجعفر بن محمد الصادق، وكتاب السُّنن لكل من: سعيد بن أبي عروبة، وعبد الرحمن بن عُمر الأوزاعي، وزائدة بن قدامة الثقفي، ويحيى بن زكريّا، وحَمّاد بن سلمة التميمي ولاء، وعبد الله بن المبارك، وهشيم بن بشير السلمي، والوليد بن مسلم القرشي ولاء، ومحمد بن الفضيل الضبيّ،^(٣) ووكيع بن الجراح الرّواصي. وكان تنويجًا لهذه المرحلة كتابُ الموطأ لمالك بن أنس (ت ١٧٩)، ألفه في ٦٠ سنة.

وبعد ذلك كانت المَسانيد والمُصنّفات والأسفار الجامعة والسُّنن والمُستدركات، والتخريجات والشروح والجوامع والمُسوِّغات لاختيار ما هو أصح سندًا ومتنًا، وتسجيله وثائق علمية لكل باحث أو دارس أو مطلع. وهذه هي القاعدة الأولى والمركز الراسخ لتصحيح مسيرة البحث. فقد استطاعت أنواع التصنيف الحديثية المختلفة، من جوامع وسُنن ومُصنّفات ومُستدركات ومُستخرجات

(١) جامع بيان العلم ١: ٧٣-٧٦ والأنوار الكاشفة لعبد الرحمن اليماني ص ٢٤٠.

(٢) الفهرست ص ٢٨٢-٢٨٤.

(٣) له أيضًا كتب: الطهارة والصلاة والزكاة والمناسك.

ومسانيد وأطراف ومعاجم ومجامع ومفاتيح وفهارس وموسوعات وزوائد وتخريج وأجزاء ومشیخات وعِلل، أن تحيط بما لم يستطعه تاريخ قولٍ لأحد من البشر.

وبهذا أصبحت الأحاديث المشرفة جاهزة بين أيدي الناس، لتتميز ما يريده كل باحث أو دارس أو محقق. إنها رحمة الله - عز وجل - أحاطت السنة الشريفة بعنايته، ليحفظها من الضياع والدرس والتشويه. وهي تحقيق للوعد بذلك في كتابه الكريم كما فهم أئمة المسلمين، جند له من المحبة والتفديس والحرص والصبر والتضحيات ما حققه بالجهد العظيم.

تاريخ رياض الصالحين:

في منتصف القرن السابع من الهجرة المباركة، لمس الإمام النووي حاجة الناس إلى مرجع تهذيبي تربيته يوجههم إلى الصلاح الكامل، فعكف على الأحاديث الكريمة يختار منها ما يحقق ذلك في حقلين: أولهما بالوسائل الإيجابية لصفاء النفس وطيب الخلق والسلوك وآداب الطعام واللباس والنوم والتحية وعبادة المريض وتشجيع الميت والسفر وفضائل العبادات والجهاد والعلم والأذكار والدعاء، والثاني بالوسائل السلبية لتجنب مساوئ الخلق الذميمة والعمل اللئيم في الأنواع المختلفة، كالغيبة والنميمة والحسد والغش والغدر والرياء والنفاق... ثم اختتم الحقلين بالترهيب من الدجال والفساد، والترغيب في الاستغفار وما أعدّه الله - تعالى - للمؤمنين في الجنة من التكریم والنعم.

والغاية من كل هذا هي كما قال: "التأدب بما صحَّ عن نبيِّنا سيِّد الأولين والآخرين، وأكرم السابقين واللاحقين. صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين". وقد أوضح تحقيق ذلك بقوله: "فرايت أن أجمع مختصراً من الأحاديث الصحيحة، مشتتة على ما يكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة، ومحصلاً لآدابه الباطنية والظاهرة، جامعاً للترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين، من أحاديث الزهد، ورياضات النفوس، وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوب وعلاجها، وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها، وغير ذلك من مقاصد العارفين". فهو "أدقُّ

ترجمة عملية لمنهج الإسلام في التنسيق بين قوى الحياة والأحياء، وبين التوجيه والتشريع، وبين الدين والدنيا، وبين العقل والروح، وبين الفرد والمجتمع، وبين المجتمع الصغير والمجتمع الإنساني الكبير^(١).

وقد اختار لذلك من الحديث الشريف ما صَحَّ له في رواياته وأسانيده العالية عن شيوخه إلى مصنفي كتب الصحاح، كما ذكر في شرحه لصحيح مسلم، خلافاً لما اضطرب فيه ناشرو هذا الكتاب من أحكام أطلقوها وهم لا يعرفون تفصيلات تلك الأسانيد الموثقة، ثم قدّم لكثير من الأبواب والكتب والمعلومات فيه بآيات كريمة تناسب المقام، وضبط الكلمات المُشكِلة باللفظ والبيان وفسر بعض ما استغلق من المعاني والمفاهيم الفقهية والأحكام، فحقّق الغاية التوجيهية النبيلة بأجلى صورة وأنبّل تعبير وأقرب سبيل.

ولهذا لقي الكتاب بين الناس إقبالاً كريماً وأصبح أشهر كتب الحديث انتشاراً وأكثرها تداولاً بين العلماء والكتّاب والخطباء والوعاظ والقارئین، لأنه مبارك يوجههم إلى الخير والصيرورة من أهل السعادة في الدارين، فكان منه نسخة بخطه قرأها عليه أو سمعها بعض تلاميذه ونقلوا عنها نسخاً لهم في تلك القراءة، ثم قرأ عليهم ذلك طُلابهم أو سمعوا أيضاً واتخذوا عنهم نسخاً وكذلك من كان بعدهم، فانتشرت نماذجها في الآفاق.

وقد عُرف من طلابه عليّ بن إبراهيم المشهور بابن العطار وأحمد بن يحيى المألقي تلقياً عنه كتابه سنة ٦٧٤، والنجمُ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم ابن الخبّاز تلقاه عنه أيضاً، وكذلك الصدر الميذومي، وعنهم علماء آخرون من أمثال عبد الرحمن بن عمر القبايبي^(٢). وأخذ عن ابن العطار نسخته قراءة أو سماعاً كل من أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن القوسي وخطّاب بن سليمان الإريدي الشافعي وأحمد بن الشيخ مُخلص الشافعي سنة ٧٠٥ وعبد الله بن أحمد البانياسي الشافعي ومحمد بن أحمد بن علي المؤدّن بالجامع الأموي سنة ٧١٦ وعبد الله بن

(١) منهل الواردين شرح رياض الصالحين للدكتور صبحي الصالح ص ١١.

(٢) انظر المنهل العذب الروي ص ٤٥-٤٧.

أحمد بن خليل الكوراني الشافعي سنة ٧١٩، وكانت قراءة هذا الأخير من نسخته التي نقلها من الأصل الذي قرأه ابن العطار على الإمام النووي، كما أخذ عن ابن الخباز روايةً نسخته أبو زيد عبد الرحمن المقدسي.

وفي سنة ٧٣٧ نُقلت نسخة من أصل بلغ مقابلة وتصحيحاً وضبط ألفاظ على نسخة قوبلت بأصل المصتف. كما أخذ عن ابن الخباز رواية نسخته أبو زيد عبد الرحمن المقدسي. وما وصل إلى أيدينا في أيامنا هذه ليس فيه نسخة من خط المؤلف، ولا من خط أحد تلاميذه ولا مما قرئ عليهم ولا بُنَيَات له، وإنما هي حفيدات متخلفات.^(١)

ثم لمس بعض العلماء في الكتاب القيم حاجة إلى شرح مضمون أحاديثه لتقريبها إلى الآخرين، فقام بذلك بعض المتأخرين، أشهرهم الشيخ محمد بن علان البكري (٩٦٦-١٠٥٧) فألف كتابه "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"، تعرّض فيه لتخريج الأحاديث وترجمة الأعلام وإيراد الروايات المختلفة وتفسير الغريب والمعاني البعيدة والإشارات التاريخية وإعراب بعض المفردات، وأضاف إلى ذلك ما يجوز في اللغة من الروايات لبعض الألفاظ والعبارات. والكتاب مطبوع متداول بين الناس، وهو شبيه بصنيع جمهور الشارحين للنصوص النبوية، يوهمون الناس أن ذلك العرض اللغوي هو روايات لها. وللفاكهاني شرح عنوانه: المنهج المبين شرح رياض الصالحين، ولابن كمال باشا شرح في سبعة مجلدات اسمه: الفوائد المترعة الحياض في شرح كتاب الرياض.

لكن أستاذنا الفاضل الدكتور صبحي الصالح - رحمه الله - رأى أن ما جاء من الشروح لا يفي بالحاجة، وأن "دليل الفالحين... زاهر بالبحوث الجانبية الهامشية، وأحياناً بالاستطرادات السطحية التي لا تلائم ذوق العصر ولا يفيد منها

(١) من ذلك نسخة المكتبة الوقفية في مدينة حلب، تاريخ نسخها سنة ٧١٥، وليس لها سند موثق ولا قراءة على عالم. أمّا نسخة خدابخش في بنكيبور فقد تلاشت صورها المحفوظة في معهد المخطوطات في القاهرة ويتعذر تصويرها من الهند الآن، وأمّا نسخة علي باشا بإستانبول المقروءة على ابن العطار كما قيل فهي مفقودة الآن، كما سترى في كلامي بعد على: النسخ المخطوطة.

إلا أهل الاختصاص، فصنّف كتابه "منهل الواردين شرح رياض الصالحين" ليكون له ضبط دقيق وشرح عصري جديد،^(١) يفسّر الغريب ويجلو الغامض ويقرب البعيد ويزيح الشُّبُهات بعلم يقين. ثم شرح "الرياض" أيضًا السيد أحمد راتب حموش تحت عنوان "كنوز الباحثين في شرح رياض الصالحين من حديث سيّد المرسلين" ونُشر في دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر في بيروت سنة ١٩٩١.

واختصر "الرياض" الشيخ الألباني ونُشر في دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٤، ثم قام الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي بتصنيف "دليل المسلمين شرح رياض الصالحين" في ثلاثة مجلدات ونُشر سنة ٢٠٠٤، وشرحه أيضًا الشيخ عرفان العشا حسّونة تحت عنوان "روضة المتّقين شرح رياض الصالحين" في أربعة مجلدات، وصنّف محمد صالح بن عثيمين "شرح رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين" في أربعة مجلدات مهتمًا بالأحكام الفقهية، وألّف محمد عدنان سالم شرحًا بعنوان "مراتع المؤمنين في رياض الصالحين".

وقد تُرجم كتاب الرياض إلى الإنكليزية والتركية والفارسية الألمانية، واختصره الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني أيضًا، ومجموعة من الأساتذة في دار الحديث بالقاهرة، وصدرت من الرياض أيضًا عشرات الطبوعات جُهورها لا يخرج عن النشر التجاري، منها: في المكتبة الرشيدية بساهيواو من باكستان من دون تاريخ وكذلك في مطبعة محمد علي صبيح في القاهرة^(٢) عن أصل كُتِب سنة ٦٨١ ثم قوبل بنسخة قرئت على ابن العطار سنة ٧٠٥ بحق سماعه من مؤلفه.

ونُشر أيضًا في المطبعة الأميرية بمكّة سنة ١٨٨٤ والمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٩٠٧ ومطبعة التقدم بالقاهرة سنة ١٩٢٧ ومطبعة البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٣٨ ومكتبة الجمهورية بالقاهرة سنة ١٩٦٠ والمكتبة الأهلية ببيروت سنة ١٩٧١ ودار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٩٧١ ودار المأمون للتراث بدمشق سنة

(١) منهل الواردين شرح رياض الصالحين ص ٢٤-٢٥. وقد كان للشرح العصري هذا أن حمل الأستاذ الكريم على توجيه بعض الأحاديث توجيهًا رمزيًا يثير الشبهات ولا يصلح للقول النبوي العظيم.

(٢) انظر ص ٢٨٠ من مطبوعة محمد علي صبيح.

١٩٧٦ ومؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٩٨١ ومكتبة الرائد العلمية بعمّان سنة ١٩٨٥ ودار ابن زيدون ببيروت ١٩٨٨ ودار الفكر بدمشق ودار الفكر الرائد ببيروت سنة ١٩٩١ والمكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٢ والدار المصرية اللبنانية بالقاهرة سنة ١٩٩٣ ودار الثقافة بالدوحة سنة ١٩٩٥ ودار البشائر بدمشق سنة ١٩٩٦ ودار الإسماعيل للنشر والتوزيع بعمّان سنة ٢٠٠٠ ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة سنة ٢٠٠٠ ودار ابن كثير بدمشق سنة ٢٠٠١ ومؤسسة المعارف ببيروت سنة ٢٠٠٢ ودار الكتاب الحديث بالقاهرة سنة ٢٠٠٢ ومركز الدكتور عبد الوارث الحدّاد للبحث العلمي والنشر والترجمة بالقاهرة سنة ٢٠٠٣ ومكتبة مدبولي بالقاهرة سنة ٢٠٠٤ ومكتبة دار الحديث بالقاهرة سنة ٢٠٠٤ ومؤسسة الريان ببيروت سنة ٢٠٠٥ ودار عالم الثقافة بعمّان سنة ٢٠٠٦ ودار الثقافة بالدار البيضاء سنة ٢٠٠٦ ودار اليمامة بدمشق سنة ٢٠٠٦ وشركة غراس للدعاية والإعلان والتوزيع بالكويت سنة ٢٠٠٧ ومطبوعة دار الشعب بالقاهرة.

هذا بعض ما وصل إلينا علمه من طباعة كتابنا، وجُهوره نشرات تجارية كما ذكرت يأخذ بعضها عن بعض دون تحقيق علمي يعتمد على نسخ خطية معتبرة. ولما كانت مطبوعة محمد علي صبيح منشورة عن أصل منقول من نسخة ومعارض بعد^(١) بنسخة قرئت على ابن العطار، مع شيء من العناية، فقد اعتمدها الناشر فصدر عنها كثير من المطبوعات بعد، ثم أصبح بالإضافة إليها "دليل الفالحين" ومطبوعة السيد رضوان محمد رضوان^(٢) ومطبوعة دار المأمون للتراث بدمشق سنة ١٩٧٦ معتمد الناشرين والدارسين والباحثين فيما بعد.

وعندما صدرت المطبوعة التي زُعم أن الشيخ الألباني حققها على نسخة من خط المؤلف ومطبوعة دار المنهاج التي ادّعى فيها أنها الطبعة الوحيدة التي اعتمدت مخطوطتين قولتا على نسخة ابن العطار، عندما صدرت هذه وتلك أغلق الناشر

(١) هذا هو الصواب، وقد تورّم الناشر بتقليد بعضهم بعضاً أن الأصل مقروء على ابن العطار، دون بحث وتدقيق. وانظر ص ١٧ وما سيأتي في الفقرة التالية من وصف لعمل السيد رضوان.

(٢) انظر ص ٧ من مطبوعة مؤسسة الرسالة.

باب التحقيق المعطل من قبل واكتفوا بالنقل ممّا صدر مع الأوهام والتخليط، ظانّين أنهم يُحسنون صنعًا، وما علموا أنه ليس في هذا العصر نسخة معروفة بخط المؤلف ولا نسختان اثنتان معروفتان مقروءتان على ابن العطار، وأن الشيخ الألباني - رحمه الله - كان التحقيق المنسوب إليه هو تخريج الأحاديث ودراسة أسانيدھا وبعض متونها بما لديه من منهج ومعلومات في ذلك.

ولمّا كان في أقدم المطبوعات بعض الأوهام لفقد التحقيق الدقيق، وفي "دليل الفالحين" وهاتين المذكورتين أخيرًا أوهام وأخطاء كثيرة، فقد انتقل ذلك إلى البُنيّات والحفيدات في قرن وثيق من الطباعة مضاعفًا إليه أضعاف أضعافه من أمثاله، ومما تقحّم فيه الناشرون من تصرّف بالتبديل والزيادة والحذف مدّعين موافقة الروايات لما في الكتب الصحاح التي روى عنها الإمام النووي. وبهذا تكدّست آلاف المخالفات للرواية التي تلقّاها الإمام وسجّلها بقلمه عن كُتبه المُسنّدة وحفظه الموثّق وعمله الطيّب وقرأها عليه تلاميذه ونقلوها عنه بإتقان.

ولقد كانت عناية بعض الناشرين واهتماماتهم منصّبة في تخريج الأحاديث وقليل من الشرح والتفسير، ثم تقحّموا في الرواية للنصوص المشرّفة كما قلت واستبدلوا ألفاظًا وعبارات وزادوا وأنقصوا، بالدعوى التي أوردناها قبل. وإذا كان بعض تلك المنشورات قد ادّعى أصحابها أنهم حققوها على نسخ مخطوطة موثّقة فأنت إذا رجعت إلى أعمالهم رأيت أن دعاوهم باطلة ليس فيها شيء من الحقيقة. وها أنا ذا أعرض نماذج من ذلك:

فمطبوعة السيد رضوان محمد رضوان عارض أصولها كما قال بنسخة صحيحة عُورضت بثلاث نسخ صحيحة: نسختان من عهد النووي، قرئت إحداهما على تلميذه علاء الدين بن العطار، وثالثة مطبوعة في الهند، ثم رجع إلى الصحاح والسُنن - كما يقول - ممّا نهل المصنّف ليصحّح ويعتمد.^(١) فهو إذا يُثبت النصّ عن نسخة مطبوعة يصفها بالصحة وأنها معارضة بثلاث نسخ، ثم يعود إلى كتب الصحاح والسُنن ليصحّح ويعتمد. وهذا يعني أنه لم يرجع إلى نسخة خطيّة من

الكتاب، وأنه توهم في وصف النسختين غير الصواب، وتقحم في النصّ بتعديلات عن منهل المصنّف.

وأستاذنا الفاضل الدكتور صبحي الصالح - رحمه الله - وهو أستاذ الإسلاميات وفقه اللغة في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية يرى أن الطبعات التي بين يديه من "الرياض" كلّها سقيم عقيم، ويخصّ ما نشره السيد رضوان محمد رضوان بأمّر المآخذ وأقساها لتساهله الذي لا يُطاق في ضبط حديث رسول الله، حتى امتلأت في طبعته صفحات الكتاب في كثير من المواضع بأخطاء لا تُغتفر ولا تُحتمل، ثم يأخذ نفسه بالضبط الكامل والشرح العصري الجديد، اعتمادًا على الكتب الصحاح والسُّنن، دون أن يعيّن المصدر الذي أخذ عنه نصّ الكتاب. والظاهر أنه اعتمد ما جاء في "دليل الفالحين" أيضًا، لثنائه الطيّب على ناشره السيد محمود حسن ربيع فيما بذل من الضبط القريب من الكمال كما يقال^(١).

وهذه نشرة المكتب الإسلامي يذكر صاحبها أنها تحقيق جماعة من العلماء، باعتماد نسختين خطيتين: (٢) إحداهما متقنة نادرة ترقى إلى حياة المؤلف حسب تقديره، والثانية قيمة مقروءة على عدد كبير من العلماء. ثم ترى فيما ذكر خلافاً لكثير من الواقع العملي، ولا تجد تعليقات على النصّ تُشير إلى تحقيق إلّا القليل النادر، مع تغيير بعض الألفاظ لتطابق إحدى المخطوطات وصحيح مسلم.^(٣)

ومطبوعة دار المأمون بدمشق ذكر الأستاذان عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق أنهما اختارا لتحقيقها أجود نسختين خطيتين من دار الكتب الظاهرية، ووصفا ما فيهما من ضبط وشروح وروايات وتعليقات، ثم قالوا: "وقد تجنّبنا إثبات الاختلاف فيما بين النسختين لعدم الفائدة، وأثبتنا من الروايات ما ينسجم مع الأصول التي اعتمدها المؤلف رحمه الله".^(٤)

(١) منهل الواردين ص ٢٤.

(٢) رياض الصالحين ص ٣٣-٣٤.

(٣) رياض الصالحين ص ٦١٩ و ٨٦ و ٢٦٣ و ٣١٠ و ٤٥٢ و ٥٤٤ و ٦١٩ و ٦٤٧.

(٤) رياض الصالحين ص ٤-٥.

ومطبوعة دار اليمامة بدمشق حَقَّقَ نصوصها، كما يقال، وخرَّجَ أحاديثها وعلَّقَ عليها عبده علي كوشك، وقَدَّم لها الشيخ عبد القادر الأرنبوط، واعتمد فيها المحقِّق كما زعم النسخة المقروءة على ابن العطار، ثم أقحم ما ورد في "دليل الفالحين" والأصول التي استقى المؤلف مادته. ^(١)

ومطبوعة مؤسسة الرسالة ببيروت حَقَّقَهَا الأستاذ شعيب الأرنبوط كما يقال، مختاراً النسختين المذكورتين قَبْلُ من دار الكتب الظاهرية، وقال: "وقد تجنَّبْتُ إثبات الاختلاف فيما بين النسختين لعدم الفائدة، وأثبتُ من الروايات ما ينسجم مع الأصول التي اعتمدها المؤلف رحمه الله". ^(٢)

ومطبوعة دار الشعب بالقاهرة حَقَّقَهَا عبد الله أحمد أبو زينة كما يقال، معتمداً على مطبوعة محمد علي صبيح لأنها أخذت عن نسخة مقروءة في زعمه على ابن العطار، مع مراجعة أمهات كتب الحديث. ^(٣)

وهذه مطبوعة دار المنهاج بجُدَّة جاء على غلافها أنها "الطبعة الوحيدة التي اعتمدت مخطوطتين، قُوبِلتا على نسخة ابن العطار ^(٤) تلميذ الإمام النووي ومقروءة عليه، وبهامشها حواشي مفيدة منتقاة من شرح ابن علَّان لا يُستغنى عنها"، ولم يُذكر أسماء الناشرين الذين ادَّعوا تلك المزاعم، وإنما قيل: "عُني به مكتب الدراسات والبحث العلمي لدار المنهاج"، ثم قيل: اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب المبارك على سبع نسخ خطية. ^(٥)

وقد وُصِفَت هذه النسخ ^(٦) بالتفصيل في جهل فاضح، وعُرِضَت نماذج صور

(١) رياض الصالحين ص ٦-٨.

(٢) رياض الصالحين ص ٨.

(٣) رياض الصالحين ص ٤.

(٤) كذا، وهذه المقابلة هي نسخة واحدة وهي مفقودة الآن لا يُدرى: كيف خرجت من مكتبة علي باشا بإستانبول، ثم تُصوَّر في دار المنهاج وتُجعل في المرتبة الثانية؟ أما النسخة الثانية فالمقابلة فيها هي لنسخة قرئت على ابن العطار، لا لنسخته هو.

(٥) رياض الصالحين ص ١١.

(٦) عدا نسخة مكتبة علي باشا بإستانبول، وهي مفقودة الآن، كما ستري في كلامنا على: النسخ المخطوطة.

من بعض صفحاتها دليلاً على وجودها بين أيدي الناشرين. وأنت إذا تصفحت الكتاب كله مراراً لم تجد إلّا بضعة مواقع هي أقل من عدد النسخ المذكورة، فيها إشارة إلى اعتماد نسخة أو أكثر للتعليق على بعض العبارات، مع سرد في الختام لما جاء في أواخر تلك النسخ. فيا عجباً من هذا البخل وهذا الإهمال، سبع نُسخ بين أيديهم لا تحظى بذكر لها أو لبعضها سبع مرّات! لقد كان لقيس بن الملوّح ليلى واحدة، ملأ بذكرها الدنيا وشغل الناس، وهؤلاء يضنون على النسخ التي اعتمدوها بالمقابلات التي يحتاج إليها التحقيق العلمي لإخراج النص كما كتبه الإمام النووي بخطه! فيا بؤس البخلاء! ويا شقاء المهملين المدّعين للباطل!

والمطبوعة التي حقّقها الدكتور ماهر ياسين الفحل رئيس قسم الحديث في كلية العلوم الإسلامية بجامعة الأنبار يقول في مقدمتها: "وقد كلّفت الأخ الفاضل الدكتور سليمان بن عبد الله الميمان بالحصول على نسخ خطية للكتاب تعود إلى عصر المؤلف، وقد تأخر الأمر عليّ أكثر من عام ونصف فاجتهدت في ضبط النص على النسخ المطبوعة مع الرجوع إلى موارد المصنّف من كتب السنة المشرفة".^(١)

هذه هي حال الطباعات التي وُصفت بأنها محقّقة وكان في بعضها صور نُسخ خطية معتبرة هي بين أيدي الناشرين. فما رأيك فيما نُشر دون هذا الوصف الأخاذ؟ ولقد طُرح عليّ مراراً أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - حقّق الكتاب باعتماد نسخة مضبوطة على نسخة خطية للمؤلف،^(٢) فكنت أجب أن التحقيق في مفهوم علماء الحديث اليوم هو تخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها، لا التحقيق المنهجي لنشر المخطوطات.

ثم سألت عن مطبوعة الشيخ الألباني هذه وفتشت كثيراً وكلفت من يساعدي في ذلك، فرجعت جميع الجهود بالإخفاق والحسرات. والظاهر أن تلك الدعاوى مبنية على ما ذكر في عدة طباعات أن الشيخ الألباني قد حقّقها، وإذا رجعت أنت إلى عمله ذلك تبين لك أنه قد طُلب منه أن يتولّى القيام بتحقيق الكتاب، وتخريج

(١) رياض الصالحين ص ٢.

(٢) قيل: إنها نشرت في مكتبة عباد الرحمن والعلوم والجّكّم بالقاهرة.

ما لا بدّ من أحاديثه، وبيان ما فيها من الضعف اليسير . . . وقد بدا له في أثناء التحقيق أمور نبّه في التعليق على ما أمكن منها، مع فوائد لا بدّ من استدراكها على المقدمة. (١)

فالأمر في التحقيق إذاً هو التنبيه بتخريج الأحاديث واختلاف رواياتها مع كتب "الصحيح" ودراسة أسانيدھا ورواياتھا وبعض متونها للحكم على قيمتها العلمية في مذهبه الحديثي، وذكر التحقيق ليس إلّا مرادفًا للتخريج والدراسة أيضًا. وقريب من ذلك ما نُسب إلى الأستاذ شُعب الأرنؤوط من عمل في نشر الكتاب. فقد جاء في مطبوعة مؤسسة الرسالة أنه: "حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه"، ثم تراه يقول عن نفسه: "اشتراطُ أن أخرج الأحاديث كلّها من الكتب الستّة، وأدرس أسانيدھا كما هو واضح في التعليق على كل حديث . . . وتكلّمْتُ عليها بإيجاز من جهة الصّحة والضعف". (٢) ولقد حدّثني أحد طلابه أنه سأله عن عمله في التحقيق، فأجاب أنه لم يحقّق النّصّ، وإنما قام بتخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد.

وهنا نستأنس بمطبوعة دار الحديث في القاهرة للجزم بافتئات تلك الدعاوى. فقد سُجِّل على غلافها أنها تحقيق سيّد عمران ومحمد محمود عبد العزيز وعلي محمد علي وجمال محمود ثابت، وقالوا: "قمنا بتحقيق الكتاب على المطبوعة التي قام بتحقيقها أستاذنا وشيخنا الفاضل محدّث الديار الشامية محمد ناصر الدين الألباني. فهي نسخة مضبوطة على نسخة خطيّة للمؤلف"، وليس في عملهم كله شيء من التحقيق، وليس للمؤلف حتى الآن نسخة خطيّة باقية. (٣)

فالشّيخ الألباني والسيد الأرنؤوط ومن قام بمثل عملهما كانوا يهتمون بتخريج الأحاديث ودراسة أسانيدھا ومتونها، ويُطلقون على ذلك مصطلح التحقيق، وهذا غير التحقيق للنصّ باعتماد نسخ خطيّة موثّقة من كتاب لإخراجه كما أراد المؤلف

(١) مطبوعة المكتب الإسلامي ص ٩-٢٩.

(٢) مطبوعة مؤسسة الرسالة ص ١٠-١١.

(٣) رياض الصالحين ص ٥.

نفسه، وإن أعمالهم هذه مشكورة جداً - فجزاهم الله كل خير - ولكن كان عليهم أن يوضحوا للقراء المعاصرين دلالة مفهوم التحقيق في عملهم، حتى لا تضطرب أفهام الجَهلة من الناشرين والطلّاب، وتتداخل المفاهيم للمصطلح الواحد بين العلوم المختلفة.

ثم إن عملهم المشكور هذا فيه نظر، لأنهم تنافسوا في متابعة الأمور التخريبية لينقل بعضهم عن بعض ثم يُضيف الواحد منهم ما هو متميّز في نقد الإمام النووي، من الحُكم على ما صنّعه بوجود الأحاديث: ^(١) الضعيفة والمُنكرات والمُدلسات والشواذ والغرائب والمُدراجات والمرويات بالمعنى والمُعَلقات والمَنسوبات إلى غير من خرّجها وموقوفات الصحابة رضي الله عنهم ومقطوعات التابعين ومرفوعات النبي صلى الله عليه وسلم والتفرد في الاصطلاح في وصفها.

حتى لقد احتشد من ذلك ألوف المقولات المكرّر منها والمزيد فيها والمدخولة. بل لقد قيل: "أكثر من ثلث الكتاب مروّي في أُمّهات كتب الشُّنن، ولا سيّما سُنن أبي داود والترمذي، وعَلِمَ عليه مَن خرّجه بالحسن لا بالصُّحّة، وأحياناً بالحسن المُشرب بالصُّحّة، فقليل مرّة: حديث حَسَن. وقيل مرّة أخرى: حديث حسن صحيح ... ونوّد أن نوّكد أنّ النووي قصد بعبارته في خُطبة الكتاب صحّة العزو ... لا صحّة الاصطلاح في عُرف المحدثين". بل إن صحّة العزو هذه لم تَحُلْ من النقد بين أيدي الناشرين، فكان لهم كلام عنها كثير كثير كما ذكرنا منذ قليل.

وهكذا أصبح لفظ الإمام لمصطلح الصُّحّة ولتخريجه الأحاديث بعيداً عن مفهوم علمه الذي أتقنه تلقّياً ورواية وتلقيناً وتصنيفاً، وعَلِمَه الأجيال المعاصرة له والقادمين بعده. وحسبنا هنا الوقوف عند مفهوم "الصحيح" الذي وُجّه إلى العزو دون ما هو مشهور عند العلماء. فقد عقد الإمام فصلاً عنوانه: "فصل في معرفة الحديث الصحيح وبيان الحسن والضعيف وأنواعها" جاء فيه ^(٢):

(١) منهل الواردين ص ١٦. وانظر مطبوعة المكتب الإسلامي ص ١٠-٢٩ ومطبوعة مؤسسة الرسالة ص ٨-١١ ومطبوعة اليمامة ص ٨-٩.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١: ٤٩-٥٣.

”قال العلماء: الحديث ثلاثة أقسام: صحيح وحسن وضعيف، ولكل قسم أنواع. فأما الصحيح فهو ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة. فهذا متفق على أنه صحيح، فإن اختلف بعض هذه الشروط فقيه خلاف وتفصيل، نذكره إن شاء الله تعالى. وقال الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي الفقيه الشافعي المتفتن: الحديث عند أهله ثلاثة أقسام: صحيح وحسن وسقيم. فالصحيح ما اتصل سنده وعُدلت نقلته، والحسن ما عُرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء وتستعمله عامة الفقهاء، والسقيم على ثلاث طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول“. ثم استطرد لبيان بعض الخلافات والمفاهيم الاصطلاحية، ليكون ما يقوله أو يصنّفه على بينة من الأمر.

فهو كما ترى يورد ما اتفق عليه العلماء وما اختلفوا فيه بالتفصيل، ثم يسير على نهجه في الرواية واستعمال المصطلح وتخريج ما يروي، وليس يريد صحة العزو ومخالفة المفاهيم الاصطلاحية والتكثّر من الاضطراب والأوهام. والحق أن كلاً من المتعرضين لتقويم رواية ”رياض الصالحين“، فيما بين أيدينا، يُلقي في الأحكام والتخريج ودراسة الأسانيد والروايات ما تحصل لديه هو من المعلومات أو بلغه عن شيوخه وأساتذته في الرواية والتاريخ.

وهذا أمر له احترامه في محله، وكذلك شأن الإمام النووي - وهو شيخ علم الحديث والرواية والتخريج - تلقى الأحاديث عن أساتذته بأسانيدها وألفاظها وذكر مواردها من أقوالهم وكتبهم المُسندة، ولقنها وسجلها بلسانه ويده كما وصلت إليه، مع الحفاظ على الأمانة والدقة والصواب. فهو في وإدِّ وهؤلاء المعاصرون في وإدِّ، ولا يجوز أن يحتكموا إلى مقاييسهم في مذهب آخر من الرواية والإسناد، أو أن يتفخّموا في مفهوم المصطلح كما زعموا.

فالمعروف في تاريخ المصنّفات الحديثية أن الإمام البخاري اختار أحاديث مصنّفه المشهور مما صَحَّ عنده، فقال: وصنّفت ”الجامع من ٦٠٠,٠٠٠ حديث في ١٦ سنة، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله ... ولم أخرج في هذا الكتاب إلا

صحيحًا، وما تركت من الصحيح أكثر“. وبعد أن أنجز تصنيف ”الجامع الصحيح“، تلقاه عنه العلماء والمحدثون والطلاب، فأخذوه عنه قراءة ورواية ٩٠,٠٠٠ محدّث في مجالس كثيرة،^(١) وفيهم الإمام مسلم صاحب ”الجامع الصحيح“، والإمام الترمذي صاحب ”السنن“، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة صاحب ”الصحيح“، ومحمد بن أبي الدنيا صاحب ”المصنّف“.

ثم توالى تلقّي ذلك بين العلماء في البلاد الإسلامية إلى عصرنا الحاضر. حتى لقد أكرمني الله - سبحانه وتعالى - بأنني شهدت بنفسي مجلسًا عامًا منذ بضع سنوات، في جامع سُكَّر بمدينة حلب، كان ختامًا لقراءة هذا الكتاب الكريم في إسناده متصل بمؤلفه،^(٢) مع افتتاح قراءة مماثلة لـ ”صحيح مسلم“. وقد شارك فيه عشرات من الشيوخ والشبان والأطفال، وهو مجلس من مئات الآلاف الحاصلة الآن في المشرق الإسلامي ومغربه، مع الأسانيد العلمية المقررة. وأمسي أسّي أخبرني صديقي وأخي الحبيب الأكرم الدكتور بكري شيخ أمين أنه كان تلقى أحاديث في ”صحيح البخاري“ من شيخه المرحوم محمد راغب الطباخ بإسناد متصل إلى المؤلف نفسه.

وبهذا ترى أنه قد صار لرواية ”صحيح البخاري“ عن التسعين ألفًا أسانيد متصلة يتجاوز عددها آلاف الآلاف، تمثل نهاية التواتر في الرواية والتحقيق، إذ لو رواه كل تلميذ لعشرة، وتتابع ذلك مع الأيام في البلدان المختلفة، لكان لديك من الأعداد ما لا يُتصوّر كثرة وتوزُّعًا وأشكالًا. وحسبك بهذا صحّة إسناده وصدق رواية وتواترها! وكذلك شأن الإمام مسلم قد تلقى الكتاب المبارك عنه جماعات من المحدثين وعلماء الحديث، فتناقلته القلوب والأذان والألسنة والأقلام، حتى انتشر في الشرق والغرب، وكان منه نسخ كثيرة وله روايات متعددة وشروح وتعليقات

(١) هدي الساري ص ٦٦٦-٦٧٩. و”الجامع الصحيح“ هو اختصار لعنوان الكتاب، واسمه على الصواب ”المسند الصحيح المختصر من السنن، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ“. انظر رسالة أستاذي الفاضل الشيخ عبد الفتاح أبي غدة - رحمه الله - ذات العنوان: تحقيق أسامي الصحيحين واسم جامع الترمذي.

(٢) انظر ص ١٠٠ من كتابنا: تاريخ الاحتجاج النحوي بالحديث الشريف.

ومختصرات،^(١) ما تزال متكاثرة إلى يومنا هذا.

والعجيب أن يظنّ المحدثون في عصرنا بعد هذا كله أن الأسانيد والروايات هي ما يحفظون هم وما يتناقلون بأسانيدهم الخاصة، إذ يظنون أن البخاري ومسلماً أقرأ رواية واحدة لكل من الكتّابين، وأن هذه القراءة هي ما يعرفه هؤلاء المعاصرون لنا. والحق أنّ كلّاً من الشيخين تحصّل لديه قبل تصنيف كتابه الطيّب عدد وافر من الروايات لكثير من أحاديثه، هي ٦٠٠,٠٠٠ حديث^(٢) كما رأينا قبل قليل، اختار منها الأوّل ما أثبتته في نسخة، وما ترك من الصحيح أكثر، ثم قرأ عليه العلماء كتابه تلك الميراث المذكورة في التاريخ، فكان في كل منها يُلقى بعض ما ثبتّ لديه من تلك الصحيحات ليستوعب ما لديه من الصحيح الأكثر في مجموع الروايات ويعمّم الفائدة العلمية الموثقة التي حصل عليها، فانتشرت النسخ المختلفة في العالم الإسلامي برواياتها المُسندة الموثقة، وقد تجلّى شيء من هذا في تاريخ الكتّابين العظيمين.

وأبرز مثال على ذلك ما تحصّل لـ "صحيح البخاري" من إجراءات عملية خاصة تُعدّ ثاني صورة من التحقيق العلمي الجماعي للكتب في العالم، بعد جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما. ذلك أن شرف الدين علي بن محمد اليُونيني (ت ٧٠٩) كان قد سمع صحيح البخاري من بعض حفّاظ دمشق وغيرها في أسانيد إلى مؤلفه، وكذلك حصل قبله لابن مالك النحوي صاحب الألفية (ت ٦٧٢).

ثم التقيا في مؤتمر لمقابلته وتحقيقه على أصول مصحّحة مضبوطة، بحضرة حفّاظ بلاد الشام في دمشق، ومع كلّ منهم نسخته المعتمدة المسندة إلى المؤلف نفسه أيضاً. وقد استغرق هذا المؤتمر أكثر من سبعين مجلساً، واليُونيني يقرأ من نسخته المعتمدة، والعلماء الحضور يتابعون ذلك ناظرين في نسخهم ومراجعين في محفوظاتهم أيضاً، وابن مالك يراعي القراءة ويتابع نسخته ويلاحظ النطق، ثم

(١) انظر صحيح مسلم ١: ١٨-٢٦.

(٢) المراد بهذا العدد ما يشمل المرفوعات والموقوفات والطرق الكثيرة للحديث الواحد، يُختار منها ما يناسب الشروط المعتمدة في الصّحّة. انظر مسند الإمام أحمد ١: ٢٥ من مقدمة الشيخ أحمد محمد شاكر.

يختار ما أجمعت عليه مُجمل الروايات وأصحتها في الضبط والإعراب فيرجحه ويأمر بإثباته أصلاً، وما خالف ذلك من نسخ الشيوخ المذكورين يُحفظ جانباً ويُجعل في الحاشية مع الرموز المعيّنة لشيخ النسخ.

وبهذه الصورة من الأعمال العلمية المتقنة، تم تحقيق نسخة اليونيني، مقابلةً بعدد كبير من الأصول معتمة لدى ابن مالك واليونيني ومعاصريهما الحُفاظ الأثبات، وفي حضورهم شخصياً يقرؤون ما لديهم مع استحضار المحفوظات في الصدور، لتكون ألفاظ الرواية والضبط صحيحة دقيقةً نهايةً الصحة والإتقان. وقد وُصف تلك الإجراءات الفذة كل من الإمامين في خطبة النسخة المذكورة.^(١)

ومن ثَمَّ فإن ما كان من موافقة نسخة اليونيني لبعض تلك الأسانيد من الصحيح أو مخالفتها رُمز إليه بما يميّزه عن غيره، فكان مثلاً الحرف "هـ" أي: الهاء لأبي ذر الهروي، و"ص" للأصيلي، و"ش" للدمشقي ابن عساكر، و"ظ" لأبي الوقت، و"ح" للحموي،^(٢) و"س" للمُستعلي، و"هـ" للكُشيبهني. وإذا اتفقت بعض الأسانيد في لفظ ذُكرت رموزها معاً.

وقد أثبت ذلك كله الإمام اليونيني في فَرْخه، ألحقها بنسخته المحققة. ثم طُبِع هذا الكتاب القيم عدة مرات عن نسخة اليونيني نفسها مع المعارضات والحواشي المُلحقة بها، وتحقيقي علمي آخر للجنة علماء الأزهر، مع إثبات تلك الخلافات في حواشي صفحاته، وبيان لمدلول الرموز المذكورة قبل.^(٣) وأخيراً نُشرت هذه النسخة اليونينية تصويرًا في الرياض.

فالرواة التسعون ألفاً الذين أخذوا "الجامع الصحيح" عن مصنفه قراءة أو تلقياً نقلوه إلى طلابهم ومريديهم في تلك الأيّام، فكان له إذ ذاك مئات الألوف من

(١) انظر إرشاد الساري ٦٨:١-٦٩ والجامع الصحيح مطبوعة دار طوق النجاة ١:٥٠-٦ وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص ٢١٩-٢٢١ ونظرة في تحقيق الكتب ص ١٢.

(٢) يجوز فيه فتح الميم مع التشديد أيضاً. وقيل: بتسكين الواو بعدها ياء مكسورة فياء النسبة. انظر الأنساب ٢: ٢٦٨ و ٣٠١.

(٣) انظر المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١: ١٥٢-١٥٧.

الرواة، ثم تولّد عنهم وعن الأجيال التالية في أربعة قرون سلسلة هندسية يتجاوز عدد أفرادها عشرات الملايين في الشرق والغرب.

وقد انصبّ كثير من جهود هؤلاء في نُسخ مَن شارك في جلسات المؤتمر التحقيقي بدمشق، وكان عن ذلك كله إخراج نسخة تجمع خلاصة الضبط والتوثيق، ممّا بذله علماء الحديث خلال القرون الهجرية السبعة، وتمثّل النموذج الفرد في التاريخ من تحقيق الكتب الإنسانية، فظنّ كثير من العاملين في الحديث الشريف أن هذه النسخة هي الوحيدة للإمام البخاري. ولو أنهم تتبّعوا الرموز التي فيها والخلافات التي أثبتت في الحواشي لكان لهم موقف آخر من روايات العلماء الأثبات كالإمام النووي.

ولصحيح الإمام مسلم نموذج أبسط ممّا ذكرنا الآن يؤكّد ما ذهبنا إليه. ففي مكتبة القرويين بمدينة فاس اليوم نسخة منه مُسندة موثقة، كان قرأها وقابلها ابن خَيْر الإشبيلي مرارًا وسمع فيها وأسمع، بحيث تُعدّ أعظم أصل من هذا الكتاب في إفريقية. وهي بخط الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي، فرغ منها سنة ٥٧٣، وعليها بخط ابن خَيْر أنه عارضها بأصول ثلاثة معارضةً بنسخة الحافظ أبي علي الجبّاني، مع طُرر وفوائد وشروح بخطه أيضًا. وفرغ من ذلك في تاريخ النسخ نفسه. وإنك لتجد، في مثل هذه الإجراءات التحقيقية المتقنة، ما لا ترى له مثيلًا في مزاعم المنتسبين إلى التحقيق التخريجي اليوم. وكذلك كان شأن سائر كتب الصحاح والشُّنن، لها روايات متعدّدة لكنها أقلّ ممّا للصحيحين. والإمام النووي تلقّاها عن شيوخه رواية وقراءة وكتابة فيما ذكر بقوله عن صحيح مسلم: ^(١) "أما إسنادي فيه فأخبرنا بجميع صحيح الإمام مسلم بن الحجاج - رحمه الله - الشيخ الأمين العدل الرضا أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عُمر بن مُضَرّ الواسطي - رحمه الله - بجامع دمشق - حماها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام وأهله - قال: أخبرنا الإمام ذو الكُنى: أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي قال: أخبرنا الإمام فقيه الحَرَمين أبو جدي أبو عبد الله محمد بن الفضل

الفراوي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي قال: أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه [قال]: أنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله.

وهذا الإسناد الذي حصل لنا ولأهل زماننا ممن يشاركونا فيه في نهاية من العلو بحمد الله تعالى. فبيننا وبين مسلم ستة، وكذلك اتفقت لنا بهذا العدد رواية الكتب الأربعة التي هي تمام الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام. أعني صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي. وكذلك وقع لنا بهذا العدد مسندا للإمامين أبوي عبد الله أحمد بن حنبل ومحمد بن يزيد، أعني ابن ماجه. ووقع لنا أعلى من هذه الكتب، وإن كانت عالية، موطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس. فبيننا وبينه - رحمه الله - سبعة، وهو شيخ شيوخ المذكورين كلهم فتعلو روايتنا لأحاديثه برجل. والله الحمد والمنة.

ولن ترى وفاء ودقة وأمانة في أيماننا هذه تضاهي ما كان عليه الإمام النووي في تلقيه وروايته وتصنيفه. والغريب العجيب أنني أسمع من بعض طلاب الحديث المعاصرين الآن تمريرًا لروايته زاعمين أنه من أصحاب الرواية بالمعنى، نقلًا عن شيوخهم وأساتذتهم، ودليلهم أن عدة أحاديث في "الرياض" انفردت برواية تُخالف ما هو منشور في الكتب الصحاح التي نسب أحاديثه إليها. وهذا الزعم بهتان وافتئات على الإمام الكريم، لأنه قد بين مذهبه في حكم الرواية بالمعنى فيما يلي:

"قالت طائفة من أصحاب الحديث والفقه والأصول: لا يجوز مطلقًا. وجوزه بعضهم في غير حديث النبي ﷺ، ولم يجوزوه فيه. وقال جمهور السلف والخلف من الطوائف المذكورة: "يجوز في الجميع إذا جزم بأنه أدى المعنى". وهذا هو الصواب الذي تقتضيه أحوال الصحابة فمن بعدهم ﷺ في روايتهم القضية الواحدة بالفاظ مختلفة، ثم هذا في الذي يسمعه في غير المصنفات. أما المصنفات فلا يجوز تغييرها بالمعنى إذا وقع في الرواية." (١)

(١) شرح النووي على مسلم ١: ٦٣-٦٤.

فالرجل الكريم هو بنفسه، كما ترى، يوجب الرواية باللفظ فيما يُصنَّف، وكتابه "الرياض" قد نقله من الكتب الحديثية التي كان قد نسخها وقرأها أو سمعها على شيوخه المذكورين في أسانيدها وعارضها بنسخهم الموثقة، نقله من تلك الكتب الموثقة ومروياته أيضًا، كما أوجب على غيره فيما ذكرنا قبل قليل، لا من محفوظاته فقط، وأثبت نصوصه مع التَّقْدِيمات والشروح في نسخة بخطه، ثم أقرأها بعض تلاميذه، ونقلوا عنها نسخًا لهم قرؤوها عليه معارضين بنسخته الخطية، وتولّد عن ذلك عشرات من النسخ البُنيّات والحفيدات انتشرت في العالم الإسلامي.

فلقد تلقّى الإمام النووي كتب الصحاح والسُّنن بأعلى الأسانيد وأوثقها، كما رأينا في قوله المتقدم، فليس له أن يتجاوز ما قرّض على غيره، وهو العالم المُتقن الموصوف بين أقرانه بأنه حافظ للحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعليّه ورأس في معرفة المذهب الشافعي ورئيس مَشِيخَة دار الحديث الأشرفية في دمشق. فليتّق الله هؤلاء المخرّجون للأحاديث والدارسون لأسانيدها، قبل أن يتبارّوا في إلقاء الأحكام والانتهاكات والتجريحات على أمثاله من أساطين العلم والتصنيف.

كان على شيوخنا الكرام أن يستوعبوا بالاطّلاع الكامل موارد الإمام النووي ومصادره بتفصيلاتها ووقائعها، وجميع الخلافات الصحيحة الثابتة التي رافقت روايات الصحاح والسُّنن ومختلف أسانيدها، لتكون أقوالهم مبنية على الأصول العلمية المعتمدة وأحكامهم في مقام الصحة والرضا.

ورحم الله شيخي الأستاذ سعيد الأفغاني، كان فيما درّسنا من النحو والصرف يخاطب الأوصياء على العربية الذين يخطّون العبارات والكلمات الصحيحة بقوله: "مَنْ جمع لكم اللغة على طَبَق، حتّى أجزتم لأنفسكم الحُكم بالتخطئة والتصويب؟" ونحن نقول للأساتذة الأكارم الأوصياء على الحديث المشرف في عصرنا، تأسيًا بقول شيخنا الأكرم: "مَنْ جمع لكم اختلاف الروايات في الصُّحاح والسُّنن على طَبَق، حتّى أجزتم لأنفسكم الحُكم بمثل ما ألقيتم على رياض الصالحين وغيره؟"

فرقًا - أيها الأساتذة الأطايب - بالسلف الصالح قبل التباري في إلقاء الأحكام ولا تَبْخَسُوا الناس أشياءهم، وإذا نَقَدْتُمْ فأَحْسِنُوا التَّعْدَةَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ

وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ^(١). ثم لو كنتم ممن يروي الحديث بالمعنى فليس لكم تبديل شيء مما في المصنّفات إلا إذا كان خطأ علميًا لا وجه له من الصواب، مع الإشارة بالبيان لما كان من ذلك.

لقد كان للمتأخرين من علماء الحديث نظرات فيما ذكره الأقدمون والمعاصرون لهم من الثقات، يعلقون عليه ويوضحون وجوه الرأي بعبارات معتدلة طيبة، تُشعر بالاحترام والتقدير، وتبقى في حدود ما يحفظون ويعلمون، مع الإحالة على مصادرهم لبيان ما ظهر لديهم من الأحكام. هذا الإمام ابن حجر العسقلاني يتعرّض للنووي في كتابه "فتح الباري" مئات المرات.

ومن ذلك أنه وقف عند حكم دفن الثخامة في المسجد، فذكر أقوالاً متعددة، ورد فيها: "وقال النووي في الرياض: المراد بدفنها ما إذا كان المسجد ترابياً أو رملياً. فأما إذا كان مُبْلَطاً مثلاً فدلّكها عليه بشيء مثلاً فليس ذلك بدفن بل زيادة في التقدير"، ثم علّق عليه بالقول^(٢): "لكن إذا لم يبقَ لها أثر البتة فلا مانع، وعليه يُحمل قوله في حديث عبد الله بن الشَّخِير المتقدم: "ثُمَّ دَلَّكَهُ بِنَعْلِهِ"، وكذا قوله في حديث طارق عند أبي داود: وَبَرَّقَ تَحْتَ رِجْلِهِ وَدَلَّكَ"، وختم ذلك بالقول: "والله أعلم". فترى مستوى البحث والاعتراض مع الدليل العلمي.

على أننا لا نعدم بعض الشطط لدى غيره. فالإمام النووي روى حديث معاذ بن جبل المشهور، وفيه^(٣): ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ الْجِهَادُ"، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِمْلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟" قُلْتُ: "بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ"، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"، فالحق أحد العلماء بحاشية النسخة بين

(١) الآيتان ٧٠ و ٧١ من سورة الأحزاب.

(٢) فتح الباري ١: ٥١٢-٥١٣. وفي نقل ابن حجر تصرف يسير لا يخل بالمراد. انظر الحديث ١٦٩٥. وبعد تثبيت مقدمتي هذه وتصحيحها، اطلعت على كتاب "الدفاع عن كتاب رياض الصالحين" لعلّي بن نايف الشحود، فرأيت فيه ردّاً لمزاعم كثير من أولئك المنتطעים ونسفيهاً لآرائهم، لكنّه لم يستطع إنصاف الإمام النووي كما يجب لأنه لم يعتمد مذهبنا في ذلك، والله أعلم بالصواب.

(٣) الحديث ١٥٢٢. وانظر ص ٤٨٦ من الفتح المبين في شرح الأربعين للهيتمي.

”سنامه والجهاد“ مايلي: ”صوابه: قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعُمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ“، وأضاف: ”هذه الحاشية ألحقها فلاح بالبادرائيه، ولا بدّ منها: فَإِنَّ الشَّيْخَ غَلَطَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا وَفِي: الْأَذْكَارِ وَالْأَرْبَعِينَ. فَلْيَتَأَمَّلْ ذَلِكَ“. والحق أن الحديث نفسه جاء كما رواه النووي أيضًا،^(١) ولا تجوز التخطئة قبل استيعاب النصوص كلها، والرواية هي الرواية.

ومع هذا كله فأنت ترى بيان ما جرى من التوجيه والنقد. أمّا إخواننا ناشرو ”الرياض“ فهم، رغم إشاراتهم في مقدمات ما نشروا إلى مجمل ما تصرفوا فيه من تبديل وتغيير وحذف وزيادة، جرّوا في تقحّماتهم ضمن النصوص النبوية المشرفة بحرية وجراءة، وقلّما أوضحوا ذلك ببيان، اعتمادًا على ذكائهم وحفظهم وتعالّمهم ووجوب تثبيت ما يرون من التصرفات.

النسخ المخطوطة:

رأينا كثرة النسخ التي تولّدت من ”رياض الصالحين“، ومنها الآن في مكتبات العالم الخطية عشرات، تختلف مستوياتها في القيمة العلمية، لتأخّر نسخها ولما داخلها من تصرف النساخ والمتعالمين والمتنطّعين والمتفقيّهين، وقد رأيت معي ما اعتمده الناشرون ادّعاء من بعض تلك النسخ. وبعد اطلاعي على ذلك ومتابعة البحث، تبّدّى لي أن أعتد نسخًا ثلاثًا هي أفضل ما رأيت لإخراج الكتاب بعيدًا عما نُشر منه بتجنّب الأعمال التجارية الفاضحة. أمّا هذه النسخ فهي التي في مكتبات: علي باشا ولالهي وكوبريلي بإستانبول.

ولمّا رجوت مدير المكتبة السليمانية السيد أمير أيش تصوير هذه النسخ، لأحقّق الكتاب تحقيقًا علميًا، تکرّم عليّ بخطّه الجميل وعباراته الأخوية المباركة - جزاه الله كل خير في الدنيا والآخرة - قائلًا: ”بعد البحث عن طلبكم تبين أنّ النسخة المطلوبة مع الأخ محمود عجم غير موجودة باسم علي باشا من رياض الصالحين“، وأرسل إليّ صورة النسختين الأخريّين، مشكورًا ماجورًا من الله عز وجل.

(١) انظر المعجم الكبير ١٣٠:٢٠ و١٤٣ ومسند الصحابة ٢٠١:٣٨ وشرح السنة للبغوي ١٤:١.

ولئن كان في هذا كرم فيّاض وعون طيّب لقد ضاقت عليّ السبل في إنجاز العمل كما قدّرت، ولا سيّما أن تلك النسخة هي من أفضل ما رأيت وعلمت، لأنها الوحيدة المقروءة على ابن العطار كما قيل والمعارضة بنسخته، وإن كان الناشرون لم يعطوها حقها من التقديم. ولذلك فتشت وفتشت عن بديل يُسعف في مثل هذه الحال، فوقع اختياري على نسخة مكتبة ميونخ. وها أنا ذا أبسط الكلام على الثلاث بالتفصيل:

١- نسخة في مكتبة لالهلي بإستنبول تحت الرقم ١٣٧٧، جاء في الصفحة الأولى منها بخط مضطرب مخالف لخط النسخة: "كتاب رياض الصالحين تصنيف الإمام الهمام شيخ المحقّقين وعمدة المحدثين محيي^(١) الدين يحيى النووي"، مع إثبات عدّة تملّكات وخاتم المالك الأخير والوقف للنسخة في المكتبة. تقع هذه النسخة في ١٦٣ ورقة، كانت فيما يبدو قرابة ١٩٠ ورقة انخرم منها ٢٥ ورقة: ٥ ورقات بعد الورقة ٢٠ الآن و١٠ بعد الورقة ٤٢ و١٠ بعد الورقة ١١٣. وفي أطراف الورقات العشر الأول نقص لبعض الأسطر والكلمات، رُممت وسجّلت بقلم آخر من نسخة أخرى مع أوهام واضطراب.

وهي بخط نسخي جيد مشكول، انتهى من كتابتها محمّد بن عُمر بن أبي بكر المُجيب الخابوري الشافعي في يوم السبت تاسع عشر شهر صفر سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة. ثم انتهت قراءة وتصحيحًا على قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن مسلم الحنبلي رحمته الله في مجالس، آخرها يومُ الثلاثاء الحادي والعشرون من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة بالجامع المُظفّري بسفح قاسيون. وفي حواشي بعض الأوراق عبارات التسجيل لبلوغ القراءة والمعارضة وإلحاق التصويب والنقص، وتنمة بعض الآيات والأحاديث، وروايات أخرى لبعض الأحاديث، وتفسير وشرح مع ذكر أسباب النزول بين الأسطر أيضًا، ومعارضة بنسخة ثانية من الكتاب والجمع بين الصحيحين.

(١) في الأصل: "شرف". وهو خطأ دخل على الكاتب من لقب والد النووي.

وأول النسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت. الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار، مَكْوَرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، تَذِكِرَةٌ لِأُولِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَتَبْصِرَةٌ لِذَوِي الْأَبَابِ وَالْإِعْتِبَارِ، الَّذِي أَيْقَظَ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ اصْطَفَاهُ فَزَهَّدَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَشَغَلَهُمْ بِمُرَاقَبَتِهِ وَإِدَامَةِ الْأَفْكَارِ، وَمُلَازِمَةِ الْإِتْعَاطِ وَالِادِّكَارِ، وَوَقَّعَهُمْ لِلذُّؤُوبِ فِي طَاعَتِهِ وَالتَّأَهُبِ لِدَارِ الْقَرَارِ، وَالْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ دَارَ الْبَوَارِ، وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَغَايُرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوَاطِرِ".

وبعد تمام خطبة الكتاب ورد سرد لعناوين الأبواب، وفيه بعض الخلاف لما سيلي في المتن بعد. وفي الختام: "آخر الكتاب، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، كما يُحِبُّ رَبُّنَا ويرضى وكما ينبغي لِعِزِّ وجهه وعظيم شأنه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وعترته الطاهرين، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين". وقد اعتمدت عليها في التحقيق لتقدمها في التاريخ مع قراءتها على عالم، وعبرت عنها في العمل بقولي: الأصل.

٢- نسخة في مكتبة كوبريلي بإستنبول تحت الرقم ٢٧٩، وهي في ١٧٠ ورقة بخط نسخي جيد، وقد أقحمت في أولها ورقات لسرد عناوين الكتاب مع بعض التملكات وخاتم الوقف، وجاء العنوان: "كتاب رياض الصالحين من حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين" والكلمات الثلاث الأول هي بقلم آخر على قطعة ورقة ملصقة، ثم اسم المؤلف وتلميذه ابن العطار الذي قرأ عليه الكتاب ورواه عنه، وسرد أحاديث عن البغوي.

وهي منقولة سنة ٧٣٩ عن نسخة قُرئت على ابن العطار سنة ٧١٦، لا عن نسخته الخاصة كما زعم جمهور الناشرين. وكان هو قد قرأ نسخته المذكورة على شيخه الإمام النووي سنة ٦٧٤. وقد تدخلت بعض الأقلام المغايرة لخط الناسخ بتبديل الضبط أحياناً في النصوص والألفاظ، وجاءت فيها مئات العبارات والألفاظ على غير الصواب في عناوين الأبواب والأسانيد وغيرها، ثم صُوِّبَت بالخط نفسه وبغيره نقلاً عن الأصل المعارضة به. وكأنّ هذا يشير إلى قراءتين مختلفتين نوعاً ما كانتا لطلّاب النووي عليه، وقد اجتمعت صور الخلاف هذه في النسخ التي بين

يديّ، والحمد لله رب العالمين.

وفي حواشي الصفحات وبين الأسطر كثير من التفسير والشرح وروايات أحاديث وتعريف ببعض الأعلام عن البغوي وصفوة الصفوة وأبي داود وغيره، وعن الإمام النووي في الأذكار وشرح مسلم بخطوط مختلفة وعن البادرائية، مع التزام التعقبة في صفحاتها، وذكر بلوغ المقابلة في نهاية كل ملزمة، وإلحاق النقص ومئات التصويبات، وحاشية عن أصل الشيخ أيضًا قيل: «إن القاضي عز الدين بن الضائع أملاها عليه»، وفي موضع واحد عن: أصل المؤلف. وهذا الأخير منقول عن كان قد أثبتته في نسخته، ولعله ابن العطار نفسه.

وختام نسختنا هذه: "تم الكتاب المبارك - وهو رياض الصالحين - بحمد الله تعالى وعونه، ولطفه ومَنّة وفضله وكرمه وتوفيقه وإحسانه. فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال كرمه وعظيم سلطانه". وفي الحاشية عبارة دون تعيين مصدرها وهي متداولة في المطبوعات: قَالَ مُؤَلَّفُهُ رَجِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَّ عَنْهُ: "فَرَعْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ".

ويعد إيراد ما جاء في طبقة السماع للنسخة المنقولة عن نسخة ابن العطار: "وافق الفراغ منه يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي وَعَشْرِينَ ذُو [كذا] الْقَعْدَةِ من شهور سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وقُوبِلَ في تاريخه المذكور بالأصل المنقول منه حسب الطاقة والإمكان، وصحّ ذلك بأصله، وبلغ من أوّله إلى آخره، والله الحمد والمِنّة وبه التوفيق والعصمة، ونسأله الإعانة والعافية في الدنيا والآخرة بكرمه. وهو حسبنا ونعم الوكيل! ولا حول ولا قُوّة إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، والصلاة والتسليم الأتمّان الأكملان على أشرف المرسلين وإمام المتّقين وحبيب ربّ العالمين محمّد وآله وصحبه الطّيبين الطاهرين، صلاةً دائمةً إلى يوم الدّين. آمين والحمد لله ربّ العالمين".

ونسخة كوبريلي هذه منقولة سنة ٧٣٩ عن نسخة لا يُعرف وصفها، إذ ورد فيها مئات العبارات والألفاظ على غير الصواب في عناوين الأبواب والأسانيد وغيرها، ثم صُوِّت بالخط نفسه وبغيره عن نسخة قُرئت على ابن العطار سنة ٧١٦، لا عن

نسخته الخاصة كما زعم جمهور الناشرين. وكان هو قد قرأ نسخته المذكورة على شيخه الإمام النووي سنة ٦٧٤. وعلى هذا ففي قول الناشرين أوهام من وجهين. وعلى هذا فالنسخة التي بين أيدينا ليست مقروءة على تلميذ المؤلف^(١) وقد توفي سنة ٧٢٤، وإنما هي بُنِيَّةٌ للنسخة المقروءة عليه. ومع هذا فقد ادَّعى الناثرون والدارسون والمخرِّجون للأحاديث أنها مقروءة على تلميذ المؤلف بل على المؤلف نفسه أحياناً، وجعلوها في المرتبة الأولى للتحقيق نظرياً بناء على هذا الزعم الباطل، مع أنهم لم يستعينوا بها في العمل ولم يحققوا النص بالفعل. وعندي أنها لو قرئت على عالم وصُحِّحت بتلك القراءة لكانت فعلاً كذلك، وقد استعنت بها في التحقيق وأشرت إلى كثير من اضطرابها رامراً إليها بالحرف: م.

٣- نسخة مكتبة ميونخ تحت الرقم ٢٢٦، وتقع في ٣٧٣ ورقة بخط حسن مضبوط مع شيء من الاضطراب بتقحُّم أقلام مخالفة غيرت بعض الضبط والتركيب، قُرئت على بعض العلماء، منهم الشيخ برهان الدين الإسكندري والشيخ محيي الدين. وعنوانها: "كتاب رياض الصالحين تأليف الشيخ محيي الدين أبي زكريا يحيى النووي". وفي الختام: "وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة"، وفي الحاشية أن القراءة على الشيخ محيي الدين كانت بعد ما قُوبِلت النسخة بنسخته. وقد جاء في كثير من الحواشي بيان المعارضة والقراءة والتصويبات الناتجة عن ذلك.

وكتب هذه النسخة مالِكُها وقارئُها ومُعَارِضُها الخطيب الشيخ شهاب الدين أحمد بن عمر بن الشيخ ثابت، ولزم فيها استخدام التعقيب والضبط المناسب مع بعض الوهم والاضطراب، وجاء في الحواشي كثير من الشرح والتفسير عن إحياء

(١) الغريب العجيب أن جميع الذين رجعوا إلى هذه النسخة أو سمعوا بها أو كتبوا عنها، وفيهم من علماء الحديث، زعموا أنها منقولة من خطِّ ابن العطار بل من خط المؤلف نفسه أحياناً، حتى كادوا يقنعونني بذلك سنوات. ولكن عندما قرأت عبارات طبقة السماع فيما جاءني من صورتها تبَّين لي وجه الصواب، والحمد لله. وها هي ذي كما ترى حفيذة لنسخة ابن العطار لا بُنِيَّةٌ، وليست مقروءة على العلماء. ولذلك صارت مرتبتها هي الثانية رديفة في التحقيق بعد أن مجَّدها الناثرون بجهالة دون أن يروا ما فيها من القصور.

علوم الدين وجذب القلوب إلى طريق المحبوب وابن ماجه . وقد استعنت بهذه النسخة أيضًا في العمل ورمزت إليها بالحرف: ش.

منهج التحقيق:

تصدّرت نسخة لالهلي عملية التحقيق، على رغم ما فيها من الخروم، لأنها أقدم ما عُرف من النسخ وأصحّ ضبطًا وتلقّيًا ونسخًا، قرئت في دمشق وانتهت قراءة وتصحيحًا سنة ٧٢٣ على قاضي القضاة شمس الدين محمد بن مُسلم الحنبلي، وهو ممن عُني بالحديث والفقه والفتوى وبرع في علوم العربية وصار قاضي قضاة المدينة المنورة، وكان له خلاف مع ابن تيمية في مسائل الطلاق وغيرها. أما الإجراءات التي قمت بها في التحقيق فهي:

١- اعتمدتُ نص الكتاب لفظًا وضبطًا من نسختنا التي هي: الأصل. أما النسختان الباقيتان فكانتا رديفًا بسبب تأخرهما في التاريخ، وعدم معرفة من قرئت كل منهما عليه، وما فيهما من القصور، استعنت بهما في مراحل العمل، مع نسخة رابعة هي من مقتنيات مكتبة الأسد الوقفية بحلب تحت الرقم ١٥٣٨٥، بخط نسخي مع بعض التعليقات والاستدراكات والمطالعات، تقع في ١٦٨ ورقة وتاريخ نسخها سنة ٧١٥. فهي أقدم النسخ المعروفة، ولولا عدم قراءتها على العلماء وانقضاء المقابلة بأصل موثق وحصول اضطراب الخطوط في أولها لكانت أفضل النسخ التي عندي. وقد ساعدتني هذه النسخة الرابعة في ترجيح ما كان من الخلاف، ولا سيما في ترميم خروم نسخة الأصل وعبرت عنها بالقول: النسخة الوقفية.

٢- وزعتُ نصّ الكتاب على تقسيماته الحقيقية، مع أرقام متتابعة للأبواب جميعًا ضمن ما كان من تقسيمات منهجية للمؤلف. فبعد أن سرد النووي في مصنفه هذا ٨٣ بابًا، عرض ١٩ كتابًا هي: كتاب الأدب وكتاب أدب الطعام وكتاب اللباس وكتاب آداب النوم والاضطجاع وكتاب السلام وكتاب عيادة المريض وتشجيع الميت وكتاب آداب السفر وكتاب الفضائل وكتاب الاعتكاف وكتاب الحجّ وكتاب الجهاد وكتاب العلم وكتاب حمد الله - تعالى - وشكره وكتاب الصلاة على رسول

الله ﷻ وكتاب الأذكار وكتاب الدعوات وكتاب الأمور المنهي عنها وكتاب المنثورات والمُلح وكتاب الاستغفار. وأخيرًا كان باب بيان ما أعدَّ الله - تعالى - للمؤمنين في الجَنَّة، ولو جعل كتابًا لثَمَّت العشرون.

وفي كثير من تلك الكتب المسرودة أبواب، قد تكون عشرات في الكتاب الواحد منها. وقد اضطرب الناشرون في ترقيم هذه الأبواب والكتب، فما كان بين اثنين منهم اتفاق إلَّا مَنْ نقل عن غيره بالحرف الواحد. ولهذا جعلتُ للأبواب أرقامًا واحدة متوالية، وللكتب أرقامًا أخرى متوالية أيضًا وأبوابها تابعة للترقيم الأساسي، وللأحاديث أرقامًا كذلك فكان عددها ١٩٠٠، مع بيان ما كُثِّر في موضعه والإحالة على مواضع تكريره.

٣- ميَّزْتُ بين عناوين الكتب والأبواب في ضخامة الحرف، وجعلتُ للنصوص حروفًا وأقواسًا كبيرة وللشروح وعبارات الصحابة والعلماء حروفًا أصغر، ولما كان ضمن النصوص النبوية من عبارات داخلية مقولة أو قول لآخرين أو عبارات محكية قد تلتبس بما حولها أقواسًا أصغر أيضًا، وضبطتُ الكتاب بما يحتاج إليه من التشكيل المناسب لنصوص الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأسماء الأعلام وأقوال الرواة والعلماء، مع إغفال الضبط لما لا قيمة له في القراءة لأن القيام به من نافل العمل، نحو كثير من ياءٍ النسبة وحروف العطف والسكون والفتحة قبل تاء التانيث وهمزة الوصل وهمزتي القطع المفتوحة والمكسورة، والكسرة تحت نبرة الهمزة. وألحقتُ بالنص علامات الترقيم بدقة وعناية، لتتضح المعاني للقارئ بيسر بين المتون والأسانيد والتعليقات.

٤- وضعتُ بين قوسين معقوفين بعض الكلمات والعبارات، فما كان فيه كلمة "أو" فهو من شكِّ الرواة في الحديث بيَّنت ذلك فيه ضمن التعليقات، وما خلا من "أو" فهو تنمة من النسخ والمطبوعات أو زيادة من غيرها وعيَّنت رمز ذلك واسمه ضمن التعليقات أيضًا. وإذا اتفقت م و ش في الرواية عبَّرت عن ذلك بالقول: "في النسختين"، وإن وافقتهما النسخة الوقفية قلت: في النسخ. والظاهر أن "م" كانت أقرب إلى ما في المطبوعات من الرواية لأنها قُدِّمت وهما في النشر على أنها

متميّزة، ورُجع إليها فيه أحياناً بخلاف غيرها.

٥- فسّرْتُ ما أغفل المؤلف تفسيره من المفردات والعبارات والمصطلحات والراكيب والأحداث والمعاني التي يحتاج إليها القارئ، معتمداً على كتب غريب الحديث وشروح النصوص النبوية والمعاجم والتراجم. وقد أغفلت تفسير ما في الآيات الكريمة التي في مستهلّ الأبواب والكتب لأن لي في ذلك: تفسير الجلالين الميسر والمفصل في تفسير القرآن الكريم والتفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد. وكان ذلك التفسير في "الرياض" للمعنى الظاهر ضمن السياق فقط، بدون عرض المعاني الكثيرة التي يتبارى فيها الناشرون ليضيّعوا على القارئ ما هو المراد في النص. ثم جمعت تفسير كل فقرة على حدة مع ما في ذلك من خلاف الروايات، برقم في التعليق على أول الفقرة غالباً وسردت ذلك متوالياً بحسب سياق المفسرات والعبارات، تجتنباً لكثرة عدد التعليقات في الصفحة الواحدة وتقطع التفكير والمتابعة. وبهذا قد يرد التفسير في الصفحة قبل ورود المفسر أو بعده. فليُنَبِّهْ له.

٦- أوردتُ في التعليقات بعض ما كان في منشورات هذا الكتاب الطيّب من تصرّفات الناشرين في الضبط والتحريف والتصحيح وتغيير الرواية باعتمادهم على ذواكرهم وكتب الصحاح والسنن وغيرها. ومما يُذكر ههنا لفظ "العاصي"، فقد نصّ الإمام النووي على أن الفصاحة فيه بإثبات الباء وأنه مذهب الجمهور.^(١) ولكن الناشرين للكتاب أوردوه "العاصي" بدون باء في عشرات المواضع من الكتاب. ولما كان جمع كل التصرفات مستحيلاً في عشرات المنشورات اكتفيت ببضع نسخ مشهورة بين أيدي الناس، أشير إلى ما تقدّم فيه الناشرون. ولكن هذا الاكتفاء بالبضع اجتمع فيه المئات من الأخطاء، أثبتّها مشيراً إلى مصادرها بلفظ "المطبوعات"، ولما كثر ذكر هذا اللفظ في الصفحة الواحدة رأيت أن أستبدل به حرف "ط" اختصاراً وتخفيفاً على القارئ الكريم.

(١) انظر تهذيب الأسماء والصفات ٢: ٣٠.

٧- أعربت المسائل والمشكلات والمعضلات من المفردات والتراكيب والعبارات في هذا الكتاب المشرف، مستعينًا بما كان في شروح الأحاديث. والمؤلم ههنا أن الشُّراح، شأن كثير من مُعربي القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر، يذكرون في المفردات والتراكيب ما تحتمله في العربية والإعراب والمذاهب النحوية واللهجات العربية المختلفة، ممّا يوهم القارئ أن روايات النصوص النبوية المطهرة وردت كما عرضوا من الاحتمالات والوجوه المبسطة، مع أن الرواة في كتب الصحاح كانوا يلتزمون اللفظ الشريف كما تلقّوه. ولهذا لزمْتُ ما في رواية الإمام النووي، وحرَصْتُ على الإعراب الدقيق اليسير المناسب للمعنى والحكم الشرعي. ولقد رأيت أن عملي هذا يقتضي بسط ما كان من جهود العلماء في هذا الموضوع خلال القرون الماضية.

تاريخ إعراب الحديث:

لا بدّ لي هنا من وقفة متلبّثة عند هذا الموضوع الشائك، لتري بنفسك الفرق المنهجي بين ما سار عليه المتأخرون وما جاء في عملي المتواضع. فقد كانت المقولات النبوية الكريمة ميسرًا بيانها بما يفسّره الرسول ﷺ، حين يقولها ويسأل الصحابة عمّا يحتاج إلى تفسير، فتندرج عباراته المطهرة تلك في الرواية على أنها جزء من النص الحبيب. وهذا وارد في التقييد الشخصي الذي رافق السُنّة الشريفة في حياة النبوة،^(١) وهو متعدّد الأشكال في صحائف وأوراق وقراطيس وألواح ومجائل، جمع مَجَلَّة، ورسائل وتعليمات للموفدين والمكلفين بالأعمال، ولَدَث عشرات منها بالنقل والمعارضة والتصويب.

وفي منتصف القرن الأول ظهرت نماذج جديدة من هذا التدوين، كانت على شكل جمعٍ لِمَا تفرّق من النصوص المشرّفة بأسانيدِها، جمع في دفاتر بأمر عبد العزيز والي مصر يُشبه جمع القرآن في عهد أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه، كما ذكرنا من قبل. وقد تلى ذلك جمع وتدوين أوفى وأدقّ بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز، كما

(١) انظر تاريخ الاحتجاج النحوي بالحديث الشريف ص ٧٣-٩٢.

حصل في القرآن الكريم على عهد عثمان رضي الله عنه، فكانت دفاتر في نماذج موحدة وزّعت على الآفاق ليعمل بما فيها. ومن هذه النماذج الكريمة معارضةً بالحفظ الشخصي، تألفت مصنفات في القرن الثاني يقال لها السُّنن والمسانيد والمجاميع، وهي بالعشرات أقدمها ما جاء عن الربيع بن صبيح (ت ١٦٠)، ثم كان جمع الموطأ والصحيح الستة وما بعدها.

ومُجمل ما ورد في هذه المدونات كان يكتفي بضبط الأسانيد والنصوص، وفيها كل ما تحتاج إليه من تفسير. ولذا لم يكن ثمة حاجة إلى معالجة وتوضيح أو إعراب حتى أواخر القرن الثاني، إذ بدأت تظهر كتب "غريب الحديث".^(١) كان أولها للراوية العالم الشاعر أبي عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى،^(٢) ثم تلاه ما هو للنضر بن شميل وأبي عُبَيْدة وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وقطرب وأبي زيد الأنصاري.

لقد كانت تلك مرحلة بدائية بسيطة، نَمّاها ووسّع آفاقها أبو عُبيد القاسم بن سلام الهَرَوِي (ت ٢٢٤) بتفصيل من التفسير وقليل من مسائل الإعراب،^(٣) ثم شاركه في ذلك عبد الملك بن حبيب المالكي (ت ٢٣٩) ومحمد بن حبيب (ت ٢٤٥) وابن قُتَيْبَة (ت ٢٧٦) وإبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥) بمشروعات أكثر تنوعًا للشرح والبيان، فيما أشكل من النصوص الشريفة، ذَلَّت الصعاب وزوّدت العلماء والدارسين بما يحتاجون إليه. ولذا جاء "الموطأ" مع الكتب الصحاح الستة خاليًا من الشرح والإعراب، إلّا ما انتثر من قليل ذلك في "صحيح البخاري"، وبعض مصنفات السُّنن، إذ كان همّ أصحابها ضبط الأسانيد والنصوص، ثم بيان الأحكام الشرعية كما ظهر بالتفصيل في: الموطأ.

وقد تابع خطوات الشرح كثير من علماء العربية، فكان لهم مصنفات لتفسير المفردات وشيء من نماذج الإعراب والصرف، بما يساعد على فهم المعاني، حتّى رأينا مثل "الغريبين" لأحمد بن محمد الهَرَوِي (ت ٤٠١) و"الفائق" للزمخشري

(١) الفهرست لابن النديم ص ٩٦.

(٢) الفهرست ص ٥١ والمعجم العربي ص ٥٠.

(٣) كشف الظنون ص ٦٣٨ و ١٢٠٣-١٢٠٥.

ت ٥٣٨) و"النهاية" لابن الأثير (ت ٦٠٦)، حيث استقرت مناهج الشرح بتفسير الغريب من المفردات، وشرح العبارات، مع شذرات من التحليل الصرفي ومعاني الأدوات ونادر من الإعراب.

إلا أن الخطوة البكر في التحليل النحوي للأقوال المباركة كانت على يدي الفقيه النحوي أبي البقاء العكبري (ت ٦١٦)، حين سأل جماعة من طلبة الحديث أن يُعْمل مختصراً في إعراب ما يُشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث، فكان اعتماده "جامع المسانيد" لابن الجوزي، إذ تناول من ذلك مادة وافرة للمسائل النحوية جعلها تحت عنوان "إعراب الحديث النبوي". وقد عرض فيه كثيراً من الإعراب بما تحتمله المفردات من الوجوه، وقليلًا من الصرف ومعاني الأدوات.

ثم كانت خطوة جريئة لإمام النحو والحديث ابن مالك (ت ٦٧٠)، تجاوزت ما رسمه النحاة من أصول وفروع للصياغات العربية، فجمع من "صحيح البخاري" ما يخرج على تلك القواعد، وأعرب مشكلاته مؤيداً صحتها بما في التاريخ اللغوي من قراءات وأقوال للعرب في الشعر والنثر، وجعل ذلك تحت عنوان: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

وهنا ترى قدرة ابن مالك على التوفيق بين النصوص النبوية وأساليب العرب في التعبير، وإن خالفت القيود النحوية المقررة. ومن ذلك: حذف الفاء في جواب "أما"، وحذف المعطوف، واستعمال "أحد" في الإيجاب، وحتى: بمعنى: حين، واستعمال "قط" في الإثبات، ودخول لام الابتداء على خبر: كان، وجعل "متى" مثل: حين، وحذف نون الرفع بلا مُقتض، وحذف المضاف والمجرور العائد على الموصول في غير الشروط المعروفة، ووقوع "هل" موقع الهمزة، و "ها" موقع حرف القسم، وحذف الفعل بعد "لا" الناهية، والعطف على ضمير الجزر بلا إعادة الجاز، وورود الفعل الماضي بمعنى الأمر، وحذف همزة "أخوة"، وإبدال همزة "اتزَرَ" تاء، واستعمال مفعولة بمعنى: مُفَعَّلة.

والمؤسف حقاً أن تقف عجلة التاريخ هنا في منتصف القرن السابع، فلا نرى صدى لصنيع العكبري وابن مالك في كتاب آخر حتى يأتي السيوطي (ت ٩١٣)،

فيُشيد بما قدّمه المُكَبَّرِي ويتابعه بمصتَف في إعراب نُثار من أحاديث مشرّفة سماه "عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد".^(١)

لكأنّ العلماء القدماء والمتأخرين اكتفوا بما انتشر في شروح "الصحاح والسُنن" من جهود نحوية ظاهرة، أغنت عن التفرد بكتب خاصة لذلك، إذ تسلّم زمام تلك الأمور محدثون عظام: هذا أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦) يلخّص "صحيح مسلم" مرتّبًا إياه ومبوّيًا أحاديثه تحت عنوان "المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، وشرح غريبه وبنّبه على نُكت من إعرابه.^(٢) ثم كان للإمام محيي الدين النووي (ت ٦٧٦) كتابه "المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج"،^(٣) فبدأ فيه اهتمام نحوي ظاهر، يتعرّض باليسر والتحليل لما أشكل من الإعراب والصرف ومعاني الأدوات.^(٤)

وأظهر من هذا ما كان في شروح "صحيح البخاري"،^(٥) إذ ترى الكثير من توجيه الأعراب النحوية البعيدة في "الكواكب الدراري" لشمس الدين الكرمانلي (ت ٧٩٦)، و"مصاييح الجامع" لبدر الدين الدمايني انتهى منه سنة ٨٣٨، و"فتح الباري" لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) و"عمدة القاري" لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥)، ثم ما كان في "شرح رياض الصالحين" لابن علّان المكي (ت ١٠٥٧) تحت عنوان: دليل الغالحين لطرق رياض الصالحين.^(٦)

وكان قد تبارى بعض العلماء في شرح "مصاييح السُنّة" لحسين بن مسعود

(١) نشر مفردًا في مجلدات . وانظر مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ص ١٦٨-١٨٢ من العدين ٦٣ و ٦٤ لعام ١٤٠٤ .

(٢) كشف الظنون ص ٥٥٧ .

(٣) كشف الظنون ص ١٨٧٠ و ٥٥٧ .

(٤) انظر على سبيل المثال صحيح مسلم بشرح النووي ١: ١٠٣ و ١٥٥ و ٣٥٥ و ٣٩٧ و ٣٨١ .

(٥) كشف الظنون ص ٥٤٦-٥٤٩ .

(٦) حاول أحد معاصرينا - وهو عمر بن عبد الله العمري - تقليد العلماء في التحليل النحوي بإصدار "إعراب الأربعين النووية"، انتهى منه سنة ١٤٢٥، فكان عملاً هزيلًا جدًا وكثير الأوهام والخطأ، وأقم فيه موضوعات جانبية، كدراسة واو الثمانية وبعض القواعد والنكت الإعرابية.

البغوي (ت ٥١٦)، فألفت له عدة شروح تهتمّ بعلوم العربية، نذكر منها "مشكاة المصابيح" لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي أنجزه سنة ٧٣٧^(١)، ثم شرح المشكاة نور الدين الملا علي القاري (ت ١٠١٤) تحت عنوان "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، وعُيّد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت ١٤١٤) باسم: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ثم في متن المشكاة وشروحه تبسط واسع جدًا في متابعة التحليل النحوي للنصوص المطهرة، حيث تُعرض الأعراب للمفردات والجمل والتراكيب، والمسائل الصرفية ومعاني الأدوات، وكثير منها منقول بعضه عن بعض بتكرار وزيادات جانبية خاصة.

ثم تجد في هذه المصنّفات، وفي "دليل الفالحين" وكثير من شروح "الصحيحين" عرضًا لروايات اللفظ الواحد ولما يجوز فيه من صور محتملة في اللغة والنحو، لتبسط الأعراب المختلفة بمذاهب وتوجّهات لا تحصى. الأمر الذي خرج بالحديث الشريف عن خصوصيته اللفظية، للتوسع في الاحتمالات اللغوية والنحوية واللهجات ومذاهب النحاة. وهذا خلاف لما يتطلبه علم الحديث من الحفاظ على اللفظ المطهر، وانساقًا مع ما شاع بين بعض المحدثين من جواز الرواية بالمعنى، وهو أمر فيه نظر،^(٢) عدا أنه يشّت مذاهب التفكير النحوي ويدخل بها ميدان "مسائل التمرين" ويتجاوز الغاية من إجراء عمليات التحليل المنهجية.

والظاهرة البارزة في كثير من تلك العمليات، كما قلت، عرض الوجوه المحتملة والمذاهب المختلفة والمصطلحات المتباينة وأشكال الاحتجاج والاستدلال، بين عبارات التفسير والشرح والقراءات والروايات والأخبار، بدون نهج علمي محدّد، مع إهمال إعراب كثير من الجمل وأشباه الجمل والمصادر المؤولة ومعاني الأدوات والظواهر الصرفية. ومثل هذه الأساليب الجامعة القاصرة يستفيد منها العلماء، ويعجز الطلاب والدارسون عن الخروج منها بمعرفة واضحة

(١) كشف الظنون ص ١٦٩٨-١٧٠٢.

(٢) انظر تاريخ الاستشهاد النحوي بالحديث الشريف ص ١٩٣-٣٥٠.

وخبرة ومهارة في العمل، الأمر الذي يقتضي منهجية تحدّد الأصول والأساليب والمصطلحات وتيسّر سبل الاستفادة للجميع.

ولذلك التزمْتُ فيما أعربت من مَثْنٍ "رياض الصالحين" منهجًا ميسرًا يتعرض لما أشكل أو أعضل من المفردات والجمل وأشباهها والمصادر المؤولة وجميع معاني الأدوات، بأسلوب موحد، دون التعرّض للروايات والوجوه المحتمّلة، ثم وضعت فهرسًا لمسائل العربية، مع تحديد أرقام الأحاديث التي كانت فيها.

هذا ما هداني الله - تعالى - إليه وأعانني على إنجازه، أضعه بين أيدي زملائي وأبنائي الأحباب، لعلهم يتقبلونه بقبول حسن، وينهجون على غرارهِ في تحقيق كتب السنّة المشرّفة وإعراب نصوصها المطهّرة، لإزالة ما كان من نشر تجاري ليس له أصل في العمل العلمي المبارك. والحمد لله أولاً وآخراً.

حلب في ١٠ من جمادى الأولى لسنة ١٤٣٤

الموافق ٢١ من آذار لسنة ٢٠١٣

الدكتور فخر الدين قباوة

خادم القرآن الكريم

والسنّة المشرّفة

مِسْكُ الْخِتَامِ:

نعم إنّه مِسْكُ الْخِتَامِ ، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾^(١) . فقد مَنَّ الله - عزّ وجلّ - عليّ بفضلهِ العظيم، بعد إنجاز تحقيق هُذا الكتاب المشرّف وتصحيحهِ والعزم على دفعهِ للنشر، مَنَّ عليّ بتجنّبِ الفتنِ الفظيعة التي يثيرها الحُلَفَاءُ وأتباعهم المنافقون المجرمون في بلاد المسلمين، ورزقني عدمَ المشاركة فيها، ويسّر لي هجرةً بديني وجهادًا بعلميّ التعليميّ إلى إستنبول - عمرها الله وسائر بلاد المسلمين برحمته وحمايته - فاطلعتُ على كنوز خطيّة كنتُ ألفتُها منذ

(١) الآية ٢٦ من سورة المطففين.

سنة ١٩٦٢ وعُثِّتْ معها مرارًا بالمطالعة والمدارسة، فوقفتُ في هذا اللقاء الأخير على قرابة ٣٠ نسخة من رياض الصالحين، تصفحتها واخترتُ منها ثلاثًا تُسدّد الخطأ وتقدّم ما هو أقرب إلى الصواب، إن شاء الله تعالى.

وعَلِمْتُ بالمطالعة والمتابعة أن أولى تلك النسخ الثلاث قُرئت سنة ٧٠٥ على ابن العطار علاء الدين عليّ بن إبراهيم المتوفى سنة ٧٢٤، وعليها خطّه بإجازة القراءة لأحمد بن الحسين، وهي محفوظة في مكتبة خدابخش في بنكيبور بالهند، وبها عُوِضَتِ النسخة المعتمدة في مطبوعة باكستان كما أُرَجِّح. ولَمّا عرفتُ أن نسخة خدابخش لها صورة فيلم محفوظة في معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة سارعت برجاء زميلي الغالي وأخي الفاضل الدكتور فيصل الحفيان راعي التحقيق والمحقّقين والمخطوطات في العالم الإسلاميّ ومدير ذلك المعهد، رجوئه أن يُسعفني بصورة للنسخة، فكانت التلبية أسرع مما فكّرت وقدّرت، ولكن الصورة المحفوظة متفتّنة متلاشية لا يخلص منها ما يمكن تصويره، فكان السعي من جبهات متعدّدة للحصول على صورة جديدة من خدابخش، وطال ذلك وتجدّد بحزم واهتمام دون نتيجة أو فائدة، لسيطرة التفكير الوثنّي بحجب كلّ عمل علميّ كريم وسدّ سُبل نجاحه، فاكْتَفَيْتُ بصورة الإجازة لقراءة النسخة على ابن العطار علاء الدين عليّ بن إبراهيم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

أمّا النسختان الباقيتان فهما من محفوظات مكتبة أياصوفيا بإستنبول، أولاهما تحت الرقم ١٨٣٥ نسخها ابن العطار داود بن إبراهيم بن داود سنة ٧٢٨، عن نسخة مسموعة على الإمام النوويّ بخطّ تلميذه ابن العطار علاء الدين عليّ بن إبراهيم، ثم قابلها داود بتلك النسخة وصحّحها سنة ٧٢٩، وجاء تثبيت المقابلة والتصحيح في حواشيهَا عشرات المرّات. وهي بخطّ جيّد وضبط قليل للنصوص الشريفة وفي أولها وختامها صفحات بضبط نادر، فلا يجوز جعلها أصلًا في التحقيق. وقد عارضتُ بها ما هو ناجز بين يديّ ورمزتُ إليها بالحرف: ع.

والنسخة الثانية ليس لها تاريخ، وهي تحت الرقم ١٨٣٤، قرأها محمد بن أحمد المظفرّي الفاخوري سنة ٩٠١ على الشيخ برهان الدين إبراهيم بن علا...

القلقشندي وأجاز له الشيخ روايتها بحق روايته هو عن جماعة من المشايخ، منهم أبو زيد عبد الرحمن المقدسي برواية له عن ابن الخباز عن المؤلف، ثم قابلها المظفر بنسخة هي بخط المصنف الإمام النووي، وأثبت التعبير عن المقابلة في حواشيها عشرات المرات أيضًا. فهذه رواية ثانية للإمام النووي فيها خلاف كثير جدًا لرواية علاء الدين بن العطار، والمؤسف أن ما جاءني من صفحاتها المصورة عدد وافر منه مظلّل بالسواد وأسطره مُوشَّحة بضبابية أيضًا، تغيب تحتها معالم كثير من الألفاظ المطهرة، وفيها ورقات نُسخت بقلم آخر هي الورقات ١٠-٢٥ و ٢٩٧-٢٩٨، ثم هي قليلة الضبط كذلك لا تصلح أصلًا في التحقيق. وقد أجهدتني بتبين ما تحمله، وأنا أعارض بها ما هو عندي لأجمع بين الروایتين في التعليقات، ورمزتُ إليها بالحرف: خ.

وعلى هذا فقد رجعتُ إلى ما ظننتُ أنه نال درجة التحقيق، أقابل ما فيه بهاتين النسختين أجمع بين الروایتين في التعليقات دون المتن، وأستدرك التصويب والتعديل والتقويم، فكان لديّ عمل جديد جامع يوجّه إلى الصواب بعون الله - تعالى - ويسدُّ الخلل الذي كان في النسخ المعتمدة قبلُ، ويساعد على إخراج ما هو أهل للنشر والتوزيع من هذا الكتاب المطهر بفضل الله. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نماذج من المخطوطات

لخب الهم من لفظ الهم وروى عن الصادق عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى
 انما خلق الدنيا ليعمل فيها ما يشاء من الخير والشر والهم من لفظ الهم
 وهو من لفظ الهم والهم من لفظ الهم والهم من لفظ الهم
 انما خلق الله الدنيا ليعمل فيها ما يشاء من الخير والشر والهم من لفظ الهم
 وهو من لفظ الهم والهم من لفظ الهم والهم من لفظ الهم
 انما خلق الله الدنيا ليعمل فيها ما يشاء من الخير والشر والهم من لفظ الهم
 وهو من لفظ الهم والهم من لفظ الهم والهم من لفظ الهم

الحسن والحسين

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ولد في مكة في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين في سنة الفيل وكان له من الاخوة من قبله من بني عبد مناف
 وكان له من الاخوة من بعده من بني عبد مناف وكان له من الاخوة من بعده من بني عبد مناف
 وكان له من الاخوة من بعده من بني عبد مناف وكان له من الاخوة من بعده من بني عبد مناف

وهو من لفظ الهم والهم من لفظ الهم والهم من لفظ الهم
 انما خلق الله الدنيا ليعمل فيها ما يشاء من الخير والشر والهم من لفظ الهم
 وهو من لفظ الهم والهم من لفظ الهم والهم من لفظ الهم
 انما خلق الله الدنيا ليعمل فيها ما يشاء من الخير والشر والهم من لفظ الهم
 وهو من لفظ الهم والهم من لفظ الهم والهم من لفظ الهم
 انما خلق الله الدنيا ليعمل فيها ما يشاء من الخير والشر والهم من لفظ الهم
 وهو من لفظ الهم والهم من لفظ الهم والهم من لفظ الهم
 انما خلق الله الدنيا ليعمل فيها ما يشاء من الخير والشر والهم من لفظ الهم
 وهو من لفظ الهم والهم من لفظ الهم والهم من لفظ الهم

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لہ
 ما كنا لنهتدي لہ
 ما كنا لنهتدي لہ

وَمَا كَانَ عَلَى الْبُحْرَانِ حَافِظٌ

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

فانه قد علم ان الله تعالى قد اراد ان يخلص
 من هذه النار من كان في الدنيا من المؤمنين
 الذين كانوا يذكرون الله تعالى ويقيمون
 الصلاة ويؤتون الزكاة من ثمرات
 اعمالهم وهم في الدنيا كانوا
 يذكرون الله تعالى ويقيمون الصلاة
 ويؤتون الزكاة من ثمرات اعمالهم
 وهم في الدنيا كانوا يذكرون الله تعالى
 ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة من ثمرات
 اعمالهم

[illegible]

entp.



١٠

[illegible][illegible]

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

١٠٠

C.

محمد علی

ト
ハ
ク

[illegible]

الحمد لله رب العالمين

[illegible]

إجازة قراءة النسخة على ابن العطار

人二

محمد طاهر دین دین علی آل کمال عجیب ربنا وینستاد

قال هو عند ابنه راجيا يحيى النورى

وہی اللہ عنہ فرغت منه يوم الاسرار

و راجع مستطیر انصاف بسنه اسلامی ۶

وسمى به و الحبيب الله و اسم الله الرحمن الرحيم

الصلوات والسلامة في الخزانة وحده والصلوات

۶ والد سلام علیہ و عکرم از دی بعد ما حاله و عکرم

و البشري على كماله من بعد هذه المرحلة من هذا

١٥٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

في المصالح على النسخ الا في المصالح

مهر بن سها: الدرة العاقلة

المسند الحمزا لرحله ابو زيد عبد الرحمن بن الفناء في المي

بهار عبد الحلیم: روحیۃ الصمد، الاثار و تخریجہ

[illegible]

ذلك لئلا يفسد على الله

الحمد لله رب العالمين

—

1

155

1

2-1

الرُّموز المستخدمة في التحقيق

الأصل: نسخة لالهلي

خ: نسخة أياصوفيا ١٨٣٥

ش: نسخة ميونخ

ط: المطبوعات

ع: نسخة أياصوفيا ١٨٣٤

م: نسخة كوبريلي

النسخة الوقفية: نسخة دمشق ١٥٣٨٥

[خُطْبَةُ الْمُؤَلِّفِ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت^(١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، مُكَوِّرِ^(٢) اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، تَذِكِرَةُ
لأُولِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَتَبْصِرَةٌ لِدَوَى الْأَبَابِ وَالْإِعْتِبَارِ، الَّذِي أَيْقَظَ مِنْ خَلْقِهِ
مَنْ اصْطَفَاهُ فَرَمَدَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَشَغَلَهُمْ بِمُرَاقَبَتِهِ وَإِدَامَةِ الْأَفْكَارِ، وَمُلَازِمَةِ
الْإِنْتِعَاطِ وَالْإِذْكَارِ،^(٣) وَوَفَّقَهُمْ لِلدُّؤُوبِ فِي طَاعَتِهِ وَالتَّأَهُبِ لِدَارِ الْقَرَارِ، وَالْحَذَرِ مِمَّا
يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ دَارَ الْبَوَارِ،^(٤) وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَغَايُرِ الْأَحْوَالِ
وَالْأَوْطَارِ.^(٥)

أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ وَأَزْكَاهُ، وَأَشْمَلُهُ وَأَنَمَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَرُّ
الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ^(٦) مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ،
الْهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالدَّاعِي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ. صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَآلِ كُلِّ وَسَائِرِ^(٧) الصَّالِحِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. مَا
أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ﴾.^(٨) وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا

(١) هذا السطر ليس في م وخ. ش: وهو حسي ونعم الوكيل.

(٢) المكوِّر: المُدْخِل.

(٣) الادكار: التذكّر. م وخ: والاذكار.

(٤) البوار: الهلاك.

(٥) الأوطار: جمع وَطَر. وهو الحاجة المهمة. م وخ وط: الأطوار.

(٦) زاد هنا في ط: سيّدنا.

(٧) السائر: الباقي.

(٨) الْآيَتَانِ ٥٦ وَ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ. وَزَادَ بَعْدَهُمَا فِي ط: "الذاريات" مع ذكر رقميهما =

لِلْعِبَادَةِ، فَحَقُّ^(١) عَلَيْهِمُ الْإِعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ حُطُوطِ الدُّنْيَا بِالزُّهَادَةِ. فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ لَا مَحَلَّ إِخْلَادٍ، وَمَرْكَبُ غُيُورٍ لَا مَنَزِلَ حُبُورٍ،^(٢) وَمَشْرِعُ انْفِصَامٍ لَا مَوْطِنَ دَوَامٍ.

فَلِهَذَا كَانَ الْأَيْقَاطُ^(٣) مِنْ أَهْلِهَا هُمُ الْعِبَادُ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فِيهَا هُمُ الزُّهَادُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤): ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ. حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا، فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا، كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ. كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ.

وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ:^(٥)

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطِنَا طَلَّقُوا الدُّنْيَا، وَخَافُوا الْفِتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا، فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا
جَعَلُوهَا لُجَّةً، وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفْنَا

فَإِذَا كَانَ حَالُهَا مَا وَصَفْتُهُ، وَحَالُنَا وَمَا خُلِقْنَا لَهُ مَا قَدَّمْتُهُ، فَحَقُّ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَذْهَبَ بِتَفْسِيهِ مَذْهَبَ الْأَخْيَارِ، وَيَسْلُكَ مَسْلَكَ أُولِي النُّهَى وَالْأَبْصَارِ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ، وَيَهْتَمُّ بِمَا تَبَهَّتْ عَلَيْهِ. وَأَصُوبُ طَرِيقٍ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَأَرْشَدُ مَا يَسْلُكُهُ مِنَ الْمَسَالِكِ، التَّأَدُّبُ بِمَا صَحَّ عَنْ نَبِيِّنَا سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَآكْرَمِ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ. صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ.

=في السورة. ومثل هذه الزيادة مقحم في ط بعد كل نص قرآني أورده النووي في هذا الكتاب. وهو نوع من الربا في النشر، وتقحم لا يجوز في متن النصوص المحققة.

(١) ط: فحق.

(٢) الحبور: سعة العيش والتنعم.

(٣) الأيقاط: جمع يقظ. وهو الواعي المتيقظ.

(٤) الآية ٢٤ من سورة يونس.

(٥) الأبيات للإمام الشافعي في ديوانه ص ٩٨. فطنا أي: فطناء، جمع فطين، حذف همزته تخفيفاً للفاية. والفطين: العظيم التنبؤ والوعي. ش: "فطناً". والوطن: مكان الإقامة والاستقرار. وجذا لو قال: "عدنا" بدلاً من: "وطناً". والعدن: الشيء الثابت الدائم أبداً.

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١): ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾، وَصَحَّ ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»، ^(٣) وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»، ^(٤) وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا»، ^(٥) وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ ﷺ: «فَوَاللَّهِ، لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». ^(٦)

فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، مُشْتَمِلًا عَلَى مَا يَكُونُ طَرِيقًا لِصَاحِبِهِ إِلَى الْآخِرَةِ، وَمُخَصَّلًا لِآدَابِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، جَامِعًا لِلتَّرغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ، مِنْ أَحَادِيثِ الزُّهْدِ، وَرِيَاضَاتِ النُّفُوسِ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ، وَطَهَارَاتِ الْقُلُوبِ وَعِلَاجِهَا، وَصِبَاغَةِ الْجَوَارِحِ وَإِزَالَةِ اعْوِجَاجِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَارِفِينَ.

وَالْتَرَمُّ فِيهِ إِلَّا أَذْكَرُ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنَ الْوَاضِحَاتِ، مُضَافًا إِلَى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَاتِ، وَأُصْدِرُ الْأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بآيَاتِ كَرِيمَاتٍ، وَأَوْشَحُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ أَوْ شَرْحٍ مَعْنَى خَفِيٍّ بِنَفَاسٍ مِنَ التَّنْبِيهَاتِ. وَإِذَا قُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ: «مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ» فَمَعْنَاهُ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. وَأَرْجُو، إِنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ، أَنْ يَكُونَ سَائِقًا لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، حَاجِزًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَاحِ وَالْمُهْلِكَاتِ. وَأَنَا سَائِلٌ أَخَا انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَشَايِخِي، وَسَائِرِ أَحِبَائِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ.

وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِضِي وَاسْتِنَادِي، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ! وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. [وهذه ترجمة أبوابه]: ^(٧)

(١) الآية ٢ من سورة المائدة.

(٢) ط: وقد صح.

(٣) من حديث في صحيح مسلم تحت الرقم ٢٦٩٩. وانظر الحديث ٢٤٥ من هذا الكتاب.

(٤) الحديث ١٨٩٣ في صحيح مسلم. وانظر الحديث ١٧٣ من هذا الكتاب.

(٥) الحديث ٢٦٧٤ في صحيح مسلم. وانظر الحديث ١٧٤ من هذا الكتاب.

(٦) الحديث ٢٩٤٢ في صحيح البخاري. وانظر الحديث ١٧٥ من هذا الكتاب. والحرر: جمع

أحمر وحمراء. والنعم هنا: الإبل. وحرر النعم هي أنفس أموال العرب.

(٧) تنمة من شئ. والترجمة: العنوان. فالمراد عناوين أبواب الكتاب. وهي هنا ثابتة في =

باب الإخلاص وإحضار النية، باب التوبة، باب الصبر، باب الصدق، باب المراقبة، باب التقوى، باب اليقين والتوكل، باب الاستقامة، باب التفكر، باب المبادرة إلى الخيرات، باب المجاهدة، باب الازدياد في الخير في آخر العمر، باب كثرة طرق الخير، باب الاقتصاد في العبادة، باب المحافظة على الأعمال، باب المحافظة على السنة وآدابها، باب وجوب الانقياد لحكم الله تعالى، باب النهي عن البدع، باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً، باب الدلالة على الخير والدعاء إلى الهدى، باب التعاون على البر والتقوى، باب النصيحة، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باب عقوبة مَنْ أمر بمعروف وخالف قوله، باب أداء الأمانة، باب تحريم الظلم والأمر برّد المظالم.

باب تعظيم حُرُمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم، باب ستر عورات المسلمين، باب قضاء حوائج المسلمين، باب الشفاعة، باب الإصلاح بين الناس، باب فضل ضَعْفَةِ المسلمين والفقراء والخاملين، باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضَّعْفَةِ والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم، باب الوصية بالنساء، باب حق الزوج، باب النفقة على العيال، باب الإنفاق مما يُحِبُّ، باب أمره أهله وأولاده وَمَنْ في رعيته بطاعة الله وتأديبهم، باب حق الجار والوصية [به]،^(١) باب بَرِّ الوالدين وصلة الأرحام، باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم، باب بَرِّ أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة، باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ، باب توقير العلماء والأكابر وأهل الفضل، باب زيارة أهل الخير وصحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء^(٢) منهم وزيارة المواضع الفاضلة.

باب فضل الحب في الله - [تعالى] -^(٣) وإعلامه مَنْ يحبه أنه يحبه، باب علامات حب الله - تعالى - للعبد، باب التحذير من إيذاء الصالحين والضَّعْفَةِ،

=الأصل وش وبعض النسخ، وليست في خ وط والنسخة الوقفية، وفي التعبير عنها بعض خلاف بين ما هنا وما سيلي في متن الكتاب، وقد جاءت قبل عنوان الكتاب في م مع زيادات كثيرة في عدد الأبواب وعناوينها والتعبير شبيهة بما سيرد بعد في متن الكتاب، أشرنا إلى بعض ذلك في التعليقات هناك.

(١) تنمة من النسختين.

(٢) في ش: وطلب الدعاء.

(٣) تنمة من ش.

باب إجراء أحكام الناس على الظاهر، باب الخوف، باب الرجاء، باب فضل الرجاء، باب الجمع بين الخوف والرجاء، باب البكاء من خشية الله وشوقاً إليه، باب الزهد في الدنيا وفضل الفقر، باب الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات، باب القناعة والعفاف وذم السؤال، باب جواز الأخذ بغير سؤال، باب الحث على الأكل من عمل يده والتعفف عن التعرض للعطاء، باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير، باب النهي عن البخل.

باب الإيثار والمواساة،^(١) باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يُتَبَرَّكُ به، باب فضل الغني الشاكر، باب الموت وقصر الأمل، باب زيارة القبور، باب كراهة تمتي الموت، باب الورع، باب العزلة، باب الاختلاط بالناس، باب التواضع، باب تحريم الكِبَر والإعجاب، باب حُسْن الخُلُق، باب الحِلْم والأناة والرفق، باب العفو والإعراض عن الجاهلين، باب احتمال الأذى، باب الغضب إذا انتهكت حُرُمات الشرع والانتصار لدين الله - تعالى - باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم والشفقة عليهم، باب الوالي العادل، باب وجوب طاعة وُلاة الأمور في غير معصية، باب اجتناب الولايات، باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من وُلاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قُرناء السوء والقبول منهم، باب النهي عن تولية من طلب الولاية.

كتاب الأدب:^(٢) باب الحياء، باب حفظ السرّ، باب الوفاء بالعهد، باب الأمر بالمحافظة^(٣) [على ما اعتاده من الخير]، باب استحباب طيّب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء، باب بيان الكلام وإيضاحه، باب إصغاء المجلس لحديث جليسه، باب الوعظ والاقتصاد فيه، باب الوقار والسكينة، باب إتيان الصلاة وسائر العبادات بوقار وسكينة، باب إكرام الضيف، باب استحباب التبشير والتهنئة، باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه، باب الاستخارة والمشاورة، باب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض ونحوهما من طريق والرجوع من طريق آخر، باب

(١) ش: والمساواة.

(٢) في الأصل: باب الأدب.

(٣) ش: "باب المحافظة". وما بين معقوفين مخروم في الأصل.

[استحباب] ^(١) تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم.

كتاب أدب الطعام فيه أبواب آداب الشرب، كتاب ^(٢) اللباس، باب آداب النوم والاضطجاع والقعود والمجلس والجلوس والرؤيا، أبواب السلام، كتاب عيادة المريض وتشجيع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره، وما يدعى به للمريض وأشباهه، والبكاء على الميت والإسراع بالجنازة وقضاء دينه والدعاء له والصدقة عنه والثناء عليه، وفضل موت الأطفال، والخوف عند المرور بقبور الظالمين.

كتاب آداب السفر والخروج فيه يوم الخميس أول النهار وطلبه الرفقة وأدب السير والنزول والمبيت والسرى، والرفق بالدواب وإعانة الرفيق، وما يقوله إذا ركب دابته للسفر، والتكبير إذا صعد الثنايا والدعاء في السفر، وما يدعو به إذا خاف وما يقوله إذا نزل منزلاً، وتعجيل الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته، واستحباب القدوم نهاراً وكراهيته ليلاً، وما يقوله إذا رجع وابتدأه بالمسجد والصلاة فيه، وتحريم سفر المرأة وحدها.

كتاب الفضائل: [باب] ^(٣) فضائل القرآن والأمر بتعمّده وتحسين الصوت بالقراءة، وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها، والحث على سُور وآيات مخصوصة والاجتماع على القراءة، باب فضل الوضوء، باب فضل الأذان، باب فضل الصلوات وفضل الصبح والعصر، باب فضل المشي إلى المساجد، باب انتظار الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وحضور الصبح والعشاء في جماعة، باب المحافظة على الصلوات المكتوبات، باب فضل الصف الأول وتتميم الصفوف الأول وتسويتها والتراص فيها، باب فضل الشُّنن الراجعة مع الفرائض وبيان آدابها وما يتعلق بها وبيان أقدارها، باب سُنة الجمعة، باب التنفّل في البيت والفصل بين الفريضة والنافلة، باب الوتر وما يتعلق به، باب صلاة الضحى وما يتعلق بها، باب تحية المسجد، باب ركعتين بعد الوضوء، باب فضل يوم الجمعة وما يتعلق به، باب سجود الشكر، باب قيام الليل، باب التراويح، باب ليلة القدر وما يتعلق بها.

(١) تنمة من م. ش: ما به.

(٢) في الأصل: "أبواب"، وفوقه: "كتاب": ش: وأبواب.

(٣) تنمة من م، وليس "الفضائل" في ش.

باب^(١) فضل السواك وخصال الفطرة، باب الزكاة وما يتعلق بها، كتاب الصيام وفوائده وما يتعلق به والشحور وأنواع كثيرة، كتاب الاعتكاف، كتاب الحج، كتب الجهاد وفضل الشهداء وبيانهم وما يتعلق به، باب فضل العتق، باب فضل الإحسان إلى المملوك، باب فضل المملوك الذي يؤدي حق الله - تعالى - وحق مآليه، باب فضل العبادة في الهزج، باب فضل السباحة في البيع والشراء والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضى وإرجاح الكيل والوزن، كتاب العلم، كتاب حمد الله - تعالى - وشكره، كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ، كتاب الأذكار وما يتعلق بها وبيان أنواعها وأوقاتها وغير ذلك، كتاب الدعوات، باب كرامات الأولياء.

كتاب الأمور المنهي عنها: باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان وتحريم سماعها وبيان ما يُباح منها، باب تحريم النسيئة، باب تحريم نقل الحديث إلى ولاية الأمور، باب ذم ذي الوجهين، باب الكذب، باب ما يجوز منه، باب الحث على التثبت فيما يحكيه، باب شهادة الزور، باب اللعن، باب السب، باب سب الأموات، باب النهي عن الإيذاء، باب النهي عن التباعد والتقاطع، باب الحسد، باب التجسس، باب النهي عن سوء الظن، باب تحريم احتقار الناس، باب النهي عن إظهار الشتمات بالمسلم، باب تحريم الطعن في الأنساب، باب النهي عن الغش^(٢) والخداع، باب تحريم الغدر، باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها، باب النهي عن الافتخار والبغي، باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام، باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث.

باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي، باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى القملة ونحوها، باب تحريم مطل الغني، باب كراهة العودة^(٣) في الهبة، باب تأكيد تحريم مال اليتيم، باب الرياء، باب الربا، باب ما يُتوهم رياء وليس برياء، باب تحريم النظر إلى الأجنبية والأمرد الحسن، باب تحريم الخلوة بالأجنبية، باب تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء

(١) ش: كتاب.

(٢) ش: باب تحريم الغش.

(٣) في الأصل: العود.

بالرجال، باب النهي عن التشبّه بالشیطان والكُفَّار، باب النهي عن خضاب الشعر بالسواد، باب النهي عن القرع وهو حلق بعض الرأس دون بعض، باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر، باب النهي عن تنف الشيب.

باب كراهة الاستنجاء باليمين ومسّ الفرج باليمين، باب كراهة المشي في نعل واحدة وكراهة لبس النعل والخُفّ قائماً، باب كراهة ترك النار في البيت عند النوم ونحوه، باب النهي عن التكلف، باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد ونحوهما، باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين والعُراف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى والشعير، باب النهي عن التطيّر، باب تحريم تصوير الحيوان، باب تحريم اتخاذ الكلب إلّا لصيد أو زرع أو ماشية، باب كراهة تعليق الجرس في البعير وكراهة استصحاب الكلب والجرس، باب كراهة ركوب الجلالة، باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بتنزيهه عن الأقدار، باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء، باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً ونحوه ممّا له رائحة كريهة عند دخول المسجد قبل زوال رائحته، باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة.

باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي، باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماء وغيرها، باب تغليظ تحريم اليمين الكاذبة عمداً، باب نذب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه، باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه، باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً، باب كراهة أن يسأل بوجه الله - تعالى - غير الجنة وكراهة منع من سأل بالله - تعالى - وتشقّع، باب تحريم قوله للسلطان وغيره: شاهان شاه، باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بـ "سيد" ونحوه، باب كراهة سبّ الحمّى، باب النهي عن سبّ الريح وبيان ما يقال عند هبوبها، باب كراهة سبّ الديك.

باب النهي عن قول: مُطْرِنَا^(١) بنوء كذا، باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر، باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان، باب كراهة التعجير في الكلام بالتشديق

(١) م: "النهي مطرنا". ش: النهي عن قوله مطرنا.

وتكلف الفصاحة وغيرها، باب كراهة قول: خَبِثْتُ نفسي، باب كراهة تسمية العنب كَرْمًا، باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل لا يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي لنكاحها ونحوه، باب كراهة قول الإنسان: "اللَّهُمَّ اغفر لي إن شئت" بل يجزم في الطلب، باب قوله: ما شاء الله وما شاء فلان، باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة، باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي، باب تحريم صوم المرأة تطوُّعًا وزوجها حاضر إلّا بإذنه.

باب تحريم رفع المأموم قبل الإمام رأسه من الركوع والسجود، باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تنوق إليه ومدافعة الأخبثين، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة، باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر،^(١) باب النهي عن الصلاة إلى القبور، باب تحريم المرور بين يدي المصلي، باب كراهة شروع المأموم في نافلة وقد أُقيمت الصلاة، باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة، باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر لا يأكل ولا يشرب بينهما، باب تحريم الجلوس على القبر، باب النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها، باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده.

باب تحريم الشفاعة في الحدود، باب النهي عن التغوُّط في طريق الناس وموارد الماء ونحوها، باب النهي عن البول ونحوه في^(٢) الماء الراكد، باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة، باب تحريم إحداث المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلّا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام، باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الرُّكبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبة أخيه إلّا أن يأذن أو يُردّ، باب النهي عن إضاعة المال في غير وجهه، باب النهي عن إشارة إلى مسلم بسلّاح ونحوه والنهي عن تعاطي السيف مسلّولاً، باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان حتى تصلّي المكتوبة إلّا لعذر،^(٣) باب كراهة ردّ الريحان لغير عذر، باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه وجواز له لمن أمن ذلك في حقه.

(١) ش: من غير عذر.

(٢) في النسختين: "البول في". و"نحوه" بين الكلمتين في م.

(٣) ش: بعذر.

باب كراهة الخروج من بلد وقع فيه الوباء فرارًا منه وكراهة القدوم عليه، باب تغليظ تحريم السُّحر، باب النهي عن المسافرة بالمُصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال، باب تحريم لبس الرجل ثوبًا مزعفرًا، باب النهي عن صمت يوم إلى الليل، باب تحريم انتسابه إلى غير أبيه وتوليّه غير مواليه، باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله [ورسوله ﷺ عنه]، ^(١) باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه.

كتاب المنشورات والمُلح وهو أكثر أبواب الكتاب وفيه نفائس، كتاب الاستغفار، باب بيان ما أعدّ الله - تعالى - للمؤمنين في الجنة وهو آخر الكتاب.

(١) تنمة من م، وفي ش تقديم وتأخير في العبارة.

بابُ الإخلاص وإحضار النية

في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية^(١)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ. وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا، وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ: إِنْ تُخْشَوْنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوْنَ يَدَايَ اللَّهِ يُعْلَمُ اللَّهُ﴾.

١- وَعَنْ^(٣) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ

(١) جُعِلَتِ الْبَسْمَلَةُ فِي م بَعْدَ هَذَا الْعَنْوَانِ. وَبَابُ: خَبَرٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَي: هَذَا بَابُ.

وَالْجُمْلَةُ: ابْتِدَائِيَّةٌ. وَفِي: حَرْفِ جَرٍّ، لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ، تَنَازَعٌ فِيهِ الْمَصْدَرَانِ: الْإِخْلَاصُ وَإِحْضَارٌ، فَيَتَعَلَّقُ بِالْأَقْرَبِ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ، ثُمَّ حَرْفِيَّةٌ مَوْصُولَةٌ لِغَيْرِ الْعَاقِلَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْآخِرَيْنِ. وَالْبَارِزَةُ: صِفَةٌ لِلْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَحْوَالِ.

(٢) جُمْلَةٌ قَالَ اللَّهُ: ابْتِدَائِيَّةٌ أَيْضًا. وَالْآيَاتُ: ٥ مِنْ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ وَ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ وَ٢٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَبَعْدَهَا فِي خ: "وَيَعْلَمُ الْآيَةَ". وَفِي م: "عَزَّ وَجَلَّ" قَبْلَ كُلِّ آيَةٍ حَتَّى نِهَآيَةِ الْبَابِ ٤٠ فِي أَكْثَرِ ذَلِكَ، وَفَوْقَهُ: "تَعَالَى" لِلتَّصْوِيبِ.

(٣) الْوَآءُ فِي مِثْلِ هَذَا السِّيَاقِ: حَرْفُ عَطْفٍ، تَعَطُّفٌ جُمْلَةٌ "حَدَّثَ عَنْ" مَقْدَرَةٌ فِي أَوَّلِ السَّنَدِ مِنْ "صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ" تَعَطُّفُهَا عَلَى جُمْلَةٍ "قَالَ اللَّهُ" الْإِبْتِدَائِيَّةِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ. فَالْجُمْلَةُ الْمَقْدَرَةُ: لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ بِالْعَطْفِ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْمَجَازِيَّةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَعَنْ أَمِيرٍ: مَتَعَلِّقَانِ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ عَنِ الرَّوَائِي لِلْحَدِيثِ فِي السَّنَدِ قَبْلَ عَمْرٍ، أَي: عَنْ فَاعِلٍ لِاسْمِ فَاعِلٍ مَقْدَرٍ: "رَأَوْنَا"، وَهُوَ عِلْقَمَةُ بَيْنِ وَقَاصٍ. هَذَا مَا يَنْسَبُ السِّيَاقِ هُنَا لِأَنَّ قَبْلَهُ عِنْنَةً، وَكَذَلِكَ إِذَا وَلِيَ الْفَاعِلُ لَفْظَ "حَدَّثَ" وَمَا أَشْبَهَهُ. أَمَّا إِذَا وَلِيَ لَفْظَ "رَوَى" وَمَا يَشْبَهُهُ فَالْتَّعَلُّقُ بِالْفِعْلِ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى بِ"عَنْ". وَأَبِي: يَدُلُّ مِنْ "أَمِيرٍ" مَجْرُورٍ بِالْيَاءِ وَمُضَافٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ. وَعَمْرٍ: عَطْفٌ بَيَانٌ لِي "أَبِي" مَجْرُورٍ بِالْعَطْفِ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْفَتْحَةُ عَوْضًا مِنَ الْكِسْرِ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

وَابْنُ: صِفَةٌ لَمَّا قَبْلَهَا مَجْرُورَةٌ. وَالْخَطَّابُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. وَزَادَ بَعْدَهُ فِي ش: "ﷺ".
وَأَل: زَائِدَةٌ لِلْمَحِ الْأَصْلِ. ش: "عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ". وَالْقَرَشِيُّ: الْمَنْسُوبُ إِلَى قُرَيْشٍ، =

ابن رباح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب [بن لؤي بن غالب
القرشي العدوي]، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ^(١): «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ

=صفة لـ "أمير". وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفي هذا السياق خلاف لما ذكره بعض النحاة من ترتيب التوابع. والعدوي: المنسوب إلى عدي، صفة ثانية. وفي هذا وصف بالأعم ثم بالأخص. وهو الأصل في مثل ذلك. وأل: حرفية موصولة للعاقل أيضًا. ورضي الله عنه أي: تقبل عمله بالرضا والمحبة والإكرام. والجملة اعتراضية، وجملة قال: في محل نصب مفعول به على الحكاية للمحذوف: راويًا. انظر إعراب الجمل ص ١٧٠ وشرح بانث سعاد للخطيب التبريزي ص ٧٩ وقراءة موجهة ص ١١٠.

(١) ما بين معقوفين تنمة من النسخ وخ وع، وهو مخروم في الأصل ألحق بقلم آخر فجاء فيه: "بن لؤي أنه قال قال رسول الله ﷺ". وسمعت... هاجر إليه: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وجملة يقول: في محل نصب حال من: رسول. وإنما الأعمال... هاجر إليه: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقول. وإنما كافة ومكفوفة، للحصر أي: إثبات الحكم لما بعدها ونفيه عما عداه. والحصر هنا إضافي لأن بعض الأعمال لا صلة له بالنية ولأن النية الصالحة لا تكفي لحسن الجزاء، ولا بدّ معها من إتيان العمل وكونه نافعا في الدنيا والآخرة. وما: حرف زائد، توطئة للدخول "إن" على الجمل. والأعمال: جمع عَمَل. وهو القول والفعل من العبادات وما يحاسب عليه. قال: عهدية ذهنية. والباء: حرف جر للمصاحبة، متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الأعمال. والجملة: ابتدائية في القول. والنية: مصدر معناه قصد القلب بعزم. وأل: نائبة عن ضمير الغائيات. فكل عمل مصاحب لنيته. ولذلك جاز جمع المصدر. وما نوى أي: جزاء ما نواه وقصده. وما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر تتعلق اللام بخبره المقدم المحذوف. وهي: للاختصاص.

والجملة: معطوفة على الابتدائية في القول للبيان والتوكيد. والفاء: حرف عطف، هي الفصيحة للترتيب والتعقيب والسببية. ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، خبره جعلنا الشرط والجواب في محل رفع. وهجرته أي: مفارقه وطنه إلى غيره خوف الفتنة. وإلى الله أي: متوجهة إلى رضا الله إيمانًا واحتسابًا. والجار والمجرور: متعلقان بخبر "كان" المحذوف. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وإلى الله أي: ثوابًا وإكرامًا. والجملة: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم.

والجملة الشرطية: معطوفة على التي قبلها للتفصيل والتوكيد لا محل لها من الإعراب بالعطف. واللام: للتعليل تتعلق بخبر "كان" المحذوف. ودنيا أي: حياة يتمتع بها، مجرور بالفتحة المقترنة على الألف للتعنر عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ويصيبها: يحصل عليها. والجملة: في محل نصب حال مقترنة عن ضمير الغائب، أي: مقترنًا لإصابتها. وأو: حرف عطف لأحد الشئين ومنع الخلو إذ يُحتمل حصول ما قبله وما بعده معًا، حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الميم. والمرأة: الأنثى من الناس. وينكحها=

بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.

مُتَّفَقٌ^(١) عَلَى صِحَّتِهِ، رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْذِزَةَ الْجُعْفِيُّ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ابْنِ مُسْلِمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ رحمهما الله فِي كِتَابَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

=أي: يتزوجها. والجملة: معطوفة على جملة "يُصِيبُهَا" في محل نصب بالعطف. وأو: تعطف شيئين أو أكثر على النظائر، وكذلك الواو والفاء وثم، لأن العطف في عرف النحاة هو على تكرار العامل في المعنى، وحذف لكثرة الاستعمال فلا تقدير للفظه. م: "يتزوجها". وإلى ما هاجر إليه أي: جزاء هجرته متوجه إلى ذلك. وفي الأصل: "إليها". وما: اسمٌ موصول في محل جر. والجملة الشرطية: معطوفة على نظيرتها لا محل لها من الإعراب أيضًا بالعطف ختامًا للقول الشريف وقول عمر.

(١) متفق على صحته أي: الحديث مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّةِ رَوَايَتِهِ عِنْدَ الْإِمَامَيْنِ فِي صَحِيحَيْهِمَا. وأل: عهدية حضورية. ومتفق: خبر للمبتدأ المحذوف مرفوع. والجملة: ابتدائية من كلام النووي في اعتراض لا محل لها من الإعراب، آخره: المصنفة. وعلى: حرف جر، للاستعلاء المعنوي. وصحة: مجرور ومضاف. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول "متفق" ولا يعلقان. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وروى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. وإماما: فاعل مؤخر مرفوع بالالف ومضاف. والجملة: في محل رفع بدل من: متفق.

وبردية: هو اسمٌ أعجمي معرّب معناه: الزَّرَاع، ضبطه كما أثبتنا، وقد أقحم في الأصل والنسخ بأفلام أخرى تصرفات في ضبطه. انظر وفيات الأعيان ٤: ١٩٠ والإكمال لابن ماكولا ١: ٢٥٩ ومقدمة فتح الباري ص ٦٦٢. وهو اسم مبني على سكون الهاء. وقول البعض: "هاء تانيث أو تاء تانيث أو هاء سكت" لا وجه له. وَيَقِفُ الْمُحَدِّثُونَ فِي آخِرِ هَذَا الْاسْمِ بِسَكْتَةٍ لِيَسْتَأْنِفُوا هَمْزَةَ الْوَصْلِ بَعْدَهُ بِلَفْظِ هَمْزَةِ الْقَطْع. والقياس في مثل هذا عندي إذا لقي ساكنًا وصلَّ اللفظ وإجراء الاسم مجرى الممنوع من الصرف، أي: هو هنا مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. وكذلك ما يشبهه من نحو: مندةً وبيدةً وماجةً، وضبطه عند النحاة مثل: سَبِيحِيَّةٍ. والله أعلم بالصواب. ط: "في صحيحيهما". واللذين: اسمٌ موصول صفة لـ "الكتابين" مجرور بالياء لأنه ملحق بالمشئى. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وأصح: خبر للمبتدأ: هما. والجملة: صلة الموصول ختامًا لقول النووي الاعتراضي. وأل: عهدية ذهنية. والثانية: حرفية موصولة لغير العاقلة.

٢- وَعَنْ ^(١) أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) الواو: حرف عطف، عاطفة لمطلق الجمع. انظر تعليقنا على إسناد الحديث الأول. والمعطوف هو الجملة المتقدمة في أول هذا السند من "صحيح البخاري" تعطفها على جملة "قال الله تعالى" أيضًا لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكذلك إعراب ما في أول الأحاديث ٣-١٢. وعن أم: متعلقان بحال محذوفة عن الراوي للحديث في السند قبل عائشة رضي الله عنها، أي: عن فاعل فعل الجملة المقدرة: "حدثت"، وهو في البخاري: نافع بن جبير، أي: راويًا. انظر "عن أمير" في الحديث المتقدم. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وال: جنسية للاستغراق الحقيقي تغليبًا. وأم عبد الله: كنية عائشة رضي الله عنها كناها بها النبي ﷺ بابن أختها أسماء. وهو عبد الله بن الزبير. وأم: بدل من "أم" مجرور بالبدلية ومضاف. وعائشة: عطف بيان لـ "أم" الثاني مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والنص الأول من الحديث: في محل نصب مفعول به للفعل: قال.

وقال رسول... (عدا: قالت)... نياتهم: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قالت. ويغزو الكعبة أي: يقصدها ليهدمها ويفسد فيما حولها. وجيش: فاعل مرفوع، مصدر للفعل: جاش، بمعنى مبالغة اسم الفاعل عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو اسم جمع واحده جندي. والكعبة: بيت الله الحرام، مفعول به. وال: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف، هي الفاء الفصيحة عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: يُخسف. وكانوا أي: صاروا قبل وصولهم إلى مكة. والباء: للظرفية المكانية. ويبدأ أي: أرض ملساء لا شيء فيها، مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجار والمجور: متعلقان بخبر "كان" المحذوف. والجملة: في محل جر مضاف إليه. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ "يبدأ". ويخسف: يُغَوَّر ويُزَلْزَل ويدمر. م: "يُخِيفُ الله". والباء: للمصاحبة في المواضع الثلاثة. والجار والمجور: بأول: في محل رفع نائب فاعل في المواضع الثلاثة ولا يعلقان.

والأول والآخر أي: المتبوع والتابع وما بينهما. وآخر: اسم فاعل بمعنى اسم التفضيل للمبالغة. والجملة: جواب شرط غير جازم. وقالت: توكيد لفظي لنظيره قبل، ذكره الراوي وليس من قول عائشة، لا محل له من الإعراب. ومثله كثير في رواية الأحاديث. وجملة قلت: استئنافية بيانية ضمن قولها. ويارسول... ليس منهم: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله من: قلت. ويا: حرف نداء. ورسول: منادى مضاف منصوب. والجملة: فعلية ابتدائية في القول قبلها. وكيف: اسم استفهام للتعجب مبني على الفتح في محل نصب حال أولى مقدمة عن: "أولهم وآخرهم" بعد. والجملة: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: أسواق. وهو جمع سُوق. وهم الرعية يتبعون مضطرين. والجملة: في محل نصب حال ثانية من ضمير الجماعة قبلها.

ومن: نكرة موصوفة معطوفة على "أسواق" في محل رفع بالعطف. وليس منهم أي: ليس يقصد ما قصد الغزاة لضعفه. وليس: فعل ماضٍ ناقص جامد مبني على الفتح.

يَغْزُوا جَيْشُ الكَعْبَةِ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ
وآخِرِهِمْ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَفِيهِمْ
أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى
نِيَّاتِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. هَذَا لَفْظُ الْبَخَارِيِّ.

٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ،

= واسمه: ضمير يعود على: مَنْ. ومن: للتبويض تتعلق بخبر "ليس" المحذوف.
والجملة: في محل رفع صفة لـ "مَنْ" ختامًا لقولها الثاني. وجملة قال: استئنافية بيانية
ضمن قولها الأول. ويخسف... نياتهم: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل
قبله: قال. وثم: حرف عطف، للترتيب مع التراخي. وَيُبْعَثُونَ أَي: يُرَدُّونَ إِلَى الْحَيَاةِ فِي
الْآخِرَةِ لِلْحِسَابِ، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بنبوت النون. والواو: ضمير متصل
مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة: معطوفة على الجملة الابتدائية قبلها
لا محل لها من الإعراب بالمعطف ختامًا للقول الشريف وقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الأول. وعلى:
للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن نائب الفاعل.

ومتفق عليه أي: الحديث أَتَّفَقَ عَلَى رَوَايَتِهِ الْإِمَامَانِ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا.
ومتفق: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الحديث، مرفوع بالضم. وأل: عهدية حضورية.
والجملة: ابتدائية في اعتراض لا محل لها من الإعراب. وعلى: حرف جر، للاستعلاء
المعنوي، قلبت ألفه ياء لاتصاله بالضمير. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل
جر. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول "مُتَّفَقٌ" ولا يعلقان.
وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحًا. وذا: اسم إشارة مبني على
السكون في محل رفع مبتدأ. ولفظ: خبر مرفوع بالضمه ومضاف، مصدر مضاف إلى فاعله
في المعنى. والبخاري: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وأل: حرفية موصولة للعاقل.
والجملة: استئنافية ختامًا للاعتراض لا محل لها من الإعراب.

(١) خ: "قَالَ النَّبِيُّ". ولا: حرف مشبه بالفعل، للتنصيص على عموم نفي وجود الجنس،
وخبره محذوف: كائنة. وهجرة أي: ترك الوطن في سبيل الله، مبني على الفتح في محل
نصب اسم: لا. ويعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. والفتح:
فتح مكة. قال: عهدية ذهنية. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده
بالحصر. والجهاد: بذل الجهد في محاربة المعتدين والظالمين. وجهاد: معطوف بالواو
على الضمير المستتر في الخبر المحذوف قبل مع ملاحظة الاستدراك. فمغادرة الوطن
للجهاد في سبيل الله والنية الصالحة كطلب العلم والعمل الصالح تكونان هجرة أيضًا.
وانظر فتح الباري ٦: ٤٨. واستغفرتهم: أمرتهم بالخروج للجهاد وطلب منكم النصرة
لمظلوم. وانفروا أي: انطلقوا بسرعة. ولا هجرة... إسلام: في محل رفع خبر على
الحكاية للمبتدأ: معنى. انظر إعراب الجمل ص ٨١. والجملة: معطوفة على التي قبلها.
ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بخبر "لا" المحذوف. واللام: للسببية تتعلق به =

وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا. متفق عليه، ومعناه: لا هجرة من مكة لأنها صارت دار إسلام.

٤- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا

أَيْضًا. والمصدر المؤول: في محل جر. ودار إسلام أي: بلد فيه سيادة المسلمين وشريعتهم ومنعتهم من الأعداء. م: دار الإسلام.

(١) انظر الحديث ١٣٤٢. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق هي و"مع" بخبر "كان" المحذوف. والغزاة: الغزوة. وهي الجيش خرج بقيادة النبي ﷺ لمحاربة المعتدين. والمراد هنا غزوة تبوك كما سيأتي بعد. خ: "في غزوة". والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: رجالاً. واللام هي: اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. وما: حرف نفي. ومسيراً: مفعول مطلق. والجملة: في محل رفع خبر "إن"، عطفت عليها جملة "لا قطعتم" في محل رفع بالعطف. والوادي: الأرض المنخفضة بين مرتفعين. وإلا: حرف حصر في الموضعين. وجملة كانوا معكم: في محل نصب حال من فاعلي الفعلين قبلها. وكذلك جملة: شركوكم. وحسبهم: منعهم من الخروج للجهاد. والجملة: استئنافية بيانية في الروایتين. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والجملة: ختام للقول الشريف في الروایتين.

والواو قبل "في": حرف اعتراض. وفي: للظرفية المكانية المجازية تتعلق بخبر مقدم محذوف. و"إلا شركوكم في الأجر": في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية. والجملة: اعتراضية، وآخر الاعتراض: حسبهم العذر. وشركوكم: ساوؤكم. والجملة: حال من مقدر بلفظ ما قبله، أي من الفاعل في: "ولا قطعتم" المقدر هنا. والأجر: الثواب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين كما ذكرنا قبل. وجملة رواه مسلم: استئنافية ضمن الاعتراض. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل "رؤى" قبلها. والجملة: معطوفة على الجملة الاستئنافية. ط: "أنس رضي الله عنه". وجملة قال: حال من: أنس. وتبوك: اسم بلدة بين المدينة والشام، يُمنع من الصرف للعلمية والتأنيث، ويصرف أيضاً على إرادة الموضع، وبدلالة ضم التاء في بعض الروايات.

وغزوة تبوك كانت في السنة التاسعة لرد جيش من الروم والعرب تجهز للهجوم على المدينة المنورة. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل: رجع. والأقوام: جمع قوم. وهو اسم جمع للرجال واحده: قائم، أي: قوام على شؤون أسرته. وخلفنا أي: تركنا. والجملة: في محل نصب صفة لـ "أقواماً". خ: "خلفنا". والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل: خلف. وجملة ما سلكنا: خبر: إن. والشعب: الطريق في الجبل. وواديًا: معطوف على ما قبله. م: "واديًا ولا شيعبًا". وإلا: حرف حصر. والوار: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. والعذر: المانع الشرعي القاهر يستوجب التيسير. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضاً.

كَانُوا مَعَكُمْ. حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ. وفي رواية: «إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ». رواه مسلم، ورواه البخاري عن أنس قال: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا. حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ».

٥- وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ^(١) مَعْنِي بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُهُ صَحَابِيُّونَ - قَالَ: كَانَ أَبِي يَزِيدَ أَخْرَجَ دَنَائِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَنَحْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَقَالَ: «وَاللَّهِ، مَا إِلَيَّكَ أَرَدْتُ»، فخاصمته إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ - يَا يَزِيدُ - وَلَكَ مَا أَخَذْتَ. يَا مَعْنُ». رواه البخاري.

(١) يزيد: مضاف إليه في الموضعين مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومعن: عطف بيان لـ «أبي يزيد» مجرور، حذف منه التنوين مع همزة الوصل في الاصطلاح تخفيفاً لكثرة الاستعمال. والصحابي: المنسوب إلى الصحابة. وهذا اسم جمع واحده صاحب، وهو نادر في أسماء الجموع لا نظير له في العربية. والراجع أنه مصدر للفعل «صَحِبَ» غُيِّرَ به عن الجمع للمبالغة في المعنى، وَخُصَّ به الذين صاحبوا النبي ﷺ لتوكيد المبالغة. انظر الصحاح واللسان والتاج (صحب). والصحابيون: خبر للمبتدأ «هو» وما عطف عليه. والجملة: استئنافية ختامة للاعتراض. ويزيد: بدل من «أبي» مرفوع بالبدلية. وأخرج أي: أخذ من ماله. ويتصدق بها: يجعلها للصدقة على المحتاجين. والزيادة في الفعل للإغناء عن المجرد. والباء: للاستعانة. والجملة: حال مقدرة عن فاعل: أخرج. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في الموضعين الأولين. والفاءات التالية بعد: للترتيب والتعقيب والسببية.

ووضعها أي: جعلها وديعة لتزوِّج على مستحقِّي الصدقة. وعند: مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. وفي: للظرفية المكانية متعلق بصفة لـ «رجل». وأل: عهدية ذهنية. وبها أي: وهي معي. فالباء: حرف جر للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبلها. والواو: حرف جر للقسم تتعلق بفعل محذوف: أَقْسِمُ. والجملة: ابتدائية في القول. وما: حرف نفي، نافية للتقريب من الحال. وإياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم للحصر، أي: لم أقصدك أنت بالصدقة. والهمزة المزيدة في «أردت» للمبالغة. والجملة: جواب للقسم ختامة للقول الصغير ضمن القول الكبير. وخاصمته أي: حاكمته وشكوت أمره. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وما: اسم موصول في الموضعين في محل رفع مبتدأ، تتعلق لام الاستحقاق قبله بخبره المحذوف. والجملة الثانية: معطوفة على الأولى لا محل لها من الإعراب بالعطف. ونويت أي: قصدت. يعني: لك أجر ذلك، ولك حق ذلك. وجملة يا معن: فعلية استئنافية ختامة للقول الكبير وللصغير أيضاً.

٦- وعن أبي إسحاق^(١) سَعِدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ أَهْبَبٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ ؓ، أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ؓ، قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتُ لِي. أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟

قَالَ^(٢): «لَا». قُلْتُ: فَالْشُّطْرُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالْثُلُثُ؟

(١) انظر الحديث ٩١٥. ومالك: عطف بيان لـ "أبي" الثاني. والقرشي: صفة أولى لـ "أبي" الأول. انظر الحديث ١. وأحد: صفة ثالثة لـ "أبي" الأول. وأل: عهدية ذهنية في: العشرة. والمشهود لهم أي: الذين شهد لهم النبي ﷺ. وأل: حرفية موصولة للعاقِلين. واللام: للاختصاص. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول "المشهود" ولا يعلقان. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المفعول. وأل: عهدية ذهنية. وجملة قال: انظر الحديث ١. ويعودني أي: يزورني في مرضي، والجملة حال من: رسول. وحجة الوداع: الحجة التي ودّع فيها النبي ﷺ المسلمين قبل وفاته الشريفة. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها أيضًا. وبلغ بي أي: أصابني وبلغ غايته في. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها كذلك. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن الاسم الموصول بعد. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وما: اسم موصول لغير العاقل مبني على السكون في محل رفع فاعل: بلغ.

والواز: للحال والاقتران. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على النون في محل رفع مبتدأ خبره "ذو" مرفوع بالواو ومضاف بفيد المبالغة. والألف في "أنا": حرف زائد في الرسم للوقف. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وجملة لا يرثني: معطوفة على "ذو" في محل رفع بالعطف. وأل: حرف حصر. وابنة: فاعل مؤخر. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لـ "ابنة". والفاء: هي الفصيحة للاستئناف والسببية، حرف استئناف، قدمت عليه همزة الاستفهام لأن لها تمام التصدير. وأتصدق أي: أوصي بالصدقة، جملة استئنافية ختامًا لقول "قلت" ضمن القول الأول. والباء: للاستعانة.

(٢) جملة قال: استئنافية بيانية ضمن القول الأول. وكذلك جمل: قلت وقال. ط: "فقال" بعد: فالشطر. ولا: حرف جواب، لنفي ما في السؤال قبله في الموضعين، ويعد جملة محذوفة، أي: لا يجوز ذلك. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول في الموضعين. والشطر: النصف، مبتدأ خبره محذوف أي: أفالشطر أوصي به؟ وكذلك: الثلث. وفي الأصل: "فالشطر... فالثلث". والتقدير: أفأتصدق بالشطر؟... أفأتصدق بالثلث؟ وما ذكر من العطف على "ثُلْثِي" فيه نظر. والثلث: مبتدأ خبره محذوف أي: كافيك. وجملة الثلث كثير: استئنافية ضمن القول الأخير. وأل: نائبة عن ضمير الغائب=

قَالَ: «الثُّلُثُ. وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ [أو كَبِيرٌ]. إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ».

=في المواضع الثلاثة. وأو: حرف عطف، عاطفة لشك الراوي. وكبير: معطوف على: كثير. وتذر: تترك. والورثة: جمع وارث. والجملة: صلة الحرف المصدر. والمصدر المؤول من "أن" وما بعدها: في محل رفع مبتدأ خبره: خير. والثاني: في محل جر "من".

والجملة الاسمية "أن تذر... خير": في محل رفع خبر: إن. وأغنياء: مفعول به ثانٍ للفعل قبله. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: خير. وعالة: فقراء، جمع عائل، مفعول به ثانٍ أيضاً. ويتكففون: يسألون بأكثرهم مال غيرهم. والجملة: في محل نصب مفعول ثانٍ مكرر. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وتنفق: تبذل وتدفع للمحتاج أو عمل الخير. ونفقة أي: شيئاً قليلاً من المال أو عمل المعروف، مفعول به. وانظر الحديث ٢٩٢. وتبتغي: تطلب. والجملة: حال أولى من الفاعل قبل. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. ووجه الله أي: طاعته ورضاه. وإلا: حرف حصر في الموضعين استثنائية للحصر. وجملة: أجرت: حال ثانية من فاعل: تنفق. والباء: للسببية. ط: "عليها". وحتى: حرف عطف لانتهاؤ الغاية المكانية. وما: اسم موصول معطوف على: نفقة. وتجعل أي: تضعه. ش: "تجعل".

وفي: حرف جر، للظرفية المكانية. وفي: اسم مجرور بالياء ومضاف لأنه من الأسماء الستة. والتعلق بالفعل قبله. والجملة: ختام القول قبله. ودرجة: تمييز. وقال: تأكيد لفظي للأول. وجملة قلت: معطوفة على الجملة الاستثنائية قبل: قال. وأخلف: أترك في مكة؟ وبعد أصحابي أي: بعد انصرافهم من مكة. وتعمل: منصوب بالعطف. وعملاً: مفعول مطلق. والجملة: حال أولى من الفاعل قبلها. وإلا: حرف حصر، استثنائية للحصر كما ذكرنا قبل. وجملة: ازددت: حال ثانية. والباء: للسببية. ودرجة أي: منزلة عند الله، تمييز. والرفعة: المقام العظيم. والواو: حرف عطف على جملة: لن تخلف. ولم تمنع الغاء بينهما ذلك. ولعل: حرف مشبه بالفعل، للترجي. وتخلف أي: يُطال عمره. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر: لعل. وفي هذا حمل "لعل" على: عسى. وحتى: حرف جر، لانتهاؤ الغاية الزمانية. والتعلق بالفعل قبلها. والمصدر المؤول من "أن" المضمر وما بعدها: في محل جر. والباء: للسببية أيضاً في الموضعين.

وأقوام: فاعل، جمع قوم. وهو الجماعة من الرجال والنساء. والله: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والميم المشددة: عوض من حرف النداء للتعظيم والتمجيد. والجملة: فعلية استثنائية ضمن القول. وأمض أي: تم. والجملة: استثنائية ضمن القول جواباً للنداء. واللام: للاختصاص. والهجرة: الانتقال من مكة إلى المدينة طاعة لله قبل الفتح. ولا: حرف جازم، طلبية للدعاء. وترد: فعل مضارع ينصب =

قال: فقلتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْلَفْتُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قال: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا أَرْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةٌ وَرِفْعَةٌ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ. اللَّهُمَّ، أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ. لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ»^(١). يَرْنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢): «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَائِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ». رواه مسلم.

٨- وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

=مفعولين مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وعلى: حرف جر، للمصاحبة والتعلق بالمفعول الثاني المحذوف للفعل قبله: كائنين. ولكن: حرف استئناف، للاستدراك حرك بالكسر لاتلقائه بسكون اللام. والبائس: المسكين الذي آثر البؤس والفقر الشديد يُرْنِي لحاله في وفاته ويُترحم عليه. وهو مبتدأ خبره: سعد. والجملة: استئنافية ختامة للقول قبله وللأول أيضًا.

(١) سعد بن خولة: من أصحاب الهجرة الثانية إلى الحبشة. الاستيعاب ٢: ٥٨٦. ويرثي: يترحم. والجملة: استئنافية من الراوي سعد الأول أو غيره. واللام: للاختصاص. وأن: حرف مصدري مهمل. والمصدر المؤول: في محل جر بدل من الضمير في "له". ومات: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي: يعود على: سعد. والجملة: صلة الحرف المصدري. والباء: للظرفية المكانية.

(٢) ط: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى". وينظر إليها: يعتدّها ويجازي عليها. والجملة: خبر: إن. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة. والأجسام: جمع جسم. والواو: حرف عطف. ولا: حرف زائد، لتوكيد النفي قبله وتعميمه فيشمل ما قبله وما بعده معًا وكلاً منهما على حدة. والصورة: جمع صورة. وهي الهيئة. وإلى صور: معطوفان على "إلى أجسام" في محل نصب بالمعطف ولا يعلقان. ولكن: انظر الحديث ٢. وجملة: ينظر: معطوفة بالواو على جملة "لا ينظر" في محل رفع بالمعطف. والقلوب: جمع قلب. والمراد هو الفؤاد صميم القلب، موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. والقلب يغذي الدماغ بماء الحياة صافيًا فيعيّنه على العمل الآلي لما يحتفظ به هو نفسه، أي: القلب. وزاد في ط: وأعمالكم.

(٣) انظر الحديث ١٣٤٣. وعن: للمجاوزة المجازية. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويقال: أي: يحارب المعتدين بالسلاح. والجملة: حال من "الرجل" عطف عليها نظيرتها. فكل منهما في محل نصب بالمعطف. وشجاعة أي: للافتخار بإقدامه وبطولته، مفعول لأجله. =

عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً: أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(١): «إِذَا

= وكذلك: حمية ورياء. والحمية: العصبية لفرد أو جماعة أو مذهب بدون حق. والرياء: إظهار ما يُحمد عليه لِيُظْهِرَ النَّاسُ لَهُ الْإِكْرَامَ والتقدير. وأَيُّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. وذاك أي: القتال. وفي: حرف جر للتعليل متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ. والجملة: بدل من "عن الرجل" في محل نصب بالبدلية للبيان والتوكيد. وفي: للتعليل. وجملة قال: معطوفة على جملة "ستل" الابتدائية لا محل لها من الإعراب بالمعطف. وسبيل الله: طاعته والعمل بما شرعه لجهاد المعتدين.

وَمَنْ: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب في محل رفع. وقاتل: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة جواراً. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. وكلمة أي: دين، اسم "تكون" مرفوع ومضاف. وهي: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي لا محل له من الإعراب. والعليا أي: الأعلى من سائر الأديان، خبر: تكون. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وفي: للتعليل أيضاً متعلق بالخبر المحذوف. والجملة: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم. والجملة الشرطية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل "قال" قبلها ختاماً للقول الأول.

(١) جملة قال: في محل رفع خبر: أن. والمصدر المؤول من "أن" ومعمولها: في محل نصب مفعول به تنازع فيه الفعل المحذوف "حَدَّثَ" والحال المحذوفة عن فاعله قبل أبي بكر، أي "راوياً" فيكون للثاني لأنه أقرب. وإذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: القاتل والمقتول. والتقى المسلمان أي: تقابلا في قتال غير مشروع. والزيادة في الفعل للمشاركة. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن: المسلمان. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين، أي: قاتلها ومقتولها. والتقدير: كلاهما. وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلها. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. يعني أنهما يستحقان ذلك أصلاً.

وجملة قلت: استئنافية بيانية وكذلك جملة: قال. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. والقاتل: خبر للمبتدأ: ذا. والمعنى: هذا حكم القاتل لأنه ظالم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين أيضاً. والفاء: حرف استئناف.

التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ. فَمَا بِالْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١): «صَلَاةُ الرَّجُلِ [فِي]

= وما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وبإل أي: حال وشأن، مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف. يعني: ما شأن المقتول يكون حكمه كالقاتل، وهو مظلوم؟ والجملة استئنافية خاتماً لقلت قبلها. والحريص: من يعزم بقصد وحزم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالصفة المشبهة: حريصاً. والمعنى أنهما يستحقان العذاب، ولكن لكل بحسب حاله، ظالماً أو مظلوماً. أما المضطر فيكون عقابه للأول أيضاً وحده. وهو الظالم. (١) الرجل: الإنسان. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي الأصل وش والنسخة الوقفية وحاشية م عن نسخة: «الرجل جماعة»، وألحق بحاشية ش «في» للتصويب. وانظر شرح النووي ٣: ١٧٨-١٨٠. وفي: حرف جر للمصاحبة يتعلق بحال من: الرجل. والثانية: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر: صلاة. وصلاته أي: منفرداً. ط: «وَفِي بَيْنِي». والبضع: من الثلاث إلى التسع في العدد. وفي حديث آخر أن المراد هو التسع. وبضعاً: تمييز منصوب. وكذلك درجة أي: مقداراً. وبقية الحديث مخرومة في الأصل رُفِعت بقلم آخر مع اضطراب. وذلك أي: سبب مضاعفة الثواب. وأحدهم أي: الواحد من المذكورين. وإذا: اسم شرط غير جازم متعلق بالفعل: يخط والجملة: جواب الشرط. والجملة الشرطية: في محل رفع خبر: أن. والمصدر المؤول من «أن» ومعمولها: في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. والجملة: معطوفة على الجملة الابتدائية في القول. والتقدير: ذلك رفع درجة وحط خطيئة بكل خطوة. وأحسنته أي: أكملته بما يجب من السنن والآداب. والوضوء: مفعول به. وأل: عهدية ذكرية. وثم: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية كالفاء. وإنما كانت «ثم» إما يحسن من الهدوء والسكينة في الذهاب إلى المسجد. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

وآل: حرف حصر في المواضع الثلاثة. والصلاة أي: ثواب صلاة الجماعة، مفعول به. وأل: عهدية ذكرية. والجملة: حال من الفاعل قبل. وينزهه أي: يدفعه ويحرره. والجملة: في محل نصب بدل من جملة: لا يريد. والصلاة: فاعل مؤخر. وجملة لم يخط: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. ورفع أي: علّي وأصعد. وزاد بعده في خ وط وحاشية ش: «له». ونائب الفاعل: يعود على: أحد. والجملة: حال من الفاعل قبل. وبها أي: بسببها في الموضعين. فالباء: للسببية. ودرجة: مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. ش: «دَرَجَةً». وحط: غُفِر وأزيل. وعن: للمجازرة المجازية. والخطيئة: الذنب من حقوق الله يقتضي العقاب. وحتى: حرف جر، لانتهاء الغاية الزمانية، تنازع فيه الفعلان قبله فيُعمل بالثاني: حُط. وإذا: تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: كان. وكذلك «في» الظرفية الزمانية. والجملة الشرطية: معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف. =

جَمَاعَةً تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ

=والمسجد: مفعول به في الموضعين. وأل: عهدية ذكرية في المواضع الثلاثة. وما: حرف مصدري للزمان في المواضع الأربعة. وجملة كانت: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول الأول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان تنازع فيه المصدر "الصلاة" والخبر المحذوف للفعل "كان" فيكون للأقرب. وهي: في محل رفع مبتدأ. ش وخ: "كَانَ فِي صَلَاةٍ". وتجبسه أي: تبقية في المسجد. والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ. هي. والجملة الكبرى: في محل نصب خبر الفعل قبلها: كان. والملائكة: جمع مَلَك، مخلوقات نورانية بعضها للرحمة وبعضها للعذاب. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويصلون على أحدكم أي: يدعون له. والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ: الملائكة. والجملة الكبرى: معطوفة على جواب الشرط قبلها. وعلى: للاختصاص بمعنى اللام. وأحدكم أي: الواحد منكم، يراد به المصلّي المذكور قبل، عبر به للدلالة على عموم الحكم. ودام: بقي واستمرّ، فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. واسمه: ضمير يعود على: أحد.

وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول الثاني: متعلق بالفعل قبله: يصلون. والمجلس: مكان الصلاة. والذي: صفة لـ "مجلس". وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وجملة يقولون: في محل رفع بدل من جملة: يصلون. والله: منادى مفرد علم في المواضع الثلاثة مبني على الضم في محل نصب. والميم المشددة: عوض من حرف النداء المحذوف تفيد المبالغة في المعنى والتعظيم. والجملة: ابتدائية في القول ثم استئنافية. وراحمه أي: اعطف عليه بالرضا. واغفر أي: استر ذنبه. وتب عليه أي: اصفح عنه. والمصدر المؤول الثالث من "ما" وما بعدها: متعلق بخبر "دام" أيضًا. ويؤدي: يسبب إثناء بقول أو فعل. وفيه أي: في مجلسه. ويحدث: يحصل منه ما ينقض وضوءه. والجملة: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب ختامًا للقولين. والمصدر المؤول من "ما" وما بعدها: بدل من نظيره في محل نصب بالبدلية ولا يعلق. والمبدل منه هنا لا يُطرح لأنه مقصود بالحكم أيضًا. وزيدت واو قبل "هذا" و"قوله" في ط. وينهزه: في محل نصب مفعول به على الحكاية للمصدر: قول. والباء: للمصاحبة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة: في محل رفع خبر أول للمبتدأ المصدر: قول. والجملة الكبرى: استئنافية في الاعتراض. وفي النسختين: "وبالزاء". والزاء هي الزاي. وأي: حرف زائد لتوكيد التفسير، ليس في م. انظر إعراب الجمل ص ٨١. وجملة يخرججه: في محل رفع خبر ثانٍ على الحكاية، عطف عليها "ينهزه" فهي في محل رفع بالعطف على الحكاية ختامًا للاعتراض.

هِيَ تَحِيَّسُهُ، وَالْمَلَانَكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: "اللَّهُمَّ ارْحَمَهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبِّ عَلَيْهِ"، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ". متفق عليه.

هذا لفظ مسلم. قوله ﷺ: «يَنْهَازُهُ» هو بفتح الباء والهاء وبالزاي، أي: يُخْرِجُهُ وَيُنْهَضُهُ.

١١- وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ، ^(١) عَنْ رَسُولِ

(١) عنهما أي: العباس وابنه. وعن رسول: متعلقان بحال محذوفة عن: أبي العباس، أي: راوياً. وعبارة "فيما يروي عن ربه" واردة في صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد والأربعين النووية وشعب الإيمان ومسند الصحابة أيضاً، وهي عبارة السلف عن الحديث القدسي في مذهب الجمهور، وفيها نظر هنا إذ ليس في النص الشريف بين أيدينا شاهد لها ولا مُؤَكَّد، وهي تناسب رواية أبي هريرة لا ابن عباس للأحاديث ٢٠٣-٢٠٥ من صحيح مسلم في نفس الباب الذي فيه حديثنا هذا، إذ ورد في أسانيدنا: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ"، وهي في معنى ما روى ابن عباس هنا ولكنها رواية لقول الله - تعالى - هناك لا لفعله. أما ابن عباس فلم يرد في الطرق تصريح بسماعه هذا الحديث من النبي ﷺ. انظر فتح الباري ١١: ٣٩٣.

وقيل: "الحديث القدسي هو ما يرويه النبي عن ربه لفظاً أو معنى سوى القرآن". الفصول في مصطلح حديث الرسول ص ٥. وانظر شرح المنظومة البيقونية لعبد الله سراج الدين ص ٢٢-٢٣. وقيل: هو كل قول صريح يرويه النبي ﷺ عن الله عز وجل. انظر "من صحاح الأحاديث القدسية" لمحمد عوامة ص ٩ وص ٤٣٦ منه. وفي هذا ما يجيز لرواية الإمام النووي هنا أن تكون كما قيل، لكن لم يذكر الإمام مع هذا ذلك في شرحه على صحيح مسلم ١: ٤٢٦-٤٣٠. ولذا أجاز ابن حجر أن يكون هذا الحديث قدسياً وأن يكون من كلام النبي ﷺ يحكيه عن فعل الله تعالى. فتح الباري ١١: ٣٩٣ وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١: ٦٣١ ومشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح ٨: ٢٠٨.

والظاهر أن ما جاء عن ابن عباس هنا، لتفرد به تلك العبارة، يروي فيه النبي ﷺ حديثاً شريفاً من عمل الله لا من قوله، خلافاً للحديثين المذكورين قبل في تعليقنا هنا، وقد ألهمه الله إياه أو نقله إليه جبريل من غير القرآن الكريم وغير الحديث القدسي. فقد روى المحققون عشرات الأسانيد، وفي متونها ما يشبه عبارة "إن الله كتب"، دون أن يرد في أحدها مثل تلك العبارة. وإنما وردت في شرح سند حديثنا هنا للحمل على ما ورد عن أبي هريرة كما ذكرنا، ويرجح ما ذهبنا إليه أن في رواية البخاري: "قال: قال: إن الله". وهذا يعني أن التقدير: "قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: إن الله" كما جاء في صحيح مسلم. وقد أغفل ابن حجر الإشارة إلى أثر هذا، مع أهمية دلالاته، بل لم يجزم بقدسية الحديث كما رأيت من قبل.

الله ﷻ فيما يروي عن ربه - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ. فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ [تَعَالَى] عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». متفق عليه.

١٢- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ^(١): «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمْ

=المفسرون للقرآن الكريم عندما يعرضون لما يشبه مطلع حديثنا في الآيات يزيدون قولهم: "قال الله تعالى" ليميزوا هذا مما قبله، وإن كانا معاً من قوله عز وجل. وفي الحديث الشريف ليس لنا أن نزيد ذلك لأن القرآن العظيم كله كلام مقدس يقتضي تفسيره ما يساعد على بيانه، والأصل في الحديث أنه كلام شريف، يجب الحفاظ على لفظه دون إقحام ما يذكره المفسرون وبعض جهلة الناشرين للنص النبوي المطهر. والله أعلم بالصواب.

وما: اسمٌ موصول في محل جرٍ بـ"في". والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما: قال. وانظر الحديث ١١١. وتبارك: دامت خيرا، وتكاثر، فعل ماضٍ للتعظيم مبني على الفتح. والجملة: ابتدائية في اعتراض، عطفت عليها الثانية بعدها "تعالى"، أي: تعظم وتنزه عما لا يليق بجلاله. وجملة قال: في محل نصب مفعول به على الحكاية للحال المحذوفة: راوياً. وكتب: أمر الحفظة بالكتابة. وزاد قبله في ش وخ: "تعالى". والحسنة: ما حسن من العمل يقتضي الثواب. والسيسة: ما ساء من العمل يقتضي العقاب. ويبين: أوضح وشرح للملائكة وفي وجهه ما كتبه. والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية.

ومن: اسم شرط جازم. وهم بها أي: أرادها وعزم عليها. والفعل في المواضع الأربعة: ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم. وكذلك الفعل: كتب. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع الأربعة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في المواضع الأربعة. وما بين معقوفين تنمة من النسخ. وعند: ظرف مكان للتشريف في المواضع الثلاثة متعلق بالفعل قبله ومضاف. وحسنة: حال موطئة من مفعول: كتب. فهي تفيد المبالغة. وكذلك: عشرٌ وسيسة. وإن: حرف شرط جازم. والجملة الشرطية: معطوفة على الأولى في المواضع الثلاثة. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفٍ لـ "عشر". وإلى أضعاف: بدل من إلى سبعٍ في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وواحدة: صفة لـ "سيسة" تفيد التوكيد. وزاد بعد لفظ الجلالة جملة "تعالى" ثلاث مرات في ش.

(١) انطلق: ذهب من الديار. والنفر: الجماعة من الرجال، اسم جمع واحد نافر، اسم الفاعل من مصدر: نَفَرَ، غَبَرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة في الحركة. ومن: للتبعيض=

الْمَيْبِثُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتِ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: "إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ - تَعَالَى - بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ".

قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ^(١): "اللَّهُمَّ، كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا

=تتعلق بصفة محذوفة لـ "ثلاثة". ومن: اسمٌ موصول في محل جر. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين هنا وفيما بعد. وجعل "حتى" هنا حرف عطف لا وجه له لأنها تعطف الأسماء لا الجمل. وألحق بعد "حتى" في خ: "إذا". و"أن" المضمر بعد حتى: حرف مصدري مهمل، يتعلق الجار والمجرور الأولان بالفعل "انطلق"، والثانيان بالفعل: أنتظر. والجملة بعد: صلة للحرف المصدري. والمصدر المؤول: في محل جر. والفاءات: عاطفة للترتيب والتعقيب في المواضع الأربعة، والأولى والثالثة والرابعة هي للسببية أيضاً. وأوى: ألبأ. والمبيت: البيوتة. يعني: طلب النوم ليلاً. وال: نائبة عن ضمير الغائبين. والغار: كالبيت الصغير في الجبل. وانحدرت: هبطت. وال: عهدية ذكرية في: الجبل والغار. وسدت: أغلقت. وإنه أي: إن الشأن. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. وهو يكون في الأمور العظيمة. وينجي: ينقذ. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والصخرة: بدل من "ذه" مجرور بالبدلية. وال: عهدية حضورية. والآ: حرف حصر. وتدعوا الله أي: تتوسلوا إليه وتتذللوا. والمصدر المؤول من أن وما بعدها: في محل رفع فاعل مؤخر للفعل: ينجي. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل: تدعوا. وصالح أي: متميز بخيره وإحسانه، مجرور بالكسرة، اسم فاعل أضيف إلى الموصوف مبالغة في المعنى.

(١) من: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ "رجل". واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "كان" المقدم المحذوف. وأبوان: اسم "كان" مؤخر مرفوع بالالف. وأغبق: أقدّم شرب المساء. وفي النسخ: "أغبق" بالكسر هنا وفيما بعد. وانظر شرح النووي ٩: ٦٩. والأهل: من يعولهم الرجل من نساء وأولاد. والمال: ما يملك من الحيوان والعبيد. ونأى بي: أبعدني. والباء: للتعدية. وطلب الشجر أي: لرعي العاشية. وأرجع: أرجع. ط: "أرجع". وعلى: للاستعلاء المجازي. والغبوق: ما يشرب مساءً. ونائمين: حال من المفعول به قبل. وزاد بعد "كرهت" في ط: "أن أوقظهما و". والمصدر المؤول من أن أغبق: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ولبثت: بقيت. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المحذوف. وفي الأصل: "يدي". ش: "أنظر". ويرق: تلاًلاً وظهر ضوءه. والصبية: جمع صبي. ويتضاغون: يتصايحون من ألم الجوع. وعند: ظرف مكان ومضاف. وإن: حرف شرط جازم في المواضع الثلاثة. وكنت: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. وذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول مطلق فائب عن مصدر الفعل قبله في المواضع الثلاثة. وابتغاء: مفعول لأجله. ووجهك أي: رضاك. وفرج: اكشف وازفع. والتضعيف في=

أَغْبَقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا، فَلَمْ أَرْخُ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبَقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ وَالصُّبْيَةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ، إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ.

قَالَ الْآخَرُ^(١): "اللَّهُمَّ، كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمَّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ" -

=الفعل للمبالغة. وعن: للمجازاة الحقيقية. وما: اسم موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر المبتدأ: نحن. والجملة: صلة الموصول ختامًا لقول الرجل. وكذلك هي في قولِي الثاني والثالث. ومن: للسببية تتعلق بالخبر أيضًا. وانفجرت أي: تزعزعت. وشيئًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: انفرج. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وزاد أخيرًا في ط: منه.

(١) الآخر: الثاني، على صيغة اسم التفضيل بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. خ: "وَقَالَ الْآخَرُ". ش: "كَانَتْ". وجملة: كان لي ابنة عم: استثنائية جوابًا للنداء ضمن قول الآخر. وزاد قبلها في ط: "إِنَّهُ". واللام: للاختصاص. وأحب: خبر "كان" قبله ومضاف، اسم تفضيل من مصدر الفعل المبني للمجهول. والجملة: صفة لـ "ابنة". وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول في الموضعين تتعلق باسم التفضيل: أحب. والواو: حرف اعتراض في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لما بين قوسين، وهو في محل رفع مبتدأ على الحكاية في الموضعين. والجملة: اعتراضية. وجملة كنت أحبها: في محل رفع صفة لـ "ابنة" مقدرة قبلها. والكاف: حرف جر زائد للتوكيد. وأشد: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل قبله. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه أيضًا. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأردتها على نفسها: راودتها للزنى. ومتي أي: من موافقتي. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والنون الثانية: حرف وقاية. وحتى: حرف جر لانتها الغاية الزمانية. وألتمت: نزلت. والباء: للاستعلاء المعنوي. والسنة: عام الجذب والقط. ومن: للتبيين. والسينين أي: الشدائد، مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأل: عهدية ذهنية. والصفة مقدرة: الشدائد.

وجاءتني أي: تطلب العون. وعشرين: مفعول ثانٍ منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وعلى: للمصاحبة تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وتخلي أي: تزيل ما يمنع الزنى. وبين: ظرف مكان ومضاف. والثاني: معطوف عليه منصوب بالعطف ومضاف ولا يعلق. وفعلت أي: رضيت وخلصت. =

وفي رواية: "كُنْتُ أَحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ" - "فَارَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَاِمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ فَجَاءَنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ. حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا" - وفي رواية: "فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا" - "قَالَتْ: "اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْضُ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ"، فَاِنصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا. اللَّهُمَّ، إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ"، فَاِنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا.

وَقَالَ الثَّالِثُ^(١): "اللَّهُمَّ، اسْتَاجَرْتُ أَجْرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ

=وحتى: حرف استئناف لانتهاء الغاية الزمانية. وإذا: تتعلق بالفعل: قالت. والجملة الشرطية: استئنافية. وقدرت عليها أي: تمكنت منها. والفاء في الرواية التالية: حرف عطف على جملة "فعلت" مقدّرة قبلها. ولما: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل "قالت" مقدّراً في هذه الرواية نفسها. وهذه الجملة: جواب الشرط غير الجازم: لما.

وجواب "إذا" هو جملة "قالت" الواردة في النص الشريف. واتق الله أي: تجنب غضبه فيما تريد واطلب رضاه بطاعته. واتق: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. ولا تفضّ الخاتم أي: لا تُزَلْ عِصْيَانِي وَتُكَارِتِي. ولا: حرف جازم، طلبية للالتماس. وتفضّ: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمة. وإلا: حرف حصر. وبحقه أي: بالنكاح الشرعي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال محدوفة عن: الخاتم. وانصرفت أي: رجعت وابتعدت. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والواو: للحال والاقتران. وأحب أي: لعفتها وكرم أخلاقها. والذهب أي: المال. وأل: عهدة ذكزية. وافرّج: اكشف وارفع. وفي الأصل: "ففرّج" هنا وفي آخر الحديث: "فأفرّج". وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأل: عهدة ذكزية أيضاً في: الصخرة. وغير: مستثنى منصوب ومضاف. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه. ومنها أي: من الفرجة. فالضمير يعود على: "فرجة" كما جاء في إحدى الروايات.

(١) أل: نائبة عن ضمير الغائبين في: الثالث. والأجراء: جمع أجير. وأجر: مفعول ثانٍ ومضاف. وغير: مستثنى منصوب من المفعول الأول للفعل قبله ومضاف. وواحد: صفة مجرورة تفيد التوكيد. وجملة ترك: حال من: رجل. والذي: اسمٌ موصول في محل نصب مفعول به. واللام: للملك تتعلق بفعل الصلة المحدوفة: حصل. وثمرت أي: نمت وكثرت. والتضعيف للتعدية والجعل. وأجره أي: ما كان له عندي من أجر. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية. ومنه أي: من التعمير. ومن: حرف جر للسببية. والأموال: =

رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَصَمَرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَذْ إِلَيَّ أَجْرِي"، فَقُلْتُ: "كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ، مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ"، فَقَالَ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَسْتَهْزِئْ بِي"، فَقُلْتُ: "لَا أَسْتَهْزِئُ"، فَأَخَذَهُ كُلُّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا. اللَّهُمَّ، إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ"، فَاَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ. متفق عليه.

٢

باب التوبة

قَالَ الْعُلَمَاءُ: ^(١) التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ. فَإِنْ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ

=جمع مال. وهو الماشية وما يتبعها. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وأذ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والتضعيف في الفعل للتعدية والجعل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية، قلبت ألفه ياء لاتصاله بالضمير. والياء: ضمير متصل في محل جر.

وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف، لاستغراق أفراد المعرفة يفيد التوكيد. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ومن: لابتداء الغاية المكانية، تتعلق بالخبر "كائن" المحذوف للمبتدأ: كل. و"من" التالية: للتبيين، تتعلق بحال محذوفة عن: ما. وأل: عهدية حضورية في المواضع الأربعة. ورقيق أي: عبيد وإماء، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: رَقِيَ، أي: مُلِكَ، يعبر به عن المفرد والجمع. ولا: حرف جازم، طلبية للاتماس. والزيادة في "تستهزئ" للمبالغة. وكذلك في: استاق، بوزن: افْتَعَلَ، أصله "اسْتَوَقَّ" قلبت الواو ألفًا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. ونفي المبالغة في "أستهزئ" يفيد المبالغة في النفي مؤكدة. وزاد بعده في ط: "يَكْ". وكل: توكيد للمفعول به قبله منصوب ومضاف، لاستغراق أفراد المعرفة أيضًا. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة عن: شيئًا. وجملة يمشون: حال من الفاعل قبلها ختامًا لقول القائلين "يقول" و"قال" في الإسناد. وجملة الحديث متفق عليه: استثنائية هنا.

(١) العلماء: علماء الشريعة. قال: عهدية ذهنية. والجملة: ابتدائية. والتوبة: رجوع عن معصية الله إلى طاعته لطلب العفو. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وواجبة: لازمة ومفروضة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: التوبة. ولا يمنع ذلك فصل الخبر بينهما لأن المصدر أصل في العمل. انظر وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب ص ١٩٢. والذنب: ارتكاب ما يخالف الشرع، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أذنب. والفاء: حرف استئناف. والمعصية: مخالفة الشرع بما يقتضي العقوبة. وأل: عهدية ذكورية. والعبد: المملوك خلقًا وقهرًا وتعبدًا. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وبينه وبين=

الله - تعالى - لا تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيٍّ فَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يُقْلَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، والثاني: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا، [وَالثَّالِثُ: أَنْ يَعِزَّمَ أَلَّا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا. فَإِنْ قُبِدَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ. وَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِآدَمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ: هَذِهِ

=الله أي: هي من الحق العام. وجملة لا تتعلق: في محل نصب خبر ثاني للفعل: كان. والباء: للإلصاق المعنوي. والحق: ما يخص صاحبه ولا يجوز التعرض له بخلاف أو أذى. والآدمي: الإنسان مسلماً أو غيره. وأخذ: مبتدأ ومضاف. والمصدر المؤول: في محل رفع خبر في المواضع الثلاثة. والجملة: استئنافية، عطفت عليها التاليتان. ويقطع أي: يَكْفُ المذنب. والفاعل: يعود على: العبد. وعن: للمجاوزة المجازية. وال: عهدية ذكورية. ويندم: يأسف ويتحسر. وعلى: للسببية في الموضعين.

والثاني أي: ثانيها. قال: نائية عن ضمير الغائبة. وكذلك في: الثالث، أي: ثالثها. وليست الواو قبل "الثالث" في الأصل وش، ثم ألحقت بمتن ش بين الكلمتين. ويعزم: يعقد النية القاطعة. والمصدر المؤول من ألا يعود: مفعول به للفعل قبله. وإليها أي: إلى مثلها. وال: نائية عن ضمير الغائبة، أي: أخذ ثلاثتها. وتصح أي: تصدق لغفران المعصية، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وبآدمي أي: بإنسان. فالمعصية هنا ذات شطرين: حق عام هو الله يعفو عنه بمغفرته، وحق خاص للإنسان لا يُغفر إلا برضى صاحبه. وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع بدل تفصيل من: أربعة. والثلاثة أي: المذكورة قبل، بدل من "ذه" في محل رفع بالبدلية. وال: عهدية ذكورية. والمصدر المؤول من أن يبرأ: معطوف على "الثلاثة" في محل رفع بالعطف. وبرأ: يتخلى ويتطهر. والمال: ما يملك من نقد ومتاع وزينة. وفي الأصل وم: "أو شبهه" مع تصويب في الحاشيتين كما أثبتنا. ورده أي: أعاده أو عوضه منه. ولم تتصل "كان" بقاء التانيث لأن الخبر مذكر. والحد: العقوبة الشرعية المفروضة. والقذف: الشتم أو الاتهام بفاحشة.

ونحو: معطوف على "حد" منصوب بالعطف ومضاف. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "ونحوه". ومكته أي: سمح له أن يقتصر. والغيبة: ذكر الإنسان الآخر بما يكره. واستحله أي: أخيره بما كان وطلب منه العفو. وفاعل يتوب: يعود على العبد. والمصدر المؤول من أن يتوب: في محل رفع فاعل للفعل قبله. وال: نائية عن ضمير الغائب، أي: ذنوبه. وعند: متعلق بالفعل "صح" ومضاف. وأهل الحق: أتباع القرآن الكريم والسنة الشريفة. قال: جنسية للمبالغة والكمال. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: التوبة. وذلك الذنب أي: ما تاب عنه فعلاً. وبقي أي: لم يرزل حسابه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والباقي: ما لم يتب منه. وال: نائية عن ضمير الغائبة، أي: باقيها. وتظاهرت: تضافرت واجتمعت. والزيادة في الفعل للمشاركة. والدلائل: جمع دلالة. وهي ما يدل على صحة الحكم. وال: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. وإجماع: معطوف أيضاً على: الكتاب. ط: "وإجماع". والأمة أي: علماؤها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل: تظاهر. ووجوب التوبة أي: لزوم وقوعها لتكون المغفرة.

الثلاثة، وأن يبرأ من حقٍّ صاجِبِها. فإن كانت مالا أو نحوه رَدُّهُ إِلَيْهِ، وإن كان حَدٌّ قَذْفٍ أو نحوه مَكْتَنُهُ مِنْهُ أو طَلَبَ عَفْوُهُ، وإن كانت غِيْبَةً اسْتَحْلَهُ مِنْهَا. وَيَجِبُ أَنْ يَتُوبَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ، فإن تابَ مِنْ بَعْضِها صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ، وَيَقِي عَلَيْهِ الْبَاقِي. وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلَالُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى وَجُوبِ التَّوْبَةِ.

قَالَ اللَّهُ ^(١) تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾.

١٣- وَعَنْ ^(٢) أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً». رواه البخاري.

١٤- وَعَنْ الْأَعْرَضِ ^(٣) بِنِيسَارِ الْمَرْزَبِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا

(١) الجملة: استئنافية. والآيات: ٣١ من سورة النور و٣ من سورة هود و٨ من سورة التحريم. والنصوح: الصادقة الخالصة من كل شائبة ولا عودة بعدها إلى مثل ذلك الذنب، ويكون بعدها العمل الصالح لتوكيدها.

(٢) انظر الحديث ١٨٧٤. وقوله "وعن أبي": انظر تعليقنا على سند الحديثين الأول والثاني. وسمعت... مرة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. والله... مرة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقول. والواو: حرف جر للقسم يتعلق بفعل محذوف: أقسم. والجملة: ابتدائية في القول. واللام هي: المزلحقة للمبالغة في التوكيد والحال. واستغفر: أطلب المغفرة التي تليق بمقام النبوة. والجملة: في محل رفع خبر: إن. والجملة الكبرى: استئنافية جوابًا للقسم ضمن القول. وأتوب: أرجع باللجوء. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل قبلها. وفي: للظرفية الزمانية، تنازع فيها الفعلان قبل فتعلق بالثاني. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأكثر: مفعول مطلق نائب عن مصدر: استغفر وأتوب. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: أكثر. ومرة أي: استغفارة وتوبة، تمييز. وجملة رواه البخاري: اعتراضية.

(٣) قوله "وعن الأعرج": انظر تعليقنا على سند الحديثين ١ و٢. وأل: زائدة للملح الأصل. ويا: حرف نداء. وأي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب، وصلة لنداء ما فيه: أل. وها: حرف توكيد للتنبيه وعوض من الإضافة. والناس: بدل من "أي" مرفوع بالبدلية. وأل: عهدية حضورية. والخطاب للمؤمنين والكافرين حينئذ، وحين رواية الحديث أو قراءته. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. وتوبوا أي: ارجعوا بامتنال الأمر والنهي. فالتوبة عن الذنوب للمؤمنين، وعن الكفر لغيرهم. ط: "إلى الله واستغفروه".

النَّاسُ، تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ. فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةً مَرَّةً. رواه مسلم.

١٥- وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ^(١) أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

=والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. وفي: للظرفية الزمانية. وال: جنسية لتعريف المفرد. ومائة: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: أتوب. ومرة أي: توبة، مضاف إليه مجرور.

(١) قوله "وعن أبي": انظر تعليقنا على إسناد الحديث ٢. وأنس: عطف بيان لـ "أبي" مجرور بالعطف. وخادم: صفة ثانية لـ "أنس" مجرورة. وفي م تقديم وتأخير في العبارة. وما بين معقوفين تنمة من م وخ عن نسخة والنسخة الوقفية. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. ولا حاجة إلى تقدير قسم محذوف. ولفظ الجلالة: مبتدأ. وفي الأصل: "الله" هنا وفيما بعد. وأفرح أي: أعظم رضاً وتقبلاً، خبر. والجملة: ابتدائية في القول. والباء: للسببية تتعلق باسم التفضيل في الموضعين. وتوبة: مجرور بالكسرة، مصدر المرة مضاف إلى فاعله في المعنى. ومن أهدكم أي: من فرح أهدكم. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق أيضاً باسم التفضيل. وسقط عليه أي: عثر عليه وصادفه بعد ضياعه. وعلى: للاستعلاء المجازي. وفي حاشية خ عن نسخة "عن". والجملة: حال من: أحد. والواو: للحال والاقتران. وأضله أي: ضيعه. والجملة: حال ماضية عن الفاعل قبلها. وفلاة أي: صحراء واسعة لا ماء فيها ولا نبات، مضاف إليه مجرور. ط: "أرضي فلاة" في الموضعين.

وفي رواية: انظر الحديث ٤. والجملة: معطوفة على الاعتراضية قبلها: الحديث متفق عليه. واللام: للاختصاص. ولمسلم: متعلقان بصفة لـ "رواية". وحين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر: توبة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والجملة: حال من: أحد. والراحلة: ما يُركب من الإبل وغيره. والباء: للظرفية المكانية تتعلق أيضاً بخبر "كان" المحذوف. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وانفلتت: تملصت وهربت بعد إلقائه. والجملة: معطوفة على جملة "كان" في محل نصب بالعطف. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء الحقيقي أيضاً تتعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ المؤخر: طعام. والجملة: حال من الفاعل قبلها.

والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وأيس: يشس، فعل ماض مبني على الفتح، فيه قلب مكاني بتقديم الهمزة على الباء للبالغ في المعنى والتخفيف. ومنها أي: من لقاءها. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وأنى: قصد. واضطجع: استلقى ليسترخ. وفي: للظرفية المكانية. والظل: ما ينعكس عن الشيء إذا تعرض للشمس. ط: "وقد أيس". والجملة: حال من الفاعل قبل. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب. وبين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ "هو" بعد: إذا. والتقدير: مفاجئاً. وما: حرف زائد لإفادة معنى المفاجأة وتوطئة لدخول "بين" على الجمل. وكذلك أي: على ذلك الوضع. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي. وذا: اسم الإشارة مبني على السكون في محل جر، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. =

قَالَ: [قَالَ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ».

متفق عليه، وفي رواية لمسلم: «لَهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيَسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ». أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ».

١٦- وعن أَبِي مُوسَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(١):

=والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلهما: هو. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد ودفع توهم الإضافة، أصله السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون الألف المحذوفة رسماً قبله. والجملة: في محل جر مضاف إليه لـ"بين". وإذا: حرف زائد لتوكيد المفاجأة. ط: "إذ". والباء: للإلصاق المجازي. وبها: متعلقان أيضاً بالخبر المحذوف للمبتدأ "هو" قبلهما. وهذه الجملة: معطوفة بالفاء على جملة "اضطجع" في محل نصب بالعطف. وقائمة أي: واقفة، حال من الضمير قبلها. ش: "قائمة". وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق باسم الفاعل: قائمة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وأخذ: أمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. والخطام: الحبل تُقَاد به الراحلة. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة، لأن قوله التالي أعظم من تناوله خطام الراحلة.

ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وأل: نائية عن ضمير الغائب في الموضعين، أي: فرجه. وجملة اللهم: فعلية ابتدائية في القول قبلها. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وعبدِي: خبر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ومضاف. والجملة: استئنافية ضمن القول قبلها جواباً للنداء. والواو: حرف عطف. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد في الرسم للوقف. وربُّ: خبر مرفوع ومضاف. وأخطأ أي: تجاوز الصواب فقال عكس ما يريد. والجملة: استئنافية ختامةً للاعتراض الذي بدأ بجملة: الحديث متفق عليه. وفي قول العبد هنا قلب للتركيب جعل كلاً من الخبرين في موضع الآخر، فأفاد مبالغة في التعبير عن معنى العبودية.

(١) عن النبي: متعلقان بحال من: أبي موسى. ويبسط: يفتح للتلقي والقبول. والباء: للظرفية الزمانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. فباب التوبة مفتوح دائماً، لأن الليل حاصل في بعض الأرض على الدوام، وكذلك النهار. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والثانية: نائبة عن ضمير الغائب قبلها، أي: نهاره نهار الليل المذكور قبل. وكذا هما فيما بعد، =

«إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». رواه مسلم.

١٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». رواه مسلم.

١٨- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه (٢)، عَنِ النَّبِيِّ

=أي: في كل نهار لقبول التوبة فيه وفي تاليه. وذلك بتوسعة فضل الله في الليل على العُصاة فيه وفي نهاره لِيُتُوبُوا التوبة، وفي النهار على العُصاة فيه وفي الليل بعده لِيُتُوبُوا. فكانه يدعوهم إلى التوبة ولا يعجل العقوبة، بشارة بقبول التوبة قبل فعلها وترغيباً فيها وحشاً عليها، كالأجر يُعطاه العامل قبل عمله. ولولا هذا التقدير لما كان للتائب نهاراً قبولاً إذا تَوَقَّى قبل مجيء الليل التالي، ولا للتائب ليلاً قبل مجيء النهار التالي. والاعتراض على هذا الترجيح مردود. انظر دليل الفالحين ١: ٨٧.

واللام: للتعليل بعدها "أن" مضمرة في الموضعين. والمصدر المؤول من "أن" وما بعدها: في محل جر في الموضعين أيضاً. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما في الموضعين كذلك. ومسيء النهار أي: المذنب في النهار. فالإضافة في الموضعين بمعنى: في. وذكر بسط اليد ثانية للتوكيد والتحقيق، وكان يغني عن ذلك قول: وبسسطها. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية، بعدها "أن" مضمرة وجوباً. وأل: عهدية ذهنية. والمغرب: مكان الغروب. وطلوع الشمس من مغربها يعني نهاية الحياة الدنيا. وانظر الحديث ١٨. والجار والمجرور في "حتى تطلع": تنازع فيهما الفعلان "يبسط" فيعلقان بالثاني لقربه. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها.

(١) من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب في محل رفع. وتاب أي: توبة صحيحة بشروطها الشرعية، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: تاب. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من "أن" وما بعدها: في محل جر مضاف إليه. وتطلع: تظهر. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. م: "مَغْرِبِهَا". وتاب عليه أي: قبل توبته وغفر ذنبه، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم أيضاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها: قال.

(٢) عنهما أي: عن عبد الله وعمر. وعن النبي: متعلقان بحال من "عبد الله" أي: راوياً. وعز: غلب المخلوقات قهراً. والجملة ابتدائية في اعتراض. وجل: تعظيم وتكبر. والجملة معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب ختاماً للاعتراض. خ: "تعالى". ويقبل: يتلقى بالرضا لقصد الصلاح أو قصده مع التكفير عن إيذاء الآخرين. والعبد: المخلوق=

﴿ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ، مَا لَمْ يُغْرِغْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. »

١٩- وَعَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: ^(١) «أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ رضي الله عنه أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ

=المملوك قهرًا وتعبًا. والمقصود هنا هو العبد المذنب، وكذلك الأمة المذنبه. قال عهديه ذهنية. وما: حرف مصدري للزمان. انظر الحديث ١٠. ويغفر أي: تصل روحه إلى خلقومه في النزاع الأخير ويتيقن بالموت، فعل مضارع رباعي مضعف مجزوم. والجملة: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول هنا من "ما" وما بعدها: تنازع فيه الفعل "يقبل" والمصدر "توبة" فالتعلق بالثاني لقربه. وجملة رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ: ابتدائية في اعتراض. وأل: عهديه ذهنية. وجملة قال: معطوفة على الابتدائية قبلها. وحديث: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها ختامًا للاعتراض.

(١) انظر الحديثين: ١٣٨١ و ١٣٨٨. وجملة أسأل: في محل نصب حال من الفاعل قبلها في الموضعين. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والمسح: إمرار اليد بالماء بدلًا من غسل الرجل. وأل: عهديه ذهنية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين تتعلق بالمصدر: المسح. والخُف: ما يُلبس في الرجل من رقيق الجلد وما أشبهه. وأل: عهديه ذهنية أيضًا. وما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجاء بك أي: أحضرك، يعني: ما حملك على المحي؟ والجملة: في محل رفع خبر. والباء: للتعلية تتعلق بالفعل قبلها. وابتغاء: مفعول لأجله، مصدر مضاف إلى مفعوله في المعنى، أي: جئت لطلب العلم. وهو: معرفة الأحكام الشرعية. ط: "ابتغاء". وأل: عهديه ذهنية كذلك. والتالية: جنسية لتعريف الأفراد. وتضع أجنحتنا أي: تبسطها لتحمل طالب العلم برفق إلى غايته. والأجنحة: جمع قلة للجناح يراد به الكثرة.

واللام: للاختصاص. وطالب أي: قاصد. وأل: عهديه ذكرية. ورضًا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاءها بسكون التنوين. والباء: للإلصاق المعنوي يتعلق بالمصدر: رَضًا. وما: حرف مصدري. وجملة يطلب: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول: في محل جر بالياء. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. وزاد هنا في ط: "قَدْ". وحك: تردد. ش: "حاك" أي: أثر. وفي: للظرفية المكانية. والجملة: خبر: إن. وأل: جنسية لتعريف المفردين. وبعد: متعلق بالمصدر "المسح" أيضًا. والغائط: ما يخرج بالفتوة. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. والمراد: حدوث غائط وبول. والواو: حرف عطف، عاطفة لمطلق الجمع ومنع الخلو، في المواضع الثلاثة من حكم المسح، إذ يُحتمل حدوث ما قبلها وما بعدها معًا. وامرأ: شخصًا من الناس ذا مروءة، خبر "كان" موطى للوصف يفيد المبالغة.

والجملة: معطوفة على جملة: حك. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لـ "امرأ". وهل... شيئًا: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: أسأل. وجملة يذكر: حال من المفعول قبل في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن: شيئًا. ونعم: حرف جواب=

عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: "مَا جَاءَ بِكَ؟ يَا زُرُّ"، فَقُلْتُ: "ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ"، فَقَالَ: "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَصْعُقُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ"، فَقُلْتُ: إِنَّهُ حَكٌّ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ. كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا، [أَوْ مُسَافِرِينَ]، أَلَّا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لِكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ.

فَقُلْتُ: ^(١) هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ. كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

=في الموضوعين لتصديق مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة هي ابتدائية في القول. وجملة كان: استثنائية ضمن القول للبيان في الموضوعين. ويأمرنا: يبيح لنا. وإذا: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: ننزع. والسفر: اسم جمع واحد سافر. وهو المسافر. وأو: حرف عطف، لشك الراوي في المواضع الثلاثة. وفي الأصل: "ومسافرين". وننزع: نخلع. والمصدر المؤول من ألا ننزع: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: يأمر. والخفاف: جمع خُف.

وثلاثة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. والأيام: جمع قلة لليوم، يراد به النهار هنا. وليالي: معطوف على "ثلاثة" منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث عُبِّرَ به عن الأيام. وإلا: حرف حصر. ومن: حرف جر، للسببية، يتعلق بالفعل قبله أيضًا. والجنابة: الحدث الأكبر عند الرجال والنساء. ولكن: حرف عطف، للاستدراك بتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. والمعنى: لا ننزعها. ومن: للسببية أيضًا. ومن غائط أي: من حصوله، معطوفان على "من جنابة" مع ملاحظة الاستدراك، في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وهذا خلاف التقدير المعنوي، إذ قد يكون خلاف بين تقدير المعنى والإعراب.

(١) جملة قلت: معطوفة على الجملة قبلها: قال. والهوى: ميل النفس إلى الغير. وهو الحب والمودة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق هو و"في" بالخبر المحذوف للفعل: كان. والجملة: ابتدائية في القول. وبين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل: نادى. والجملة هذه: معطوفة على جملة: كُتِبَ. والألف: حرف زائد لإفادة معنى المفاجأة وتوطئة لدخول "بين" على الجمل. انظر الحديث ١٥. ش: "بَيْنَمَا" وكذلك جُعِلَتْ في الأصل بقلم آخر. والأعرابي: عربي من سكان البادية. والعربي: من كان من أبناء سام أو من صار كلامه بالعربية محبة. وسام أبو العرب كما جاء في الحديث الشريف. فالعرب هم جماعات العدنانيين والقحطانيين، من قبائل الشمال والجنوب والآراميين والآكاديين والفينيقيين والآشوريين والأنباط والأقباط والبربر والحشية... التي قيل عنها: إنها سامية. وليس من الساميين بنو إسرائيل لأنهم سُومَرِيُونَ حامِيُونَ.

فِي سَفَرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ: "يَا مُحَمَّدٌ"، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ: «هَازِمٌ»، فَقُلْتُ لَهُ: "وَيْحَكَ. اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ. فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا"، فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا أَغْضُضُ.

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: ^(١) الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ

=والباء: للاستعانة. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة أولى لـ "صوت". والجهوري: الشديد المرتفع. وجملة يا محمد: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: نادى. ونحوًا من صوته أي: بمثله في الارتفاع لئلا يكون الأعرابي ممن يحبط عمله برفع صوته فوق صوت النبي ﷺ. ونحوًا: منصوب بنزع الخافض هو الباء. وهازمٌ أي: تعال، اسم فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنت. وعُبر بصورة الجمع لتحقيق بُعد الصوت المرتفع. والجملة: مفعول به على الحكاية للفعل قبلها. خ: "هَازِمٌ". وويح: كلمة توجع وترحم وتمجّب، مفعول به ثانٍ لفعل مقدر، أي: أَلَزَمَكَ اللهُ ويحك. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول المقدر: شيئًا كائنًا. وعن: للمجازاة الحقيقية. والواو: حرف جر للقسم. ولا: حرف نفي. وأغضضُ: أخفّ، أي: من صوتي، فعل مضارع مرفوع. وجاء فيه إظهار الضادين بفك الإدغام على لغة لبعض العرب ولمجانسة قول الصحابي: اغضض. كأنه ينهى نفسه بالنفي مبالغة في الإصرار على خلاف ذلك. ش: "لا أغضضُ". والجملة: جواب القسم ختامًا للقول.

(١) جملة قال الأعرابي: توكيد لفظي لجملة "قال" قبلها. وأل: عهدية ذكرية. والمرء: الإنسان، مبتدأ خبره جملة محذوفة، والتقدير للسؤال: ما حكمه؟ وأل: جنسية لتعريف المفرد. والجملة الكبرى: استئنافية ضمن مقول الفعل الأول: قال. وجملة يحب: حال من: المرء. والقوم: الجماعة من الناس. ومراد بهم هنا: الأخيار. قال: عهدية ذهنية. والواو: للحال والافتتان. ولما يلحق بهم أي: لا يستطيع أن يتابعهم في التقوى والجهاد. ولَمَّا: حرف جازم، نافية للتقريب من الحال. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة: حال من فاعل: يحب. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق هو و"يوم" بالخبر المحذوف للمبتدأ قبله: المرء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: اسم موصول مضاف إليه. وما: حرف نفي. وزال: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. واسمه: ضمير مستتر يعود على: النبي ﷺ. وجملة يحدث: في محل نصب خبر. وجملة ما زال: معطوفة على جملة "قال" الاستئنافية قبلها. وحتى: حرف جر، لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين، بعده "أن" مضمرة، أولاهما مهملة لا تنصب. ومن: للظرفية المكانية تتعلق بصفة أولى لـ "بابًا". والمغرب: مكان الغروب في السماء. وأل: عهدية ذهنية. ومسيرة: مبتدأ ومضاف. والإضافة بمعنى: في.

والعرض: ما بين الطرفين. وأربعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم تنازع فيه خبر "مسيرة" وفعل "يسير" فيعلق بالخبر المحذوف لأنه عملة. والجملة: في محل نصب صفة ثانية. وجملة يسير: معطوفة على=

مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فما زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ أَبَا بَا مِنْ الْمَغْرِبِ مَسِيرُهُ عَرَضُهُ، [أَوْ يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي عَرَضِهِ] أَرْبَعِينَ، [أَوْ سَبْعِينَ] عَامًا - قَالَ سُفْيَانُ أَحَدُ الرُّوَاةِ -: «قِيلَ الشَّامُ، خَلَقَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مَفْتُوحًا لِلتُّوبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ». رواه الترمذي وغيره، وقال: حديث حسن صحيح.

٢٠- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «كَانَ فَيَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ

=المصدر الميمي "مسيرة" في محل رفع بالعطف. وأل: جنسية لتعريف المفرد. و"قال سفیان أحد الرواة": اعتراض بين قول صفوان. وأحد: صفة لـ "سفیان". والرواة: جمع الراوي، أي رجال إسناده هذا الحديث. وسفیان رواه عن عاصم عن زرّ. وقيل: من جهة، ظرف مكان متعلق بصفة ثالثة. وفي هذا جواز الكلام الواحد من اثنين، خلافاً لمن أنكروه. والشام: من العرش إلى الفرات وبين جبل طيب وأرض الروم. فالمراد بالمغرب ما كان بعد العرش. وأل: عهدة ذهنية. م: "الشام". وخلقته: أوجده. والجملة: صفة رابعة. والسماوات: ما يحيط بالأرض من جو وأجرام وعوالم غلوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. ومفتوحاً: حال أولى من مفعول: خلقه. واللام: للتعليل تتعلق باسم المفعول: مفتوحاً. وأل: حنسية لتعريف الماهية. وجملة لا يغلُق: في محل نصب حال ثانية. وتطلع: تظهر. وأل: عهدة ذهنية. ومنه أي: من المغرب. وغيره أي: من أصحاب كتب الصحاح.

(١) جملة قال: في محل رفع خبر: أن. انظر الحديث ٩. والمصدر المؤول من "أن" ومعمولها: في محل نصب مفعول به تنازع فيه الفعلُ المقدّر "حدّث" والحالُ المحذوف قبل "أبي سعيد" أي "راويّاً" فيكون للثاني لأنه أقرب. وفي: للظرفية المكانية. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال مقدمة عن: رجل. وهو اسم "كان" الأولى مؤخر. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بخبر "كان" الثانية. واسمها يعود على: مَنْ. والجملة: صلة الموصول. وقتل: سفك الدم. والجملة: خبر "كان" الأولى. ونفساً أي: شخصاً، تمييز. وعن: للمجاوزة المجازية. والأعلم: الأكثر علماً. وأهل الأرض أي: في عصره. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والراهب: العابد من بني إسرائيل يعتزل الناس.

والسؤال بِ"إنّه" معبر فيه بضمير الغائب هنا وفيما بعد، لا بضمير المتكلم، لكره ما يُنطق به في مثل هذه الحالات، وكذلك الجواب هنا وبعضه بعد. والقاء: حرف استئناف. وهل: حرف استفهام، لطلب التصديق. ومن: حرف جر زائد في الموضعين لتوكيد العموم. وتوبة أي: مقبولة، اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر، يتعلق "له" بخبره المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق في الموضعين. ولا: حرف جواب لنفي مضمون=

أَعْلَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ، فذُلُّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا. فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: "لَا"، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فذُلُّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةً نَفْسٍ. فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟

فَقَالَ: "نَعَمْ"، ^(١) وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا

=السؤال، بعده جملة محذوفة: ليس له من توبة. وهي مع "لَا" في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها. وقتله أي: قتل الرجل الراهب. وبه أي: بقتله. والباء: للسببية. ومائة أي: من القتل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في مواضع. وعالم أي: متقن للعلم الحقيقي مع الوعي لواقع الناس في الحياة، فأتاه فقال. وجملة قال: معطوفة على جملة: ذُلُّ. والفاء الثانية هي: الفصيحة حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية، وليس لما قدرناه "فأتاه" في التفسير دخل في الإعراب لأنه تقدير للمعنى فقط. نعم: حرف جواب لتصديق السؤال قبله، وبعده جملة محذوفة ابتدائية في القول، والتقدير: له توبة مقبولة. والواو: حرف عطف. وَمَنْ أَي: ليس شيء من إنسان وغيره، اسم استفهام للنفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والمعنى: لا أحد. ويحول: يحجز. والفاعل: يعود على: مَنْ. وبين: ظرف مكان ومضاف. والثاني: معطوف منصوب بالعطف لا يعلق. وأل: نائية عن ضمير الغائب. والجملة: في محل رفع خبر: مَنْ. والجملة الكبرى: معطوفة على الابتدائية المحذوفة. وانطلق: اذهب مسرعًا. والزيادة في الفعل للمطابقة. وعبر بضمير الخطاب بعد ضمير الغيبة عودةً إلى ما يقتضيه السياق من المتكلم، للمواجهة بما يجب من العمل الشرعي. والأرض: البلد. وكذا: اسم كناية عن الأشياء، كناية عن اسم البلد مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، عطف عليه نظيره مرادًا به وصف البلد. فهو في محل جر بالعطف.

والفاء قبل إن: حرف استئناف في الموضعين، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "إن" المحذوف. وأناشأ: اسم: إن، وهو اسم جمع واحد إنسان. ويعبدونه أي: يقدسونه ويوحدونه ويطيعونه. والجملة: صفة لـ "أناشأ". وجملة اعبد: استئنافية أيضًا ضمن القول. ولا: حرف جازم، طلبية للنهي. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والشؤ: الشر والفساد، هو كالشؤ مصدر للفعل: ساء. وإضافة الموصوف إلى الصفة فيها مبالغة للمعنى. م وط: "شؤ". وحتى: انظر الحديث ١٢. ونصف الطريق أي: بلغ نصفها. والطريق: مفعول به. وأل: عهدة ذكرية بدلالة "انطلق" عليها. وقديمًا قبل: "آثار الأقدام تدل على المسير". وأتاه أي: حل به. والموت: فاعل مؤخر. وأل: نائية عن ضمير الغائب. واختصمت أي: اختلفت. وفيه أي: في تسلّم روحه. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وملائكة: جمع ملك. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والثالثة: عهدة ذكرية. وجاء: أتى إلى أرض الإيمان. ومقبلًا أي: متوجهًا،

وَكَذَا. فَإِنَّ بِهَا أَنَا سَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى. فاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ. فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوَاءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَنَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: "جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى"، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: "إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ"، فَأَنَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: "قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ. فإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ"، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ. متفق عليه.

وفي رواية^(١) في "الصحيح": «فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ،

=حال ثانية من الفاعل قبل.

والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في اسم الفاعل: مقبلاً. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق باسم الفاعل أيضاً. وخيراً: مفعول به. وقطعاً: مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وفي: للمصاحبة تتعلق بصفة محذوفة لـ "ملك". وجعلوه: وضعوه. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وزاد هنا في ط: "أي حكماً". والحق "حكماً" بمتن الأصل بعد: بينهم. وقيسوا أي: قَدَّرُوا. وما: اسمٌ موصول مفعول به. وبين: ظرف مضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرَّ. والأرضين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. وأل: عهدية حضورية. والفاء: حرف استئناف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق باسم التفضيل بعدها: أدنى. وأَيَّتَهُمَا يعني: آتِ الْأَرْضَيْنِ. ش: "إِيَّاهُما". والتذكير جائز لغة كما في قوله تعالى: (بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)، ويوافق الضمير العائد في: فهو له. ولكن الرواية هي الرواية. وآتية: اسم شرط جازم مجرور ومضاف. والميم: حرف عماد. والالف: حرف تشبيه. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وهو أي: التائب. وله أي: للقسم الأدنى. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة الشرطية استئنافية ختامة للقول قبلها. وقاسوا أي: الطريق كله. وَوَجَدُوهُ أي: التائب. وأدنى: حال من مفعول: وَجَدَ. وقبضته أي: تسلمت روحه.

(١) الواو: حرف عطف. و"في" قبل "رواية": للظرفية المكانية تتعلق بخبر مقدم محذوف في المواضع الثلاثة. وعبرة الحديث بعدها: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية. والجملة الاسمية الأولى: معطوفة على جملة "متفق عليه" ضمن الاعتراض، وكذلك الاثنان بعد، والأخيرة ختام للاعتراض. خ: "في الصحيحين". و"في" بعد "رواية": تتعلق بصفة محذوفة للاسم قبلها في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. والفاء في المواضع الثلاثة: حرف عطف على ما في الرواية من جمل مذكورة فيها قبل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع تتعلق بـ "أقرب" خبر: كان، ثم بالفعل "أوحى" ثم بالمفعول الثاني للفعل وَجَدَ. والصالحة: التي أهلها مؤمنون. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق =

فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا، وَفِي رِوَايَةٍ فِي "الصَّحِيحِ": «فَأَوْحَى اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَى هَذِهِ: "أَنْ تَبَاعِدِي"، وَإِلَى هَذِهِ "أَنْ تَقْرَبِي". وَقَالَ: "قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا"، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ، فَغُفِرَ لَهُ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «فَنَاءٌ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا».

٢١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ - ^(١) وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ رضي الله عنه مِنْ بَنِيهِ حِينَ

= بحال محذوفة عن الضمير في: أقرب.

وَجُعِلَ: صُيِّرَ. وَمِنْ: تَتَلَقَّى بِالمفعول الثاني المحذوف: كائناً. وَالأول هو نائب الفاعل. وَأَوْحَى أَي: أَمَرَ. وَأَنْ: حَرْفُ تَفْسِيرٍ. وَالجُمْلَةُ بَعْدَهُ: تَفْسِيرِيَّةٌ لِلوَحْيِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَالثَّانِيَّةُ: مَعطُوفَةٌ عَلَيْهَا. وَهَذِهِ أَي: قَرِيبَةُ الْكُفْرِ. وَتَبَاعَدِي أَي: ابْتَعَدِي عَنْهُ. وَهَذِهِ أَي: قَرِيبَةُ الْإِيمَانِ. وَإِلَى هَذِهِ: مَعطُوفَانِ عَلَى نَظِيرَتِهِمَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْمَعطُوفِ وَلَا يَمْلِكَانِ. وَوُجِدَ أَي: التَّابَ. ط: "فَوُجِدُوهُ". وَغُفِرَ: سُتِرَ وَمُسِحَ، أَي: غُفِيَ عَمَّا كَانَ لَهُ مِنَ الْمَعَاصِي فِي حَقِّ اللَّهِ. وَلَهُ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبُ فَاعِلٍ وَلَا يَمْلِكَانِ. وَنَاءٌ: نَهَضَ وَانْدَفَعَ لثِيئَةً رَغْبَتَهُ. ط: "فَنَاءً". وَالبَاءُ: لِلْمَصَاحِبَةِ تَتَلَقَّى بِحَالٍ مَحذُوفَةٍ عَنِ الْفَاعِلِ. وَنَحْوَهَا أَي: نَحْوِ أَرْضِ الصَّلَاحِ. وَنَحْوُ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ. وَزَادَ بَعْدَ فِي م: قِصَّةُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ. الْقَائِدُ: مَنْ يَلْزِمُ الْأَعْمَى لِيُسَاعِدَهُ فِي السَّيْرِ. وَالْوَاوُ: حَرْفُ اعْتِرَاضٍ. وَقَائِدُ: خَيْرُ "كَانَ" وَمُضَافٌ. وَمِنْ: لِلتَّبَعِضِ تَتَلَقَّى بِحَالٍ مَحذُوفَةٍ عَنِ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتَرِّ فِي: قَائِدُ. وَبَنِي: مَجْرُورٌ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ مَلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ وَمُضَافٌ. وَحِينَ: ظَرْفٌ زَمَانٍ وَمُضَافٌ مَتَعَلِّقٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ: قَائِدُ. وَالجُمْلَةُ: اعْتِرَاضِيَّةٌ. وَجُمْلَةُ قَالَ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى الْحِكَايَةِ لِـ "رَاوِيًا" الْحَالُ مِنَ الرَّوَايَةِ فِي السَّنَدِ قَبْلَ: عَبْدِ اللَّهِ. وَبِهَذِهِ الْحَالِ يَتَعَلَّقُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. وَجُمْلَةُ يَحْدُثُ: حَالٌ مِنْ: كَعْبٍ. وَحَدِيثُ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنِ الْمَصْدَرِ وَمُضَافٌ. ط: "بِحَدِيثِهِ". وَحِينَ: ظَرْفٌ زَمَانٍ وَمُضَافٌ مَتَعَلِّقٌ بِاسْمِ الْمَصْدَرِ: حَدِيثٍ. وَتَخَلَّفَ عَنْهُ أَي: لَمْ يَصَاحِبْهُ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْحَقِيقِيَّةِ هُنَا وَبَعْدَ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ تَتَلَقَّى بِالفِعْلِ قَبْلَهَا. وَغَزْوَةُ تَبُوكَ كَانَتْ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لَرَدِّ مَا تَجَمَّعَ مِنَ الرُّومِ وَأَعْوَانِهِمُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِتَحْرِيزِ أَبِي عَامِرٍ الْمَنَافِقَ لَغَزْوِ الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ. وَتَبُوكَ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْفَتْحَةِ عَوْضًا مِنَ الْكُسْرَةِ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ. وَجُمْلَةُ قَالَ كَعْبُ: حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ: يَحْدُثُ. وَوَكُرُ "كَعْبُ" فِيهَا لِلْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ. وَهَا: ضَمِيرٌ مُتَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنِ الْمَصْدَرِ: غَزَا. وَالجُمْلَةُ: صِفَةٌ لِـ "غَزْوَةٍ". وَقَطُّ: مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ظَرْفٌ زَمَانٍ مَتَعَلِّقٌ بِالفِعْلِ: أَنْتَخَلَفَ. وَإِلَّا: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ مَلْفًى. وَفِي غَزْوَةٍ: بَدَلٌ مِنْ "فِي غَزْوَةٍ" فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْبَدِيلَةِ وَلَا يَمْلِكَانِ. وَغَيْرُ: مُسْتَثْنَى مِنْ عَدَمِ التَّخَلُّفِ مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ: فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. وَيَعَائِبُ: يُلُومُ. وَالفَاعِلُ: اللَّهُ، كَمَا جَاءَ فِي إِحْدَى الرِّوَايَاتِ. ط: "لَمْ يُعَائِبْ أَحَدٌ". وَالجُمْلَةُ: مَعطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: تَخَلَّفْتُ. وَجُمْلَةُ تَخَلَّفَ: صِفَةٌ لِـ "أَحَدًا". وَعَنْهُ أَي: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْحَقِيقِيَّةِ. وَجُمْلَةُ خَرَجَ: اسْتِثْنَائِيَّةٌ ضَمِنَ قَوْلُ كَعْبٍ وَقَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ. وَيُرِيدُونَ: يَطْلُبُونَ. وَالجُمْلَةُ: حَالٌ مِنْ: =

عَمِي - قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ جِئَنَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: «لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَابِتْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ. إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ - تَعَالَى - بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ جِئَنَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

فَكَانَ^(١) مِنْ خَبَرِي، جِئَنَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَنِّي لَمْ

= رسول الله والمسلمون.

والعير: جمع غير خلافاً لمن زعم أنه اسم جمع لا مفرد له من لفظه. وهو ما يحمل الناس والمتاع من الإبل والبغال والحمير، سُمِّيَتْ به القافلة مجازاً. وأصل الجمع «عَيْرٌ» مثل: سَقَفٌ وَسُقُفٌ، فسكنت الباء للتخفيف، وقلبت الضمة قبلها كسرة لتجانس الباء، كما قالوا: بَيَّوضَ وَيَبُض. وليس هذا مثل بَيْدٍ وَغَيْدٍ، كما ذكر أبوحيان في البحر ٣٢٦:٥. وَغَيْرَ وَزَنَ: قُفْلٌ، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعلة: عَارَ، أي: حمل، عَيْرٌ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وحتى: حرف جر لانتهاه الغاية الزمانية بعده «أَنْ» مضمرة مهمله. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحالٍ مِنَ الضمير المتصل في «بَيْنَهُمْ» ومن: عدو. والميعاد: الوعد. وشهدت أي: حضرت. والجملة: استئنافية ضمن القولين. وليلة: مفعول به للفعل قبله ومضاف. والعقبة: في طَرَفٍ يَمْنَى، حيث التقى النبي ﷺ وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم قُبَيْلَ الْهَجْرَةِ. والمراد هو العقبة الثانية. وأل: عهدية ذهنية.

وحين: بدل من «ليلة» منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وتواقفنا أي: تعاهدنا بنيثاق مؤكد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. وجملة ما أحب: معطوفة على جملة: شهدت. واللام: حرف جر للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف لـ «أَنْ». والباء: للعرض تتعلق أيضاً بالخبر المحذوف. والمشهد: الحضور، اسم «أَنْ» منصوب، مصدر ميمي يفيد المبالغة مضاف إلى مفعوله في المعنى. والمصدر المؤول من أَنْ: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والواو: حرف ابتداء، للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم ونهاية الغاية في الارتفاع. وأذْكَرُ: أشهر وأكثر فضيلة، خبر: كان. وذكر «بَدْرٌ» ثانية إقامة للاسم الظاهر مقام الضمير للتوكيد والمبالغة في المعنى. والجملة: حال من «بَدْرٍ» قبلها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم التفضيل: أَذْكَرُ. والناس: المسلمون حينذاك. قال: عهدية ذهنية. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ «أَذْكَرُ» أيضاً.

ش و ط: «وكان». ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ «كان». والمصدر المؤول بعدُ من «أَنْ» ومعمولها: في محل رفع اسم: كان. والجملة: استئنافية ضمن قولي كعب وعبد الله. وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم المصدر: خبر. وقط: =

أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ. وَاللَّهُ، مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاجِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا، وَاسْتَقْبَلَ عَدَدًا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزَوْهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ. يُرِيدُ بِذَلِكَ الدُّيُونَ.

قَالَ كَعْبٌ: ^(١) فَقُلْ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَعَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى، مَا لَمْ يَنْزِلْ

= مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان تنازع فيه اسما التفضيل: أقوى وأيسر، فيلحق بالأول. وفيهما تفضيل الشيء على نفسه باعتبار تعدد الزمان. ومن: لابتداء غاية التفضيل تنازعا فيها أيضًا فتعلق بالثاني. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه فيشمل الأمرين معًا وكلا منهما على حدة. وحين: ظرف زمان متعلق بحال محذوفة عن الضمير المتصل في "متي". والغزوة: بدل من اسم الإشارة: تي. وأل: عهدية حضورية مجازًا في المواضع الثلاثة. وقبلها أي: قبل غزوة تبوك. والراحلة: ما يركب من الإبل. وقط: في محل نصب بدل من: قبل. وحتى: حرف جر لانتهاه الغاية الزمانية. و"أن" المضمرة بعدها: حرف مصدري مهمل. والجار والمجرور: بدل ثانٍ من "قبل" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويريد: يقصد. والجملة: خبر. يكن. وإلا: حرف حصر. وورى بغيرها أي: أوهم الناس أنه يريد غزوة أخرى. والباء: للاستعانة. والجملة: حال من الفاعل قبل.

وحتى: تتعلق بالفعل قبلها هي والمصدر المؤول من "أن" المضمرة المهمله. وكانت: حصلت. والغزوة: بدل من: تي. وها: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: غزا. وفي: للظرفية الزمانية. واستقبل: قصد وواجه. والمفاز: الأرض الواسعة لا ماء فيها. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. وجلّى: أظهر. واللام: للاختصاص. وأمرهم أي: ما هم مقبلون عليه في السفر والحرب. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. والتعلق للأمين بالفعل قبلهما. ويتأهبوا: يستعدوا. وأهبة أي: استعدادًا، مفعول مطلق ومضاف اسم مصدر يفيد المبالغة نائب عن مصدر: يتأهب. وغزوه أي: للعدو من الروم والكافرين. ووجههم أي: التوجه والمقصد. والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بحال من "المسلمون". وكثير: خبر للمبتدأ قبل. والجملة: حال من المفعول قبلها. ولا يجمعهم أي: لا يسجل أسماءهم. والجملة: معطوفة على "كثير" في محل رفع بالعطف. والحافظ: الضابط. م: "كتاب حافظ". ويريد أي: يقصد كعب. والديوان: سجلٌ تسجل فيه أسماء القوم، مفعول به. والجملة اعتراضية من الراوي بين أقوال كعب. م: "الدُّيُونَ".

(١) قال كعب: توكيد لفظي لنظيره قبل لا محل له من الإعراب. والفاء: حرف عطف وترتيب وتعقيب وسببية في المواضع. والفعل "قل" في مش هذا السياق يفيد النفي. فكان =

فِيهِ وَحْيٍ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى. وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ أَغْدُو

=المعنى: ليس. والجملة: معطوفة على جملة: أخبرهم. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول به في الموضعين. ولأ: حرف حصر. وظن: اعتقد. والجملة: حال من فاعل: يريد. وذلك أي: التغيب. ويخفى: يخفى ولا يتبين. وزاد بعده في ط: "له". وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر: متعلق بالفعل: يخفى. وفيه أي: بسببه. ووحى أي: ما يجيء به جبريل من القرآن الكريم، فاعل. ط: "يُنْزَلُ". ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. ط: "مِنَ اللَّهِ عز وجل". وجملة غزا رسول: استئنافية ضمن القولين. وتي: اسم إشارة مبني على السكون على الياء المحذوفة لالتقاء بسكون اللام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: غزا. وطابت: حُسنت وتجمّلت وآن وقت أكلها. والثمار: جمع ثمر. وهو ما يتعدى عن الزهر من نتاج. والظلال: جمع ظلّ. وهو ما ينعكس عن الشيء إذا تعرض للشمس. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية متعلق باسم التفضيل "أصعر" خبر المبتدأ: أنا، أي: أكثر ميلاً. وتجهّز: استعدّ وتهيّا للسفر والجهاد. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ، أي: المسلمون يتجهّزون معه. والجملة: حال من: رسول. وطفقت: جعلت في الموضعين، فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. والثاء: في محل رفع اسم: طفق. وأغدو: أنطلق صباحاً، والجملة في محل نصب خبر: طفق. واللام: حرف جر، للتعليل. وكى: حرف ناصب، مصدري للمستقبل. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول من "كى" وما بعدها: في محل جر باللام. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف متعلق بالفعل قبله. وجملة: لم أقض: حال من الفاعل قبلها. وجملة أقول: معطوفة على الحالية. وفي: للظرفية المكانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل: قادر. وذلك أي: التجهز. والجملة: ابتدائية في القول قبلها. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق أيضاً باسم الفاعل: قادر. وجملة أردت: في محل جر مضاف إليه ختاماً للقول قبلها.

ولم يزل أي: استمرّ. ويزل: فعل مضارع ناقص مجزوم. ويتمادى: يتناول ويتأخر في الموضعين. والباء: للتعدية. والجملة: في محل نصب خبر: يزل. وحتى: حرف جر، لانتهاه الغاية الزمانية يتعلق بالفعل قبله هنا وفيما يلي إلّا ما نستثنيه. واستمر: قوي واستقام، فعل ماضٍ مبني على الفتح. والباء: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذكرية. والجد: العزم على السفر للغزو. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وأصبح: دخل في الصباح. فعل ماضٍ تامّ. وغادياً: حال من الفاعل قبلها. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. ومع: متعلق بالخبر المحذوف: غادون. ومن: حرف جر، لابتداء الغاية المكانية يتعلق بحال مقدمة عن المفعول به: شيئاً. والجهاز: عُدّة السفر للغزو. وجهاز على وزن: فَعَال، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: جَهَّزَ، عبّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. انظر المفصل في تفسير القرآن الكريم ص ٨٧٦. وغدوت أي: ذهب صباحاً. ورجعت أي: مساء.

لِكَيْ اَنْتَجِهَ مَعَهُ، فَارْجِعْ وَلَمْ اَقْضِ شَيْئًا، وَاَقُولُ فِي نَفْسِي: "اَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا ارَدْتُ"، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَاصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ اَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ اَقْضِ شَيْئًا.

فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ ^(١) يَتِمَادَى بِي حَتَّى اسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، فَهَمَمْتُ اَنْ ارْتَحِلَ فَأَدْرِكَهُمْ - فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ - ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أَسْوَةً إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوضًا عَلَيْهِ فِي التَّفَاقِي، أَوْ رَجُلًا يَمُنُّ عَذَرَ اللَّهِ - تَعَالَى - مِنَ الضُّعْفَاءِ.

وَلَمْ يَذْكُرْنِي ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ

(١) ذلك أي: الذهاب مع الإياب من دون تأهب. وجملة لم يزل: معطوفة على جملة: رجعت. وتفارط: تقدم وتساوق. والغزو: المجاهدون يريدون غزو المعتدي، مصدر بمعنى جمع اسم الفاعل. وأل: عهدية ذكرية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وهممت أي: نويت وشرعت. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: الباء. وأرتحل: أسافر. وأدركهم أي: ألحقهم. والفاء: حرف اعتراض. ويا: حرف تنبيه. وليت: حرف مشبه بالفعل، لتوكيد تمنّي المحال. وجملة فعلت: خبر: ليت. والجملة الكبرى: اعتراضية. ويقدر: يبسر. والجملة: معطوفة على جملة: هممت. وذلك أي: الارتحال. واللام: للاختصاص. وطفقت: أخذت وشرعت. وإذا: شرطية للتكرار تتعلق بفعل: يحزن. وفي: للظرفية المكانية. وبعد: ظرف زمان متعلق هو و"في" بالفعل قبلهما. والمصدر المؤول من "أن" ومعمولها: في محل رفع فاعل للفعل: يحزن. أي: يغم. والجملة هذه: جواب الشرط غير الجازم. والجملة الشرطية: في محل نصب خبر: طفق. وأرى: أبصر. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من "أسوة" أي: نظيرًا مائلاً. م: "أسوة". وإلا: حرف حصر. ورجلاً: مفعول به ثانٍ. والمغموض عليه: المتهم المطعون بالنفاق. وعليه: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: مغموضًا. وفي: للسببية تتعلق باسم المفعول. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ومن: للتبعية تتعلق بصفة لما قبلها. ومن: اسم موصول. وعذر أي: قبل العذر في التخلف. وقد حُرِّفَتْ في ش بقلم آخر: "عذرتنا". ومن: للتبعية أيضًا تتعلق بحال من الاسم الموصول. والضعفاء: المعذرون لمرض أو قصور. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٢) يذكرني أي: يذكر اسمي ويسأل عني. والجملة: استئنافية. وبلغ: أدرك. والفاء: حرف عطف. والواو: للحال والاقتران. والباء: للظرفية المكانية تتعلق هي و"في" باسم الفاعل: جالس. وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وبنو سلمة: قوم من الخزرج. وانظر الحديث ١٥٣٠. وحجسه =

يَتَّبِعُكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ»، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «يَسَّرَ مَا قُلْتَ! وَاللَّهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا»، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ»، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ. وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ الثَّمَرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ. قَالَ كَعْبٌ: ^(١) فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي

=أي: منعه من الغزو. والبردان: الرداء والقميص. والعطف: الجانب. والنظر في العطفين مراد به الإعجاب بالنفس والثياب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: النظر. وزاد بعد "جبل" في ط: "ﷺ". وبشر أي: بلغ الغاية في الشر والفساد، فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. وما: اسم موصول فاعل. والجملة ابتدائية في القول. وما: حرف نفي، نافية للتقريب من الحال. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمفعول الثاني المقدم: كائنًا. وألا: حرف حصر. وخيرًا أي: صلاحًا واستقامة، مفعول به أول مؤخر.

وبين: متعلق بالفعل: رأى. والجملة: معطوفة بالفاء على جملة: سكت. وهو أي: النبي ﷺ، مبتدأ. وعلى: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: في محل جر مضاف إليه. ومُبَيِّضًا أي: لابسًا الثوب الأبيض، اسم فاعل من مصدر: يَبْيُضُّ يَبْيُضُّ. ش: "مُبَيِّضًا". ط: "مُبَيِّضًا". ويزول: يتحرك ويرتفع. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. والسراب: ما يظهر في البراري نهارًا كالماء المتفرق، فاعل مرفوع. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وكن أي: صرّ وتحقق، فعل أمر ناقص مبني على السكون تقدير اسمه: أنت. وأبا: خبر منصوب بالالف ومضاف. وإذا: حرف مفاجأة للحال. والجملة بعده: معطوفة بالفاء على جملة: قال. والذي: اسم موصول خبر المبتدأ قبله. والجملة: استثنائية ضمن قول كعب. وتصدق: تقدّم للصديقة. والباء: للاستعانة. وصاع أي: مكيال يكال به ملآن. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. ولمزه: عابه واحتقر فعله. والمنافق: من يُظهر الإيمان ويُبطن الكفر.

(١) قال كعب: تأكيد لفظي أيضًا لنظيره في أول الحديث. والفاء: حرف استئناف. ولَمَّا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: حضر. وبلغني أي: وصل إليّ. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وتوجه: سار. وقافلًا: عائدًا، حال من الفاعل قبل. وحضرني: جاءني واشتدّ بي. والجملة: جواب الشرط. والجملة الشرطية: استثنائية بعد ذكر المنافقين. والبث: الحزن العنيف. وأتذكر: أستحضر في ذهني بوسوسة الشياطين. والجملة: خبر: طفق. والكذب: افتراء الباطل. وأل: جنسية لتعريف=

بَشِي، فَطَفِقْتُ أَنْذَكُرَ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: "بِمَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟" وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظْلَلْ قَادِمًا" زَاخَ عَنِّي الْبَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَمْ أَنْجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَاجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَصَبَحَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا.

وكان إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا

=الماهية. والباء: حرف جر للاستعانة. وما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر. وإثبات الألف هنا على لغة حكاها الأَخْفَشُ بعد حرف الجر وبعد المضاف، والقياس حذفها للتخفيف. ط: "يَمَّ". والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما.

ومن: لابتداء الغاية المكانية. ومن وغدا: متعلقان بالفعل قبلهما أيضًا. والسخط: الغضب. وأستعين: أطلب العون. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وذلك أي: الخروج من السخط. والباء: للاستعانة. وذي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف يفيد المبالغة. والرأي: الفكر الثاقب. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "ذي". وأظل: أقبل ودنا. وقادمًا: حال من الفاعل قبل. والجملة: خبر: إن. والجملة الكبرى في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل. وزاخ: ذهب. وعن: للمجاوزة المجازية. وحتى: متعلقان بالفعل قبلهما. والمصدر المؤول من "أن" المضمره المهيمة: في محل جر. والباطل: ما ليس له وجه من الصواب. وأل: عهدة ذكرية. وعرفت: علمت. والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: عرف. ولم أنج أي: لن أستطيع الخلاص. فلم: حرف جازم لتوكيد نفي المستقبل، عُيِّرَ به مبالغة للدلالة على شموله الماضي والحاضر أيضًا. وأبدًا: ظرف زمان للمستقبل متعلق بالفعل قبله. وكذلك: من وباء الاستعانة. واجمعت صدقه أي: قصدت بعزم أن أقول الحق. وصدق: مفعول به ومضاف.

(١) صَبَحَ: دخل في الصباح. والجملة معطوفة على جملة: أجمعت. ط: "وَأَصْبَحَ". وقادمًا: آتيًا المدينة، حال من الفاعل. وجملة بدأ: جواب الشرط غير الجازم. والجملة الشرطية: خبر: كان. وجملة كان: استثنائية ضمن قول كعب. والباء: للإلصاق المجازي. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. واللام: للاختصاص. والناس أي: الصحابة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: جلس. وفي الأصل وش: "جاء". والمخلفون: المتخلفون عن الخروج إلى الغزوة. وأل: عهدة ذهنية. وزاد بعد في خ: "فَطَفِقُوا". ويعتذرون أي: من تخلفهم، يذكرون أذارهم. والجملة: حال من الفاعل قبل. وإلى واللام كلاهما: للاختصاص. ويضعة أي: من الثلاثة إلى التسعة في العدد، خبر: كان. م وط: "بُضْعًا". والجملة: حال من الفاعل في: يعتذر ويحلف. وقيل: رضي. ومن: لابتداء الغاية والتوكيد تتعلق بالفعل: قيل. والعلائية: الظاهر من الإنسان. ش: "عَلَايَتَهُمْ". وبإيعهم أي: جدد المبايعه منهم. واستغفر: دعا لهم بالمغفرة. وركل: صرف وجعل. والسرائر: جمع سريرة. وهي ما خفي في النفس. وحتى: تنازعت فيها الأفعال الأربعة قبل فتعلق بالآخر.

فَعَلَّ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخْلَفُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقِيلَ مِنْهُمْ عَلَانِيَتُهُمْ، وَيَايَعُهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَاتِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - حَتَّى جِئْتُ.

فَلَمَّا ^(١) سَلِمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَى»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى

(١) الفاء: حرف عطف هي الفصيحة للعطف والترتيب والسببية. وتَبَسَّمَ: مفعول مطلق لبيان النوع والتوكيد ومضاف. والمغضب: الذي أصابه الغضب. وآل: جنسية لتعريف المفرد. والجملة: جواب الشرط. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: وكل. وتَعَالَى: فعل أمر جامد مبني على حذف حرف العلة. والجملة: مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وحتى: تتعلق بالفعل: أَمْشِي. وبين يديه أي: أمامه. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وما: اسم استفهام مبتدأ، خبره جملة: خَلَفَكَ أي: جعلك تتخلف عن الجهاد. والزيادة في الفعل للتعدية والجعل. والجملة الكبرى: ابتدائية في القول. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. وابتعت أي: اشتريت. والزيادة في الفعل للمبالغة. والجملة: خبر: تكن. والظهر: ما يُركب من الإبل. وقال أي: كعب، توكيد لفظي كذلك لنظيره في أول الحديث. ولو: حرف شرط غير جازم، امتناعي لامتناع في الماضي. وجملة جلست: جملة الشرط غير الظرفي. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة للمضاف: غير. واللام: واقعة في جواب الشرط: لو. والجملة الشرطية: خبر: إن.

والمصدر المؤول من أَنْ: سد مسد مفعولي: رأى. والسخط: الغضب الشديد. وجدلاً أي: بياناً وقدرة على الججاج، مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل. والجملة: استئنافية. وعلمتُ أي: تحققت وأقسمت. والجملة: خبر: لكن. والجملة الكبرى: معطوفة على التي قبلها. واللام: موطئة لجواب القسم المضمن في: علمتُ. وحديث: مفعول مطلق ومضاف اسم مصدر نائب عن مصدر "حدث" في الموضعين. وترضى: تقبل. والباء: للسببية. وعن: للمجازاة المجازية. والجملة الشرطية مع الجواب المحذوف: في محل نصب حال مقدمة عن الضمير في "علي". واللام: واقعة في جواب القسم المضمن أيضاً. وهي لا تمنع تقدم الجملة الحالية عليها. ويوشك: يقارب ويسارع. والفعل: مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وجملة يسخطك: في محل نصب خبر: يوشك. وعدم اقترانها بـ "أن" من نادر البيان. والجملة الكبرى: جواب القسم المضمن. ويسخطك: يُغضبك. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين.

والجملة الشرطية الثانية مع الجواب المحذوف: حال مقدمة عن فاعل: أرجو. وتجد: تغضب. وفي: للسببية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وأرجو: أنمى. وجملة إن: معطوفة على جواب القسم المضمن أيضاً لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعقبى أي: عاقبة حسنة، اسم مصدر يفيد المبالغة، مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. ومن: حرف جر زائد لتوكيد الاستغراق. وعذر: مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم مؤخر للفعل الناقص: كان. والجملة: جواب القسم. وانظر في الإعراب ما ورد من قبل: أقوى وأيسر=

جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي - وَاللَّهِ - لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَاخِرُجٌ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ. لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلِكَيْنِي - وَاللَّهِ - لَقَدْ عَلِمْتُ، لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ يُسَخِّطُكَ عَلَيَّ، وَإِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عِقْبَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ. وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهُ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ. فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ».

وَنَارُ^(١) رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: "وَاللَّهِ، مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ

=وقط. وجملة تخلفت: في محل جر مضاف إليه ختامًا لمفعول: قلت. وقال أي: كعب، تأكيد لفظي أيضًا لنظيره في أول الحديث. والفاء: حرف عطف. وجملة قال رسول: معطوفة على جملة "قلت" قبلها. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والحضر، حذف مقابله ضمن ما مضى عن المخلفين. وذا: مبتدأ. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية للمبالغة في الحصر والترتب. والجملة بعدها: في محل رفع خبر. والجملة الكبرى: ابتدائية في القول. والفاء: حرف استئناف. وقم أي: انهض وامض. فعل أمر مبني على السكون. وحتى: تتعلق مع المصدر المؤول بالفعل قبلها. ويقضي: يحكم. ش: "اللَّهُ تعالى". وفيك أي: في أمرك. وفي: للظرفية المكانية المعنوية.

(١) نار: هب ووثب. ط: "وسار". وينو سلمة: من الخزرج. واتبعوني أي: لحقوا بي. وما: حرف نفخي، نافية للتقريب من الحال. وذنبًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: أذنب. والجملة: مفعول به ثانٍ للفعل: علم. وهذا أي: التخلف عن الجهاد. وعجز: ضعف. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والمصدر المؤول من ألا تكون اعتذرت: في محل جر. والباء: للاستعانة في الموضعين. وما: اسم موصول. والضمير العائد محذوف مع الجار أي: به. والفاء: حرف استئناف. وكافي: خبر مقدم للفعل: كان، اسم فاعل مضاف إلى مفعوله الأول في المعنى. وذنب: مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل: كافي. واستغفار: تنازع فيه "كان وكافيك"، فهو اسم "كان" مؤخر مضاف إلى فاعله في المعنى. واللام: للاختصاص تتعلق بالمصدر: استغفار. والجملة: استثنائية ختامًا لقولهم.

وقال أي: كعب، تأكيد لفظي كذلك في المواضع الأربعة لنظيره في أول الحديث. والفاء هنا: حرف استئناف بعد قولهم له. ويؤنب: يلوم ويوبخ. والجملة: خير: ما زال. وأردت: خطر لي وقصدت. والمصدر المؤول من أن أرجع: مفعول به. وأكذب: أنسب إلى الكذب. ولقي: صادف. وذا: في محل نصب مفعول به مقدم. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بالفعل قبله منصوب ومضاف. ومن: حرف جر زائد لتوكيد الاستغراق. وأحد: مجرور لفظًا مرفوع محلاً فاعل مؤخر. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال. والجملة بعده: ابتدائية في القول للبيان والتوكيد. ومثل: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله =

ذَنبًا قَبْلَ هَذَا. لَقَدْ عَجَزْتَ فِي آلَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ. فَقَدْ كَانَ كَأَيْفِكَ ذَنبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ“. قَالَ: فوالله، مَا زَالُوا يُؤْتُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكْذَبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَيَّيْ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ لَيَّيْتُهُ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالَا مِثْلُ مَا قُلْتَ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ وَهِلَالُ ابْنِ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ. قَالَ: فَذَكَّرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أُسُوءُ. قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا - أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ - مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ.

قَالَ^(١): فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ، [أَوْ قَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا]، حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي

=منصوب ومضاف. والجملة: صفة لـ ”رجلان“. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ومثل: نائب فاعل ومضاف. ومن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: هما.

ومرارة: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هما. وما أثبتناه ذكر النوري أنه هكذا هو في جميع نسخ مسلم. ط: ”مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَمَرِيُّ“. وذكر ابن عبد البر أنه يقال بالوجهين: ربيعة والربيع. أما العامري فصوابه الْعَمَرِيُّ من بني عمرو بن عوف. وذكر شهود هذين الصحابيين بدراً وهُم من بعض الرواة، قيل: إنه ابن شهاب الزهري. انظر زاد المعاد ٥٧٧:٣. والفاء: حرف عطف لترتيب الأخبار. والصالح: المستقيم في دينه وعمله. وشهد: حضر. والجملة: صفة ثانية لـ ”رجلين“. وأسوة أي: قدوة، مبتدأ مؤخر. يعني: هما قدوة لي في هذا. وفي النسختين: ”إسوة“. والجملة: في محل نصب صفة ثالثة. وقال: توكيد لفظي أيضاً. والفاء: حرف عطف. ومضيت: ذهبت مصتماً على ما كان من قولِي قبل. والجملة: معطوفة على جملة: ذكروا. ونهى: منع. وزاد قبله في خ: ”قال“. وعن: للمجازاة المجازية. والكلام: التكليم، اسم مصدر يفيد المبالغة. وأي: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف: أخص. وهو وصلة لاختصاص ما فيه: آل. وما: حرف زائد لتوكيد الاختصاص وعوض من الإضافة. والثلاثة: بدل من ”أي“ مرفوع بالبدلية. وآل: عهدية ذهنية. والجملة: فعلية اعتراضية. ومن: للتبيين تتعلق بحال من ”نا“. وبين أي: دون، مجرور ومضاف. ومن أي: جميع، اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وتخلف أي: في غزوة تبوك. وعن: للمجازاة الحقيقية.

(١) قال أي: كعب، توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث أيضاً في الموضعين. والفاء: حرف عطف للسببية. واجتنبنا أي: فارقونا وابتعدوا عنا. والناس: فاعل مؤخر. وآل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة: معطوفة على جملة: نهى. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وتغيروا أي: بدلوا معاملتهم. واللام: للاختصاص. والجملة: في محل نصب مفعول به =

الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف، فلينا على ذلك خمسين ليلة. فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتيهما يبكيان، واما انا فكنت اشب القوم واجلدتهم، فكنت اخرج فاشهد الصلاة، وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وأتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه، وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: "هل حرك شفتي برّد السلام أم لا؟" ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظرت

=على الحكاية للفعل: قال. وحتى: تنازع فيها الفعلان قبل فتعلق بالثاني. وتنكرت: تغيرت وأصبحت غريبة منكورة. واللام وفي: تتعلقان بالفعل قبلهما. والفاء هي: الفاء الفصيحة للعطف والسببية. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وهي أي: الأرض الآن، في محل رفع اسم: ما. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. والأرض: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر: ما. وال: عهدة ذهنية. وأعرف أي: أعهد وأعلم. يعني أنها تبدلت وتوحشت.

ولبنا أي: بقينا. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وذلك أي: الانتظار المذكور. وخمسين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد في الموضعين. والصاحب: المشارك في التخليف. وصاحباً: مبتدأ مرفوع بالالف ومضاف. واستكان: خضع واستسلم. والجملة: في محل رفع خبر. والجملة الكبرى: معطوفة على التي قبلها. وقعد: أقام. والبيوت: جمع بيت، عُبر به عن البيتين مجازاً. ويبكيان أي: على خطيئتهما. والجملة: حال من الفاعل قبل. وأشب أي: أصغر سناً، خبر: كان. والجملة: في محل رفع خبر المبتدأ: أنا. والقوم: الجماعة، أي: كعب وصاحبه. وال: نائية عن ضمير المتكلم. واجلد: أقوى. وأشهد: أحضر. والصلاة: صلاة الجماعة. وال: عهدة ذهنية. وزاد هنا في ط: "مع المسلمين". وأطوف: أحوم وأنمشي. وأتي: أجيء. وأسلم: ألقى تحية السلام. والزيادة في الفعل للإغناء عن المركب وعلى للاستعلاء.

والواو: للحال والاقتران. وبعد: ظرف زمان متعلق أيضاً بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وفي نفسي أي: سرّاً. وهل: حرف استفهام. وحرك شفتي أي: ناطقاً. وشفتي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. والباء: للتعليل. وال: عهدة ذكورية. وأم: حرف استئناف للإضراب الإبطالي بمعنى "بل"، وبعد "لا" جملة محذوفة استئنافية ختاماً للقول، أي: لم يسلم. وقريباً: حال من الفاعل قبلها. ومنه: متعلقان بها. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأسارقه النظر أي: أطلب الغفلة منه لأنظر إليه وهو كذلك يفعل. والنظر: مفعول به ثانٍ. وال: نائية عن ضمير المتكلمين. والفاء: حرف عطف. والجملة الشرطية: معطوفة على التي قبلها، وعطفت عليها الثانية. وأقبلت على صلاتي أي: توجهت إليها. والجملة: في محل جر مضاف إليه. والتفت أي: ببصري، فعل ماضٍ مبني على السكون على التاء بعد الفاء. والجملة: في محل جر مضاف إليه أيضاً. ونحو: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأعرض: انصرف ببصره. وعن: للمجازاة الحقيقية.

إِلَيَّ، وَإِذَا التَّفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي.

حَتَّى^(١) إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدُّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ لَهُ: "يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، هَلْ تَعَلَّمَنِي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؟" فَسَكَتَ فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ فَقَالَ: "اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ"، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

فَبَيْنَا^(٢) أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبْطِي مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ

(١) حتى: حرف استئناف. وإذا: متعلق بالفعل: مشى. وطال: امتدّ وثقل، فعل ماضٍ من أفعال الاستعارة، على وزن: فَعَّلَ. وإذا: اسم إشارة في محل رفع فاعل مجازي. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع. ومن: للتبيين متعلق بحال من الفاعل: ذا. والجفوة: الإعراض والابتعاد. ومشيت: سرت. والجملة: جواب الشرط. والجملة الشرطية: استئنافية. وحتى: حرف جر، لانتهاء الغاية الزمانية، بعده "أن" مضمرة مصدرية مهملة. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. وتسورته أي: علوته. والجملة: صلة الحرف المصدر المضمرة. والحائط: البستان. وابن: خبر للمبتدأ: هو. والجملة: اعتراضية. وأحبّ: أكثر محبوبة. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول متعلق باسم التفضيل: أحبّ. وسلمت: أقيمت تحية الإسلام. والفاء: حرف عطف. وجملة أقيمت بالله: معطوفة على التي قبلها. وما ردّ أي: ما أجاب سلامي. والجملة: جواب القسم. وآل: نائبة عن ضمير المتكلم. وأنشدك: أسألك وأقيمت عليك. وهو قسم استعطائي. والباء: حرف جر للقسم. وهل: حرف استفهام لطلب التصديق. وجملة تعلمني: جواب القسم. وجملة أحبّ: مفعول به ثانٍ. وسكت: امتنع عن الجواب. وعدت أي: رجعت أكرّر. وقول ابن عمه ليس جواباً له، وإنما هو تحدث مع نفسه. وفاضت: طفحت بالدمع. وتوليت: انصرفت عنه. وحتى: كالتي قبلها. وآل: عهدية ذكرية.

(٢) الفاء: حرف عطف. وبين: متعلق بالفعل: يقول. وجملة أنا أمشي: في محل جر مضاف إليه. ونبطي: فلاح من عامة العرب استعجمت لغته لمخالطته الأعاجم، مبتدأ خبره جملة: يقول. والجملة الكبرى: معطوفة بالفاء على جملة: توليت. ومن نبط: متعلقان بصفة لـ "نبطي". ومن: للتبعيض في الموضعين. م: "من نبط الشام". ومن: متعلقان بصفة ثانية. ومن: اسم موصول في محل جر. وقدم: جاء. والباء: للتعدية متعلق بالفعل قبلها. وآل: جنسية لتعريف المفرد. وجملة يبيعه: حال من الطعام مقدّرة. والباء: للظرفية المكانية. ومن: اسم استفهام مبتدأ. ويدل: يرشد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وطفق: صار، فعل ماضٍ ناقص خبره جملة: يشيرون. وله وإلّي: متعلقات بالفعل قبلها. واللام: للاختصاص. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وحتى: متعلق بالفعل قبلها أيضاً بعدها "أن" مضمرة مهملة. ودفع: قدّم. وكتاباً أي: رسالة. ومن: لابتداء الغاية المكانية متعلق بصفة=

بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: "مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟" فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيْيَ، حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ - وَكُنْتُ كَاتِبًا - فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ. فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ"، فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: "وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ"، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّوَنُّورَ فَسَجَرْتُهَا.

=["كتابتاً". وغسان: قوم من العرب اليمانية نزلوا في الشام. وكتابتاً أي: أقرأ الكتب وأكتب أيضاً، خبر: كان. وفي ذلك ذكر الملزوم وإرادة اللزوم، لأن الكاتب يقرأ والقارئ قد يقرأ مما يحفظ ولا يكتب. وهي قراءة أحدثها الإسلام حين وحي سورة "اقرأ". والجملة: اعتراضية. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضوعين. وإذا: حرف مفاجأة. وفيه: متعلقان بالخبر المحذوف المقدم لمحتوى الكتاب الذي هو قولٌ في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية. والجملة: معطوفة على جملة: قرأته. وأما: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والحصر. وبعد: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظاً في محل نصب ظرف زمان متعلق بفعل محذوف بعد الفاء أي: نقول. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية للمبالغة في الترتيب والحصر. وتتمت الرسالة بعد الفاء: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: نقول. والجملة الأولى: ابتدائية في القول. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل مؤخر. وصاحبك أي: النبي محمد ﷺ. وحفاك أي: أعرض عنك وقسا في معاملتك. ولم: حرف جازم. ويجعلك: يصيرك. والجملة: حال من المفعول قبلها. ويدار: متعلقان بالمفعول الثاني للفعل قبلهما، أي: منقطعاً في الدنيا. والباء: للظرفية المكانية.

والهوان: المهانة والذل. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. والمضيعه: الغربة والضياح، مصدر ميمي يفيد المبالغة. ونفي المبالغة يفيد مبالغة في النفي مؤكداً. والحق بنا أي: تعال إلينا. ونواسك أي: نشاركك همك ونؤنسك ونساعدك. والفعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تلحق بنا نواسيك. والجملة الشرطية: حال مقدرة عن فاعل: الحق. وقرأتها أي: الصحيفة. يعني الكتاب. سمع أبو عمرو بن العلاء شخصاً من أهل اليمن يقول: "فلان لغوبٌ أنته كتابي فاحتقرها"، فقال له: "كيف قلت: أنته كتابي"، فقال: ليس الكتاب في معنى الصحيفة؟" مغني اللبيب ص ٧٥٥. وجملة قرأتها: معطوفة على الجملة بعد: إذا. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وأيضاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر الخبر المحذوف "حاصلة" للمبتدأ: ذه. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وتيممت: قصدت. وفي الفعل معنى المبالغة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والفاء: حرف عطف، للترتيب والتعقيب والسببية. والتنور: ما يُخبز فيه. انظر المفصل في تفسير القرآن الكريم ص ٨١١. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وسجرتها: أحرقتها.

حَتَّى^(١) إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَاسْتَلَبْتَ الْوَحْيَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ أَمْرَاتِكَ"، فَقُلْتُ: أَطْلُقُهَا، أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ فَقَالَ: "لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا فَلَا تَقْرَبْنَهَا" - وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ - فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ، فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

فَجَاءَتْ^(٢) امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ

(١) حتى: حرف استئناف. والجملة الشرطية: استئنافية. ومضت: انقضت وانتهت. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "أربعين". وآل: عهدة ذكورية. واستلبت: أبطأ وطال تأخره. والزيادة في الفعل للمبالغة. وآل: عهدة ذهنية. وإذا: جوابية للمفاجأة والحال، رابطة لجواب الشرط: إذا. ورسول: مبتدأ ومضاف خبره جملة: يأتيني، أي: يجيئني. والجملة الكبرى: جواب الشرط غير الجازم. والمصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ للفعل: يأمر. والجملة: خبر: إن. وتعزّلها أي: تفارقها. وأطلقها أي: أرفع عليها يمين طلاقها؟ وأم: حرف عطف، عاطفة لطلب التعيين. وهي المعادلة لهمة الاستفهام المحذوفة هنا قبل الفعل: أطلق.

وماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. ويجوز تأخير "ماذا" عن الصدارة في التعبير بخلاف ما هنا دون غيرها من أدوات الاستفهام. وإن جعلت "ماذا" مركبة من "ما" و"ذا" الموصولة، كما ذكر بعض العلماء هنا، كان في التركيب خلاف ما يوجب النحاة من مطابقة ما بعد "أم" لما قبلها. وانظر الآية ٨٤ من سورة النمل والحديث ٥٠٩. ط: "قَالَ". ولا: حرف جواب لنفي الشطر الأول من السؤال، بعده جملة مقدرة يعني: لا لا تطلقها. والجملة: ابتدائية في القول. ويل: حرف عطف للإضراب الانتقالي. والجملة بعده: معطوفة على الابتدائية. ولا: حرف جازم. وتقربن أي: بما يكون بين الزوجين من إفضاء، فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والنهي عن المبالغة مبالغة في النهي، مرادًا بها الأمر بالابتعاد لتوكيد المبالغة. والجملة: معطوفة على التي قبلها عطف تفسير ختامًا للقول. وأرسل أي: بعث من يبلغ. والجملة: اعتراضية. والباء: للتعدية. والحقي بأهلك أي: اذهب إليهم والزمهم. والباء: للإلصاق المجازي. وعند: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف لفعل الأمر الناقص. وكذلك تعلق: حتى. وفي الأصل وم: "عنده". ويقضي: يحكم. وآل: عهدة حضورية.

(٢) جاءت: أتت. والجملة: استئنافية ضمن قول كعب وابنه. وشيخ أي: عجوز، خبر "إن" مرفوع. وهو على وزن: فَعْلٌ، مصدر الفعل: شَاخَ، بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة، عُجِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وضائع أي: قاصر عن القيام بحاجاته، صفة لـ "شيخ". وجملة ليس: صفة ثانية. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. والفاء: حرف استئناف يفيد السببية. وتكره: تمنع. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ولا: حرف جواب لنفي ما تضمنه السؤال، بعده جملة مقدرة: لا أكره ذلك. والجملة: ابتدائية في القول. ولكن: حرف استدراك. ولا: حرف جازم، طلبية لنهي الغائب مرادًا به نهى=

هَلَالَ بَنٍ أُمِيَّةٌ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ. فَهَلْ تَكَرَّهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ»، فَقَالَتْ: «إِنَّهُ - وَاللَّهِ - مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَّا شَيْءٌ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا»، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: «لَوْ اسْتَأَذَنْتَ رَسُولَ

=المخاطبة مبالغة في المعنى. ويرتبك: يعاملتك بما هو من الجماع وتوابعه. وانظر تأكيد المبالغة في إعراب: تقريبن. والجملته: معطوفة بالواو على الابتدائية المحذوفة ختاماً للقول. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وبه: متعلقان بخبر "ما" المحذوف. والباء: للظرفية المكانية. وحركة: اسم "ما" مرفوع. ط: "مِنْ حَرَكَةٍ". والجملته: خبر: إِنَّ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق باسم المصدر: حركة. وشيء أي: من تصرفات الجماع، فلا حاجة إلى منعه أو امتناعه. ومنذ: مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان لابتداء الغاية الزمانية ومضاف متعلق بالفعل قبله. وجملته يبكي: خبر: ما زال. والجملته الكبرى: جواب القسم.

وكان: فعل ماض تام، في الموضعين. والجملته الأولى: في محل جر مضاف إليه. ومن: للتبعية تتعلق بحال مقدمة عن "ما" الاسم الموصول. وهو بمعنى اسم الذات في محل رفع فاعل للفعل التام قبله: كان. وفاعل الثاني يعود على: ما. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل "يبكي" أيضاً. واليوم: الزمن. وذا: في محل جر صفة لـ "يوم". وأهلي أي: من النساء. ولو: حرف شرط غير جازم حرك بالكسر لاتصاله بسكون السين، شرطية للمستقبل بمعنى "إن" تفيد المبالغة. واستأذنت أي: طلبت السماح. والجملته: جملة الشرط غير الظرفي. والجواب محذوف أي: لأذن لك. والجملته الشرطية: ابتدائية في القول. وفي امرأتك أي: لخدمتها إياك. وفي: للتعليل في المواضع الثلاثة. والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية بمعنى: إذ، ما قبلها مترتب على ما بعدها بعكس مقاصد السببية المشهورة. وأذن: أباح. واللام: للاختصاص. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض تقديره: في. وتخدمه أي: تقضي أمور خدمته.

وجملة قلت: معطوفة على جملة: قال. وفيها أي: في خدمتها لي. وما: اسم استفهام مبتدأ خبره جملة: يُدْرِنِي، أي: يُعْلِمْنِي. والجملته الكبرى: استئنافية ضمن القول. وباء= المتكلم: مفعول أول للفعل: يُدْرِي. وماذا: اسم استفهام مفعول به للفعل بعده. والجملته: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: يُدْرِي. وإذا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ومضاف. والواو بعد: للحال والاقتران. ورجل: خبر موطئ للوصف يفيد المبالغة. وشاب أي: قوي أخاف أن أنال من زوجتي ما نُهيئُ عنه. ولبثت: بقيت. والباء: للظرفية المكانية. وذلك أي: فراق الزوجة وإعراض الناس. وعشر: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. وليال أي: مع أيامها، مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة على الباء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وكمل: اكتمل. واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وحين: مبني على الفتح في محل جر لأضافته إلى فعل مبني. وضُبط بقلم آخر في النسخة الوقفية بالكسر: "حين". وعن كلام: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملته في محل جر مضاف إليه.

الله ﷻ في امرأتِكَ. فَقَدْ اِذِنَ لِامْرَأَةٍ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، فَقُلْتُ: «لَا أَسْتَاذِنُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَمَا يُدْرِينِي: مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷻ، إِذَا اسْتَاذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟» فَلَيْثُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَن كَلَامِنَا.

ثُمَّ صَلَّيْتُ ^(١) صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ - تَعَالَى - مِنَّا قَدْ ضَاقتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، أَبَشِرْ»، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، فَأَذَّنَ رَسُولُ

(١) صلاة: مفعول مطلق في الموضعين نائب عن مصدر: صلى. وأل: عهدية ذهنية. وصباح: ظرف زمان ومضاف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والثانية: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير في: جالس. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: سمع. والجملة: معطوفة على جملة: صليت. ومن: حرف جر للتبعية متعلق بحال من "التي"، وألحق بعدها "قد" بحاشية م. ط: "عَنَّا". وضاعت نفسي: اشتدت كأنها تُخنق. والجملة: في محل نصب بدلٌ من الحال المذكورة قبل للبيان والتوكيد. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وضاعت الأرض: توحشت وتقلصت. والباء: للمصاحبة. وما: حرف مصدري. أي: مع اتساعها. والجار والمجرور: متعلقان بحال من: الأرض. ورحبت: اتسعت. والصارخ: المتكلم بجهازة. وأوفى: صعد وارتقى. والجملة: صفة لـ "صارخ". وسلع: جبل بالمدينة. وفي الأصل: "سلع". وجملة يقول: حال من الفاعل قبلها. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها أيضًا.

وكعب: اسمٌ علمٌ منادى منصوب تبعًا لما بعده. ط: "كعب". وابن: صفة لـ "كعب" منصوبة ومضافة. وأبشر: استبشر واسعد. وخررت: سقطت. والجملة: معطوفة على جملة: سمعت. والهاء: ضمير الشأن اسم: أن. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول به. والفرج: انكشاف البلاء. وأذن: أعلم. والجملة: معطوفة على جملة: جاء. والباء: للإلصاق المعنوي. وتوبة الله: مغفرته لذنوبنا في التخلف وصفحه عنا. وزاد بعد في ط: "عَزَّ وَجَلَّ". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: توبة. وحين: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق أيضًا بالفعل: آذن. وأل: عهدية ذكرية. وجملة يبشرون: حال من الناس. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وقيل أي: نحو، ظرف مكان في الموضعين منصوب ومضاف. وصاحب: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى ومضاف. وركض فرسًا أي: أجراه بشدة. ش: "إلى فرس". وسعى: جرى بسرعة. وساع: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء بسكون التنوين. وهو حمزة بن عُمر. وأسلم: قبيلة من الأنصار. والصوت: اسم: كان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والثانية: عهدية ذكرية. ومن: لابتداء غاية التفضيل.

اللَّهُ ﷻ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَيْنَا جِئْنَا صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قَبْلِي وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، فَكَانَ الصُّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ.

فَلَمَّا^(١) جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ - وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ - وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ أَنَاثَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنِّئُونَنِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: "لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ"، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ

(١) جملة يبشرني: حال من "الذي" ومن الضمير المتصل في "صوته". ونزعت: خلعت. واللام: للاختصاص. وثوبي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وكسوت: البست. والهاء: مفعول به ثاني مقدم. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تشبيه. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول مؤخر. والباء: للسببية. ط: "ببشراه". وجملة القسم: ابتدائية في اعتراض. وما: حرف نفي. وغيرهما أي: ثوبًا مما يخلع أمام الناس. وغير: مفعول به ومضاف. ويومئذ أي: يومَ وقت مجيء المبعثر. ويوم: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. والجملة: جواب القسم. وإذا: مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ومضاف أيضًا، حرك بالكسر لالتقاءه بسكون تنوين العوض من جملة محذوفة. وهذه الجملة: في محل جر مضاف إليه ختامًا للاعتراض. وانطلقت: أسرع. وأناثم: أقصد. والزيادة في الفعل للمبالغة. والجملة: حال من فاعل: انطلق. وجملة يتلقاني: حال من فاعل: أناثم. وفوجًا أي: جماعة، حال أولى من: الناس. وأل: عهدة حضورية. وفوجًا: معطوف على ما قبله بفاء محذوفة منصوب بالمعطف.

ويهنئونني أي: يدعون لي بالهناء والسعادة. والجملة: حال ثانية. والباء: للسببية. وأل: عهدة ذكرية. ط: "وَيَقُولُونَ لِي". واللام: حرف جازم. وتهن: فعل مضارع مجزوم أصله "تهنئ" أبدلت الهمزة ياء لسكونها بعد كسر "تهنئ" وحذفت الياء بالجزم لأنها حرف علة. انظر الإيضاح في شرح سقط الزند وضوئه ص ٩٦ و ٤٧٧. م وش: "لِتَهْنِكَ". وعلى: للاستعلاء المعنوي متعلق بالمصدر: توبة. وحتى: تنازع فيه الأفعال: يتلقى ويهنئ ويقول، فيعلق بالآخر. وأل: عهدة ذهنية. والفاء: حرف عطف. وحول: ظرف مكان متعلق بخبر مقدم ومضاف. والناس: مبتدأ مؤخر. والجملة: خبر للمبتدأ: رسول. ط "جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ". ويهرول: يسرع السير بين العدو والمشي. والزيادة في الفعل للإلحاق. والجملة: حال من: طلحة. وحتى: متعلق بالفعل قبله. وهنأني أي: دعا لي بالهناء والسعادة. ومن: للتبويض متعلق بصفة أولى لـ "رجل". وأل: عهدة حضورية. وغير: صفة ثانية ومضافة. والفاء: حرف اعتراض. والجملة الكبرى: اعتراضية من كلام عبد الله بن كعب بين كلام أبيه. واللام: للاختصاص متعلق بالفعل قبله.

عُبِّدَ اللَّهُ ﷻ يُهْزَوُلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَتَانِي. وَاللَّهُ، مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ - فَكَانَ كَعَبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ - قَالَ كَعَبٌ: ^(١)

فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ الشَّرُورِ: «أَبْشِرْ

(١) قال كعب: تأكيد لفظي لتظيره في أول الحديث أيضًا. وسَلَّمْتُ: أَلْقَيْتُ تَحِيَّةَ الْإِسْلَامِ. والجملة: معطوفة على جملة القسم: وَاللَّهُ. والواو: للحال والاقتران. يبرق: يتلألأ. ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وال: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: خبر المبتدأ: هو. وأبشر: استبشر واسعد. والباء: للسببية. وخير: أفضل وأعظم. ويوم أي: زمن سوى وقت إسلامك. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومنذ: مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. ط: "مُذَّ". ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر: أي: أهو كائن؟ وأم: حرف عطف، عاطفة لطلب التعيين. ومن عند: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالمعطف في الموضعين ولا يعلقان. ولا: حرف جواب لنفي الشطر الأول من السؤال قبل، أي: لا ليس من عندي. وهذه الجملة المقدرة: ابتدائية في القول. وبِل: حرف عطف لتوكيد النفي. ط: "بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ". والواو: حرف اعتراض. وجملة كان: اعتراضية. وجملة الشرط إذا: خبر للفعل: كان. واستنار: أضاء وتلألأ. والزيادة في الفعل للمبالغة.

وحتى: حرف اعتراض لانتهاه الغاية الزمانية. وجملة كَانْ: اعتراضية ضمن الاعتراض الكبير. ووجهه أي: جبينه، ذَكَرَ الوجه وأراد بعضه للمبالغة. ولذا شبهه بقطعة قمر. وجملة كنا نعرف: معطوفة على جملة "كَانْ" ختامًا للاعتراض الكبير. ط: "نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ". والجملة الشرطية لَمَّا: معطوفة على جملة "قال" قبله. وبين يديه أي: أمامه. ومن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف لِـ "إِنَّ" في الموضعين. والمصدر المؤول من "أن" في الموضعين: في محل نصب اسم: إِنَّ. وأنخلع: أخرج. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والمال: ما يُملِك من النقد والمتاع. وصدقة: مفعول لأجله، اسم مصدر للمبالغة في المعنى. وإلى الله أي: إلى ما يأمر به من العمل الصالح. وإلى: لانتهاه الغاية المعنوية تتعلق بصفة لِـ "صدقة". وأمسك: احفظ. وبعض: مفعول به منصوب ومضاف. ط: "أَسِيكَ عَلَيْكَ بَعْضٌ". وعلى: للاستعلاء المجازي. والكاف: ضمير في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وليس في هذا تعدية فعل الضمير إلى ضميره المتصل، لأن هذا المتصل لا يتعدى إليه فعل الإمساك. انظر المفصل في تفسير القرآن الكريم ص ١٥٢٠ و ١١٢٨ و ٩٦٩. وخير أي: من التصدق به. واللام: للاختصاص. وجملة قلت: معطوفة على جملة: قال رسول. والسهم: النصيب. ويخير أي: حصل لي في أرضها. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوف: حصل. وأنجاني: أنقذني. والباء: للسببية. وال: نائبة عن ضمير المتكلم. وصدقًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: أحدث. وما: حرف مصدري للزمان، أي: مدة بقائي في الحياة. والمصدر المؤول من ما: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بِـ "صدقًا". وجملة بقيت: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب ختامًا لقصة التخلف والتخلف والتوبة.

يَخِيرِ يَوْمَ مَرٍّ عَلَيْكَ، مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»، فَقُلْتُ: آمِنٌ عِنْدِكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ -
 أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُئِلَ اسْتَنَارَ
 وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ وَجْهُهُ قِطْعَةً قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ - فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ:
 «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِجَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ»، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ. فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، فَقُلْتُ: «إِنِّي أَمْسِكُ
 سَهْمِي الَّذِي يَخْبِيرُ»، وَقُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - إِنَّمَا أَنْجَانِي
 بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي إِلَّا أَحَدْتُ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ».

فوالله، ^(١) مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ
 مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ. وَاللَّهُ، مَا تَعَمَّدْتُ كَذْبَةً مُنْذُ
 قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ - تَعَالَى -
 فِيمَا بَقِيَ.

قَالَ: ^(٢) فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ

(١) الفاء: حرف استئناف. وجملة القسم: استئنافية ضمن القول الأول لكعب. وما: حرف
 نفى، نافية للتقريب من الحال في الموضعين. وأحدًا: مفعول به أول. ومن: للتبعيض
 تتعلق بصفة لـ «أحدًا». وبهذا القيد مع سياق النفي أصبح النكرة شبه معرفة. وأل: جنسية
 للاستفراق العرفي. وأبلاه: أنعم عليه. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: في
 محل نصب مفعول به ثانٍ. والحديث: القول. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ومنذ: تنازع
 فيه هنا: علم وأبلى وأحسن. وانظر في الموضعين ما مضى قبل. وذلك أي: صدقي في
 سبب التخلف في الموضعين. وذا: في محل نصب مفعول به في الموضعين. واللام:
 للاختصاص. وأحسن: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله: أبلى. والنفي هنا
 للأحسنية لا للمساواة. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وما: حرف مصدرى. والمصدر
 المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان باسم التفضيل: أحسن. ط: «اللَّهُ
 تَعَالَى». وتعمدت: قصدت. وكذبة: مفعول به منصوب، مصدر المرة. وفي الأصل:
 «كُذِّبَتْ». ش: «كُذِّبَتْ». واللام: للتبليغ. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق أيضًا
 بالفعل: تعمَّد. وذا: في محل جر صفة لـ «يوم». وأرجو: أتمنى وأدعو. والمصدر المؤول
 من أن: في محل نصب مفعول به. ويحفظني أي: يحميني ويمنعني. وفي: للظرفية
 الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسم موصول. وبقي أي: من عمري. والجملة: صلة
 الموصول.

(٢) قال أي: كعب، تأكيد لفظي لنظيره أيضًا في أول الحديث. والفاء: حرف استئناف.
 وجملة أنزل الله: استئنافية أيضًا ضمن القول الأول لكعب. والآيات هي ذوات الأرقام =

وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ)، حَتَّى بَلَغَ: (إِنَّهُمْ بِهِمْ رَوْفٌ رَجِيمٌ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا. حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)، حَتَّى بَلَغَ: (اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).

قَالَ كَعْبٌ: ^(١) وَاللَّهُ، مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ

= ١١٧-١١٩ من سورة التوبة، قرأها كعب هنا كلها، وأورد ابنه عبد الله بعضها. والآية الأولى: في محل نصب مفعول به على الحكاية تنازع فيها الفعل "أنزل" والحال "قارئا" فتكون للأول. وحتى: حرف جر لانتهاه الغاية الزمانية بعده "أن" مضمرة مهملة. وبلغ أي: كعب قراءة ما يلي من الآيتين. والجملة: صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالحال المحذوفة عن "كعب" فاعل "قال" في أول الحديث وقد ذكرناها. يعني: قارئا إياهما حتى بلغ. وإنه بهم... بما رحبت: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: بلغ. وكذلك آخر الآية ١١٩ بعد. وليس "حَتَّى بَلَغَ إِنَّهُ... بما رَحِبَتْ" في ط. والجار والمجرور في "حتى بلغ" الثاني: متعلقان بالحال المحذوفة من فاعل "بلغ" قبلهما. وزاد بعد الآيات في ط: "التوبة" مع ذكر أرقامها في السورة. ومثل هذه الزيادة مقحم بعد كل نص قرآني ذكره النووي في ط من هذا الكتاب، وهو نوع من الربا في النشر، والعياذ بالله. قال كعب: (١) تأكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. وجملة القسم: استئنافية ضمن قوله الأول. وما: حرف نفى. وأنعم: تفضل. ومن: حرف جر زائد. ونعمة: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول مطلق نائب عن مصدر: أنعم. وبعد: بدل من "قط" منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وإذ: في محل جر مضاف إليه ومضاف. وهداني: أرشدني ووفقني. واللام: لانتهاه الغاية. وأعظم: صفة لـ "نعمة" مجرورة بالفتحة عوضاً من الكسرة. ش: "أعظم". وكذلك جُمِلت في الأصل بقلم آخر. ويرجح الفتحة رواية النووي في شرح مسلم ١١٢:٩ دون ذكر الرفع. وفي: للظرفية المكانية. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"في" باسم التفضيل: أعظم. ورسول: مفعول به للمصدر: صدق. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفى، لا زائد كما ذكر البعض. والمصدر المؤول "عدم كوني كاذباً": في محل جر بدل من "صديق" للبيان والتوكيد. وأهلك: أثلف بالفتاق، فعل مضارع معطوف على: أكون. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول بعده. وجملة قال: خبر: إن. وجملة إن: استئنافية ضمن القول الأول. واللام: للمجازاة المجازية في الموضعين بمعنى: عن. وحين: ظرف زمان متعلق مع اللام بالفعل "قال" قبله. وشر: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل "قال" ومضاف. وهو اسم تفضيل. وما: حرف مصدرى. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. والفاء: حرف عطف للترتيب الإخباري. وجملة قال: معطوفة على جملة "قال للذين" عطف تفصيل على المجمال. والقول هو الآيتان ٩٥ و٩٦ من سورة التوبة في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. وليس "بالله" في خ.

لِلإِسْلَام، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلَا أَكُونُ كَذَبْتُهُ، فَاهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا. إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ. فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ. إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ. فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

قَالَ كَعْبٌ: ^(١) «كُنَّا خُلَفَا - أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ - عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَارْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ - تَعَالَى - فِيهِ. فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ مِمَّا خُلَفْنَا تَخَلُّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَارْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ خَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقِيلَ مِنْهُ: «مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ».

وَفِي رِوَايَةٍ ^(٢): «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْحَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ

(١) قَالَ كَعْبٌ: توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث أيضًا. وخُلَفْنَا أي: أرجئ البت في أمرنا، فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في الموضعين. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة صغرى: خبر: كان. والجملة الكبرى: استئنافية ضمن القول الأول. وأيها الثلاثة: انظر ما مضى في مثله: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ» ومثل ما سيأتي بعد قليل. وأولاء: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه. والأمر: الحكم في الموضعين. والذين: في محل جر صفة لـ «أولاء». وقيل: رضي. وبايعهم أي: جدد بيعتهم على الإسلام. وأرجأ: أخر. وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. وقضى: حكم. وفي: للظرفية المكانية. والغاء: حرف استئناف. والباء: للسببية تتعلق بالفعل بعدها: قال. وذلك أي: ما ذكر من التخليف لنا. ط: «فِيهِ بِذَلِكَ». وفي الأصل: «قال الله عز وجل». والذي: اسم: ليس. ش: «ذَكَرَ». ومن: للتبين، وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال من: الذي. وتخلَّف: خبر: ليس. وعن: تتعلق به. والغزو: جهاد المعتدين يوم تبوك. وتخليفه أي: تخليف النبي ﷺ لنا. وإيانا: في محل نصب مفعول به للمصدر قبله. والإرجاء: التأخير. وأمر: مفعول به للمصدر قبله ومضاف. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالمصدر: إرجاء. ومن: اسم موصول في محل جر. خ: «وَقِيلَ مِنْهُمْ». وجملة متفق عليه: ابتدائية في اعتراض آخره نهاية الفقرة التالية.

(٢) الواو: حرف عطف، والجملة بعده: معطوفة على اعتراضية قبلها. وكذلك نظيرتها بعد. ويحب: يفضّل. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ط: «وَكَانَ». ولا يقدم: لا =

أَن يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ“، وفي رواية: “كَانَ لَا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الضُّحَى، فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ“.

٢٢- وَعَنْ ^(١) أَبِي نُجَيْدٍ، بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْجِيمِ، عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ

«يرجع. وإلا: حرف حصر. ونهارًا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وفي الضحى: بدل من “نهارًا” للبيان والتوكيد في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وانظر ما مضى من قبل في مثل ما ههنا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل: جلس. والجملة: معطوفة على جملة “صلى” ختامًا للابتداء المحكي وللاعتراض. انظر الحديث ٩١٣. والواو: حرف عطف. وكذلك هو في الحديثين ٢٣ و ٢٤. وعن: (١) حرف جر للمجازاة المجازية. والجار والمجرور هنا: متعلقان بحال ممن روى عن أبي نُجَيْدٍ - وهو أبو المهلب - أي حَدَّثَ أَبُو الْمَهْلَبِ رَاوِيًا. وهذه الجملة: معطوفة على جملة “قال الله” في أول: باب التوبة. والمصدر المؤول من “أَنْ” ومعمولها: في محل نصب مفعول به تنازع فيه الفعل “حَدَّثَ” والحال المحذوفة قبل: أبي نجيد، أي “راوياً” فيكون للثاني لأنه أقرب. والباء: للمصاحبة. والجار والمجرور: متعلقان بحال محذوفة عن “نجيد”. والمصدر المؤول من أَنْ: في محل نصب مفعول به للحال من الراوي عن أبي نُجَيْدٍ. وبين: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة لـ “امرأة”، والثانية: للسببية تتعلق بالصفة المشبهة: حُبلى. وجهية: قبيلة من أهل الحجاز. وأنت: جاءت. والواو: للحال والاقتران. وحبلى: حامل للجنين، على وزن اسم التفضيل بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة في الوصف وتوكيده. والزنى: المضاجعة غير الشرعية، مجرور بالكسرة المقفلة للتعلل على الألف المقصورة الممالة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وفي الأصل والنسخ وط: “الزَّنا” بالألف المُشالة: مجرور بالكسرة الظاهرة على الهمزة المحذوفة للتخفيف والألفُ المشالة دلالة على ذلك والمراد: الزَّنا، وهو لغة بني تميم فيها: زَنَى زَنَاءً مثل: إِبَاءَ وَشِفَاءَ. والقصر بالألف المُمالة لغة أهل الحجاز والمرأة جهنية منهم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثمانية. وأصبت حدًا أي: فعلتُ ما يستوجب إقامة العقاب عليّ. وأقم أي: نفَّذْ ذلك لتطهرني، فعل أمر للالتماس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. ودعاء أي: طلب حضوره. ووليها أي: ولي أمرها. وأحسن إليها أي: أكرمها بالمعاملة ولا تؤذها.

والجملة الشرطية إذا: معطوفة على جملة: أحسن. ووضعتُ أي: وَلَدْتُ. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. واثبت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. ط: “فَاتَيْنِي بِهَا”. وكذلك كان في م ثم ضُرِبَ على “بها”. وفعل أي: أحضرها بعد ولادتها. وأمر بها أي: برجمها. ولم يُذكر الرجم أدبًا وتهيبًا. ش: “بها رَسُولُ اللَّهِ”. ط: “فَأَمَرَ بِهَا فُرِجِمَتْ”. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. وشدت: حُزِمَتْ. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وصلى أي: صلاة الجنائز بالأدعية المعروفة. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. ورجمت: رُمِيَتْ بالحجارة حتى توفيت. ونصلي أي: أتصلي؟ والهمزة المحذوفة للتخفيف: حرف استفهام للاستعلام عن=

الْخُزَاعِيُّ عليه السلام أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّنى، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَلَيْلَهَا فَقَالَ: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَائِئِنِّي»، ففَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَضَدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه: تُصَلِّي عَلَيْهَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَقَدْ زَنَتْ؟ قَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً، لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ. وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ؟ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

=حكمة الصلاة عليها. والواو: للحال الماضية. وزنت: ارتكبت فاحشة الزنى. وتوبة: مفعول مطلق للبيان والتوكيد. والجملة الشرطية لو: في محل نصب صفة لـ "توبة". ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لـ "سبعين". وأهل المدينة أي: المنافقون منهم. ووسعتهم أي: اتسعت معاصيهم وآثامهم وزادت عليها. وهل: حرف استفهام للنفي. وأفضل أي: أكرم وأعظم. ومن: لابتداء غاية التفضيل، والمصدر المؤول: في محل جر. وجادت: ضحّت. والباء: للاستعانة. والله أي: لطاعته ورضاه. واللام: للتعليل. وجملة عز: استئنافية ضمن القول للتعظيم، عطف عليها جملة "جل" ختامًا للقول.

(١) عنهم أي: عن عباس وابنه وأنس. واللام: للملك في الموضعين تتعلق الأولى بخبر "أَنَّ" والثانية بخبر: يكون. وواديًا أي: ما يملأ المنخفض بين جبلين، اسم أن. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "واديًا". والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل لفعل محذوف: حصل. وهذه الجملة: جملة الشرط غير الظرفي. وأحب أي: ودّ وتمنّى. والجملة: جواب الشرط. ولن: حرف ناصب، لتوكيد النفي في المستقبل. ويملا فاه أي: يسدّ طمعه في التملك ويقطع سبيل جمعه. وفا: مفعول به مقدم منصوب بالالف ومضاف. وفاه على وزن: فاه. أصله "قُوَّةٌ" مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة فعله: فاهَ يَقُوهُ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وقد حذفت منه الهاء للتخفيف، فحذفت الواو خشية تعرضها للإلغال بالتنونين، فاحتاج اللفظ إلى التعويض بحرف للإعراب. ط: "بَطْنُهُ". وإلا: حرف حصر. والتراب: فاعل مؤخر. يعني أن ابن آدم ينتهي حرصه حين يموت ويملا التراب فمه وبطنه. ويتوب: يقبل ترك الحرص المذموم ويغفر الذنب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومن: اسم موصول. وتاب أي: توبة نصوحًا بشروطها الشرعية.

٢٤- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «يُضْحِكُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ. يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسَلِّمُ فَيُسْتَشْهِدُ». متفق عليه.

٣

باب الصبر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اصْبِرُوا وَصَابِرُوا»، وَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ

(١) يضحك أي: يرضى ويحسب. وسبحان: مفعول مطلق نائب عن مصدر: أَسْبَحَ. والجملة ابتدائية في اعتراض. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعظيم. والفاعل: ضمير مستتر. والجملة: معطوفة على الابتدائية ختاماً للاعتراض. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ويقتله أي: يُزهِق روحه. وهذا أي: أحدهما. والآخر: الثاني. وأل: نابعة عن ضمير الغائبين. والجملة: صفة لـ «رجلين». وجملة يَدْخُلَانِ: حال مقدرة عن الفاعل والمفعول قبلها. ولكل منزلة تناسب عمله في الدنيا. ط: «تَمْ يَدْخُلَانِ». وأل: عهدية ذهنية. وأحدهما أي: واحد منهما. وذا أي: الآخر، فاعل للفعل: يقاتل. وفي: للتعليل. وسبيل الله: إعلاء شأن دينه بما شرعه لجهاد المعتدين. والجملة: استثنائية بيانية كأنها جواب لسؤال.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ويُقْتَلُ: يُسْتَشْهِدُ. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي في الزمن والرتبة. ويتوب: يقبل التوبة ويغفر الذنوب. والقاتل أي: أحدهما يعني الأول. وأل: حرفية موصولة للماقل. والفاء: حرف عطف، للترتيب الذكري أي: لترتيب الإخبار. وقدمت التوبة لبيان توفيق الله في الإيمان. ويسلم: يدخل في الدين الحنيف مؤمناً. والفاء: حرف عطف، للترتيب والتعقيب. وَيُسْتَشْهِدُ: يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. والجملة: معطوفة على جملة «يسلم» ختاماً للقول الشريف. والفعل على وزن: يُسْتَفْعَلُ، ماضيه على وزن: اسْتَفْعَلَ، والزيادة فيه للجعل أي: يُجْعَلُ شَهِيدًا. يعني مشهوداً له بالجنة، أي: شهد الله عليه والملائكة بذلك. أما «اسْتَشْهِدُ يَسْتَشْهِدُ» فالزيادة فيه للطلب، أي: طلب الشهادة. وجملة هذا الحديث متفق عليه: استثنائية.

(٢) الآيات: ٢٠٠ من سورة آل عمران - زاد بعدها في ط: وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ. وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ). وهي الآية ١٥٥ من سورة البقرة - ١٠ من سورة الزمر و٤٣ من سورة الشورى و٤٥ من سورة البقرة - زاد آخرها في ط: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) - ٣١ من سورة محمد.

وَالصَّابِرِينَ ﴿٢٥﴾. وَالآيَاتُ فِي الْأَمْرِ بِالصَّبْرِ وَبَيَانِ فَضْلِهِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

٢٥- وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ» تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَ«سُبْحَانَ اللَّهِ

(١) ط: «الْأَشْعَرِيُّ قَالَ». وانظر الحديثين: ١٠٣١ و ١٤١٣. وجملة قال رسول الله مع النص النبوي: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها: قال. والنص النبوي: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. والطهور: التطهر الحسني والمعنوي بالوضوء وغيره، اسم مصدر يفيد المبالغة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ش: «الطُّهُورُ». والشطر: النصف. والإيمان: اعتقاد المرء يقينياً للتوحيد وصدق النبوة. والحمد: الثناء بالجميل على النعم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والحمد لله أي: قول هذه الجملة. وهي في محل رفع مبتدأ على الحكاية، خبره جملة: تملأ، أي: تشغل بالحسنات والطيبات المضاعفة. وكذلك حكم ما بعد مباشرة. والميزان: ما تُقَدَّر به حسنات الإنسان وسيئاته. وأل: عهدية ذهنية. وتملأان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل يعود على الجملتين. وأو: حرف عطف لشك الراوي، وفاعل تملأ: يعود على العبارة كلها. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به، تنازع فيه الفعلان فيكون للأول، إذ الشك في الرواية يقدم فيه ما هو أرجح عند الراوي. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل صلة الموصول: استقر. خ: «مَا بَيْنَ السَّمَاءِ». والصلاة: العبادة المفروضة كل يوم خمس مرات وما يكون من السنن والنوافل. ونور أي: أنوار في ظلمات الدنيا والآخرة.

والصدقة: بذل ما يملك من المال والعلم والوقت والقدرات للمحتاج بخير أو عمل الصالحات. والبرهان: الدليل على الإيمان. والصبر: ضبط النفس في السراء والضراء وتوجيهها إلى التقوى والصلاح، احتساباً للأجر عند الله تعالى. وضياء أي: ما ينتشر عن النور فيضيء سبيل المؤمن للصلاح. والقرآن: ما أوحى الله على لسان جبريل من الكتاب المعجز. وأل: زائدة للمع الأصل. وحجة أي: يُحتج به يوم القيامة في عمل حافظه، اسم مصدر يفيد المبالغة. واللام: للاختصاص تتعلق بـ «حجة». وعليك: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وكل: مبتدأ ومضاف، لتوكيد استغراق ما بعده. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويفدو أي: ينطلق ويسعى في حياته. والجملة: خبر المبتدأ «كل» للدلالة على انفراد كل إنسان بتحمل ما يختار من السبيل. والفاء: حرف عطف في الموضعين للترتيب والتعقيب والسببية تفيد ثانيتهما التفریع. وبائع: معطوف على محل جملة «يفدو» مرفوع بالعطف. يعني أنه يبيع نفسه يقدّمها إلى الله أو الشيطان. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. ونفس: مفعول به لاسم الفاعل: بائع. والمعتق: المنقا من النار. والموبق: المهلك بنار جهنم. والجملة الكبرى: استثنائية ختاماً للقولين معاً. وجملة رواه مسلم: اعتراضية بين جملتين متعاطفتين.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ " تَمَلَّانِ، [أَوْ تَمَلَّأْ]، مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبِائِضٍ نَفْسُهُ فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا. رواه مسلم.

٢٦- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ^(١) أَنَّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفَذَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ جِئْنَا أَنْفَقَ كُلُّ شَيْءٍ بِيَدِهِ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعَفِّهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعِزْ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ». متفق عليه.

(١) الخدري: منسوب إلى خُدرة بطن من الخزرج، صفة لـ "سعد" مجرورة. وأل: حرفة موصولة للعاقل. ومن: للتبويض تتعلق بصفة لـ "ناسًا". والأنصار: جمع نصير. وأل: عهدة ذهنية. وسألوا: طلبوا المال. فالمفعول الثاني محذوف في المواضع. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وبعدها "أن" مضمرة مهمله. ونفذ: فني وانتهى، فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. وما: اسم موصول في محل رفع فاعل. وعند: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق مع اللام بالفعل قبله. وأنفق: بذل وأعطى. ويده أي: بحوزته. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لـ "شيء". وما: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، خبره جملتنا الشرط والجواب في محل رفع. وكذلك "من" في المواضع الثلاثة. ويكن: يحصل، فعل مضارع تام مجزوم بالسكون، فاعله يعود على: ما. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. ولن: حرف ناصب، لتوكيد النفي في المستقبل. وأدخره: أخبئه لغيركم. والجملة: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم. والجملة الشرطية: ابتدائية في القول، عطف عليها نظائرها الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف، وفيها ما يكون من = نفي عكسي مضمونها بمفهوم المخالفة. ويستعفف: يطلب العفة. ويُعَفِّهِ أي: ييسر له العفاف. والفعل: مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. ش و ط: "يُعَفِّهِ". ويستغن: يجعل نفسه في كفاية وغنى. والزيادة في الفعل للتكلف. ويغنه أي: ييسر له الكفاية والغنى. ويتصبر: يتكلف الصبر بحزم. ويصبره أي: يرزقه ضبط النفس على الرضا والطاعة دون جزع أو شكوى احتسابًا للأجر عند الله. وما: حرف نفي. وعطاء: مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل. والجملة: معطوفة أيضًا على الشرطية الأولى ختامًا للقول. وخيرًا: أفضل وأكرم. وأوسع: أكبر وأعظم. ومن: لابتداء غاية التفضيل، تنازع فيها: خيرًا وأوسع، فالتعلق بالثاني لقربه. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

٢٧- وَعَنْ أَبِي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ! إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». رواه مسلم.

٢٨- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ، فَقَالَتْ

(١) عَجَبًا: مفعول مطلق لفعل محذوف: أعجب. والجملة: ابتدائية في القول. واللام: للسمية. والأمر: الشأن والحال. ولأمر: متعلقان بالفعل المحذوف: أعجب. والمؤمن: الكامل الإيمان بالتوحيد وصدق الدعوة. وال: جنسية للمبالغة والكمال. وكل: توكيد لـ "أمر" منصوب ومضاف. وله: متعلقان بخبر "إن" المصدر: خير. واللام: للاختصاص في المواضع الخمسة. والجملة: استئنافية بيانية. والواو: حرف عطف. وذلك أي: كون الأمر كله خيرًا. وذا: اسم: ليس. ولأحد: متعلقان بالخبر المحذوف. وال: حرف استثناء ملغى. وللمؤمن: بدل من "لأحد" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وال: عهدية ذكرية. وأصابته: نالته وغمرته. والسرَّاء: ما يسرَّ ويسعد، اسم مصدر على صيغة الصفة المشبهة لتوكيد المبالغة، بمعنى اسم الفاعل، عُجِّرَ به عن اسم الذات لتحقيق ذلك. وكذلك: ضراء. وشكر: حمد الله بالقلب واللسان والفعل. والجملة الشرطية: استئنافية بيانية عطف عليها نظيرتها رغم وجود الفاء بينهما. وفيهما ما يكون من نفي عكس مضمونهما بمفهوم المخالفة. واسم كان: ضمير يعود على الشكر ثم على الصبر. وهما مضمَّنان في الفعلين: شكر وصبر. وجملة كان: معطوفة على جواب الشرط في الموضعين لا محل لها من الإعراب بالعطف. والضراء: ما يضُرُّ ويؤذي. وصبر: تحمل من دون جزع أو شكوى احتسابًا للأجر عند الله.

(٢) لما: اسم شرط غير جازم ومضاف متعلق بالفعل: يتغشى. وثقل أي: اشتد مرض وفاته الشريفة. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. واسمه: ضمير مستتر يعود على: الكرب. ويتغشاه: يعمّه بعنف. والكربُ: شدة سكرات الموت. وال: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: في محل نصب خبر: جعل. والجملة الكبرى: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. ووا: حرف نداء وندبة. وكرب: منادى مندوب مضاف منصوب. وأب: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بما يناسب تاء التانيث اللفظي ومضاف. والألف: منقلبة عن ياء المتكلمة، ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه أيضًا. والهاء: حرف سكت أصله السكون وحرك بالضم تشبيهاً بضمير الغائب. والسكون هنا أولى لولا وصل الكلام لزيادة التفعج. ط: "أبتاء" في المواضع الأربعة. والضم أولى للوصل في المواضع التالية تخلصاً من التقاء الساكنين وتحقيقاً للتفعج. وعلى: للاستعلاء للمعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لـ "ليس". وكرب: اسم "ليس" المؤخر. وبعد: متعلق بالخبر المحذوف أيضًا. وال: عهدية حضورية.

فَاطِمَةُ عليها السلام: "وَكَرَبْتُ أَبْتَاءَهُ"، فَقَالَ: "لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ"، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: "يَا أَبْتَاءَهُ، أَجَابَ رَبِّي دَعَاءَهُ. يَا أَبْتَاءَهُ، جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ. يَا أَبْتَاءَهُ، إِلَى جِبْرِيلَ نَعْنَاهُ"، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: "أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم الثَّرَابَ؟" رواه البخاري.

٢٩- وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ ^(١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَجِيهٍ وَابِنِ

ومات: تُوَيِّتُتْ نفسه الشريفة والتحق بالرفيق الأعلى، فعل ماضٍ من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي: ضمير يعود على: النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ويا: حرف نداء وندبة أيضًا. والجمل بعد "أبتاءه" كل منها: في محل نصب حال من المندوب. وأجاب: أطاع. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ودعاء: طلبه لجواره الكريم. والجمل: صفة لـ "رباً". ط: "يَا أَبْتَاءَهُ مَنْ جَنَّةً". والفردوس: أعلى الجنان وأفضلها لما فيها من السعة والخير العظيمين. وهي عربية أصيلة، على وزن: فَعْلُول، من مصدر: فَرَدَسَ، بمعنى اسم المفعول للمبالغة، والواو مزيدة فيها لتوكيد المبالغة. ومأواه: منزله، خير ومضاف إليه. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل بعدها. وجبريل: سيد الملائكة معناه: عبد الله. وهو أعجمي معرب، أي كان عربياً نُقِلَ إلى الأعجمية بلفظ محوَرَف ثم عاد إلى العربية بصيغة فصيحة، فكان ممنوعاً من الصرف. وننمى: نرفع خير وفاته لأنه كان يلزمه بالوحي والرعاية. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب، أي: كيف رضيتم؟ وطابت أي: رضيت واطمأنت. وأنفس: جمع قلة يراد به الكثرة مفردة نفس. وهي هنا: العقل والضمير. وتحثوا: ثَلَقُوا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض هو باء السببية. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

(١) أسامة: عطف بيان لـ "أبي" مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومولى: صفة لـ "أسامة" مجرورة بالكسرة المقدرة ومضافة. وهو على وزن: مَفْعَل، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة من مصدر: وألَى. وَجِبُّ أَي: محبوب، معطوف على: مولى. وبينه هي زينب عليها السلام. وما بين معوقين تنمة من خ. واحْضُرْ: حضرته مظاهر الموت، فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. والجمل: خير: أن. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به للفعل قبله: أرسل. ش و ط: "إِنَّ". والفاء: حرف استئناف. واشهدنا: احْضُرْ لتكون معنا. وأرسل أي: مع من جاء بالخبر. ويقرئ: يبلغ. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وما: اسم "إِنَّ" يتعلق بخبرها الجار والمجرور قبل. وتقديم الأخذ على العطاء لما يناسب المقام. وله: معطوفان على "الله" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. واللام: للملك في الموضعين. وما: معطوف على نظيره في محل نصب بالعطف أيضًا. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده من المخلوقات. وعنده أي: في علمه. وعند: ظرف مكان معنوي ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لـ "كل". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. والأجل: العمر =

جِبِّهِ ﷺ، قَالَ: أَرْسَلْتُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ [إِلَى أَبِيهَا] "أَنْ ابْنِي قَدْ احْتَضِرَ. فَاشْهَدْنَا"،
فَارْسَلُ يُقْرِئُ السَّلَامَ وَيَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ
بِأَجَلٍ مُّسَمًّى. فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فَارْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالُ ﷺ، فَرَفَعَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيَّ، فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَنَفْسُهُ تَقْعَقُعُ، ففَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدُ:
"يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟" فَقَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ - تَعَالَى - فِي قُلُوبِ
عِبَادِهِ» - وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ» - «وَأِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ
عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ». متفق عليه.

وَمَعْنَى تَقْعَقُعُ: تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ.

=القدر. ومسمى أي: مؤقت، صفة لـ "أجل" مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف
المحذوفة لفظاً لالتقائها بسكون التنوين.

والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف جازم سكن
لدخول الحرف عليه. وتحتسب: تطلب بصبرها الثواب من الله. والجملة: معطوفة على
التي قبلها لا محل لها من الإعراب ختاماً للقول الشريف تفيداً التوكيد لما فيها من
الاحتساب، إذ الصبر الشرعي يتضمن ذلك في الأصل، ولئلا يُظنَّ أن صبرها يكون لأمر
والدها فحسب، بل للاحتساب أيضاً. وانظر الحديثين: ٩٢٤ و ٩٢٧. وجملة تُقسم: حال
من الفاعل قبلها. وهو قسم استعطافي. وعلى: للاستعلاء المعنوي. واللام: واقعة في
جواب القسم. وقام: نهض. والواو: للحال والاقتران. وسعد: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره
المقدم: مع. ورفع: قُدم. والصبي: نائب فاعل. وأل: عهدة ذكرية. والحجر: الحوض.
ط: "حجرو". والنفس: الروح. وتقعقع: تقعقع: فعل مضارع مرفوع حذفت التاء الثانية
منه للتخفيف. وفاضت: طفحت. وما: اسم استفهام للتعجب خبر مقدم للمبتدأ المؤخر
اسم الإشارة: ذا. وهو فيض الدمع. وهذه أي: الحال من البكى. ورحمة أي: عطف
وَحُؤْنٌ. يعني: أثر رحمة. وجعلها: خلقها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها.
والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. ومن: اسم موصول مضاف
إليه. ومن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول. والعباد: جمع عبد. وشاء: أراد له
الرحمة. وإنما: كافة ومكفوفة للحصر. وما: حرف زائد، نوطقة لدخول "إن" على
الجملة. ويرحم أي: يتغمد بالعطف والإحسان. ومن: للتبعيض تتعلق بحال محذوفة
مقدمة عن: الرحماء: جمع رحيم. وتقعقع: تركيب أريد به لفظه في محل رفع خبر على
الحكاية أيضاً، حذف قبله لفظ "معنى" كما ذكرنا قبل فحل هو محله. وتضطرب: معطوف
في محل رفع بالعطف. والجملة الاسمية كلها: معطوفة على الاعتراضية قبلها ختاماً له.

٣٠- وَعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: «إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ. فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحَرَ»، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: «حَبَسَنِي أَهْلِي»، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: «حَبَسَنِي السَّاحِرَ».

فَبَيْنَمَا ^(٢) هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ،

(١) ملك أي: حاكم مستبد، صفة مشبهة بمعنى اسم الذات لتوكيد المبالغة، اسم: كان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. ومن: اسم موصول في محل جر. وقيل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بخبر "كان" الثانية. واسمها يعود على: من. وساحر: اسم مؤخر لـ "كان" الثالثة، تتعلق لام الاختصاص بخبرها المحذوف. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وكبر: شاخ الساحر. وابتعث: أرسل. والغلام: الفتى في سن البلوغ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: عَلَّمَ، غُلبَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وجملة أَعْلَمُهُ: حال مقدرة عن الفاعل قبل. ط: "أَعْلَمُهُ". والسحر: ما يخدع العيون والبصائر بما هو غير موجود، مفعول به ثانٍ. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وجملة يعلمه: صفة لـ "غلامًا". وطريقه أي: طريق الغلام إلى الساحر. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق هو و"في" بخبر "كان" المقدم. وسلك: مشى في الذهاب والإياب. وراهب: متعبد زاهد من النصاري يعتزل الناس، اسم "كان" مؤخر.

والى: للعندية في الموضعين. وزاد بعد "كَلَامَهُ" في ط: "فَاعَجَبَهُ". وجملة الشرط إذا: في محل نصب خبر: كان. والثانية: معطوفة عليها في محل نصب بالعطف. وأتى الساحر: أراد أن يزوره. والباء: للإلصاق المجازي. وأتاه: جاءه ووصل إليه. وذلك أي: ما يكون من التأخر والضرب. وذا: مفعول به. والى: لانتهاه الغاية المكانية. وقال أي: الراهب. وإذا خشيت... حبسني الساحر: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وإذا: شرطية تتعلق في الموضعين بالفعل "قُلْ" بعدها. وخشيت: خفت. وحبسني: حبزني وأخزني. والجملة الفعلية في الموضعين: مفعول به على الحكاية للفعل قبلها: قل. وأهلي أي: شغل ما يكلفني أهلي إياه. والساحر أي: شغل ما يعلمني الساحر إياه. وأل: عهدية ذكرية في المواضع.

(٢) بين: متعلق بالفعل "أتى" ومضاف إلى الجملة بعده. وما: حرف زائد لإفادة معنى المفاجأة وتوطئة لدخول "بين" على الجمل. وذلك أي: ما هو فيه من الذهاب إلى الساحر. وإذا: حرف زائد لتوكيد المفاجأة للحال. وأتى: مر. والجملة: معطوفة على=

فَقَالَ: "الْيَوْمَ أَعْلَمُ: السَّاجِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟" فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: "اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاجِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ"، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَاتَى الرَّاهِبُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: "أَنْي بُنَيَّ، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي. قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى. فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ".

وَكَانَ^(١) الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ سَائِرَ

=جملة: قال. وعلى: للاستعلاء المجازي. والدابة: الحيوان. وحبت: منعت من المرور. والجملة: صفة ثانية لـ "دابة". واليوم: ظرف زمان للفعل بعده. وأل: عهدية حضورية. وأعلم: أرى وأدرك. وبعده همزة استفهام محذوفة للتخفيف. ط: "السَّاحِرُ". وجملة السَّاحِرِ أَفْضَلُ: في محل نصب سد مسد مفعولي: أعلم. وأم: حرف عطف، عاطفة لطلب التعيين. والجملة بعدها: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وقد جاء فيها خبر لـ "الراهب" توكيداً، وهو من بليغ البيان. والأمر: الحال من الدين والصلاح. وإليك ومن أمر: متعلقات باسم التفضيل: أحب. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول. واقتلها أي: أزهق روحها. والفعل للدعاء. وأل: عهدية حضورية. وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق مع المصدر المؤول من "أن" بالفعل قبله. ويمضي: يسير. وأني: حرف نداء للقريب في الموضعين. وبنَيَّ: مصغر ابن، منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة قبل الألف المنقلبة عن الياء والمحذوفة للتخفيف. والألف المحذوفة: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. واليوم ومني: متعلقات بخبر "إن": أَفْضَلُ. وأل: عهدية حضورية. والجملة: استئنافية ضمن القول جواباً للنداء. وبلغ: ارتفع وعظم، في الموضعين. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة عن: ما. وما: اسم موصول في محل رفع فاعل: بلغ. وتُبْتَلَى: تمتحن بعذاب شديد. والزيادة فيه للمبالغة. والفاء: حرف استئناف. وإن: حرف شرط جازم للمستقبل. والفاء: رابطة لجواب الشرط. ولا: حرف جازم: وتدلُّ: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة الشرطية: استئنافية ختامة للقول.

(١) الواو: حرف استئناف. وببرئ: يعالج فيكون الشفاء. والأكمة: الذي يولد أعمى. والأبرص: المصاب ببقع بياض تتكاثر في جلده. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في المواضع الأربعة. وسائر أي: باقي، بدل اشتمال من "الناس" منصوب بالبدلية ومضاف. والهمزة أصلية فيه. وفوقها في خ: "من". ط: "من سائر". والأدواء: الأمراض، جمع قلة للداء يراد به الكثرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وسمع: علم به. والجليس: المُجَالِس من الأشراف. واللام: حرف جر للاختصاص. وأل: عهدية ذكرية. وجملة كان: صفة ثانية لـ "جليس". ش: "وكان". وأناه: جاء إليه. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال=

الأدواء، فَسَمِعَ جَلِيسُ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ: "مَا هُنَا لَكَ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي". قَالَ: "إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا. إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى. فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ - تَعَالَى - دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ"، فَأَمَّنَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَشَفَاهُ اللَّهُ - تَعَالَى - فَأَتَى الْمَلِكُ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: "رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ"، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ.

=من الفاعل قبلها. وهدايا: جمع هدية، مجرور بالفتحة المقدرة على الألف عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

وهو على وزن: فَعَائِلٌ، وأصله "هَدَائِي" أبدلت الياء الأولى همزة وحركت بالكسر "هَدَائِي"، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الثانية أَلِفًا "هَدَائِي"، فأبدلت الهمزة ياء للتخفيف: هَدَايَا. وما: اسمٌ موصول مبتدأ. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وهذه الجملة: صلة الموصول. واللام: للاختصاص. ولك: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ما. وزاد بعده في ط: "أَجْمَعُ". وأنت: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعد. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. وجملة شفيتني: تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجواب الشرط محذوف تقديره: فما ههنا لك. وهذه الجملة: في محل جزم. والجملة الشرطية: حال من ضمير المخاطب قبلها. وجملة قال: استثنائية. ط: "فَقَالَ". وأشفي أي: بقدرتي. وإنما: كافة ومكفوفة، للحصر. والجملة: استثنائية ضمن قول الغلام تفيد التوكيد للتي قبلها، وحذف المفعول فيها للتعميم. وآمنت: صدقت يقينًا بالتوحيد. وزاد قبلها في خ: "أَنْتَ". والجملة الشرطية: استثنائية أيضًا. وشفاه أي: ردَّ عليه بصره. وأتى: زار. وإلى: للعندية. والكاف: للتشبيه والتحقيق، اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: جلس. وهو مضاف إلى المصدر المؤول.

وجملة كان يجلس: صلة الحرف المصدرية. ومن: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وربّي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف، خبره محذوف تقديره جملة: ردَّ بصري. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول، وقبله همزة استفهام للإنكار التوبيخي محذوفة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وغيري: صفة للمبتدأ "رب" مرفوعة بالضمة المقدرة ومضافة. وجاز وصف النكرة بها لأن "غير" معرق في التنكير لا يتعرّف بالإضافة، والتقدير: مُغَايِرٌ لِإِيَّاي. وأخذه أي: أمر بعقابه. ولم يزل أي: استمر. وجملة يعذبه: في محل نصب خبر: لم يزل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها و"أن" المضمرة مهملة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وآل: عهدة ذهنية.

فَجِيءَ^(١) بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: "أَيُّ بُنْيٍّ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكَمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ"، فَقَالَ: "إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا. إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى"، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ: "ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ"، فَأَبَى فَدَعَا بِالْمِيشَارِ فَوَضَعَ الْمِيشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: "ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ"، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِيشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ.

ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ^(٢): "ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ"، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ

(١) الباء بعد "جِيءَ": للتعبية. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأي بني... انظر ما مضى قبل. ومن: للتبعض تتعلق بحال من: ما. وسحر: مجرور ومضاف. وما: حرف مصدر. والمصدر المؤول: في محل رفع فاعل للفعل: بلغ. خ: "يُبْرِئُ". وتفعّل وتفعّل: كناية عن كثرة الأعمال العجيبة. وليس "تَعَالَى" في خ. وبالراهب: مثل: بالغلام. أل: عهدية ذهنية ثم ذكرية. ودعا بالمِيشَارِ أي: أمر بإحضاره. والباء: للإلصاق المعنوي. والمِيشَار من مصدر: أَشَرَّ الخشبة، أي: شَقَّهَا. وأبدلت الهمزة ياء لسكونها بعد كسر. ط: "بالمِيشَار" بالنون في المواضع الثلاثة. وفي ش وخ بالياء والنون مَآ. وأل: جنسية لتعريف المفرد ثم عهدية ذكرية. ونشر الخشبة: قطعها. والمفروق: وسط الرأس مكان فرق الشعر. وشقه: جعله شطرين. خ: "فَشَقَّهُ بِهِ". وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. وشَقًّا: فاعل مرفوع بالالف ومضاف.

(٢) دفعه: سلّمه. والنفر: الجماعة من الرجال، اسم جمع واحد نافر. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل في المواضع الخمسة. وأل: عهدية ذكرية. وبلغتم: أدرتكم. ويزور: مفعول به منصوب ومضاف، على وزن: فُعْلَةٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر فعل: ذَرَا يَذُرُّو، غُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والفاء: رابطة للجواب في الموضعين: وجواب إن رجع: محذوف أي: فخلّوا سبيله. وهذه الجملة: في محل جزم. والجملة الشرطية كلها: جواب الشرط غير الجازم: إذا. وجملة إذا: معطوفة على جملة: اصعدوا. وإلا: مركبة من إن: حرف شرط جازم. ولا: حرف نفي للمستقبل، حذف بعده فعل الشرط والتقدير: إلا يرجع. واطرحوه: ألّفوه في الوادي. واكفّنيهم أي: ادفعهم عني واحفظني منهم. واكف: فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة. والنون: حرف وقاية. والياء: مفعول أول. والهاء: مفعول به ثانٍ. والميم: حرف لجمع الذكور. وكذلك ما بعد الفعل في: اكفنيهم وكفانيهم. والباء: للإضافة تتعلق بالفعل قبلها، ولا يجوز ذكر الاستعانة هنا تأدبًا. و"م" كذا في الأصل وم وخ وع في الموضعين وفي "الدِّيَاج على مسلم"، ثم =

مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: "اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ"، فَذْهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمِ شَيْتٍ"، فَارْجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمَشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى.

فَدَفَعَهُ^(١) إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: "اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ

=أضيفت إليه ألف مشوطة في م بقلم آخر، اسم موصول في محل جر، حذف ألفه للتخفيف على لغة صحيحة لبعض العرب، ينبرون اللفظ هنا "م" لبيان ما حذف. ش وط: "بما". وشئت أي: أردته. ورجف: اهتز واضطرب. وجملة يمشي: حال من الفاعل قبلها. وإلى: تنازع فيه الفعلان قبله فيعلق بالثاني. وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. والأصحاب: الذين صحبوه إلى الجبل.

(١) انظر ما في التعليقة الماضية. واحملوه أي: ضعه. وقُرْقُورٌ على: وزن: فُعْلُولٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: قَرَقَرَ، إذا صَوَّتَ الماءُ حين يُصَبُّ أو يُحْرَكُ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والباء: للمصاحبة في المواضع الأربعة. وأل: عهدية ذهنية. واقدفوه: ارموه بعنف. والسفينة: فاعل. وأل: عهدية ذكرية. ط: "فَقَالَ كَفَانِيهِمْ". ولست: فعل ماضٍ ناقصٌ جامد مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والناء: ضمير في محل رفع اسم: ليس. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وقاتلي: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر: ليس. وعلامته الكسرة المقدرة قبل الياء، وهو اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وحتى: حرف حصر بمعنى: إلا، بعده "أن" مضمرة. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق باسم الفاعل: قاتل.

وما: اسمٌ موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: هو. ش: "وما هو". وتجمع: فعل مضارع مرفوع، فيه معنى الأمر زاد قبله في ط "أن". والجملة: صلة الحرف المحذوف "أن" لا محل لها من الإعراب. وهذا الحذف من نادر البيان، ولذلك لم يُنصب الفعل. وإنما يكثر حذف هذه الفاء إذا كانت مع الفعل في محل نصب. والمصدر المؤول هنا: في محل رفع خبر لمبتدأ مقدر أي: هو جمعك. والجملة: ابتدائية في القول. وفي: للظرفية المكانية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وصعيدٌ على وزن: فَعِيلٌ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: صَعِدَ، عُبِّرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وتصلبني أي: تعلقني للقتل. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالمطف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والجذع: ساق الشجرة. وثم: حرف استئناف مع التراخي في الزمن والمنزلة. وسهماً أي: نَبَلًا، على وزن: فَعْلًا، بمعنى اسم المفعول للمبالغة من مصدر: سَهَمَ أي: ضَمَّرَ، عُبِّرَ به=

وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ:
 "اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَ شِئْتَ"، فَاكْتَفَاتَ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَعَرَقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى
 الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: "كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى"،
 فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ. قَالَ: مَا هُوَ؟
 قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ. ثُمَّ خَذَ سَهْمًا
 مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَمَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلَّ: "بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ
 الْغَلَامِ"، ثُمَّ أَرَمَ. فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي.
 فَجَمَعَ النَّاسُ^(١) فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا

= عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والكنانة: محافظة السهام. وضع: فعل أمر مبني على
 السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون السين الأولى. وأل: عهدية ذكرية. وكبد القوس:
 مَقْبِضُهَا عند الرمي، وزنه: قِيلَ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كَبَدَ، أي: تضخم
 وسطه واشتد، غُبِرَ بها عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب.
 وَقَوْسٌ على وزن: قَعْلٌ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: قَوْسٌ، غُبِرَ بها عن اسم
 الذات لتوكيد المبالغة. وشم: عاطفة للتراخي في المنزلة. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل
 محذوف أي: أستعين. ولا تحذف هنا همزة "اسم" كما قرّر جمهور العلماء، لأن البسمة
 لم تكتمل. انظر دليل الفالحين ١: ١٦٠. ورب: صفة للفظ الجلالة مجرورة ومضافة. وأل:
 عهدية حضورية. ط: "ثُمَّ أَرَمْنِي". والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر: إن. وذلك
 أي: ما ذكرته لك. وقتلتني أي: أزهدت روحي بتقدير الله وأمره لا بفعلك أنت. والجملة:
 جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب ختامًا لقول الغلام.

(١) انظر ما مضى في التعليقة الماضية. وفي: للظرفية المكانية في المواضع الخمسة، والرابعة:
 للاستعلاء الحقيقي مع المبالغة في الظرفية. ورؤي: "عَلَى صُدْغِهِ". وقول الملك ما أمره
 به الغلام إقرار بلغاء ربوبيته وبإلتوحيد لله تعالى. والصدغ في اللغة: ما انحدر من الرأس
 إلى مَرْغَبِ اللَّحْيَيْنِ، أو ما بين العين وشحمة الأذن، أو وأو... . وفسره العلماء بأنه ما
 بين العين وشحمة الأذن. وإذا كان الرمي في هذا المكان يمر بجلد الرمي ولا يقتل.
 فالظاهر أن المراد هو: "منتصف الجبين، حيث يكون المقتل"، إلا إذا قيل: "إن الغلام
 التفت بوجهه يمنة أو يسرة، لئلا يرى الرمي". وهذا ليس في الحديث ولا في شروحه ما
 يدل عليه، وهو ينافي ثبات المستشهد والمستشهد، أي: طالب الشهادة والمشهود له بها.
 ووضع الغلام يده في صدغه يعني أن السهم اخترق الرأس وخرج منه. ومات: فعل ماضٍ
 من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي: ضمير يعود على الغلام. وآمنا
 أي: اعتقدنا يقينًا، فعل ماضٍ مبني على السكون على التثنية الأولى لاتصاله بضمير رفع
 متحرك. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة: مفعول به
 على الحكاية للفعل: قال. والملك: نائب فاعل. وأل: عهدية ذكرية. واللام: حرف جر=

مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: "بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ"، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: "أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ"، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: "أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ - وَاللَّهِ - نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ"، فَأَمَرَ بِالْأَخْذِ بِأَفْوَاهِ السَّكَكِ، فَخَذَّتْ وَأَضْرَمَ فِيهَا النَّيْرَانَ، وَقَالَ: "مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ فَأَقْحِمُوهُ فِيهَا"، [أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ]، ففَعَلُوا، حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمُّهُ، اصْبِرِي. فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ. رواه مسلم.

قَوْلُهُ ^(١) "ذُرْوَةُ الْجَبَلِ" أَي: أَعْلَاهُ. وَهِيَ بِكَسْرِ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَضَمِّهَا. الْقُرْقُورُ

= للتبليغ. والهمزة: حرف استفهام للتزويق والالتباس بالطلب، أَي: اعلم. وما: اسم موصول مفعول به أول للفعل قبله. وجملة القسم: اعتراضية. وجملة نزل: في محل نصب مفعول به ثانٍ. والباء: للظرفية المكانية. والفاعل: يعود على: ما. وحذر: ما كنت تخشى، بدل من الفاعل مرفوع ومضاف، للبيان والتوكيد. وجملة آمن الناس: تفسيرية للتي قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والثانية: للظرفية المكانية تتعلق بحال من الأخدود.

والأفواه: الأبواب، جمع فوه. والسكك: الطرق، جمع سكة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وخذت: شُتَّتْ وحُفِرَتْ. والنيران: مفعول به، جمع نار. وأل: عهدية ذهنية. ط: "وأضرمَ فيها النيران". وأقحموه: اأذفوه. وفيها: في النيران. وأو: حرف عطف لشك الراوي في عبارة الملك. وقيل له أي: قولوا له. واقتحم أي: اأرم نفسك. والجملة: في محل رفع نائب فاعل في هذا السياق على الحكاية للفعل: قيل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة لـ "صبي". ط: "فتقاعست أن تقعَ فيها". وما زاد فيها ألحق بحاشية خ. وأُمُّهُ: منادى مضاف منصوب. والألف المحذوفة المنقلبة عن ياء المتكلم: في محل جر مضاف إليه. والهاء: حرف السكت. وفي الوصل تحرك بالضم لالتقاء بسكون الصاد، قياسًا على ما جاء في بعض الأحاديث الشريفة بلفظ الضم. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. خ: "يا أُمُّهُ". واصبري: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: في محل رفع فاعل. والجملة: استئنافية جوابًا للدعاء ضمن القول. والحق: الإيمان الذي لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجملة رواه مسلم: ابتدائية في اعتراض آخره: وجبت.

(١) ليس "قوله" و"أي" في ع وط. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق أولاهما بالخبر المحذوف للمبتدأ: هي، والثانية بحال من: القرقور. ش وط: "والقرقور". وضرب=

بَضْمُ الْقَافَيْنِ: نَوْعٌ مِنَ الشُّغْرِ. وَانْكَفَأْتُ، أَيِ: انْقَلَبْتُ. وَالصَّعِيدُ هُنَا: الْأَرْضُ الْبَارِزَةُ. وَالْأَخْدُودُ: الشُّقُوقُ فِي الْأَرْضِ كَالنَّهْرِ الصَّغِيرِ. وَأَضْرَمَ: أَوْقَدَ. وَتَفَاعَسَتْ [أَيِ]: تَوَقَّفَتْ وَجَبَنْتْ.

٣١- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي»، فَقَالَتْ: «إِلَيْكَ عَنِّي. فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي»، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: «إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ»، فَاتَتْ بِأَبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَائِينَ، فَقَالَتْ: «لَمْ أَعْرِفْكَ»، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا».

=على الواو في الأصل. ونوع: خبر مرفوع. وهنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بحال من: الصعيد. خ: "ههنا". والكاف: في محل نصب حال من "الشقوق" ومضاف. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. خ: "أي أوقد وأشعل". وما بين معقوفين هو منها. وتفاعست أي: توقفت، تركيب أريد به لفظه مبني على السكون في محل رفع مبتدأ على الحكاية. وتوقفت: تركيب أريد به لفظه أيضاً مبني على السكون في محل رفع خبر على الحكاية. وجبت: معطوف في محل رفع بالعطف ختاماً للاعتراض.

(١) الباء: للإلصاق المجازي، لأن المرور قريب من موقف المرأة. وجملة تبكي: صفة لـ "امرأة". ط: "فقال لها". واتقي الله أي: الزمي في الحزن ما يُرضي الله وتجنّبي ما يغضبه. وفي الأصل وش: "أتيت الله" حذفت الياء رسماً لسقوطها في اللفظ بالتقاء الساكنين. وإليك عني أي: دغني وابتعد عني، اسم فعل أمر مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق باسم الفعل. والجملة: ابتدائية في القول. والباء: للاستعانة. ولم تعرفه أي: لم تعرف المرأة أنه النبي ﷺ فكان في كلامها رعونة. والجملة: حال من فاعل: قالت. وإنه النبي ﷺ: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والجملة الأولى: ابتدائية في القول. وجملة صلى الله: استئنافية للدعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي تنازع فيها الإعلان فتعلق بالأول. وجملة سلم: معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب بالعطف ختاماً للقول. وأنت: جاءت متصيرة لتعذر. وباب النبي أي: باب بيته. وعند: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. والبواب: من يكون قرب الباب للحراسة. وعند: ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الصبر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. يعني الصبر الفاضل يكون عليه الثواب، وكان عليها أن تتقبل النصيحة بأدب وتتصبر. والصدمة: المصيبة المفاجئة. وأل: عهدية ذهنية. والأولى: صفة مجرورة بالكسرة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. وليس "متفق عليه" في ط. وعلى: للسببية تتعلق بالفعل: تبكي. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لـ "صبي".

٣٢- وَعَنْ ^(١) أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الْجَنَّةُ». رواه البخاري.

٣٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونَ، ^(٢) فَأَخْبَرَهَا أَنَّ

(١) انظر الحديث ٩٢٣. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بحال من الراوي عن أبي هريرة وهو ثابت الثباني، والتقدير: راوياً عن. والمصدر المؤول من "أَنَّ" ومعمولها: في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل: راوياً. وجملة قال: في محل رفع خبر: أَنَّ. ويقول... الجنة: في محل نصب قول نبوي مشرف مفعول به على الحكاية للفعل: قال. و"يقول الله" يعني أن هذا الحديث قدسي ألهمه الله النبي، فعبر عنه بكلامه. خ: "عز وجل". وما لعبد... إلا الجنة: في محل نصب قول قدسي معظم مفعول به على الحكاية أيضاً للفعل: يقول. وما: حرف نفي. ولعبد: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: جزاء. واللام: للاستحقاق. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وعندني: ظرف مكان معنوي منصوب بالفتحة المقدرة قبل الياء متعلق بالمصدر: جزاء. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر أيضاً. وقبضت أي: توفيت. والصفى: الحبيب، على وزن: فَعِيل، بمعنى اسمي الفاعل والمفعول: المصافي والمصافى بالوَدِّ والمحبة، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ومن: للتبعية تتعلق بحال من: صفى. وثم: حرف عطف، عاطفة بمعنى الفاء للمبالغة في الترتيب والتعقيب والسببية، إذ المراد احتساب ذلك عند الصدمة الأولى. واحتسبه: آخر ثوابه عند الله. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف. وإلا: حرف استثناء ملقى. والجنة أي: دخولها مع الناجين، بدل من "جزاء" مرفوع بالبدلية، ختاماً للقول القدسي ضمن القول النبوي. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) الطاعون: ويا، يعم أهل منطقة فيموتون منه، وهو بشر أسود مؤلم مع قروح ولهب وخفقان قلب وقىء، على صيغة مبالغة اسم الفاعل من مصدر: طَعَنَ، عُبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وأل: حنسية لتعريف الماهية. والمصدر المؤول من أَنَّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أخبر. والعذاب: التعذيب، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: عَذَّبَ. ويبعثه أي: يُظهره وينشره. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. ومن: اسم موصول. ويشاء: يريد عقابه. والفاء: حرف عطف، عاطف للترتيب والتعقيب. ورحمة أي: سبباً لزيادة العطف والإحسان، مفعول ثانٍ منصوب. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والمؤمنين: مجرور لفظاً بالياء منصوب محلاً مفعول به للمصدر: رحمة. وهذا يعني أن الطاعون صار له وظيفتان: إحداها رحمة للمؤمن، والثانية هي العذاب المذكور قبل للكافر. وكذلك حُكم الفتن والبلايا والحروب والكوارث والأحوال والجائحات.

والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. وعبد أي: مؤمن أو أمة مؤمنة، مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم: ليس. ويقع فيه أي: يكون في بلد الطاعون أو يقع في داء الطاعون، أو يحصل =

«كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ. فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فِي الطَّاعُونَ فَيَمُكُّثُ فِي بَلَدِهِ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ». رواه البخاري.

٣٤- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِيهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ». يُرِيدُ عَيْنِيهِ. رواه البخاري.

٣٥- وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: ^(٢) «أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً

=الطاعون فيه. ففي الشرح الأخير قلب للتركيب مبالغة في المعنى. والجملة: صفة لـ"عبد". ويمكث في بلده أي: يبقى في البلد الذي هو فيه. وصابراً محتسباً: حالان من الفاعل قبلهما. وجملة يعلم: حال ثالثة. والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: يعلم. وإلا: حرف حصر في الموضعين. وما: اسم موصول فاعل: يصيب. وكتب: قدره. واللام: للاختصاص في الموضعين. وله: متعلقان بالفعل قبلهما، ثم بخبر: كان. وجملة كان: في محل نصب خبر: ليس. والأجر: الثواب. والشهيد: من قُتل في سبيل الله. وآل: جنسية لتعريف المفرد. وذلك الأجر للعبد المذكور، إن مات بغير الطاعون، لأنه طلب الشهادة فهو مستشهد. فإن مات به كان له أجر شهيدين: مستشهد ومستشهد، أي: طالب الشهادة والمشهود له بها. والله أعلم.

(١) هذا من الأحاديث القدسية أيضاً. وانظر الحديث ٣٢. وجملة يقول: حكاية للحال الماضية من: رسول. وإذا: تتعلق بفعل الجواب: عوّض. وابتليت: عاملته معاملة المختبر فامتحنته لتظهر حقيقته. والزيادة في الفعل للمبالغة. وعبدى أي: المؤمن. وكذلك المؤمنة. والباء: للإضافة تتعلق بالفعل قبلها، ولا يجوز ذكر الاستعانة هنا تأدياً. وبحبيبتيه أي: بعيني عينيهِ. والحبيبة: المحبوبة جداً، مبالغة اسم المفعول، أنثت بالياء هنا لعدم ورود الموصوف: العين. وصبر: تحمّل بضبط النفس عن التذمّر والمبالغة في الضجر والتشكي. وعوّضته أي: أعطيته بدلاً من ذلك. وزيادة التضعيف في الفعل للمبالغة في المعنى. ومن: للبدلية تتعلق بالفعل قبلها. والعوّض ومشتقاته تتعدّى بـ"من" في فصح الكلام، وتعديتها بـ"عن" خلاف ذلك. والجنة: مفعول به ثانٍ. وآل: عهديّة ذهنية. وجملة يريد: ابتدائية في اعتراض، وهي مع "عينيهِ" من قول الراوي أنس. والجملة التالية: استثنائية من قول النووي ختاماً للاعتراض.

(٢) الهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفى. وامرأة: مفعول به ثانٍ. وهي سعيّة الأسدية أم زفر. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ"امرأة". وبلى: حرف جواب لإثبات ما بعد النفي، ويَعْدَهُ جملة محذوفة هي و"بلى" في محل نصب مفعول به على الحكاية=

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ. فَادْعُ اللَّهَ - تَعَالَى - لِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ - تَعَالَى - أَنْ يُعَافِكَ»، فَقَالَتْ: «أَصْبِرْ»، فَقَالَتْ: «إِنِّي أَتَكَشَّفُ. فَادْعُ اللَّهَ أَلَّا أَتَكَشَّفَ»، فَدَعَا لَهَا. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: ^(١) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ - ضَرْبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمُوهُ، وَهُوَ يَمَسْحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لِقَوْمِي. فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

=للفعل قبله أي: أريني. والمرأة: بدل من "ذه" مرفوع بالبدلية. والسوداء: صفة لها. وال الأولى: عهدية حضورية، والثانية: حرفية موصولة للعائلة. وأصرع أي: أصاب بالضرع فيغشى عليّ أحياناً، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل: تقديره: أنا. والجملة: خبر: إن. وأتكشف: يتكشف بعض بدني من الضرع. والزيادة في الفعل للمبالغة في المطاوعة. وفي الأصل: "أتكشف" في المواضع الثلاثة. واللام: للاختصاص فيها. وشئت أي: أردت أن تصبري. وجملة صبرت: جواب الشرط قبلها. والواو: للحال. والجملة بعد: في محل نصب حال مقدّرة عن الفاعل قبلها. وشئت أي: أردت أن أدعو لك. ودعوت الله أي: طلبت منه بالدعاء. وأن: حرف ناصب في الموضعين. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض. ويعافيك أي: يشفيك من الصرع. ولا: حرف نفي. م: "فادعُ الله تعالى لي". ط: فادعُ الله لي.

(١) انظر الحديث ٦٤٦. وقوله "كأنني أنظر" تعبير حين الكلام عما مضى بالفعل المضارع للدلالة على كمال استحضار صورته. وكأنني أي: إنّي. فكان: حرف مشبه بالفعل للمبالغة في التوكيد. وأنظر: أرى بعيني. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. ويحكيه: يشبه حاله في التأذي. والجملة: حال أولى من: رسول. ونبيّا أي: من أنبياء بني إسرائيل. ومن: للتبويض تتعلق بصفة لـ "نبيّا". وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وقومه: جماعة النبي ﷺ من قريش. يعني ما كان منهم في غزوة أحد. وأدموه أي: شجّوه وجرحوه فسال دمه، فعل ماض مبني على الضم المقدّر للتعذر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والجملة: حال ثانية من: رسول. والواو: للحال والاقتران. والجملة: حال من المفعول قبل. والدم: مفعول به. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وعن: للمجازاة الحقيقية تتعلق بالفعل قبلها. ط: "وهو يقول". واغفر أي: استر الذنب واعف عنه بالإيمان والهداية. واللام: للاختصاص. والفاء: حرف لمستثاف هي الفصيحة للاستثاف والسببية. ولا يعلمون أي: يجهلون حقيقة الإيمان والتوحيد.

٣٧- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَهُ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ». متفق عليه.
وَالْوَصَبُ: الْمَرَضُ.

٣٨- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ:

(١) عن النبي: متعلقان بحال من أبي سعيد وأبي هريرة، أي: راويين. ويصبيه أي: يناله وينزل به. والمسلم: من أسلم حقيقةً وتوجه إلى الله بالصبر والرضا. وكذلك المسلمة. ش: "المؤمن" وفي الحاشية عن نسخة: "المسلم". خ: "المؤمن". وأل: جنسية لتعريف المفرد. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. ونصب أي: تعب، مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل مؤخر. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه في المواضع الخمسة. ووصب: معطوف على "نصب" مجرور بالعطف. وكذلك المعطوفات بعد. والهم: الألم مما سيكون. والحزن: الحزن على ما مضى. وأذى أي: مكروه، مجرور بالعطف وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقائها بسكون التنوين. والغم: المصيبة يضيق بها القلب. وحتى: حرف عطف لانتهاء الغاية المكانية. والشوكة: معطوف على محل "غم" مرفوع بالعطف. وأل: جنسية لتعريف المفرد أيضاً. ويشاكها أي: يشاك بها. يعني: يُدخل في جلده أو جسده شوكة.

والفعل: مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل: يعود على: المسلم. وها: ضمير متصل في محل نصب بشبه المفعول على التوسع. والجملة: حال من الشوكة. خ: "تَشُوْكَهُ". وفي الحاشية عن نسخة كما أثبتنا. وإلا: حرف حصر. وكفر: ستر وغفر. والجملة: حال من نائب الفاعل، وينسحب ذلك على ما ذكر قبل من المصائب أيضاً، لأنه من باب ذكر الأدنى ليشمل الأعلى بالأولى. ش: "الله تعالى". والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. ومن: للتبعية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر أي: شيئاً كائناً. وخطايا: مجرور بالكسرة المقدرة على الألف الثانية ومضاف. وإنما جر بالكسرة المقدرة، لا بالفتحة المقدرة، لأنه أضيف فزال امتناعه من الصرف. والمرض أي: الشديد المضني الكثير الأوجاع، خبر للمبتدأ: الوصب.

(٢) انظر الحديث ٩١٤. وعلى: للاستعلاء المجازي. والواو: للحال والاقتران. ويوعك: فعل مضارع مبني للمجهول. وكذلك: توعك. ووعكاً: مفعول مطلق لبيان النوع والتوكيد، مصدر للفعل: وَعَكَه، أي: آذاه وأوعجه بشدة. وقول الصحابي هنا أدنى من تحصيل الحاصل، مراد به الترحم والمواساة. وأجل أي: نعم، حرف جواب في الموضعين لتوكيد تصديق ما قبله. وأوعك: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل تقديره: أنا. والكاف: اسمية للتشبيه والتحقيق، لسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله في الموضعين الأول والثالث ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ورجلان: نائب فاعل. ومن: للتبعية تتعلق بصفة لـ "رجلان". أي: من المسلمين، لا من الناس =

يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُوعَكُ وَغَمَّا شَدِيدًا. قَالَ: «أَجَلَ إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوَعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ». قُلْتُ: ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ. مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا». متفق عليه.

وَالْوَعَكُ: مَغْتُ الْحُمَى، وَقِيلَ: الْحُمَى.

٣٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا

= لئلا يكون فيهم الأنبياء إذ الأنبياء هم أكثر الناس ابتلاء. وذكر هذه الجملة تأكيد للمبالغة في تحقيق الجواب، وكذلك الجواب بعد استفهام الصحابي. وذلك أي: الوعك المضطرب. وذا: اسم إشارة مبني على السكون على الألف المحذوفة رسماً في محل رفع مبتدأ، قبله همزة استفهام محذوفة. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد ودفع توهم الإضافة، مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون الألف قبله. والكاف: حرف خطاب ويُبعد. وأجرين: اسم "أَنْ" منصوب بالياء. والمصدر المؤول من أَنْ ومعموليهما: في محل جر بحرف محذوف هو اللام، أي: لكون أجرين لك، والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة.

وذلك أي: تضاعف الأجر. وكذلك أي: كتضاعف المرض. والكاف الأولى: اسمية للتشبيه والتحقيق، اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ قبله اسم الإشارة "ذَا" ومضاف إلى اسم الإشارة "ذَا" بعده. وما: حرف نفى، نافية للحال اللازمة. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. ومسلم: مَنْ دخل في الإسلام، مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. ويصيبه أي: يناله. وأدى أي: مكروه، فاعل مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاء الساكنين. والجملة: في محل جر صفة لـ "مسلم" على اللفظ. وشوكة: بدل من "أَدَى" مرفوع بالبدلية. وفي الأصل: "أَدَى شَوْكَةٍ". والفاء: حرف عطف. وما: اسم موصول معطوف على "شوكة" في محل رفع بالعطف. وفوق: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وهذه الجملة: صلة الموصول. وإلا: حرف حصر. وكَفَّرَ: ستر وغفر. وبها أي: بسببها. والجملة: في محل رفع خبر: مسلم. وسَيِّئَاتِهِ: ذنوبه المتعلقة بحق الله. وزاد بعده في ط: "وَحُطَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ". وَحُطَّ: تَرَمَى وَتُسْقَط. والمغث: ارتفاع الحرارة وإنهاك البدن. والحمى: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي الحمى. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. وجملة قيل: معطوفة على "مغث" في محل رفع بالعطف ختاماً للاعتراض.

(١) من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، خبره جملةنا الشرط والجواب في محل رفع. وهو يفيد التعميم، والمراد: من إنسان أو أسرة أو جماعة أو شعب أو أمة. ويرد: يقدَّر، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن "خيراً"، أي: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. ويصيب منه أي: يمتحنه بشيء =

يُصِيبُ مِنْهُ. رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ.

وَضَبَطُوا «يُصِيبُ» بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا.

٤٠- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُضْرَّ أَصَابُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤١- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

=من نفسه أو ماله أو ما يحب. والمفعول به محذوف تقديره: شيئًا كائنًا منه. فين: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المحذوف. والمعنى أن كل ما يصاب به يكون فيه خير، إذا أحسن قبله ومعالجته بحق. وضبطوا أي: شُراح الحديث ورواته. ويصّب: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله. ويفتح: متعلقان بالفعل: ضبط. والباء: للاستعانة. ويُصَّب: مبني للمجهول، نائب فاعله يعود على: مَنْ، أي: يُجعل محلَّ إصابة من تقدير الله. فين: لابتداء الغاية المكانية المعنية تتعلق بالفعل قبلها.

(١) انظر الحديث ٥٨٦. ولا: حرف جازم. ويتمنّى: يطلب برغبة والحاح، فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. واللام: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والضرر: الأذى والضرر. وأصابه أي: نزل به. والفاء: حرف عطف للترتيب. واسم كان: ضمير يعود على: أحد. ولا بد أي: لا منع ولا محالة من الدعاء. ولا: حرف شبه بالفعل، للتنصيص على عموم نفي وجود الجنس. ويد: مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخبر: محذوف أي: كائن. والجملة: في محل نصب حال مقدمة عن الضمير في: فاعلًا، أي: طالبًا الموت. وأحي أي: أدم الحياة، فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة. وكذلك: توف، أي: أمّث. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وقد عبّر في الحياة بقول "ما كانت" لأنها حاصلة فحسن أن يأتي بالصيغة المقتضية للاتصاف بالحياة. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في الموضعين. خ: "ما كانت". وفي الحاشية ما أثبتنا. وخيرًا أي: أكثر نفعًا بالعمل الصالح. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لما قبلها في الموضعين. وإذا: في محل نصب ظرف زمان للمستقبل متعلق بالفعل قبله ومضاف. ولما كانت الوفاة لم تقع بعدُ حسن أن يعبر عنها بصيغة الزمان المستقبلي: إذا.

(٢) شكونا أي: أظهرنا الحزن من إيذاء المشركين لنا. والراو: للحال والاقتران. ومتوسدها أي: جاعلها كالوسادة تحت رأسه. وبردة أي: كساء مخططًا يُلتحف به، مفعول به لاسم الفاعل: متوسّد. خ: "بردًا". واللام: للاختصاص في مواضع، تتعلق أولًاها بصفة لـ "بردة". ط: "بردة في". وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل أيضًا. والظل: ما ينعكس عن الشيء إذا تعرض لأشعة الشمس. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف، =

﴿وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ﴾، فَقُلْنَا: "أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو لَنَا"،

=عاطفة للترتيب الإخباري. وألا: حرف عَرْض وتحضيض في الموضعين، وكان الصحابي الكريم يظن أن النبي ﷺ يحتاج إلى تحضيض في ذلك. والأولى أن يراد هنا العَرْض والتمني. وتستنصر: تطلب من الله النصر. وجملة ألا تدعو: بدل من الجملة التي قبلها بالعام بعد الخاص، لا محل لها من الإعراب بالبدلية ختامًا للقول. ومن: اسم موصول اسم: كان. وقبل: متعلق بفعل صلة الموصول المحذوف: استقر. والرجل: نائب فاعل مرفوع، اسم جنس يراد به الكثرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. فالتقدير: رجالهم وإنما عُبِّرَ مرارًا عما يعود على "مَنْ" بالمفرد تبعًا للفظها.

والجملة: خبر: كان. وفي: للظرفية المكانية. والجار والمجرور في الأرض: في محل رفع نائب فاعل لا يعلقان. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضًا، أي: أرضهم. ويجعل: يوضع. وفيها أي: في الحفرة. وبالميثار: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان أيضًا. وأل: جنسية لتعريف المفرد. خ وط: "بالميثار" بالنون. وفي ش بالياء والنون معًا. والميثار هو الميثار أبدلت الهمزة ياء لسكونها بعد كسر، اسم آلة من مصدر: أشر، أي: شق. أما تَشَرَّ فمعناه: قطع ونحت. ويجعل: يُصَيِّرُ. ونصفين: مفعول به ثانٍ منصوب بالياء. والأول: ضمير مستتر صار نائب فاعل. ويُشْطَطُ أي: يعذَّب ويشق. والأمشاط: جمع مشط. وما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل للفعل قبله. ودون: ظرف مكان مضاف متعلق بفعل صلة الموصول المحذوف: استقر. واللحم: العضل بين الجلد والعظم. وما: حرف نفي. ويصده: يردّه ويمنعه. وذلك أي: التعذيب. والجملة: حال من: الرجل. وعن: للمجازاة المجازية. والدين: الاعتقاد بالتوحيد. والواو: حرف جر للقسم. والجار والمجرور: متعلقان بفعل محذوف: أقيِمُ. والجملة: استئنافية ضمن القول. واللام: واقعة في جواب القسم، جوابية للتوكيد. ويُثَمَّنُ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. والجملة: جواب القسم. وأل: عهدية حضورية.

وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية بعده "أن" مضمرة. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. والراكب: من يركب ناقه أو نحوها. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وصنعاء: مدينة في اليمن. وحضرموت: شرقي اليمن، مركب مزجي مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجاران والمجروران: متعلقان بالفعل قبلها. وفي هذا تخصيص يراد به التعميم لما سيكون في بلاد المسلمين قاطبة مع القرون المتوالية. ويخاف الله أي: يخشاه ويراقبه في عمله. والجملة: حال من: الراكب. وإلا: حرف حصر. ش: "الله تعالى". والذئب أي: ولا يخاف إلا الذئب. والجملة: معطوفة بالواو على نظيرتها في محل نصب بالعطف. وعلى: للסיببية تتعلق بالفعل المقدر. والغنم: الضأن والماعز. ولكن: حرف شبه بالفعل، للاستدراك، بتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. والجملة الكبرى: معطوفة على جواب القسم. وتستعجلون: تطلبون العجلة في الأمور. خ: "ولقد". وجملة لقينا: حال من "نا" الفاعل في: شكونا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن: شدة. وأل: عهدية ذهنية. والشدة: البلاء العظيم.

فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ يَصْفَيْنِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ. وَاللَّهُ، لَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاَكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ». رواه البخاري.

وفي رواية: «وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً».

٤٢- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَثَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَاسًا

(١) كان: فعل ماض تام. ويوم: فاعل مرفوع ومضاف. ش: "يوم". وكذلك ضبط في الأصل بقلم آخر. ويوم حنين: كان في السنة الثامنة. وأثر: فضل وميز بالحق. والحق يعلو على العدالة والإحسان في المرتبة، يعرفه الإمام المؤمن العالم المحسن ويختاره في تحقيق المصلحة. فالعدل كما في الآية ٨ من سورة المائدة (هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)، وبالحق مع الإحسان تكون التقوى نفسها. ولا يطمئن إلى مثل ذلك العمل إلا صالحو المؤمنين. وناسًا أي: أناسًا، حذفت همزته للتخفيف. وهو اسم جمع واحد إنسان. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والقسمة: توزيع غنائم حنين، مصدر الهيئة للفعل: قَسَمَ. قال: نائبة عن ضمير الغائب. والأقرب: مفعول به أول. وأل: زائدة للمح الأصل. ومائة: مفعول ثان. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "مائة". وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومثل: مفعول ثانٍ ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا.

ويومئذ أي: يوم وقَّت انتصر في حنين. وأل: عهدية ذكرية. وما: حرف نفي، نافية للتقريب من الحال في الموضعين. وفيها أي: في توزيعها. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل للفعل "عُدِلَ" ولا يعلقان. والجملة: في محل رفع صفة لـ "قسمة". ووجه الله أي: طاعته ورضاه. وزاد هنا في ش: "تعالى". والباء: حرف جر، للإلصاق المجازي. وما: اسم موصول في محل جر. وتغير: تبدل في لونه غضبًا. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وكان: صار. والكاف: في محل نصب خبر "كان" ومضاف. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: صلة الحرف المصدر المضمحل. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. ومن: اسم استفهام للإنكار والاستبعاد في محل رفع مبتدأ. وإذا: ظرف زمان يتعلق بالفعل قبله ومضاف.

ويرحم: يُكرم بالفضل والإحسان، فعل مضارع للدعاء مرفوع. خ: "أخي موسى". وأوذى: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، أصله "أُذِيَ" أبدلت الهمزة الثانية واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة. والهمزة الأولى: مزيدة فيه للتعدية والجعل. والجملة: استئنافية ضمن القول. والباء: للاستعانة. وأكثر: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: أكثر. وصبر: تحمّل ما أُوذِيَ به. ومعنى القول الشريف أنه ﷺ يتأسى بموسى ﷺ فيصبر على ما كان. =

في القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَفْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: "وَاللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا عُذِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ فِيهَا وَجْهُ اللَّهِ"، فَقُلْتُ: "وَاللَّهِ، لِأَخِيرِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ"، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ، ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ، إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى. قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»، فَقُلْتُ: "لَا جَرَمَ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا". متفق عليه.

وقوله: «كَالصَّرْفِ» هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ: صَبَغَ أَحْمَرُ. ٤٣- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ

=ولا: حرف مشبه بالفعل، للتصبيص على عموم نفي وجود الجنس. والجَرَمُ: الزوال والقطع، أي: لا بُدَّ ولا محالة. وهو هنا مضمن معنى القسم. وجرَمَ: مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخير: محذوف تقديره: كائن. ولا أرفع أي: لا أنقل. وإلى لانتهاء الغاية المكانية. والجملة: جواب القسم المضمن. ويعدها أي: بعد هذه الواقعة. والحديث: الخبر والقول.

(١) أراد: قُتِرَ. والهمزة مزيدة للمبالغة. وبعيد: متعلقان بحال محذوفة عن الاسم بعدهما في الموضعين. والباء: للظرفية المكانية. والخير أي: نفع الدنيا والآخرة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ط: "خَيْرًا". وعَجَلُ أي: في جزاء سيئاته. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق هي واللام بالفعل قبلهما. وأل: نابتة عن ضمير الغائب في مواضع. والدنيا أي: حياته الدنيا. والشر: ما يؤدي من عقاب في الآخرة. وأمسك عنه أي: منع العقوبة عنه في الدنيا. وعن: للمجاوزة المجازية. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والذنب: ما يكون عليه عقاب. ويوافق: يقابل ويفاجأ في الوقت المحدد للحساب، فعل مضارع مبني للمجهول. ونائب الفاعل يعود على الضمير المتصل قبل. ط: "يُوافي". والباء: للمصاحبة أيضًا تتعلق بحال من نائب فاعل: يوافق. وهي حال سببية، والتقدير: يُوافي المذنبُ مصاحبًا موافيه ذنبه. انظر المورد النحوي الكبير ص ٢٨٢.

والقيامة: قيامه من القبر للحساب. والعِظَمُ: الضخامة. والجزاء: الثواب. وأل: جنسية لتعريف العاقبة. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بخبر: إن. والبلاء: امتحان الثواب بالمصائب. والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر "إن" الثانية. وأحبهم أي: أراد لهم الخير. وابتلاهم أي: امتحنهم بالمصائب. والزيادة في الفعلين للمبالغة. والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية بعدها: استئنافية عطفت عليها الثانية. ورضي: تقبل بالصبر. والرضا يكون معه الصبر، أما الصبر فقد لا يقتضي الرضا. واللام: للاستحقاق في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. =

عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ. فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٤٤- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) كَانَ ابْنُ لَإِبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو

= فقد جعل الله للصابرين رضا حقا عليه بسبب رضاهم. والرضا هنا: رضا الله والثواب العظيم. وسخط: تبرم وتأفف. والسخط هنا: غضب الله وانتقامه. قال: نائبة عن ضمير المولى - عز وجل - في الموضوعين. وحديث: خير لمبتدأ محذوف، أي: هذا حديث. (١) ابن أي: طفل صغير هو أخ لأنس من أمه أم سليم يحبه أبو طلحة كثيرا. وأم سليم مات عنها مالك بن النضر أبو أنس فتزوجها أبو طلحة وكان مهرها إسلامه، وأنس ربيب في كنف أبي طلحة. الاستيعاب ١٩٤٠. واللام: للاختصاص. وأبي: مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بصفة محذوفة لـ "ابن". ويشتكى أي: في مرض. والجملة: خير: كان. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في مواضع. وخرج أي: من الدار. وقُبض أي: تُوْفِّي. وال: عهدية ذكرية. ورجع أي: إلى الدار. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. والوار: حرف اعتراض. وأم: خبر للمبتدأ: هي. وأسكن أي: أكثر هدوءا واستقرارا، خبر للمبتدأ "هو" ومضاف إلى المصدر المؤول. وما: حرف مصدري. وكان: فعل ماض تام. والفاعل: يعود على: الصبي. تعني: أهدأ أكوانه الماضية. وقربت: قدمت. وفي الأصل: "قَدَّمْتُ". وفي الحاشية عن نسخة: "فَقَرَّبْتُ". ش: "فَقَدَّمْتُ فَقَرَّبْتُ". والعشاء: طعام الليل. وال: نائبة عن ضمير الغائب. وأصاب منها أي: ضاعها ونال منها حاجته، هنا وفيما سيلي بعد. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر، أي: متاعا كائنا. وفرغ أي: من حاجته. وواروا أي: ادفنوا. وأصبح: أدرك الصباح، فعل ماض تام. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في مواضع. وأخبره أي: ما كان من وفاة الصبي.

وأعرستم: أأعرستم؟ أي: أكان بينكما ما يكون بين الزوجين ليلة العرس من مضاجعة؟ وغبر بالجمع عن الاثنين للتفخيم. وهمزة الاستفهام محذوفة للتخفيف. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة: أعرسنا. وبارك: اجعل الخير والنماء. واللام: للاختصاص. وجملة قال لي: معطوفة على جملة "ولدت". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في مواضع. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل: تأتي. خ: "رَسُولُ اللَّهِ". ويعثت: أرسلت. ط: "وَيَعَثُ". ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف. والباء: حرف جر زائد للتقوية والمبالغة. وتمرات: مجرور لفظا منصوب محلا مفعول به. وشيء: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف مع. وقال أي: أنس. يعني: قلت. غبر بالغائب عن المتكلم ضمن ما رواه من الحديث. فالجملة: استئنافية بيانية ضمن مفعول "قال" في أول الحديث. وتمرات: مبتدأ خبره محذوف مع متعلقه، أي: كائنة معه. ومضغها أي: لأكها بأسنانه =

طَلْحَةَ فَقَبِضَ الصَّبِيَّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ - وَهِيَ أُمُّ الصَّبِيِّ -: "هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ"، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَتْ: "وَارُوا الصَّبِيَّ"، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعَرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ، بَارِكْ لَهُمَا»، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: "أَحْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ"، وَبَعَثَتْ مَعَهُ بَتَمَرَاتٍ، فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟» قَالَ: "نَعَمْ، تَمَرَاتٌ"، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ حَنَكَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. متفق عليه.

وفى^(١) رواية للبخاري: "قال ابنُ عُيَيْنَةَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ

=الشريفة ولينها. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وفيه أي: فيه الشريف. وفي: اسم مجرور بالياء ومضاف في الموضعين الثانيين. وجعلها أي: وضعها. وفي: للظرفية المكانية. وحنكه أي: ذلك بالتمر الممضوغ حنك الطفل. وعبد: مفعول به ثانٍ. وجملة الحديث متفق عليه: ابتدائية في اعتراض كبير آخره جملة: ذكر تمام الحديث.

(١) الواو: حرف عطف. وقال... القرآن: في محل رفع مبتدأ على الحكاية خبره محذوف يتعلق به: في رواية. وكذلك نص الرواية الثالثة "مات... وسلم" و"في رواية". والجملة الاسمية الأولى: معطوفة على جملة "متفق عليه" ضمن الاعتراض الكبير، وكذلك الثانية: "في رواية لمسلم... فحملت". وقال... القرآن: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. والغاء هنا: بحسب ما قبلها، وهي في نص البخاري: حرف عطف على جملة هي: قال النبي. وفي الحديث ١٢٣٩ من مطبوعة البخاري: "فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ". وذكر ابن حجر أن هذا تجوُّز. فتح الباري ٣: ٢٢٠. وانظر عمدة القاري ١٢: ٣٤٩. قلت: التجوُّز هو التعبير المجازي، لأن الحفيد هو ابن مجازي للجدِّ أيضًا مهما كان بينهما، والناس كلهم مخاطبون بقول الله تعالى دائماً: يا بني آدم. فالأولاد هنا في الحقيقة هم لعبد الله بن أبي طلحة. وهذا يعني أن قوله ﷺ: "لَهُمَا" قبل "وَلَيَلَيْكُما" بعد فيه تجوُّز أيضًا، كما ترى. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "رجل".

وفرايت... القرآن: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله "قال" ضمن قول ابن عيينة. والمراد أنهم كانوا من القراء. وكل: مبتدأ ومضاف. والجملة: في محل نصب صفة لـ "تسعة". خ: "قَرُّوا". ط: "كُلُّهُمْ قَدْ قَرُّوا". والقرآن: مفعول به. وأل: زائدة للمح الأصل. ويعني أي: الرجل الأنصاري. فالفاعل: يعود عليه. والجملة مع ما يتعلق بها: اعتراضية من قول ابن عُيَيْنَةَ غالبًا بين المتعاطفتين ضمن الاعتراض الكبير. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لمقدَّر: أي: تسعة كائنة. والمولود: صفة لـ "عبد". وأل: حرفية موصولة للعاقل. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة أولى لـ "ابن". ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة ثانية. وتُحَدِّثُوا أي: تُخْبِرُوا. وبابنه أي: بوفاته. =

تِسْعَةَ أَوْلَادٍ، كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ” - يَعْنِي: مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْلُودِ - وَفِي رِوَايَةٍ

=والباء: للإلصاق المعنوي. وحتى: حرف جر للتعليل. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح قبل الألف في محل رفع توكيد لاسم: أكون. والألف: حرف زائد للوقف. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. وتَصَنَّعْتُ أَي: تَجَمَّلْتُ وَتَزَيَّنْتُ. واللام: للاختصاص. وأحسن: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف. والمصدر المؤول من ما: في محل جر مضاف إليه. وَتَصَنَّعَ: تَصَنَّعَ. حذفت التاء الثانية للتخفيف.

وذلك أي: وفاة الصبي. ووقع بها أي: جامعها. والباء: للإلصاق الحقيقي. وزاد بعد “فَلَمَّا” في م وش و ط “أَنْ”. والمصدر المؤول من أَنْ: مفعول: رأت. وشيع أي: من الطعام. وأصاب منها: انظر التعليقة المتقدمة. وأرايت أي: تَلَبَّثْتُ وَتَبَيَّنْتُ وَأَخْبَرْتَنِي. والهمزة: حرف استفهام للمبالغة في الالتئاس والإيناس. والمفعول الأول محذوف تقديره: عاريتُ. وهي: ما يُعار من الحاجات. وجملة أعاروا: في محل رفع خبر “أَنْ” عطفت عليها جملة: طلبوا. وعاريتُ: مفعول به ثانٍ مقدم للفعل قبله ومضاف، وزنه: فَعْلَيْتُ، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: عَارَ يَعُورُ، بمعنى اسم المفعول لتوكيد المبالغة عُبِّرَ به عن اسم الذات لتحقيق توكيد المبالغة. والأصل تشديد الباء كما ضبط بقلم آخر في بعض النسخ، والتخفيف لغة فصيحة وكذلك القول: عارةٌ. وأهل: مفعول به أول مؤخر ومضاف. وجواب الشرط لو: محذوف دلت عليه جملة الاستفهام بعد والتقدير: أفلهم أن يمنعوها؟ وهي جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية: حال مقدمة عن= ضمير الجماعة في: يمنعوا. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. والمصدر المؤول من أَنْ: في محل رفع مبتدأ مؤخر، يتعلق الجار والمجرور قبله بخبره المقدم المحذوف. واللام: للاستحقاق. والجملة: اسمية صغرى في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: رأيتُ. وهذه الجملة “أرايتُ” مع مفعولها: كبرى استثنائية جواباً للنداء ختاماً للقول. ويمنعوهم أي: عاريتهم.

ولا: حرف جواب لنفي مضمون الاستفهام، بعده جملة محذوفة. والفاء بعد قالت: حرف زائد للوصل. واحتسب ابنك أي: اطلب من الله ثواب مصيبتك بموته. و”قال” هنا وبعد هذه الفقرة وفي نهايتها، أي: أنس، توكيد لفظي لفعل مقدر في هذه الرواية قبل: مات. وفي هذا حذف المؤكد خلافاً لمن منع ذلك. وجملة غضب: معطوفة على جملة: قالت. وقال أي: أبو طلحة. والجملة: معطوفة على التي قبلها ضمن قول أنس. والفاء: حرف عطف على جملة: قالت. وتركيني أي: آخرتني. م وش وخ: ”تَرْكَيْتَنِي“. وحتى: حرف جر لانتهاه الغاية الزمانية يتعلق بالفعل قبله. وإذا: اسم مبني على السكون في محل جر ومضاف. وتَلَطَّحْتُ أَي: أَحْدَثْتُ بِالْجَمَاعِ. والجملة: في محل جر مضافٌ إليه. وفي النسخة الوقفية: ”حَتَّى تَلَطَّحْتُ“. وجملة أخبرتني: معطوفة على جملة ”تركيني“ لا محل لها من الإعراب بالمعطف ختاماً للقول قبلها. خ: ”أخبرتيني“. وبابني أي: بموته. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع. وانطلق: ذهب مسرعاً، جملة معطوفة على جملة: قال. وانظر ما مضى قبل مما يشبه الكلام التالي في الرواية. وكان: حصل، فعل ماض تام. والفاعل: يعود على الاسم الموصول. والجملة: صلة الموصول. ط: ”بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي بَيْتِكُمَا“.

لمسلم: مات ابنُ لإبي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: "لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بَابِنِي حَتَّى أَكُونُ أَنَا أَحَدُهُ"، فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عِشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ رَاصَابَ مِنْهَا قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: "لَا"، فَقَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ. قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: "تَرَكْتَنِي حَتَّى إِذَا تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِابْنِي"، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ فِي لَيْلَتِكُمَا». قَالَ: فَحَمَلَتْ. قَالَ: ^(١) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى

(١) "قَالَ" هنا وفيما مضى وفي وسط الفقرة أي: أنس، تأكيد لفظي كما قلنا لفعل مقتر في هذه الرواية قبل: مات. والواو: حرف عطف لجملة "كان" على جملة: حملت. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بخبر: كان. ومعه أي: مع النبي ﷺ هي وزوجها في السفر. وجملة الشرط إذا: خبر: كان. وجملة كان: اعتراضية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والطروق: المجيء ليلاً. ودنوا أي: قربوا. والفعل: ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والجملة: معطوفة على جملة "كان" الأولى. ومن: = لابتداء الغاية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. وضربها المخاض أي: فاجأتها بواذر الطلق. وأل: نائية عن ضمير الغائبة. ومخاض وزنه: فعَالٌ، مصدر للفعل: مَخِضْتُ. واحتبس: حبس نفسه. وعلى: للسببية. وجملة يقول: حال من فاعل "احتبس" تفيد التجدد والتكرار. وذكر "أبو طلحة" هنا إقامة للاسم الظاهر مقام المضمير للبيان ودفع الالتباس. والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: تعلم. والمؤول من أن: فاعل مؤخر للفعل قبله.

وإذا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله في الموضعين ومضاف. وخرج أي: من المدينة. وأدخل: معطوف على: أخرج. ودخل أي: المدينة. واحتبست أي: مُنعت من الرجوع معه. وفي الأصل وط: "احتبست". والباء: حرف جر للسببية يتعلق بالفعل قبله. وما: اسم موصول. وترى: تعلم. وتقول أي: قالت. وإنما جاء بالمضارع لمجانسة ما جاء عن أبي طلحة والدلالة على التجدد والتكرار. والجملة: في محل نصب حال من: أبو. ولا أجد أي: لا أحسن من الطلق. وانطلق: أسرغ بنا إلى المدينة معه. وجملة انطلقنا: معطوفة على جملة: يقول. وقدا أي: صارا في المدينة. والجملة: في محل جر مضاف إليه. خ: "قَدِمْنَا". ولا: حرف نفى. م: "لا تُرْضِعُهُ". وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. وتغدو: تذهب صباحاً. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأصبح: أدرك الصباح، فعل ماض تام مبني على الفتح. والفاعل: يعود على الوليد. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والواو: للحال والافتران. وذكر أي: أنس. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبل "مات" لا محل لها من الإعراب بالعطف. وأل: عهدية حضورية.

الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا - فَذَنُّوا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ، فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَاَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: "إِنَّكَ لَتَعْلَمُ - يَا رَبِّ - أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى"، تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: "يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا أَجْدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ. اَنْطَلِقْ"، فَانْطَلَقْنَا وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: "يَا أَنَسُ، لَا يُرِضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَعْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

٤٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(١): «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ. إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». متفق عليه.
وَالصُّرْعَةُ: بَضْمُ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ: مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيرًا.

٤٦- وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ ؓ قَالَ: ^(٢) كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَجُلَانِ

(١) انظر الحديث ٦٤٧. والشديد: القوي العزيمة والصبر. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي قبله وتحقيق ما تضمنه. والصُّرْعَةُ: مبالغة اسم الفاعل، مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر: ليس. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والشديد: مبتدأ. وأل: عهدية ذكرية. والذي: في محل رفع خبر. والجملة: استثنائية بيانية تفيد توكيد الجملة قبلها. ويملك نفسه أي: يضبطها فلا ينفجر بالسخط والأذى. والنفس: جسد الإنسان وما في قلبه من التدبر والاعتقاد والانفعال. وعند أي: عند وجود، ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. والغضب: الانفعال بعدم الرضا. وأل: نائية عن ضمير الغائب. وأصله أي: أصل معناه في الوضع. وعند: ظرف مكان متعلق بحال من: أصله. وأل: جنسية لتعريف المعايير. ومن: اسم موصول خبر للمبتدأ: أصل. ويصرع: يستطيع أن يطرح على الأرض. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وكثيراً: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله.

(٢) مع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل: جالساً. ش: "مَعَ رَسُولِ اللَّهِ". والواو: للحال والاقتران. ويستبان أي: يسب كل منهما الآخر، على وزن: يَفْتَعِلَانِ، وأصله: "يَسْتَبَانِ" والزيادة فيه للمشاركة، سَكَنْتِ الْبَاءَ الْأُولَى وَأَدْغَمْتُ فِي الثَّانِيَةِ. وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف: فاعل. والجملة: خبر للمبتدأ: رجلان. واحمر: اشتدَّت حمرة لونه، وزنه: أَفْعَلُ، وأصله "أَحْمَرَزَ" والزيادة فيه للمبالغة، سَكَنْتِ الرَّاءَ الْأُولَى وَأَدْغَمْتُ فِي الثَّانِيَةِ. وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح. والأوداج: العروق المحيطة بالعنق يقطعها الذابح، جمع وَدَج. وكلمة أي: عبارة. وها: مفعول به. =

يَسْتَبَانِ، وَاحْدُهُمَا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ. لَوْ قَالَ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ»، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ". مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤٧- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(١): «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ مَا شَاءَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا ^(٢) قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي. قَالَ: «لَا

=والجملة الشرطية الأولى: في محل نصب صفة لـ "كلمة". وذهب: زال. وعن: للمجازاة الحقيقية. خ: "لَذَهَبَ مِنْهُ". وما: اسمٌ موصول في محل رفع فاعل في الموضعين. ويجد: يحس من الغضب. والشرطية الثانية: استئنافية بيانية لما قبلها. وأعوذ: اعتصم وأحتمي. والباء: للاستعانة. ومن: للسببية. والشيطان: من يوسوس بالشر ويغري به من الإنس والجن. وآل: عهدية ذهنية. والرجيم: المطرود من رحمة الله. وآل: حرفية موصولة للعاقل. وقالوا له أي: الصحابة للغضبان. وتعوذ أي: قل: أعوذ.

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وكظم غيظه: حبس غضبه وأخفاه وضبط نفسه. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المجازي يتعلق باسم الفاعل: قادر. وينفذه أي: يحقق ما يتطلبه من الانتقام. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. ودعاه أي: ناداه باسمه إكرامًا وتنويهاً. ط: "الله سبحانه وتعالى". ش: "الله تعالى". وعلى رؤوسهم أي: أمامهم من علاء. وعلى: للاستعلاء المجازي يتعلق بالفعل قبله. والخلائق: المخلوقات، جمع خَلِيقَة، أبدلت الياء بعد ألف منتهى الجموع همزة وحركت بالكسر لأنها في المفرد حرف مد زائد. وآل: جنسية للاستغراق العرفي. وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق بالفعل: دعا. ويخيره أي: يجعل له الخيار والاصطفاء. وهو هنا متعد إلى مفعولين، ثانيهما الاسم الموصول: ما. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة عن: ما. والهور: جمع حوراء. وهي المرأة الشديدة سواد العينين وبياضهما خلقت من الطيب. وآل: عهدية ذهنية. وزاد بعده في ط: "العين" أي: الواسعات العين في جمال اتخاذ، جمع عَيْنَاء، وزنه: الْفُعْلُ، وأصله "الْعَيْنُ" قلبت ضمة العين كسرة لتجانس الياء. وآل: حرفية موصولة للعاقلة.

(٢) الرجل قيل: هو جارية بن قدامة التميمي، كان شجاعاً مقداماً فاتكاً وعمّ الأحنف بن قيس المشهور بالحلم. ورؤي أنه بينما كان الأحنف في جامع البصرة إذا رجل قد لطمه، فأمسك الأحنف يد الرجل على عينه وقال: ما شأنك؟ فقال له: «اجْتَمَعْتُ جُعْلًا عَلَى أَنْ أَلْطَمَ»

تَغَضَّبَ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغَضَّبْ». رواه البخاري.

٤٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ - تَعَالَى - وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٥٠- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ

=سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ لَهُ: «لَسْتُ سَيِّدَهُمْ. إِنَّمَا سَيِّدُهُمْ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ»، وَكَانَ جَارِيَةً فِي الْمَسْجِدِ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَلَطَمَهُ، فَأَخْرَجَ جَارِيَةً سَيِّئَتُهُ وَقَطَعَ يَدَ الرَّجُلِ وَنَاولَهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا أَنْتَ قَطَعْتَ يَدِي. إِنَّمَا قَطَعْتُهَا الْأَحَنَفُ بْنُ قَيْسٍ. تاريخ دمشق ١١: ١٩٧. وَأَوْصِنِي أَي: عَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي. وَأَوْص: فَعَلَ أَمْرًا لِلاتِّمَاسِ مِنْهُ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ. وَلَا: حَرْفُ جَازِمٍ، طَلَبِيَّةٌ لِلنَّهْيِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَتَغَضَّبَ: تَغَتَّأَ وَلَا تَصْبِرُ وَتَثُورُ لَمَّا لَا يُرْضِيكَ. وَرَدَّدَ أَي: كَرَّرَ الرَّجُلُ قَوْلَهُ الْأَوَّلَ. وَمِرَارًا: جَمَعَ مَرَّةً، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ نَائِبٌ عَنِ مَصْدَرٍ: رَدَّدَ. وَقَالَ أَي: النَّبِيُّ ﷺ. وَالْجُمْلَةُ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٌ تَفِيدُ تَرْدِيدَ النَّهْيِ.

(١) مَا يَزَالُ أَي: يَبْقَى وَيَسْتَمِرُّ نَازِلًا. وَالْفِعْلُ: مُضَارِعٌ نَاقِصٌ. خ: «لَا يَزَالُ». وَالْبَلَاءُ: الْإِمْتِحَانُ، اسْمٌ: يَزَالُ. وَالْجَنْسِيَّةُ لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ. وَبِالْمُؤْمِنِ: مُتَعَلِّقَانِ بِخَبَرٍ: يَزَالُ. وَبِالْبَاءِ: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَالْجَنْسِيَّةُ لِلِاسْتِغْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ أَيْضًا. وَفِي نَفْسٍ: بَدَلُ تَفْصِيلٍ مِنْ «بِالْمُؤْمِنِ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْبَدَلِيَّةِ وَلَا يَعْلَقَانِ. وَنَفْسُ الْإِنْسَانِ هُنَا: جَسَدُهُ وَصَحْتُهُ. وَالْمَالُ: مَا يَمْلِكُ مِنْ نَقْدٍ وَمَتَاعٍ وَزِينَةٍ. وَيَلْقَى اللَّهُ أَي: يَوَاجُهُ الْمَبْتَلَى حَسَابَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ. وَعُبِّرَ بَعْدَ «الْمُؤْمِنَةِ» عَنِ الْمَثْنَى بِالْمُفْرَدِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ كُلًّا مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ لَهُ مَا يَخْصُهُ دُونَ اشْتِرَاكِ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا يُوَثِّرُ فِي الْآخَرِ. وَحَتَّى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ أَيْضًا بِخَبَرِ «يَزَالُ». وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَمَا: حَرْفُ نَفْيٍ. وَعَلَى: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ الْمَقْدَمِ الْمَحْذُوفِ لِلْمَبْتَدَأِ: خَطِيئَةٌ، عَلَى وَزْنِ: فَعِيلَةٌ، بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ مَصْدَرٍ: خُطِيءَ، عُثِرَ بِهِ عَنِ اسْمِ الذَّاتِ لِتَوْكِيدِ الْمُبَالَغَةِ. وَالتَّاءُ مَزِيدَةٌ فِيهِ لِلنَّقْلِ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الْإِسْمِيَّةِ. وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ: يَلْقَى.

(٢) قَدِمَ: جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَعُيَيْنَةُ هُنَا أَعْرَابِيٌّ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، ارْتَدَّ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه وَأُتِيَ بِهِ أَسِيرًا فَتَابَ وَرَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَعَلَى: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ. وَكَانَ أَي: الْحَرُّ. وَهُوَ قَارِئٌ وَفْقِيهِ. وَمَنْ: لِلتَّبَعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِخَبَرٍ: كَانَ. وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ مِنْ: الْحَرِّ. وَالتَّنْفَرُّ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الرِّجَالِ، اسْمٌ جَمْعٌ دُونَ الْعَشِيرَةِ وَاحِدُهُ نَافِرٌ. وَيَدْنِيهِمْ أَي: يَقْرِبُهُمْ إِلَيْهِ لِلْمَشُورَةِ وَالْمُدَارَسَةِ. خ: «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». وَالْقُرَاءُ: جَمْعٌ قَارِئٍ. وَهُوَ الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْمُتَنَفِّعُ فِيهِ. وَالْجَنْسِيَّةُ لِلِاسْتِغْرَاقِ الْعَرَفِيِّ. وَالْأَصْحَابُ: الْمُلَازِمُونَ، جَمْعٌ صَاحِبٍ. وَجُمْلَةٌ كَانَ: اعْتِرَاضِيَّةٌ. وَذَكَرَ عَمْرٌ فِيهَا إِقَامَةَ لِلِاسْمِ الْعِلْمِ مَقَامَ الضَّمِيرِ لِلْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ. م وَط «عَمْرٌ رضي الله عنه». وَمَشَاوَرَةٌ أَي: تَبَادُلُ الرَّأْيِ فِي الْقَضَايَا وَالْأَحْكَامِ، مَعْطُوفٌ عَلَى: =

الْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ؓ - وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرُ وَمُشَاوَرِيهِ، كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا - فَقَالَ عُيَيْنَةُ لَابْنِ أَخِيهِ: "يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ. فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ"، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: "هَيْ، يَا بَنَ الْخَطَّابِ. فَوَاللَّهِ، مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ، وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ"، فَغَضِبَ عُمَرُ ؓ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ"، فَوَاللَّهِ، مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا. وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. رواه البخاري.

٥١- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي

= مجلس. ط: "وَمُشَاوَرِيهِ". وكهولاً: خبر مقدم لـ "كان" منصوب، جمع كهل. وهو الذي قارب الأربعين من العمر. والشبان: جمع شاب. ش: "شُبَّانًا". والجملة: حال من "أصحاب" ختمًا للاعتراض. والوجه أي: الوجاهة والتقدمة، مبتدأ موخر تتعلق لام الاختصاص بخبره المقدم. وعند: ظرف مكان متعلق بالخبر أيضًا. واستأذن: اطلب السماح بالدخول. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بمصدر مقدر: الدخول.

وهي: اسم فعل أمر مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنت. والجملة: ابتدائية في القول. والمراد بها الزجر والتهديد أي: كُفَّ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ. وما تعطينا أي: تمنعنا وتحفظ لنفسك. والجزل: الشيء الكثير، مفعول ثان. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضوعين. وفي: للظرفية المكانية. والباء: للاستعانة. وغضب أي: لانتهامه بالاستئثار والظلم. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وهم: نوى وقصد. ويوقع: يُنْزِلُ عقوبة. والمصدر المؤول من أن يوقع: في محل نصب بنزع الخافض هو باء الإلصاق المعنوي. والباء التالية: للظرفية المكانية. والآية المذكورة هي ذات الرقم ١٩٩ من سورة الأعراف. وخذ العفو أي: تقبل اليسير من أخلاق الناس. والعرف: المعروف من الخير. وأل: عهدية ذهنية. وأعرض عنهم أي: لا تقابلهم بمثل عملهم. والجاهل: السفه الطائش. وهذا أي: عينة. وأل: عهدية ذكورية. وجملة إن: معطوفة على نظيرتها ختمًا للقول. والفاء هي الفصيحة للعطف والسببية. وجملة القسم: معطوفة على جملة: قال له الحر. وفي م وط: "والله" بدون فاء. وما جاوزها أي: لزم العمل بحكم الآية. وتلاها أي: قرأها الحر. والجملة: في محل جر مضاف إليه. والوقاف: الشديد اللزوم والاتباع. والجملة: استثنائية. وعند الكتاب أي: عند حدود ما فيه من الأمر والنهي والأحكام والآداب. والتعلق بمبالغة اسم الفاعل: وقافًا. وانظر الحديث ٣٥٧.

(١) ها: ضمير الشأن في محل نصب اسم؛ إن. وهو إنما يكون في الأمور العظيمة. والسين: حرف تسويف، لتحقيق حصول الفعل بعده. وتكون: تحصل. والفعل: مضارع تام. =

أَثَرُهُ وَأُمُورٌ تُنْكِرُ وَنَهَا. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ». تَتَّقَى عَلَيْهِ.

وَالْأَثَرُ: الانْفِرَادُ بِالشَّيْءِ عَمَّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ.

٥٢- وَعَنْ أَبِي يَحْيَى أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ ^(١): «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا»، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرًا. فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ». مَتَّقَى عَلَيْهِ.

وَأَسِيدٌ: بَضْمُ الْهَمْزَةِ. وَحُضَيْرٌ: بِحَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ وَضَادٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٣- وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي

=وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأثرة: فاعل مرفوع، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: أثّر، أي: استأثّر. وأمور: أحوال وأحداث وأعمال، جمع أمر. وتنكرونها أي: ترفضونها لمخالفتها الشرع. والجملة: صفة لـ «أمور». والفاء: حرف زائد لوصل النداء بجوابه. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم، يعني: أي شيء تأمرنا نفعله؟ وتأمرنا: توجب علينا. وتؤدّون أي: تعطون غيركم. والمراد تقبّل البلاء بالصبر والتزام الصلاح والتصرف الشرعي. والحق: ما يجب شرعاً. وآل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وكذلك تعلق اللام التي هي للاختصاص. ولفظ الجلالة: مفعول أول. والذي: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل قبله. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في المصدر: الانفراد. وعن: للمجاورة المجازية تتعلق به أيضاً. وآل: جنسية لتعريف الحقيقة. واللام: للاختصاص وفي: للظرفية المكانية: تتعلّقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: حق. والجملة: صلة الموصول.

(١) ألا: حرف غرض وتمنّ. وتستعملني أي: تجعلني والياً أو عاملاً في بلد. والكاف: مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول. وفلان: اسم علم لإنسان. وهو رجل من الأنصار. ط: «فَلَانًا وَفَلَانًا». وتلقون: تصادفون. ويذكر الأثرة يعني أن الأنصار سيجدون ما يسوءهم من تصرف الآخرين، وأنها آتئذٍ غير حاصلة بتوجيه النبوة، ولو كان في الأنصاري كفاية لنال حقه ولم يتعرض للطلب. وعلى: للاستعلاء المجازي. والحوض هو الذي خصّ به النبي ﷺ يوم القيامة قبل الميزان. وآل: عهدية ذهنية.

(٢) في: حرف، جر للظرفية الزمانية يتعلق بالفعل: انتظر، أي: آخر بدء القتال. والجملة: خبر: أن. وفي: للظرفية الزمانية أيضاً يتعلق بالفعل قبله. والعدو: جيش المعتدين. وآل: نابعة عن ضمير الغائب. وحتى: حرف استئناف. والجملة الشرطية: استئنافية. ومالت أي: عن كبد السماء إلى جهة الغرب، فحقت شدة الحرّ. وقام: نهض يخطب. وفيهم أي: بين =

بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَقَرَّ، حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوفِ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجَرِّي السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ». متفقٌ عليه. وبالله التوفيقُ.

٤

باب الصَّدَق^(١)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾،

=الصحابه من المجاهدين. ويا: حرف نداء. وأي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. وما: حرف توكيد للتنبيه وعوض من الإضافة. والناس: بدل من "أي" مرفوع بالبدلية. وأل: عهدية حضورية. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. وتتمنوا: تودوا وتتطلبوا. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين في الموضعين. والعافية: خير الدنيا والآخرة والسلامة من البلاء، مفعول ثان. والفاء: حرف عطف. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: اسألوا. ولقيتموهم أي: في القتال. والواو: حرف مد زائد لبيان حركة الميم. والجنة أي: دخولها، اسم: أن. وأل: عهدية ذهنية. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر "أن" أي: حاصل. والمصدر المؤول: سد مسد مفعولي: اعلماوا.

وظلال السيوف أي: السيوف الكثيرة تظلل المحاربين في معارك الجهاد للعدو. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والظلال: جمع ظلة. وهي ما يعلو الإنسان ويظله. والمراد أن هيئة السيوف المعدّة للجهاد تُرهب العدو، وإن لم يحارب بها، وتكون سبباً لدخول المجاهدين الجنة. انظر الأحاديث: ١٣٠٢ و ١٣٢١ و ١٣٥١. ومُنْزِلَ أي: مَوْج على لسان جبريل، منادى مضاف إلى مفعوله في المعنى منصوب بحرف نداء محذوف مبالغة في التعظيم، إما في حرف النداء من إشعار بالأمر والتنبيه. والكتاب أي: الكتب المقدسة المنزلة على الرسل. وأل: عهدية ذهنية. ومُجَرِّي أي: مُسَيِّر، معطوف على: منزل. والسحاب: اسم جنس جمع واحدته سحابة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والهازم: الغالب. والأحزاب: جماعات الكفار، جمع حزب. وأل: عهدية ذهنية أيضاً. والمنصوبات الثلاثة كل منها اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وانصُرنا أي: أعاننا واجعل الغلبة لنا بالجهاد وعونك. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(١) خ: "الباب الرابع في الصّدق". والآيات هي: ١١٩ من سورة التوبة و ٣٥ من سورة الأحزاب و ٢١ من سورة محمد. ش: وَلَوْ صَدَقُوا.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ:

٥٤- فَالْأَوَّلُ: ^(١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا». متفق عليه.

٥٥- الثَّانِي: ^(٢) عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ:

(١) الفاء: رابطة لجواب الشرط، لتوكيد الترتب والمبالغة. والأول: مبتدأ خبره السند مع الحديث الشريف كله في محل رفع على الحكاية. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: أحاديث. والمراد: أولها. قال: نابعة عن ضمير الغائبة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بحال من شقيق بن سلمة - وهو الراوي عن ابن مسعود - أي: عن شقيق راويًا. هذا على ما ورد للحديث في الصحيحين، وما ههنا يقتضي أن عن: تتعلق بالخبر المحذوف "حاصل" للمبتدأ: الأول. وعلى كل فالجملة الكبرى الأولى استئنافية، ولا حاجة إلى ذكر المُقَابِل لِـ "أَمَّا" لأن الآيات الكريمة قبله تفيد ما يقابل، حتى كأنه قيل: أَمَّا الآيات فقال الله تعالى، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَالْأَوَّلُ. والجملة الكبرى الثانية: معطوفة على جملة "قال" الأولى في إفادة التفصيل. وجملة "قال" الثانية: مفعول به لحال من: ابن. والصدق: موافقة سرَّ الإنسان لعمله. وآل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع المتقدمة، وعهدية ذكورية في التوالي. والأصل في الصدق أنه هو الصُّلْبُ المستوي من الرجال والرماح والسيوف. والمراد هنا التزام الاستقامة في النية والقول والعمل.

ويهدي: يرشد ويوصل. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية في المواضع. والرجل أي: والمرأة. واللام هي: اللام المزلقة للمبالغة في التوكيد والحال في الموضعين. والبر: العمل الصالح والإحسان. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. ويكون: بصير. وزاد بعده في خ: "عِنْدَ اللَّهِ". وصديقًا أي: مبالغة في الصدق وتصديق الحق يتحرى ذلك باهتمام، خبر: يكون. ط: "يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا". والكذب: ادعاء الباطل. والفجور: الفساد والإفساد والانطلاق بلا قيد. والنار: نار جهنم. وآل: عهديه ذهنية هنا وفي: الجنة. ويكتب عند الله أي: يحكم له بتحقيق صفته في مبالغة الكذب منه وأنها الصفة المميزة له. وكذَّابًا: حال من نائب الفاعل قبل، مبالغة اسم الفاعل أيضًا. ومتفق: خبر مرفوع لمبتدأ والتقدير: هذا الحديث. والجملة: استئنافية. وكذلك ما بعد الأحاديث ٥٥-٥٩.

(٢) انظر تعليقنا على الحديث المتقدم. والجملة الصغرى هنا: استئنافية. وكذلك ما قبل الأحاديث ٥٦-٥٩. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة مقدمة عن الحديث الشريف المذكور بعد، وهو في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: حفظ. وجملة=

حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ. فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالكَذِبَ رِيْبَةٌ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.
 قوله: «يَرِيْبُكَ» هو بفتح الياء وضمها، ومعناه: اترك ما تُشْكُ في جِلِّه، واعدِلْ إلى ما لا شَكَّ فيه.

٥٦- الثَّالِثُ: ^(١) عَنْ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ ؓ، فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ هِرَقْلَ: قَالَ هِرَقْلُ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قُلْتُ: يَقُولُ: «اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ خ: "الحديث الثالث". وكذلك في الرابع

=قال: حال من: أبي محمد. ودع: اترك وتجنب. وما: اسمٌ موصول في محل نصب مفعول به، ثم في محل جر. ش وط: "يَرِيْبُكَ" في الموضعين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من الفاعل أي: منصرفاً. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وطمأنينة: اطمئنان، أي: تطمئن إليه نفس المؤمن، والتقدير: مُطْمَئِنُّ جَدًّا، خبر: إن. والكذب: معطوف على: الصدق. وريبة أي: يريب المؤمن ولا يطمئنه، أي: مُشَكِّكٌ، معطوف على خبر: إن. والخبر بالمصدر في الموضعين مراد به اسم الفاعل مبالغة في المعنى. واترك... فيه: في محل رفع خبر للمبتدأ: معنى. والجل: الحلال. واعدل أي: انصرف وتوجه. ط: ما لا تُشْكُ فيه.

(١) خ: "الحديث الثالث". وكذلك في الرابع والخامس. وانظر تعليقنا على الحديثين المتقدمين. وفي للظرفية المكانية في الموضعين: تتعلق الأولى بحال من أبي، أي "قائلاً" أو بمفعول به للحال من ابن عباس راوياً "قوله". والجار والمجرور في قصة: بدل من "في حديث" في محل نصب بالبديلة ولا يعلقان. يعني: حين زار أبو سفيان قبل إسلامه ملك الروم في الشام وكان بينهما حوار عن النبي ﷺ. وجملة "قال هرقل" مع القول المحكي كله بعد عدا الاعتراض والتوكيد اللفظي: في محل نصب مفعول به لحال محذوفة عن أبي سفيان، أي: قائلاً. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وماذا: اسم استفهام في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم. ويعني النبي ﷺ: جملة ابتدائية في الاعتراض ليست من قول أبي سفيان أدرجها الراوي مع "ﷺ" لبيان المسؤول عن أمره. وجملة قال أبو سفيان: توكيد لفظي للحال المقدر عن أبي سفيان. وجملة قلت: استئنافية بيانية ضمن الحديث. واعبدوا أي: قدسوا ووجدوا. ولا تشركوا أي: لا تجعلوا شريكاً في العبادة. والجملة: حال من الفاعل قبل. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. والشيء: ما هو مخلوق أو يُتَصَوَّر من الأوهام. واتركوا: دعوا وتجنبوا. وما: اسمٌ موصول مفعول به. ويقول: يزعم من أباطيل الجاهلية. والآباء: جمع أب. وهو الوالد ومن قبله من الجدود. وجملة يأمرنا: معطوفة على جملة "يقول" الأولى. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والعفاف: تجنّب ما لا يحل ولا يحسن. والصلة أي: مواصلة الأرحام بالبر والإحسان. وهنا ينتهي قول أبي سفيان. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في المواضع.

والخامس. ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَةِ. متفق عليه.

٥٧- الرَّاغِبُ: عَنْ أَبِي ثَابِتٍ - وَقِيلَ: ^(١) "أَبِي سَعِيدٍ"، وَقِيلَ: "أَبِي الْوَلِيدِ" - سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ - وَهُوَ بَدْرِيُّ رحمه الله - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ - تَعَالَى - الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ». رواه مسلم.

٥٨- الْخَامِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رحمه الله قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنْ

(١) جملة قيل: اعتراضية عطف عليها الثانية. وأبي سعيد: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل. وكذلك: أبي الوليد. والبدرى: الذي حضر يوم بدر من الصحابة وهو من أفضل المسلمين. والمصدر المؤول من أن: مفعول به لحال محذوفة عن: أبي ثابت. ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب في محل رفع. وسأل الله أي: طلب منه بالدعاء. والشهادة: القتل في سبيل الله، مفعول ثانٍ للفعل قبل، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: اسْتَشْهَدَ، أي طلب الشهادة، فهو مستشهد. وإذا تحقق دعاؤه استشهد، جُعِلَ شهيدًا. يعني مشهورًا له بالجنة، أي: شهد الله عليه والملائكة بذلك، فيكون له أجر شهيدين. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل: سأل. والصدق: النية الصادقة في القلب. وبَلَغَهُ أي: أوصله ويسر له يوم القيامة. ومنازل: مفعول به ثانٍ، أي: مراتب، جمع منزلة. والشهداء: جمع شهيد. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. ومات: فارقت روحه جسده، فعل ماضٍ من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والفراش: ما يمهّد للنوم. يعني: مات حتف أنفه. وحتف: مفعول مطلق نائب عن مصدر: مات.

(٢) الجملة الأولى قال: حال من: أبي. وغزا: أراد حرب العدو. ونبي هو: يوشع بن نون. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وقوم الرجل: الجماعة التي هو منها. ولا: حرف جازم. ط: "لا يَنْتَعِي". والبَضْع: النكاح، اسم مصدر يفيد المبالغة للفعل: بَضَعَ، أي: نَكَحَ. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. ويبني بها أي: يدخل معها بيتًا وينكحها. والمراد أن يكون معها أسرة. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من الفاعل قبل. ولَمَّا: حرف جازم، للتنفي والتقريب من الحال. والجملة: حال من الفاعل قبل. خ: "لَمْ يَبَيِّنْ". ولا: حرف نفى في الموضعين لتوكيد النفي قبله وتعميمه فيشمل الأمور الثلاثة معًا، واثنين منها وجميعهما وكلاً منها على حدة. فمجموع الحالات ست. وأحد: معطوف في الموضعين على: رجل. والبيوت: العُرف للسكن، جمع بيت. ويرفع: يُعْلِي ويثبت. والجملة صفة لـ "بيوتًا". والغنم هنا: الضأن أو الماعز حوامل.

الأنبياء - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ - فَقَالَ لِقَوْمِهِ: "لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَّ بِهَا وَلَمَّا بَيْنَ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا لَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلَادَهَا"، فغزا فذنا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: "إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ". اللَّهُمَّ، احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. فَجَمَعَ^(١) الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا،

= وللحيوان هنا ستة حالات، وجُدد هذا في ستّ يكون ستًا وثلاثين حالة ممن لا يجوز له أن يغزو من القوم. وأولادها أي: ولادتها، جمع ولد. وآل في "القرية": عهدية ذكورية، بدلالة ذكر الغزو قبل. وصلاة العصر أي: انتهاء وقت هذه الصلاة، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وآل: عهدية حضورية. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالصفة المشبهة: قريبًا. وآل: عهدية حضورية أيضًا. واللام: للتبليغ خطابًا للشمس. وإن جعل الدعاء ضمن هذا الخطاب كانت اللام للمجازاة أيضًا بمعنى: عن. ولكنه قد يُشكل ذلك على القارئ فيتوهم أن الدعاء من خطاب الشمس أيضًا، فيجب إخراجها من الخطاب، وإن كان من قول النبي نفسه. ومأمورة: خاضعة لأمر الله. واحبسها علينا أي: أخر غروبها لأجلنا. وجملة النداء: فعلة استئنافية ضمن القول. وفي الدعاء التفات. وعلى: للتعليل. وجملة حبست: معطوفة على جملة: قال للشمس. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية، بعدها "أن" مضمرة مهمله. وفتح عليه أي: يسر له الصلاة في وقتها مع النصر في الحرب قبل الليل. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(١) الغنائم: ما يكسبه المنتصر من أموال العدو، جمع غنيمة. والنار: نار من السماء كانت تأتي غنائم الأنبياء وتلتهمها لتحريم الغنائم عليهم ودلالة على أنها من صدق وليس فيها خيانة. وآل: عهدية ذهنية. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. وتأكل: تحرق. وتطعم: تمس وتذوق. والغلول: المسروق من الغنيمة. خ: "الغُلُول". والفاء: حرف استئناف وسببية في الموضعين. واللام: حرف جازم، حركته الكسر وسكن تخفيفًا لدخول الفاء عليه. ويباع: يجدد البيعة بالمصافحة، فعل مضارع مجزوم. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: رجل. ولزقت: لصقت لحظة. واليد: اسم جنس يعبر به عن مفرد أو مثني أو جمع. والباء: للإلصاق الحقيقي. وآل: عهدية ذكورية في الموضعين. وفي الأصل: "الغُلُول". خ: "إِنَّ فِيكُمْ الْغُلُولَ". وقبيلتك أي: أفرادها. وثلاثة أي: من القبيلة المذكورة. وجاؤوا به أي: أحضروه. والباء: للتعدية. ومن: للتبيين تعلق بصفة ثانية لـ "رأس". وكون ذلك من الذهب يعني أن للسامري أمثالاً في عهد ذاك النبي المذكور يصنع للوثنيين أبقاراً آلهة. والضمير الأول في "وضعها" للنبي، والثاني مؤنث لأن الرأس منسوب إلى البقرة. والمذكر قد يكتسب التأنيث من المؤنث المتعلق به. وآل: عهدية ذكورية. وتحل: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وآل: =

فَقَالَ: "إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا. فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ"، فَلَزَقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: "فِيكُمْ الْغُلُولُ. فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ"، فَلَزَقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: "فِيكُمْ الْغُلُولُ"، فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ الذَّهَبِ، فَوَضَعَهَا فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا. فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ. رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا. متفق عليه.

الْخَلَفَاتُ بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ: جَمْعُ خَلِيفَةٍ. وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَامِلُ.
٥٩- السَّادِسُ: عَنْ أَبِي [خَالِدٍ] ^(١) حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ، مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا. فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا». متفق عليه.

=جنسية لتعريف الماهية. وأحلها: جعلها حلالاً. واللام: للاختصاص. وأل: عهدية ذكرية. ط: "لَمَّا رَأَى". والعجز: القصور عن عظيم الأعمال كما كان العماليق والجبارة من قبل. واللام: للاختصاص. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وخلفة: صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: خَلَفْتُ، أي: حملت. وتجمع أيضًا على "مَخَاض" من لفظ آخر. وأل: عهدية ذهنية، ثم حرفية موصولة لغير العاقل.

(١) تنمة من النسخ وخ وع وط. والبيعان: المُجِيدان للبيع والشراء ومزاولة العقد. وبيَّع على وزن: فَيَّعِل، من مصدر: باعَ، مبالغة اسم الفاعل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبلها. وبالخيار أي: باختيارهما لعقد البيع والشراء أو إلغائه، اسم مصدر يفيد المبالغة من الاختيار لخبر الأمرين من وفاق وفسخ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر متعلق بـ"الخيار" ويتفرقا أي: بمفارقة المكان أو للأقوال. والفاء: حرف استئناف. وإن: حرف شرط جازم في الموضعين. وبيَّنَّا أي: أوضحنا بدقة وتفصيل ما يتعلق بالمُبَايَع. وبورك أي: جعل الخير العميم من ربح ونفع، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم. والمبني للمعلوم هو: بَارَكَ، فلما بني للمجهول قلبت الألف واوًا لوقوعها بعد ضم. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والهاء: في محل جر. والميم: حرف عماد. والالف: حرف تنثية. وفي: للظرفية المكانية. والجار والمجرور في بيع: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكتم: أخفى. ومُحِقَتْ: دُهِبَ بها وَأَفْنِيَتْ. والبركة: الخير العميم.

باب المراقبة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾. وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ:

٦٠- فَلَاوُلُ: ^(٢) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) الْآيَاتُ: ٢١٩ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ وَ ٤ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ وَ ٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ وَ ١٩ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ، وَهِيَ تَبَسُّطُ الْمُرَاقَبَةِ، أَيِ: الْمُبَالَغَةُ فِي الرُّقَابَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَاسْتِحْضَارِ عَظَمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَغَضَبِهِ، لاسْتِشْعَارِ الْمَرءِ بِالمَسْئُولِيَّةِ أَمَامَ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - مَعَهُ حَيْثُ كَانَ وَيَعْلَمُ النِّيَّةَ وَالْقَوْلَ وَالْعَمَلَ، وَلِحَمْلِهِ عَلَى مِرَاعَاةِ ذَلِكَ بِمُنْتَهَى الْإِحْسَانِ فِي حَيَاتِهِ كُلِّهَا.

(٢) الْفَاءُ: رَابِطَةٌ لْجَوَابِ الشَّرْطِ، لِتَوْكِيدِ التَّرْتِبِ وَالْمُبَالَغَةِ. وَالْأَوَّلُ: مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ السَّنَدُ مَعَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الْحِكَايَةِ. وَالْجُمْلَةُ: صَغْرَى فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ قَبْلُهَا: الْأَحَادِيثُ. وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى: مَعْظُوفَةٌ بِالْوَاوِ عَلَى الْجُمْلَةِ الِاسْتِثْنَائِيَّةِ قَبْلُهَا. وَالْأَوَّلُ أَيِ: أَوَّلُهَا. قَالَ: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبَةِ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْمَجَازِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ الرَّائِي عَنِ عَمَرٍ، أَيِ: عُلُقْمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ رَاوِيًا. وَجُمْلَةُ قَالَ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لَاسْمِ الْفَاعِلِ: رَاوِيًا. هَذَا مَا تَقْتَضِيهِ الرِّوَايَةُ فِي الصَّحِيحَيْنِ. وَانْظُرْ تَعْلِيْقَنَا عَلَى الْحَدِيثِ ٥٤. وَعِنْدَ: مَفْعُولٌ فِيهِ ظَرْفٌ مَكَانٌ مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ مَتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِلْمُبْتَدَأِ: نَحْنُ. ط: "نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ". وَذَاتُ: مَفْعُولٌ فِيهِ نَائِبٌ عَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ يَفِيدُ التَّوْكِيدَ مَتَعَلِّقٌ أَيْضًا بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ. وَالْجُمْلَةُ: فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. وَطُلِعَ: ظَهَرَ. وَالْجُمْلَةُ: ابْتِدَائِيَّةٌ فِي الْقَوْلِ. وَعَلَى: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ. وَالْأَلِ: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ فِي الْمَوْضِعِينَ.

وَلَا: حَرْفُ نَفْيٍ. وَيُرَى: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ. وَعَلَى: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْحَقِيقِيِّ. وَالْجُمْلَةُ: صِفَةٌ ثَالِثَةٌ لِـ "رَجُلٍ". وَالْأَلِ: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْحَقِيقَةِ. وَمِنْ: لِلتَّبْعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ: أَحَدٍ. وَحَتَّى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ هِيَ وَالْمَصْدَرُ الْمَوْزُولُ بِالْفِعْلِ: طُلِعَ. وَأَسَدُ: أَوْصَلَ. وَإِلَى رَكْبَتَيْهِ أَيِ: إِلَى رَكْبَتَيْ النَّبِيِّ ﷺ أَمَامَهُ مُوَاجِهًا لِإِيَّاهُ. وَإِلَى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَرَكْبَتَيْهِ أَيِ: رَكْبَتَيْ النَّبِيِّ ﷺ. وَوَضَعَ: جَعَلَ. وَعَلَى: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْحَقِيقِيِّ. وَفَخَذِيهِ أَيِ: فَخَذِي النَّبِيَّ ﷺ أَيْضًا. وَأَخْبَرَنِي أَيِ: أَعْلَمَنِي. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْمَجَازِيَّةِ فِي الْمَوَاضِعِ. وَالْإِسْلَامُ: الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ وَأَرْكَانُهُ =

ذات يوم، إذ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ
أَثَرُ الشَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَدْرَكَتِيهِ إِلَى
رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: "يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ"، فَقَالَ

=الكاملة. وأل: عهديه ذهنية في المواضع الثمانية عدا ما نستثنيه بالذكر. وتشهد: تُؤَيِّدُ
باللسان صادقاً، فعل مضارع منصوب، عطفت عليه الأفعال الأربعة. والجملة: صلة الحرف
المصدرية عطفت عليها الجمل الأربع. فهذه الأربع لا محل لها من الإعراب بالعطف.

والمصدر المؤول من أن تشهد: في محل رفع خبر المبتدأ: الإسلام. وأل: عهديه
ذكرية. و"أن" الثانية: حرف مشبه بالفعل مخفف من "أن"، واسمه ضمير الشأن أي:
أنه. وهذا الضمير يكون في الموضوعات المؤكدة المبالغ في تأكيدها كما هنا. ولا: حرف
مشبه بالفعل، للتنصيص على عموم نفي وجود الجنس. والإله: المعبود بحق. وإله: مبني
على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخبر محذوف تقديره: موجود. وإلّا: حرف استثناء
ملغى. والله: اسمٌ علمٌ للمعبود بحق وحده، المتصف بالكمال المطلق والواجب الوجود،
المستحق للألوهية والتوحيد ولجميع المحامد بذاته وصفاته وأفعاله. ولفظ الجلالة: بدل
من الضمير المستتر في الخبر المحذوف مرفوع بالبدلية. والتقدير: المعبود بحق هو الله
وحده. والجملة: في محل رفع خبر: أن. والمصدر المؤول من "أن" هذه: في محل
نصب بنزع الخافض هو الباء، عطفت عليه المصدر التالي: أن. فهو في محل نصب
بالعطف.. ولم يكن فيه ضمير الشأن لأن تأكيداً أقل من المعطوف عليه. ورسول أي:
مرسل للتبليغ والهداية، اسم مفعول للمبالغة من مصدر: أُرْسِلَ، عُيِّنَ به عن اسم الذات
لتوكيد المبالغة. والإضافة بمعنى اللام، يعني أنه رسول لله سبحانه وتعالى.

وتقيم الصلاة: تؤدّي العبادة المكتوبة بشروطها وأركانها وأدائها. وتؤتي الزكاة: تدفع
للمستحق ما يطهرك ويطهر مالك وينميهِ. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين.
وتصوم: تمتنع عن المفطرات الشرعية. ورمضان: ظرف زمان، على وزن: فَعْلَان، اسم
مصدر يفيد المبالغة للفعل: رَمَضَ، أي: اشتد الحرّ، وهو بمعنى الصفة المشبهة لتوكيد
المبالغة، عُيِّنَ به عن الاسم العلم لتحقيق توكيد المبالغة. وتحج: تقصد بنية العبادة
المشروعة لحج أو عمرة. والبيت: الكعبة المشرفة. وأل: عهديه ذهنية. وإن: شرطية
للمحال، حرف شرط جازمٌ حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. واستطعت أي: أطقّت
وتيسر لك، والزيادة في الفعل للوجود. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. وإليه أي: إلى
البيت. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بحال من: سبيلاً. وجواب الشرط: محذوف
تقديره: تحج البيت. والجملة: جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من
الإعراب. والجملة الشرطية: في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها تفيد التوكيد للفعل
أيضاً. وصدقت أي: قلت الحق. وعجبنا: تعجّبنا إذ لم نعرف السبب في سؤاله وهو يعلم
ما يجاب به. واللام: للسمية. وجملة يسأله: حال من الضمير قبلها، عطفت عليها الجملة
التالية. فهي في محل نصب بالعطف.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحْجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا». قَالَ: «صَدَقْتَ»، فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: ^(١) فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ

(١) الفاء: حرف زائد لوصل الكلام بما قبل القول في المواضع. والإيمان: التصديق اليقيني. والمصدر المؤول من أَنْ: في محل خبر لمبتدأ معذوف تقديره: الإيمان. وكذلك الثاني لمبتدأ: الإحسان، والثالث لمبتدأ: الأمارات. وتؤمن: تصدق يقينًا. والباء: للإلصاق المعنوي. وبالله أي: بوحديته في ذاته وصفاته وأفعاله. والملائكة: مخلوقات من النور بعضها للرحمة وبعضها للعذاب وغير ذلك، جمع مَلَكٌ على وزن: فَعَال، من مصدر: مَلَكٌ، والهمزة مزيدة فيه لتوكيد المبالغة، حذفت منه للتخفيف ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، ثم ردت في الجمع. فالوزن: فَعَالَةٌ. والكتب أي: المنزل من عند الله. والرسول: جمع رسول. وهو من كُلف بالتبليغ والعمل معه كتاب مُنزل. واليوم: الزمن. والآخر: الذي لا زمن بعده، اسم فاعل بمعنى اسم التفضيل للمبالغة. وال: حرفية موصولة لغير العاقل.

وتكرر "تؤمن" لتوكيد ما بعده. والباء: للإلصاق المعنوي. والقدر: تقدير أحوال الكون وما يحصل فيه من الأزل إلى الأبد. وله أربع مراتب: علم الله الأزلي، وكتابة القلم في اللوح المحفوظ، وإرادة الله للأشياء، وخلقه محققة في الوجود. وخير: ما فيه نفع في الدنيا والآخرة أو الآخرة فقط، بدل تفصيل من "القدر" مجرور بالبدلية ومضاف. والشر: ما فيه ضرر في الدنيا والآخرة أو الآخرة فقط. والإحسان: جعل العمل على أحسن ما يمكن. وتعيد: تقدس وتطيع. وكانَ: حرف مشبه بالفعل للتقريب. وتراه أي: تبصره لينتجق الخشوع والإخلاص في العبادة باستحضار عظمة الله ورحمته وغضبه. والجملة: خير: كأن. والجملة الكبرى كأنك تراه: حال من الفاعل قبلها، يراد بها دوام المراقبة. والمعنى: حال كونك عابداً له مثل حال كونك راثياً له. والفاء: حرف استئناف هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: حرف شرط جازم، شرطية للخبر المجازي، أي: أنت لا تراه حقاً وإنه يراك. وجملة تراه: خبر: تكن. وجملة يراك: خبر: إن. والجملة الشرطية: استئنافية تفيد معنى السببية. والساعة: وقت يوم القيامة. وال: عهدية ذهنية. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص: ليس. والمسؤول: اسم "لا" مرفوع. وال: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين.

وعن: للمجاوزة المجازية. والجار والمجرور: متعلقان باسم المفعول: المسؤول. وحذف مثلهما بعد "السائل" للإيجاز. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي قبل تحقيق ما تضمنه. وأعلم: مجرور لفظاً بالفتحة عوضاً من الكسرة منصوب محلاً خبر: ما. والأمارات: الأشراف والدلائل الحاصلة قبلها. ش: "أمارتها". وتلد: تُنجب. وال: جنسية لتعريف الماهية. وترى: تبصر بعينك. والحفاة: جمع الحافي. وهو هنا اسم =

وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى

= ذات منقول من اسم الفاعل للمبالغة. وأل: عهديه ذهنية. والعرة: جمع العاري لا يستره ثوب سترًا كاملاً، صفة أولى. والعالة: جمع العائل، صفة ثانية. وأل: حرفية موصولة للعائل في الموضعين. والرعاء: جمع الراعي. والشاء: إناث الغنم، وزنه: فَعَلٌ، وأصله "شَوَّةٌ" قلبت الواو ألفاً وأبدلت الهاء همزة للتخفيف. والمفرد شاة على وزن: فَعَّةٌ، أصله "شَوَهَةٌ" صفة مشبهة من مصدر: شَاءَ، أي: حَسُنَ، حذفت منه الهاء للتخفيف فقلبت الواو ألفاً. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويتناولون: يتفاخرون ويتكبرون ويتسابقون ويتباهون لسيطرتهم على الأمور. وهم أثرياء الوثنية من رأسمالية أو اشتراكية أو ديموقراطية أو مذهبية خبيثة. والجملة: حال من: الحُفَاة. وفي: للاستعانة. والبنيان: ارتفاع البناء، اسم مصدر يفيد المبالغة. والمراد ما يكون من المنازل والقصور والحصون والحدائق والمساجد والشوارع والجسور والقباب والملاعب والملاهي والساحات والأعمدة والمتاحف والمواخير. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

وانطلق أي: ذهب الرجل سريعاً. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبلها. وليث أي: بقيت وأمضيت. وملياً: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وقال أي: النبي ﷺ. وتدرى: تعلم. وهمزة الاستفهام: للتوقيف. ومن: اسم استفهام مبني على السكون حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين الأولى، في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: السائل. وأل: عهديه ذكرية. والجملة: سدت مسد مفعولي: تدري. وجملة: أناكم: حال من: جبريل. وجملة يعلمكم: حال من الفاعل قبلها. ودين: مفعول به ثانٍ ومضاف. ط: "وَمَعْنَى تَلَدٌ". وأي: حرف زائد للمبالغة في التفسير في الموضعين. وما بعده: في محل رفع خبر المبتدأ "معنى" و"قول" على الحكاية. والسراري: جمع سُرِّيَّة. وهي المملوكة ينكحها سيدها، منسوبة إلى "سُرَّ" بمعنى سُرُور. والتعبير بـ "سَيِّدَةً" عن البنت للدلالة على تجبر الدليل إذا تحكَّم، فيكون التسلط فظيماً جداً. والويل للناس إذا طغى الضعيف اللذيل! وغير ذلك يشمل ما نراه الآن من تحكُّم البنات في الأمهات والآباء، وتحكُّم النساء في الرجال لفسادهم وترك الجهاد. ط: "زَمَانًا". وغير: نائب فاعل ومضاف. والفقراء: جمع فقير. وزاد بعده في خ: "ومعناه أَنَّ أسافل الناس يصيرون أهل ثروة ظاهرة". وذلك أي: الزمن الطويل. وثلاثاً أي: ثلاث ليال، خبر منصوب للفعل: كان. والظاهر أن عمر ﷺ انصرف بعد ذهاب جبريل، فكانت معرفته تلك بعد ثلاثة أيام. شرح النووي ١: ١٩٤-١٩٥. وهذا الحديث الشريف يجمع أصول العقيدة في الإجابة الأولى، وأصول العبادة في الثانية، وأصول العمل الكريم في الثالثة.

الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي: مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَنَا كُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». رواه مسلم.

وَمَعْنَى «تَلَدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا» أَي: سَيِّدَتَهَا. وَمَعْنَاهُ: أَنْ تَكْتُمَ السَّرَارِي حَتَّى تَلَدَ الْأَمَةُ السَّرِيَّةَ بِنْتًا لِسَيِّدِهَا، وَبِنْتُ السَّيِّدِ فِي مَعْنَى السَّيِّدِ. وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. وَالْعَالَةُ: الْفُقَرَاءُ. وَقَوْلُهُ: «مَلِيًّا» أَي: زَمَنًا طَوِيلًا. وَكَانَ ذَلِكَ ثَلَاثًا.

٦١- الثَّانِي: ^(١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٢- الثَّالِثُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) «كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ:

(١) خ: "الحديث الثاني". وكذلك حتى الثامن. وفي الأصل: "جُنْدَبُ". وعنهما أي: عن جندب ومعاذ. واتق الله أي: تجنب غضبه واطلب رضاه بالطاعة للأمر والنهي. والفعل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وحيثما كنت أي: في أي مكان كنت. وحيث: اسم مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ومضاف. ط: "حيثما". وكنت: فعل ماض تام مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: فاعل. والجملة: في محل جر مضاف إليه. واتبع: ألحق سريعًا، فعل أمر مبني على السكون حرك بالكسر لاتلقائه بسكون السين الأولى. والسيئة: المعصية في حق الله، مفعول به أول. وآل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين. والحسنة: الطاعة لله، مفعول ثان. وتمح: تمسح هذه تلك ولا تمسح الإساءة إلى الناس، فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط جازم محذوف مع فعله: إن تَتَّبِعِ السيئة الحسنة. انظر الحديث ٢١. والإحسان إلى الإنسان يمحو الإساءة إليه. وخالق: عاشر وعامل. والزيادة في الفعل للمشاركة يبدؤها الفاعل لينشر الخير والإيمان. والجملة: معطوفة على جملة: اتق. والناس: البشر عامة لا المسلمين فقط، لأن المؤمن يكون بإحسانه داعية إلى الإسلام. وآل: جنسية للاستغراق العرفي، أي: من مع الإنسان في الزمان والمكان، فيشمل الآن ما في العالم كله لما في وسائل الإعلام والتواصل من سعة التبليغ والتأثير. والباء: للاستعانة. والخلق: المعاملة. والحسن: الجميل الطيب، ما يحب الإنسان الكريم أن يُعامل به من الخير.

(٢) يَوْمًا أَي وَقْتًا، ظَرْفُ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ هُوَ وَ"خَلْفَ" بِالْفِعْلِ قَبْلَهُمَا. وَكَلِمَاتُ أَي: عِبَارَاتُ هِيَ مَا يَلِي مِنَ الْأُمُورِ وَالْمَعْلُومَاتِ، مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ. وَاحْفَظْ اللَّهَ أَي: بِمُلَازِمَةِ الْمُرَاقَبَةِ وَالطَّاعَةِ وَطَلَبِ الرِّضَا. وَالْجُمْلَةُ: اسْتِثْنَاءِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ هِيَ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ كَالْجَوَابِ لِسُؤَالٍ: مَا هِيَ؟ وَيَحْفَظُكَ يَمْنَعُ عَنْكَ كَثِيرًا مِنَ الْبَلَاءِ. وَالْفِعْلُ: جَوَابُ شَرْطٍ مَحْذُوفٌ =

يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ

مع فعله. وكذلك: تجذ. انظر الحديث ٢١. وتُجاهك أي: معك بالحفظ والعون والهداية والتأييد في الشدائد كأنك في مقام المشاهدة. وتُجاه: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف، وزنه: فُعَالٌ، مصدر للفعل: واجَهَ، وأصله "وُجَاهٌ" أبدلت الواو تاء للتخفيف. والجملة الشرطية إذا: استثنائية أيضًا عطفت عليها التالية وجملة الأمر. خ: "وإذا". وسألت أي: أردت سؤال مطلوب. واستعنت أي: أردت طلب العون. والباء: حرف جر، للاستعانة. واعلم أي: دُم على العلم والتذكر.

والمصدر المؤول في المواضع الخمسة من: أَنْ: سد مسد المفعولين. والأئمة أي: جماعة الإنس والجن. ولو: حرف شرط غير جازم، شرطية للمستقبل تفيد المبالغة بمعنى: إِنْ. وكانت "لو" هنا للدفع ما تُوهمه "إِنْ" مما هو غير مرغوب فيه وغير محقق، كما في الشرط الثاني القادم. والجملة الشرطية: في محل رفع خبر "أَنْ"، عطفت عليها الجملة الشرطية "إِنْ"، فهي في محل رفع بالعطف. واجتمعت: اتفقت. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. والمصدر المؤول في الموضعين من أَنْ: في محل جر. والباء: للاستعانة في المواضع الأربعة تتعلق بالفعل قبلها. وينفعوك أي: يسببوا لك الخير. وإلا: حرف حصر في الموضعين. وكتبه أي: قدره وسجله في اللوح المحفوظ. والجملة: صفة لما قبلها في الموضعين. واللام: للاختصاص، فالتنع متصل بالإنسان كما ترى بخلاف ما سيلي من ذكر "على" في مجازية اتصال الضرر. خ: "ولو اجتمعوا". ويضروك أي: يسببوا لك الشر. ورفعت الأقلام أي: انتهت الكتابة بها فتركت. والأقلام: نائب فاعل. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين، بدلالة الكتابة قبل. وجفت الصحف أي: انتهت كتابة المقادير في صحف اللوح المحفوظ من أمد بعيد فثبتت دون تغيير.

وأمامك أي: معك بالحفظ والعون والهداية والتأييد. وتعرّف إلى الله أي: تحبّب إليه بطاعته واستحضار عظمته. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين. والرخاء: اليسر وطيب العيش. ويعرفك: يحسن إليك بعونه ورعايته. والفعل: جواب شرط محذوف مع فعله. والشدة: الضيق والعسر. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين. وما: اسم موصول في محل نصب اسم: أَنْ. والخير جملة: لم يكن ليصيبك. وأخطأك أي: تجاوزك ولم يصل إليك. واسم "يكن" وفاعل يصيب: يعود على: ما. واللام: حرف جر لتوكيد النفي بعده "أَنْ" مضمرة. والمصدر المؤول من أَنْ: في محل جر في الموضعين. والجار والمجرور: متعلقان بخبر محذوف تقديره: قاصداً. وما: الثانية: معطوفة على الأولى في محل نصب بالعطف. وأصابك أي: نزل بك. وجملة لم يكن ليخطئك: معطوفة أيضًا على نظيرتها في محل رفع بالعطف. وفي هذا عطف معمولين على آخرين لعامل واحد. والنصر: عون الله. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الستة. ومع: ظرف للمصاحبة الزمانية والمكانية على الحقيقة منصوب ومضاف متعلق بخبر "أَنْ" في المواضع الثلاثة. والصبر: ضبط النفس إيمانًا واحتسابًا دون جزع. والفرج: انكشاف البلاء. والكرب: الغم الشديد. والعسر: ضيق الأمور وتعقدها. واليسر: سهولة الأمور وتيسر انقضائها. فكل اثنين من الأمور الأربعة الأخيرة يلازم =

تُجَاهَكَ. إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وفي رواية غير الترمذي: «حَفِظَ اللَّهُ تَجِدُهُ أَمَامَكَ. تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

٦٣- الرابع: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ

=أحدهما الآخر دائماً ويجري معه ثم يتغلب عليه بتقدير الله خيراً كان أو شراً. واختلاف الرواية في مثل هذا مع أن المتلقي له عن النبي ﷺ والراوي له عنه واحد، يجعله العلماء من صنيع الرواة اعتماداً على جواز الرواية بالمعنى، وهي لا أساس لها في الكتب الصحاح، ومذهب الإمام النووي منعها في الكتب المصنفة، كما جاء في شرحه على صحيح مسلم ١: ٦٣-٦٤، والنبي ﷺ يقول هنا: «إِنِّي أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ» لا معلومات ولا أخباراً ولا أحكاماً. فالتقيد باللفظ واجب وسبب الاختلاف كون النبي ﷺ معلماً يلقن الناس ألفاظاً دقيقة، فيكرر المعاني بعبارات مختلفة مراراً، لتتضح في أذهانهم بجلاء، كما يفعل ذلك كل معلم نابه في القاعات والساحات، فيبلغ المتلقي الأول تلك العبارات المختلفة متفرقة في مجالس متعددة، ثم يروي المحدثون عنه كل ما سمع ويجمع المصنفون للصحاح كل ما وصل إليه بأسانيده الموثقة. ولا احتمال لكون الحديث في موقعين أو أكثر بدليل القول: «كُنْتُ خَلَفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا». والله أعلم بالصواب.

(١) م وخ وط: «عَنْ أَنَسٍ». وأعمالاً: مفعول به. وأدق: أصغر: خبر للمبتدأ: هي. والجملة صفة أولى لـ «أعمالاً». يعني أنكم تستهينون بها ليصغرها عندكم. وفي: للظرفية المكانية، ومن: لابتداء غاية التفضيل، تتعلقان باسم التفضيل: أدق. وجملة: كنا نعدّها: صفة ثانية. ونعدّها: نراها ونجعلها. وما: مفعول به أول. والجملة: خبر: كان. وعلى: للظرفية الزمانية بمعنى: في. والعهد: الزمن. والمويقات: مفعول به ثانٍ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلات. والمهلكات أي: بالإثم والعذاب. م وخ وط: «مِنْ الْمُؤَيَّقَاتِ...» وقال المؤيقات المهلكات». فالمعروف أن الشعور بالمسؤولية لدى الإنسان يزداد وضوحاً وحدة مع الزمن، لنمو الخبرة ويسر تأديتها، ولكن الواقع خلاف ذلك فيما نرى من تدني ذلك لدى كل قريب وصاحب وزميل ومسؤول عن عمل أو إدارة أو صناعة أو تجارة أو سياسة=

فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُوَبَقَاتِ". رواه البخاري.

قَوْلُهُ: "الْمُوَبَقَاتُ": الْمُهِلِكَاتُ.

٦٤- الخَامِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَغَارُ، وَغَيْرُهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ». متفق عليه.

وَالْغَيْرَةُ: بَفَتْحِ الْغَيْنِ، وَأَصْلُهَا الْأَنْفَةُ.

٦٥- السَّادِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ^(٢): «إِنْ ثَلَاثَةٌ مِنْ

=أو توجبه بتأثير الأهل والأصدقاء والزملاء والمعلمين والأعوان، حتى لتغيب المسؤولية ويحل محلها التنطع والبغي والغش والدوان والإفساد. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) انظر الحديث ١٨١٠. ويغار: يُنْكَرُ وَيُغْضِبُ. ط: "وغيره الله تعالى أن". ويأتي: يفعل ويقترب. والمرء: الإنسان أي إنسان مسلماً كان أو كافراً. وكذلك المرأة. وال: جنسية لتعريف المفرد. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر المبتدأ "غيرة" بتقدير مضاف محذوف، أي: كراهية الإتيان. والجملة الاسمية: معطوفة على جملة: إن. وذكر الله فيها بدلاً من الضمير لتحقيق المعنى وتعظيم شأنه. وما: نكرة موصوفة اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وحرم أي: منع القيام به. وعلى: للاستعلاء المنعوي. والجملة: في محل نصب صفة لـ "ما". والضمير العائد محذوف في محل نصب والتقدير: حرمه. والأنفة: الكره والإنكار. وال: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين، وفي الغين: نائبة عن ضمير الغائبة.

(٢) من: للتبعض تتعلق بصفة لما قبلها في المواضع. وينو إسرائيل هم: اليهود والنصارى، من الحاميين السومريين. وأبرص أي: من يصيب جلده بقع بياض متزايدة، بدل تفصيل من: ثلاثة. وأراد: قدر وقضى. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ويتلهم أي: يعاملهم معاملة من يمتحنهم في شكر النعم. والفاء: حرف عطف للترتيب الإخباري. ويعث: أرسل. والملك: مخلوق من النور مكرم يفعل ما يؤمر، جاء إلى هؤلاء بصورة إنسان. وأتى الأبرص أي: جاءه. وال: عهدية ذكرية في المواضع الستة. ش: "فسأل". وأتي: اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ومضاف. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده. وأحب: أكثر محبوبة، مبتدأ مؤخر مرفوع. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول في المواضع الستة. ولون أي: هيئة وكيان بما فيهما من صفات البياض والحمرة... والبرص، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. وكذلك: الإبل وشعر والبقر والغنم والمصدر المؤول من: أن يرد الله.

وجملة يذهب: صلة "أن" محذوفة، والمصدر المؤول: معطوف على "لون" في محل رفع بالعطف. وهذا في الموضعين من حذف "أن" قبل ما محله الرفع، وهو من نادر البيان. وقدرني أي: استقدرني وتباعد عني بسببه. وليس "قد" في خ. وال: جنسية في المواضع الأربعة للاستغراق الترفي. ومسحه أي: أمر يده على جسده. وذهب: زال.=

بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَاتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "لَوْ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَلْبَرَنِي النَّاسُ"، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "الْإِبِلُ"، [أَوْ قَالَ: "الْبَقَرُ". شَكَّ الرَّاوي] فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشْرَاءَ، فَقَالَ: "بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا"، فَاتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَلْبَرَنِي النَّاسُ"، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "الْبَقَرُ"، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: "بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا"، فَاتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ النَّاسَ"، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "الْغَنَمُ"، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا.

=ولونًا: مفعول به ثانٍ. وكذلك: ناقة وشعرًا وبقرة وشاة. والمفعول الأول صار نائب فاعل في المواضع هو الضمير المستتر في الفعل قبل. والمال هنا: ما يملك من الحيوان. وأل: عهدية ذهنية. وأو: حرف عطف للشك. و"أو قال البقر" هو من قول الراوي إسحاق بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة. وأو: حرف اعتراض. وفاعل قال: عبد الرحمن. والجملة: اعتراضية من كلام مَنْ روى عن إسحاق وهو همام. فقد شكَّ إسحاق في أَنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ هُنَا أَحَدُهُمَا "الْإِبِلُ" وَقَالَ الْآخَرُ "الْبَقَرُ"، وَلَكِنْ تَمَتَّعَ الْحَدِيثُ تَحَقُّقَ مَا جَاءَ فِي أَصْلِ الرَّوَايَةِ.

والراوي: إسحاق. وجملة شكَّ: استثنائية ختامية للاعتراض وهي من قول همام الراوي عن إسحاق. وهذا الاعتراض قد يقتضي شكًا آخر في قول الأقرع بعد وفي التمتة أيضًا أغفل بالدلالة هنا، ولكن ما جاء في الرواية لا يؤيد ذلك، ويعني أن إسحاق أبقى شكه الأول رغم ما في تمتة الحديث من توجيه إلى الصواب، أبقاء للحفاظ على ما تلقى من اللفظ بما فيه من شك. والعُشْرَاءُ: التي مضى على حملها عشرة أشهر، من مصدر: أَعَشَرْتُ، أي: بلغت ذلك. وفي الأصل وش: "عُشْرَاءَ قَالَ". وبارك: جعل الخير الدائم. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية. وذا: اسم إشارة فاعل. والذي: اسم موصول صفة لاسم الإشارة. والغاء بعد قال: حرف زائد للوصل في الموضعين. والحامل: التي في بطنها جنين. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية في المواضع. وأبصر: أرى، فعل مضارع منصوب معطوف على: يردُّ. والغنم: الضأن والماعز. والشاة: الأنثى من الغنم. والوالد: المعروفة بكثرة الحمل والولادة. ولم تؤنث بالتاء لأن الولادة من صفات الإناث. وكذلك الحامل.

فَأَنْتَجَ هُذَانِ^(١) وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْغَنَمِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: "رَجُلٌ مَسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاعَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ

(١) هُذَانِ أَي: الْأَبْرَصُ وَالْأَقْرَعُ، فاعل مرفوع بالالف لأنه ملحق بالمشئى. وهذا أَي: الْأَعْمَى. وَكَانَ أَي: صَارَ. وَاللَّامُ: لِلْإِخْتِصَاصِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ الْمَقْدَمِ الْمَحذُوفِ لِـ "كَانَ". وَوَاِدٍ: اسْمُ "كَانَ" مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمَقْدَرَةِ عَلَى الْإِبَاءِ الْمَحذُوفَةِ لِاتِّفَاقِهَا بِسُكُونِ التَّنْوِينِ، غُطِفَ عَلَيْهِ: وَاِدٍ وَوَاِدٍ، مَرْفُوعَانِ بِالْعَطْفِ. وَلِذَا وَلِذَا: مَعْطُوفَانِ عَلَى "لِذَا" فِي مَحَلِّ نَصَبٍ بِالْعَطْفِ وَلَا تَتَعَلَّقُ. وَمِنْ: لِلتَّبْيِينِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةٍ لَمَّا قَبْلَهَا. وَفِي صُورَتِهِ أَي: صُورَةُ الْإِسْرَائِيلِيِّ قَبْلُ. وَكَذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ. وَفِي: لِلْمَصَاحَبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلَهَا فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ. وَرَجُلٌ: خَبَرُ أَوَّلٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِمَبْتَدَأِ مَحذُوفٍ: أَنَا. وَمَسْكِينٌ أَي: مُحْتَاجٌ. خ: "وَانْقَطَعَتْ". وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحَبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ: الْجِبَالِ. وَآلُ: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَةِ الزَّمَانِيَةِ فِي الْمَوَاضِعِ. وَالْجُمْلَةُ: خَبَرُ ثَانٍ. وَالْبَلَاعُ: بُلُوغُ الْغَايَةِ. وَالْيَوْمُ: مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرِ "لَا" الْمَحذُوفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: كَاثَنُ بَعُونَ أَحَدٍ. م وَخ وَط: "فَلَا بَلَاعَ لِي الْيَوْمَ". وَإِلَّا: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ مَلْفًى. وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحَبَةِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ. وَيَا لَهِ أَي: بَعُونَ اللَّهِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: بَدَلٌ مِنَ الْمَحذُوفَيْنِ قَبْلُ "إِلَّا" فِي مَحَلِّ نَصَبٍ بِالْبَدَلِيَةِ وَلَا يَتَعَلَّقَانِ. وَالْمَحذُوفَانِ: مُتَعَلِّقَانِ بِحَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي الْخَبَرِ: كَاثَنُ. وَثُمَّ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي فِي الْمَنْزِلَةِ. وَبِكَ: مَعْطُوفَانِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ بِالْعَطْفِ وَلَا يَتَعَلَّقَانِ. وَأَسْأَلُكَ أَي: أَطْلُبُ مِنْكَ مُلْتَمَسًا الْعَطَاءَ. وَالْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ لِلْقِسْمِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ "أَسْأَلُ" لَمَّا فِيهِ مِنَ الْقِسْمِ الْاسْتِعْطَافِيِّ. وَآلُ: عَهْدِيَّةٌ حُضُورِيَّةٌ فِي الْمَوَاضِعِ السَّتَةِ، ثُمَّ حَرْفِيَّةٌ مُوصُولَةٌ بَعْدَهَا. وَبِعِيزًا: مَفْعُولٌ ثَانٍ لِلْفِعْلِ: أَسْأَلُ. وَكَذَلِكَ: شَأْنٌ. وَأَتَبْلَغُ أَي: أَجِدُ مَا يَكْفِينِي. وَالْبَاءُ: لِلْإِسْتِعَانَةِ. وَالْحَقُوقُ: جَمْعُ حَقٍّ. وَهُوَ الْوَاجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ لِلْغَيْرِ. وَآلُ: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ. وَكَأَنَّ حَرْفَ مُشَبِّهٍ بِالْفِعْلِ لِلتَّقْرِيبِ. وَالْهَمْزَةُ: حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ لِلتَّحْقِيقِ.

وَجُمْلَةٌ يَقْدَرُكَ: خَبَرُ ثَانٍ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ. وَفَقِيرًا: خَبَرُ ثَالِثٍ. وَوَرِثْتُ أَي: مَلَكَتُ. وَكَابِرًا أَي: كَبِيرًا فِي الْعِزِّ وَالْفَنَى، حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلُ. وَهِيَ حَالٌ مُوْطَئَةٌ لِلْوَصْفِ يَتَعَلَّقُ "عَنْ" الَّذِي لِلْمَجَاوِزَةِ بِصِفَةٍ مَحذُوفَةٍ لَهَا أَي: وَارْتَأَى. ط: "كَاذِبًا فِي دَعَاكَ فَضِيرًا". وَالْفَاءُ: رَابِطَةٌ لْجَوَابِ الشَّرْطِ. وَصَبِيرٌ أَي: أَعَادَ، فَعَلَ مَاضِيَةً لِلدَّعَاءِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَمَا: اسْمُ مُوَصُولٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَخَبِرَ "كُنْتُ" مَحذُوفٌ مَعَ مُتَعَلِّقِهِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَي: مُسْتَقَرًّا عَلَيْهِ. وَمِثْلُ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنِ مَصْدَرِ الْفِعْلِ قَبْلَهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُنْصَوْبٌ وَمُضَافٌ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْوَلِ بَعْدَهُ. وَابْنُ السَّبِيلِ: مَنْ كَانَ فِي غَيْرِ بِلَدِهِ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ مَا يَعُودُ بِهِ. وَمَا شَتَّتَ أَي: مِنَ الْمَالِ. وَمَا: اسْمُ مُوَصُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَيْضًا. وَدَعَا: أَتَرَكَ. وَالْبَاءُ: لِلتَّلْعِيلِ، وَاللَّامُ: لِلتَّلْعِيلِ، مُتَعَلِّقَانِ بِالْفِعْلِ: أَجْهَدُ. ط: "لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ". خ: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ". وَابْتَلَيْتُمْ أَي: امْتَحَنْتُمْ. وَعَنْكَ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ وَلَا يَتَعَلَّقَانِ. وَكَذَلِكَ: عَلَى صَاحِبَتِي. ش وَط: رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ.

ثُمَّ بِكَ. أَسَأَلْتُكَ بِالَّذِي، أَعْطَاكَ اللّٰوَنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ،
بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: "الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ"، فَقَالَ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ.
أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا، فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: "لَئِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا
الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ"، فَقَالَ: "إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتَ".
وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ
مِثْلَ مَا رَدَّ هَذَا، فَقَالَ: "إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتَ"، وَأَتَى
الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: "رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِي
الْحَبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ. أَسَأَلْتُكَ بِالَّذِي رَدَّ
عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاءَ أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي"، فَقَالَ: "قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ
إِلَيَّ بَصَرِي. فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ. فَوَاللَّهِ، لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ
أَخَذْتَهُ لِلَّهِ"، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَا لَكَ. فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ. فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ
عَلَى صَاحِبَيْكَ". متفق عليه.

وَالنَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ^(١) يَضُمُّ الْعَيْنَ وَفَتْحَ الشَّيْنِ وَبِالْمَدِّ هَيَّ: الْحَامِلُ. قَوْلُهُ: «أَنْتَجَ»
وَفِي رِوَايَةٍ: «فَنْتَجَ» مَعْنَاهُ: تَوَلَّى نِتَاجَهَا. وَالنَّاتِجُ لِلنَّاقَةِ كَالْقَابِلَةُ لِلْمَرَأَةِ. وَقَوْلُهُ:
«وَلَدَ هَذَا» هُوَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ، أَيِ: تَوَلَّى وَلَادَتَهَا. وَهُوَ بِمَعْنَى: «نَتَجَ» فِي النَّاقَةِ.

(١) أَل: عَهْدِيَّة ذَكْرِيَّة فِي: النَّاقَةِ، وَحَرْفِيَّة مَوْصُولَةٌ لَغَيْرِ الْعَاقِلَةِ فِي: الْعُشْرَاءِ وَالْحَامِلِ. ط:
"يَضُمُّ الْعَيْنَ وَبِالْمَدِّ وَفَتْحَ الشَّيْنِ". وَهِيَ: مُبْتَدَأُ ثَانٍ. وَكَذَلِكَ: هُوَ. وَالْهَمْزَةُ فِي "أَنْتَجَ"
لِلْمُبَالَغَةِ. وَأَل: حَرْفِيَّة مَوْصُولَةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَاللَّامُ: حَرْفُ جَرِّ زَائِدٌ، لِلتَّقْوِيَةِ وَالتَّوَكُّيدِ.
وَمَا بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ نَصَبِ مَفْعُولٍ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ. وَالْكَافُ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ وَمُضَافٍ.
وَبِمَعْنَى: مُتَعَلِّقَانِ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِلْمُبْتَدَأِ قَبْلَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالبَاءُ: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ.
وَجُمْلَةُ نَتَجَ: فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ عَلَى الْحِكَايَةِ. م وَخ وَط: «لِللَّحْيَوَانِ». م:
«وَذَلِكَ». وَالْمَوْحِدَةُ: بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ. ط: «وَقَوْلُهُ». وَجُمْلَةُ لَا أَشُقُّ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ
لِلْمُبْتَدَأِ «مَعْنَى» عَلَى الْحِكَايَةِ. وَكَذَلِكَ جُمْلَةُ: لَا أَحْمَدُكَ، أَيِ: أَذَمُّكَ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ
الْمَكَانِيَّةِ. وَمِنْ: لِلتَّبْعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةٍ لِـ «شَيْءٍ». م وَط: «وَفِي رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ». وَالبَاءُ:
لِلسَّبَبِيَّةِ. خ: «شَيْءٌ مِمَّا تَحْتَاجُ». وَالْكَافُ: لِلقِرَانِ وَالرَّقْعِ أَيِ: لِلْمُوَاقِفَةِ وَالْحَصُولِ لَا
لِلتَّشْبِيهِ، يَعْنِي: هُوَ مُوَافِقٌ حَصُولِ قَوْلِهِمْ، يُقَابَلُهُ وَعَلَى قِيَاسِهِ مُقَارَنَةٌ فِي اللَّفْظِ لِلتَّلْمِيلِ لَا
مِثَابَهَةٍ فِي الْمَعْنَى. وَقَدْ يَرِدُ لِلْمُقَابَلَةِ فِي حَصُولِ الْمَعْنَى انْظُرْ تَعْلِيلُنَا عَلَى الْأَحَادِيثِ: ١٤٥
و ٥٩٧ و ١٦٣٧ و ١٧١٣.

فَالْمَوْلُدُ وَالتَّانِجُ وَالْقَابِلَةُ بِمَعْنَى، لَكِنْ هَذَا لِحَيَوَانٍ وَذَاكَ لِغَيْرِهِ. وقوله: «انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ» هو بالحاءِ المهملةِ والباءِ الموحدةِ أي: الأسبابُ. قوله: «لا أَجْهَدُكَ» معناه: لا أَشُقُّ عَلَيْكَ فِي رَدِّ شَيْءٍ تَأْخُذُهُ أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِي. وفي روايةٍ للبخاري: «لا أَحْمَدُكَ» بالحاءِ والميمِ. ومعناه: لا أَحْمَدُكَ بِتَرْكِ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، كَمَا قَالُوا:

* لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ *

أي: عَلَى فَوَاتِ طُولِهَا.

٦٦- السَّابِعُ: عَنْ أَبِي بَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

=والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر لمحذوف ومضاف، والمصدر المؤول من ما: في محل جر مضاف إليه. وقالوا أي: العرب. والمراد: شاعرهم. ففي شرح النووي على مسلم: «كما قال الشاعر». والقول المذكور هو صدر بيت من الشعر للمرقيش الأكبر عجزه:

وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرءِ مَا يَمْلِكُ

وفي الأصل والنسختين وط: «نَدَمٌ» بجعل العبارة من النشر. والقصيدة رؤيتها مقيدة. انظر شرح اختيارات المفضل ص ١٠٦١. وعلى: للسببية تتعلق بخبر «ليس» المحذوف. وندم: اسم «ليس» المؤخر، سكن لضرورة القافية. والواو: للحال والاقتران. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ووراء هنا بمعنى: أمام. يعني ما سيكون من عاقبة العمل ويلايا الهرم والعلل. وما: اسم موصول مبتدأ مؤخر. والجملة: حال من الضمير المستتر في خبر: ليس. وأي: حرف تفسير. وعلى فوات: بدل من «على طول» في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان.

(١) الكيس: العاقل الفطن، مبتدأ خبره الاسم الموصول: مَنْ، وزنه: الفَعِيلُ، صفة مشبهة تفيد المبالغة من مصدر: كَامَسَ يَكِيْسُ، أصله «كَئِيسٌ» أدغمت الياء في الثانية. وقد عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وآل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. ش: «الْكَيْسُ» حذفت منه الياء الثانية للتخفيف فوزنه: الْفَعِيلُ. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسمٌ موصول. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وآل: نائبة عن ضمير الغائب. والعاجز: المقصّر التارك بالتسوية لما يجب عليه، مبتدأ كذلك. وأتبعها أي: جعلها تابعة. وهوى: مفعول به ثانٍ ومضاف. وتمنى: طلب باللاح. وعلى: لابتداء الغاية المعنوية بمعنى: مِنْ. يعني أنه يطلب الرغبات العظيمة والفوز في الدنيا = «والآخرة مع تقصيره وتسويفه. ط: «على الله الأمانتي». خ: «على الله تعالى». ش: «حسن صحيح». وحاسبها أي: منعها مما يُهلكها وعَمِلَ للآخرة.

قال الترمذي وغيره من العلماء: معنى «دَانَ نَفْسَهُ»: حَاسَبَهَا.

٦٧- الثَّامِنُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ

إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». حديثٌ حسنٌ رواه الترمذي وغيره.

٦٨- الثَّاسِعُ: عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه ^(٢)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ: فِيمَ

ضَرَبَ امْرَأَتَهُ؟» رواه أبو داود وغيره.

٦

الباب (٣) السادس في التقوى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ»، وَقَالَ

تَعَالَى: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» - وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى - وَقَالَ

(١) من: للتبعض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: ترك. والحسن: الكمال بالاستقامة والمراقبة. والإسلام: الاستسلام لله وتحقيق العادة. والمرء: الإنسان. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والترك: التجنب والإعمال. وما: اسم موصول مفعول به للمصدر: ترك. ويعنيه: يَهْتَمُّ في الدنيا والآخرة.

(٢) زاد هنا في م: "بن الخطاب". ولا: حرف نفي، يراد به النهي للمبالغة. والرجل: الزوج. وأل: جنسية لتعريف الماهية. يعني: لا تسألوه في الدنيا لأنه قد يكون السبب يُستجبا من ذكره، فيترك ذلك لمراقبة الرجل التقى ربه، إلا إذا كان ما يستدعي البيان في حكم شرعي. وفي: حرف جر للسببية. وم: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة للتخفيف. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما. وضربها أي: الضرب الشرعي الخفيف للوعظ والتأديب بعد النشوز. وإذا كان الرجل لا يُسأل في الدنيا عن سبب هذا الضرب فعليه مراقبة الله في ذلك بلزوم الأحكام الشرعية.

(٣) في الأصل والنسخين وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب السادس. كذا هو في الأصل". وكذلك لفظ م مع التصويب في التراجم أي: العناوين التالية حتى الباب ٢٣. والتقوى: تجنب غضب الله وطلب رضاه بالطاعة في الأمر والنهي، اسم مصدر يفيد المبالغة فعلة: اتَّقَى. والأصل "وَقِيًا" أبدلت الواو تاء للتخفيف وقلبت الياء واوًا لتمييز الاسم من الصفة، نحو: شَرَوَى وقَتَرَى، وصَدِيًا وَرِيًا. انظر المتع الكبير ص ٣٤٥-٣٤٦. وفي الآية ٢١ من سورة البقرة، جعلت التقوى هي الغاية النهائية للتوحيد والعبادة.

(٤) الآيات: ١٠٢ من سورة آل عمران - ط: "وقال الله تعالى" - ١٦ من سورة التغابن - ط: "وقال الله تعالى" - ٧ من سورة الأحزاب و ٢ و ٣ من سورة الطلاق و ٢٩ من سورة الأنفال. وزاد في آخرها في ط: والله ذو الفضل العظيم.

تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ - والآيات في الأمر بالتقوى كثيرة معلومة - وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾. والآيات في الباب كثيرة معلومة، وأما الأحاديث:

٦٩- فالأول^(١): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ

(١) الفاء: رابطة لجواب الشرط، لتوكيد الترتب والمبالغة. والأول: مبتدأ خبره السند مع الحديث الشريف في محل رفع على الحكاية. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: الأحاديث. والمراد: أولها. قال: نائبة عن ضمير الغائبة. انظر الحديث ٦٠. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بحال من الراوي عن أبي هريرة. ومن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: أكرم. وأكرم الناس أي: أكثرهم خيرًا في الدنيا والآخرة، أو أعظمهم في أصله وشرفه وعنصره. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأتقى أي: أشد تجنبًا لغضب الله وطلبًا لرضاه، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أكرمهم. وكذلك: يوسف. وفي الجوابين تجاهل العالم، للتوجيه إلى الصواب في التفكير، وبسط أنواع الكرم، في حكم الله وفي تاريخ الناس جميعًا وفي حياة العرب. وليس: فعل ماضٍ ناقص جامد مبني على الفتح. واسمه في الموضعين: ضمير الشأن المحذوف: هو، ويكون فيما يراد له المبالغة. وعن: للمجازاة المجازية في المواضع تتعلق بالفعل بعدها. وهذا أي: الاتقى. وجملة نسأل: خبر: ليس.

وزعمُ جملة "نسأل" في محل رفع اسم "ليس" تنزيلاً للفعل منزلة المصدر، كما جاء في مرقاة المفاتيح ١٤: ١٦٧، نادر النظير ويقضي تقدير "أن" في موقع الرفع على ندرة أيضًا، ويرد هذا الزعم الإخلال بالمعنى في التقدير وما جاء في تنمة الحديث من تعبير يحقق المراد. ولا يحسن جعل "ليس" حرف نفى حملًا لها على "ما" في الإهمال على لغة بني نعيم - انظر المغني ص ٧٨ - لأن جمهور المتكلمين هنا ليسوا من بني نعيم، وكذلك الراوي للحديث أبو هريرة وهو الذي وُحِدَ العبارة من أقوال المتكلمين، وفي أحاديث غيره: "ليس عن هذا أسألك، وليس عن هذا نهيتُ" من كلام غير بني نعيم أيضًا. وهذا أي: الاتقى. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول في الموضعين والسببية، حذفت قبله همزة الاستفهام في الموضع الثاني. ونبي: صفة لـ "يوسف" مرفوعة ومضافة. وابن: صفة لـ "نبي" قبلها في المواضع الثلاثة ومضافة.

وما بين معقوفين زيادة من البخاري وط. قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: "هكذا وقع في مسلم: نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. وفي روايات للبخاري كذلك، وفي بعضها: نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. وهذه الرواية هي الأصل، وأما الأولى فمختصرة منها. فإنه يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل صلى

النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتَقَاهُمْ»، فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ. قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ [ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ] ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ. قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَّهُوا». متفق عليه.

و«فَقَّهُوا» بضم القاف على المشهور، وحكي كسرهما، أي: عَلِمُوا أحكامَ الشرع.

٧٠- الثَّانِي: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «إِنَّ الدُّنْيَا

=الله عليهم وسلم. فسبُّه في الأولى إلى جدّه». وهذا أي: الأشراف. والمعادن: جمع معدين. وهو أصل النسب والفخر والشرف ومنزلة الطَّيِّب في الإنسان. وأل: جنسية لتعريف الماهية. فسؤال الصحابة رضي الله عنه كان عن كرم النسب. وتساءلوني: فعل مضارع مرفوع بشبوت النون وحذفت للتخفيف. وهي لغة لبعض العرب. والنون الثابتة: حرف وقاية. وانظر الحديث ١٥٤١.

وخيار: جمع خير أي: خَيْرٌ، مبتدأ ومضاف خبره: خيارٌ. وهو الأفضل في عقله وعمله، اسم تفضيل من مصدر: خَارَ يَخِيرُ خَيْرًا، حذفت منه الهمزة ونقلت حركة الباء إلى الساكن قبلها للمبالغة في المعنى. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بجمع اسم التفضيل قبلها. والجاهلية: ما كان قبل الإسلام، مصدر صناعي. وأل: عهدية ذهنية في الموضمين. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بـ «خيار» الثاني. م: «فَقَّهُوا» في عبارة الشرح، وهو في محل رفع مبتدأ على الحكاية. وضم القاف هنا أولى ليناسب التفضيل في الكرم والخيرية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عنه. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن: ضم. وأل: عهدية ذهنية، لأن المراد الفقه في الدين. وحكي كسرهما أي: في الرواية واللغة، والجملة: معطوفة على الحال قبلها في محل نصب بالعطف. وأي: حرف زائد لتوكيد التفسير. وجملة علموا: في محل رفع خبر على الحكاية للمبتدأ: فقهاوا. وانظر الحديث ٢٢. والأخير في الجاهلية والإسلام مع الفقه العالي هو النبي ﷺ، وكذلك هو الاتقي، ولكن الإجابة كانت بالتعميم ليشمل أطايب الجاهلية والإسلام وتواضعاً منه ﷺ.

(١) الدنيا: الحياة القريبة من الإنسان. وأل: عهدية ذهنية ثم ذكرية. وحلوة أي: ممتعة بما فيها من المذاق اللذيذ. وخضرة أي: فتانة بما فيها من النعم والمتاع والبهجة. ومستخلفكم أي: جاعلكم خلفاء لما مضى قبلكم من الأمم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: مستخلف. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وينظر أي: يعلم علم مشاهدة لما كان من قضاؤه وقدره. والجملة: معطوفة على «مستخلف» في محل رفع بالعطف. وفي الأصل وشن: «تَنْظُرُ». ولعل المراد «لَيَنْظُرُ» وهي رواية. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل بعده. والجملة: في محل نصب مفعول به للفعل: ينظر، أي: كيفية عملكم من نية وقول وفعل. فهي جملة إنشائية=

حُلُوةٌ خَصِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ: كَيْفَ تَعْمَلُونَ؟ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النَّسَاءَ. فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ. رواه مسلم.

٧١- الثَّالِثُ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ ^(١): «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغَنَى». رواه مسلم.

٧٢- الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي طَرِيفٍ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِفِيِّ رضي الله عنه ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَنْتَقَى لِلَّهِ مِنْهَا فَلْيَاثِ التَّقْوَى». رواه مسلم.

٧٣- الْخَامِسُ: عَنْ أَبِي أَمَامَةَ صُدِّيٍّ ^(٣) بْنِ عَجَلَانَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ

=بمعنى الخبرة للمبالغة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. واتقوا أي: تجنبوا مفاتن الدنيا، والنساء: الزوجات بخاصة وغيرهن، لا تشغلنكم عن الحق والخير. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وللرجال حسنات بحسب تحمل مفاتن النساء، وللجميع ثواب بحسب تحمل مفاتن الدنيا. والفتنة: الابتلاء والامتحان بما هو ثقیل جداً. وينو إسرائيل: اليهود وهم حاميون وليسوا من الساميين. وفي: للسببية تتعلق بخبر: كان. وجملة كان: خبر: إن.

(١) أسألك أي: أطلب منك بالدعاء أن تيسر لي. والهدى: الرشاد إلى الحق، مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، عطفت عليه الأسماء التي بعده. والتقى: تجنب غضب الله وطلب رضاه بالطاعة للأمر والنهي، اسم مصدر يفيد المبالغة فاعله: اتقى. والأصل "وَقَى" أبدلت الواو تاءاً للتخفيف، وقلبت الياء ألفاً. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الأربعة. والعفاف: التنزه عما لا يباح. والغنى: اغتناء النفس عما في أيدي الناس وعن زخارف الدنيا.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وحلف: أقسم، فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم. والقسم هنا خبري لا إثنائي فلا جواب له. وعلى يعين أي: على فعل شيء من واجب ومنسوب أو تركه بقسم. وفي هذا تأكيد للمعنى. واليمين هنا: الشيء المحلوف عليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ورأى: وجد. والجملة: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. وأنتى أي: شيئاً أقرب إلى تقوى الله ورضاه. واللام: للاختصاص. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل. واللام: حرف جازم، سكن لدخول الفاء الرابطة للجواب عليه. ويأت أي: يفعل، فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والتقوى أي: عمل ما فيه الأكثر تقوى، مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر. وأل: عهدية ذكرية. ويكون ذلك مع دفع الكفارة عن اليمين.

(٣) صُدِّيٍّ تصغير صُدِّي. وهو ذكر البوم. وجملة يخطب: حال من النبي ﷺ. والحجة: =

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ». رواه الترمذي في آخر "كتاب الصلاة" وقال: حديث حسن صحيح.

٧

الباب السابع^(١) في اليقين والتوكل

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): «وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا: "هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا»، وَقَالَ تَعَالَى: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ: "إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ"، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا: "حَسْبُنَا اللَّهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ"! فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنِ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ. وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»، وَقَالَ تَعَالَى: «فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ

مصدر المرة للفعل: حَجَّ. ط: "حِجَّة" وهو السماع عن العرب، والقياس الفتح وهو الرواية هنا. والوداع: التوديع للناس، اسم مصدر. وكانت هذه الحجة سنة عشر وخمس: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله منصوب ومضاف. وشهر أي: رمضان، ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأدوها أي: ادفعوها إلى مستحقها. والزكاة: ما يجب على المال لتطهيره وتزكيته وتطهير صاحبه. والأموال: جمع مال. وهو ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وأطيعوا أي: في غير معصية الله. والأمراء: جمع أمير. وهو ولي الأمر شرعاً في الوظائف المختلفة. وتدخلوا: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. والتقدير: إن تفعلوا ذلك لوجه الله. والجملة الشرطية: في محل نصب حال من ضمير القاعلين قبلها في المواضع الخمسة، وهي حال مقترنة تفيد التوكيد لتلك الأفعال.

(١) م و ط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب السابع. كذا هو في الأصل". واليقين: قوة الإيمان حتى كأن الإنسان يرى بعينه ما أخبر الله به ورسوله وأن الواقع قضاء رباني مُحْكَم. والتوكل: اعتماد الإنسان على ربه في جميع أحواله.

(٢) الآيات: ٢٢ من سورة الأحزاب و١٧٣ و١٧٤ من سورة آل عمران - ط: "ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ" - و٥٨ من سورة الفرقان - ط: وَتَوَكَّلُوا - ١١ من سورة إبراهيم و١٥٩ من سورة آل عمران - وزاد في خ وع آخرها تنمة الآية - ٣ من سورة الطلاق و٢ من سورة الأنفال.

عَلَى اللَّهِ - وَالآيَاتُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّوَكُّلِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، أَي: كَافِيهِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾. وَالآيَاتُ فِي فَضْلِ التَّوَكُّلِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ:

٧٤- فالأول: ^(١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيظُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ. إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي:

(١) الفاء: رابطة لجواب الشرط، لتوكيد الترتب والمبالغة. والأول: مبتدأ خبره السند مع الحديث الشريف في محل رفع على الحكاية. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ قبلها: الأحاديث. والمراد: أولها. قال: نائبة عن ضمير الغائبة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بحال من الراوي عن ابن عباس. وعُرِضَتْ عَلَيَّ أَي: أُرِيَتْهَا فِي الْحُلُمِ كَمَا تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَعَلَى: للاستعلاء المجازي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، وفي "النبي": جنسية لتعريف المفرد في المواضع. ورأيت: أبصرت. وزاد بعده في خ: "النبيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيظُ، و". والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والنبيَّ: معطوف على نظيره في الموضعين. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ بعده في الموضعين. ورهيط أَي: جمع قليل جدًا. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع. والواو: بمعنى "أو" قبل: الرجلان. ومع: متعلق بخبر: ليس. والجملة: حال مما قبلها في المواضع الثلاثة. ط: "وَلَيْسَ". وإذا: حرف استئناف للمفاجأة. ورُفِعَ: أظهر. واللام: للاختصاص. والسواد العظيم: الأشخاص الكثيرون جدًا لا تتضح معالم أفرادهم.

والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: ظن. وقيل لي أَي: قال لي جبريل ﷺ. واللام: للتبليغ. ولهذا أَي: السواد العظيم. والواو: حرف استئناف. ولكن: حرف استدراك. والجملة بعده: استئنافية ختامًا للقول. وأل: عهدية حضورية في المواضع الثلاثة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة في الموضعين. وسواد مبتدأ خبره محذوف: كائن. وقومه أَي: بنو إسرائيل من اليهود والنصارى. وما بين معقوفين تنمة من م وع وط. والآخر: الثاني. وهذه أَي: مجموع ما في السوادين. والواو: للحال. ومع: مفعول فيه للظرفية المكانية بمعنى "في" منصوب ومضاف متعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ بعده: سبعون. وجملة يدخلون: في محل رفع صفة لـ "سبعون". وهم أصحاب المناقب العليا كما سيرد بعد وخلصتها التوكل. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل في الموضعين. وغير: مجرور ومضاف. والحساب: المحاسبة. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه في الموضعين.

”هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْأَفْقِ“، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، [فَقِيلَ لِي: ”انظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْآخِرِ“، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ]، فَقِيلَ لِي: ”هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ“.

ثُمَّ نَهَضَ^(١) فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاصَ النَّاسُ فِي أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ”فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ“، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَحْوَضُونَ فِيهِ؟» فَخَبَرُوهُ فَقَالَ: «هُمْ

(١) جملة نهض: معطوفة على جملة: قال رسول الله. وخاضوا: تكلموا بخلاف واضطراب. والناس: الصحابة في المسجد. وال: عهدة حضورية. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والذين: في محل جر صفة لاسم الإشارة: أولاء. وال: عهدة ذهنية. والفاء: حرف زائد للوصل والترتب في الموضعين. وجازت الفاء هنا مع ورود العطف قبلها لأن ما بعدها مختصر من عبارات متعددة. ولعل: حرف شبه بالفعل للظن. والذين: في محل رفع خبر ”لعل“ في الموضعين. وفي الإسلام أي: في عهده بعد النبي ﷺ. ويشرك: يعبد مع الله بعض مخلوقاته. وبعد ”بالله“ في ط وحاشية ش ومقحمًا في خ: ”شَيْئًا“. وأشياء أي: أقوالًا مختلفة. وخرج: ظهر من منزله. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسم استفهام في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الموصول. ولا يرقون أي: لا يستعملون الرُّقبة غير الشرعية. ولا يتطهرون أي: لا يتشاهمون بتوجه الطيور وأشباهاها بل يتفادون بالخير دائمًا. والزيادة في الفعل للمبالغة في المطاوعة المجازية.

وعلى: للإضافة تتعلق بالفعل بعده. والتقديم للحصر، أي: عليه وحده. ويتوكلون أي: يعتمدون في أمورهم. وقام: نهض. ومعنى عَكَّاشَة: العنكبوت. والأسدي: من بني أسد، وليس في م وط. وادع: أسأل. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول به ثانٍ في الموضعين. وزاد بعد لفظ الجلالة في ط: ”لي“. ومن: للتبعية تتعلق بالمفعول الثاني للفعل قبله في الموضعين. ومنهم: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنت. وسبقك أي: تقدمك في الفضل ونيل الخير. وبها أي: بالدعوة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وما بين معقوفين مخروم من الأصل. وتصغير: خبر للمبتدأ: الرهيط. ورهط: مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة فعلة: رَهَطَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. ودون أي: تحت، ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. واتصل العدد ”عشرة“ بالباء لأنه مضاف إلى ”أنفس“ بمعنى: أشخاص. م: ”عَشْرَةٌ“. وال: عهدة ذكرية ثم جنسية لتعريف الماهية. والناحية أي: من السماء. ط: ”وِتَخْفِيفُهَا“. والتشديد: مبتدأ خبره ”أفصح“. والجملة: في محل رفع بالعطف على ما تعلق به الجار والمجورور: ”بضم“ أي: خبر المبتدأ: عَكَّاشَة.

الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ ابْنُ مِحْصَنِ الْأَسَدِيِّ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ [أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

الرُّهَيْطُ بِضَمِّ الرَّاءِ: تَصْغِيرُ رَهْطٍ. وَهُمْ دُونَ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ. وَالْأَفْقُ: التَّاجِيَةُ وَالْجَانِبُ. وَعُكَّاشَةُ: بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ وَتَخْفِيفِهَا، وَالتَّشْدِيدُ أَفْصَحُ.

٧٥- الثَّانِي: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ، أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَنْ تُضِلَّنِي. أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَاخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٦- الثَّلَاثُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢) قَالَ: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»!

(١) أيضًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر متعلق "عن ابن" الخبر المحذوف للمبتدأ "الثاني"، والتقدير: مروى أيضًا. وكذلك ما في الحديث التالي وكثير مما يرد في مثل هذا السياق، يكون مفعولاً مطلقاً لفعل مذكور أو صفة أو حال، ولا حاجة إلى تقدير جمل كما يزعم المعربون. ط: "اللَّهُمَّ أيضًا". والمصدر المؤول من أَنْ: خبر المبتدأ: الثاني. وأسلمت: استسلمت في جميع أحوالي. وبك أي: بذاتك وما لك من الصفات الحسنى. والباء: للإلصاق المعنوي. وتوكلت: اعتمدت في جميع أموري. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. وأنبت: رجعت في الإقبال والعبادة والعمل. والباء: للتعليل تتعلق بالفعل بعدها. وخاصمت أي: أعدائك وأعداء دينك. وأعوذ: أستعين وأعتصم. وزاد قبله في ط: "إني". والعزة: القوة والغلبة. وجملة لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ: اعتراضية لتوكيد العزة والاعتصام. والمصدر المؤول من أَنْ: في محل نصب بنزع الخافض: من. وتضلني أي: توجهني إلى الباطل. والحي: الباقي على الدوام. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والقَيُّوم: القائم بتدبير الخلق وحفظه، وليس "القَيُّوم" في ط. والذي: خبر ثالث يفيد التوكيد لما قبله. وفي النسختين: "لَا تَمُوتُ". وجائز الخطاب هنا لأن المبتدأ كذلك. والجملة الأخيرة: معطوفة على جملة "أَنْتَ الْحَيُّ" عطف اللازم على الملزوم.

(٢) ط: "اللَّهُمَّ أيضًا". وجملة قال: في محل نصب مفعول به على الحكاية لحال من الراوي قبل ابن عباس. وحسبنا أي: كافينا. وحسب: خبر مقدم للمبتدأ لفظ الجلالة. وحسبنا الله ونعم الوكيل: في محل رفع مبتدأ على الحكاية، خبره جملة: قالها إبراهيم، وهي =

قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ. فَاخْشَوْهُمْ﴾، فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ! رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: "كَانَ آخِرُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ!"

٧٧- الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(١): «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ، أَفْنَدْتُهُمْ مِثْلَ أَفْنَدَةِ الطَّيْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قِيلَ: مَعْنَاهُ: مُتَوَكِّلُونَ. وَقِيلَ: قُلُوبُهُمْ رَقِيقَةٌ.

٧٨- الْخَامِسُ: عَنْ جَابِرٍ ؓ أَنَّهُ غَزَا^(٢) مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ

= وخبرها الحديث الشريف بما فيه: في محل في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وهي وحدها: في محل نصب مفعول به على الحكاية في الآية التالية - وهي الآية ١٧٣ من سورة آل عمران - وفي محل نصب خبر "كان" على الحكاية في الرواية الثانية. ونعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح والتعجب مبني على الفتح. والوكيل: الكفيل الكافي بأرزاق عباده، فاعل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والجملة: معطوفة على الخبر المقدم في محل رفع بالمطف. وحين: ظرف زمان ومضاف في المواضع الثلاثة. وجملة زادهم: معطوفة على جملة: قالوا. وعطفت عليها جملة "قالوا" بعد. وفي رواية: متعلقان بالفعل: قال. وله أي: للبخاري. والمتعلق بصفة "رواية". وعن: للمجازاة تتعلق بالمصدر: رواية. ط: آخر.

(١) الجنة: مفعول به. وأل: عهديّة ذهنية. والأقوام: جمع: قوم. وهم جماعة من الرجال والنساء. والأفئدة: جمع فؤاد. وهو صميم القلب مركز التدبر والاعتقاد والانفعال. والطير: اسم جمع واحد طائر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومتوكلون أي: مثل توكل الطير تغدو للسعي خِمَاصًا وتعود بِطَانًا - فالسعي لا بد منه - في محل رفع خبر على الحكاية للمبتدأ: معنى. وكذلك لمبتدأ مقدر: قلوبهم رقيقة، أي: ذات شفاية سريعة الفهم والقبول للخبر.

(٢) قوله "أنه غزا" يعني أن الرواية هي بالمعنى. وإلا كان يقول: أنني غزوت. وقيل أي: جهة، ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ومضاف. ونجد: في الشمال الشرقي من الحجاز. وقفل أي: من الغزو. ومعهم أي: مع النبي ﷺ والصحابة. ط: "مَعَهُ". وأدركتهم أي: جاء وقتها. والقائلة: الظهيرة نصف النهار. ونزل أي: للقليلة. والناس: الصحابة. وأل: عهديّة حضورية. ويستظلون يستروون من الشمس. والباء: للاستعانة. والثانية: للإلصاق الحقيقي. ونمنا أي: نحن جماعة الصحابة والنبي ﷺ. عبر بجمع المتكلمين بعد أن عبر بالمفرد الغائب أول الحديث. وفي هذا التفات.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُمْ، فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ، فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنَمِنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: "اللَّهُ"، ثَلَاثًا، وَلَمْ يُعَاقِبْنِي وَجَلَسَ. مَتَّقَ عَلَيْهِ.

وفي رواية: قَالَ جَابِرٌ^(١): كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِذَاتِ الرَّقَاعِ، إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا»، فَقَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ»، وفي رواية أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي "صَحِيحِهِ": فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ»، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْفَ فَقَالَ: «مَنْ

=وإذا: حرف مفاجأة في الموضعين قبله حرف العطف. والجملة الأولى بعده: معطوفة على التي قبلها، وعطف عليها الثانية. وجملة يدعونا: خبر: رسول. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أعرابي، أي: رجل من سكان البادية. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بحال من: سيفي. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وصلتا: حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وجملة قال: حال من الضمير في: "يده". ومن: اسم استفهام مبتدأ. ويمنع: يحفظ. والجملة: خبر. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ولفظ الجلالة: مبتدأ خبره محذوف والتقدير: يمنعني. وثلاثًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله: قلت. ولم يعاقبه أي: عفا عنه. والجملة: معطوفة على جملة: قال. وجلس أي: النبي ﷺ من اضطجاعه.

(١) زاد هنا في م: "ﷺ". ومع وبذات: متعلقات بخبر "كان" المحذوف. والباء: للظرفية الزمانية. وذات الرقاع: غزوة معروفة. وجملة "إذا" الشرطية التي للتكرار بمعنى "كلما" : معطوفة على جملة: كنّا. وأتينا أي: أقبلنا. وعلى: للاستعلاء المجازي. وظليلة: ذات ظل كثيف. وجاء أي: في مرة من تلك المرات. والمشرک: من يعبد مع الله بعض مخلوقاته. والواو: للحال والاقتران. وانظر ما مضى في التعليقة الماضية. ولا: حرف جواب لنفي ما تضمنه السؤال، بعده جملة محذوفة ابتدائية في القول، أي: "لا لا أخافك". م وط: "قَالَ". والغاء بعد "فقال": حرف زائد للوصل. وبعد "صحيحه" في ط: "قَالَ". وزاد قبل "فسقط" فيها: "قال". وكن: فعل أمر ناقصٌ للالتماس مبني على السكون. واسمه: أنت. والآخذ: الأسر. ولا: انظر ما مضى قبل. وجملة لكني أعاهدك: معطوفة على الجملة المحذوفة بعد "لا". والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: على. م وط: "مع قوم". وخلي سبيله أي: أطلق سراحه. والخير: الأفضل والأعظم. وآل: للاستغراق الحقيقي. ط: والعشاء.

يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: "كُنْ خَيْرَ آخِذٍ"، فَقَالَ: "تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْنِي رَسُولُ اللَّهِ؟" قَالَ: "لَا، وَلَكِنِّي أَعَاهِدُكَ إِلَّا أَقَاتِلَكَ، وَلَا أَكُونُ فِي قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ"، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ.

قَوْلُهُ: «فَقُلْ» أَي: رَجَعَ. الْعِضَاءُ: الشَّجَرُ الَّذِي لَهُ شَوْكٌ. وَالسُّمْرَةُ يَفْتَحُ السَّيْنِ وَضَمُّ الْمِيمِ: الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْحِ. وَهِيَ الْعِظَامُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ. وَاخْتَرَطَ السَّيْفُ أَي: سَلَّهُ وَهُوَ فِي يَدِهِ. صَلَّاتَا أَي: مَسْلُولًا. وَهُوَ يَفْتَحُ الصَّادِ وَضَمُّهَا.

٧٩- السَّادِسُ: عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ^(١): «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

مَعْنَاهُ: تَذَهَبُ أَوَّلُ النَّهَارِ خِمَاصًا، أَي: ضَامِرَةً الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ، وَتَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ بِطَانًا، أَي: مُمْتَلِئَةً الْبُطُونِ.

٨٠- السَّابِعُ: عَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) تَتَوَكَّلُونَ أَي: تَعْتَمِدُونَ. وَعَلَى: لِلإِضَافَةِ. وَزَادَ بَعْدَ "اللَّهُ" فِي م وَط: "عَزَّ وَجَلَّ" وَفِي ش: "تَعَالَى". وَحَقٌّ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَمُضَافٌ نَائِبٌ عَنْ مَصْدَرٍ: تَتَوَكَّلُ. وَتَوَكَّلُهُ أَي: التَّوَكَّلْ عَلَيْهِ وَحْدَهُ. وَرَزَقَكُمْ أَي: يَسِّرْ لَكُمْ حَاجَاتِ الْحَيَاةِ. وَالْكَافُ الثَّانِيَّةُ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنْ مَصْدَرٍ "رَزَقَ" وَمُضَافٌ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ مِنْ: مَا. وَالطَّيْرُ: اسْمُ جَمْعٍ وَاحِدُهُ طَائِرٌ. وَال: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ. وَتَغْدُو: تَنْتَلِقُ صَبَاحًا. وَالْجَمْلَةُ: حَالٌ مِنَ الطَّيْرِ. وَخِمَاصًا: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلُهَا، جَمْعُ خَمِصٍ. وَبِطَانًا: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلُهَا أَيْضًا، جَمْعُ بَطِينٍ. وَالْغَدُوُّ وَالرَّوْحُ يَعْنِيَانِ السَّعْيَ الْجَادَّ مَعَ التَّوَكُّلِ. وَمَعْنَاهُ أَي: مَعْنَى الْقِسْمِ الْآخِرِ مِنَ الْحَدِيثِ. وَأَي: حَرْفُ تَفْسِيرٍ. وَضَامِرَةٌ: بَدَلٌ مِنْ: خِمَاصًا. وَمِنْ: لِلْسَّبَبِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ: ضَامِرَةٌ. وَمُمْتَلِئَةٌ: بَدَلٌ مِنْ: بِطَانًا. وَال: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبَةِ فِي الْمَوَاضِعِ، عَدَا الرَّابِعَةَ لِأَنَّهَا عَهْدِيَّةٌ ذِكْرِيَّةٌ.

(٢) انْظُرِ الْأَحَادِيثَ: ٨١٤ وَ ٨١٥ وَ ١٤٦٢. وَفَلَانٌ: مَنَادَى كِتَابِيَّةٌ عَنْ اسْمِ عِلْمٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ. وَأَوَيْتُ أَي: أَرَدْتُ أَنْ تَنْضَمَ لِلنُّوْمِ. وَإِلَى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَأَسْلَمْتُ نَفْسِي أَي: جَعَلْتُ ذَاتِي مُسْتَسْلِمَةً مُنْقَادَةً لَكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ. وَوَجَّهْتُ وَجْهِي أَي: أَقْبَلْتُ بِنَفْسِي وَصَرَفْتُ ذَاتِي. وَإِلَى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ فِي الْمَوَاضِعِ. وَفَوَّضْتُ أَي: سَلَّمْتُ. وَالْجَاءُ ظَهْرِي أَي: أَسْتَدْنَتْهُ وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْكَ وَحَدَكِ الْإِعْتِمَادَ الْكَامِلَ. وَرَغْبَةً أَي: طَامِعًا فِي الثَّوَابِ، حَالٌ مِنْ فَاعِلِ الْأَفْعَالِ الْأَرْبَعَةِ قَبْلَ. وَرَهْبَةً أَي: فَارِغًا مِنْ عِقَابِكَ، مَعْطُوفٌ مُنْصَرِبٌ بِالْعَطْفِ. وَحُذِفَ "مِنْكَ" مُتَعَلِّقٌ "رَهْبَةً" لِلدَّلَالَةِ

«يَا فُلَانُ، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: «اللَّهُمَّ، أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَاثُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ. لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». فَإِنَّكَ إِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا». متفق عليه.

وفي رواية في «الصَّحِيحَيْنِ» عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ»، وَذَكَرَهُ نَحْوَهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ».

٨١- الثَّامِنُ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ^(١) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ

=المعنى عليه. وإلى: لانتهاه الغاية، تنازع فيه "رغبة ورهبة" فيعلق بالأول. والملجأ: اللجوء. ومنجى أي: نجاة، مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر في محل نصب اسم "لا" الثانية. ومنك أي: من قضائك وقدرك، تنازع فيهما الخبران المحذوفان فيعلقان بالثاني، وحُذِفَ مثلهما بعد الخبر الأول. انظر إعراب: لا حول ولا قوة إلا بالله. وإلى: حرف حصر. وإليك أي: إلى رحمتك وفضلك، متعلقان بحال محذوفة عن الضميرين المستترين في الخبرين، أي: كائنين. وآمنت: صدقت يقينًا. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. والذي: في محل جر صفة للاسم الظاهر قبله في الموضعين. والكتاب: القرآن الكريم. ونبيك أي: محمد ﷺ. وبنبي: معطوفان على "بكتاب" في محل نصب بالمعطف لا يعلقان. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومِتُّ أي: فارقت روحك جسدك، فعل ماضٍ من أفعال الاستعارة في الموضعين مبني على السكون في محل جزم. والتاء: في محل رفع فاعل مجازي. ش وط: "مِتُّ" في الموضعين. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والفترة: الإيمان والتوحيد. وآل: عهدة ذهنية. وأصبحت: دخلت في الصباح. وأصبت: نلت واكتسبت. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة.

والمضجع: مكان النوم. وفي الأصل: "مَضْجَعُكَ". ووضوء: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل قبله. واللام: للتعليل تتعلق باسم المصدر قبلها. والشن: الجانب. وآل: حرفية موصولة لغير العاقل. والفاء: حرف عطف. وجملة ذكر: معطوفة على جملة "قال" بعد: البراء. ط: "وَذَكَرَ". وكذلك جُعل في ش بعد مسح الهاء. ونحوه أي: ما في معناه. ونحو: حال من المفعول به ومضاف. والتون المشددة: حرف لجمع الإناث. والمراد هو العبارات الدُعائية في الرواية الأخيرة للحديث. والجملة: معطوفة على جملة: قل. وآخر: مفعول به ثانٍ منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما.

(١) زاد هنا في ط: "ﷺ". وصحابة: خبر للمبتدأ قبله، مصدر بمعنى جمع اسم الفاعل =

كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ الْقُرَيْشِيِّ النَّجَاشِيِّ ﷺ - وَهُوَ
وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ صَحَابَةٌ ﷺ - قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، وَهُمْ
عَلَى رُؤُوسِنَا، فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَابْصَرَنَا"،
فَقَالَ: «مَا ظَنَنْتَ - يَا أَبَا بَكْرٍ - بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟» متفق عليه.

٨٢- التاسع: عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ - واسمها هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ^(١) حُذِيفَةَ
- الْمَخْزُومِيَّةِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ. تَوَكَّلْتُ
عَلَى اللَّهِ. اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ، أَوْ
أُظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ». حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داودَ
والتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ». وَهَذَا
لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ.

٨٣- العاشر: عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ» - يَعْنِي:

=للمبالغة عُبِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الْجِنْسِ لَتوكيد المبالغة. والجملة: ابتدائية في الاعتراض.
والمشركون: الذين خرجوا من مكة يريدون قتل النبي ﷺ. وال: عهدية ذهنية في
الموضعين. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والغار: غار ثور. والجملتان: حال
من فاعل: نظرت. وعلى: للاستعلاء المجازي. وعَبِّرَ عَنِ الْمَثْنَى بِالْجَمْعِ "رُؤُوسَ"
جَوَارِزًا، لثَلَا يَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ تَعْبِيرٌ عَنِ الْمَثْنَى مَرَّتَيْنِ. والجملة: حال من: المشركين.
وتحت: ظرف مكان ومضاف. ش و ط: "قَدَمَيْهِ". وما: اسم استفهام للتقرير في محل
رفع خبر مقدم. وظن: مبتدأ مؤخر مصدر مضاف إلى فاعله في المعنى. وإثنتين: متعلقان
بالمصدر: ظن. والباء: للإلصاق المعنوي. وثالثهما أي: بالعون والنصر والحفظ.
وثالث: خبر ومضاف. والجملة: صفة لـ "إثنتين".

(١) حذيفة: عطف بيان لـ "أبي" مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة. والمخزومية: صفة لـ "أم"
الثاني. وجملة "إذا" الشرطية التي للتكرار: في محل نصب خبر: كان. وجملة كان:
خبر: أَنْ. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل محذوف: أَتَحَصَّنُ. والجملة: ابتدائية في القول.
وأعوذ: اعتصم والتجئ. وأضل أي: أغيب عن معالي الأمور. والمصدر المؤول: في محل
نصب بنزع الخافض: مَنْ. وَأَضَلَّ أَي: يُضِلُّنِي غَيْرِي، فعل معطوف على ما قبله منصوب
بالعطف. وكذلك الأفعال التالية. وأزل: أنصرف عن الطريق المستقيمة. وأزل: أصرَفَ.
وأظلم: أعتدي وأتجاوز الحق. وأظلم: يُعْتَدِي عَلَيَّ. وأجهل: لا أعرف الحق. ويُجهل
عَلَيَّ أَي: يُوجِّهُ إِلَيَّ طِيْشَ وَتَعَتَّى أَوْ أَحْمِلُ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ خَلْقِي. وَعَلَيَّ: في محل رفع
نائب فاعل ولا يعلقان. خ: حديث صحيح حسن.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وإذا: في محل نصب ظرف زمان لفعل محذوف ومضاف=

إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - : "بِاسْمِ اللَّهِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"، يُقَالُ لَهُ: "هُدَيْتَ وَكُفِّيتَ وَوُقِيتَ"، وَتَنْحَى عَنْهُ الشَّيْطَانُ. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن.

زاد أبو داود: «فَيَقُولُ» - يَعْنِي الشَّيْطَانُ - «لِشَّيْطَانٍ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِّي وَوُقِيَ؟»

٨٤- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْنِي النَّبِيَّ ﷺ وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ». رواه الترمذي بإسناد صحيح، على شرط مسلم. يَحْتَرِفُ: يَكْتَسِبُ وَيَتَسَبَّبُ.

=إلى الجملة بعده، أي: قال إذا خرج. وجملة الفعل المقدر مع ما بعدها: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يعني. وتركلت أي: اعتمدت. والواو: حرف عطف في الموضعين. وحول أي: قدرة، مبني على الفتح في محل نصب اسم "لا" قبله. وكذلك: قوة. والخبر محذوف بعد كل منهما: كائنٌ لي بأحد وكائنةٌ بأحد. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من الضمير المستتر في الخبر. وإلا: حرف استثناء ملقى. وبالله: بدل من المحذوفين المقدرين "بأحد" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويقال: فعل مضارع مرفوع مبني للمجهول. واللام: للتبليغ في الموضعين. والجملة: خبر مبتدأ والتقدير: فهو. والجملة الكبرى: جواب الشرط الجازم في محل جزم. م: "لَهُ كُفِّيتَ". وهديت: أرشدت إلى الطريق المستقيم. وكفيت أي: صُرف عنك الشر. ووقيت أي: حُفظت من كل عدو. والجمال الثلاث كلها مع واوٍ العطف: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل.

وتنحى: ابتعد وهرب. ش: "وتنحى". وعن: للمجازاة الحقيقية. والشيطان: من يوسوس بالشر ويغري بالباطل من الإنس والجن. ط: "وقال الترمذي". وزاد: أضاف إلى نص الحديث. والنص التالي عدا الاعتراض: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: زاد. وجملة يقول: معطوفة على جملة: تنحى. وآخر: صفة مجرورة بالفتحة عوضاً من الكسرة. وجملة يعني: اعتراضية. والشيطان: مفعول به للفعل قبله. وأل: عهدية ذكرية. ط: "الشيطان". وكيف: اسم استفهام للنفي في محل رفع خبر مقدم. واللام: للاختصاص. ولك: متعلقان بصفة للاسم: كيف، والتقدير: أي حال كائنة لك؟ مُحال لك هذا. والباء: حرف جر زائد للتوكيد. ورجل: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر، حُذف المضاف فحل المضاف إليه محله، أي: بإضلال رجل. وجملة هُدي: صفة لـ "رجل"، عطف عليها الجملةتان بعد في محل جر بالعطف.

(١) على: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف. والعهد: الزمن. ط: "عهد النبي ﷺ"

٨

الباب الثامن^(١) في الاستقامة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا: "زَيْنَا اللَّهُ"، ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أِنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا، وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ، نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا: "زَيْنَا اللَّهُ"، ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

٨٥- وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَقِيلَ: ^(٣) أَبِي عَمْرَةَ - سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قَالَ: «قُلْ: "آمَنْتُ بِاللَّهِ"، ثُمَّ اسْتَقِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

=وكان". وبآتي أي: للتعلم. والمحترف هو الأخ الثاني. وأل: عهدة ذكيرة. والنبوي: منصوب بنزع الخافض: إلى. ش وط: "إلى النبي". خ: "للنبي" ولعل: حرف شبه بالفعل للتحقيق، أي: إنك ترزق بسببه حقًا. وجملة ترزق: في محل رفع خبر: لعل. وبه أي: بسببه. والباء الثانية: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول قبلها. وعلى: للمصاحبة أيضًا تتعلق بحال من الضمير المستتر في: صحيح.

(١) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الثامن. كذا هو في الأصل".
(٢) الآيات: ١١٢ من سورة هود و٣٠-٣٢ من سورة فصلت - يبدأ آخرها خرم ٥ ورقات في الأصل ينتهي في أواخر الحديث ١٣٧ استعنت عليه بما في النسخ وخ وع - ١٣ و ١٤ من سورة الأحقاف.

(٣) أبي عمرة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل. وقل: فعل أمر للالتماس. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: قولاً. وأل: عهدة ذهنية. وقولاً: مفعول مطلق. وغير: صفة لـ "أحدًا" منصوبة ومضافة. وجاز وصف النكرة بها لأنها مُعرَّقة في التنكير لا تتعرف في مثل هذا السياق. وقل آمنت أي: جدد إيمانك. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في الرتبة لأن الثبات على التوحيد والطاعة حتى الممات أعلى مقام. واستقم أي: توجه بملازمة الاستقامة على الطاعة في الأمر والنهي. والجملة: معطوفة على جملة: قل.

٨٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدُّوا، وَعَلِّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
وَالْمُقَارَبَةُ: الْقَصْدُ الَّذِي لَا غُلُوَّ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ. وَالسَّدَادُ: الْإِسْتِقَامَةُ وَالْإِصَابَةُ. وَيَتَعَمَّدُنِي: يُلَبِّسُنِي رِيْسْتُرُنِي. قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى الْإِسْتِقَامَةِ: لُزُومُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالُوا: وَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَهِيَ نِظَامُ الْأُمُورِ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

٩

الباب التاسع ^(٢) في التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا وأحوال الآخرة وسائر أمورهما، وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣): ﴿قُلْ: إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ، أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشَىٰ وِفْرَادَى، ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

(١) المصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: اعلّموا. وينجو: يتخلص من عذاب جهنم. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والوار: حرف عطف. ولا: حرف نفي. وأنت: معطوف على محذوف في محل رفع بالعطف، والتقدير: ألا ينجو أحد ولا أنت؟ وفي هذا تلقين المخاطب للمتكلم. وزاد بعده في ط: "يَا رَسُولَ اللَّهِ". وأنا: في محل رفع بالعطف أيضًا، والتقدير: لا ينجو أحد ولا أنا. وإلا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب حال من "أنا" ويقدر باسم مفعول: متفقدًا. ش: "اللَّهُ تَعَالَى". والرحمة: العطف بالإحسان. والفضل: التفضل بالنعيم. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بحال محذوفة عن: رحمة وفضل. والقصد: الاعتدال في الأمور. والغلو: تجاوز الحد المأمور به. والتقصير: الإخلال والنقص. والإصابة: إدراك الصواب. وهي أي: الاستقامة. وجوامع: مفرد جامع. والكلم: الكلمات، اسم جمع واحده كلمة. وآل: جنسية لتعريف الأفراد. يعني أنه لفظ واحد يتضمن معاني كلمات كثيرة. ونظام الأمور: ما يضمها وينتظمها ويحيط بها. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(٢) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب التاسع. كذا هو في الأصل". وفي النسختين: وسائر أمورهما.

(٣) الآيات: ٤٦ من سورة سبأ - وليس "آل" في ط - و ٩٠ و ٩١ من سورة آل عمران - وليس "الآيات" في م - و ١٧-٢١ من سورة الغاشية - زاد آخرها في ط: "إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ" - و ١٠ من سورة محمد.

وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: رَبَّنَا، مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا. ﴿سُبْحَانَكَ﴾ - الْآيَاتِ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ، كَيْفَ خُلِقَتْ؟ وَإِلَى السَّمَاءِ، كَيْفَ رُفِعَتْ؟ وَإِلَى الْجِبَالِ، كَيْفَ نُصِبَتْ؟ وَإِلَى الْأَرْضِ، كَيْفَ سُطِحَتْ؟ فَذَكِّرْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾؟ الْآيَةِ. وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ الْأَحَادِيثِ الْحَدِيثُ السَّابِقُ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ». ^(١)

١٠

الباب العاشر في ^(٢) المُبَادَرَة إلى الخيرات وحثٌّ مَنْ تَوَجَّهَ لِخَيْرٍ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ بِالْحَدِّ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣): ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ الْآيَةِ، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ: ٨٧- فَلَاوُلُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٤): «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

- (١) تقدم تحت الرقم ٦٦ وزاد آخره في خ: "وَعَمَلٌ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ". ش: الْكَيْسُ.
- (٢) ط: "باب". م: "باب في" وفي حاشية م: "صوابه: الباب العاشر في. كذا هو في الأصل".
- (٣) الْآيَاتَانِ: ١٤٨ من سورة البقرة و١٣٣ من سورة آل عمران. وزاد في آخرها في ط: "أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ"، وليس "الآيَةِ" فيها. خ: "سَابِقُوا إِلَى". وهو في الآية ٢١ من سورة الحديد.
- (٤) بادروا أي: عجلوا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. وفي ط وحاشية م: "بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَتَنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ". وفتنًا أي: مصائب وامتحانات، جمع فتنة، مفعول به. والكاف: اسم في محل نصب صفة لـ "فتنًا" ومضاف. والقطع: جمع قطعة. وأل: عهدة ذهنية. والمظلم: الذي ليس فيه قمر. وأل: حرفية موصولة بغير العاقل. ويصبح: يدخل في الصباح. والرجل: فاعل. وكذلك المرأة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويمسي: يدخل في المساء. فالأفعال تامة بعد كل منها فاعل وحال منه. والكافر: من جحد النعمة أو كذب وحدانية الله ودعوة رسوله. وجملة يبيع: استثنائية للبيان والتوكيد. والباء: للمعوض والمقابلة. والعرض: المتاع الفاني لا يدوم.

٨٨- الثَّانِي: عَنْ أَبِي سِرْوَةَ، بِكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا، عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَرَعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، قَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ يَبْرِ عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْسِنَنِي، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ». رواه البخاري.

وفي رواية له: «كُنْتُ خَلَفْتُ فِي الْبَيْتِ يَبْرًا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ».

التَّبْرُ: قِطْعُ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ.

٨٩- الثَّالِثُ: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ

(١) الباء: للظرفية المكانية. والعصر: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صليت. وسلم: أنهى الصلاة. وقام: نهض. وتخطى الرقاب أي: تجاوز أصحابها يقطع الصفوف وهم قاعدون. والناس: الصحابة. وال: جنسية للاستغراق العرفي. والحُجَرُ: جمع حُجْرة. وهي البيت. وفزع: خاف واضطرب. وال: عهدية ذكرية. ومن: للسببية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وعلى: للاستعلاء المجازي. وجملة قال: حال من الفاعل قبل. ط: "فقال". وذكر: تذكرت وأنا في الصلاة. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "شَيْئًا". وعند: تتعلق بصفة لـ "تَبْر". وكرهت أي: أبَيْتُ. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. ويحسني: يشغلني عن التوجه إلى الله - تعالى - وإليكم. والقسمة: التوزيع على المستحقين. وخلفته أي: تركته. وال: نائية عن ضمير المتكلم. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "تَبْرًا". وال: جنسية لتعريف الماهية. وأبَيْتَهُ: استبقيه عندي في الليل.

(٢) انظر الحديث ١٣١٤. وأرأيت أي: أخبرني. وهذا التركيب يقتضي مفعولين، هما محذوفان هنا لدلالة الكلام عليهما، والتقدير: إيتاي أين أكون؟ والهمزة: حرف استفهام للالتماس. وإن: حرف شرط جازم للمستقبل. وقتلت أي: في سبيل الله. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وأين أنا أي: في أي مكان أكون؟ وأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أنا. والجملة الشرطية في محل نصب حال من فاعل الفعل المقدر: أكون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر أي: أنت كائن. وال: عهدية ذهنية. وكن: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم: كان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: صفة لـ "تمرات". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها ويعدها "أن" مضمرة مهمله. وقتل: استشهد.

قُلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٠- الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَجِيحٌ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى. وَلَا تُمَهِّلَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الْحُلُقُومُ: مَجْرَى النَّفْسِ. وَالْمَرِيءُ: مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

٩١- الْخَامِسُ: ^(٢) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذْ مِنِّي هَذَا؟ فَنَسْطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ؟» فَاحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ رضي الله عنه: «أَنَا أَخَذْهُ بِحَقِّهِ».

(١) أَيُّ: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَمُضَافٌ. وَالْأَجْرُ: الثَّوَابُ. وَتَصَدَّقَ: تَنَصَّدَقَ، حَذَفَتِ التَّاءُ الثَّانِيَةُ لِلتَّخْفِيفِ. ش: «تَنَصَّدَقَ». وَالْمَصْدَرُ الْمَوْجُودُ مِنْ أَنْ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ خَيْرُهُ مَحْذُوفٌ أَيُّ: التَّصَدَّقُ فِي حَالِ الْحَاجَةِ أَعْظَمُ. وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَصَحِيحٌ أَيُّ: فِي جِسْمِكَ غَيْرُ مَرِيضٍ مَرَضُ الْمَوْتِ. وَشَجِيحٌ: شَدِيدُ الْحَرَصِ، خَيْرٌ ثَانٍ. وَتَخْشَى: تَخَافُ. وَالْجُمْلَةُ: خَيْرٌ ثَالِثٌ. وَالْفَقْرُ: الْحَاجَةُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ. وَالْأَلُ: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَتَأْمُلُ: تَطْمَعُ وَتَرْجُو. وَالْغِنَى: الْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْغَيْرِ. وَلَا: حَرْفُ جَازِمٍ. وَتُمَهِّلُ: تُوَجِّلُ الصَّدَقَةَ، فَعْلٌ مُضَارِعٌ مُجْزُومٌ. وَالْجُمْلَةُ: اسْتِثْنَائِيَّةٌ ضَمَنَ الْقَوْلِ. ش: «وَلَا تُمَهِّلُ». وَحَتَّى: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ. وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ إِذَا: اسْتِثْنَائِيَّةٌ أَيْضًا ضَمَنَ الْقَوْلِ. وَبَلَغَتْ أَيُّ: ارْتَفَعَتِ الرُّوحُ فِي النَّزْعِ الْأَخِيرِ وَأَدْرَكَتْ. وَقُلْتَ أَيُّ: أَقْرَرْتُ. وَالْجُمْلَةُ: جَوَابُ الشَّرْطِ. وَكَذَا: اسْمُ كُنَايَةٍ مَبْنِيٍّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ تَتَعَلَّقُ بِخَبَرِهِ اللَّامُ الَّتِي لِلِاخْتِصَاصِ. وَمِثْلُهُ مَحْذُوفٌ هُوَ اسْمُ: كَانَ.

(٢) أَخَذَ سَيْفًا أَيُّ: أَمْسَكَهُ وَرَفَعَهُ. وَمَنْ: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ مُبْتَدَأٌ. وَيَأْخُذُ: يَتَنَاوَلُ. وَالْجُمْلَةُ: خَيْرٌ وَبَيْنَ: لَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَيَسْطَوُا: مَدَّوْا. وَكُلُّ: مُبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ. وَمَنْ: لِلتَّبَعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةِ لِ"إِنْسَانٍ". وَأَنَا: ضَمِيرٌ مُتَفَصِّلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ عَلَى النَّوْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ لَخَبَرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ جُمْلَةُ: أَخَذَهُ. وَالْأَلِفُ: حَرْفُ زَائِدٍ لِلْوَقْفِ. وَأَنَا: تَوْكِيدٌ لَفُظِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَالْفَاءُ: حَرْفُ زَائِدٍ لِلْوَصْلِ. م: "يَأْخُذُ". وَالْبَاءُ: لِلْمُصَاحَبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلُهَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالْقَوْمُ: جَمَاعَةُ الصَّحَابَةِ. وَالْأَلُ: عَهْدِيَّةٌ حَضْرِيَّةٌ. خ: "أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ" وَالْبَاءُ: لِلِاسْتِعَانَةِ. وَالْهَامُ: اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٍّ وَاحِدَتُهُ هَامَةٌ. وَالْمَشْرُكُ: مَنْ يَعْبُدُ مَعَ اللَّهِ بَعْضَ مَخْلُوقَاتِهِ. وَزَادَ قَبْلَ "قَوْلُهُ" فِي م وَحَاشِيَةِ ع: "اسْمُ أَبِي دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ". م: وَقَفُوا.

فَاخْذَهُ فَلَاقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ. رواه مسلم.

قَوْلُهُ: «أَحْجَمَ الْقَوْمُ» أَي: تَوَقَّفُوا. وَفَلَاقَ بِهِ أَي: شَقَّ. هَامَ الْمُشْرِكِينَ أَي: رُؤُوسَهُمْ.

٩٢- السَّادِسُ: عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ مَا تَلَقَى ^(١) مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: اصْبِرُوا. فَإِنَّهُ «لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ». سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. رواه البخاري.

٩٣- السَّابِعُ: عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا. هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًّا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوِ الدَّجَالَ - فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ - أَوِ السَّاعَةِ؟ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ». رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١) ما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. ونلقى: نعاني ونتحمل. واصبروا أي: اضبطوا أنفسكم إيمانًا واحتسابًا. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إِنَّ. ويأتي: يحصل. وزاد بعده في ط: «عَلَيْكُمْ». وَإِلَّا: حرف حصر. والواو: للحال المقدرة. والذي: في محل رفع مبتدأ خبره: شَرٌّ، أَي: أكثر شَرًّا منه. والجملة: حال من: زَمَان. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: يَسْتَقَرُّ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق باسم التفضيل: شَرٌّ. وتلقوا ربكم أي: تحضروا حسابه يوم القيامة. وسمعت أي: النص الشريف. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

(٢) انظر الحديث ٥٧٨. وبادروا أي: تعجلوا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والأعمال أي: الصالحة. والسبع هي الأحوال الطارئة الشاغلة عن الخير. وهل: حرف استفهام للنفي. وتنتظر: تترقب. وإلا: حرف حصر. وفقرا أي: حاجة إلى الغير، مفعول به. والمنسي: الذي يَشْغُلُ النَّفْسَ بِالْغَمِّ حَتَّى تَنْسِيَ الْحَقُوقَ وَالْوَاجِبَاتِ. وَغِنًى: معطوف على «فقرا» منصوب بالعطف، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. ومطغيا أي: يحمل على الطغيان وتجاوز الحق. والهزم: الشيخوخة. والمفند: الموقع في الفند. وهو كلام المخزف. م: «مُفْنِدًا». والموت: مفارقة الروح للجسد. والمجهز: المهلك بسرعة. والدجال: الأعور المشهور. وأل: عهدة ذهنية. والفاء: حرف اعتراض. وشَرٌّ: اسم تفضيل، خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ومضاف أي: هو. وجملة يُنْتَظَرُ: صفة لـ «غائب». والساعة: يوم القيامة بما فيه من الأهوال. والفاء: حرف استئناف. خ: «والسَّاعَةُ». وأدهى: أعظم بلاء مما مضى، خبر مرفوع بالضمّة المقدرة للتعذر. وأمر: أشد مرارة.

٩٤- الثامن: عنه^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» - قَالَ عُمَرُ ﷺ: «مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءً أَنْ أَدْعَى لَهَا» - فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ: «امْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ»، فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: «قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا. وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». رواه مسلم.

قوله: «فَتَسَاوَرْتُ» هو بالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَي: وَتَبْتُ مُتَطَلِّعًا.

(١) م: "عن أبي هريرة ﷺ أيضًا". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وسيرد مثل هذا التصويب مرارًا في م حتى الحديث ٣١٨. وخيبر أي: غزوة خيبر كانت في السنة السابعة. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف. وذه: اسم إشارة مفعول ثانٍ مقدم. والراية: العلم يكون بيد القائد. وال: عهدة حضورية. ورجلاً: مفعول أول مؤخر. ويحبه أي: يطيعه في الأمر والنهي برغبة واستسلام. والجملة: صفة أولى لـ "رجلاً". ويفتح الله أي: يجعل النصر والغلبة. وعلى: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وأحببت: تمنيت. والإمارة: قيادة المعركة. وإلا: حرف حصر. ويومئذ أي: يومَ حين قيل ذلك. والظرف متعلق بالفعل قبله ومضاف. واللام: لانتهاه الغاية المكانية في الموضعين. ورجاء: مفعول لأجله منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول من: أن. م: "رَجَاءً". وأدعى: أطلب، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة: صلة الحرف المصدرية. ودعاه أي: ناداه باسمه. وإياها: ضمير منفصل مبني على السكون مفعول ثانٍ.

ويفتح عليك أي: يهين لك سبل النصر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وشيئًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. وصرخ أي: رفع صوته بالقول ليُسمع. وبأمر رسول... الناس: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: صرخ. وال: عهدة ذهنية. وعلى: للتعليل تعلق بالفعل بعدها. وماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر. وحتى: للتعليل أيضًا. ويشهدوا أي: يقرؤا ويعترفوا. وذلك أي: الإقرار بعبارة التوحيد. ومنعوا أي: حفظوا. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والأموال: جمع مال. وهو ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وإلا: حرف حصر، إما في "منعوا" من معنى النفي. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها مع ملاحظة الحصر. والحق أي: ما يكون من أحكام الزكاة والعقاب. والواو: حرف استئناف. والحساب: المحاسبة يوم القيامة. وعلى: للإضافة تتعلق بالخبر المحذوف. والمهملة أي: غير المنقوطة.

الباب الحادي عشر في ^(١) المُجَاهَدَة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا. وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، أَي: انْقَطِعْ إِلَيْهِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾. والآيات في الباب كثيرة معلومة، وأما الأحاديث:

٩٥- فالأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- قَالَ: ^(٣) مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ

(١) ط: "باب"، م "باب في". وفي الحاشية: "صوابه: الباب الحادي عشر. كذا هو في الأصل".

(٢) الآيات: ٦٩ من سورة العنكبوت و ٩٩ من سورة الحجر و ٨ من سورة الزمل - خ: انقطع إليه انقطاعاً - ٧ من سورة الزلزلة - وزاد آخرها في خ تنمة الآية - ٢٠ من سورة الزمل و ٢١٥ من سورة البقرة. ط: وما تُنْفِقُوا.

(٣) القول هنا حديث قدسي. وعادى: خاصم وبسبب الضرر. والولي: من انقاد لله بالطاعة والتقوى فتكفل الله بحفظه. والحرب: المعاملة بما يستحقه المحارب. وتقرب: دنا في عبادته. والعبد: المخلوق المملوك خلقاً قهراً وتعبداً. وأحب أي: شيء أفضل وأعظم، صفة لـ "شيء" مجرورة بالفتحة. والي ومما: متعلقات باسم التفضيل: أحب. وافترض أي: أوجبت من العبادات وحقوق الآخرين. وما: حرف نفي. ويزال: فعل مضارع ناقص مرفوع. وعبدى: اسم "يزال" مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. وجملة يتقرب: في محل نصب خبر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. والباء: للاستعانة في المواضع الستة تتعلق بالفعل قبلها. والنوافل: عبادات التطوع بعد الواجبات، جمع نافلة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وأجبه أي: أَرْضَى عَنْهُ وأكرمه.

والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة الشرط إذا: استئنافية ضمن القول القدسي. وذكر "كنت" مع ما بعده هنا مراد به تمثيل الرعاية والعناية والعون فيما يقوم به العبد من أعمال، يعينه الله عليها ويمكّنه من القيام بها. والذي: اسم موصول في محل نصب صفة لما قبله في المواضع الأربعة. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وإن: حرف شرط جازم. والجملة الشرطية: معطوفة على جواب "إذا" جملة: كنت سمعه. ط: "ولئن سألتني لأعطينه". واللام: موطنه لجواب القسم المحذوف قبلها. وإن: حرف =

أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ. فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيَتْهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِذَّنَّهُ. رواه البخاري.

أَذْنَتْهُ: أَعْلَمَتْهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ. «اسْتَعَاذَنِي» رُوِيَ بِالنُّونِ وبالباء.

٩٦- الثاني: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ^(١) يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». رواه البخاري.

٩٧- الثالث: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ^(٢) «نِعِمَّتَانِ، مَغْبُونٌ

= شرط جازم للمستقبل حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. والجملة الشرطية: في محل نصب حال مقدمة عن فاعل الفعل بعدها: أعيد. واستعاذني أي: طلب مني الحماية والعون. خ: "وإن استعاذني". والياء: ضمير متصل في محل نصب بشبه المفعولية. م: "استعاذ بي" في الموضعين. وفي ع بالنون والياء معًا. خ: "أعلمته بأنه محاربٌ لي". وبالنون: متعلقان بحال من نائب الفاعل قبلهما. والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ على الحكاية: استعاذني. والباء: للمصاحبة في الموضعين. وبالباء يعني أنه روي: استعاذ بي، أي: تحصن بي واعتصم.

(١) زاد هنا في ط: "فيما". وجملة يرويه: حال من: النبي. والقول هنا حديث قدسي أيضًا. وانظر الحديث المتقدم. وذكر المسافات والحركة مراد به تمثيل زيادة التقرب وتضعيف المحبة والرعاية والعون مع السرعة. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية المعنوية. وشبرًا: ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل قبله. وكذلك: ذراعًا وباعًا. ومن: لانتهاه الغاية المكانية. ط: "إليه". والباع: مسافة ما بين الكفَّين حين تنبسط الذراعان يمينًا وشمالًا. وأتاني أي: قصدني بعمله. ويمشي أي: متأنيًا. والجملة: حال من الفاعل قبل. وهرولة أي: مسرعًا، مصدر عَرِبَ به عن اسم الفاعل للمبالغة في المعنى، حال من الفاعل قبلها منصوبة.

(٢) ط: "رَسُولُ اللَّهِ". والنعمة: ما يتمتع به الإنسان من الخير. ونعمتان: خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبر عنه وللمبالغة في العناية مرفوع بالالف. انظر مشكاة المصابيح مع شرحه ٩٠٢:٧. ومغبون فيهما أي: مخدوع في معرفة قيمتهما مصروف عن الاستفادة منهما بحق. ومغبون: صفة لـ "نعمتان" مرفوعة. وجاز الوصف بالمفرد لأنها صفة سببية جاء ضمير المثنى فيما يتعلق بها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المفعول: مغبون. وكثير: نائب فاعل لاسم المفعول: مغبون. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لـ "كثير". وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والصحة: السلامة من الأدواء والبلايا، مبتدأ مؤخر للخبر: نعمتان. والفراغ: الخلو من الأعمال والهموم. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين.

فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصُّحَّةُ وَالْفَرَاغُ. رواه البخاري.

٩٨- الرَّابِعُ: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ^(١) كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْتَفِطِرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا؟» متفق عليه. هذا لفظ البخاري، ونحوه في "الصُّحُوحِينِ" من رواية المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

٩٩- الْخَامِسُ: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ^(٢): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا

(١) يقوم أي: يستيقظ للصلاة. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق مع "حتى" بالفعل قبلها. وليست في خ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وتنفطر: تنشقق من الجهد والإرهاق. والقدم: ما يطأ به الإنسان الأرض. ط: "قُلْتُ لَهُ". وفي "قلت" إخبار بالمعنى. ولو جاء باللفظ لكان: قالت. والاستفهام للتعجب. واللام: حرف جر للتعليل. وم: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما. وهذا أي: العمل الشاق. والواو: للحال الماضية. وغُفِرَ: سُتِرَ ومُسح. واللام: للاختصاص. ط: "غُفِرَ اللَّهُ لَكَ". وما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل، عطف عليه نظيره. فهو في محل رفع بالعطف. وانظر الحديث ١١٦٠.

وتقدم: مضى. ومن: للتبعض تتعلق بحال من: ما وما. وتأخر أي: لما يحصل. والذنب هنا: مخالفة الأولى والتقصير فيما يجب للربوبية من الإعظام والشكر. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق، هي في الأصل للنفي، ونفي النفي تحقيق. والمعنى: إني أحب بحق. والقاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. ولا: حرف نفي. وأحب: أود وأتمنى. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وأكون: أصير. والعبد: المملوك خلقًا وقهرًا وتعبًا. وعبدًا: خبر موطئ للوصف مبالغة في المعنى. وشكورًا: كثير الثناء على الله لإحسانه ونعمه ومغفرته. ونحوه أي: في معناه. ونحو: مبتدأ مرفوع ومضاف، يتعلق الجار والمجرور "في الصحيحين" بخبره المحذوف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف.

(٢) زاد هنا في ط: "أَنَّهُا قَالَتْ". وفي حاشية س: "قالت". والحديث الشريف: في محل نصب مفعول به على الحكاية للحال من الراوي قبل عائشة رضي الله عنها. والجملة الشرطية إذا: في محل نصب خبر: كان. والعشر: فاعل. وأل: عهدية ذهنية. وأحيا الليل: أمضاه كله بالصلاة والدعاء. وأيقظهم أي: من النوم للقيام بالصلاة. والأهل: النساء والأولاد. وجد أي: أجهد نفسه في العبادة. وشده أي: شدَّ عقده ولم يَحُلْه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. خ: "الأخِيرُ مِنْ" وهو أي: شد المتزجر. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالمصدر: كناية. واعتزالهن أي: فيما يكون بين الزوجين. والتشمير: التفرغ والانقطاع. واللام: للتعليل في الموضعين. وأل: عهدية حضورية. م: "سَمُرْتُ".

الَّيْلِ، وَابْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ. متفق عليه.

والمراد: العَشْرُ الْأَوَاخِرُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ. وَالْمِئْزَرُ: الْإِزَارُ. وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ اعْتِزَالِ النَّسَاءِ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ تَشْيِيرُهُ لِلْعِبَادَةِ. يُقَالُ: شَدَدْتُ لِهُذَا الْأَمْرِ مِئْزَرِي، أَي: تَشَمَّرْتُ وَتَفَرَّغْتُ لَهُ.

١٠٠- السَّادِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احِرْصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: "لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا"، وَلَكِنْ قُلْ: "قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ". فَإِنَّ "لَوْ" تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ». رواه مسلم.

١٠١- السَّابِعُ: عَنْهُ ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، الْقَوِيُّ: الشَّدِيدُ النَّفْسِ وَالبَدَنِ يَصْلُحُ لِلْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ. وَال: حَرْفِيَّةٌ مُوصُولَةٌ لِلْمَاعِلِ. وَكَذَلِكَ فِي: الضَّعِيفِ. وَخَيْرٌ: أَكْثَرُ خَيْرًا. وَأَحَبُّ: أَكْثَرُ قُرْبًا. وَإِلَى: لِتَبْيِينِ الْفَاعِلِ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ غَايَةِ التَّفْضِيلِ تَعْلُقُ هِيَ وَ"إِلَى" بِاسْمِ التَّفْضِيلِ: أَحَبُّ. وَالضَّعِيفُ: الْقَاصِرُ فِي بَدَنِهِ أَوْ نَفْسِهِ. وَاحِرْصُ عَلَيْهِ أَي: اطْلُبْ بِشِدَّةٍ وَحَافِظْ عَلَى تَحْصِيلِهِ. وَالجُمْلَةُ: اسْتِنَافِيَّةٌ ضَمِنَ الْقَوْلَ. وَعَلَى: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ. وَمَا: اسْمٌ مُوصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَيَنْفَعُ: يَسَبِّبُ الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ أَي: اطْلُبِ الْعَوْنَ مِنْهُ وَحْدَهُ. وَلَا تَعْجِزْ: لَا تَضْعَفْ وَتَفْرُطْ فِي الطَّلَبِ. ش: "تَعْجِزُ". وَإِنْ: حَرْفٌ شَرْطٌ جَازِمٌ لِلتَّكَرَّارِ. وَأَصَابَكَ شَيْءٌ: نَزَلَ بِكَ مَا لَا يُحْمَدُ. وَالْفَاءُ: رَابِطَةٌ لَجَوَابِ الشَّرْطِ. وَلَا: حَرْفٌ جَازِمٌ. وَالجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: مَعْطُوفَةٌ كَذَلِكَ عَلَى جُمْلَةٍ: احِرْصُ. وَفَعَلْتُ أَي: كَذَا، كَمَا جَاءَ فِي خ.

وَكَانَ كَذَا أَي: حَصَلَ خِلَافُ الْمَقْدُورِ. وَكَانَ: فَعَلَ مَاضٍ تَامٌ، وَلَيْسَ فِي م. وَكَذَا: اسْمٌ كِنَايَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ. وَكَذَا: مَعْطُوفٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْمَعْطُوفِ. وَلَكِنْ: حَرْفٌ اسْتِدْرَاكٌ. وَجُمْلَةُ قُلْ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: لَا تَقُلْ. وَقَدَّرَ اللَّهُ أَي: تَقْدِيرُهُ وَقَضَاؤُهُ، خَبِيرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ: هَذَا. وَالجُمْلَةُ: ابْتِدَائِيَّةٌ فِي الْقَوْلِ ضَمِنَ الْقَوْلَ الْكَبِيرَ. خ: "قَلَّرَ اللَّهُ". وَمَا: اسْمٌ شَرْطٌ جَازِمٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدَّمٌ. وَشَاءَ: أَرَادَ. وَفَعَلَ: حَقَّقَهُ فَعَلًا. وَالجُمْلَةُ: جَوَابٌ شَرْطٌ جَازِمٌ غَيْرُ مُقْتَرَنٍ بِالْفَاءِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَالجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْابْتِدَائِيَّةِ خَتَامًا لِلْقَوْلِ. وَلَوْ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمٍ "إِنْ" عَلَى الْحِكَايَةِ. وَتَفْتَحُ: تُطْلَقُ وَتَسَهَّلُ. وَالجُمْلَةُ: خَبَرٌ: إِنَّ. وَالجُمْلَةُ الْكَبِيرَى: اسْتِنَافِيَّةٌ خَتَامًا لِلْقَوْلِ. وَعَمَلَ الشَّيْطَانُ: وَسَاوَسَهُ وَمَفَاسَدَهُ. وَال: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ.

(٢) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَيضًا". وَفِي الْحَاشِيَةِ: "صَوَابُهُ: وَعَنْهُ". قُلْتُ: الصَّوَابُ كَمَا اثْبَتْنَا: عَنْهُ. وَحُجِبَتْ: فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ. وَالتَّاءُ: حَرْفٌ تَأْنِيثٌ حَرَكٌ بِالْكَسْرِ لِنَتَقَاتِهِ بِسُكُونِ النُّونِ الْأُولَى بَعْدَهُ. وَال: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَكَذَلِكَ هِيَ فِي: =

وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ. متفق عليه، وفي رواية مسلم: «حُفَّتْ» بَدَلُ «حُجِبَتِ». وهو بمعنى، أي: بَيَّنَّهُ وَبَيَّنَهَا هَذَا الْحِجَابُ. فإذا فَعَلَهُ دَخَلَهَا.

١٠٢- الثَّامِنُ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ

=الجنة. وبالباء: للاستعانة في الموضعين. والشهوات: جمع شهوة. وهي ما تشتهي النفس من المفاسد. والمكاره: جمع مكره. وهو ما تستقله النفس من المشاق. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في الموضعين. وحفت: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية يتعلق بخبره المقدم المحذوف: في رواية. وبدل: حال من «حفت» منصوب ومضاف إلى «حجبت» على الحكاية. وهو أي: حفت. وبمعناه أي: في معنى: حجبت. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وأي: حرف تفسير لجملة «حجبت» مع تتمتها في الحديث الشريف. وبينه أي: بين الإنسان، ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ذا. وأل: عهدية حضورية. وفعله أي: اخترق الحجاب.

(١) انظر الحديث ١١٧٥. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف. وذات: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق هو و«مع» بالفعل قبلهما. والمراد بالصلاة هنا: قيام الليل للتهجد. والبقرة أي: قراءة سورة البقرة. وكذلك: النساء وآل عمران. وقلت أي: في نفسي. وعند: ظرف زمان. واليائة أي: نهاية الآية اليائة. وأل: عهدية ذهنية. ومضى: استمر في القراءة. وبها أي: بالسورة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وفي: للظرفية الزمانية. وركعة أي: صلاة هي ركعتان يقسم السورة عليهما. ويركع بها أي: في آخرها. فالباء: للظرفية الزمانية. وجملة يقرأ: حال من الفاعل قبل. ومرتسلًا: مُرْتَلًا يُوَدِّي حَقَّ الحروف والألفاظ والتراكيب بهدوء، حال من فاعل: يقرأ. ومر بها أي: قرأها. والباء: للإلصاق المعنوي. والتسبيح: التنزيه لله.

والجملة الشرطية: حال من الضمير في «مرتسلًا» عطف عليها الثانية والثالثة. وسأل أي: الله متضرعًا. والتعوذ: الدعاء بالتحصن. وتعوذ أي: بالله من الشر. والمراد أنه جمع سورة بين القراءة وبين الذكر وبين الدعاء وبين التفكير، لأنه يسأل عند السؤال ويتعوذ عند التعوذ ويسبح عند التسبيح، مع التعبير بأساليب التعظيم والاستفهام والطلب والتضرع. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي يعطف على جملة «قرأها» قبله. وكذلك «ثم» فيما بعد يعطف على: ركع وقال وقام. والفاءات: حروف عطف للترتيب والتعقيب، تعطف ما بين ذلك. وجعل: فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح. وجملة يقول: في محل نصب خبر. ونحوًا أي: قريبًا، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، خبر منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ «نحوًا». واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل: سمع. وقريبًا صفة ثانية لـ «قيامًا». ومن: لابتداء الغاية الزمانية في الموضعين تتعلق بالصفة المشبهة: قريبًا. وما: حرف مصدرى. وجملة: ركع: صلة الحرف مصدرى. وسجد أي: السجدة الأولى من الركعة الأولى أيضًا. وقريبًا: خبر «كان» منصوب.

ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْتَحَ "البَقْرَةَ"، فَقُلْتُ: "يَرْكَعُ عِنْدَ الْمَائَةِ"، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: "يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ"، فَمَضَى فَقُلْتُ: "يَرْكَعُ بِهَا"، ثُمَّ افْتَتَحَ "النِّسَاءَ" فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ "آلَ عِمْرَانَ" فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِّلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ»، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم.

١٠٣- التَّاسِعُ: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً، فَاطَالَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ. قِيلَ: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: «هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٤- العَاشِرُ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ ^(٢): «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ. يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٥- الْحَادِي عَشَرَ: ^(٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الْجَنَّةُ

(١) انظر الحديث المتقدم والحديث ١١٧٤. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعده "أن" مضمرة مهملة. وأطال أي: إطالة كثيرة زائدة على العادة. وزاد بعده في ط: "القيام". وهملت: نويت في نفسي وكدت أعزم. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. وأمر أي: فعمل مضاف إلي صفته للمبالغة. والسوء: السيئ المستهجن. ش: "سوء". والواو: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام مبتدأ. والجملة الكبرى: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. وأجلس أي: أقعد وأتم الصلاة قاعدًا. وأدعه أي: أتركه يتم قيامه وحده.

(٢) يتبع الميِّت أي: يصحب جنازة المتوفى غالبًا. خ: "ثلاثة". وأهله أي: بعض أهله، بدل تفصيل من "ثلاث" مرفوع بالبدلية ومضاف. وماله أي: بعض ما يملك. والعمل: ما كان من نية أو قول أو فعل. ويرجع أهله أي: يعودون تاركين الميت في قبره. والجملة: استئنافية بيانية. ويبقى أي: معه للحساب في القبر وما بعد.

(٣) انظر الحديث ٤٤٥. والحادي عشر: جزآن مبنيان على الفتح في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف "مَرْوِي" يتعلق به: "عن" التي للمجازاة المجازية. وسُكِّنَ "الحادي" للتخفيف جوازًا. ش و ط: "قال رسول الله". وإلى وين: يتعلقان باسم التفضيل: أقرب. وشراك النعل: سير يكون في وجهها يلاصق وجه القدم. والنار: نار جهنم، مبتدأ. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. ومثل: خبر ومضاف إلى: ذا. وذلك أي: في الأقربية إلى الإنسان.

أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالتَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٠٦- الثَّانِي عَشَرَ: ^(١) عَنْ أَبِي فِرَاسٍ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ: «سَلْنِي»، فَقُلْتُ: «أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْحَتَّةِ»، فَقَالَ: «أَوْغَيْرَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: «هُوَ ذَاكَ». قَالَ: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠٧- الثَّالِثُ عَشَرَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - وَيُقَالُ: ^(٢) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ

(١) الثاني عشر: مثل "الحادي عشر" في الإعراب. وربيعه: عطف بيان لـ "أبي" مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة. وخادم: صفة لـ "ربيعه" مجرورة ومضافة. انظر تعليقنا على الحديث ١. ومن: للتبويض. وأهل: مجرور ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بمعطوف على: خادم أي: كائن. والصُّفَّة: محل مسقوف آخر المسجد النبوي يأوي إليه فقراء المهاجرين ومن ليس له مأوى للعلم واستعداداً للجهاد. وأبيت: أقضي الليل، فعل ماضٍ تامٌ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: فاعل. وأتته أي: أجبته. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والوضوء: الماء المعدّ للوضوء. والحاجة: ما يلزم من الأشياء والأعمال.

وسلني أي: اطلب مني ما تشاء. ومرافقة أي: مصاحبة، مفعول به ثانٍ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: مرافقة. والهمزة: حرف استفهام. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وغير: مفعول به لفعل محذوف: تسأل. وذا: اسم إشارة مضاف إليه. يعني: تسأل غير هذا الثقيل التبعات جدّاً، مما تطيق تحمّله. وهو أي: مسؤولي. وذاك أي: ما طلبته لا غيره. وعُبر هنا بـ "ذاك" من دون اللام للدلالة على قلة البعد والثقل لديه عما في: ذلك. والقاء: حرف زائد للوصل مع السببية. وأعنتي أي: ساعدني لتحقيق المرافقة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ونفسك أي: ما فيها من ميل إلى الدعة والشهوات. والباء: للاستعانة. والسجود أي: لله تقريباً إليه ورجاء تحقيق المطلوب.

(٢) أبو عبد الرحمن: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. وثوبان: عطف بيان لـ "أبي" مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومولى: صفة لـ "ثوبان" مجرورة بالكسرة المقدرة ومضاف. انظر تعليقنا على الحديث ١. وليس "ﷺ" في م. وعليك: اسم فعل أمر مبني على الفتح. والفاعل: تقديره: أنت. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وكثرة: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفعل قبله. واللام: للاختصاص. وجملة لن تسجد: في محل رفع خبر: إن. وإلا: حرف حصر. وجملة رفعت: في محل نصب حال من فاعل: تسجد. والباء: للسببية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. ودرجة: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. وحط: أزال وغفر. وعن: للمجازاة المجازية. والخطيئة: المعصية في حق الله.

السُّجُودِ. فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ. رواه مسلم.

١٠٨- الرَّابِعَ عَشَرَ: عَنْ أَبِي صَفْوَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

بُسر: بضم الباء ويسين مهملة.

١٠٩- الْخَامِسَ عَشَرَ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه

(١) خير أي: أفضل، مبتدأ مرفوع ومضاف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع خبر. وطال: فعل ماضٍ من أفعال الاستعارة مبنية على الفتح. وعمر: فاعل مجازي ومضاف. والجملة: في محل رفع صفة لـ "من". وحسن أي: صلح وكان مستوفياً للشروط والأركان. والمهملة أي: غير المنقوطة.

(٢) انظر الحديث ١٣١٧. وقال بدر أي: غزوة بدر. وجملة قاتلت: صفة لـ "قتال" والضمير العائد محذوف في محل نصب مفعول مطلق والتقدير: فيه. وجملة القسم المحذوفة قيل لثن: استئنافية ضمن القول. ولثن: انظر الحديث ٢١. ولفظ الجلالة: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور تقديره: أشهدني، أي: أحضرنني. وقاتل: مفعول ثانٍ لهذا الفعل المقدر. وجملة الفعل الثاني أشهدني: تفسيرية. واللام: واقعة في جواب القسم المحذوف. ويُرى: يعلم، أي: يُظهر علمه القديم بما قَرَّرَ لي. وفي هذا إلزام النفس إلزاماً مؤكداً أن يكون مبالغاً في الجهاد والبذل. ش: "الله تعالى" في الموضعين. والجملة الشرطية لَمَّا: معطوفة على جملة: قال. وكان: حصل، فعل ماضٍ تام. ويوم: فاعل ومضاف. ش: "يوم". وانكشف المسلمون أي: هُزموا بعد أن كان لهم النصر. واعتذر: انتصل وأتبرأ. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وما: اسم موصول في الموضعين أيضاً.

وصنعوا أي: من فرار المؤمنين وقتال المشركين للنبي ﷺ. وما: حرف تنبيه حذفت ألفه في الرسم اصطلاحاً. وأولاء: اسم إشارة في محل رفع فاعل في الموضعين. وجملة يعني: من قول أنس اعتراضية أولاً واستئنافية ثانياً. واستقبله سعد أي: واجه سعد أنس بن النضر وسعد منهزم. وفي حاشية م تعريف بسعد نقلاً عن خط الإمام النووي. ويا: حرف نداء. وسعد: منادى اسم علم مبنية على الضم في محل نصب. وابن: صفة له على المحل منصوبة ومضافة. ش: "بن". والجنة: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أريد. والنضر هو أبو أنس هذا. ط: "وَرَبُّ الْكَعْبَةِ". وأجد: أشم. والريح: الرائحة. ودون: وراء. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل في: استطعت. والباء: للظرفية المكانية. والبضع: ما بين الاثنين والتسع.

والباء: للاستعانة تتعلق بالمصدر قبلها في المواضع الثلاثة. وأر: حرف عطف للتشويق. وقتل: استشهد. والجملة: حال من المفعول قبل. ومثل به أي: شوه خلقه. =

عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَنِي اللَّهُ أَشْهَدُنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ"، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ، أَعْتِزِلْ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ" - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - "وَأَبْرَأَ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ" - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: "يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، الْجَنَّةُ. وَرَبِّ النَّصْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ". قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَا صَنَعَ.

قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمَحٍ أَوْ رَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بَيْنَانِيَةَ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُرَى، [أَوْ نَنْظُرُ]، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إِلَى آخِرِهَا. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قوله: "لَيَرِيَنَّ اللَّهُ" رُويَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، أَي: لَيُظْهِرَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ، وَرُويَ بِفَتْحِهِمَا، وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١١٠- السَّادِسَ عَشَرَ: عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ^(١) عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

=والباء: للإصاق المعنوي. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وما: حرف نفي. وإلا: حرف استثناء ملقًى. وأخت: بدل من "أحد" مرفوع بالبدلية ومضاف. والباء: للاستعانة. والبنان: أطراف الأصابع، واحداثها بنانة. وأو: حرف عطف لشك الراوي. والمصدر المؤول من أن: سد مسد الفعل قبله، تنازع فيه الفعلان فكان للثاني. والآية هي ذات الرقم ٣٣ من سورة الأحزاب. وفي: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والأشباه: المماثلون في الاستشهاد، جمع شبيه. وفي أشباه: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وإلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الآية المذكورة.

(١) م: "ابن مسعود". ولعله يريد الآية ١٠٣ من سورة التوبة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والباء: للاستعانة في الموضعين. والشيء: المال. وقالوا أي: المنافقون. والمرائي: الذي يُري الناس أنه يعمل الخير ليرُوه أنهم يحترمونه. ومراء: خبر لمبتدأ محذوف: هذا. وهو مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاءها بسكون التنوين. ط: "وجاء رجل آخر". والصاع: مكيال. والمراد ما يملأ الصاع من تمر أو غيره. واللام: هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. والغني: المستغني. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بمبالغة اسم الفاعل قبلها. وذا: في محل جر مضاف إليه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والآية الواردة هنا ذات الرقم ٩٧ من سورة التوبة. والآية: مفعول به لفعل محذوف: اقرأ. والمهملة: غير المنقوطة. ويحمل أي: شيئاً لغيره. والباء: للمعوض والمقابلة. ويتصدق بها أي: يجعل أجرة الحمل صدقة. والباء: للاستعانة.

قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِسَيِّءٍ كَثِيرٍ، فَقَالُوا: "مُرَاءٍ"، وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، فَقَالُوا: "إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعٍ هَذَا"، فَتَزَلَّتْ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الْآيَةُ. متفق عليه.

و"نُحَامِلُ" بِضَمِّ التَّوْنِ وبالحاءِ الْمُهْمَلَةِ: أَي: يَحْمِلُ أَحَدُنَا عَلَى ظَهْرِهِ بِالْأَجْرَةِ، وَيَتَصَدَّقُ بِهَا.

١١١- السَّابِعُ عَشَرَ: ^(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إَدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَرَوِي عَنْ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا. فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ

(١) عن: للمجاورة المجازية في المواضع السبعة، تتعلق الأولى بالخبر المحذوف للمبتدأ "السابع عشر"، والخامسة بالفعل "رضي"، والسابعة بالفعل "يروي"، والباقية كل منها بحال مما قبلها. والتقدير: رايًا. وفي: للظرفية المكائنية. وما: اسم موصول. والجار والمجرور: متعلقان بما تعلقت به "عن" قبلهما. وانظر الحديث ١١. خ: "عَنْ رَوِيَّ". والقول هنا حديث قدسي. ويا: حرف نداء للقريب. وعبادي: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. وحرمة: منعه بإرادتي. والجملة: خبر: إن. والجملة الكبرى: استئنافية ضمن القول جوابًا للنداء. والظلم: الجور والعدوان. وعلى: للإضافة تتعلق بالفعل قبلها. ونفسي أي: ذاتي. وجعل: صيّر. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بالمفعول الثاني: محرّمًا أي: ممنوعًا يعاقب فاعله.

والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية في المواضع الأربعة. ولا تظالموا: لا تتظالموا، أي: لا يظلم بعضكم بعضًا. حذفت التاء الثانية للتخفيف. وكل: مبتدأ ومضاف في المواضع الثلاثة. وإلا: حرف استثناء في المواضع الثلاثة. ومن: اسم موصول في محل نصب مستثنى في المواضع الثلاثة. واستهدوني أي: اطلبوا الهداية مني. وكذلك في الطعام والكسوة والمغفرة. وأهد: فعل مضارع مجزوم لأنه جوابٌ لحرف شرط محذوف مع فعله: إن تستهدوني. وكذلك: أطمع وأكس وأغفر. وعار: خبر مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاءها بسكون التنوين. وتخطئون أي: ترتكبون المعاصي. والياء: للظرفية الزمانية. وال: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وأغفر: أستر وأمحو. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية في حق الله عليها عقاب. وجميعًا: حال من: الذنوب.

هَدَيْتُهُ. فَاسْتَهِدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَانِعٌ إِلَّا مَنْ أَطَعْتَهُ.
 فَاسْتَطَعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ. فَاسْتَكَسُونِي
 أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ
 جَمِيعًا. فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.
 يَا عِبَادِي، ^(١) إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا صَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْيِي

(١) تَبْلُغُوا أَي: تَسْتَطِيعُوا. والضَّر: الضرر. والفَاء: حرف عطف، عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين بعدها "أَنْ" مضمرة. والفعل بعدها: منصوب. وعلامة نصبه حذف النون. والنون الثابتة: حرف وقاية. والمعنى: لا يتعلّق بي ضرر ولا نفع، لتضرّوني وتنفَعوني. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلّق بخبر "كَانَ" المحذوف. والمعنى: على تقوى أنقى قلب. وكذلك: على فجور أفجر قلب. ومن: للتبعض تتعلّق بصفة ثانية لِـ"رجل". وزاد: أضاف. وذلك أي: الإجماع على التقوى. وذًا: في محل رفع فاعل في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية المكانية. والملك: ما يملك. وشيئًا: تمييز منصوب. وليس مفعولًا به لأن أكثر ما يرد في هذا السياق جاء نكرة. خ وط: "أَفْجَرُ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ".

ونقص أي: أذهب. وذلك أي: الإجماع على الفجور. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وشيئًا: مفعول به. وقاموا أي: نهضوا للدعاء. والصعيد: الأرض البارزة. وكل إنسان أي: أو جَنِّي. ومسألة أي: ما سأل، مفعول به ثانٍ ومضاف. ونقص: أخذ. وذلك أي: السؤال. وعند: ظرف مكان متعلّق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وإلا: حرف حصر في الموضعين. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر "نقص" ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والمخيّط: الإبرة. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلّق بالفعل قبله. وأدخل البحر أي: وأخرج منه. والبحر: مفعول به ثانٍ، والأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في الفعل. وفي هذا تقريب إلى الأفهام بالمرثي، فكان ذلك العطاء لا ينقص شيئًا من خزائن الله تعالى. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

والأعمال: جمع عمل. وهو ما يكون من نية أو قول أو فعل. وأحصى أي: أحسبها وأضبّطها. والجملة: حال من الأعمال. واللام: للاختصاص. وأوفيكُم إياها أي: أجزيكُم بها تامة. وإياها: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ. ومن: اسم شرط جازم في الموضعين خبره جملة الشرط والجواب. وخيرًا أي: نفعًا في الدنيا والآخرة. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويحمّد: يشي ثناء جميلًا. وغير ذلك أي: شَرًا. ونفس: مفعول به. ونفس الإنسان: حقيقة بروحه وجسده. وجملة "إذا" الشرطية: خبر كان. وجثا: جلس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وجملة قال: في محل نصب مفعول به للفعل: رويّا. فالجملة تؤول بمصدر دون حرف سابق. انظر قراءة=

فَتَنَفَّعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمُ وَلِنَسْكُمُ وَجِئْتُكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْتَقَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمُ وَلِنَسْكُمُ وَجِئْتُكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمُ وَلِنَسْكُمُ وَجِئْتُكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا. فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. قَالَ سَعِيدٌ: "كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ورَوَيْنَا عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: لَيْسَ لِأَهْلِ الشَّامِ حَدِيثٌ أَشْرَفَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

١٢

الباب الثاني عشر [في] ^(١) الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ، وَجَاءَكُمْ التَّذْيِيرُ؟﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْمُحَقِّقُونَ: «مَعْنَاهُ: أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ سِتِّينَ سَنَةً؟ وَوُؤْيِدُهُ

=موجهة ص ١١٠. والتقدير: رويته قوله. وأشرف: صفة لـ "حديث". ط: "أشرف".
وال: عهدة حضورية.

(١) زيادة من ط. م وش: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب السابع. كذا هو في الأصل".

(٢) الآية ٣٧ من سورة فاطر. وما: اسم موصول في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. والمحققون أي: من المفسرين. ومعناه أي: معنى "ما يتذكر فيه من تذكر". ومعنى: مبتدأ ومضاف خبره في الأول "أولم... سنة" في محل رفع على الحكاية، وفي الثاني "ثمانين سنة" جزءان مبيان في محل رفع، وسكنت ياء "ثمانين" للتخفيف. وستين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والحديث هو ذو الرقم ١١٢. والحسن هو البصري. والكلبي هو المؤرخ محمد بن السائب. ومسروق: ابن الأجدع. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. والبلوغ: سن بلوغ الاحتلام. والشيب: خبر لمحذوف: هو. ش: "المشيب". وابن عيينة اسمه سفيان.

الحديث الَّذِي سَنَدُّهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَقِيلَ: أَرْبَعِينَ سَنَةً - قَالَهَ الْحَسَنُ وَالْكَلْبِيُّ وَمَسْرُوقٌ، وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا. وَنَقَلُوا أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ - وَقِيلَ: هُوَ الْبُلُوغُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْجُمْهُورُ: هُوَ النَّبِيُّ ﷺ. وَقِيلَ: "الشُّبُبُ". قَالَهَ عِكْرِمَةُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُهُمَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ:

١١٢- فَلَاوُلْ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(١): «أَعَدَّ اللَّهُ لِي أَمْرِي آخَرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ: لَمْ يَتْرُكْ لَهُ عُدْرًا، إِذْ أَمَهَلَهُ هَذِهِ الْمُدَّةَ. يُقَالُ: أَعَدَّ الرَّجُلُ، إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعُدْرِ.

١١٣- الثَّانِي: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: ^(٢) كَانَ عُمَرُ ؓ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ

(١) قَالَ: انْظُرْ آخَرَ تَعْلِيْقِنَا عَلَى الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ. وَإِلَى: لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلُهَا. وَالْمَرْءُ: الْإِنْسَانُ. وَآخِرُ أَجَلِهِ أَي: جَعَلَ عَمْرَهُ طَوِيلًا. وَالْجُمْلَةُ: صِفَةٌ لِـ "أَمْرِي". وَحَتَّى: لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلُهَا، وَ"أَنْ" الْمَضْمُونَةُ مَهْمَلَةٌ. وَبَلَغَ: أَدْرَكَ. وَسِتِّينَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ. وَالْحَقُّ بَعْدَ "رَوَاهُ" فِي حَاشِيَةِ ش: "مُسَلَّمٌ". كَذَا: وَإِذَا: فِي مَحَلِّ نَصْبِ ظَرْفِ زَمَانٍ وَمُضَافٍ مُتَعَلِّقٍ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَمِثْلُهُ "إِذَا" الَّذِي لِلتَّفْسِيرِ مُتَعَلِّقٌ بِفَعْلٍ: يُقَالُ: وَأَمَهَلَهُ أَي: آخَرُ حَيَاتِهِ. وَذِهِ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ ظَرْفِ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٍ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَالْمُدَّةُ: الْغَايَةُ الزَّمَانِيَّةُ، بَدَلٌ مِنْ: ذَهْ. وَالْأَلْ: عَهْدِيَّةٌ حَضْرِيَّةٌ. وَالْغَايَةُ: النِّهَايَةُ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ: الْغَايَةِ.

(٢) يُدْخِلُنِي أَي: يُسَمِّحُ لِي بِالْإِدْخَالِ إِلَى مَجْلِسِهِ لِلْمَشُورَةِ وَمُهِمَّاتِ الْأُمُورِ. وَالْأَشْيَاحُ: جَمْعُ شَيْخٍ. وَهُوَ الْكَبِيرُ السِّنِّ. وَيَدْرُ أَي: غَزْوَةً يَدْرُ. يَعْنِي مِنْ حَضَرَ تِلْكَ الْغَزْوَةَ. وَالْفَاءُ: حَرْفُ عَطْفٍ، هِيَ الْفَصِيحَةُ لِلطِّفْلِ وَالسَّبِيَّةِ. وَكَأَنَّ: لِلظَّنِّ وَالتَّقَرُّبِ، حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ. وَوَجَدَ أَي: غَضِبَ لِذَلِكَ، وَالْجُمْلَةُ: خَيْرٌ: كَأَنَّ. وَالتَّفَسُّسُ: الضَّمِيرُ فِي الْقَلْبِ. وَذَا: فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ. م وَخ وَط: "يُدْخُلُ هَذَا". وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَاللَّامُ: لِلْإِخْتِصَاصِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَيْرِ الْمَقْدَمِ الْمَحْذُوفِ. وَمِثْلُ: صِفَةٌ لِـ "أَبْنَاءَ" الْمُبْتَدَأِ الْمُؤَخَّرِ وَمُضَافَةٌ. وَجَازَ وَصَفَ التَّكْرَرُ بِالْمُضَافِ لِأَنَّ "مِثْلَ" اسْمٌ مُعَرِّقٌ فِي التَّنْكِيرِ. وَإِنَّهُ أَي: يُدْخِلُ مَعَكُمْ. وَمِنْ: لِلْسَّبَبِيَّةِ حَرْفٌ جَرَّ يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ الْمَقْدَّرِ. وَالْجُمْلَةُ: خَيْرٌ: إِنَّ. وَحَيْثُ: فِي مَحَلِّ جَرٍّ وَمُضَافٍ. وَعَلِمْتُمُ أَي: عَرَفْتُمُ عَنْ صَلَاتِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى صِغَرِهِ. وَمَا: حَرْفٌ نَفْيٍ. رَأَيْتُ أَي: عَلِمْتُ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْوَلُ مِنْ أَنْ: سَدَّ مَسَدَ مَفْعُولِي الْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَالْأَلْ: حَرْفُ حَصَرٍ. وَلِبَرِيهِمْ أَي: لِيَعْلَمَهُمْ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ. وَاللَّامُ: حَرْفُ جَرٍّ لِلتَّعْلِيلِ بَعْدَهُ "أَنْ" مَضْمُونَةٌ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي "لِبَرِيهِمْ": مُتَعَلِّقَانِ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُمَا. =

بَدْرٍ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: "إِنَّهُ مَنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ"، فَدَعَانِي ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَنِي مَعَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ. قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: "أَمَرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ، إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا"، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكْذَاكَ تَقُولُ؟ يَا بَنَ عَبَّاسٍ. فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ - وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكَ - ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ. إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾. فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: "مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ". رواه البخاري.

١١٤- الثالث: عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: ^(١) مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ

=وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. ونحمد: فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. والجملة: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل هو: نا. ش: "بِحَمْدِ اللَّهِ". ونستغفره أي: نطلب المغفرة منه. وإذا: في محل نصب ظرف زمان للفعل قبله ومضاف، تنازع فيه الفعلان. وعلينا: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ش و ط: "إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا". وشيئا مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. والهمزة: حرف استفهام لتقرير ابن عباس وتوبيخ البعض والبعض. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى: ذا. ط: "أكذلك". ولا: حرف جواب بعده جملة محذوفة أي: لا لا أقول كذلك. والفاء: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. وهو أي: مضمون السورة. وأجله أي: قرب انتهاء حياته الشريفة. وأعلمه: جعله علامة. واللام: للاختصاص. وما: حرف نفي. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وما: اسم موصول مفعول به للفعل: أعلم. م وخ: ما يقول.

(١) أَنْ: حرف مصدرية مهملة. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما ذكرث من السورة: في محل رفع فاعل على الحكاية للفعل: نزل. وإلا: حرف حصر. وجملة يقول: حال من فاعل: صلى. وفي: للظرفية الزمانية. والواو: حرف زائد للتوكيد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل الفعل المحذوف: أُسْبِحْ. وهذه الجملة: ابتدائية في القول. ولفظ الجلالة: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. والميم المشددة: عوض من حرف النداء للتعظيم والتمجيد. واللام: للاختصاص. وانظر الحديث ١٤٢٥. والقول "كان... يتناول القرآن": في محل رفع مبتدأ على الحكاية، يتعلق بخبره المحذوف: في رواية. وفي: للظرفية المكانية في النص، عدا ما "في ركوعه" فهي: زمانية. والمصدر المؤول من أَنْ: مفعول به للفعل: يكثر. وجملة يتناول: حال من فاعل: يقول. ويعمل ما أمر به أي: يفسره عمليا. وما: اسم موصول مفعول به.

نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبْحَانَكَ - رَبَّنَا - وَبِحَمْدِكَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». متفق عليه.

وفي رواية في "الصَّحِيحَيْنِ" عنها: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَيِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ - اللَّهُمَّ رَبَّنَا - وَبِحَمْدِكَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ. مَعْنَى: «يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ» أَي: يَعْمَلُ مَا أَمَرَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾.

وفي رواية لمسلم: ^(١) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَيِّرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ. أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَحَدَثْتَهَا تَقُولُهَا؟ قَالَ: «جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمِّي، إِذَا رَأَيْتَهَا قُلْتُهَا، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَيِّرُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَاكَ تُكَيِّرُ مِنْ قَوْلٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»، فَقَالَ: «أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمِّي، فَلِذَا رَأَيْتَهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». فَقَدْ رَأَيْتَهَا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾: فَتَحَ مَكَّةَ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ

(١) المصدر المؤول من أن: مفعول به، والثاني: مضاف إليه. ط: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ... قَالَتْ عَائِشَةُ». وما: اسم استفهام خبر مقدم. وذه: في محل مبتدأ. م: «هذا». والكلمات: العبارات. وجملة: أحدثتها: حال من المفعول قبلها. وجملة تقولها: حال من فاعل: أحدث. وجعلت أي: وضعت. ولي: متعلقان بحال من «علامة» الذي هو نائب فاعل: جعل. خ: «علامات». واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالحال أيضًا. والجملة الشرطية: حال مقدره عن الضمير في: لي. ورأيتها أي: الآية. وقتلتها أي: تلك الكلمات. وما ذكر من السورة: في محل رفع بدل من: علامة. وإلى: لانتها الغاية المكانية تتعلق بحال مما قبلها. و«أل» في السورة: عهدة ذكرية. ط: «قَالَتْ قُلْتُ». ومن: للتبويض تتعلق بفعل الإكثار قبلها في المواضع الثلاثة. وسبحان... أتوب إليه: في محل جر مضاف إليه على الحكاية في المواضع الثلاثة. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب سد مسد المفعولي الثاني والثالث للفعل: أخبر. وفي: تتعلق بصفة محذوفة لـ «علامة» مفعول: أرى. والآية الأولى من السورة: في محل نصب بدل من مفعول: رأيت. وفتح: بدل من «الفتح» أيضًا.

فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ. إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا».

١١٥ - الرَّابِعُ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ ^(١): "إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تُوفِّيَ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ". متفق عليه.

١١٦ - الْخَامِسُ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٢): «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». رواه مسلم.

١٣

الباب الثالث عشر ^(٣) في بيان كثرة طرق الخير

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤): «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ»، وَقَالَ تَعَالَى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ»، وَقَالَ تَعَالَى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ». وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا وَهِيَ غَيْرُ مُنْحَصِرَةٍ، فَتَذَكَّرْ طَرَفًا مِنْهَا:

١١٧ - الْأَوَّلُ: عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبٍ ^(٥) بْنِ جُنَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) الوحي أي: تنزيل آيات القرآن الكريم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: الوحي. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: تابع. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. والجار والمجرور من "حتى توفي": بدل من "قبل" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وتوفي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل يعود على: رسول. وأكثر: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن المصدر المضمن قبل في: تابع والوحي. وما: حرف مصدري. وكان: فعل تام. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. والوحي: فاعل. وأل: عهدة ذكورية.

(٢) ش وط: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ". وتحت في ش: "النبي". والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبدًا. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من نائب الفاعل: كل. وما: اسم موصول في محل جر. ومات عليه أي: من العمل نية وقولاً وفعلًا، ولا سيما آخر ذلك.

(٣) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الثالث عشر. كذا هو في الأصل".

(٤) الآيات: ٢١٥ من سورة البقرة - زاد بعدها في ط: وَقَالَ تَعَالَى: «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ» الآية ١٩٧ من سورة البقرة - و ٧ من سورة الزلزلة و ١٥ من سورة الجاثية. وجداً: مفعول مطلق نائب عن مصدر الصفة المشبهة قلبه: كثيرة. والطرف: الجانب.

(٥) م: "جُنْدَب". وانظر الحديث ٩٢٨٧. وأبي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف في الموضعين. وأفضل أي: أكثر ثواباً عند الله. والإيمان: التصديق اليقيني، مبتدأ خبره=

أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ». قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ، إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «تَكْفُ شَرِّكَ عَنِ النَّاسِ. فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الصَّانِعُ: بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَرُوِيَ: «ضَائِعًا» بِالْمُعْجَمَةِ أَيُّ: ذَا ضَيَاعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيَالٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَالْأَخْرَقُ: الَّذِي لَا يُتَقَنُّ مَا يُحَاوِلُ فِعْلَهُ.

١١٨- الثَّانِي: عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَيْضًا رضي الله عنه ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى

=محذوف: أفضل الأعمال. وبالله أي: بذاته وصفاته. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: الإيمان. والجهاد: بذل الجهد من النفس والمال. وفي: للتعليل تتعلق بالمصدر: الجهاد. خ: "في سبيل الله". والرقاب: الممالك من العبيد والإماء، جمع رقية. وأفضل أي: في العتق وأجره. وأنفس أي: أرفع وأجود، مبتدأ ومضاف خبره محذوف أيضًا. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق باسم التفضيل: أنفس. والفاء: حرف زائد للوصول. وإن: حرف شرط جازم جوابه محذوف أي: إن عجزت عن الجهاد والعتق فما هو الأفضل؟ وتعين: تساعد، فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ خبره محذوف: أفضل.

والصانع: العامل في شؤون الحياة. وتصنع لأخرق أي: تعمل لمن لا يحسن العمل. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب. وأرأيت أي: أخبرني. انظر الحديث ٤٢. والمفعولان محذوفان أي: أرايت شأني، إن ضعفت عن بعض العمل، أي شيء أفعل؟ وجواب الشرط محذوف أيضًا شبيه بالجملة الاستفهامية المقدرة. والجملة الشرطية: حال مقدمة عن فاعل: أفعل. وتكف: تمنع. والمصدر المؤول هنا في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، أي: تفعل كَفَّ شَرِّكَ. والشر: ما يؤدي ويضر. وعن: للمجازاة المجازية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وإنها أي: عملية الكف للشر. وصدقة أي: تصلُّق بخير. وعلى هذا فغيره، من العمل الإيجابي المذكور هنا وفي الأحاديث الأخرى، فيه صدقتان: فعل الخير وكَفَّ الشَّرَّ. والله أعلم. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من الضمير في اسم المصدر: صدقة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ "صدقة". والضياغ: الفاقة والحاجة. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "ضياغ". ونحو: معطوف على "عيال" مجرور بالعطف ومضاف إلى: ذا. ويتقن: يُحسن. وما: اسم موصول مفعول به.

(١) ليس "ﷺ" في ش. وانظر الحديثين: ١١٤٠ و ١٣٥٩. ويصبح: يجب في الصباح، فعل مضارع تام. وسلامى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع=

كُلُّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ. وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى. رواه مسلم.

السُّلَامَى يَضُمُّ السَّيْنَ الْمُهْمَلَةَ وَتَخْفِيفُ اللَّامِ وَتَفْتَحُ الِيمِيمِ: الْمَفْصِلُ.

١١٩ - الثَّالِثُ: عَنْهُ ^(١) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَرَضْتُ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي: حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ،

=من الصرف. ومن: لا ابتداء الغاية تتعلق بصفة لـ "سلامى". وصدقة: فاعل. يعني: صدقة تجب على صاحب السلامى. م: "صَدَقَ". والفاء: حرف استئناف. وكل: مبتدأ ومضاف. ش: "وَكُلُّ". والتسبيحة: قول: سبحان الله. والتحميدة: قول: الحمد لله. والتهليلة: قول: لا إله إلا الله. والتكبير: قول: الله أكبر. وأمر أي: نُصَحَ والزام، مبتدأ. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: أمر. ولهذا جاز الابتداء بالنكرة. وكذلك: نهى. والمعروف: ما حسنه الشرع. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والمنكر: ما قبحه الشرع.

وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمصدر: نهى. والواو: حرف استئناف. ويجزى أي: يقضي ويفي. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وذلك أي: ما ذُكر من الصدقات الواجبة. وذا: اسم إشارة في محل جر. وركتان: فاعل للفعل قبله. والجملة: استئنافية ضمن القول. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: يركع. واليميم: حرف عماد. والالف: حرف تنبيه. والجملة: في محل رفع صفة لـ "رَكْعَتَانِ". ومن: للتبعض تتعلق بحال من الهاء. والضحي أي: صلاة الضحى. والمفصل: ما يفصل بين عظيمين متواصلين. ويُعَبَّرُ بالسلامى أيضًا عن كل عظم في الجسد. م وخ وط: "الْمَفْصِلُ".

(١) م: "عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَيْضًا ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". قلت: الصواب كما أثبتنا. وعرضت أي: بَسِطْتُ لأراها. وعلى: للاستعلاء المجازي. والأعمال: جمع عمل. وهو ما كان من نية أو قول أو فعل. وحسن: بدل تفصيل من "أعمال" مرفوع بالبدلية ومضاف. وَوَجَدْتُ أي: رأيت. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف: كائناً وكائناً. والمحاسن: جمع حُسن. والأذى: ما يؤذي كالحجر والشوك وغيرهما من المضار، مفعول أول مؤخر منصوب بالفتحة المقدرة. ويماط: يزال وينتفى. والجملة: حال من: الأذى. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والمساوي: جمع مَسَاوٍ. وهو القبح والشناعة. والنخاعة: البلغم يخرج من أقصى الحلق، مفعول أول مؤخر أيضاً. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر الأول المحذوف للفعل: تكون. والجملة: حال من: النخاعة. ولا تدفن أي: لا تزال بالطمير أو المسح أو الغسل، والجملة في محل نصب خبر ثان.

وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا التُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ. رواه مسلم.

١٢٠- الرَّابِعُ: عَنْهُ ^(١) أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ. يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ. وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». قَالُوا: يَا رَسُولَ

(١) م: "عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَيْضًا ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وانظر الحديثين: ٥٧٣ و١٤١٨. وذهبوا بها أي: نالوها وحدهم بالصدقات. والباء: للتعدي. والأجور: جمع أجر. وهو الثواب. وجملة يصلون: استئنافية بيانية. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق في الموضعين نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والباء: للاستعانة. والفضول: ما يزيد من المال عن الحاجة، جمع فضل. والأموال: جمع مال. وهو ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. واسم ليس: ضمير يعود على لفظ الجلالة بعد. وجعل: خلق. والجملة: خبر: ليس. واللام: للاختصاص. وما: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به. وتصدقون: تصدقون، أبدلت التاء الثانية صاءً وأدغمت في الصاد الثانية. وزاد بعده في ط: "يو". والحذف جاز بدلالة ما مضى قبل. ش وط: "تصدقون". والجملة: صفة لـ "ما". والباء: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف لـ "إن". وصدقة: اسم: إن. م: "صدقة" في المواضع الأربعة.

والجملة: استئنافية بيانية ضمن القول. وكل: معطوف على نظيره في المواضع الثلاثة. وكذلك: صدقة. وانظر الحديث ١١٨. ط: "عَنِ الْمُنْكَرِ". وفي: للسببية في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: صدقة، ولل فعل: يكون. والجملة الأولى: معطوفة على جملة: إن. والبضع هنا: الجماع الشرعي. والهمزة: حرف استفهام للتعجب والاستبعاد، وليست في خ. ويأتي: ينال. والشهوة: التلذذ بما تشتهي النفس. وأرايتم أي: أخبروني. انظر الحديث ١١٧. والمفعول الأول مقدر: شأن أحدكم. والثاني هو الجملة الاستفهامية بعد. وجملة "لو" الشرطية: حال مقدمة عن الضمير في "عليه". وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجواب الشرط محذوف دلت عليه الجملة الاستفهامية، والتقدير: أفكان عليه وزر؟ والوزر: الإثم. والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة. والكاف: في محل رفع خبر لمحذوف "هي" ومضاف إلى اسم الإشارة. والجملة الشرطية إذا: استئنافية بيانية. والحلال أي: النكاح الشرعي مع إخلاص النية. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. واللام: للاختصاص. والأموال هنا هي الكثيرة الفائضة عن الحاجة. م: دثر.

الله، آياني أَحَدُنَا شَهَوْتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ، لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ». رواه مسلم.

الدُّثُورُ بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ: الْأَمْوَالُ، وَاجِدُهَا: دَثَّرَ.

١٢١- الْخَامِسُ: عَنْهُ ^(١) قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ». رواه مسلم.

١٢٢- السَّادِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ. يَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». متفق عليه.

(١) م: "عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". قلت: الصواب كما أثبتنا. ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة عن المفعول به: شيئًا. والمعروف: ما حُسِنَ الشَّعْرُ. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب خبر لمحذوف، والتقدير: كان الشيء لقاء أخيك. والجملة: حال من: شيئًا. وأخا: مفعول به منصوب بالالف ومضاف. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والطلاق: الضاحك المستبشر. ط: طُلُقَ.

(٢) انظر الحديث ١١٨. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "سُلَامَى". وعليه أي: على كل سُلَامَى. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وصدقة أي: نجب على صاحب السُّلَامَى. والجملة: خبر لـ "كُلُّ" قبلها. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف أيضًا. وَيَعْدِلُ: يُنْصَفُ فِي الْحُكْمِ، فَعَلْ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِحَذَفِ "أَنْ" قبله. والجملة: صلة الحرف المصدرية. وكذلك: يعين ويميط. والمصدر المؤول: في محل رفع مبتدأ خبره في المواضع الثلاثة: صدقة. والأفعال المضارعة هي للغائب وهي في ط للمخاطب. والطيبة: التي تبشِّرُ بِالْخَيْرِ وَالسُّرُورِ. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: صدقة. وفي دابته أي: في شأنها. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: صدقة. والخطوة: المرة الواحدة من خطوات المشي. ط: "خَطْوَةٌ". وها: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يمشي؟ ويميط أي: يزيل ويرفع. وهذا العمل يشمل ما في الحياة كلها من قول أو فعل. م: "وَيَمِيطُ".

ورواه مسلم أيضًا^(١) من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتْنَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةِ مَقْصِلٍ. فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَهَلَّلَ اللَّهَ وَسَبَّحَ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَّدَ السِّتْنَيْنِ وَالثَّلَاثِمِائَةَ فَإِنَّهُ يُمِيسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَرَخَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ».

١٢٣- السَّابِعُ: عَنْهُ،^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلًا، كُلَّمَا عَدَا أَوْ رَاحَ». متفق عليه.

(١) أيضًا: مفعول مطلق منصوب نائب عن مصدر: روى. وجملة قالت: مفعول به لحال من الراوي قبل عائشة. والهاء: ضمير الشأن. انظر الحديث ٦٠. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لإ"إنسان". وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: إنسان. وانظر الحديث ١١٨. م: "يفصل". والفاء: حرف استئناف هي الفاء الفصيحة. ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. انظر الحديث ١. وجعل حمد وهلل وسبح واستغفر وعزل: معطوفات على جملة الشرط غير الظرفي "كبر" لا محل لها من الإعراب بالعطف. م: "هلل وسبح". وشوكة: معطوف على: حجرًا. وعظمًا: معطوف على: شوكة.

وعن طريق: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وجملة أمر: معطوفة على جملة: عزل. وجملة نهى: معطوفة على جملة: أمر. وعدد: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصادر الأفعال الشرطية السابقة، بمعنى أن يأتي الإنسان بطاعة من كل نوع حتى يسد هذا القدر من مجموع الطاعات. والفاء: رابطة لجواب الشرط. ويُمسي: يدخل في المساء، فعل مضارع تام مرفوع بالضمّة المقدرة للثقل. والفاعل: يعود على: مَنْ. ش وط: "يُمشي". والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وزحرخ: أبعد. والجملة: حال من فاعل: يُمسي. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديث ١٠٥٣. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. وغدا: ذهب في الصباح للصلاة. والمسجد: مكان صلاة الجماعة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وراح: سار مساء. وأعد: هيًا وجهز. واللام: للاختصاص في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وما: حرف مصدرى. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. وجملة غدا: صلة الحرف المصدرى، عطفت عليها جملة: راح. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والقوت: ما يؤكل. والرزق: ما يُنتفع به. وما: اسم موصول معطوف على "القوت" في محل رفع بالعطف.

النُّزْلُ: الثَّوْتُ وَالرَّزْقُ وَمَا يُهَيَّأُ لِلضَّيْفِ.

١٢٤- الثَّامِنُ: عَنْهُ ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا، وَلَوْ فَرَسَيْنِ شَاةٍ». متفق عليه.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْفَرَسَيْنِ مِنَ الْبَعِيرِ: كَالْحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ. قَالَ: وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ فِي الشَّاةِ.

١٢٥- التَّاسِعُ: عَنْهُ، ^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، [أَوْ

(١) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. ويا: حرف نداء. ونساء: منادى مضاف منصوب. والمسلمات: مضاف إليه مجرور، إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة في المعنى. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. ولا: حرف جازم. وتحقرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والنون المشددة: حرف توكيد. والمفعول محذوف تقديره: شيئاً. والجملة: استئنافية جواباً للنداء ضمن القول. لجارتها أي: لكي تكرم جارتها. واللام: للتعليل. يعني: لا تمتنع وتستقل ما تقدمه هي مهما كان يسيراً. وتحتمل اللام أن تكون للاختصاص تتعلق بصفة لمحذوف: شيئاً كائناً، فالمعنى: لا تحقرن جارة ما تقدمه إليها جارتها.

والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. والجملة: حال من المفعول المحذوف. والشاة: الأنثى من الغنم والبقر. وبين: للتبويض في الموضوعين تتعلق بحال مما قبلها. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ "الفرس" ومضاف. وفي صحاح الجوهري ص ٢١٧٧: "بمنزلة الحافر". وربما: كافة ومكفوفة للتقليل. وما: حرف زائد توطئة لدخول "زب" على الجمل. واستعير أي: استعمل استعمالاً مجازياً. وفي الشاة أي: في معنى حافرها.

(٢) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. والإيمان أي: ما يتضمنه من الطاعات. وأل: عهدة ذهنية. وأو: حرف عطف لشك الراوي. يعني أن الراوي شك في اللفظ: أقال النبي ﷺ: سبعون، أو ستون؟ وشعبة: تمييز تنازع فيه: سبعون وستون. والفاء: حرف عطف هي الفصيحة للعطف والسببية. وأفضل أي: أعظم وأرفع مرتبة، مبتدأ ومضاف، خبره: قول. والجملة: معطوفة على الجملة الابتدائية قبلها. ولا إله إلا الله: في محل جر مضاف إليه على الحكاية. وأدنى أي: أدون مرتبة، مبتدأ ومضاف مرفوع بالضممة المقدرة للتعذر. وإمالة أي: إزالة ورفع، خبر ومضاف. والأذى: ما يؤذي الآخرين كالحجر والشوكة وكل شيء من قول أو فعل. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضوعين. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بالمصدر: إمالة. والحياء: الشعور الذي يمنع من القبيح أو التقصير. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وبين: للتبويض تتعلق بصفة لـ "شعبة". والبضع: مبتدأ. وبين وإلى والباء: تتعلق بالخبر المحذوف. وجملة تنتج: معطوفة على الخبر.

يَضَعُ وَيُسَوِّدُ، شُعْبَةً. فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وأدناها إماطة الأذى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ. متفق عليه.

البِضْعُ: مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى تِسْعَةٍ، بكسر الباءِ وَقَدْ تَفَتَّحَ. والشُّعْبَةُ: الْقِطْعَةُ.

١٢٦- العاشِرُ: عَنْهُ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ

(١) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. ويتعلق الظرف "بين" بالفعل: اشتد. والباء: للظرفية المكانية. وال: نائية عن ضمير الغائب في الموضوعين. وجملة اشتد: ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وفي: للظرفية المكانية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف زائد لتوكيد مفاجأة. ويلهث: يُخْرِجُ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ. والجملة: خبر أول للمبتدأ: كلب. والثرى: التراب الندي. وال: عهدة حضورية. وجملة يأكل: خبر ثان. ومن: للسببية. والثانية: للتبيين تتعلق بحال من: مثل. والثالثة: لابتداء الغاية المكانية. وبلغ: أصاب ونال. وال: عهدة حضورية بعد: هذا. ومثل: فاعل ومضاف إلى الاسم الموصول. وال: عهدة ذكرية في: البشر والكلب. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والنون: للوقاية. والباء: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول به المحذوف قبلها أي: شيئاً كائناً. ط: "بلغ بي".

والخف: ما تلبسه القدم. وماء: تمييز. والباء: للاستعانة. وفيه أي: فيه. وفي: مجرور بالياء ومضاف. وحتى: لانتها الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. ورقى: صعد وخرج من البئر، فعل ماضٍ مبني على الفتح. وشكر الله: زكَّى عمله وضاعف له الأجر. وزاد في ش: "تعالى" بعد لفظ الجلالة هنا وفيما بعد مراراً. واللام: للاختصاص في المواضع، تتعلق ثالثتها بخبر "إن" المحذوف. وغفر: ستر الذنب ومحا. والهمزة المحذوفة قبل إن: حرف استفهام للتعجب. وفي: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف في الموضوعين. والبهايم أي: الإحسان إليها، جمع بهيمة. وهي الحيوان الذي لم يؤمر بقتله. وال: جنسية لتعريف الماهية. والأجر: الثواب. والكبد: اللحمية السوداء في يمين البطن. والرطبة: النابضة بالحياة. يعني كبد المخلوق. ط: فشكل الله له فغفر له فأدخله الجنة.

والجنة: مفعول به ثانٍ. وال: عهدة ذهنية. ولهما أي: للبخاري ومسلم. ويتعلق الظرف "بين" بالفعل: رأى. والباء: للاستعلاء المجازي. وقد: للتحقيق. وكاد أي: قارب، فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. واسمه: ضمير يعود على "العطش" فاعل: يقتل. والجملة بعده: في محل نصب خبر. وال: نائية عن ضمير الغائب. والجملة الكبرى: حال من فاعل: يطيف. والبغي: الزانية الفاجرة. وبنو إسرائيل: ذرية يعقوب - عليه السلام - وهم من الثومريين الحارثيين لا من الساميين. ونزعت: خلعت. واستقت: أخذت ماء. واللام: للاختصاص. وغُفِرَ: سُتِرَ وَمُسِحَ مَا كَانَ مِنَ الذَّنْبِ. ولها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وبه أي: بسبب الإحسان إليه. م: والموق.

اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَيْثًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: "لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي"، فَنَزَلَ الْبَيْتَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى رَفَعَهُ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: "فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ". متفق عليه.

وفي رواية للبخاري: "فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ"، وفي رواية لهما: "بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَزَعَّتْ مُوقَهَا، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ".
الموق: الخف. ويطيف: يدور حول "رَكِيَّة"، وهي: البئر.

١٢٧- الحادي عشر: عَنْهُ ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ، قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ".
رواه مسلم.

وفي رواية: "مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: "وَاللَّهِ لَا أَنْحِيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ"، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ"، وفي رواية لهما: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَعَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ".

(١) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. ويتقلب في الجنة: يتنعم بما فيها من الملذات. وفي: للظرفية المكانية. وفي شجرة أي: بسبب قطعه لها. وقطعها أي: أزالها. والجملة: صفة لـ "شجرة". ومن: لابتداء الغاية المكانية. والظهر: ما يظهر ويبدو. وجملة كانت: حال ماضية عن المفعول به قبلها. وتؤدي: تسبب الإيذاء بعرقلة المرور والعمل. وعلى ظهر: متعلقان بصفة لـ "غصن" في الموضعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. وأنحي: أبعد وأزيل. وهذا أي: الغصن. وعن المسلمين أي: عن طريقهم. وعن: للمجازاة الحقيقية. وال: جنسية للاستغراق العرفي. وجملة لا يؤذيهم: حال مقدرة عن المسلمين. والجنة: مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل: أدخل. وأخره أي: أبعد. وانظر تعليقنا على أواخر الحديث ١٢٦. م: فغفر له.

١٢٨- الثَّانِي عَشَرَ: عَنْهُ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا». رواه مسلم.

١٢٩- الثَّالِثُ عَشَرَ: عَنْهُ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ، [أَوْ الْمُؤْمِنُ]، فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا

(١) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديث ١١٤٨. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. وأحسنه أي: آذاه تأماً بآذابه وسنته، ويُفَضَّلُ فيه الغسل. وأتى الجمعة أي: ذهب لصلاة الجمعة. وأنصت: أصغى. وغُفِرَ: سُتِرَ ومُحِي، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط. واللام: للاختصاص. وما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل. وبين: ظرف زمان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وبين: معطوف منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. والمعنى: ما كان بين الجمعيتين من الذنوب. وزيادة: معطوف على: ما. وهذه الزيادة هي من الأسبوع القادم من الحياة. ش: "وزيادة". والحصى: ما في أرض المسجد من قطع الحجارة. ومثُها: لمثُها، عبث يحدث صوتاً. والفاء: رابطة لجواب الشرط الثاني. ولغا أي: فعل ما هو باطل لا خير فيه ويؤاخذ عليه.

(٢) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديث ١٠٢٨. وإذا: اسم شرط غير جازم جوابه جملة: خرج. وتوضاً أي: أراد الوضوء. والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبداً، وأل: عهدية ذهنية. والمسلم: الذي يتحرى دين الإسلام. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وأو: حرف عطف لشك الراوي: أقال النبي ﷺ: المسلم أم المؤمن؟ وكذلك الأمر في المواضع الثلاثة التالية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وخرج: ذهب، فعل ماض مبني على الفتح جواب الشرط. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة. وليس "مِنْ يَدَيْهِ" في خ. والخطيئة: المعصية في حق الله. وجملة نظر: صفة لـ "خطيئة". وكذلك جملتنا: كان بطشتها ومشتها رجلا. خ: "خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ" وإليها أي: إلى ما يسببها. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والباء: للاستعانة.

ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف معطوف عليه نظيره، في المواضع الثلاثة متعلق بالفعل قبله، وهي منصوبة بالعطف لا تعلق. وبطشتها: بطشت بها، أي: اقترقتها. وما: ضمير متصل في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. والجملة: خبر: كان. والقطر: إسقاط الماء. ومشتها أي: مشت إليها. فها: في محل نصب بنزع الخافض أيضاً هو: إلى. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل "خرج" قبلها. ويخرج: يظهر ويتخلص وينجو. ونقياً أي: خالصاً مطهراً، حال من الفاعل قبل تفيد التوكيد للفعل. ومن: تنازع فيها: يخرج ونقياً، فتعلق بالثاني. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية في حق الله تستوجب العقاب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ، [أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ]، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، [أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ]، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ، [أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ]، حَتَّى يَخْرُجَ نَفِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ. رواه مسلم.

١٣٠- الرَّابِعَ عَشَرَ: عَنْهُ ^(١)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ، إِذَا اجْتَنِبَتْ الْكِبَائِرُ». رواه مسلم.

١٣١- الْخَامِسَ عَشَرَ: عَنْهُ ^(٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى مَا

(١) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديث ١١٤٩. والجمعة أي: صلاتها. وإلى: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق بحال من الاسم قبلها. ورمضان أي: صيامه. ومكفرات أي: ساترات ماحيات، خبر للمبتدأ قبل. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ "مكفرات". ط: "ليما". وبين: ظرف زمان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل من الذنوب. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بـ "مكفرات". واجتنب أي: لم تُقرب، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والجملة: في محل جر مضاف إليه. والكبائر: نائب فاعل، جمع كبيرة. وهي الذنوب العظيم لا يُتغفر إلا بالتوبة الشرعية النصوح. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديثين: ١٠٣٠ و ١٠٥٩. والهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: اسم موصول. والباء: للسببية في الموضعين. والخطايا: الذنوب الصغائر، جمع خطيئة، مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. ويرفع: يُعَلِّي. والدرجات: المراتب في الجنة. ويلى: حرف جواب لتصديق ما بعد النفي، بعده جملة محذوفة أي: دُلُّنا على ذلك. وإسباغ أي: إتمام، خبر لمبتدأ محذوف: هو. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: الوضوء. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والمكاره: المشاق والشدائد كالبرد والعمل الشاق وبعض المرض، جمع مكره.

وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بحال من: الخطأ. والانتظار: الترقب في المسجد أو البيت أو مكان العمل. والصلاة أي: وقتها. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وبعد: ظرف زمان تنازع فيه: انتظار وصلاة، فيعلق بالثاني. والفاء: حرف استئناف. وإذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد ودفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب وبعد. والميم: حرف لجمع الذكور مع التعظيم. والرباط: خبر. وهو ملازمة الثغور للجهاد في سبيل الله وحفظ بلاد المسلمين من=

يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ. فَذَلِكَمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

١٣٢- السَّادِسَ عَشَرَ: عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». متفق عليه.

الْبَرْدَانِ: الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ.

١٣٣- السَّابِعَ عَشَرَ: عَنْهُ ^(٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا». رواه البخاري.

١٣٤- الثَّامِنَ عَشَرَ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ». رواه البخاري، ورواه مسلم من رواية حُذَيْفَةَ رضي الله عنه.

١٣٥- التَّاسِعَ عَشَرَ: عَنْهُ ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ

=المعتدين. وأل: عهدية ذهنية. والجملة تفيد الحصر الإضافي، لأن ما ذكر من العبادة هو جهاد دائم كالرباط الحربي.

(١) من: اسم شرط جازم مبتدأ. والبردين: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صَلَّى، منصوب بالياء. وأل: عهدية ذهنية. ودخل الجنة أي: كان له دخولها برحمة الله. وأل: عهدية ذهنية أيضًا.

(٢) م: "عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وإذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: كُتِبَ. ومرض أو سافر أي: أصابه عائق شرعي فعجز عن العبادة تامة. والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبداً. وكُتِبَ: سُجِّلَ في صحائف عمله، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. واللام: للاختصاص. ومثل: نائب فاعل ومضاف. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ويعمل: يقوم به من العبادة. والجملة: خبر: كان. ومقيماً أي: في بلده، حال أولى من الفاعل قبل. وصحيحاً أي: معافى من الأمراض، حال ثانية.

(٣) زاد هنا في ش: "بن عبد الله". وقال رسول... صدقة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. م: "قال النبي". وكل: مبتدأ مرفوع ومضاف، لاستغراق أفراد النكرة. والمعروف: ما حسنه الشرع من العمل. والصدقة: التصدق على الآخرين أو النفس. والمعنى أن ثواب عمل المعروف كثواب الصدقة. انظر الحديث ١٢٢. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبل.

(٤) م: "عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. و"ما"=

غَرَسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سَرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزُؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ. رواه مسلم.

وفي رواية له: «فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرَسًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وفي رواية له: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرَسًا وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ، وَزَوِيَاهُ جَمِيعًا مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ رضي الله عنه». قوله: «يَرْزُؤُهُ» أي: يَنْقُصُهُ.

١٣٦- الْعِشْرُونَ: عَنْهُ ^(١) قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِمْةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ

= الأولى: حرف نفي. ويغرس: يزرع ويستر بالتراب. وغرسًا أي: نباتًا، مفعول به. وإلا: حرف حصر في المواضع الثلاثة. و"ما" الثانية: اسم موصول في محل رفع اسم: كان. ونائب فاعل أكل وسرق: يعود عليه في الموضعين. والخبر: صدقة، أي: ثوابها. ش: "صدقة" في المواضع الأربعة. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من "ما" في الموضعين. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة عن "صدقة" في المواضع الأربعة. و"ما" الثالثة: معطوفة على الثانية في محل رفع بالعطف. و"صدقة" الثانية: معطوفة على نظيرتها منصوبة بالعطف. ولا: حرف نفي. ويرزؤه أي: يرزأ الغرس بأخذ منه. واسم "كان" الأولى: ضمير يعود على المصدر المضمن في "يرزأ" أي: الرزء. وفي الثانية والثالثة: ضمير "الأكَل". ولا: حرف نفي.

والفاء: حرف عطف للسببية بعدها "أن" مضمرة في الموضعين. ويأكل: فعل مضارع منصوب بـ"أن" المضمرة بعد الفاء. والجملة: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول: معطوف على مصدر منتزع من الفعل قبل في محل رفع بالعطف: والتقدير: ما يكون غرسٌ فأكُلَ منه. ش: "يأكل". و"لا" قبل الاسم: حرف زائد في الموضعين لتوكيد النفي قبل ولتعميمه فيشمل الأمور الثلاثة معًا وكلًا منها على حدة. والدابة: ما يدب على الأرض من أحياء. والطير: اسم جمع واحد طائر. وهو: الحيوان يطير بجناحيه. وإلى: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق بصفة لـ"صدقة". واليوم: الزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم للحساب. وأل: عهدية ذهنية. وزرعًا أي: ما يكون من النبات، مفعول به. والشئ: ما هو موجود من المخلوقات. خ: "صدقة". وروياه أي: روى البخاري ومسلم هذا الحديث. ورويا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجميعًا: حال من الفاعل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبل.

(١) م: "عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والصواب ما أثبتنا. وانظر الحديث ١٠٥٦. والعشرون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والمراد: الحديث العشرون، وهو قول صحيح جيد، حذف الموصوف فحلت الصفة محله. ويقال: =

ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَتَنَقَّلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ»، فَقَالُوا: «نَعَمْ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ»، فَقَالَ: «بَنِي سَلِمَةَ، دِيَارَكُمْ تُكَتَبُ أَثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكَتَبُ أَثَارُكُمْ». رواه مسلم.

وفي رواية: «إِنَّ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةٌ»، ورواه البخاري أيضًا بِمَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَيَتَوَسَّلُ سَلِمَةَ بِكَسْرِ اللَّامِ: قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَأَثَارُهُمْ: خُطَاهُمْ.

١٣٧- الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: ^(١) عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ

=الحديث المتمم للعشرين، والموفي العشرين. كل ذلك سواء في الصحة والبيان، والخبر محذوف يتعلق به الجار والمجرور: عنه. والهاء في "إنه": ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. والخبر جملة: بلغني. ط: "إِنَّهُ قَدْ بَلَّغَنِي". والمصدر المؤول من أن: فاعل مؤخر. وجملة تريدون: خبر: أن. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. وقرب: منصوب بنزع الخافض في الموضعين، هو: إلى. والمسجد: مسجد المدينة المنورة. وأل: عهدية ذهنية. ونعم: حرف جواب لتصديق مضمون السؤال. وجملة قد أردنا: تفيد التوكيد للجواب.

وبني: منادى بحرف نداء محذوف مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وديار: مفعول به لفعل محذوف على الإغراء، والتقدير: الزموا. انظر شرح النووي ١٨٣:٣. ش وخ: "دِيَارُكُمْ" بالضم في الموضعين، وأهمل الضبط في م. والجملة: استئنافية جواباً للنداء ضمن القول. وتكتب: تُسَجَّلُ لكم في حسناتكم، فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. م: "تُكَتَبُ" في الموضعين. والآثار: جمع أثر الأقدام بالمشي إلى المسجد. والعبارة المكررة: توكيد لفظي لنظيرتها لا محل لها من الإعراب. والباء: للسببية تتعلق بخبر: إن. والخُطْوَةُ: المرة من خُطُوات المشي. والدرجة: المنزلة العالية في الجنة. وليس "رواه مسلم و" في م. وأيضاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: روى. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول به قبل.

(١) انظر الحديث ١٠٥٥. والحادي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة، ومثله "الثاني" بعد. والخبر محذوف يتعلق به: عن. وجملة لا أعلم: خير كان. وأعلم: أعرف. وأبعد: صفة لـ "رجلاً". ومن: لا ابتداء الغاية المكانية، والثانية: لا ابتداء غاية التفضيل، تتعلقان باسم التفضيل: أبعد. ولا تخطئه أي: لا تفوته ويصليها في المسجد. ش: "لا يخطئه". وأو: حرف عطف لشك الراوي. ولو: حرف تمنٍّ، حرك بالكسر لالتقاء بسكون الشين. وجملة تركبه: صفة لـ "حماراً". وفي: للظرفية الزمانية. والظلماء: الليلة الشديدة الظلام.

والى: لا انتهاء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة، تتعلق أولاها بالخير المحذوف لـ "أن". والمصدر المؤول من أن: فاعل: يسر. والمؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. ويُكتب: يُسَجَّلُ في حسناتي. واللام: للاختصاص في المواضع الثلاثة. وممشى: نائب=

لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُحِطُهُ صَلَاةٌ، فَقِيلَ لَهُ، [أَوْ فَقُلْتُ لَهُ:] "لَوْ اشْتَرَيْتَ جِمَارًا تَرَكَبْتُهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ"، فَقَالَ: "مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ. إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي، إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ». الرَّمْضَاءُ: الْأَرْضُ الَّتِي أَصَابَهَا الْحَرُّ الشَّدِيدُ.

١٣٨- الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً، أَعْلَاهَا مَنِيحَةُ الْعِزِّ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصَدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْمَنِيحَةُ: أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا لِأَكُلَ لَبَنُهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَيْهِ.

=فاعل ومضاف، مصدر ميمي يفيد المبالغة، وهو المشي. وإلى: تتعلق به. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر: رجوع. وإلى: تتعلق بالفعل قبلها. وكل: تأكيد للمفعول به "ذا" منصوب ومضاف. وينتهي بعد "كله" الخرم الذي في الأصل ويؤذو كان في أواخر الآية الثانية مما جاء في: "الباب الثامن في الاستقامة". وما: اسم موصول اسم: إن. واحتسبت أي: علمته احتساباً عند الله في حسناته.

(١) خ وط: "العاصي" هنا وفي عشرات المواضع مما يلي في الكتاب خلافاً لسائر النسخ. وقد نص الإمام النووي على الفصاحة بإثبات الباء، وذكر أنه مذهب الجمهور. انظر تهذيب الأسماء والصفات ٢: ٣٠. وأربعون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والخصلة: الصفة. وأعلوها أي: أرفعها منزلة. ومنيحة: خبر المبتدأ: أعلى. والجملة في محل نصب صفة لـ "خصلة". وما: حرف نفي. ومن: حرف جر زائد للتخصيص على عموم النفي. وعامل: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. والباء: للتعدية. ورجاء: مفعول لأجله، عطف عليه "تصديق". فهو منصوب بالمعطف. والموعود: ما وُعد به من الأجر. وآل: حرف حصر. وجملة أدخله الله: صغرى في محل نصب خبر: عامل. والجملة الكبرى: خبر المبتدأ: أربعون. وهي صغرى بالنسبة إلى الجملة الابتدائية "أربعون" وخبره. والباء: للسببية. ويعطيه إياها أي: يعطي المتصدق غيره العز. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. ويأكل: فعل مضارع منصوب بـ "أن". والجملة: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. ش وخ: يَرُدُّهَا.

١٣٩- الثالث والعشرون: عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». متفق عليه.

وفي رواية لهما عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكْلُمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ. فَاتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَبِيبَةً».

١٤٠- الرابع والعشرون: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ

(١) م وط: "سَمِعْتُ النَّبِيَّ". واتقوا أي: تجنبوا بالعمل الصالح والبعد عن العصيان. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم ونهاية الغاية في الانخفاض. والباء: حرف جر للاستعانة تتعلق بالخبر المحذوف لفعل ناقص مع اسمه، والتقدير: ولو كانت التقوى حاصلة بشق تمر، أي: في الصدقة. وشق التمرة: نصفها. وما: حرف نفي. و"من" الأولى: للتبعض تتعلق بحال من: أحد. والثانية: حرف جر زائد لاستغراق النفي. وأحد: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. وإلا: حرف حصر. وجملة يكلمه: خبر المبتدأ: أحد. وجملة ليس: حال من الفاعل والمفعول قبل. وترجمان أي: من ينقل الكلام من لغة إلى غيرها، اسم مؤخر للفعل: ليس.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الأربعة. وجملة ينظر: معطوفة على جملة "يكلمه" في محل رفع بالعطف عطفت عليها نظيراتها. وأيمن أي: في جانب اليمين، ظرف مكان منصوب. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين تتعلق بصفة لما قبلها. وما: اسم موصول مفعول به في الموضعين. وقدم: عمل في الدنيا من صالح، ثم من سيئ. وأشأم أي: في جانب الشمال، مثل "أيمن". وفي النسختين: "فلا ينظر إلا ما قَدَّمَ". وفي حاشية ش تصويب كما أثبتنا. وبين يديه أي: أمامه. والنار: مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. وتلقاء أي: قبالة، ظرف مكان متعلق بحال من: النار. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والتالية: حرف عطف. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب في محل رفع. والكلمة الطيبة: التي تزور الخير واليسر والبشر، وهي السحر الحلال إن شاء الله. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل جواب الشرط المحذوف، والتقدير: فليتقوها. وانظر الحديث ٦٩٣.

(٢) يرضى: يرحم ويكرم. وعن: للمجازاة المجازية. والعبد أي: المؤمن. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض هو باء السببية. والأكلة: المرة الواحدة تؤدي إلى الشبع، مفعول مطلق. وكذلك: الشربة. وهي تؤدي إلى الرقي. والفاء: حرف عطف. ويحمد: معطوف في الموضعين على ما قبله. ويحمده أي: يشني

لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا. رواه مسلم.

والأكلة: بفتح الهمزة، وهي: الغدوة أو العشوة.

١٤١- الخامس والعشرون: عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، [وَالْخَيْرِ]». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ. فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ». متفق عليه.

=عليه ثناء جميلاً ويشكره بالقلب واللسان. وعلى: للسببية. وشرب: معطوف على: يأكل. والغدوة: وجبة الصباح. والعشوة: وجبة المساء. وهذا يعني أن غذاء المسلمين في اليوم وجبتان فقط. فتأمل.

(١) زاد هنا في م: "الأشعري". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف، أي: واجبة كل يوم شكرًا لله. وصدقة أي: صدقات على الغير بما فيه خير، مبتدأ مؤخر. انظر الحديثين: ١١٨ و ١٢٢. وقال أي: النبي ﷺ في المواضع الخمسة الأوائل، وبعض المسلمين في المواضع الأربعة الثواني. وأرأيت أي: أخبرني، في المواضع الأربعة. والمفعولان محذوفان مع جواب الشرط أيضًا. والتقدير: العمل، إن لم يجد فما هو الواجب؟ أي شيء هو؟ انظر الحديث ١١٤. ولم يجد أي: ليس عنده ما يتصدق به. والفاعل: يعود على المسلم هنا وفي الأفعال المضارعة الآتية. ويعمل أي: في مهنة. ش: "يعمل". والباء: للاستعانة. وينفع: يُفيد.

ويتصدق أي: أن العمل نفسه هو صدقة ولو نال الإنسان عليه أجرًا وثوابًا. ولم يستطع أي: العمل أو العون. ويعين: يساعد. وذا: مفعول به منصوب بالالف ومضاف يفيد المبالغة. وذو الحاجة: من يحتاج إلى مساعدة حقًا. والملهوف: المضطر يحتاج إلى العون، صفة لـ "ذا". وبعده في الأصل: "قِيلَ". ويأمر: يوجه وينصح. والمعروف: ما حسنه الشرع. وأو: حرف عطف لشك الراوي. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. ولم يفعل أي: الأمر المذكور. ويُمسك: يمتنع. وعن: للمجاوزة المجازية. والشر: ما فيه ضرر أو أذى. وإنها أي: إن عملية الامتناع عن الشر. وصدقة أي: على نفسه بسلامتها من العقاب وعلى غيره لكف الشر عنه. والجملة: ختام الحديث الشريف

١٤

الباب الرابع عشر^(١) في الإقتصاد في العبادة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿طُهُ، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾.

١٤٢- وَعَنْ^(٣) عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ. قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: هَذِهِ فُلَانَةٌ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا. قَالَ: «مَهْ. عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ. فَوَاللَّهِ، لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا»، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ. مَتَّقْ عَلَيْهِ.

وَمَهْ: كَلِمَةٌ نَهَى وَزَجَرَ. وَمَعْنَى «لَا يَمَلُّ اللَّهُ» أَي: لَا يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءَ

(١) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الرابع عشر. كذا هو في الأصل". وكذلك الحال في التراجم أي: العناوين التالية حتى الباب: ٢٣.

(٢) الْآيَاتَان: ١ من سورة طه و١٨٥ من سورة البقرة.

(٣) ليست الواو في م هنا وفي أول الأحاديث ١٤٤-١٥٠ وكثير من مثل هذه المواضع في الكتاب، والصواب إثباتها. وعلى: للاستعلاء المجازي. والواو: للحال والاقتران. وجملة قال: استئنافية. وَمَنْ: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ بعده: ذَه. وفلانة: خبر للمبتدأ قبله: ذَه. وتذكر أي: تعدد وتطيل في السرد والتفصيل ممَّا كثر لديها. والمفعول به محذوف أي: الكثير. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من المفعول المحذوف. ومَهْ: اسم فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: ضمير مستتر تقديره "أنتم" بدليل قوله: "عليكم" الذي هو اسم فعل أمر أيضًا. انظر الحديث ١٠٧. وما: اسم موصول في الموضعين. وتطيقون أي: تستطيعون وتحتملون. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والواو: حرف عطف. وأحب: خبر "كان" منصوب ومضاف. وفي الأصل: "أحب"، ولم يضبط في م. والدين: العبادات. وإليه أي: إلى النبي ﷺ. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفصيل: أحب. وما: اسم موصول اسم: كان. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل: داوم، ثم بالمصدر: الدوام، وباسم المصدر: فضل. والزجر: الأمر بترك ما لا يُحمد. وعن: للمجازاة المعنوية. وتركوا أي: تُهملوا ما كنتم عليه من العمل. وينبغي: يصلح ويحسن. واللام: للاختصاص في الموضعين. والمصدر المؤول: فاعل. وتأخذوا: تعملوا. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. ويدوم: يستمر. وثوابه أي: على العمل. والثواب: الأجر. والفضل: التفضل بالإحسان.

أَعْمَالِكُمْ وَيُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْمَالِ حَتَّى تَمْلُؤُوا فَتَنْزُكُوا. فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا تُطِيقُونَ الدَّوَامَ عَلَيْهِ، لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وَفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ.

١٤٣- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) جَاءَ ثَلَاثَةٌ زَفَعُوا إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهَا وَقَالُوا: أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ أَخَذَهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأَصْلِي اللَّيْلَ أَبَدًا.

(١) الرهط: اسم جمع من الرجال دون العشرة. وهي هنا ثلاثة. وفي هذا إضافة الشيء إلى نفسه للتوكيد. م: "زَهَطٌ". وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. وجملة يسألون: حال من: ثلاثة. وكان: حرف مشبه بالفعل، للتقريب والظن. وتقالوها أي: عدوها قليلة بالنسبة إلى ما في نفوسهم عنها، من أنها أكثر مما أخبروا به، فيجب عليهم أكثر منها لقصورهم عن منزلة النبوة. وجملة كأنهم تقالوها: جواب الشرط: لما. وهي غير مقترنة بالفاء أو: إذا، خلافاً لما أوجبه النحاة. وأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: نحن. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ "أين". والواو: للحال الماضية. وما: اسم موصول نائب فاعل، عطف عليه نظيره. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. و"أما" هنا: حرف توكيد. انظر إعراب الجمل ص ٥٩. والليل أي: أحبيه كله قياماً، ظرف زمان. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وأبدًا: ظرف زمان متعلق أيضاً بالفعل: أصلي. وهذا يعني أن تعلقه بالفعل مقيداً بتعلق الظرف الأول به. والواو بعد "قال": حرف زائد للوصل في الموضعين. والدهر أي: الزمن كله عدا الأيام المحرّم فيها الصيام: ظرف زمان. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم أيضاً. وزاد بعده في ط: "أبدًا".

وجملة لا أفطر: معطوفة على التي قبلها نغيد التوكيد. والآخر: فاعل مرفوع. خ: "الآخر أنا" في الموضعين. وأعتزل النساء أي: أمتنع من قرب الزوجات والسراير. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم كذلك. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ش: "ولا أتزوج". وأبدًا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وأنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والهزة المحذوفة قبله: للتوبيخ والتعجب. والذين: اسم موصول خبر. وجاز اقتران جملة الصلة بضمير المخاطبين لأن المبتدأ على ذلك. وكذا: اسم كناية عما قالوا مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وأما: حرف استفتاح للتنبيه والتوكيد والإشارة إلى ما بعده. وأخشاكم: أكثركم خشية. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق باسم التفضيل قبلها. وجملة لكن: استثنائية ضمن القول. وأفطر أي: لا أصوم. والنساء: مفعول به. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. ورغب عن ستنى: أعرض عن سبيلي الذي أتبعه واستهان به غير معتقد له. وفي هذا تعريض بالرهبانية. وليس مني أي: ليس من المقتدين بي. ومن هي: الانصالية لابتداء الغاية المكانية تتعلق بخبر "ليس" المحذوف.

وَقَالَ الْآخَرُ: وَأَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ. وَقَالَ الْآخَرُ: "وَأَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا"، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَنْفَاكُمْ لَهُ. لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ. فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». متفق عليه.

١٤٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(١): «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلَاثًا. رواه مسلم.

الْمُتَنَطِّعُونَ: الْمُتَعَمِّقُونَ الْمُشَدِّدُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ.

١٤٥ - وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ إِلَّا غَلَبَهُ. فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ». رواه البخاري. وفي رواية له: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ. الْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلُّغُوا».

(١) انظر الحديث ١٧٣٨. وهلكوا أي: أوقعوا أنفسهم في الهلاك لتشدهم في غير ما يلزم. والمتنطعون: فاعل مرفوع بالواو. وأل: جنسية لاستغراق الحقيقي، لأن المتنطع هنا هو في الأصل مشتق على صيغة اسم الفاعل من مصدر: تنطع، عُبر به عن اسم الذات للبالغة في المعنى. وجملة قالها: في محل نصب حال من الفاعل قبل. وثلاثًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله.

(٢) الدين: دين الإسلام: فـ "أل": عهدية ذهنية. ويسر أي: ذو يسر وسماحة. ويشاد الدين: يغالب بالتشدد وتكلف الأمور البعيدة. والفعل: مضارع مبني للمجهول منصوب. والدين: نائب فاعل. وأل: عهدية ذكرية. م: "الدين". ش: "الدين". وألحق بعده في الحاشية عن نسخة وفوقه في خ "أحد". وأل: حرف حصر. وغلبه أي: أعجز الدين من شأده، فغلبه وردّه إلى الاعتدال أو القصور. فضمير المفعول به هنا هو الإنسان المُشَادُّ المفهوم من الفعل المذكور، أي: المغالب للدين بالتنطع. والجملة: حال من: الدين. وسدّدوا أي: الزموا الاستقامة والاعتدال بلا إفراط ولا تفريط.

وقاربوا أي: تقرّبوا من فعل الأكمل إن عجزتم عن إدراكه. وأبشروا أي: بالثواب على العمل اليسير الدائم. واستعينوا أي: على تحصيل العبادات اليسيرة. والباء: للاستعانة. م: "بالغدوة" هنا فقط. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة "شيء". واغدوا وروحوا أي: عبدوا الله في بعض أول النهار وآخره. وشيء: مبتدأ خبره محذوف أي: كذلك في وقت العبادة. والقصد أي: الزموا التوسط والاعتدال، مفعول به لفعل محذوف بالإغراء. والثاني: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وتبلغوا: تدرّكوا الصواب، فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله.

قوله ^(١): «الدِّينُ» هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَرُويَ مَنْصُوبًا، وَرُويَ: «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ». وَقوله ﷺ: «إِلَّا غَلَبَهُ» أَي: غَلَبَهُ الدِّينُ وَعَجَزَ ذَلِكَ الْمُشَادُّ عَنِ مُقَاوَمَةِ الدِّينِ لِكثَرَةِ طُرُقِهِ. وَالْغَدْوَةُ: سَيْرٌ أَوَّلُ النَّهَارِ. وَالرَّوْحَةُ: آخِرُ النَّهَارِ. وَالدَّلْجَةُ: آخِرُ اللَّيْلِ. وَهَذَا اسْتِعَارَةٌ وَتَمَثِيلٌ، وَمَعْنَاهُ: اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - بِالْأَعْمَالِ فِي وَقْتِ نَشَاطِكُمْ وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ، بِحَيْثُ تَسْتَلِدُونَ بِالْعِبَادَةِ وَلَا تَسْأَمُونَ وَتَبْلُغُونَ مَقْصُودَكُمْ، كَمَا أَنَّ الْمُسَافِرَ الْحَادِقَ يَسِيرُ فِي هَذِهِ الْأَوَاقِ وَيَسْتَرِيحُ هُوَ وَدَابَّتُهُ فِي غَيْرِهَا، فَيَصِلُ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٤٦- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ،

(١) على: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المفعول: مرفوع. وما لم يسم فاعله أي: نائب الفاعل. وما: اسم موصول. ويسم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة. ومنصوبًا: حال من نائب الفاعل، يعني أن الفاعل مضرر للعلم به، وهو مشاد. ولن يشاد الدين أحد: في محل نصب حال من: الحديث. والمقاومة: المغالبة. واللام: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وآخر أي: سیر آخر. ش: "آخر" في الموضعين. وهذا أي: ذكر الغدوة والروحة والدلجة. والحكم بالاستعارة والتمثيل مع تفسيره أيضًا فيه نظر، لأن المراد بالمذكورات هنا هو المعاني الوضعية، أي: أوقات معينة لا السیر فيها، والقصد تعميم العمل في كل وقت ولا سيما الأوقات المذكورة.

والباء: للظرفية الزمانية. وحيث: في محل جر مضاف. وبحيث: بدل من "في وقت" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والباء: حرف جر زائد للتوكيد. خ: "العبادة". وتسأم: تمل. والمقصود: المطلوب. وفي: للظرفية الزمانية في مواضع. والكاف: للقران والوقوع. انظر الأحاديث ٦٥ و ٥٩٧ و ١٦٣٧ و ١٧١٣. وما: حرف زائد لتوكيد "أن". والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه. والحادق: الماهر يعرف أسير الأساليب. ويستريح أي: يطلب الراحة. وهو: توكيد لفظي للضمير المستتر في الفعل قبله. ودابة: معطوف على الفاعل ومضاف. ويصل: يدرك. فالفعل هنا متعلد إلى المفعول بغير حرف جر. وهو من نادر الكلام. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل.

(٢) دخل أي: المسجد، كما جاء في رواية مسلم وط. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف للمفاجأة والحال. وبين: ظرف مكان متعلق بالخبر اسم المفعول: ممدود. وحبل: مبتدأ مرفوع. والسارية: عمود يُرفع عليه البناء، وأل: جنسية لتحريف المفرد. وما هذا أي: لِمَ مَدَّ هذا. وما: اسم استفهام خبر مقدم. وأل: عهدة حضورية. والفاء: حرف استئناف. وإذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ومضاف في الموضعين متعلق بفعل الجواب. وفترت: عجزت في متابعة=

فَقَالَ: «مَا هَذَا الْحَبْلُ؟» قَالُوا: «هَذَا حَبْلٌ لِرَبِّبَ. فَإِذَا فَتَرْتَ تَعَلَّقْتَ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حُلُّوهُ. لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَرْقُدْ». متفق عليه.

١٤٧- وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ، وَهُوَ يُصَلِّي، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ. فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي: لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ». متفق عليه.

١٤٨- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ؓ قَالَ: ^(٢) «كُنْتُ أَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا». رواه مسلم.

قوله: «قَصْدًا» أي: بَيْنَ الطَّوْلِ وَالْقَصْرِ.

١٤٩- وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ^(٣) آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ

=الصلاة عن القيام. ط: "تعلقت به". وهذا تلفيق بين هذه الرواية ورواية مسلم: "امسكت به". وحلوه أي: فكوه وانزعوه. واللام: حرف جازم في الموضعين، سكن ثانيهما للدخول الفاء عليه. ويصل: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ونشاطه أي: مدة نشاطه. فنشاط: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان مضاف متعلق بالفعل قبله. ويرقد أي: يرتاح أو ينام.

(١) انظر الحديث المتقدم والحديث ١١٨٥. ونعس أي: قاربه النوم وكاد يغلبه. والوار: للحال والاقتران في الموضعين. م: "وهو" وتسكين الهاء للتخفيف بدخول الحرف عليها لغة لبعض العرب. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويذهب: يزول. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر: إن. ولا يدري: لا يعلم. ولعل: حرف مشبه بالفعل، لترجي المصلي. ويذهب: يشرع، فعل مضارع ناقص مرفوع. ويستغفر: يدعو ويطلب المغفرة من الله. والجملة: في محل نصب خبر: يذهب. ويسب نفسه أي: يدعو عليها. والنصب بـ"أن" مضمرة جواباً لـ"لعل". فالجملة: صلة الحرف المصدرية: أن. خ: "يسب". والرفع للفعل بالعطف، والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف. والجملة الكبرى: في محل نصب سدّت مسد مفعولي: يدري. والمعنى: لا يدري: ترجي الاستغفار أم مسبة نفسه.

(٢) مع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. والجملة: خبر: كان. والصلوات أي: المكتوبة، مفعول مطلق. وأل: عهدة ذهنية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وقصداً: خبر: كانت. وخطبة: معطوف على "صلاة" مرفوع بالعطف. وقصداً: معطوف على نظيره منصوب بالعطف أيضاً.

(٣) آخى بينهما أي: أقام بينهما معاهدة على التناصر والتعاون في أمور الدين. ومتبدلة: أي لابسة ثياب المهنة تاركة أحوال الزينة. وليس "لها" في ط. وما شأنك أي: لِمَ هذا؟

سَلَمَانُ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فزارَ سَلَمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: "أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا"، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ لَهُ: كُلْ. فَأَنَّى صَائِمٌ. قَالَ: "مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ"، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، فَقَالَ لَهُ: "نَمْ"، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ: "نَمْ"، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلَمَانُ: "قُمْ الْآنَ"، فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلَمَانُ: "إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا هِلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ"، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلَمَانُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٥٠- وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) أَخْبَرَ النَّبِيَّ

=الإهمال؟ وما: اسم استفهام خبر مقدم. والشأن: الحال. وأبو: بدل من "أخو" مرفوع بالبدلية ومضاف. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "ليس" المقدم. وحاجة أي: طلب ورغبة، اسم "ليس" مؤخر. وفي الدنيا أي: في النساء والشهوات. والتعلق بصفة لـ "حاجة". وله أي: لسلمان في الموضوعين. واللام الأولى: للاختصاص. والثانية: للتبليغ. وإني صائم أي: لا أستطيع الأكل. وما: حرف مشبه بالفعل ناقص. انظر الحديث ٦٠. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق باسم الفاعل: أكل. وكان: حصل، فعل ماض تام. وذهب أي: شرع، فعل ماض ناقص في الموضوعين، خبره جملة: يقوم أي: لصلاة الليل. وكان أي: صار سلمان. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والآن: مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان. وآل: زائدة لازمة.

وصلياً: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وزاد هنا في ط: "جميعاً". والجملة: معطوفة على جواب الشرط. واللام: للاختصاص في المواضع الثلاثة، وتتعلق بخبر "إن" في الموضوعين. وحقاً أي: واجباً من العبادَة في الأول، ومن الصحة في الثاني، ومن قضاء الوطر في الثالث. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة تتعلق بـ "حقاً". والجار والمجرور لأهل: معطوفان على "لنفس" في محل نصب بالمعطف ولا يعلقان. وحقاً: معطوف على نظيره قبله منصوب بالمعطف. وأعطى: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به أول ومضاف. وذئ: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف يفيد المبالغة. وحقاً: مفعول ثانٍ ومضاف. وأتى أي: جاء أبو الدرداء. وذلك أي: ما قاله سلمان. وصدق: قال الحق.

(١) المصدر المؤول من أن: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أخبر. والأول: صار نائب فاعل. والليل أي: جميعه، ظرف زمان. وآل: نائية عن ضمير المتكلم في الموضوعين. وما عشت أي: مُدَّة عيشي. فما: حرف مصدرى للزمان. والمصدر المؤول: =

﴿ أَنِّي أَقُولُ: "وَاللهَ لَا صُومَ النَّهَارَ وَلَا قُومَ اللَّيْلِ، مَا عِشْتُ"، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ. يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ. فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَثْمَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ». قُلْتُ: فَأَنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا. فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ ﷺ، وَهُوَ أَعَدَلَ الصَّيَامِ» - وفي رواية: «هُوَ أَفْضَلُ الصَّيَامِ» - قُلْتُ: فَأَنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ». وَلَأنَّ أَكُونَ قِيلَتْ الثَّلَاثَةُ الْآيَاتِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي.

=بدل من "النهار والليل" في محل نصب بالبدلية ولا يعلق. والذي: خبر للمبتدأ أنت. وهمزة الاستفهام المحذوفة قبلهما: للتوبيخ والتعجب. وذلك أي: ما ذكر من الصوم والقيام. وبأبي أي: مفدي به. فالباء: حرف جر للمقابلة والعوض. وأبي: مجرور بالكسرة المقدرة قبل ياء المتكلم ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المقدر: مفدي. وجاز تقدير الكون الخاص لما يقتضيه السياق. والفاء بعد القول: حرف زائد للوصل فيما يلي، وكذلك الواو. خ: "لَنْ تَسْتَطِيعَ". وفي الأصل: "وَأَفْطِرْ" ثم جعلت الهمزة للوصل بقلم آخر. وهمزة الوصل تقتضي ضم الطاء، ورواية الكسر تقتضي همزة القطع. والله أعلم. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ثلاثة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة. وكذلك هي قبل: ذلك.

والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بخبر "إِنَّ" المحذوف. وجاز عدم اتصال "عشر" بالناء لأن المعدود مضاف إلى مؤنث. وذلك أي: صيام ثلاثة في ثوابها. ط: "فَأَنِّي". وأطيع: أستطيع وأتحمّل. وأفضل أي: عملاً أكثر ثواباً في المواضع المتعددة. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل قبلها. وأعدل: أجود لما فيه من العبادة وتيسير العمل. والصيام أي: صيام التطوع. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: معطوفة على التي قبلها ختاماً للقول. ط: "فَقُلْتُ". ولا: حرف مشبه بالفعل. وأفضل: اسم "لا" منصوب لم ينون لأنه ممنوع من الصرف يتعلق به: من ذا. والخبر محذوف أي: كائن لك. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. والمصدر الموزون من أن: في محل رفع مبتدأ خبره: أحب. خ: "لِلثَّلَاثَةِ" والآيات: بدل من: الثلاثة منصوب بالبدلية. وأل: عهدية ذكرية. وفي الأصل: "الآيَاتِ" وفوقهما: "مَعًا". فالآيات: مضاف إليه مجرور. والإضافة هذه لغية صحيحة. والتي: صفة لِ"الآيَاتِ" في محل نصب. وأحب: اسم تفضيل من مصدر الفعل المبني للمجهول. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق هي و"من" باسم التفضيل.

وفي رواية^(١): «أَلَمْ أُخَبِّرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» قُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ. صُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ. فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْقِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْقِكَ عَلَيْكَ حَقًّا».

(١) الهمزة: حرف استفهام للتحقيق في الموضوعين. وأخبر: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم. ونائب الفاعل: أنا. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أخبر. والمفعول الأول: صار نائب فاعل، هو الضمير المستتر في الفعل. وبلى: حرف جواب، بعده جملة محذوفة. وهو لتصديق ما بعد النفي، أي: أنا أفعل ذلك. ولا: حرف جازم. وإن: حرف مشبه بالفعل للتوكيد. ط: "لَعَيْنُكَ". وانظر الحديث ١٤٩. والزور: الضيف الزائر. وليس "وإن" في خ. والباء: حرف جر زائد. وحسبك أي: كافيك. وحسب: مجرور لفظاً ومضاف منصوب محلاً اسم: إن. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة عن: ثلاثة. وعشر: اسم "إن" ومضاف. انظر ما مضى قبل. وإذا: حرف جواب يفيد التوكيد، ولا يقدر له شرط محذوف. وصيام: خبر للمبتدأ: ذا. والجملة: معطوفة على التي قبلها. وفي الأصل وط: "فإذن لك". وشددت أي: قسوت وبالغت في الشدة.

والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبلها هنا وفيما بعد. وشدد علي أي: قسيت علي بزيادة الصيام. والجار والمجرور علي: في محل رفع نائب فاعل في الموضوعين ولا يعلقان. وأجد: أرى. وقوة أي: قدرة تحتل أكثر من ذلك. ولا: حرف جازم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وكذلك الفاء في المواضع الأربعة التالية. وما: اسم استفهام في محل نصب خبر: كان. ونصف: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بخبر محذوف لفعل مقدر أي: كان صيامه. وضبط في الأصل: "نصف" بقلم آخر. وزاد في م بعد عبد الله: "ط". و"ما": حرف مصدرى. وكبر أي: بلغ الشيخوخة. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. ويا: حرف تنبيه. والرخصة هنا: الأمر بتيسير العبادة. ط: "رخصة رسول الله".

والقرآن أي: ما اجتمع منه حينذاك، مفعول به. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. وإلا: حرف حصر. والجملة: معطوفة على الجملة المحذوفة. ط: "نبي الله داود". وأعبد: أكثر عبادة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وعشرين أي: ليلة. خ: "قلت إني". ولا تزد أي: في قلة زمن القراءة الواحدة. وما بين معقوفين من خ. وجملة شددت: اعتراضية، عطف عليها التالية ختاماً للاعتراض. وتدرى: تعلم. ولعل: للاستفهام مع الترجي. وجملة يطول: في محل رفع خبر: لعل. والجملة الكبرى: في محل نصب سد مسد مفعولي: تدري. ويطول: فعل مضارع من أفعال الاسعارة مرفوع. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال من "عمر" الفاعل المجازي. خ: "عمرُك". وصرت: وصلت. وجملة قال: صلة الموصول، أي: قال لي فيه. وودت أي: تمنيت. وجملة قبلت: خبر: كان. والجملة الكبرى: خبر: أن. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله.

حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةِ عَشْرٍ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ، فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدْتُ عَلَيْ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً. قَالَ: «صُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ». قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامَ دَاوُدَ؟ قَالَ: «نِصْفَ الدَّهْرِ». وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَمَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

وفي رواية: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟ فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ أَرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ - فَإِنَّهُ كَانَ عَبْدَ النَّاسِ - وَاقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي [كُلِّ] عَشْرِ». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ» - فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدْتُ عَلَيْ - وَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَا تَدْرِي: لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ؟» قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.

وفي رواية^(١): «وَأَنَّ لَوْلَإِكَ عَلَيَّ حَقًّا»، وفي رواية: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ

(١) هذه الرواية ليست في خ. وانظر الحديثين: ١٤٩ و ١١٧٧. ولا: حرف نفى وليس للدعاء، أي: ما التزم الصوم الشرعي. ومن: اسم موصول فاعل. والجملة خبرية تبين حكم من لم يمثل الأمر. والأبد: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وثلاثاً: مفعول مطلق للقول المقدر قبل النفي. وإذا: متعلق بالفعل قبلها. م وط: "وكان ينام". ولاقى أي: العدو في الحرب. فهو لا يفر لقوة نفسه بما أبقي فيها. وأنكحني أي: زوجني. وامرأة: مفعول ثان. والحسب: شرف الآباء والخلق. ويتعاهدها: يتفقد أحوالها. م: "يكتته". وأي: حرف تفسير. وامرأة: بدل من كته. والبعل: الزوج. وجملة نعم الرجل: خبر لمحذوف أي: هو. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: الرجل. والكنف: الجانب، أي: السر عن ذلك الجانب. والجملتان قبل كناية عن عدم المضاجعة وما يتعلق بذلك من مداعبة. وفي الأصل وش: "لرسول الله". والقني أي: جثني. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وبعد: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظاً في محل نصب ظرف زمان.

وكيف: اسم استفهام في محل نصب ظرف زمان في الموضعين. وكل: مفعول فيه في الموضعين نائب عن ظرف الزمان لفعل محذوف: أصوم وأختم. ونحو: مفعول به=

الْأَبَدَ ثَلَاثًا، وَفِي رِوَايَةٍ: «أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - صَلَاةُ دَاوُدَ. كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى».

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَتَمَتَهُ، أَيِ: امْرَأَةٍ وَلَدِهِ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ لَهُ: «نَعَمْ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ! لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا، وَلَمْ يُفْتَشْ لَنَا كَتَمًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ»، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «الْقَنِي بِهِ»، فَلَقِيَتْهُ بَعْدُ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» قُلْتُ: كُلُّ يَوْمٍ. قَالَ: «وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟» قُلْتُ: «كُلَّ لَيْلَةٍ»، وَذَكَرَ نَحْوَ مَا سَبَقَ. وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ السُّبُعِ الَّذِي يَقْرَؤُهُ، يَعْزِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخْفَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ، كَرَاهَةً أَنْ يَتْرَكَ شَيْئًا فَارَقَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ.

كُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ صَحِيحَةٌ، مُعْظَمُهَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ»، وَقَلِيلٌ مِنْهَا فِي أَحَدِهِمَا.

١٥١- وَعَنْ أَبِي رَيْعٍ حَنْظَلَةَ^(١) بْنِ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيِّ ﷺ، الْكَاتِبِ أَحَدِ كُتَّابِ

=ومضاف إلى الاسم الموصول. وكان أي: صار بعد كبره. والشَّيْخُ أي: شَبَّحَ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ صَارَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ سَبْعِ لَيَالٍ. وَيَقْرُؤُهُ أَي: فِي اللَّيْلِ. وَيَعْزِضُهُ أَي: يَقْرُؤُهُ لِيَتَسَّرَ عَلَيْهِ حِفْظُهُ وَقِرَاةُ بَعْدُ. وَالْجُمْلَةُ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بَدَلٍ مِنْ جُمْلَةٍ يَقْرَأُ. وَمِنْ: لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ. وَاللَّامُ: حَرْفٌ جَرَّ بَعْدَهُ «أَنْ» مُضْمَرَةٌ. وَعَلَى: لِلتَّاسِعَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ. وَالْبَاءُ: لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ هِيَ وَ«عَلَى» بِاسْمِ التَّفْضِيلِ: أَخْفَ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ: مَفْعُولٌ بِهِ. وَأَحْصَى أَي: عَدَّ الْأَيَّامَ الَّتِي يَفْطِرُ فِيهَا. وَمِثْلُ: مَفْعُولٌ فِيهِ نَائِبٌ عَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَمُضَافٌ. وَكَرَاهَةً: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مُضَافٌ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ مِنْ: أَنْ. ط: «كَرَاهِيَّةٌ». م: «كَرَاهَةٌ». فَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ بَعْدُ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لِـ«كَرَاهَةٍ». وَفَارَقَهُ عَلَيْهِ أَي: قَالَهُ لَهُ قَبْلَ فِرَاقِهِ. وَجُمْلَةُ مُعْظَمُهَا فِي الصَّحِيحَيْنِ: خَبَرٌ ثَانِيٌّ لِلْمَبْتَدَأِ: كُلِّ. وَالْوَاوُ: حَرْفٌ عَطْفٌ. وَمِنْ: لِلتَّبْعِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةِ لِـ«قَلِيلٌ».

(١) حَنْظَلَةُ: عَطْفٌ بَيَانٌ لِـ«أَبِي» مُجْرُورٌ بِالْفَتْحَةِ عَوْضًا مِنَ الْكُسْرَةِ. وَالْأَسَدِيُّ وَالْكَاتِبُ: صِفَتَانِ لِحَنْظَلَةَ. وَاحِدٌ: بَدَلٌ مِنْ: الْكَاتِبِ. وَكَيْفَ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ لِلْمَبْتَدَأِ الْمُؤَخَّرِ: أَنْتَ. وَنَاقِظٌ حَنْظَلَةُ أَي: أَخْشَى عَلَى نَفْسِي مِنَ النِّفَاقِ. وَمَا: اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ لِلتَّعَجُّبِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدِّمٌ. وَعِنْدَ: ظَرْفٌ مَكَانٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ الْأَوَّلِ لِلْفِعْلِ: =

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَقِيتُنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ. قُلْتُ: نَافَقٌ حَنْظَلَةُ. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضُّعْيَاعَ، نَسِينَا كَثِيرًا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ، إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا.

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: "نَافَقٌ حَنْظَلَةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضُّعْيَاعَ، نَسِينَا كَثِيرًا"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،

=نكون. وجملة يذكّرنا: حال من: رسول. وكان: حرف مشبه بالفعل للتقريب حذف نونه الثانية للتخفيف. وفي حاشية الأصل عن نسخة: كأنها". ورأي: خبر "كان" مرفوع مصدر مضاف إلى فاعله، بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، أي: كأننا راؤوا أعين. يعني: عيون ترى. والمراد: الذين يرونهما بعيونهم حقيقة. انظر شرح التوري ٩: ٧٨. ش: "رأي" بالرفع والنصب هنا وفيما بعد. والنصب يعني: نراهما رأي، مفعول مطلق للفعل المحذوف ومضاف. والجملة: خبر: كأن. وجملة كأن: خبر ثانٍ للفعل: نكون. ط: "رأي العين". وجملة نسينا: حال من الفاعل قبل في الموضعين. وكثيراً أي: شيئاً كثيراً مما ذكّرنا به، مفعول به. وحتى: لانتفاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وأن المضمرة مهمله. وما: في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. والمراد: ما سبب ذاك القول؟

والواو: حرف جر للقسمة. والذي: في محل جر. والجملة بعد: صلة الموصول. وليست "أن" في ط وضرب عليها في خ، وهي واقعة في جواب القسم كاللام في نادر الكلام وبلغه، جوابية للتوكيد. انظر كتاب سيبويه ١: ٤٥٥ و ٢: ٣٠٦. والجملة الشرطية لو: جواب القسم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. وعليه وعند: متعلقات بالخبر المحذوف. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والواو: حرف عطف بمعنى: أو، والذكر أي: للجنة والنار. وفي الذكر: معطوفان على الجار والمجرور قبلهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وكذلك: في طرق. وصافحتكم أي: زارتكم حقيقة وحيثكم وأكرمتكم. وال: جنسية لتعريف الأفراد. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والفرش: جمع فراش. والطرق: جمع طريق. وليست الواو في ط. وساعة وساعة أي: وقتاً لأداء العبودية وآخر للقيام بحاجات الدنيا، أي: راوحوا. يعني: بين هذا وذاك. فساعة: ظرف زمان لفعل محذوف: تقضون وقتاً عندي بالذكر والإخلاص. والجملة: معطوفة على الجملة الشرطية جواب القسم المفيدة للنفي أي: لا يكون كذا ولكن كذا. وساعة: ظرف زمان أيضاً، أي: وتقضون وقتاً آخر في شؤون الحياة. وثلاث يرار أي: مكرراً "وساعة وساعة" ثلاثاً. فثلاث: مفعول مطلق للحال المذكورة. م وط: "مَرَات". والمعاش: الأعمال والمهن، جمع معيشة.

أَنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ - يَا حَنْظَلَةُ - سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلَاثَ يَرَارٍ. رواه مسلم.

قوله: "رَبْعِي": بِكَسْرِ الرَّاءِ. وَالْأَسِيدِي: يَضُمُّ الهمزة وفتح السَّيْنِ وبعدها ياء مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ. وقوله: "عَافَسْنَا" هُوَ: بِالْعَيْنِ وَالسَّيْنِ الْمُهِمْلَتَيْنِ، أَي: عَالَجْنَا وَلَا عَبْنَا. وَالضَّبِيعَاتُ: الْمَعَايِشُ.

١٥٢- وَعَنْ [عَبْدِ اللَّهِ]^(١) بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: "أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ فِي الشَّمْسِ، وَلَا يَقْعُدَ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَنْكَلِمَ، وَيَصُومَ"، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مُرُّهُ. فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمِّمْ صَوْمَهُ". رواه البخاري.

١٥

الباب الخامس عشر^(٢) في المحافظة على الأعمال

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣): ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ، وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ، فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾؟ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ، وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا، مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ، فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾، وَقَالَ

(١) تنمة من م وحاشية ش. ط: "بَيْنَمَا النَّبِيُّ". وإذا: حرف جواب وجزاء، ش: "إِذَا". وأبو إسرائيل: كنية رجل من الأنصار اسمه قُشَيْر. الإصابة ١٢: ٧-١٣. وأبو: خبر لمبتدأ محذوف: هو. ونذر: أوجب على نفسه. والمصدر الموزون من أن: مفعول به. والأفعال الأربعة: معطوفة بالنصب على: يقوم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ومز: فعل أمر مبني على السكون. ط: "مُرُّهُ". والفاء: حرف استئناف. واللام: حرف جازم في المواضع الأربعة سكن تخفيفاً لدخول الفاء أو الواو عليه. ويستظل: مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وكذلك: يتم. وصومه أي: صوم يومه هذا.

(٢) م و ط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الخامس عشر. كذا هو في الأصل".

(٣) الآيات: ١٦ و ٢٧ من سورة الحديد و ٩٢ من سورة النحل و ٩٩ من سورة الحجج.

تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَظَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَمِنْهَا حَدِيثٌ^(١): "وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ"، وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.^(٢)

١٥٣- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٥٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ». مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ.

١٥٥- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ^(٥) قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ، مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(١) زاد هنا في ط: "عائشة". وحديث: مبتدأ مؤخر ومضاف. و"وكان... عليه": في محل جر مضاف إليه على الحكاية. ش: وكان أحب.

(٢) انظر الحديث ١٤٢.

(٣) انظر الحديث ١١٨٢. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ونام عن حِزْبِهِ أي: نام قبل أن يقرأ ما اعتاد قراءته من آيات أو دعاء مأثور. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. ومن: للظرفية الزمانية في الموضعين قبل: الليل. وأو: عاطفة لأحد الشيئين. وعن شيء: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. ومن: للتبعية تتعلق بصفة لـ "شيء". وما: اسم موصول في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. م: "قَرَأَهُ بَيْنَ". وكتب: سُجِّلَ في صحيفة عمله. ونائب الفاعل: ضمير يعود على الحِزْبِ، أي: أجر قراءته. واللام: للاختصاص. وكأَنَّمَا: مركبة من الكاف وأَنَّمَا. فالكاف: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر "كُتِبَ" ومضاف إلى المصدر المؤول: من: أَنْ. والمعنى: سُجِّلَ تسجيلًا مثل تسجيله في الليل تمامًا. وَأَنَّمَا: كافة ومكفوفة. وما: حرف زائد توطئة لدخول "أَنْ" على الجملة. وجملة قرأه: صلة الحرف المصدرية "أَنْ" لا محل لها من الإعراب.

(٤) ليست في ط. ولا: حرف جازم. ومثل: خبر منصوب ومضاف. وفلان: اسم علم يدل على إنسان معين، مضاف إليه. جملة كان يقوم: حال منه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وترك: أهمل. وتكرار الليل فيه توكيد للمعنى. وأل: عهدية ذكرية. والتقدير: فترك قيامه.

(٥) انظر الحديث ١١٨١. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وفاتته: ذهب عنه ولم يقم بها. خ: "صَلَاةً". ومن: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وكذلك الثالثة. والثانية: =

١٦

الباب السادس عشر^(١) في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي، يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا - وَرَبِّكَ - لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ، وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ - قَالَ الْعُلَمَاءُ: معناه: إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ، أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ كُنَّا مَا يُنْتَلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾. والآيات في الباب كثيرة، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ:

١٥٦- فَأَوَّلُ^(٣): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَعُونِي مَا

=للشبهة تتعلق بالفعل قبلها أيضًا. وال: نابعة عن ضمير الغائب في المواضع الثلاثة. وثنتي: مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بالمتنى نائب عن مصدر: صلى. وعشرة: جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب كنون المتنى.

(١) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب السادس عشر. كذا هو في الأصل".

(٢) الآيات: ٧ من سورة الحشر و٣ و٤ من سورة النجم و٣١ من سورة آل عمران و٢٢ من سورة الأحزاب و٦٥ و٥٩ و٨ من سورة النساء و٥٢ من سورة الشورى - وزاد آخرها في ط: صراط الله - و٦٣ من سورة النور و٣٤ من سورة الأحزاب.

(٣) زاد هنا في خ: "منها". ودعوني أي: اتركوا كثرة سؤالي. وما: حرف مصدري للزمان، أي: مدة تركي أمركم ونهيكم. وفي الأصل وش: "تركتم". ولعل المراد هو رواية: "ترككم". وقد صوّب في ش بقلم آخر كما أثبتنا من م وط. انظر شرح النووي ١١٢: ٥. وأهلك: أوقع في الهلاك الموجب للوعيد. ومن: اسم موصول مفعول به مقدم. ط: "كثرة سؤالهم". واختلاف أي: تردد بالسؤال، معطوف على: سؤال. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالمصدر: اختلاف. واجتنبوه أي: ابتعدوا عنه وأنكروه. واتوا أي: =

تَرَكْتُمْ. إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُؤَالُهُمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. فَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ. متفق عليه.

١٥٧- الثاني: عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِيِّ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ^(١) وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّمَا مَوْعِظَةُ مُؤَدِّعٍ. فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ. وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا. فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ. عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ. فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

«النَّوَاجِذُ» بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ: الْأَنْبَاءُ، وَقِيلَ: الْأَصْرَاسُ.

١٥٨- الثالث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «كُلُّ أُمَّتِي

- =افعلوا. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: ما. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله، أي: الشيء الذي تطبيقه وتقدرون عليه.
- (١) زاد هنا في ط: "بَلِيغَةً". وانظر الحديث ٢٨ من الأحاديث الأربعين النووية. ووجلت: فرغت. ومن: للسببية في الموضعين. وال: نائبة عن ضمير المتكلمين. وذرفت: سالت بالدموع. وكان: حرف شبه بالفعل للظن والتقريب. وتقوى الله: تجنب غضبه وطلب رضاه. والطاعة أي: لأولي الأمر شرعاً. وال: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وتأمر: صار ولياً للأمر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعبد أي: مملوك. وزاد بعده في ط: "حَسْبِي". والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. والجملة: استئنافية ضمن القول. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. والجملة الشرطية: خبر إن. وعليكم: اسم فعل أمر. والسنة: الطريقة والسيرة والقول. وال: عهديّة ذهنية، ثم حرفية موصولة للعاقليين في الموضعين. وعضوا عليها أي: تمسكوا بها. والباء: للاستعانة. والنواجذ: جمع ناجذ. وال: نائبة عن ضمير المخاطبين. والجملة: استئنافية ضمن القول. وإيّاكم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب بالتحذير أي: باعدوا أنفسكم. والواو: حرف عطف. ومحدثات: مفعول به لفعل محذوف: احذروا. ومحدثات الأمور: ما يصطنعه الجهلة في الدين من عقيدة أو عبادة أو شريعة أو أحكام أو أخلاق. وهي البدع. وال: جنسية لتعريف الماهية. والضلالة: ما يضل ويفسد. والأضراس: خبر لمحذوف أي: هي.
- (٢) الجنة: مفعول به. وال: عهديّة ذهنية. إلّا: حرف استثناء. ومن: اسم موصول مستثنى. =

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي. قِيلَ: وَمَنْ يَا أَبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبِي». رواه البخاري.

١٥٩- الزَّائِعُ: ^(١) عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ - وَقِيلَ: أَبِي إِيَّاسٍ - سَلَّمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» - مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ - فَمَا رَفَعَهَا إِلَى يَدِهِ. رواه مسلم.

١٦٠- الْخَامِسُ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ

=وَأَبَى: امتنع عن الدخول. والواو: حرف زائد للوصل. وَمَنْ: اسم استفهام للتعجب مبتدأ خبره جملة: يَا أَبَى. وزاد بعدها في ط: "يا رسول الله". وَمَنْ: اسم شرط جازم في الموضعين مبتدأ. وعصاني: خالف أمرِي ونهيي. وَأَبَى: امتنع من دخول الجنة لعصيانهِ لِتَابِي.

(١) عن أبي: متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ: الرابع. و"أبي" الثاني: مجرور بحرف جر محذوف مع متعلِّقه الخبر أي: قيل: هو كائن عن أبي. وسلمة: عطف بيان لـ"أبي مسلم". والمصدر المؤول من أَنْ: في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف قبل م: "أَكَلَ عِنْدَ النَّبِيِّ". والباء: للاستعانة في الموضعين. ولا: حرف نفى للدعاء في النص النبوي. ومنعه أي: من اتباع الشَّئ. وإلَّا: حرف حصر. والكبر: التكبر، فاعل مؤخر. والغاء: حرف استثناء هي الفصيحة. وما رفعها أي: ما استطاع رفع يمينه بعد ذلك الدعاء. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. وفي: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ومضاف.

(٢) انظر الحديث ١٠٨٩. وجملة يقول: حال من رسول. واللام في الموضعين: واقعة في جواب قسم محذوف. وتسوَّى: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والنون المشدَّدة: حرف توكيد. وأصل التركيب "تَسَوَّوْهُوْثُنْ" أذغمت الواو الأولى في الثانية، وسكنت الياء للثقل فحذفت لالتقاء الساكنين، وقلبت الكسرة ضمة لتجانس واو الجماعة، ثم حذفت النون الأولى للثقل وحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين. والجملة: جواب القسم المحذوف أي: أَقِيمُ بِاللَّهِ. والصفوف: صفوف المصلين، جمع صف. قال: نائبة عن ضمير المخاطبين.

وتسوية الصفوف: جعل القائم في كل منها على خط واحد، وهي متوازية. ويخالفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ويخالف الله بين وجوهكم أي: يوقع الخلاف بين توجهاتكم فتكون بينكم العداوة والبغضاء. وبين: مفعول به منصوب ومضاف. وحتى: حرف اعتراض. وكأنما: كافة ومكفوفة، للظن والتقريب. والجملة: اعتراضية. والباء: للتجريد. والمراد بالتجريد هو المبالغة في تسوية الصفوف، حتى=

الله ﷻ يَقُولُ: «لَتَسُوْنَ صُفُوْفَكُمْ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوْهِكُمْ». متفق عليه.
وفي رواية لمسلم: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوْفَنَا - حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا
الْقِدَاحَ - حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ، فَرَأَى
رَجُلًا بِأَيْدِيَا صَدْرِهِ، فَقَالَ: «عِبَادَ اللهِ، لَتَسُوْنَ صُفُوْفَكُمْ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ
وُجُوْهِكُمْ».

١٦١- السَّادِسُ: عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ^(١) قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ
مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ. فَإِذَا
نَمْتُمْ، فَاطْفِئُوهَا عَنْكُمْ». متفق عليه.

١٦٢- السَّابِعُ: عَنْهُ ^(٢) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنْ

=صارت كسوية السهام وتسديدها. والقِداح: عيدان السهام، جمع قِدح. وأل: جنسية
لتعريف الأفراد. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة.
والجار والمجرور من "أن" المضمرة وما بعدها: متعلقان بالفعل الأول "يسوي". ط:
"حتى إذا رأى". والمصدر المؤول من أنا: سد مسد مفعولي: رأى.

وعقلنا أي: فهمنا واستجينا وانتظمنا. وعن: للمجازاة المجازية. وخرج أي: من داره
إلى المسجد. وزاد بعده في خ: "علينا". وقام أي: استعد للصلاة. وحتى: كالتي قبلها،
وبعدها "أن" مضمرة مهملة، تتعلق بالفعل: قام. ويكبر أي: للشروع في الصلاة.
والمصدر المؤول من أن يكبر: في محل نصب خبر "كاد"، مؤول بمشتق للمبالغة في
المعنى. واقتران خبر "كاد" بـ"أن" صحيح فصيح، خلافاً لبعض النحاة. وبإدباً: بارزاً
عن الصف متقدماً عليه، صفة منصوبة. وصدر: فاعل لاسم الفاعل قبله مرفوع ومضاف.
وعباد: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف. وانظر تعليقنا على أول الحديث.

(١) الباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لـ"بيت". وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للمصاحبة
تتعلق بحال من: بيت. أي: وفيه أهله. ومن: للظرفية الزمانية. وأل: جنسية لتعريف
المفرد. والباء: للإلصاق المعنوي. والشأن: الحال والقصة. وعدو أي: معادية تسبب
البلاء والمضار أحياناً، خبر: إن، ولم يؤنث لأنه مبالغة اسم الفاعل بصيغة: قُول.
واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والكاف: في محل جر لفظاً ونصب على أنه
مفعول به لـ"عدو". والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة. والنوم: زوال الشعور من القلب
لاسترخاء أعصاب الدماغ بفقد الإدراك. وعن: للمجازاة المجازية.

(٢) م: "عن أبي موسى رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: عنه". وفي ط وحاشية ش: "قال
رَسُولُ اللهِ". وانظر الحديث ١٣٧٨. والمثل: الصفة المُعْجِبة. وما: اسم موصول مضاف
إليه. والباء: للمصاحبة في المواضع الثلاثة تتعلق بحال مما قبلها. وبين: للتبيين تتعلق
بحال من: ما. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والكاف: اسم في محل=

الهُدَى وَالْعِلْمَ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةً قِيلَتْ
الْمَاءُ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ
فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا
أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانٌ لَا تُمَسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا. فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي
دِينِ اللَّهِ - تعالى - وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ
بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ. متفق عليه.

فَقَّهَ: بِضَمِّ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَقِيلَ: بَكْسَرِهَا، أَي: صَارَ قَوِيَّهَا.

١٦٣- الثَّامِنُ: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ

=رفع خبر "إِنَّ" ومضاف. والغيث: المطر ينقذ من الجذب. وأصابها أي: نزل فيها.
وين: للتبعيض تتعلق بحال من اسم "كان" في الموضعين. والطائفة: القطعة. والطيبة:
النافعة بما تقبل وتُقدِّم. وأل: عهدة ذكرية في: الماء. والكلأ: المرعى. والعشب:
النبات الرطب. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. والأجاذب: صلاب الأرض
تمسك الماء فلا تشربه سريعًا ولا تنبت زرعًا، جمع أجذب. وأمسكت: جمعت وحفظت.
والباء: للسببية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

وسقوا أي: الحيوان والنبات، فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة
لاتصاله بوار الجماعة. وفي النسختين: "وسقوا". ومن: تتعلق بصفة أولى لـ "طائفة".
وأخرى: صفة ثانية. وقيعان: أراضٍ مستوية لمساء، جمع قاع، خبر أول للمبتدأ: هي.
والجملة: صفة ثالثة. وجملة: لا تمسك: خبر ثانٍ للمبتدأ. وذلك أي: ما ذكر عن
الأراضي المختلفة. ومَثَلُ: خبر للمبتدأ: ذا. ومن: اسم موصول في الموضعين مضاف
إليه. م: "فَقَّهَ". وفي: للظرفية المكانية. وليس "تعالى" في ط. وما: اسم موصول فاعل
مؤخر. وفي النسختين وخ وط: "بما". ويعني أي: أرسلني. وعَلِمَ وَعَلَّمَ أي: وعمل
بما يجب أيضًا. ولم يرفع بذلك رأسًا أي: لم يعمل بما علم فلم ينتفع به، وانتفع غيره.
والباء: للسببية. ولم يقبل أي: ومَثَلُ مَنْ رفض وامتنع عن القَبَل. وقد حُذِفَ مِنَ التَّرْكِيبِ
مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ قَبْلَ. والذي: اسم موصول صفة لـ "الهدى". والفقيه: العالم بالأحكام
الشرعية.

(١) انظر الحديث المتقدم. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقص. والجنادب: اسم "جعل"
مرفوع، الجراد الذي يصوت في الحر، جمع جُنْدَب. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في
الموضعين. وجملة يقنع: خبر: جعل. والواو: للحال والاقتران. ويذب: يدفع ويمنع.
والجملة: خبر: هو. والجملة الكبرى: حال من: رجل. وعن: للمجازاة الحقيقية في
الموضعين تتعلق بما قبلها. والواو: حرف استئناف. وأخذ: ممسك ليشد ويمنع، خبر
المبتدأ: أنا. والباء: للإلصاق الحقيقي والتوكيد تتعلق باسم الفاعل: أخذ. والنار: نار=

كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذْبُهِنَّ عَنْهَا. وَأَنَا أَخِذْ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفْلَتُونَ مِنْ يَدَيَّ. رواه مسلم.

الْجَنَادِبُ: نَحْوُ الْجَرَادِ. وَالْفَرَاشُ: هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي يَقَعُ فِي النَّارِ. وَالْحُجَزُ: جَمْعُ حُجْزَةٍ. وَهِيَ مَعْقِدُ الْإِزَارِ وَالسَّرَاوِيلِ.

١٦٤- التَّاسِعُ: عَنْهُ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَلْعَقُ الْأَصَابِعِ وَالصُّخْفَةَ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ: فِي آيَةِ الْبَرَكَةِ؟» رواه مسلم.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا

= جهنم. وال: عهدية ذهنية. وتفلتون: تفلتون أي: تملصون وتحاولون الهروب، حذف التاء الثانية من الفعل للتخفيف. وفي الأصل: "تُفْلِتُونَ". خ: "تَفْلِتُونَ". والجملة: خبر المبتدأ: أنتم. والجملة الكبرى: حال من ضمير المتكلم وضمير المخاطبين. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ويدي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ط: "يَدَيَّ". ونحو أي: مثل، خبر للمبتدأ قبله. ش وط: "والفراش" عطفًا على الجراد وهو وهم. والمعقد: مكان العقدة التي تمسك اللباس.

(١) م: "عن جابر ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: عنه". وانظر الأحاديث ٧٥٠-٧٥٢. واللعق: المسح باللسان للأصابع وبالمعلقة للصخرة. وهي إزاء الطعام كالقصعة. وتدرن: تعلمون. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البركة. وأي: اسم استفهام مجرور ومضاف. وهاء الضمير تعود على الطعام المفهوم من السياق. والبركة: الخير والنفع العيم. وال: نائية عن ضمير الغائب. والجملة في الموضعين: في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل قبلها. واللام: حرف جازم سكن لدخول الحرف عليه. ويأخذها أي: يلتقطها. ويميط: يزيل وينحي. وما: اسم موصول مفعول به في الموضعين. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: كان. ومن: للتمييز تتعلق بحال من الاسم الموصول في الموضعين.

وأذى أي: ما كان ظاهرًا من التراب وغيره تمكن إزالته تمامًا، مجرور بكسرة مقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين. ولا: حرف جازم. ويدعها أي: يتركها. واللام: للاختصاص. والشیطان: من يوسوس بالشر من الجن. وال: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للاستعانة. والمنديل: قطعة قماش لمسح بعض الأوساخ، اسم آلة من مصدر: ندل، أي: أزال الوسخ. وال: جنسية لتعريف المفرد. وحتى: لانتهاية الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. ويحضر: يلزم. وعند: ظرف زمان ومضاف. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لـ "شيء". وشأنه أي: حال الإنسان وحاجاته. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل: سقط. وال: جنسية لتعريف المفرد. ويدعها: يتركها. وتركها للشيطان يعني إهمالها وتضييع الفائدة منها.

مِنْ أَدَى، وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْغَهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمَسَّحَ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ. فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي: فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ؟ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ. فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى، فَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْغَهَا لِلشَّيْطَانِ».

١٦٥- العائِزُّ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - حُفَاةَ غُرَاةٍ غُرْلًا (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا. إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ). أَلَا وَإِنْ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: "يَا رَبِّ، أَصْحَابِي"، فَيُقَالُ: "إِنَّكَ لَا

(١) فِي: لِلزُّرْفَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحِبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ: رَسُولٍ. وَالْمَوْعِظَةُ: النَّصِيحُ وَالْإِشْرَادُ. وَمَحْشُورُونَ أَي: مَجْمُوعُونَ بِالْقَهْرِ بَعْدَ الْبَيْتِ. وَإِلَى اللَّهِ أَي: إِلَى لِقَاءِ حِسَابِهِ. وَإِلَى: لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ. وَحُفَاةٌ: جَمْعُ حَافٍ، حَالِ أَوَّلَى مِنَ الضَّمِيرِ فِي: مَحْشُورُونَ. وَغُرْلًا: جَمْعُ غُرْلٍ وَغُرْلَاءٍ. وَالْآيَةُ هِيَ ذَاتُ الرِّقْمِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ. وَأَلَا: انْظُرِ الْحَدِيثَ ١٤٣. وَالْوَاوُ: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالْخَلَائِقُ: جَمْعُ خَلِيقَةٍ أَي: الْمَخْلُوقَاتُ مِنَ الْبَشَرِ. وَيُكْسَى أَي: يُلبَسُ مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ وَيُزِينُهُ. وَالْجُمْلَةُ: حَالٍ مِنْ: أَوَّلٍ. وَإِنَّمَا كُرِّمَ إِبْرَاهِيمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكِسَاةِ لِأَنَّهُ أَلْقَى فِي نَارِ الدُّنْيَا عَارِيًّا. وَجَاءَ بِهِ أَي: يُحْضَرُ. وَالْبَاءُ: لِلتَّعْدِيَةِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ وَلَا يَلْقَانِ. وَذَاتَ الشَّمَالِ أَي: جِهَةَ النَّارِ. فَذَاتُ: مَفْعُولٌ فِيهِ نَائِبٌ عَنْ ظَرْفِ الْمَكَانِ يَفِيدُ الْمَبَالِغَةَ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَالشَّمَالُ أَي: شِمَالُهُمْ. وَأَلْ: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ.

وَأَصْحَابِي: خَبِيرٌ لِمَحْذُوفٍ وَمُضَافٍ أَي: هُمْ أَصْحَابِي. وَإِنَّكَ... بِعَدْلِكَ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ عَلَى الْحِكَايَةِ لِلْفِعْلِ: يُقَالُ. وَتَدْرِي: تَعْلَمُ. وَمَا: اسْمُ مَوْصُولٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَأَحْدَثُوا أَي: عَمِلُوا مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْمُنْكَرَاتِ. وَالْكَافُ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَمُضَافٌ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ. وَالْعَبْدُ الصَّالِحُ هُوَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَالْقَوْلُ هُوَ الْآيَاتَانِ ١١٧ وَ ١١٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ. وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ تَتَمُّ مِنْ شَيْءٍ وَخَطٍّ.

وَإِلَى قَوْلٍ: مُتَعَلِّقَانِ بِحَالٍ مَحْذُوفَةٍ عَنِ الْجُزْءِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْآيَةِ قَبْلُ. وَهَذَا الْجُزْءُ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ عَلَى الْحِكَايَةِ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَالتَّنْمَةُ: فِي مَحَلِّ نَصْبِ أَيْضًا لِلْمَصْدَرِ: قَوْلٍ. وَمُرْتَدِّينَ أَي: مُسَيِّئِينَ لِمَسِيرَةِ الصَّلَاحِ وَرَاجِعِينَ عَنِ الْخَيْرِ، خَبِيرٌ: لَمْ يَزَالُوا. وَعَلَى: لِلْمَصَاحِبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي: مُرْتَدِّينَ. وَبِهَذَا أَيْضًا يَتَعَلَّقُ: مُنْذُ. وَغَيْرُ مَخْتُونَيْنِ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ شَيْءٌ حَتَّى مَا يُخْتَنُ.

تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ“، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿[وَأَ] كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. متفق عليه. غُرْلًا أَي: غَيْرَ مَخْتَوِينَ.

١٦٦- الْحَادِي عَشَرَ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رضي الله عنه ^(١) قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ، وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ». متفق عليه.

وفي رواية: أَنَّ قَرِيبًا لَابْنِ مُغْفَلٍ خَذَفَ فَتَهَا، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا»، ثُمَّ عَادَ، فَقَالَ: أَحَدْتُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ، ثُمَّ عُدْتَ تَخْذِفُ. لَا أَكَلِمَكَ أَبَدًا.

١٦٧- وَعَنْ ^(٢) عَائِشَةَ بِنْتِ رَبِيعَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يُقْبِلُ الْحَجَرَ - يَعْنِي: الْأَسْوَدَ - وَيَقُولُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبِلُكَ مَا قَبَلْتُكَ». متفق عليه.

(١) م وط: “رضي الله عنه”. والجملة الثانية قال: معطوفة على التي قبلها “نَهَى” للبيان. وعن: للمجازرة المعنوية. والخذف: أخذ حصاة أو نواة بين السَّبَاتَيْنِ ويُرمى بها. م: “الخذف” بالحاء هنا وفيما بعد كله. والصيد: الشيء الذي يراد صيده. ولا يَنْكَأُ أَي: لَا يَقْتُلُ. ويفقأ: يشق. ويكسر: يثلم. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع الأربعة. وقريب أَي: في النسب أو المصاهرة. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لـ “قريبًا”. وابن مغفل هو الراوي للحديث. وإنها أَي: الخذفة. ش: “إنه”. وفي حاشية الأصل إشارة إلى: “إنك”. وعاد أَي: كرر القريب الخذف. والمصدر المؤول من: أَنْ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أَحَدْتُ. وَعُدْتُ أَي: صِرْتُ. وجملة: تَخْذِفُ: في محل نصب خبر الفعل الناقص: عاد.

(٢) ط: “الثاني عشر عن”. وجملة يقبل: في محل نصب حال من المفعول به قبلها في الموضعين. وأل: عهديّة ذهنية. ولولا: حرف شرط غير جازم، معناه الامتناع لوجود في الماضي. والمصدر المؤول من أَنْ: في محل نصب سد مسد مفعولي: أعلم. والثاني: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف. والجملة الاسمية: جملة الشرط غير الظرفي. وجملة ما تنفع: صفة لـ “حجر”، عطف عليها التالية. خ: “لا تضر ولا تنفع”. وفوقه تصويب كما أثبتنا. وجملة ما قَبَلْتُكَ: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

١٧

الباب السابع عشر^(١) في وجوب الانقياد لحكم الله - تعالى - وما يقوله من دُعي إلى ذلك وأمر بمعروف أو نهي عن منكر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿فَلَا - وَرَبِّكَ - لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، أَنْ يَقُولُوا: "سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا". وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. وفيه من الأحاديث: حديث^(٣) أَبِي مُرَيْرَةَ المذكور في أوّل الباب قبله، وغيره من الأحاديث فيه.

١٦٨ - وعن^(٤) أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَهْلَ الْبَيْتِ) السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ الْآيَةُ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاتَّوَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكْبِ فَقَالُوا: أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كُلُّنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ

(١) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب السابع عشر. كذا هو في الأصل".

(٢) الآيتان: ٦٥ من سورة النساء و ٦١ من سورة النور.

(٣) انظر الحديث ١٥٦. وغير: معطوف على: "الحديث". وفيه أي: في الباب قبله.

(٤) ليست الواو في ط. وفاعل نزلت: الآية التالية في محل رفع على الحكاية وهي ذاب الرقم ٢٨٤ من سورة البقرة. والآية: مفعول به لفعل محذوف: اقرأ. واشتد: صعب وكبر. وذلك أي: المحاسبة على ما في النفس. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأتوا: فعل ماض مبني على الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأي: حرف نداء للقريب. وليس "ﷺ" في م وخ وط، ووروده في مثل هذا السياق غريب إلا إذا أريد به الاستغاثة وطلب الدعاء بضمير الخطاب. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول ثان. والأول: صار نائب فاعل هو: نا. وفي الأصل وش: "ما لا نطيع". وقد مسح "لا" من ش. والصلاة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. خ: "الصلاة والصيام والجهاد والصدقة". ولا نطيعها أي: لا نحتمل مسؤوليتها لأن فيها المواخذة بما يكون من الخواطر. والجملة: معطوفة على التي قبلها. وما بين معقوفين من خ ومقحم في م وش. والهمزة: حرف، استفهام للتوبيخ. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والكاف: مفعول مطلق، ومضاف إلى المصدر المؤول. والكتابان: التوراة والإنجيل. وأل: عهدية ذهنية. وبل: حرف استئناف للإضراب الانتقالي.

والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية [ولا نطيعها]. قال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: "سميعنا وعصينا"؟ بل قولوا: سميعنا وأطعنا. غفرانك - ربنا - وإليك المصير».

فلما اقترأها القوم،^(١) وذلت بها السيئة، أنزل الله - تعالى - في إثرها: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله، وقالوا: سميعنا وأطعنا. غفرانك - ربنا - وإليك المصير»، فلما فعلوا ذلك نسخها الله - تعالى - فانزل الله عز وجل: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا، لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» - قال: «نعم» - «ربنا، ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا» - قال: «نعم» - «ربنا، ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به» - [قال: «نعم»] - «واعف عنا وافرغ لنا وارحمننا. أنت مولانا. فانصرتنا على القوم الكافرين». قال: «نعم». رواه مسلم.

١٨

الباب الثامن عشر^(٢) في النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قال الله تعالى^(٣): «فماذا بعد الحق إلا الضلال»، وقال تعالى: «ما

(١) اقترأها القوم أي: قرؤوا ورددوا مراراً ما أمرهم النبي ﷺ بقوله. وذلت: انقادت واسترسلت. وفي إثرها أي: بعد نزول الآية المتقدمة. والآية التالية هي ذات الرقم ٢٨٥ من سورة البقرة أيضاً. وذلك أي: قول ما أمروا به. والنسخ هو للآية الأولى ومراد به التخصيص. يعني أن الحكم المطلق في تلك الآية قيده الآتية بعد - وهي ذات الرقم ٢٨٦ من نفس السورة - تدريجاً بالوحي لمعالجة واقع الحال ورفع الحرج. وقال أي: عندما قرأ النبي ﷺ أجزاء هذه الآية أجاب الله الدعاء أربع مرات بقوله: نعم قد فعلت. انظر تفسير ابن كثير ١: ٣٢٠ وتفسير الجلالين الميسر ص ٤٩. وجملة قال: اعتراضية في المواضع الثلاثة، والرابعة: استثنائية. وما بين معقوفين زيادة من خ وط وصحيح مسلم.

(٢) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الثامن عشر. كذا هو في الأصل".

(٣) الآيات: ٢٣ من سورة يونس و ٣٨ من سورة الأنعام و ٥٩ من سورة النساء و ١٥٣ من

فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، أَي: الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا. فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ، فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي، يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾. وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ فَتَقْتَصِرُ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا:

١٦٩- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ^(١): «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

١٧٠- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ،

=سورة الأنعام ٣١ من سورة آل عمران. وزاد "الله" في خ بعد "قال" في المواضع الثلاثة.

(١) من: اسم شرط جازم في الموضعين مبتدأ. وأحدث: ابتدع. وفي: للظرفية المكانية. وأمرنا أي: ديننا. وما: نكرة موصوفة، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ومنه أي: من أمرنا. ومن: للتبعية تتعلق بخبر "ليس" المحذوف. والجملة: صفة لـ "ما". ورَدَ أي: مردود عليه لا يجوز قبوله. وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. انظر الحديث ١٦٤٩. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر "ليس" المحذوف.

(٢) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وخطب أي: في أمر عظيم يقتضي الإنذار. وحتى: حرف اعتراض. وكان: للتقريب والظن. ومنذر الجيش: من يخبر قومه بقدوم جيش العدو. وجملة يقول: خبر ثاني لـ "كان". وصَبَحَكُمْ وَمَسَاكُمْ أي: سَيُغَيِّرُ عَلَيْكُمْ الْعَدُوَّ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً. وهذا كلام المنذر. فالواو: بمعنى "أو" عاطفة لأحد الشئتين. وجملة يقول: معطوفة على جملة: أحمرت. وأنا: توكيد لفظي لنائب الفاعل قبله لا محل له من الإعراب. وفي الأصل وم: "والساعة" بالرفع والنصب وفوقهما: "معًا". فبالنصب مفعول معه، وبالرفع: معطوف على نائب الفاعل. وأل: عهدة ذهنية. والرواية بالرفع في ش وخ وط وشرح النووي ٣١٤: ٩-٣١٥. وانظر فتاوى في علوم العربية ١: ٢٢٦-٢٢٧. والكاف: اسم مبني على الفتح ومضاف في محل نصب حال من نائب الفاعل و"الساعة". وها: حرف تنبيه. وتين: اسم إشارة مضاف إليه مجرور بالباء لأنه ملحق بالمشي. ويقرن: يجمع لبيان شدة القرب بين البعثة والساعة. وهذا يرجع رواية النصب. ط: "أصْبَيْتُ". والسَّابَّة: بدل تفصيل من: أصبغ. م: "السَّابَّةُ وَالْوُسْطَى". وفي ع بالكسر والضم معًا. وبعد: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل=

وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ - حَتَّى كَانَهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: صَبَحَكُمْ وَمَسَاكُمْ - وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرَأُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ. مَنْ تَرَكَ مَا لَا فَلَاحَ لَهُ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلِيَ وَعَلَيَّ». رواه مسلم.

وعن العريضي بن سارية رضي الله عنه حَدِيثُهُ السَّابِقُ ^(١) فِي بَابِ "الْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ".

١٩

الباب التاسع عشر ^(٢) فيمن سنَّ سنة حسنة أو سيئة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣): ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا، هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا

=المحذوف بعد الفاء: أقول. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية للمبالغة في الترتب والحصص. والجملة المقدرة: ابتدائية في القول قبلها: يقول. وتتمة الحديث بعد الفاء: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: أقول.

وجملة: إِنَّ: ابتدائية لفعل القول المقدر. وخير أي: أفضل. والحديث: الكلام. وخير: معطوف على "خير" منصوب بالمعطف، وهدي: معطوف على: كتاب. وكذلك: شرٌّ وكلٌّ، ومحدثاتٌ وضلالةٌ. وضبط بالضم "خير وشرٌّ وكلٌّ" في الأصل بقلم آخر. والهدى: الدلالة والإرشاد. وشرٌّ أي: أكثر شرًّا وإفسادًا. والمحدث: ما يخالف الكتاب والسنة. وهو البدعة. وانظر الحديث ١٥٧. وأولى: أحق وأكثر التزامًا، خير المبتدأ: أنا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق هي و"ين" التفضيلية بـ"أولى". ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. والجملة الشرطية الأولى: استئنافية ضمن القول للبيان، عطف عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالمعطف ختامًا للقول. وترك: خلف. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. واللام: للاختصاص. ولأهل: متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ مقدر: هو كائن. وكذلك: إليّ وعليّ. والضياع: العيال لا عائل لهم كالضائعين. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والتعلق بخبر محذوف، أي: أمر العيال حاصل إليّ. يعني أنه وليّ أمور المسلمين. وعليّ أي: والذين حاصل عليّ أيضًا. ففي التعبير لف ونشر غير مرتب.

(١) انظر الحديث ١٥٧.

(٢) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب التاسع عشر. كذا هو في الأصل".

(٣) الآيتان: ٢٤ من سورة الفرقان و٧٣ من سورة الأنبياء.

وَذُرَّتَانِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.

١٧١- وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ^(١) قَالَ: كُنَّا فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَهُ قَوْمٌ غُرَاءَ مُجْتَابِي النَّمَارِ [أَوِ الْعَبَاءِ]، مُتَقَلِّدِي الشُّيُوفِ، عَامَتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَذَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَادَّانَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، وَالْآيَةُ الَّتِي فِي آخِرِ "الْحَشْرِ": ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسُ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ. ﴿تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ نَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ﴾، حَتَّى قَالَ: ﴿وَلَوْ بِشِقِّ ثَمَرَةٍ﴾.

(١) خ: "ﷺ" وصدّر النهار: أوله. وفي وعند: متعلقان بالخبر المحذوف. والقوم: الجماعة من الرجال. والعراء: جمع عار، أي: ليس عليه ثوب يستتره. ومجتابي: حال من "قوم" منصوبة بالياء ومضافة. والتقدير: مجتابين النمار. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في المواضع. وأو: حرف عطف لشك الراوي. والعباء: اسم جنس جمعي واحده عباءة. وهي كساء الفقير يكون فوق الثوب. ومتقلدي: حال ثانية. والعامة: الأكثرية الغالبة. ومن: للتبويض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: عامة. والجملة: حال ثالثة. ومضر: عرب الشمال، مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وبل: حرف عطف للإضراب الإبطالي وتحقيق ما بعده. والجملة بعده: معطوفة على التي قبلها. واللام: حرف جر للسببية بعده: اسم موصول. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. وبن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. والفاقة: شدة الاحتياج دون مساعد.

ودخل أي: النبي ﷺ منزله. وأذن أي: للصلاة جامعة. والآيتان هما ذواتا الرقمين ١ من سورة النساء و١٨ من سورة الحشر. خ: "وَالْآيَةُ". وإلى: للمصاحبة تتعلق بحال مما قرئ قبل، وهو في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. والآية: معطوف على مفعول "قال" منصوب بالمعطف. وزاد بعدها في ط: "الأخرى". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرت. وما بين معقوفين من ش و ط. وتصدق أي: ليتصدق، جملة خبرية معناها الأمر دلالة على أن السامعين مستجيبون من دون أمر. ومن: لابتداء الغاية المكانية ما عدا الخامسة والسابعة تتعلق أولاها بالفعل: تصدق. والجار والمجرور بعده: بدل في محل نصب بالبدلية للبيان والتفصيل ولا تعلق. والخامسة والسابعة ليستا في م و ط وهما: للتبويض، والتعلق بصفة محذوفة لـ "صاع" قبل. وهو: مكيال. خ: "مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ دِينَارِهِ". والبر: القمح. وحتى: لانتها الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهمله في المواضع الثلاثة. وانظر الحديث ١٣٩.

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(١) بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفَّهُ تَعَجُّزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجَهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذَهَّبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». رواه مسلم.

قَوْلُهُ: «مُجْتَابِي الثَّمَارِ» هُوَ بِالْجِيمِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ. وَالثَّمَارُ: جَمْعُ نَمْرَةٍ. وَهِيَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٌ. وَمَعْنَى مُجْتَابِيهَا: لَا يَسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا فِي رُؤُوسِهِمْ. وَالْجَوْبُ: الْقَطْعُ. وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتُمَوِّدُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ أَي: نَحْتُوهُ وَقَطَعُوهُ. وَقَوْلُهُ: «تَمَعَّرَ» هُوَ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، أَي: تَغَيَّرَ.

(١) الباء: للتعدي. وكادت: قاربت، فعل ماضٍ ناقصٌ. وبَلْ: حرف عطف للإضراب الإبطالي وتحقيق ما بعده. م: "عجزت". وهي لُغِيَّةٌ. والجملة: معطوفة على جملة: كادت. وتتابعوا أي: يجلب الصدقات. والجار والمجرور بِ "حتى" الثانية: بدل من نظيريهما في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويتهلل: يُشْرِقُ ويستنير. والجملة: حال من الوجه الكريم. وجملة كان: حال من الفاعل قبل. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. وسَنَّ: بَيَّنَّ أو عمل. وستة هنا أي: طريقة للخير، مفعول به. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والحسنة: الشرعية الطيبة. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: أجر. والأجر: الثواب. وفي الأصل والنسختين: "أجره". وصَوَّبَ في ش بقلَم آخر كما أثبتنا عن خ و ط. ومن: اسم موصول في الموضعين مضاف إليه. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن غير: متعلقان بحال من فاعل "عمل" في الموضعين. ومن: للمصاحبة. والمصدر المؤول من أن: مضاف إليه في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. والسيئة: القبيحة المُفْسِدة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر: كان. والوزر: الإثم والذنب. ومن: لابتداء الغاية الزمانية.

ولابسها: في محل رفع خبر على الحكاية للمبتدأ "معنى" جاء بالياء لمشاكلة المفسر في اللفظ. وجملة خرقوها: حال من الضمير في: لابسها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال منها. وفي التعبير قلب في التركيب للمبالغة، والتقدير: كَأَنَّهُ رُؤُوسُهُمْ فِي خَرَقِهَا. والآية هي ذات الرقم ٩ من سورة الفجر. والضبرة: المجموعة. وغيره أي: وآخرون من العلماء. وبعضهم أي: بعض العلماء. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي يتعلق بحال من المفعول بعد. وذا: في محل جر. وهو: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المفعول: المراد. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الهاء قبل.

وَقَوْلُهُ: «رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ» بَفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا أَيْ: صُبْرَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهُ مُذَمَّبَةٌ» هُوَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ. قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُ: وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: «مُذَمَّنَةٌ» بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ وَضَمِّ الْهَاءِ وَبِالثَّوْنِ. وَكَذَا ضَبَطَهُ الْحُمَيْدِيُّ. وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ. وَالْمُرَادُ بِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ: الصَّفَاءُ وَالِاسْتِنَارَةُ.

١٧٢- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ ^(١): «لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٠

الباب الموفي عشرين ^(٢) في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣): «وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ»، وَقَالَ تَعَالَى: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ».

١٧٣- وَعَنِ أَبِي مَسْعُودٍ ^(٤) عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ

(١) من: حرف جر زائد لتوكيد نفي العموم. ونفس: مجرور لفظًا مرفوع محلًا اسم: ليس. وظلمًا: حال من نائب الفاعل، مصدر بمعنى: مظلومة. وإلا: حرف حصر. وجملة كان: في محل نصب خبر: ليس. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم للفعل: كان. وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والأول أي: قابيل قتل أخاه هابيل، صفة لـ «ابن». وكفل أي: نصيب، اسم مؤخر للفعل: كان. ومن دمها أي: من إثم دمها دون أن ينقص من إثم القاتل شيء. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ «كفل». واللام: للسببية تتعلق أيضًا بالخبر المحذوف. والمصدر الموزون من أن: في محل جر. ومن: اسم موصول مضاف إليه. وسنّ أي: شرع للناس. وال: عهدية ذكرية إما في «تقتل» من مصدر القتل.

(٢) م وط: «باب». وفي حاشية م: «صوابه: الموفي عشرين. كذا هو في الأصل».

(٣) الآيات: ٨٧ من سورة القصص و١٢٥ من سورة النحل و٢ من سورة العائدة و١٠٤ من سورة آل عمران.

(٤) م: «عن ابن مسعود». ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. ودل: وجّه وأرشد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. ومثل أي: مماثل في القدر، مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المقدم المحذوف: له. واللام: للاختصاص. والجملة: جواب=

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ». رواه مسلم.

١٧٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». رواه مسلم.

١٧٥- وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ ^(٢): «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ

= شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم. والأجر: الثواب. والفاعل: القائم بالعمل.

(١) انظر الحديث ١٣٨٢. ومَنْ: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. ودعا: حثٌ وحضٌ وأرشد. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وهدى أي: رشاد وصلاح، مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقاءها بسكون التنوين. وانظر الحديث المتقدم. وتبعه أي: قلده وعمل مثله. وينقص: يأخذ ويُزيل. وفي الأصل: «لَا يُنْقِصُ» كذا والضبط هو بقلم آخر. وذلك أي: الأجر. والجملة: حال من «مثل» في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وشيئاً: مفعول به. والضلالة: الفساد والباطل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر: كان. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: مثل. والاثم: المعصية عليها عقاب. ومثل: اسم: كان. والآثام: جمع إثم. ومَنْ: اسم موصول مضاف إليه. وذلك أي: مثل آثام التابعين.

(٢) انظر الحديث ٩٤. وغداً: ظرف زمان. ويحببه الله أي: يرضى عنه ويتقبله بقبول حسن ويكرمه. ويات: قضى الليل، فعل ماضٍ تامٌ. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وجملة يدوكون: حال من الناس. وليلة: ظرف زمان. وأتي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف. ويعطى: فعل مضارع مبني للمجهول في الموضعين. ونائب الفاعل: يعود على: «أَيَّ» هنا ثم على فاعل: يرجو. وها: في محل نصب مفعول ثان. والجملة: خبر «أَيَّ» هنا ثم صلة الحرف المصدرية بعد. والجملة الكبرى هنا: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. وأصبح: دخل في الصباح، فعل ماضٍ تامٌ. وأل: عهدة ذكورية.

وغدوا: انطلقوا باكراً، فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. وعلى: للاستعلاء المجازي. ويرجو: يتمنى. والجملة: خبر المبتدأ: كل. والجملة الكبرى: حال من فاعل: غدا. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخر: عليّ. وعيني: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والباء: للتعدية. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل «أَنْتَيَّ» ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية. ودعا أي: بالعافية. وبرأ: زال الوجد وأسبابه. ط: «فَتَرَى». وحتى: حرف اعتراض. وكأن: حرف مشبه بالفعل للتقريب حذف نونه الثانية للتخفيف.=

وَرَسُولُهُ، وَيُجِيبُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ: أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ يَسْتَكِي عَيْنِيهِ. قَالَ: «فَارْسِلُوهُ إِلَيْهِ»، فَأَتَيْتِي بِهِ فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِيهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ - حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ - فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ قَالَ: «انْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ»، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ - تَعَالَى - فِيهِ. فَوَاللَّهِ، لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاجِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». متفق عليه.

قوله: «يَدُوكُونَ» أي: يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ. وقوله: «رِسْلِكَ» بِكسر الزاءِ وفتحها، لُغَتَانِ الْكسر أَفْصَحُ.

١٧٦- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ الْغَزَا،

= واسمه: ضمير مستتر أي: كأنه. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "يكن" المحذوف. وأقاتلهم أي: أأحاربهم؟ حذف همزة الاستفهام للتخفيف. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين. ط: "فَقَالَ". وانفذ: اذهب. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والرسل: التآتي والهدوء. وادعهم أي: حضهم وأرشدهم. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول في محل جر. والإسلام: الإيمان بالتوحيد. وأل: عهدية ذهنية ومن: للتمييز. والحق: اللازم. وفيه أي: في الإسلام. وانظر الحديث ١٣٧٩. واللام: واقعة في جواب القسم. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ خبره: خير، أي: أفضل وأعظم. والجملة: جواب القسم. وبك أي: بسبب دعوتك. واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي واللام باسم التفضيل: خير. والخمر: جمع أحمر وحمراء. والتعم: الإبل. وأل: عهدية ذهنية. وحرر النعم: أنفس المال عند العرب. ولغتان أي: لهجتان، خبر مرفوع بالألف لمبتدأ محذوف أي: هما. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. خ: "وفتجها". خ وط: والكسر.

انظر الحديث ١٣٠٨. وفتي أي: شابًا، اسم "أن" منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء بسكون التنوين. وأسلم: اسم قبيلة من الأزد. والغزو: جهاد المعتدين. والواو: للحال والاقتران. وما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل رفع اسم: ليس. وأتجهز: أستعد. والباء: للاستعانة في المواضع الثلاثة. وائت: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وليس "فإنه" في م. ويرثك أي: يُبْلغك. والسلام: تحية الإسلام. وهي شعاره وكلمة الشَّرِّ بين المسلمين. والذي: اسم موصول مفعول ثانٍ في الموضعين. ط: "فقال". وفلانة: كناية عن اسم زوجته، منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. =

وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ بِهِ. قَالَ: «إِنِّي فُلَانًا. فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرَضَ»، فَأَنَاهُ فَقَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ». قَالَ: «يَا فُلَانُ، أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ، وَلَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا. فَوَاللَّهِ، لَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا فُيُبَارَكَ لَكَ فِيهِ». رواه مسلم.

٢١

الباب الحادي وعشرون^(١) في التعاون على البرِّ والتقوى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَلَامًا مَعْنَاهُ أَنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثَرَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنِ تَذَكُّرِ هَذِهِ السُّورَةِ.

١٧٧- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٣) قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَارِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَارِيًّا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا». متفق عليه.

- =وأعطي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: فاعل. ولا: حرف جازم. وتحبسي: تمنعي أو تؤخري: فعل مضارع مجزوم بحذف النون أيضًا. ومن: للتبويض في الموضوعين تتعلق بحال مقدمة عن: شيئًا. ولا: حرف نفى. وتحبسي: فعل مضارع مرفوع حذف نونه للتخفيف على لغة لبعض العرب فكان كالنهي. والتعبير عن النفي بما هو في صيغة النهي يفيد مبالغة في المعنى. والفاء: حرف عطف للسببية بعده "أن" مضمرة تؤول بمصدر معطوف. انظر الحديث ١٣٥. ويبارك أي: يكون فيه خير. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية. والجار والمجرور فيه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.
- (١) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الحادي وعشرون. كذا هو في الأصل".
- (٢) الآيات: ٣ من سورة المائدة و١-٣ من سورة العصر أي: كلها. وكلامًا: مفعول به. ط: "إنَّ الناس". والغفلة: السهو وعدم التنبه. والتدبر: التفكير في المقاصد.
- (٣) انظر الحديث ١٣٠٩. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضوعين. جهزه: هبًا له أسباب السفر وقدم له ما يكفي في الجهاد للعدو. وفي: للتعليل تتعلق باسم الفاعل: غارياً. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضوعين. وقد: حرف تحقيق. وغزا أي: صار كالغازي في الأجر. وخلفه في أهله أي: قدم لهم بعده ما يحتاجون إليه. وفي: للظرفية المكانية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها. والخير: ما فيه منفعة الدنيا والآخرة.

١٧٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) بَعَثَ بَعَثًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ، فَقَالَ: «لِيَتَّبِعَتْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا، وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا». رواه مسلم.

١٧٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ^(٢) لَقِيَ رَجُلًا بِالرُّوحَاءِ، فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ. فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ»، فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةً صَبِيًّا فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ». رواه مسلم.

١٨٠- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ ^(٣): «الْحَاذِرُ

(١) بعث: أرسل. وبعثًا أي: سريّة لحرب المعتدين وهم بنو لحيان، مفعول به منصوب. وبنو لحيان قوم كانوا كافرين معتدين. فالبعث مرسل لجهادهم. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق أولاهما بحال من: لحيان، والثانية بحال من: أحدهما. وقال أي: للمدعّوين للحرب. واللام: حرف جازم. وينبعث: يذهب للجهاد. وأحد: فاعل ومضاف. والواو: للحال والاقتران. والأجر: مجموع أجرهما، مبتدأ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وبينهما أي: مشترك لكل منهما نصفه. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف.

(٢) ط: «رَسُولُ اللَّهِ». وانظر الحديث ١٢٨٢. والركب: راكبو الإبل، اسم جمع واحد راکب. والباء: للظرفية المكانية. والروحاء: مكان قرب المدينة المنورة. ومن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم في الموضعين، وحرك بالكسر في الأول لالتقائه بسكون اللام. وأل: عهدية حضورية. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. م: «فقالوا». والمسلمون: خبر لمحذوف: نحن. وأنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر. ورفعت أي: أخرجت من الهدج. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والهمزة: حرف استفهام. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: حج، أي: أله أجر الحج؟ ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال بعده جملة مقدرة أي: له حج. والجملة الثانية معطوفة عليها. والأجر: ثواب تيسير الحج له.

(٣) الخازن: من يحفظ مال الزكاة والصدقة وغير ذلك ويورّعه على مستحقيه، مبتدأ خبره: أحد. والأمين: المؤدّي للأمانة بحق. والذي: اسم موصول صفة ثالثة لـ «الخازن». وينقذ: يؤدّي. ش وخ وط: «يُنقذ». وما: اسم موصول مفعول به. وبه أي: بإعطائه في الموضعين. وكاملًا موقرًا طيبة: ثلاثة أحوال من المفعول قبل. والمفعول الثاني محذوف أي: مستحقّه. والموقر: المتّعم. ط: «موقرًا». والطيبة: المسرورة الراضية. والباء: للسببية تتعلق بالصفة المشبهة: طيبة. ونفس: فاعل الصفة المشبهة ومضاف. والمتصدق: الذي دفع الصدقة. وضبطوا أي: أثبت المتحدثون. وعلى: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من لفظ «المتصدقين». وعكس: مبتدأ ومضاف. ط: «عكس». والواو: حرف استئناف. وكلا: مبتدأ مرفوع بالالف لأنه ملحق بالمتنّى ومضاف. والهاء: مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والالف: حرف تشنية. وصحيح أي: من حيث المعنى، خبر.

المُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْقِذُ مَا أَمَرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مُوفِّرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ، أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ». متفق عليه.

وفي رواية: «الَّذِي يُعْطِي مَا أَمَرَ بِهِ». وَضَبُّوا «الْمُتَصَدِّقِينَ» بِفَتْحِ الْقَافِ مَعَ كَسْرِ الثَّوْنِ عَلَى التَّنْثِيَةِ، وَعَكْسُهُ عَلَى الْجَمْعِ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ.

٢٢

الباب الثاني والعشرون^(١) في النصيحة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»، وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ نُوحٍ ﷺ: «وَأَنْصَحْ لَكُمْ»، وَعَنْ هُودٍ ﷺ: «وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ»، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ:

١٨١- فَلأَوَّلُ: عَنْ أَبِي رُقَيْةَ نَعِيمٍ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ^(٣): «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ». قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨٢- الثَّانِي: عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٤): «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى

(١) م وط: "باب". وفي حاشية م: "صوابه: الباب الثاني وعشرون. كذا هو في الأصل".

(٢) ط: "قال تعالى". والآيات: ١٠ من سورة الحجرات و ٦٢ و ٦٨ من سورة الأعراف.

(٣) الدين أي: عماد الدين الحنيف وقوامه. واللام: حرف جر للاختصاص تتعلق بخبر محذوف لمبتدأ مقدر: هي. ومن: اسم استفهام في محل جر. والجار والمجرور بعد: متعلقان كذلك، عطفت عليهما نظائرهما بعد. فهي في محل نصب ولا تعلق. والنصيحة لله أي: الإيمان به مع التوحيد والوصف له بالكمال ومع الطاعة أيضًا. والنصيحة لكتابه أي: الإيمان بأنه كلام الله والعمل بأحكامه. والنصيحة لرسوله أي: تصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به مع الطاعة والنصرة والعون. والنصيحة لأئمة المسلمين: معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه. ونصيحة عامة للمسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم في آخرتهم ودنياهم ومعاونتهم في السراء والضراء وحفظ مصالحهم. وهي لازمة على قدر الطاقة. والأئمة: أولياء الأمور شرعًا في كل مصلحة، جمع إمام. والعامة: جمهور الرعية.

(٤) بايعته أي: عاهدته مع الإيمان والطاعة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وإقام الصلاة: تأديتها بشروطها وأركانها وآدابها. حذفت التاء من "إقامة" جوارًا للإضافة إلى الصلاة. وإيتاء الزكاة: دفعها لمستحقيها أو المسؤول عن ذلك. وهي: ما يجب على المال لتلخيصه وتطهيره وتطهير صاحبه. والنصح: تقديم النصيحة. واللام: حرف جر زائد. وكل: لاستغراق أفراد النكرة العرفي، مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به للمصدر قبل.

إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنَّصِيحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ". متفق عليه.

١٨٣ - الثَّالِثُ: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». متفق عليه.

٢٣

الباب الثالث وعشرون ^(٢) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣): «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، وَقَالَ تَعَالَى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»، وَقَالَ تَعَالَى: «خُذِ الْعَفْوَ وَأُوْمِرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»، وَقَالَ تَعَالَى: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ. ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ. لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ!» وَقَالَ تَعَالَى: «وَقُلْ: الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ. فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ»، وَقَالَ تَعَالَى: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ»، وَقَالَ تَعَالَى: «فَأَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ، وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ». والآياتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ:

١٨٤ - فَالْأَوَّلُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٤) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) لَا يُؤْمِنُ أَي: لَا يَكُونُ لَهُ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ. وَحَتَّى: لَانْتِهَاءُ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلَهَا. وَيُحِبُّ: يَتَمَنَّى وَيَرْضَى مِنَ الْخَيْرِ. وَاللَّامُ: لِلْاِخْتِصَاصِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَأَخُوهُ أَي: فِي الدِّينِ. وَمَا: اسْمُ مُوَصُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ.

(٢) م وَط: "بَاب". وَفِي حَاشِيَةِ م: "صَوَابُهُ: الْبَابُ الثَّلَاثُ وَعِشْرُونَ. كَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ".

(٣) الْآيَاتُ: ١٠٤ وَ ١١٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ١٩٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ٧١ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ - وَلَيْسَتْ الْوَائِلُ الْأَوَّلَى مِنْهَا فِي خ - ٧٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ وَ ٩٤ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ وَ ١٦٥ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

(٤) مَنْ: اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ جَعَلْنَا الشَّرْطَ وَالْجَوَابَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ. وَمِنْ: لِلتَّبَعِيضِ =

يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِقْلِهِ. وَذَلِكَ أَوْعَفُ الْإِيمَانِ». رواه مسلم.

١٨٥- الثاني: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ. فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. لَيْسَ وَرَاءَ

=تتعلق بحال من المبتدأ. والمنكر: ما حرّمه الشرع أو قبحه. والفاء: رابطة لجواب الشرط في المواضع الثلاثة. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وبغيره أي: يمنعهُ ويزيله. والباء: للاستعانة في المواضع الثلاثة. وبيده أي: عملاً. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وكل جملة شرطية من الأخيرتين معطوفة: على التي قبلها. وقُدِّمت الشرطية الثالثة على الثانية في ط. ولم يستطع أي: الإنكار بیده. ويلسانه أي: ليقُل الإنكار قولاً. وبقلبه أي: ليكره المنكر كرهاً. والباء تتعلّق بالفعل المحذوف في الموضعين. وذلك أي: الإنكار بالقلب. وأضعف الإيمان أي: أقله منزلة وثمرة. وأضعف: خبر للمبتدأ: ذا. والجملة: استثنائية ختاماً للقول الشريف.

(١) في: للظرفية المكانية. والأمة: الجماعة يعيش فيها الإنسان. والّا: حرف حصر. وجملة كان: خبر للمبتدأ "نبي" المجرور لفظاً. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: كان. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من "حواريون وأصحاب". والحواريون: الأنصار الأصفياء. والأصحاب: جمع صاحب. وهو المخالط والمتابع مع المحبة. ويأخذون أي: يعملون. والباء: للإلصاق المعنوي. وفي الأصل: "بِسُنَّتِهِ". ويقتدون: ينقادون. وها: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. وتخلّف أي: تأتي بعد أولئك. والخُلوف: جمع خَلْف. وهو من يأتي بعد من مضى. وما: اسم موصول مفعول به في الموضعين. والضمير العائد محذوف وفي محل نصب مفعول به.

والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: انظر الحديث المتقدم. وجاهدكم: قاومهم للإصلاح. ومؤمن أي: كامل الإيمان. وفي ط قُدِّم "بقلبه" وأخر "بيده". ط: "وليس". ووراء: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر: ليس. وذلك أي: ما ذكر من الجهاد. وذا: اسم إشارة مبني على السكون على ألفه المحذوفة رسماً في محل جر مضاف إليه. واللام: حرف توكيد للبعد ودفع توهم الإضافة حرك بالكسر لالتقائه بسكون الألف. والكاف: حرف خطاب ومُعد. ومن: للتبيين تتعلق بحال من "حبة" أي: مقدارها، اسم: ليس. والخردل: نبات ثمره حبٌ صغير يضرب به المثل في الصغر. والجملة: استثنائية ختاماً للقول الشريف.

ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ. رواه مسلم.

١٨٦- الثَّالِثُ: عَنْ أَبِي الزَّوَلِيدِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ ^(١): "بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى إِلَّا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - فِيهِ بُرْهَانٌ، وَعَلَى أَنْ تَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانِمٌ. متفق عليه.

الْمَنْشَطُ وَالْمَكْرَهُ يَفْتَحُ مِيمَاهُمَا أَي: فِي السَّهْلِ وَالصَّعْبِ. وَالْأَثَرَةُ: الْإِخْتِصَاصُ بِالْمُشْتَرَكِ. وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا. بَوَاحًا يَفْتَحُ الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ بَعْدَهَا وَآوُ ثُمَّ أَلِفٌ ثُمَّ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ أَي: ظَاهِرًا لَا يَحْتَمِلُ تَأْوِيلًا.

١٨٧- الرَّابِعُ: عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «مَثَلُ الْقَائِمِ

(١) بايعنا: عاهدنا مع الإيمان. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الأربعة. والمعطوفات من جار ومجرور: فِي مَحَلِّ نَصَبٍ بِالْمَعْطُوفِ وَلَا تُعْلَقُ. وانظر الحديث ٦٦٧. والسَّمْعُ أَي: سَمَاعٌ قَبُولُ. والطَّاعَةُ: الْعَمَلُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ تَنَازَعٌ فِيهَا "السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ" فَتُعْلَقُ بِالثَّانِي. وَال: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَفِي الْأَصْلِ: "الْمَنْشَطُ". وَعَلَيْنَا: مُتَعَلِّقَانِ بِالْمَصْدَرِ: أَثَرَةٍ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤُولُ مِنَ الْآ: فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَنُنَازِعُ: نُنَازِحُ وَنُجَازِبُ. وَهُوَ فَعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ. ش: "يُنَازِعُ". وَالْأَمْرُ: مَفْعُولٌ ثَانِيٌّ مُقَدَّمٌ. وَأَهْلُهُ أَي: أَوْلِيَ الْأَمْرِ شَرْعًا. وَزَادَ بَعْدَهُ فِي مُسْلِمٍ: "قَالَ". وَأَهْلٌ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ مُؤَخَّرٌ وَمُضَافٌ. وَالْآ: حَرْفُ حَصَرٍ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤُولُ مِنْ أَنْ: فِي مَحَلِّ نَصَبٍ مَفْعُولٌ فِيهِ نَائِبٌ عَنِ ظَرْفِ الزَّمَانِ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ.

وَذَكَرَ "تَرَوْا" أَي: تَبَيَّنُوا عَيْنَانَا فِيهِ مُوَاجَهَةً بِلَفْظِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْإِنْفَاتُ إِلَى الْخُطَابِ لِلتَّشْدِيدِ بِالْتَّحْذِيرِ مِنَ الْفِتَنِ. وَلَوْ جَاءَ عَلَى سِيَاقٍ مَا قَبْلَهُ لَقَالَ: نَرَى... عِنْدَنَا. وَعِنْدَ: ظَرْفٌ مَكَانٌ وَمُضَافٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ الْمَقْدَمِ الْمَحْذُوفِ. وَقَبْلَهُ فِي حَاشِيَةِ ش: "لَيْسَ". وَتُعْلَقُ مِنْ: بِحَالٍ عَنِ الْمَبْتَدَأِ الْمُؤَخَّرِ: بُرْهَانٌ. وَالْجُمْلَةُ: صِفَةٌ ثَانِيَّةٌ لِـ "كُفْرًا". وَفِيهِ أَي: عَلَيْهِ، مُتَعَلِّقَانِ بِـ "بُرْهَانٌ"، أَي: دَلِيلٌ. وَفِي: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤُولُ مِنْ أَنْ: فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَنَقُولُ بِالْحَقِّ أَي: نَصْرَحُ بِوُجُوبِ الْمَعْرُوفِ وَرَفْضِ الْمُنْكَرِ. وَأَيْنَمَا: اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ ظَرْفٌ مَكَانٌ وَمُضَافٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَكُنَّا: فَعْلٌ مَاضٍ تَامٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَحَرِّكٌ، فَاعِلُهُ: نَا. وَجُمْلَةُ لَا نَخَافُ: حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ: نَقُولُ. وَفِي الْأَصْلِ: "وَلَا نَخَافُ" وَالْوَاوُ مُقَدِّمَةٌ. وَفِي اللَّهِ أَي: لِأَجْلِ مَرْضَاتِهِ. وَفِي: لِلتَّعْلِيلِ. وَاللَّوْمُ: التَّعْنِيفُ. وَلَيْسَ "وَالْمَكْرَهُ" فِي م. خ: "مِيمَاهُمَا". وَسَبَقَ بَيَانُهَا أَي: فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ ٥١. خ: بَيَانُهَا.

(٢) الْمَثَلُ: الصِّفَةُ لِلتَّمْثِيلِ وَالْبَيَانِ. وَمَثَلٌ: مُبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ خَبَرُهُ الْكَافُ: اسْمٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَمُضَافٌ. وَالْحُدُودُ: جَمْعُ حَدٍّ، أَحْكَامُ الْعُقُوبَةِ الشَّرْعِيَّةِ. وَالْوَاقِعُ فِيهَا: الْمُرْتَكِبُ لَهَا=

فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ، اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: "لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا". فَإِنْ تَرَكَوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا". رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ.

القائم في حُدُودِ اللَّهِ - [تَعَالَى] - مَعْنَاهُ: الْمُتَكِرُّ لَهَا الْقَائِمُ فِي دَفْعِهَا وَإِزَالَتِهَا. وَالْمُرَادُ بِالْحُدُودِ: مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ. وَاسْتَهَمُوا: اقْتَرَعُوا.

١٨٨ - الْخَامِسُ: ^(١) عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ هِنْدِ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ حَدِيثَهُ عَنْ،

=والمستحق لما توجه به عليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بما قبلها. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. وعلى: للتعليل. وصار: حصل فعل ماض تام. وأعلى أي: في الطبقة العلوية، ظرف متعلق بالفعل قبله ومضاف. وأسفل: معطوف على "أعلى" منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. ط: "وكان". وفي أسفل: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقرؤا. وكذلك تعلق "فوق" في الموضعين. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. واستقروا: أرادوا شرب الماء. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المجازي. ومن: اسم موصول في محل جر. ولو... فوقنا: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. ولو: حرف تمن، ليتجنبوا إيذاء من فوقهم ويجنبوا أنفسهم الجهد في الصعود والنزول. وجملة خرقنا: خبر: أن. والمصدر المؤول من أن: فاعل فعل محذوف: حصل. وفي: للظرفية المكانية. والخرق: الثقب يسمح بأخذ الماء. ونؤذي: نزعج بالمرور. والجملة: معطوفة على جملة "خرقنا" في محل رفع بالعطف. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به.

والفاء: حرف استئناف. فالجملة الشرطية: استئنافية ضمن القول. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "تَرَكُوا". والواو: للعبية. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول معه. وهلكوا: غرق من في السفينة. وجميعًا: حال من الفاعل. وأخذوا على أيديهم أي: منعوهم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ونجوا أي: أنقذوا أنفسهم من الهلاك، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. ونجوا جميعًا أي: أنقذوا أنفسهم مع الآخرين. والجملة الشرطية: معطوفة على نظيرتها لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول الشريف. وما بين معقوفين تنمة من النسختين. وتفسير النووي للقائم هو عكس المشهور. انظر عمدة القاري ١٣: ٥٦٦ وشرح القسطلاني ٤: ٢٨٨. واقترعوا أي: لاقتسام أماكنهم من السفينة بالقرعة.

(١) عنها أي: عن هند. وفي الأصل: "عَنْ". والهاء بعد إن: ضمير الشأن في محل نصب. =

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ. فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ». قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نُفَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

مَعْنَاهُ: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِنْكَارًا يَبِيدُ وَلَا لِسَانٍ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْإِثْمِ وَأَدَّى وَظِيفَتَهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ عَلَيْهِ فَهُوَ الْعَاصِي.

١٨٩- السَّادِسُ: عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ الْحَكَمِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ^(١) عَلَيْهَا فِرْعَا، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ!

=وُسْتَعْمَلُ: يُولَى. وعليكم أي: على أموركم في الحكم والعمل. وأمراء أي: رؤساء وحكام وولاة وقضاة وعمال. وتعرفون وتنكرون أي: ترون من أعمالهم ما هو معروف وما هو منكرو. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في المواضع الستة. وكره أي: الباطل بقلبه. وبرئ: تخلص من الذنب. وأنكر: منع الباطل بيده أو لسانه. وسلم أي: من العقاب. والواو: حرف عطف في المواضع الثلاثة. ولكن: حرف استدراك. ورضي: قبل الباطل. وتابع أي: في العمل به. وحذف جواب الشرط هنا والتقدير: فهو العاصي.

والهمزة: حرف استفهام. ولا: حرف نفي. ونقاتلهم أي: نحارب أمراء السوء لنخلعهم. ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة أي: لا تقاتلوهم. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: متعلق بالفعل المحذوف قبل. وأقاموا الصلاة أي: أدوها كما يجب وأداموا قيامها. وفي: للظرفية المكانية. ومعناه أي: معنى حكم الفئات الثلاث الماضية الذكر. وبعده في ش: "أَنَّ". والباء: للاستعانة في المواضع الأربعة. ويبد: متعلقان بالمصدر: إنكارًا. والإثم: الذنب. وأدى: حقق. والوظيفة: ما يُكلف به الإنسان. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والحسب: القدر. والطاقة: القوة والاستطاعة. وتابع أي: في فعل المنكر وأيد أصحابه. وليس "عليه" في ط. والعاصي: مرتكب المعصية.

(١) على: للاستعلاء المجازي. وفِرْعَا أي: مذعورًا مضطربًا. وجملة يقول: حال ثانية. وذكُر عبارة التوحيد يراد به التعجب مما بعده. وويل أي: العذاب الشديد، مبتدأ. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. والعرب: من جعل العربية لغته وتكلم بها عن محبة. ومن: للسببية تتعلق بالمصدر: ويل. والشر: ما فيه الفساد والإفساد. واقترب أي: زمن حصوله. وفتح أي: نُقِب. وآل: عهدية حضورية. وردم أي: سد. وبأجوج وبأجوج: الأقوام الشرسة المتوحشة في شرقي آسية، وأمثالهم من الغزاة الكفرة.

ومثل: نائب فاعل ومضاف. وهذه أي: الحلقة التي أظهرها بإصبعيه الشريفتين. وهذه اسم إشارة مضاف إليه. وحلق: شكّل حلقة. والباء: للاستعانة. ط: "بأصبعيه". والإبهام: بدل تفصيل من: أصبعي. وآل: نائبة عن ضمير الغائب. والتي: معطوف في=

فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذْمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ». متفق عليه.

١٩٠- السَّابِعُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «إِتَاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ»، فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ. نَتَحَدَّثُ فِيهَا»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». متفق عليه.

١٩١- الثَّامِنُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٢) رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ

= محل جر. والهمزة: حرف استفهام. ونهلك أي: ينزل بنا البلاء العام. والواو: للحال والافتتان. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة أي: تهلكون أيها المسلمون. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل المحذوف. والخبث: الفسوق والفجور والأحكام الباطلة. والجملة: في محل جر مضاف إليه.

(١) انظر الحديث ١٦٢٤. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: الجلوس. والطرق: جمع طرق. والطرق: جمع طريق. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وبد أي: خلاص ومفر، اسم "ما" مؤخر تتعلق به "من" التي لا ابتداء الغاية المكانية. والقاء: حرف زائد للوصل. وكذلك: الواو. وجملة نتحدث: استئنافية بيانية ختامة للقول. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "فأذ". وأبيت أي: رفضتم. وإلا: حرف حصر. والمجلس: الجلوس، مفعول به. وأل: عهدة ذكرية. وحقه أي: ما يجب له من الآداب. وما: اسم استفهام في محل خبر مقدم. وغضُّ البصر: منعه من النظر إلى ما هو حرام. وغض: خبر لمبتدأ محذوف: هو، عطف عليه أربعة أسماء بالرفع. وكف الأذى: منع ما يؤذي المارة. ورد السلام: الجواب الشرعي للتحية. والأمر: الإيجاب للعمل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر قبلها. وكذلك "عن" التي للمجاوزة المجازية. والنهي: المنع والإزالة.

(٢) من: للتبيين تتعلق بصفة أولى لـ "خاتماً". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة ثانية. ويده أي: إصبعه. وفي العبارة قلب للمبالغة في المعنى. ونزعه أي: خلعه. وطرحه أي: ألغاه في الأرض. ويعد: يقصد. ط: "يَمَدُّ". وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والجمرة: القطعة الملتئمة. والنار: نار جهنم. ويجعلها أي: يضعها. وفي: للظرفية المكانية كما ذكرنا قبل. ويده أي: إصبعه. واللام: للتبليغ. والمصدر المؤول من ما: في محل جر مضاف إليه. وجملة: انتفع: استئنافية بيانية للجملة قبلها ختامة للقول. والباء: للاستعانة. ولا: توكيد لفظي للثانية. وآخذه أي: أستعيده. والجملة: جواب القسم. والواو: للحال الماضية.

فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: «يَعِمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ، فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: «لَا - وَاللَّهِ - لَا آخُذُهُ أَبَدًا، وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». رواه مسلم.

١٩٢ - التَّاسِعُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ عَائِدَ بْنَ عَمْرِو^(١) دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ: أَيُّ بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ». فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: «اجْلِسْ. فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُحَالَةٍ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ»، فَقَالَ: «وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُحَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتْ النُّحَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ». رواه مسلم.

١٩٣ - الْعَاشِرُ: عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(٢): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١٩٤ - الْحَادِي عَشَرَ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ^(٣) ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ

(١) في الأصل: "بن عمر". وانظر الحديث ٦٥٧. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأي بني: انظر الحديث ٣٠. والشر: الأكثر فسادًا وإفسادًا. الرعاء: جمع الراعي. وهو من يرعى أمور الحيوان أو الناس. والحطمة: الذي يقسو على رعيته فيكاد يحطمها. وإياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول لفعل محذوف: أحمَدُ. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول ثان. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق الأولى بخبر: تكون، والثانية بخبر: أنت. والنخالة: القشور لا يُعتدُّ بها. وهل: حرف استفهام للنفي. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: كانت. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بالخبر الثاني: كانت. وفي غير: معطوفان على "بعد" في محل نصب بالمعطف ولا يعلقان.

(٢) انظر الحديث ١٩٠. والمعروف: ما حسنه الشرع. والمنكر: ما قبحه أو نهى عنه. ويوشك: يقارب. ويوشكن: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ولفظ الجلالة: اسمه مرفوع. وفي ط وحاشية ش عن نسخة زيادة "أن" بعد لفظ الجلالة. وعدم "أن" في مثل هذا التركيب فصيح وهو من نادر البيان. وجملة يبعث: في محل نصب خبر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ويبعث: يرسل بفتن وأحوال ومفاسد. ومنه أي: من عنده. وتدعونه أي: تلجؤون إليه بالاستغاثة والتضرع. ولا يستجاب أي: لا يلبي ولا ينقذ. والجار والمجرور من "لكم": في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. واللام: للاختصاص.

(٣) زاد هنا في ط: "الخُدري". والأفضل: الأرفع درجة وثوابًا عند الله. والجهاد: بذل أقصى الجهد لتحقيق ما شرع الله. وكلمة أي: عبارة، خير للمبتدأ: أفضل. والعدل: الحق.

الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٩٥- الثَّانِي عَشَرَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَارِقِ بْنِ شِهَابِ الْبَحْلِيِّ الْأَحْمَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا ^(١) سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغُرْزِ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ». رَوَاهُ التُّسَائِنِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الْغُرْزُ: بَغِيْنٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ رَأَى سَاكِنَةً ثُمَّ زَايَ، وَهُوَ: رِكَابُ كُورِ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ، وَقِيلَ: لَا يَخْتَصُّ بِجِلْدٍ وَخَشَبٍ.

١٩٦- الثَّالِثُ عَشَرَ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ

= للفصل في الأمور. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بحال من: كلمة. والسلطان: ولي الأمر من ملك وغيره. والجائر: الظالم.

(١) النبي: مفعول به أول. وأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية المكانية. والجملة: حال من المفعول الأول. وأي: اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ومضاف. والمبتدأ المؤخر: أفضل. وانظر الحديث المتقدم. والجملة: في محل نصب مفعول به ثانٍ. وكلمة: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والركاب: ما توضع فيه الرجل للركوب. وكور الجمل: ما يكون فوق ظهره لتيسير الركوب عليه. م: ولا خشب.

(٢) المصدر المؤول من ما: في محل جر مضاف إليه. والنقص: الخلل والاضطراب في الدين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والهاء: ضمير الشأن اسم: أن. والمصدر المؤول منها: خبر: إن. ويلقى: يصادف ويقابل. والرجل أي: العالم. والرجل أي: العاصي. وأل: لتعريف المفرد في الموضعين. ويا: حرف نداء. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب منادى. وائق الله: تجنب معصيته واطلب رضا بالطاعة. ودع: اترك وتجنب. وما: اسم موصول مفعول به. ولا يحل أي: يحرم. واللام: للاختصاص. ومن: للظرفية الزمانية. والغد: اليوم التالي. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر: هو. وحاله أي: من المعصية. وذلك أي: عصيان صاحبه. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثانٍ. ويكون: يصير. والأكيل: المشارك في الأكل. وكذلك الشريب والقعيد. وذلك أي: المذكور من المخالطة.

وضرب: خلط. والباء: للإلصاق المجازي. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبير والاعتقاد والانفعال. والآيات هي ذات الرقم ٧٨-٨١ من سورة المائدة. وكلاً: حرف ردع وزجر وتنبية إلى الصواب. وانظر الحديث ١٩٣. واللام: واقعة في جواب القسم في المواضع. وتأخذ عليها أي: تمنعها مما تعمل. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. والجمل: معطوفة على جواب القسم. خ: «يَدَيَّ». ش وط: «لَتَأْطِرُنَّ» بكسر الطاء هنا وفيما بعد. والحق: الحكم الشرعي. وأو: حرف عطف لشك الراوي. م: =

أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: "يَا هَذَا، أَتَى اللَّهَ وَدَعَا مَا تَصْنَعُ. فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ"، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ. ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ. لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ! تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا. لَيْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ! إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَاسْقُونُ﴾، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا، وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذْنَ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، [أَوْ لَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا]، أَوْ لَيُضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ». رواه أبو داود، والتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

هذا لفظ أبي داود، ^(١) ولفظ التِّرْمِذِيُّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوْا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارِبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ،

"وَلَتَقْصُرُنَّهُ". و"أو" التالية: حرف عطف لأحد الشئيين. ويضرب بها: يلقيها ويقحمها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: معطوفة على التي قبلها. ويلعنكم: يطردكم من رحمته وعونه. والكاف: مفعول مطلق نائب عن مصدر ما قبله ومضاف إلى المصدر المؤول.

(١) لفظه أي: لفظ روايته. ولفظ: خبر المبتدأ "ذا" ومضاف. و"لفظ" الثاني: مبتدأ ومضاف خبره "قال... أطرا" في محل رفع على الحكاية. ووقعت أي: سقطت. واتصل الفعل بناء التأنيت لأن الفاعل جمع، وكل جمع مؤنث. والمعاصي: جمع معصية. وهي الذنب يقتضي العقاب. وجالسوهم أي: شاركوهم. وفي: لل ظرفية المكانية. وواكلوهم أي: شاركوهم في الطعام. وكذلك: شاربوهم. وأصل واكل: آكل، أبدلت الهمزة واوًا. وانظر تعليقنا الماضية. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وجلس أي: اعتدل في جلوسه. والجملة: معطوفة على جملة "قال". والواو: للحال الماضية. ومتكئا أي: معتمداً على مرقفه أو على ثكأه. ولا: حرف نفي، أي: لا تنجون من العذاب. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق بالفعل المحذوف. وتأطروهم أي: المعصاة، أو تتركوا مجالستهم. وتجبسه أي: تمنعه لئلا يتجاوز.

وَلَعَنَهُمْ ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ. ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مُتَكِنًا، فَقَالَ: «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا».

قوله: «تَأْطُرُوهُمْ» أي: تَعْطِفُوهُمْ. وَلْتَقْصُرْنَهُ أَي: لْتَحْسِنُنَّهُ.

١٩٧ - الزَّايْعُ عَشَرَ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ؓ قَالَ: ^(١) يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ، لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ.

٢٤

باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله ^(٢)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ؟ أَفَلَا تَعْقِلُونَ؟﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ؟ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ شُعَيْبٍ ؑ: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾.

(١) الْآيَةُ هِيَ ذَاتُ الرِّقْمِ ١٠٥ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ. وَزَادَ آخَرُهَا فِي ش: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ الْآيَةُ. وَجُمْلَةُ إِنِّي: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: إِنَّكُمْ. وَالجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ إِذَا: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٍ: إِنَّ. وَرَأَوْا: فَعَلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَرِ لِلتَّعْذُرِ عَلَى الْآلِفِ الْمَحْذُوفَةِ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ. وَالْوَاوُ: ضَمِيرٌ مُتَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ حَرَكٌ بِالضَّمِّ لِاتِّصَالِهِ بِسُكُونِ الظَّاءِ الْأُولَى. وَالظَّالِمُ أَي: مَنْ يَظْلِمُ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَفْرُودِ. وَالْفَاءُ: حَرْفٌ عَطْفٌ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالسَّبَبِيَّةِ. وَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَي: لَمْ يَمْنَعُوهُ. وَعَلَى: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ. وَالجُمْلَةُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى الَّتِي قَبْلُهَا فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْمَعْطُوفِ. وَأَوْشَكَ: قَارِبٌ، فَعَلٌ مَاضٍ تَامٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ. وَالمَصْدَرُ الْمَزُولُ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ. وَيَعْمَهُمُ أَي: يَشْمَلُهُمْ جَمِيعًا أَوْ عَدَا مَا هُوَ مَعْدُورٌ شَرْعًا. وَالبَاءُ: لِلِإِضَافَةِ. وَالعِقَابُ: الْعَذَابُ الشَّدِيدُ. وَمِنْهُ أَي: مِنْ عِنْدِهِ.

(٢) خ: "وخالف فعله قوله". وَالْآيَاتُ: ٤٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ ٢ وَ ٣ مِنْ سُورَةِ الصَّفِّ وَ ٨٨ مِنْ سُورَةِ هُودٍ.

١٩٨- وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: «يَا فُلَانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟» فَيَقُولُ: بَلَى كُنْتُ أَمُرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ». متفق عليه.

قوله: «تَنْدَلِقُ» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَمَعْنَاهُ: تَخْرُجُ. وَالْأَقْتَابُ: الْأَمْعَاءُ، وَاحِدُهَا قَنْبٌ.

٢٥

باب الأمر بأداء الأمانة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا»، وَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا، وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ. إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا».

(١) يُؤْتَى: يَجَاءُ. وَبِالرَّجُلِ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ وَلَا يَلْقَانِ. وَالْجَنَسِيَّةُ لِلتَّعْرِيفِ الْمَفْرُودِ. وَالْفَاءُ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالسَّبَبِيَّةِ فِي الْمَوَاضِعِ. وَيُلْقَى: يُقَذَفُ. وَنَائِبُ الْفَاعِلِ يَعُودُ عَلَى: الرَّجُلِ. وَبِهَا أَيُّ: مَعَهَا. فَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحَبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلَ. وَكَذَلِكَ: فِي. وَالْكَافُ: اسْمٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ وَمُضَافٍ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْضُولِ. وَالرَّحَى: حَجَرُ الطَّاحُونِ. م: «الرَّحَاءُ». وَإِلَى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَأَهْلُ النَّارِ: الَّذِينَ فِيهَا. وَالْأَلْ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَبِأَيٍّ: حَرْفُ نِدَاءٍ. وَفُلَانٌ: كُنْيَاةٌ عَنِ الْاسْمِ الْعِلْمِ مَنَادَى مَبْنِي عَلَى الْضَمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

وَمَا: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ لِلتَّعَجُّبِ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ. وَاللَّامُ: لِلِاخْتِصَاصِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ. وَالْهَمْزَةُ: حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ لِلتَّحْقِيقِ. وَلَمْ: حَرْفُ جَازِمٍ. وَتَكُنْ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ مُجْزُومٌ. ط: «تَنْكَ». وَانْظُرِ الْحَدِيثَ ١٩٠. وَبِلَى: حَرْفُ جَوَابٍ لِتَصْدِيقِ التَّحْقِيقِ. وَأَمَرُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، أَصْلُهُ «أَأْمَرُ» أَبْدَلَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ أَلْفًا لِسُكُونِهَا بَعْدَ هَمْزَةٍ مُفَتْوحَةٍ. وَالْجُمْلَةُ: خَبَرٌ: كَانَ. وَالرَّوَا: لِلْحَالِ وَالِاقْتِرَانِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَلَا آتِيَهُ أَيُّ: لَا أَفْعَلُهُ. وَجُمْلَةُ أَنْهَى: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ «أَمَرُ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْعَطْفِ. ط: هُوَ بِالذَّالِ.

(٢) الْآيَتَانِ: ٥٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ وَ ٧٢ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ.

- ١٩٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ». متفق عليه.
- وفي رواية: «وَأَنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».
- ٢٠٠- وَعَنْ حُذَيْفَةَ ^(٢) رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، قَدْ رَأَيْتُ

(١) انظر الحديث ٦٨٩. وآية أي: علامة، مبتدأ ومضاف. والمنافق أي: يفتاق عمل للمؤمن ونفاق إيمان للكافر. ثلاث أي: ثلاث صفات، خبر. والجملة الشرطية الأولى: في محل رفع بدل تفصيل من ثلاث، عطفت عليها الشرطيتان. فهما في محل رفع بالعطف. ووعد أي: بخير. وفي الأصل: "أوعد". وأخلف أي: أخل بالوعد أو أهمله. وأؤتمن أي: جعل أميناً على شيء أو أمر، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وخان: لم يؤد الأمانة أو أنقصها. والواو: للحال والافتران. وإن: حرف زائد للتعميم. انظر الحديث ٢١. وجملة صام: حال من: المنافق، لأن موقع العبارة كلها بعده في نص الحديث الشريف. وزاد في ش بعدها: "وَتَصَدَّقَ". والجملتان معطوفتان في محل نصب بالعطف. والمصدر المؤول: سد مسد مفعولي: زعم، أي: ادعى.

(٢) زاد هنا في ط: "بِئِ الْيَمَانِ". وحديثين أي: في الأمانة، مفعول به ثانٍ منصوب بالياء. وجملة رأيت: في محل نصب صفة لـ "حديثين". وينتهي الحديث الأول عند: من السنة. والواو: للحال والافتران. وانتظر: أترقب. والآخر أي: الثاني. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وجملة حدثنا: بدل من نظيرتها الابتدائية قبل. والمصدر المؤول من أن: سد مسد المفعولين الثاني والثالث. والأمانة: ما ياتمن الله عليه العباد من التكليف وما ياتمن بعضهم عليه بعضاً. ونزلت: ثُبَّتْ بالفطرة. والجملة: خبر: أن. والرجال أي: والنساء. وعلموا أي: أدركوا حقيقة الأمانة واجباتها. والجملة معطوفة على التي قبلها، وعطفت عليها التي بعدها. فهما في محل رفع بالعطف. ومن: لابتداء الغاية في المواضع الثلاثة. وجملة: حدثنا: معطوفة على نظيرتها الثانية لا محل لها من الإعراب بالعطف. ورفع الأمانة: إزالتها بالتدرج. وأل: عهدية ذكرية ثم جنسية لتعريف الماهية، ثم نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وتقبض: تُنزع. ومثل: خبر منصوب ومضاف في الموضعين للفعل: يظل. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. والأثر: ما يبقى عن الشيء من علامة إذا ذهب. والكاف: اسم في محل نصب خبر ثانٍ للفعل قبله ومضاف. يعني: مثل أثر جمر. وهو قطعة متقدة من النار. ودحرجته أي: دفعته وأمررت به بسرعة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. والجملة: صفة لـ "جمر". ونفط: ظهرت عليه بثور من آثار دحرجة الجمر. ومتنبراً: حال أولى من المفعول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: ليس. والجملة: حال ثانية.

وتم: حرف اعتراض. وأخذ: تناول. والجملة اعتراضية من كلام حذيفة لبيان كيفية دحرجة الجمر. والحصاة القطعة الصغيرة من الحجر، عاد ضمير المذكر إليها على معنى: دحرج المأخوذ. م: "حصاء". ش: "فَدَحَرَجَهَا". وجملة يصبح الناس يتبايعون: =

أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ، حَدَّثْنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثْنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ، فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقَبِّضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظُلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقَبِّضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظُلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ، كَجَمْرِ دَحْرَجَتِهِ عَلَى رِجْلِكَ فَتَنْفِطُ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ» - ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ - «فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَّبَاعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، حَتَّى يُقَالَ: "إِنَّ" فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا»، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: "مَا أَجْلَدُهُ! مَا أَظْرَفُهُ! مَا أَعْقَلُهُ!" وما فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ».

«وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ،^(١) وَمَا أَبَالِي: أَيُّكُمْ بَايَعْتُ؟ لَنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيَرَدُّنَهُ عَلَيَّ

=معطوفة على جملة: يظل أثرها مثل. والفعل ناقص أيضًا. ولا: حرف نفى. ويكاد: يقارب، فعل مضارع ناقص مرفوع. وجملة يؤدي أي: يرد، في محل نصب خبر. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وحتى: استئنافية لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين. والجملتان بعدهما: استثنائيتان ضمن القول. وما بين معقوفين من النسختين وط. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم. وأميتًا: ذا أمانة، صفة لاسم: إن. واللام: للمجازاة المجازية بمعنى: عن.

وما: نكرة تامة للتعجب في المواضع الثلاثة، اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره: الجملة بعده في محل رفع. وأجلده أي: أشدَّ جلدَه على العمل. وأجلد: فعل ماضٍ جامدٌ للتعجب مبني على الفتح. والفاعل: ضمير يعود على: ما. والجملة الكبرى: ابتدائية في القول، عطفت عليها التاليتان بواوين محذوفتين. وأظرفه أي: أعظم ظرفه في المعاملة. وأعقله أي: أشدَّ يقظته وفطنته. والواو قبل ما: للحال والاقتران. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: ما. ومثقال أي: قدر، اسم "ما" مؤخر ومضاف. ط: "حبة من خردل". والخردل: نبات يُضْرَبُ المثل بصغر ثمره. ومن: للتبيين تتعلق بصفة للاسم المرفوع قبلها. والإيمان أي: بتوحيد الله ودعوة رسوله.

(١) الواو: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. وأتى: مر. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. والواو: للحال والاقتران. وأبالي: أهتم وأكثر. والجملة: حال من الضمير في: علي. وأي: اسم استفهام مفعول به مقدم منصوب ومضاف. والكاف: في محل جر مضاف إليه. وبايعت أي: عاملت في البيع والشراء. والجملة: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها. واللام: موطئة لجواب القسم المحذوف. وإن: حرف شرط جازم جوابه محذوف أيضًا في الموضعين. والجملة الشرطية =

دِينُهُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدُّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ. وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أَبَايَحُ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا“. متفق عليه.

قوله: «جَذَرٍ»: بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة، وهو: أصل الشيء. والوَكْتُ بالتاء المثناة: الأثر اليسير. والمَجْلُ: بفتح الميم وإسكان الجيم، وهو: تَنَقُّطُ في اليد وَنَحْوَهَا من أثرِ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ. قوله: «مُنْتَبِرًا»: مُرْتَفِعًا. قوله: «سَاعِيهِ»: الوالي عليه.

٢٠١- وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَا: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ

=في الموضعين: حال مقدمة عن مفعول: يرد. ودينه أي: إيمانه. والساعي: الوالي. واليوم: هذا الزمن، ظرف زمان متعلق بالفعل: أبايح. وهذا أيضًا معناه: في البيع والشراء. خ: «اليوم». وأل: عهدية حضورية. وما: حرف نفي. وكنت أي: صرت. ومن: للتبعض تتعلق بحال من: فلانًا وفلانًا. والمراد بهذين عدد محدود لا اثنان فقط. وإلا: حرف حصر. ط: «التاء المثناة من فوق». والتنفط: الترفع. وفي: للظرفية المكانية. ومن: للسببية تتعلق هي و«في» بالمصدر: تنفط.

(١) يجمع: يحشر بعد البعث. وتبارك: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: يعود على لفظ الجلالة. والجملة: ابتدائية في اعتراض عطف عليها التالية ختامًا له. وتعالى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. والفاعل: يعود أيضًا على لفظ الجلالة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والمؤمنون أي: بالتوحيد من الناس. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وتزلف لهم أي: تقرب إليهم ليروها. واللام: للاختصاص في الموضعين. ط: «آدم صلوات الله عليه». وأبا: منادى مضاف منصوب بالألف. واستفتح أي: ادع الله ليفتح باب الجنة. وأل: عهدية حضورية. والواو: حرف زائد للوصل. وهل: حرف استفهام للنفي. وإلا: حرف حصر. وخطيئة أي: معصية بالأكل من الشجرة، فاعل ومضاف.

وجملة لست: استئنافية ضمن قول آدم. وذلك أي: التشريف بالمقام الرفيع الذي تطلبون. وزاد بعد «خليل الله» في خ: «ﷺ». وقال: توكيد لفظي لما مضى قبل لا محل له من الإعراب. وزاد بعده في ط: «فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ». وجملة يقول: معطوفة على جملة: «يقول» قبلها. ومن وراء وراء أي: من خلف حجاب. وخلف حجاب يعني أَنَّ خَلْتَهُ دُونَ مُوسَى ﷺ الذي فضله الله بتكليمه، وموسى دون محمد ﷺ لتكليمه الله ولقائه إياه في المعراج. فوراء وراء: جزآن مبنيان على الفتح في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بـ«خليلًا». شرح النووي ٧٣:٢ وغيره. وفي الأصل بالفتح والضم معًا، وفي م بالكسر. انظر دليل الفالحين ٤٩٩:١. واعمدوا أي: اقصدوا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وكلمه أي: خاطبه من دون حجاب. وجملة يأتون: معطوفة على جملة: يقول إبراهيم. وكلمة الله وروحه أي: الذي خلق بأمر الله وروح من عنده دون أب ودون عنصر متوحي. وكلمة: بدل من عيسى مجرور ومضاف.

- تَبَارَكَ وَتَعَالَى - النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: "وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ"، قَالَ: "فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: "لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ. اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا"، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: "لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ"، فَيَقُولُ عِيسَى: "لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ".

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا^(١) ﷺ فَيَقُومُ فَيُؤَذِّنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ،

(١) ذَكَرُ "مُحَمَّدًا" هُنَا فِيهِ التَّفَاتُ بِإِقَامَةِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ مَقَامَ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ لِلتَّعْظِيمِ. وَيَقُومُ أَي: يَذْهَبُ إِلَى طَرَفِ الْعَرْشِ. وَيُؤَذِّنُ لَهُ أَي: يَطْلُبُ فَتَحَ الْجَنَّةِ وَبِالشَّفَاعَةِ لِجَمِيعِ مُؤْمِنِي الْبَشَرِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ وَلَا يَمْلِكَانِ. وَتُرْسَلُ: تَطْلُقُ لِتَطْلُبَ بِحَقِّهَا مَتْنٌ ظَلَمَهَا. وَالرَّحِمُ: الْقَرَابَةُ الشَّرْعِيَّةُ الرَّاجِبَةُ الرِّصْلَ. وَإِنَّمَا تَطْلُقُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ لِعِظَمِ أَمْرِهِمَا وَيَكْثَرُ مَوْقِعُهُمَا، فَتُصَوِّرَانِ مُشَخَّصَتَيْنِ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي يَرِيدُهَا اللَّهُ تَعَالَى. وَالْجَنَّةُ: الْجَنِبُ. وَجَنَّبَنِي: ظَرَفَ مَكَانٍ مُنْصَوِّبٍ بِالْيَاءِ وَمُضَافٍ. وَالصَّرَاطُ: جَسَرٌ مَمْدُودٌ عَلَى جَهَنَّمَ لِعُبُورِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ. وَيَمِينًا: بَدَلَ تَفْصِيلٍ مِنْ "جَنَّبَنِي" مُنْصَوِّبٍ بِالْبَدَلِيَّةِ. وَأَوَّلَكُمْ أَي: أَفْضَلَكُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. وَفِي هَذَا التَّعْبِيرِ التَّفَاتُ أَيْضًا بِالْخَطَابِ بَدَلَ الْفَتْيَةِ. وَالْكَافُ: اسْمُ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ وَمُضَافٍ نَائِبٍ عَنِ مَصْدَرٍ. يَمَرُّ. وَالْبَرْقُ: النَّوْرُ الْخَاطِفُ يَلْتَمِعُ فِي السَّمَاءِ لِاصْطِدَامِ السَّحَبِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. وَفَاعِلٌ قُلْتُ: يَعُودُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ. وَالْجُمْلَةُ: ابْتِدَائِيَّةٌ فِي اعْتِرَاضِ آخَرِهِ: طَرَفَةُ عَيْنٍ. وَبِأَبِي: انْظُرِ الْحَدِيثَ ١٥٠. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: مُتَعَلِّقَانِ بِخَبَرٍ مَقْدَرٍ مَفْدِيٍّ، لِمَبْتَدَأٍ مُحذُوفٍ: أَنْتَ. وَأَيُّ شَيْءٍ أَي: مَا مَعْنَى؟ وَأَيُّ: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ مَرْفُوعٍ وَمُضَافٍ. وَالْكَافُ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٍ مُؤَخَّرٍ وَمُضَافٍ. وَجُمْلَةُ قَالَ: اسْتِثْنَائِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ ضَمِنَ الْاعْتِرَاضَ. وَالْهَمْزَةُ: حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ لِلتَّحْقِيقِ. وَكَيْفَ: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ مُقَدَّمٍ، تَنَازَعٌ فِيهِ الْفَعْلَانِ بَعْدَ فَيَكُونُ لِلأَوَّلِ. وَيَمَرُّ: يَظْهَرُ. وَيَرْجِعُ: يَغِيبُ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ تَنَازُعُهَا الْفَعْلَانِ أَيْضًا. وَطَرَفَةُ الْعَيْنِ: تَحْرِيكَةُ الْجَفْنِ. وَثَمَّ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالْكَافُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْكَافِ قَبْلَ الْاعْتِرَاضِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ بِالْعَطْفِ. وَالتَّالِيَةُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى الثَّانِيَةِ. وَالشَّدُّ: الْعُدُوُّ السَّرِيعُ. وَتَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ أَي: تُجْرِيهِمْ أَعْمَالُهُمْ فَيَكُونُونَ فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ. وَهُوَ تَفْسِيرُ لِلْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَالْبَاءُ: لِلتَّعْدِيَةِ.

وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَفِي "بَيْبِكُمْ" التَّفَاتُ إِلَى الْخَطَابِ لِلتَّعْظِيمِ. ط: "وَبَيْبِكُمْ قَائِمٌ". وَقَائِمٌ يَسَاعِدُ الْمَارِّينَ. وَعَلَى: لِلْاسْتِعْلَاءِ الْحَقِيقِيِّ. وَرَبٌّ: مُنَادِي مُضَافٌ=

فَيَقُومَانِ جَنْبَتِي الصُّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوْلُكُمُ كَالْبَرْقِ - قُلْتُ: يَا بِي
وَأُمِّي، أَيُّ شَيْءٍ كَمَرُ الْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا: كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ
عَيْنٍ؟» - «ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ وَشَدُّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ
أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الصُّرَاطِ يَقُولُ: "رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ"، حَتَّى
تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، وَحَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، وَفِي
حَافَتِي الصُّرَاطِ كَلَالِبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ،
وَمُكَرَّدَسٌ فِي النَّارِ». وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، إِنْ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفًا.
رواه مسلم.

قوله: «وَرَاءَ وَرَاءَ» هُوَ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، وَقِيلَ: بِالضَّمِّ، بِلا تَنْوِينٍ. وَمَعْنَاهُ:

=منصوب بحرف نداء محذوف تعظيمًا لما فيه من معنى التنبيه، وعلامة نصبه الفتحة
المقدرة قبل ياء المتكلم. والياء المحذوفة للتخفيف: في محل جر مضاف إليه. وجملة
يقول: حال من الضمير في: قائم. وسلم أي: أتقذ من العذاب. وتكراره تأكيد لفظي.
وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: تجري. وتعجز: تضعف عن العون لقصورها.
والواو: حرف عطف، عاطفة لمطلق الجمع، ليست في ط. وحتى: حرف زائد للتوكيد.
ويجيء: منصوب بالعطف على: تعجز. وجملة لا يستطيع: حال أولى من الرجل. م:
«وَلَا يَسْتَطِيعُ». والسير أي: على الصراط. والـأ: حرف حصر. وزحفاً: حال من الفاعل
قبلها، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. والواو: للحال والاقتران. وفي: للطرفية
المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والحافة: الجانب. وكلاليب: حدائد معقوفة
الرؤوس يَنشال بها اللحم، جمع كُلوْب، مبتدأ مؤخر.

والجملة: حال ثانية. ومعلة أي: بالصراط. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين
تتعلق الأولى باسم المفعول: مأمورة، والثانية بالفعل: أمرت. وأخذ أي: خطف. ومن:
اسم موصول مضاف إليه. وبه أي: بأخذه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب
والسببية. ومخدوش أي: مخموش مجروح جلده يُّسِر، خبر أول لمبتدأ محذوف والتقدير:
بعضهم. والجملة: معطوفة على الحالية عطف عليها الجملة التالية. فهما في محل نصب
بالعطف. وناج أي: من النار، خبر ثانٍ مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة
لالتقاءها بسكون التثنية. م: «فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ». ومكردس أي: مكذس بعضه على بعض
جُمعت يده ورجلاه معًا، خبر أول لمحذوف أيضًا. وفي: تتعلق بخبر ثانٍ محذوف:
مُلْقَى. وقعر جهنم أي: مسافة السقوط إليه. واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في
التوكيد. وسبعين أي: سَبْرٌ سبعين. حذف المضاف وبقي المضاف إليه مجرورًا بالياء.
دليل الفالحين ١: ٥٠٣. ط: «لَسَبْعُونَ». والخريف: السنة. وكلمة أي: عبارة.

لَسْتُ بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ. وَهِيَ كَلِمَةٌ تُذَكِّرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَضُّعِ. وَقَدْ بَسَطْتُ مَعْنَاهَا فِي "شرح صحيح مسلم". وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٠٢- وَعَنْ أَبِي خُبَيْبٍ، بَضْمُ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه قَالَ: ^(١)

(١) قول عبد الله يرويه هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله، وضمته عبارات معيّنة لهشام نفسه تراها بعد. ووقف: نهض يستعد للحرب. ويوم الجمل: الوقعة المشهورة كانت بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن معه وبين عائشة رضي الله عنها ومن معها وفيهم الزبير. وجملة دعاني: جواب الشرط: لما. والجملة الشرطية: ابتدائية في قول عبد الله. وقمت: وقتت. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. ويا: حرف نداء. ونبي: مصغر ابن، منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة قبل الياء المنقلبة ألفاً للتخفيف، كان "نُبَيّ" قلبت الياء الأخيرة ألفاً للتخفيف فقلبت الكسرة قبلها فتحة للمجانسة، ثم حذفت الألف للتخفيف أيضاً، وهي ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة: فعلية ابتدائية في قول الزبير في المواضع الثلاثة. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. ولا: حرف نفي في الموضعين. وإلا: حرف حصر. وظالم أي: معتد عند خصمه في حربه، فاعل. ومظلوم: عند نفسه.

وأراني: أظنني. وأرى: فعل مضارع مبني للمجهول. ونائب الفاعل تقديره: أنا. والياء: مفعول به أول. وإلا: حرف حصر. وجملة سأقتل: مفعول ثان. م: "لا أراني سأقتل اليوم إلا". وكذلك صوّب في ش بعد أن كان كرواية الأصل وط. ومظلوماً: حال من نائب الفاعل. واللام هي: اللام المخلقة للمبالغة في التوكيد. ودّيني: اسم "إن" ومضاف. والهمزة: حرف استفهام. والفاء: حرف استئناف. وتُرى: تظن. وجملة يبغي: مفعول ثانٍ للفعل قبلها. ومن: للتبعض في الموضعين تتعلق الأولى بحال من المفعول "شيئاً" والثانية بحال من الفاعل: شيء. وجملة قال: معطوفة على جملة "قال" قبلها. واقضه أي: وفّو عني. وجملة أوصى: معطوفة على جملة "قال" قبلها. خ: "فأوصى". والباء: للإلصاق المعنوي. والثلاث أي: ثلث ما يبقى بعد وفاء الدين للورثة. وثلاثة أي: ثلث الثلث المذكور، كما سيأتي بعد من تفصيل، معطوف على: الثلث. م: "وثلاثة". واللام: للاختصاص. ولبنّي: معطوفان على المحذوفين "للورثة" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وجملة يعني: اعتراضية مع مفعول هذا الفعل. وزاد بعد "عبد الله" في ط: "بن الزبير ثلث الثلث". وفضل: زاد. وثلاثة: انظر ما مضى، مبتدأ ومضاف يتعلق بخبره: لبنيك. والجملة: جواب الشرط الجازم.

وزاد بعده في ط: "قال هشام: وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير حبيب وعبداد، وله يومئذ تسعة بئين وتسع بنات". وقال عبد الله: توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. والفاء: حرف زائد للوصل بما قبل القول هنا وفيما بعد. وكذلك الواو. وجعل: فعل ماضٍ ناقص. وجملة يوصي: خبر. وعجزت: ضعفت وقصرت بما لنا. م: "عجزت". وعليه أي: على قضاء بقية الدين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: حرف نفي. ودرت أي: عرفت. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة.

لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعَانِي فَعُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: "يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَاقِلُ الْيَوْمِ مَظْلُومًا، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدِينِي. أَفَتَرَى دِينَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئًا؟" ثُمَّ قَالَ: "يَا بُنَيَّ، بَغِ مَا لَنَا وَأَقْضِ دِينِي"، وَأَوْصَى بِالثَّلْثِ وَثُلُثِهِ لِثَنِيهِ - يَعْنِي: لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ: "فَإِنْ فَضَّلَ مِنْ مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدِّينِ شَيْءٌ فَثُلُثُهُ لِيَنِيكَ". قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدِينِهِ وَيَقُولُ: "يَا بُنَيَّ، إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِزْ عَلَيْهِ بِمَوْلَايَ". فَوَاللَّهِ، مَا كَرِهْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ، مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: "اللَّهُ". فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دِينِهِ إِلَّا قُلْتُ: "يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ، اقْضِ عَنْهُ دِينَهُ"، فَيَقْضِيهِ.

قَالَ: ^(١) فَقِيلَ الزُّبَيْرُ، وَلَمْ يَدْعُ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضِينَ مِنْهَا الْغَابَةَ،

=ويا: حرف نداء. وأبت أي: يا أبتني، منادى مضاف منصوب. والناء: حرف تانيث للفظ. وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف: مضاف إليه. وفي الأصل وم: "يا أبة". ومن: اسم استفهام خبر مقدم. ولفظ الجلالة: خبر لمحذوف: هو. وزاد بعده في ط: "قَالَ". والكرية: شدة الضيق. م: "كربة". ومن: للسببية. وإلا: حرف حصر. وجملة قلت: حال من الفاعل قبل. واقض: وف، فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة. وعن: للمجازاة المجازية. والجملة: استثنائية جوابًا للنداء ختام قول عبد الله هنا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة: معطوفة على جملة: قلت. ط: "فَيَقْضِيهِ".

(١) قال أي: هشام بن عروة. وهو تأكيد لفظي لما ذكرناه في تعليقنا على أول الحديث. ولم يدع: لم يترك. وإلا: حرف استثناء ملغى. وأرضين: بدل من "دينارًا" منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وفي النسختين: "أرضين". ومنها: قال ابن حجر: "كذا فيه، وصوابه: منهما، بالثنائية" فتح الباري ٦: ٢٨٣. وهذا يعني أن "أرضين" هو بسكون الراء وفتح الضاد وكسر النون مثني أرض، كما يظهر في النسختين. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخر: الغابة. وهي أرض عظيمة شهيرة قرب المدينة من ناحية الشام. وإحدى عشرة: جزآن مبيان على الفتح معطوفان على "أرضين" في محل نصب بالمعطف. ولم تظهر الفتحة على الألف للتعذر. ط: "قال وإنما". والمصدر المؤول من أن: خبر "كان" الأولى.

ويستودعه أي: يطلب جعله وديعة عنده. وإياه: مفعول ثان. ولا: حرف جواب أي: لا أضعه عندي وديعة. ولكن: حرف استدراك. والجملة بعد: معطوفة على الجملة المحذوفة. والسلف: الذين. والضيعة: الضياع. والإامارة: الولاية في بلد. وجاية أي: استخراج الأموال من مظانها، معطوف على: إمارة. وكذلك: خراجًا وشيئًا. والخراج: شيء يخرج من القوم في السنة من أرضهم بقدر معلوم. ونفي الإامارة والجباية والخراج لكيلا يُظن سوء ببعض المال. ط: "ولا جباية خراج". وإلا: حرف استثناء ملغى.

وَلَحَذَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ وَدَارًا بِالْكُوفَةِ وَدَارًا بِمِصْرَ. وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ، فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: "لَا، وَلَكِنْ هُوَ سَلَفٌ. إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ"، وَمَا وَلِيَّ إِمَارَةً قَطُّ وَلَا جَبَايَةَ وَلَا خَرَجًا وَلَا شَيْئًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "فَحَسِبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ".

فَلْيَمَيَّ حَكِيمٌ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: "يَا ابْنَ أَخِي، كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ؟" فَكَتَمَتْهُ وَقُلْتُ: "مِائَةُ أَلْفٍ"، فَقَالَ حَكِيمٌ: "وَاللَّهِ، مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسْعُ هَذِهِ"، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ؟ قَالَ: مَا أَرَأَكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا. فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي.

قَالَ: ^(١) وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَدِ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ

= والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بدل من: شيئاً. واسم يكون: ضمير يعود على المال. والغزو: الحرب للمعتدين. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف متعلق بالمصدر: غزو. وما: اسم موصول مفعول به. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر "كان" المحذوف. ط: "ما عليه". ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. والفي: مفعول به ثانٍ ومضاف. وجملة لقي: معطوفة على "قال" قبلها، تنتم مارواه هشام عن عبد الله. وحكيم هو ابن عم الزبير. وجملة "قال" التالية: حال من: حكيم. ط: "فقال". وكم: اسم استفهام مبتدأ يتعلق بخبره: على. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: كم. وكتمته أي: أخفيت عليه الحقيقة. ط: "فقلت". ومائة: مبتدأ خبره محذوف مع متعلقه والتقدير: كاتمة عليه. وأرى: أظن. ط: "ما أرى". وتسع: نفي. وأرايتك أي: أخبرني. وفي هذا حذف للمفعولين ولجواب الشرط. وأراكم أي: اظنكم. ط: "ما أراكم". وتطيعون أي: تستطيعون. وهذا أي: الدين. وعجزتم أي: قصرتم. واستعينوا بي أي: اطلبوا العون مني.

(١) قال أي: هشام يتابع الكلام على تركه الزبير. وهو توكيد لفظي أيضاً لما ذكرناه في تعليقنا على أول الحديث. والباء: للمقابلة والعوض في مواضع متعددة. وقام: وقف. ويوافينا: يلقانا. وجملة كان: حال من الفاعل قبل. وتركها أي: تنازلت عنها وعفوت. واللام: للاختصاص. ولا: حرف جواب في الموضعين لنفي مضمون الكلام قبل، وبعده جملة محذوفة: لا نريد ذلك. وفي: للظرفية المكانية: تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كاتمة. وما: اسم موصول. وتؤخرون أي: من قضاء الدين. وجواب إن: محذوف تقديره: فاجعلوها. والجملة الشرطية: حال من الفاعل قبل. وقطعة أي: اشتريها بما لي عليكم من دين، مفعول به. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من المبتدأ المحذوف، أي: =

بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: "مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ فَلْيُؤَاثِرْنَا بِالْغَايَةِ"، فَأَنَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا. قَالَ: "فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُهَا فِيهَا

=القطعة كائناً. ط: "فَقَالَ". وها: حرف تنبيه. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق أيضاً بالحال. ومنها أي: من التركة الغاية والدور، متعلقان بصفة للمفعول به المحذوف: شيئاً كائناً. ومن: للتبعيض. والثانية: لابتداء الغاية المكانية. ط: "فَقَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ". وأوفاه أي: وفى أصحاب الدين. وعلى معاوية أي: في خلافته. ش: "ابن زَمْعَةَ". وكم: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. والثاني: مبتدأ. وكذلك الثالث. وقُضِمَتْ: كافأت بشئها. ش وخ وط: "قُومَتْ". ومائة: خبر للمبتدأ. كل. م وط: "بمائة". وكذلك صَوَّبَ في ش بقلم آخر. خ: "مِائَةً". وليس "منها" في النسختين. وسهمٌ: فاعل لفعل محذوف: بقي. وأربعة: مبتدأ لخبر محذوف: بقيت. وكذلك: سهمٌ. ط: "وَنَصَفُ سَهْمٍ". والباء: للعوض والمقابلة في المواضع. وأخذته: اشترته.

وقال أي: هشام. والجملة مع المفعول اعتراضية. وباع عبد الله أي: بعد ذلك. ومن: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل: باع. والجملة الشرطية لَمَّا: معطوفة على الجملة قبل: قال. وميراثنا أي: ما ورثناه. ط: "لَا وَاللَّهِ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والموسم: موسم الحج. وأربع: نائب عن ظرف الزمان ومضاف. وما بين قوسين: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: أنادي. وألا: حرف استفتاح. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه في الموضعين. ونقضه أي: نسد له دَيْنَهُ. م: "ولنقضه". وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقص. وجملة ينادي: خبر. وكل: مفعول فيه ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل بعده. وبينهم أي: بين الورثة. والثالث أي: الموصى به لأبناء عبد الله. وأصابها أي: حصل لها. خ: "أَلْفِ أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ". وجميع مبتدأ ومضاف خبره: خمسون.

ومجموع الثمن المذكور للتركة هنا وفي مصادر متعددة مستشكلٌ مع ما ذكر من وفاء الدين وأنصبة الورثة، وقد تعرّض لهذا الاستشكال بعض العلماء ونسبوا إلى الرواة أوهاماً في الأرقام المفصلة، وسُجِّلَ ذلك بالتفصيل مقدِّماً في بضعة عشر سطراً من متن م، وفي الحاشية: "هذه حاشية وُجِدَتْ في أصل الشيخ كذا. وقيل: إن القاضي عز الدين بن الصائغ أملاها عليه". وإذا حُذِفَ من الثمن التقديري المذكور ما كان من الدين ونصيب الورثة بقي منه ٩٦٠٠٠٠٠ دينار. وقد تعقب الدمياطي وعز الدين بن الصائغ ذلك الاستشكال وبيّنا أن هذه الزيادة حصلت من نماء العقار وريع الأراضي في المدة التي آخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراءً للدين كما تقدم. وبهذا يكون التوفيق بين الثمن التقديري ومبالغ الدين والإرث، وتصح هذه الرواية هنا بما فيها من الأرقام التفصيلية. والله أعلم. انظر فتح الباري ٦: ٢٨٦-٢٨٨.

تُؤَخَّرُونَ إِنْ أَحْرُتُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا. قَالَ: "فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً"، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكَ مِنْ هَهْنَا إِلَى هَهْنَا.

فَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ وَأَوْفَاهُ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قَوَّمتِ الْغَابَةُ؟ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ مِائَةِ أَلْفٍ. قَالَ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قَالَ: "أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ". قَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: "قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ"، وَقَالَ عَمْرُو ابْنُ عُثْمَانَ: "قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ"، وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: "قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ"، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟

قَالَ: "سَهْمٌ وَنِصْفٌ"، فَقَالَ: "قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ" - قَالَ: وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ - فَلَمَّا فَرَّغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَائِهِ دَيْنَهُ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: اقْسِمَ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا. قَالَ: وَاللَّهِ، لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ: "أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ"، فَجَعَلَ كُلُّ سَنَةٍ يُنَادِي فِي الْمَوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ وَدَفَعَ الثُّلْثَ. وَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، فَاصَابَ كُلُّ امْرَأَةٍ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ. فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٢٦

باب تحريم الظلم والأمر برّد المظالم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١): ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَمِنْهَا: حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْمُتَقَدِّمُ فِي آخِرِ "بَابِ الْمُجَاهَدَةِ".

٢٠٣- وَعَنْ ^(٢) جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ - فَإِنَّ الظُّلْمَ

(١) الْآيَتَانِ: ١٨ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ وَ٧١ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ. وَفِي الْأَصْلِ وَالنَّسَخَتَيْنِ زِيَادَةُ "وَلِيٍّ وَلَا" بَعْدَ "مَنْ" فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مَعَ عَدَمِ الْوَاوِ فِي أَوَّلِهَا. وَهُوَ سَبَقَ قَلَمٌ. انْظُرْ دَلِيلَ الْفَالْحِينِ ١: ٥١٥. وَالحديث المذكور هو ذو الرقم ١١١. ط: أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه.

(٢) لَيْسَتْ الْوَاوُ فِي النَّسَخَتَيْنِ. وَاتَّقُوا الظُّلْمَ أَي: تَجَنَّبُوا التَّصَرُّفَ الْبَاطِلَ فِي حَقِّ النَّفْسِ =

ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ - وَاتَّقُوا الشُّحَّ. فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٠٤- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «لَتَوُذَّنَّ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٠٥- وَعَنْ ابْنِ عُمرَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) «كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي: مَا حِجَّةُ الْوَدَاعِ؟ حَتَّى حَمَدَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَاطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ، وَقَالَ:

«مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ. وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ - فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ - وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيَمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةٍ. أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا. أَلَا هَلْ

=والغير وأنكروه. وأل: جنسية لتعريف المامية في موضعين، وعهدية ذكورية في التالين. والفاء: حرف اعتراض هي الفصيحة للاعتراض والسببية. والظلمات: جمع ظلمة. وهي افتقاد نور الهداية إلى الجنة. ويوم: ظرف زمان متعلق بصفة لـ"ظلمات". وأل: عهدية ذهنية. والجملة: اعتراضية. والشح: أشد البخل مع الحرص. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأهلكهم: أوقعهم في الفتن والحروب والدمار. ومن: اسم موصول مفعول به. وحملهم أي: أغرامهم وأجبرهم. والجملة: استئنافية بيانية. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وسفكوا دماءهم أي: قتل بعضهم بعضاً. واستحلوا محارمهم أي: استباح بعضهم نساء بعض للفاحشة. والمحارم: جمع محرم.

(١) تَوُذُّوا أي: تردّوا وتوصلوا. والحقوق: جمع حق. وهو ما يحق للإنسان ولا يجوز العدوان عليه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. ويقاد: يُقْتَصَرُ بالعقاب، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ"أن" المضمرة. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما مع: إلى ويوم. ش: "يقاد". واللام: للاختصاص. والشاة: الأنثى من الغنم. وأل: عهدية ذهنية في الأوليين، وحرفية موصولة في الثانيتين. وللشاة: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجلحاء: التي لا قرن لها. والقرناء: ذات القرنين. وذكر حساب الجلحاء والقرناء هو تقريب لبيان العدل، إذ الحيوانات ليست مكلفة حتى تحاسب.

(٢) عن حجة الوداع أي: بعد حصولها. وهي الحجة التي ودّع النبي ﷺ فيها الصحابة. وأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وبين: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: النبي. وبين أظهرنا أي: بيننا. وندري: نعم. وما: اسم استفهام

بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا. «وَيَلْكُم، [أَوْ وَيَحْكُم].
انظُرُوا. لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقَابَ بَعْضٍ». رواه
البخاري، وروى مسلم بعضه.

٢٠٦- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَيْءٍ مِنْ

= في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: حجة. والجملة: سدت مسد مفعولي: ندرى. والمراد:
لا نعرف المقصود بالوداع. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. وال: عهدة ذهنية، ثم حرفية
موصولة للعاقل. وأطنب: أكثر. وبعث: أرسل. ومن: حرف جر زائد لتوكيد عموم النفي.
ونبي: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به. وإلا: حرف حصر. وأنذر: أعلم وحذر.
والفاعل: يعود على: نبي. والهاء: مفعول ثانٍ مقدم. وأمة: مفعول أول مؤخر ومضاف.
والجملة: حال من: نبي. وجملة أنذره نوح: بدل من التي قبلها في محل نصب
بالبدلية. والمفعول الأول محذوف أي: قومه. وال: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن:
لابتداء الغاية الزمانية. والجار والمجرور: متعلقان بحال من: النبيين. وإنه أي: المسيح
الدجال في الموضوعين. والجملة الأولى استئنافية عطف عليها الثانية. ط: "وإنه إن
يخرج". وفيكم أي: في الأمة الإسلامية. والفاء: حرف اعتراض. وما: اسم شرط جازم
في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب في محل رفع. والجملة الشرطية:
اعتراضية. ومن: للتبعض تتعلق بحال من: ما. والشأن: الوصف. واسم ليس: يعود على
المصدر المؤول من "أَنْ" الذي هو فاعل: يخفى.

وجملة ليس: جواب الشرط في محل جزم. ط: "وأنه أعوز". واليمنى: مضاف إليه
إضافة الصفة إلى موصوفها للمبالغة. والطافية: الناتئة البارزة. والجملة: خبر ثانٍ لـ "أَنْ".
والا: حرف استفتاح في الموضوعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والدماء: جمع دم.
والأموال: جمع مال. وهو ما يملك من نقد ومتاع وزينة. والكاف: مفعول مطلق ومضاف
إلى المصدر: حرمة. واليوم: اليوم النحر. وذا: في محل جر صفة لما قبله في الموضوعين.
وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: حرمة. والبلد: مكة المكرمة. وزاد في ط: "في
شهركم هذا".

وهل: حرف استفهام للتقرير. ويَلَّغْتُ أي: أعلمتكم ويَتَيْتُ لَكُمْ ما أمرت بتبليغه.
ونعم: حرف جواب لتصديق ما في الاستفهام، بعده جملة محذوفة: بَلَّغْنَا. واشهد أي:
على قولهم. وويل هنا بمعنى: الترحم والتوجع والتعجب، مفعول به ثانٍ منصوب ومضاف
أي: أَلْزَمَكُمُ اللَّهُ وَيَلْكُم. والجملة: استئنافية ضمن القول. وكذلك إعراب "ويع" ومعناه.
وأو: حرف عطف لشك الراوي. وانظروا أي: تَرَيْتُوا وَلَا تَعْجَلُوا. ولا: حرف جازم. م:
"إلا". وترجعوا أي: تصيروا، فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. والواو: اسمه.
وكفَّارًا أي: كالكفار، خبر الفعل الناقص، يتعلق به الظرف: بعد، أي: بعد وفاتي. وجملة
يضرب: حال من الضمير في: كَفَّارًا. والمراد بذلك القتل في أشكاله المختلفة.

(١) من: اسم شرط جازم مبتدأ. وظلم: اغتصب. وقيد أي: قدر، مفعول به ومضاف. ومن: =

الأرض طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ». متفق عليه.

٢٠٧- وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُعْلِي (١) لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ، إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ. إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾. متفق عليه.

٢٠٨- وَعَنْ مُعَاذٍ رضي الله عنه قَالَ: (٢) بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَانِهِمْ فِتْرَةً عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ. وَآتَى دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ. فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ». متفق عليه.

=للتبعض تتعلق بحال من: قيد. وطَوْقَهُ: جُعل يوم القيامة في عنقه كالطوق وحُمَله، مخسوفًا به يوم القيامة إلى سبع طبقات جهنم، فعل ماض مبني للمجهول ينصب مفعولين، أولهما صار نائب فاعل هو الضمير المستتر، والثاني هو الهاء. ومن: لابتداء الغاية المكانية ونهايتها يتعلق بحال عن المفعول. وأرضين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(١) يعلي: يمهل ويؤخر العقوبة. ط: "يُعْلِي". واللام: للاختصاص يتعلق بالفعل قبله. والظالم: من يعتدي على غيره أو يُكْفِّرُهُ. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وأخذه: عاقبه. وفلته أي: يتركه بلا عقاب شديد. والآية هي ذات الرقم ١٠٢ من سورة هود.

(٢) انظر الحديثين: ١٠٧٧ و ١٢٠٨. ويعني أي: أرسلني أميرًا على اليمن. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "قَوْمًا". وأهل الكتاب أي: النصارى واليهود. وال: عهدية ذهنية. والفاء: حرف استئناف. وإلى: لانتها الغاية المكانية. والشهادة: الإقرار والإيمان. وأن أي: أنه، حرف مشبه بالفعل مخفف من: أن. واسمه: ضمير الشأن في محل نصب. والجملة بعد: خير. والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، عطف عليه المصدر الثاني. فهو في محل جر بالعطف. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وهم: ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف في الموضعين، حذف الفعل فانفصل الضمير. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. وأطاعوا أي: استجابوا. والجملة: تفسيرية. واللام: للاختصاص في المواضع الثلاثة. وذلك أي: الشهادة. والمصدر المقدر من=

٢٠٩- وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(١) السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ

= أن: سد مسد المفعولين الثاني والثالث في الموضعين. والفاء: رابطة لجواب الشرط في المواضع الثلاثة. وليس "قد" في خ وافتراض: أوجب. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بصفة لـ "خمس". والصدقة: الزكاة. وترد: توزع. م: "وثرّة". وعلى: للاستعلاء المجازي. والفقر: جمع فقير. وهو المحتاج. وإياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أي: أحذرْك. والواو: حرف عطف. وكرائم: جمع كريمة، أي: نفائس، مفعول به لمحذوف ومضاف أي: أحذرْ. واتق أي: تجتنب. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وإنه أي: إن الشأن. وحجاب أي: حاجز مانع للاستجابة، اسم مؤخر للفعل: ليس. والجملة: خبر: إن. زاد هنا في ط: "بن سعد". واستعمل رجلاً أي: جعله عاملاً. والأزد: مجموعة قبائل من اليمن. واللام: للاختصاص. واللتبية: منسوبة إلى بني: لُتب، بطن من الأزد. وابنُ اللتبية: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: يقال. والجملة: صفة ثانية لـ "رجلاً". وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والصدقة: الزكاة. وقدم أي: رجع إلى المدينة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. خ: "أهدي لي". والفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وآل: عهدية ذهنية. وأما: حرف توكيد فيه معنى الشرط. وبعد: مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظاً في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل المحذوف بعد الفاء، أي: فأقول. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية للمبالغة في التوكيد والترتب. وهذه الجملة: ابتدائية في الحديث الشريف.

وبقية الحديث بعد الفاء: في محل نصب مفعول به للفعل المقدر: أقول. ومن: للتبعية في الموضعين تتعلق الأولى بحال من الرجل، والثانية بحال من: العمل. وما: اسم موصول. ولأنني: جعلني وآلًا عليه لتيسير الأمر. ويأتي: يعود من عمله. واللام: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بالفعل: أهدي. ط: "إلي". وكذا كان في الأصل فصوص كما أثبتنا. وألا: حرف توبيخ وإنكار، فصلت الفاء الاستثنائية بعد همزته. وهو من نادر التركيب. وفي: للظرفية المكانية. ط: "أو أمّو". وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. والصادق: من يقول الحق. وجواب إن: محذوف أي: فليجلس في بيت أبيه. والجملة الشرطية: حال من مفعول: تأتي. ومنكم يعني: أيها الولاة للأمور. والباء: للمصاحبة تتعلق بصفة لـ "شيئاً". والحق: ما قرره الشرع.

ولآ: حرف حصر. ولقي الله أي: حضر حسابه. والجملة: حال من: أحد. وزاد بعد في ط: "تعالى". ويحمله أي: يحمل الشيء. وهو البعير ونحوه. والجملة: حال في الموضعين من فاعل: لقي. والفاء: حرف استئناف. ولا: حرف جازم طلبية للنهي. وأعرفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والنون المشددة: حرف توكيد. خ وع: "فلاعرفن". والرغاء: صوت الإبل. والخوار: صوت البقر. وتيتر: تصوت. وفوقه: "معاً" في الأصل. م: "تنير". والجمال الثلاث: كل =

رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: "ابْنُ الثُّنَيْتَةِ"، عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: "هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أَهْدِي إِلَيْ"، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّسَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَأَنَا أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللَّهُ، فَيَأْتِيهِ فَيَقُولُ: "هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتَ لِي". أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، إِنْ كَانَ صَادِقًا. وَاللَّهِ، لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ، يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ، يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُورٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، هَلْ بَلَغْتُ؟» متفق عليه.

٢١٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(١): «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ، مِنْ عِرْضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ. إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فُحِمِلَ عَلَيْهِ». رواه البخاري.

=منها صفة لما قبلها. وجملة رفع: معطوفة على جملة: قال. ويعد حتى "أن" مضمرة مهمله. ورؤي: فعل ماض مبني للمجهول. وإبطي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وهل: حرف استفهام للتحقيق، أي: قد بلغت ما كلفتنني به. وزاد بعد في ط: ثلاثاً. (١) ليست في خ. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. ومظلمة أي: ظلم، اسم مؤخر للفعل: كان. وفي النسختين وط بكسر اللام فقط. ولأخي: متعلقان بالمصدر: مظلمة. واللام: للاختصاص في مواضع. ومن: للتمييز تتعلق بحال من: مظلمة. واليرض: ما يجب على الإنسان حمايته. ومن شيء: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. واللام: حرف جازم سكن للدخول الفاء الرابطة عليه. ويتحلله منه: يعمل للمظلوم ما يوجب أن يرفع الإنم عنه. واليوم أي: في زمن الدنيا. وأل: عهدة حضورية. وقبل: بدل من "اليوم" منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. ويكون: فعل مضارع تام منصوب بـ "أن". والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. وله أي: للظالم، متعلقان بالخبر المقدم للفعل: كان. واللام: للاختصاص. وذكر الدينار والدرهم يعني ما يكون من المال للتعويض من الظلم. ومنه أي: من العمل الصالح. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ويقدر: متعلقان بصفة لنائب الفاعل المحذوف أي: شيء كائن في قدر. وكذلك: من سيئات. والجملة الشرطية: استثنائية ضمن القول، عطف عليها التالية. م: "لم تكن". وصاحبه أي: المظلوم. وحمل عليه أي: حمل على الظالم وزر ما أخذ من سيئات المظلوم.

٢١١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١):
 «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى
 اللَّهُ عَنْهُ». متفق عليه.

٢١٢- وَعَنْهُ ^(٢) قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: «كِرْكِرَةُ»، فَمَاتَ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ فِي النَّارِ»، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا.
 رواه البخاري.

٢١٣- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٣): «إِنَّ

(١) انظر الحديث ١٥٦٦. والمسلم والمهاجر هنا: كل منهما مشتق على صيغة اسم الفاعل
 منقول إلى اسم الجنس للمبالغة. والمراد هو الكمال في الإسلام والهجرة. قال: جنسية
 للمبالغة والكمال في الموضعين. ومن: اسم موصول خبر في الموضعين. وسلم: نجا وكان
 في بعد. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومن: لابتداء الغاية المكانية. واللسان أي:
 القول المؤذي. واليد أي: العمل الضار. وهجر أي: ترك وأنكر. وما: اسم موصول
 مفعول به. ونهى: حرم ومنع. وعن: للمجازاة المجازية.

(٢) م: «عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه». وفي الحاشية: «صوابه: وعنه». وكذلك
 الشأن في م لكثير من مثل هذا السياق أشرنا إليه في مواضعه. وعلى: للاستعلاء المعنوي
 تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: كان. والثقل: ما يُثقل من الأمتعة وحاجات العيال.
 وعلى الثقل أي: مشرقاً على حفظه وحراسته. واللام: للاختصاص. وكركرة: هو: اسم
 الرجل المذكور، في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: يقال. والجملة: صفة
 لـ «رجل». م: «كِرْكِرَةُ». والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. ومات: فعل ماضٍ من
 أفعال الاستعارة. والفاعل المجازي: يعود على: رجل. والفاء: حرف عطف للترتيب
 والتعقيب والسببية في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف
 للمبتدأ: هو. وإليه أي: إلى الرجل ليعرفوا سبب دخوله النار. فإلى: لانتهاه الغاية
 المكانية. والعباءة: كساء فيه خطوط سود. وقد: حرف تحقيق. وغلها: سرقها من
 الغنائم. والجملة: صفة لـ «عباءة».

(٣) الزمان أي: ما يكون به تعيين السنة القمرية وشهورها المعروفة في أوقاتها الأصلية. وأل:
 عهدية ذهنية. وقد: حرف تحقيق حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. واستدار: تحوّل
 فيما كان من النسيء وعاد إلى الصواب. والكاف: للتشبيه والتحقيق، في محل نصب حال
 من فاعل: استدار. والهينة: الصورة الحقيقية. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق بصفة
 لـ «هينة». وخلق: أوجد من العدم. والسموات: ما يحيط بالأرض من أجواء وعوالم
 علوية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية
 ذهنية. واثنا: خبر للمبتدأ قبله مرفوع بالالف. وعشر: جزء مبني على الفتح لا محل له
 من الإعراب كنون المثنى. والجملة: استثنائية ضمن القول. ومن: للتبعيض تتعلق=

الزَّمانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ. أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قُلْنَا: "اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ"، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: "اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ"، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: "اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ"، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ.

=بحال من المبتدأ: أربعة. وحرم: محرم فيها ما لا يحرم في غيرها، جمع حرام، خبر. وثلاثة: بدل تفصيل من "أربعة" عطف عليه: رجب. ط: "ثلاث". وذو: بدل تفصيل من "ثلاثة" مرفوع بالواو ومضاف عطف عليه: ذو والمحرم. وأضيف رجب إلى مضر لأنها كانت أكثر العرب حفاظًا على حرمة. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وجمادى: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة للتعذر. وأي: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ "ذا" مرفوع ومضاف في المواضع الثلاثة. وجملة قلنا: استئنافية بيانية عطف عليها جملة "سكت" في المواضع الثلاثة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة، وبعدها "أن" مضمرة مهمله. والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي "ظن" في المواضع الثلاثة. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة قال: استئنافية أيضًا.

والهمزة: حرف استفهام للتقرير. واسم ليس: ضمير يعود على الاسم المسؤول عنه. وذا: خبر "ليس" منصوب بالالف ومضاف. وبلى: حرف جواب لتصديق ما بعد النفي، وبعده جملة محذوفة: هو كذلك. والبلد: المكان. ط: "فأي بلد". والنحر: ذبح الهدي في الحج. والفاء: حرف زائد للوصل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر: حرام. انظر الحديث ٢٠٥. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق للخبر نفسه. وستلقون أي: تقابلون يوم القيامة. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ويسأل أي: للحساب.

وعن: للمجازاة المعنوية. والأعمال: جمع عمل. وهو النية والقول والفعل. والـأ: حرف استفتاح في المواضع الثلاثة. م: "يضرب". واللام: حرف جازم. ويبلغ: يخبر. وفي الأصل: "يُبلِّغ". والشاهد: الحاضر لما أقول. والفاء: حرف استئناف، للسببية. ولعل: حرف شبه بالفعل للترجي. ومن: اسم موصول مضاف إليه في الموضعين. م: "يُبلغه". والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر: لعل. وهو مؤول باسم الفاعل للمبالغة: كائن. خ: "يُبلغه". وأوعى أي: أكثر فهمًا، خبر: يكون. واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي واللام باسم التفضيل: أوعى. وانظر الحديث ٢٠٥. واللهم: انظر الحديث ١١٤.

قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى.

قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا. وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ. أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. أَلَا لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ. فَلَعَلَّ بَعْضٌ مَن يُبْلَغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَن سَمِعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢١٤- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِبَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِبَيْمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»، فَقَالَ [رَجُلٌ]: «وَأَنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ»، فَقَالَ: «وَأَنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢١٥- وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ

(١) من: اسم شرط جازم مبتدأ حرك بالكسر لالتقائه بسكون القاف. واقتطع: اغتصب. والحق: ما يملك شرعاً. والمرء: الإنسان. ومسلم أي: أو ذمّي. وبيمينه أي: بحلف كاذبة. والباء: للاستعانة. وأوجب له أي: جعله يستحق. وحرم عليه أي: جعله محروماً. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في الموضعين. والفاعل هو أبو أمامة، أي: فقلت. والجملة: معطوفة على نظيرتها قبل. وما بين معقوفين تنمة من خ وط. والواو: للحال والافتران. وإن: حرف زائد للتعميم ونهاية الغاية في الانخفاض. واسم كان: ضمير يعود على المقتطع. والجملة: حال من مضاف إليه محذوف مع جملته والتقدير: أهذا جزاؤه؟ وقضياً أي: عوداً، خبر لـ «كان» مقدرة مع اسمها وهي ثابتة في خ. والجملة: حال من محذوف كذلك. والأراك: شجر معروف يُستاك بهيدانه. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ «قضيّاً». وانظر الحديث ١٧١٥.

(٢) من: اسم شرط جازم مبتدأ. واستعملناه أي: وليناه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وكنمنا أي: أخفى علينا. ومخيّطاً: إبرة أي: مقدار ذلك من المال، مفعول به ثانٍ. والفاء: حرف عطف للترتيب. وما: نكرة موصوفة، اسم معطوف على «مخيّطاً» في محل نصب بالعطف. وفوقه أي: في الصغر، ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصفة المحذوفة: استقر. وكان أي: المكتوم، وغلوّلاً أي: سرقة. ويأتي به أي: يحضر معه كالقيد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وقام: ذهب. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة ثانية لـ «رجل». وكانني أي: إني. فكان: حرف مشبه بالفعل للتوكيد. والجملة الكبرى: صفة =

اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمْنَا مَخِيطًا فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلُكَ. قَالَ: «وَمَا لَكَ؟» قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ. مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخْذْ، وَمَا نُهِِيَ عَنْهُ انْتَهَى». رواه مسلم.

٢١٦- وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَبِيرٍ اقْبَلْنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا: «فُلَانٌ شَهِيدٌ، وَفُلَانٌ شَهِيدٌ». حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالُوا: «فُلَانٌ شَهِيدٌ»، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كَلَّا. إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ، فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا، [أَوْ عِبَاءَةٍ]». رواه مسلم.

=ثالثة لـ "رجل". واقل: خذ واسترد. وعن: للمجازاة المجازية في الموضعين. والواو: حرف زائد للوصل في الموضعين. وما لك يعني: أي شيء كائن لك يحملك على الاستعفاء؟

وكذا: اسم كناية في محل نصب مفعول به عُطف عليه الثاني. والهاء: في محل نصب مفعول به. والآن: مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: أقول. وأل: عهدية حضورية. والجملة: خبر المبتدأ: أنا. ش وط: «مِنْكُمْ عَلَى». واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويجيء به: يحضره إلينا. والباء: للتعدية. والجملة الشرطية الأولى: استئنافية ضمن قول الفعل "قال" عطف عليها الثانية، والثالثة معطوفة على الثانية. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف، والأخيرة أيضًا ختام القول. وما: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. وأوتيتي: أعطيتي لأنه حق له، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم. وكذلك: نهي. ونائب الفاعل في الموضعين يعود على: مَنْ. وبين: للتبعض تتعلق بحال عن: ما. و"ما" الأخيرة: في محل رفع مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب في محل رفع أيضًا. وعن: للمجازاة المجازية. وانتهى أي: تركه وامتنع من أخذه.

(١) كان: حصل، فعل ماض تام. ويوم خبير أي: يوم فتح خيبر في السنة السادسة. ش: "يوم". وأقبل: جاء. والنفر: الجماعة من الرجال، اسم جمع واحد نافر. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم لرجل. وشهيد أي: قُتل في سبيل الله، خبر في المواضع الثلاثة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية وبعدها "أن" مضمرة مهملة. ومروا أي: انتهوا في الذكر. وكلاً: حرف جواب لنفي الخبر قبله وللزجر، بعده جملة محذوفة: ليس شهيداً. وجملة إن: استئنافية تغيد السببية. ورأيت أي: أبصرته. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من المفعول. والثانية: للسببية تتعلق بالحال أيضًا. والبردة والعباءة: نوعان من الكساء. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وغلها: سرقها من الغنائم. والجملة: في محل جر صفة.

٢١٧- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) «أَنْتُمْ قَامَ فِيهِمْ، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنِ. فَإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ». رواه مسلم.

٢١٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «أَتَدْرُونَ: مَا

(١) انظر الحديث ١٣١٣. م: "عن النبي". وليس "أنه" في الأصل ومتن ش ثم الحق بحاشيتها. والمصدر المؤول من أن: مفعول به لحال من "أبي قتادة" أي: راويًا. وقام فيهم أي: نهض يخطب في الصحابة ويعظ. والجهاد: بذل النفس والمال والجهد لقتال المعتدي. وفي: للتعليل تتعلق بالمصدر: الجهاد. والإيمان: التصديق اليقيني. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بالمصدر: الإيمان. وأفضل: خير: إن. و"أرأيت" في الموضعين للالتماس أي: أخبرني. والمفعول الأول محذوف أي: شائي. وجواب الشرط محذوف دلت عليه جملة الاستفهام التي في محل نصب مفعول ثان. وفي: للتعليل أيضًا في المواضع الثلاثة. وسبيل الله: إعلاء دينه وإعزاز المسلمين. والجملة الشرطية كلها: حال مقدمة عن المضاف إليه بعد نائب الفاعل.

وتكفر: تُغفر وتُمسح. وحذفت همزة الاستفهام قبله. ش: "تُكْفَرُ". وخطاياي: نائب فاعل ومضاف. ونعم: حرف جواب لتصديق مضمون السؤال في الموضعين، بعده جملة محذوفة. وجواب الشرط محذوف أيضًا: تُكْفَرُ عنك خطاياك. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وصابر أي: متحمل للمشاق، خير أول. والمحنتسب: المخلص لله - تعالى - بالأجر والثواب. ومقبل: خير ثالث. وغير: خير رابع. والمدبر: الفار. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل بعده. ط: "فَقَالَ لَهُ رَسُولٌ". والآ: حرف استثناء. والدَّيْنِ: مستثنى من محذوف في جملة الجواب، أي: تكفر عنك خطاياك إلا الدين. وهذا تنبيه على أن الحكم يشمل مع الدين سائر حقوق الآدميين أيضًا. ط: "جِبْرِيلَ عليه السلام". وقال لي ذلك أي: أوحاه إلي الآن. واللام: للتبليغ بعد: قال. وذو: اسم إشارة مفعول به

(٢) الهمزة: حرف استفهام للإرشاد. وتدرُونَ: تعلمون. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: المفلس. وآل: جنسية للمبالغة والكمال. والسؤال عن وصف المفلس لا عن حقيقته، ومن ثم جاء الجواب بوصفه. ط: "مِنِ الْمَفْلُسِ". والجملة: سدت مسد مفعولي: تدري. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: المفلس. والمتاع: ما يُنتفع به من أمور=

المُفْلِسُ؟ قالوا: المُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أَمْتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». رواه مسلم.

٢١٩- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ

=الدنيا. وانظر الحديث ٨٣. وَمَنْ: اسم موصول خبر المبتدأ: المفلس. وقد حذف خبر "لا" الثانية مع متعلّقه، أي: كائنٌ له. ومن: للتبويض تتعلق بحال من: المفلس. وَمَنْ: اسم موصول خبر: إن. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل: يأتي. ط: "وقد شتم". وقذف: اتهمه بالزنى أو الفواحش. وسفك دمه أي: قتله. وضرب أي: ضرباً موجعاً. والأفعال الخمسة مقيدة بالظلم هنا.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وذا أي: أحد المظلومين، نائب فاعل. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني المقدر، أي: شيئاً كائناً. وذا: معطوف على نظيره في محل رفع بالعطف. ومن: تتعلق بصفة للمعطوف على المفعول الثاني. وفنيت: ذهبت كلها. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه. ويقضى: يؤدي، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. وما: اسم موصول نائب فاعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. ومن: للتبويض تتعلق بصفة لنائب الفاعل المقدر أي: خطايا كائنة. وطرحت: ألقيت. فعل ماض مبني للمجهول. ونائب الفاعل: يعود على نائب الفاعل المقدر قبل. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة الشرطية: معطوفة على التي قبلها. وفي: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: معطوفة على الجملة المعطوفة جواب الشرط.

(١) بشر أي: إنسان يقدّر أقوال الناس على ظاهرها. وتختصمون أي: تحتكمون في الخلافات. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والواو: حرف عطف. ولعل: حرف مشبه بالفعل للإشفاق والتقليل. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر: لعل. وهو يؤول بمشتق للمبالغة: كائنٌ ألحن. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: لابتداء غاية التفصيل تتعلق هي والباء باسم التفصيل: ألحن. والحجة: البيّنة في الدعوى. وأقضي: أحكم. واللام: للاختصاص. ونحو أي: مثل، مفعول مطلق. ط: "بنحو" أو "على نحو". وما: اسم موصول مضاف إليه. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وَمَنْ: اسم شرط جازم مبتدأ. واللام: للاختصاص في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي. وأقطع: أحكم وأعين. والنار: نار جهنم. وأل: عهدية ذهنية. وأعلم أي: بذكر الحجة والتعبير عنها بوضوح وإقناع.

تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي نَحْوَ مَا أَسْمَعُ. فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ. متفق عليه.

الْحَنُ أَي: أَعْلَمُ.

٢٢٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١): «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِيبْ دَمًا حَرَامًا». رواه البخاري.

٢٢١- وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَامِرٍ ^(٢) الْأَنْصَارِيَّةِ - وَهِيَ امْرَأَةُ حَمْرَةَ رضي الله عنه - قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري.

٢٧

باب تعظيم حُرُمَاتِ المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣): «وَمَنْ يُعْظَمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ»، وَقَالَ تَعَالَى:

(١) لن يزال أي: سيبقى. والفعل: مضارع ناقص منصوب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والفسحة: الشعة والطمانينة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة لـ "فسحة". ودينه أي: عمله الصالح المقبول ورجاء رحمة الله. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالخبر المحذوف أيضاً. ويصيب: ينال بقتل وغيره. وفي الأصل: "يُصِيبُ". والحرام: المحرّم. ط: "عامر". والواو: حرف اعتراض. م وخ وط: "عنه وعنهما". ورجالاً أي: أو نساء. ويتخوضون أي: يتصرفون على غير هدى ويخلطون. والجملة: في محل نصب صفة لـ "رجالاً". وفي: للظرفية المكانية. ومال الله أي: أموال الناس التي هي ملك لله. وبغير حق أي: بالباطل. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والفاء: حرف زائد قبل الخبر لتوكيد ترتب العذاب على الطيش في التصرف. وجازت زيادة هذه العاء لوصف اسم "إن" بالجملة. واللام: للاختصاص. ويوم: ظرف زمان متعلق هو واللام بالخبر المحذوف للمبتدأ: النار. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والجملة: في محل رفع خبر: إن.

(٣) الآيات: ٣٠ و ٣٢ من سورة الحج و ٨٨ من سورة الجبر و ٣٢ من سورة المائدة.

﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

٢٢٢- وَعَنْ أَبِي مُوسَى [الْأَشْعَرِيَّ] ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». متفق عليه.

٢٢٣- وَعَنْهُ ^(٢) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ، [أَوْ لِيَقْبِضْ]، عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ». متفق عليه.

٢٢٤- وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ

(١) تنمة من حاشية ش. والمؤمن: مبتدأ. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من "المؤمن" قبلها. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والكاف: اسم في محل رفع خبر ومضاف. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وجملة يشد: حال من: البنيان. وبعضاً: مفعول به. وزاد بعده في ط: وشبك بين أصابعه.

(٢) م: "عن أبي موسى ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". ش و ط: "قال رسول الله". ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "شيء". وأو: عاطفة لأحد الشيتين: ش: "وأسواقنا". والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: نبل، أي: سهام. والجملة: حال من الفاعل قبل. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وأو: حرف عطف لشك الراوي. ش: "فليقبض". وعلى: للاستعلاء الحقيقي، تنازع فيه الفعلان فيعلق بالأقرب. والباء: للاستعانة في الموضعين. والنصال: جمع نصل. وهو الحديد الجارح في رأس السهم. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول لأجله، أي: مخافة إصابته، حذف المضاف فحل المضاف إليه محله. وفاعل يصيب: يعود على: من. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "أحدًا". ومنها: متعلقان بحال من: شيء. ومن: للسببية. وشيء أي: أذى.

(٣) المثل: الصفة. والمؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وفي: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بحال من: المؤمنين. وتوادم: محبة بعضهم بعضاً والتقرب بالخير. وتراحمهم: رافة بعضهم ببعض. وتعاطفهم: عطف بعضهم على بعض بالعون. ومثل: خبر للمبتدأ قبل. والجسد: جسم الإنسان. وأل: جنسية لتعريف المفرد. واشتكاه أي: أظهر الألم مما يؤلمه منه. ومن: للتبعض تتعلق بحال من المفعول به: عضواً. وهو الجزء. م وخ و ط: "عضو". وتداعى: استجاب كأن بعضه يدعو بعضاً. وسائر الجسد: بقیته. وأل: عهدة ذكرية. والياء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والحمى: المرض المعروف بشدة ارتفاع الحرارة في الجسم والأوجاع.

الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اسْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى. متفق عليه.

٢٢٥- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَبَّلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنه، ^(١) وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: "إِنْ لِي عَشْرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا"، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ». متفق عليه.

٢٢٦- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(٢) قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: "اتَّقِبْلُونَا صَبِيَانَكُمْ؟" فَقَالُوا: «نَعَمْ». قَالُوا: "لَكِنَّا - وَاللَّهِ - مَا نُقْبَلُ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَوْ أَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ؟» متفق عليه.

٢٢٧- وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ». متفق عليه.

٢٢٨- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ ^(٤): «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ

(١) الواو: للحال والاقتران. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: الأقرع. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ "إِنْ". ومن: للتبيين تتعلق بصفة أولى لـ "عشرة". والولد: الأولاد، اسم جمع واحده بلفظه. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وما: حرف نفي. ومن: للتبعض تتعلق بحال من: أحدًا. والجملة: صفة ثانية. ونظر أي: بتعجب وإنكار. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. ويرحم أي: يعطف على غيره. ولا يُرحم أي: لا يعامل يعطف من الله أو الناس. وانظر الحديث ٢٢٧.

(٢) على: للاستعلاء المجازي. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "ناس". والأعراب: سكان البادية، اسم جنس جمعي واحد أعرابي. وقالوا أي: حين رأوا المسلمين يقبلون صغارهم. والهمزة: حرف استفهام للتعجب. والصبيان: جمع صبي. وقالوا أي: المسلمون. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. ولكن: حرف شبه بالفعل للاستدراك حذفت نونه الثانية للتخفيف. وجملة ما نقبل: في محل رفع خبر. لكن. والهمزة: حرف استفهام للنفي، أي: لا أملك نزع الله الرحمة من قلوبكم لأردّها إليكم. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وزاد بعد "أملك" في ط: "لك". وأن: حرف مصدري مهمل. والمصدر المؤول: مفعول به. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ط: "إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُم". وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٣) انظر الحديث ٢٢٥. ومن: اسم موصول مبتدأ. وفي ط جعلت "من" شرطية جازمة. ويرحم: فعل مضارع مرفوع. والجملة: صلة الموصول. وأل: جنسية للاستفراق العرفي. ولا يرحمه الله أي: لا يعطف عليه كما يعطف على الراحمين. والجملة: خبر.

(٤) للناس أي: إمامًا لهم. وأل: جنسية لتعرف الأفراد. ولنفسه أي: منفردًا وحده. واللام: =

لِلنَّاسِ فَلْيُخَفَّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ. متفق عليه.

وفي رواية: «وذا الحاجة».

٢٢٩- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ ^(١): «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْعُ الْعَمَلَ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفَرِّضَ عَلَيْهِمْ». متفق عليه.

٢٣٠- وَعَنْهَا ^(٢) قَالَتْ: نَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ. قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ. إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي». متفق عليه.
ومعناه: يَجْعَلُ فِيَّ قُوَّةً مِنْ أَكْلِ وَشَرِبِ.

٢٣١- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي

= للاختصاص في الموضوعين. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضوعين. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويخفف أي: اكتفاء بالشروط والأركان دون تطويل. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر «إِنْ» المحذوف. والضعيف أي: في جسمه. والسقيم: المريض. والكبير أي: في سنه. وال: حنسية لتعريف المفرد في المواضع الأربعة. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. والتقدير: التطويل الذي يريده. وذا: معطوف في الرواية الثانية على: الضعيف.

(١) إن: حرف توكيد مهمل. واللام هي: اللام الفارقة، للمبالغة في التوكيد والعوض من حذف نون: إن. ويدع: يترك. والواو للحال. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وخشية: مفعول لأجله ومضاف إلى المصدر المؤول من «أن» عامِلُهُ: يدعُ. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضوعين. ويفرض: يصبح واجبًا.

(٢) م: «عن عائشة رضي الله عنها». وفي الحاشية: «صوابه: وعنها». ونهاهم أي: نهى الصحابة. والوصال: مواصلة الصيام في النوافل بالألا يكون إفتار يوم أو أكثر بين أيام الصيام. والكاف: خبر «ليس» في محل نصب ومضاف. والجملة: خبر: إن. والهيئة: البنية والمنزلة عند الله تعالى. وزاد بعد «إِنِّي» في ط: «أَبَيْتُ». ويجعل: يخلق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل بالفعل. يجعل. ومن: اسم موصول مضاف إليه.

(٣) أقوم: أنهض. والواو: للحال والاقتران. وجملة أريد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنا. والجملة الكبرى: حال من الفاعل قبل. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وفي: للظرفية الزمانية في الموضوعين. والفاء: حرف عطف، للترتيب والتعقيب. وأسمع: معطوف على: أقوم. وال: جنسية لتعريف المفرد. وأتجاوز: أخفف ما يمكن. وكراهية: مفعول لأجله ومضاف إلى المصدر المؤول من: أن. م: «كراهية». وأشق: أثقل. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

لَأَقُومَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَأُرِيدُ أَنْ أَطَوَّلَ فِيهَا، فَاسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي، كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ. رواه البخاري.

٢٣٢- وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١): «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ. فَلَا يَطْلُبُكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ. فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكُهُ، ثُمَّ يَكْبُهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». رواه مسلم.

٢٣٣- وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ

(١) انظر الحديث ٣٨٩. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. وصلاة: مفعول مطلق نائب عن المصدر ومضاف. والصبح أي: في جماعة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وفي: للظرفية المكانية المعنوية. والذمة: الأمان والعهد. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. ولا يطلبتكم أي: لا تعملوا ما يوجب عقابكم. ولا: حرف جازم، طلبية للنهي. والفعل مبني على الفتح في محل جزم، فيه النهي عن الطلب والمراد نهى للمخاطبين عن فعل ما يستوجب مبالغة في المعنى. ومن ذمته أي: من خفيها ومخالفتها بظلم أو عدوان. والجار والمجرور: متعلقان في الموضعين بحال من: شيء. والباء: للسببية. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. ويدركه أي: يُوصل إليه عقابه. والجملة الشرطية: خبر: إن. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي في المنزلة لأن عقاب جهنم أشد مما كان قبل. ويكب: يُلقِي. والجملة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة: معطوفة على الجملة الشرطية وتقدير المبتدأ فيها يفيد التوكيد. وفي الأصل: «يَكْبُهُ»، وفي م بالنصب. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وفي: للظرفية المكانية. وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) أخوان أي: هما مضافان إلى أصل واحد هو الإيمان الموجب للسعادة الأبدية. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، ثم للاستغراق العرفي. ولا يظلمه أي: لا يعتدي عليه بشيء. والجملة: خبر ثان. ولا يسلمه أي: لا يخذله ولا يساعد على تمكن عدو منه ولا يسمح له بذلك. ولذا وجب عليه الجهاد إذا اعتدي على مسلم أو أرض إسلامية. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في المواضع الثلاثة. وفي الحاجة أي: لتيسير ما يُحتاج إليه أو في قضائه. وفي: للتعليل. وفرج: كشف أو خفف. وعن: للمجازاة المجازية في الموضعين. والكرية: النعم والضائقة. وبها أي: بسببها. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لـ «كرية» قبلها. واليوم: الزمن. وأل: عهدة ذهنية في الموضعين. وسره أي: حفظه ولم يفصح في ذنب مما ليس عليه حد. ومسلماً أي: معروفاً بالصلاح والنزاهة. وانظر الحديث ٢٤٤.

مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفق عليه.

٢٣٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ. التَّقْوَى هُنَا. بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٢٣٥- وَعَنْهُ ^(٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِغْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا - عِبَادَ اللَّهِ - إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى

(١) انظر الحديث المتقدم. ولا يخونه أي: لا ينقصه شيئاً من حقه. ش: "وَلَا يَخْذُلُهُ". ط: "وَلَا يَحْقِرُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ". والعرض: ما يجب على الإنسان حفظه والدفاع عنه من كرامة وأهل ووطن. وعرض: بدل تفصيل من الضمير المستتر في: حرام. والتقوى: تجنب غضب الله والسعي لطلب رضاه. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وههنا أي: في القلب. انظر الحديث التالي. وما: حرف تنبيه. وههنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: التقوى. والباء: حرف جر زائد. والحسب: الكافي، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة فعلة: أحسب. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق به. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ويحقره أي: يستصغره أو يهينه. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر للمبتدأ: حسب. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجملة: استئنافية ختامية للقول الشريف.

(٢) م: "عن أبي هريرة رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وانظر الأحاديث: ١٥٦٨ و١٥٨١ و١٥٨٢ و١٥٩٢. ولا: حرف جازم في المواضع الخمسة. والحسد: السعي لإزالة ما عند الآخرين من خير. والبغض: الكره والتفور. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعباد: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف. والجملة: فعلية اعتراضية. وإخواناً أي: كالإخوان، خبر الفعل الناقص. وانظر الحديثين الماضيين. ش: "وَلَا يَخْذُلُهُ". وجملة يشير: خبر لمبتدأ تقديره: هو. والجملة الكبرى: حال من: رسول. وثلاث مرات أي: الإشارة إلى المصدر مع تكرار جملة التقوى ثلاثاً. وفي الأصل: "ثلاث يرار". والسلعة: ما يعرض للبيع من البضائع. وينادى: يُعلن. وعليها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ويل: حرف عطف للإضراب الانتقالي، بتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وبغره أي: يخدعه بالباطل. والمصدر المؤول: مفعول به. وأل: جنسية لتعريف المفرد في: الإنسان. والكاف: في محل نصب مفعول به ثانٍ ومضاف. ووراء: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين.

هَهُنَا، وَيُسَيِّرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «يَحْسِبُ امْرِئٌ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ». رواه مسلم.

النَّجْشُ: أَنْ يَزِيدَ فِي ثَمَنِ سِلْعَةٍ يُنَادَى عَلَيْهَا فِي السُّوقِ وَنَحْوِهِ، وَلَا رَغْبَةَ لَهُ فِي شِرَائِهَا، بَلْ يَقْصِدُ أَنْ يَتَرَفَّ غَيْرُهُ. وَهَذَا حَرَامٌ. وَالتَّدَابُرُ: أَنْ يُعْرِضَ عَنِ الْإِنْسَانِ وَيَهْجُرَهُ وَيَجْعَلَهُ كَالشَّيْءِ الَّذِي وَرَاءَ الظَّهِيرِ وَالدُّبُرِ.

٢٣٦- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». متفق عليه.

٢٣٧- وَعَنْهُ ^(٢) قَالَ: [قَالَ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا. أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجِزُهُ، [أَوْ تَمْنَعُهُ]، مِنْ الظُّلْمِ. فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ». رواه البخاري.

٢٣٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٣): «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى

(١) انظر الحديث ١٨٣.

(٢) م: "عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وما بين معقوفين تنمة من ش. وانصره أي: أعنه ودافع عنه. والأخ أي: المسلم. والظالم: المعتدي. والمظلوم: المعتدى عليه. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأرأيت أي: أخبرني. فالهمزة: حرف استفهام للالتماس. والمفعول الأول محذوف دل عليه ما في الشرط، وجواب الشرط محذوف دل عليه المفعول الثاني. والتقدير: أرأيت أخي، إن كان ظالمًا فكيف أنصره؟ كيف أنصره؟ وفي هذا إيجاز بليغ بضرب من الاحتباك. وكيف: في محل نصب حال من الفاعل بعد. وتحجزه أي: تكون حاجزًا له عن الظلم. وأو: حرف عطف لشك الراوي. والفاء: حرف استئناف. وذلك أي: الحجز.

(٣) الحق: الأمر المطلوب وجوبًا أو نهيًا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، ثم للاستغراق العرفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي متعلق بـ"حق". وخمس أي: خمس خصال، خبر مرفوع. وكذلك: ست. ورذ: بدل تفصيل مرفوع بالبدلية ومضاف. ورد السلام أي: إجابة سلامه بما هو لازم. وأل: نائية عن ضمير الغائب في المواضع. والعبادة: الزيارة. والاتباع: التشييع. ش: "الجنائز". والدعوة: الوليمة. وتشमित العاطس: الدعاء له بالرحمة إذا حمد الله. وإذا: اسم شرط غير جازم في المواضع الستة ومضاف إلى الجملة بعده ومتعلق بفعل الجواب. والفاء: رابطة لجواب الشرط. والجملة الشرطية الأولى: بدل تفصيل من "ست" في محل رفع بالبدلية، عطفت عليها الجملة الخمس التالية. فهي في محل رفع بالعطف. واستنصحك أي: طلب منك بيان ما فيه صلاحه. واللام: للاختصاص. واتبه أي: شيع جنازته. ط: فأتبعه.

الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ^(١). متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ. إِذَا لَقِيَتهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَاَنْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ».

٢٣٩- وَعَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ^(١): «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ. أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ [أَوْ تَخْتِمٍ] بِالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبِ بِالْفِضَّةِ، وَعَنْ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ، وَعَنْ الْقَسِيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالِاسْتَبْرَقِ وَالذَّبْيَاجِ». متفق عليه.

وفي رواية: «وإنشاد الضَّالَّةِ» في السَّبعِ الأوَّلِ. المَيَاثِرُ: بِيَاءٌ مُتَنَاءَةٌ مِنْ تَحْتُ قَبْلَ الْأَلِفِ وَثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ بَعْدَهَا، وَهِيَ: جَمْعُ مَيْثَرَةٍ. وَهِيَ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ حَرِيرٍ وَيُحْشَى قُطْنًا أَوْ غَيْرَهُ، وَيُجْعَلُ فِي السَّرَجِ وَكُورِ الْبَعِيرِ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّائِبُ. وَالْقَسِيُّ: بَفَتْحِ الْقَافِ وَكسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ الْمُشَدَّدَةِ، وَهِيَ:

(١) انظر الأحاديث المتقدمة والحديثين: ٨٤٧ و ٨٩٤. والباء: للإلصاق المعنوي، وعن: للمجازاة في الموضعين. وجملة "أمرنا" الثانية: استئنافية بيانية، عطفت عليها بعد جملة: نهانا. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في المواضع. وإبرار المقسم: إجابة طلب من أقسم وتحقيق قسمه فيما يمكن. ش: "القسم". وإفشاء السلام: نشر التحية الإسلامية بين الناس. ونهانا أي: منعنا نحن الرجال. والخواتيم: جمع خاتام. وهو الخاتم. وأر: حرف عطف لشك الراوي. وفي الأصل: "أو التختم". ط: "أو عن تَخْتَمٍ". والباء: للاستعانة في الموضعين. ط: "بآنية الفضة". والآنية: جمع إناء، أصله "أُنيَّة" أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لأنها بعد همزة مفتوحة. وبالفضة أي: بأوان من الفضة. وعن المياثر أي: عن استعمالها. والحر: جمع حمر. وهذا من صفات ألبسة العجم. والقسي: منسوب إلى قس، موضع بمصر على ساحل البحر. والاستبرق: الغليظ ذو البريق من الحرير. والذبياج: نسيج من الحرير ملون. والضالة: ما ضاع من مقتنيات الإنسان وهو يبحث عنه. وفي السبع الأول أي: بدلاً من: إبرار المقسم. والأوَّل: جمع أولى. وليس "من تحت" في ط. خ: "وُحْشَى... وتُجْعَل". والسرج: ما يكون فوق الفرس. والكور: كالسرج للبعير. وتعريف الضالة: الدلالة عليها.

ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وَكَتَانٍ مُخْتَلِطَيْنِ. وَإِنْشَادُ الضَّالَّةِ: تَعْرِيفُهَا.

٢٨

باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

٢٤٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ ^(٢): «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٤١- وَعَنْهُ ^(٣) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: "يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا". وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(١) الآية ١٨ من سورة النور.

(٢) يستره أي: يحفظه ولا يفضحه في ذنب مما لا يجب فيه الحد. وعبد أي: مسلم. وعبدًا أي: معروفًا بالخير والصلاح. وفي: للظرفية الزمانية. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وإلا: حرف حصر. وانظر الحديث ٢٣٣. وستره أي: محا عنه بعض ذنوبه. والجملة: حال مقدره عن: عبد. واليوم: الزمن.

(٣) م: "عن أبي هريرة رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وكل: مبتدأ، لاستغراق أفراد المعرفة. والأمة: أفراد المسلمين والمسلمات. ومعافى أي: سالم من السنة الناس وأيديهم، مرجو له الفوز بالرحمة والمغفرة، خبر مرفوع بالضممة المقدره على الألف المحذوفة لفظًا لاتصالها بسكون التنوين. والواو: حرف عطف. واسم إن: المصدر المؤول من: أن. والعمل هنا هو: المعصية أو ما يُنكر التحدث به لغير ضرورة. وثم: حرف عطف. ويصبح: يدخل في الصباح، فعل مضارع تام مرفوع. وهو منصوب في ط مع الفعل: يقول. والجملة: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة الكبرى: معطوفة على التي قبلها. والواو: للحال الماضية. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وفلان: منادى كناية عن المفرد العلم في محل نصب. والبارحة: الليلة الماضية، ظرف زمان. وأل: عهدية ذهنية. وكذا: اسم كناية في محل نصب مفعول به عطف عليه الثاني. وبات: قضى الليل، فعل ماض تام أيضًا. وجملة يستره: حال من الفاعل. وكذلك جملة: يكشف. والستر: الحجاب. وعلى: تتعلق بحال من: ستر. ط: عنه.

٢٤٢- وعنه، ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا زَنَتِ الْأُمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ، وَلَا يُثْرَبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثْرَبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِغْهَا وَلَوْ بِحَبْلِ مِنْ شَعْرِ». متفق عليه.

التَّشْرِيبُ: التَّوْبِيخُ.

٢٤٣- وعنه ^(٢) قَالَ: أَيْبَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ. قَالَ: «اضْرِبُوهُ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ يَبْدِيهِ، وَالضَّارِبُ يَنْعَلِيهِ، وَالضَّارِبُ يَنْوِيهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَخْزَاكَ اللَّهُ. قَالَ: «لَا تَقُولُوا هَكَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ». رواه البخاري.

(١) م: "عن أبي هريرة رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والأمة: المرأة المملوكة. وتبين أي: تحقق. وزناها: فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الألف الأولى ومضاف. = واللام: حرف جازم في المواضع الثلاثة سكن لدخول الفاء عليه. ويجلدها أي: يضرب جلدها سيدها. وفي النسختين: "فليجلدها" هنا وفيما بعد. والحد: مفعول مطلق. وهو هنا خمسون جلدة. وأل: عهدية ذهنية. ط: "زنت الثانية فليجلدها الحد". والثالثة: مفعول مطلق. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ولا: حرف جازم في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وإن: حرف شرط جازم في الموضعين. وزنت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاءها بسكون التاء وفي محل جزم، ثم حركت التاء بالكسر لالتقاءها بسكون التاء الأولى. والواو: للحال والافتتان. ولو: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بالخبر المحذوف للفعل "كان" المحذوف مع اسمه، أي: كان البيع حاصلًا. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "حبلى".

(٢) م: "عن أبي هريرة رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والباء: للتعدي. وشرب أي: خمرًا، كما ورد في ط. واضربه أي: حد الشرب. والفاء: حرف زائد للوصل والترتيب والتعقيب. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والباء: للاستعانة تتعلق باسم الفاعل: الضارب. وينعل ويثوب: معطوفات في محل نصب بالعطف ولا تعلق. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: من الضارب. وقال أي: له. والقوم: الجماعة من الرجال. وأل: عهدية حضورية. وأخزأك أي: أهانك وسلط عليك الشيطان. وهكذا أي: مثل هذا الدعاء. وهما: حرف تنبيه. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق ومضاف. وتعينوا: تساعدوا. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: استثنائية للبيان ختامًا للقول الشريف.

باب قضاء حوائج المسلمين

٢٤٤- عَنِ ابْنِ^(١) عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٢): «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفق عليه.

٢٤٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(٣): «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ

(١) ط: "وعن ابن" مع زيادة آية قبله أو أكثر.

(٢) انظر الحديث ٢٣٣.

(٣) نفس: أزال وكشف ما يضايق. وانظر الحديث ٢٣٣. والواو: للعطف في المواضع. ويسر: سهل بعباء أو معونة. والمعسر: من هو في ضائقة من المال أو الحال. والعون: التسديد والتوفيق اسم مصدر للمبالغة والتوكيد. والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبدًا. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وما: حرف مصدري للزمان. وآل: عهدة ذكرية. وأخوه أي: المسلم. ويلتمس: يطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل. وفي: للظرفية المكانية. والعلم: الحقائق والمعارف التي تقدم خيرًا إلى المسلمين. واللام: للاختصاص. والباء: للسببية. وليس "بِ" في ط. والقوم: الجماعة من الرجال أو النساء. والبيت: المسجد. وليس "تعالى" في خ. ويتلون: يقرؤون. والجملة: حال من الفاعل قبل. ويتدارسونه أي: يتعاونون على تلاوته وفهمه وما يعينهم في تطبيق أحكامه.

وآلًا: حرف حصر. والجملة بعده: حال من الفاعل قبلها. والسكينة: الطمأنينة. وآل: جنسية لتعريف الماهية. وغشيتهم: عثتهم. والرحمة: عطف الله وإحسانه. وآل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة. وحضهم أي: أحاطت بهم للون والدعاء والحماية. وآل: جنسية لتعريف الأفراد. وذكرهم أي: للمباهاة والإكرام. ومن عنده أي: الملائكة والأنبياء والشهداء. ومن: اسم موصول في محل جر. وعند: ظرف مكان لعلو المرتبة يتعلق بفعل الصلة المحذوفة. ويطأ: قصر. والباء: حرف جر للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. والمعنى أن عمل الإنسان يبطئه في الطاعة. وكذلك الباء التالية. ويسرع به أي: يلحقه برتب أصحاب الأعمال الكريمة. والنسب: القرابة الفاخرة من القدماء والمعاصرين.

سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ - تَعَالَى - يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. رواه مسلم.

٣٠

باب الشفاعة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١): ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾.

٢٤٦- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: «اشْفَعُوا تُوجَرُوا». وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ. متفق عليه.

وفي رواية: «ما شاء».

٢٤٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، فِي قِصَّةِ بَرِيرَةَ ^(٣) وَزَوْجِهَا، قَالَ: قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتِيهِ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَأْمُرْنِي؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَشْفَعُ». قَالَتْ: «لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ». رواه البخاري.

(١) الآية ٨٥ من سورة النساء.

(٢) الحاجة: ما يحتاج إليه الإنسان من أمور الدنيا أو الآخرة. وأقبل: توجه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجلساء: جمع جلس. وهو المُجَالِس. واشفعوا أي: استعوا في تلبية الحاجة. وتوجروا أي: يحصل لكم الثواب، جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تشفعوا. ويقضي: يُجْزِي ويحقق. والجملة: استثنائية. وعلى لسانه أي: من قول ودعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: اسم موصول في محل مفعول به للفعل قبله. وأحب: أراد.

(٣) بريرة: مولاة لعائشة رضي الله عنها تزوجها مُغِيثٌ، وهو عبد أسود، فرغبت عنه. ولو: حرف تمنٍّ. وراجعت أي: رجعت إليه في النكاح. والياء: حرف زائد لإشباع حركة التاء، لُغَةً لبعض العرب. ط: «راجعتي». وتأمرني أي: أتلزمني بالرجوع إليه؟ وأشفع أي: أنوسط لتيسير الخير استجاباً. والحاجة: الغرض الصالح. وفيه أي: في ارتجاعه. والجار والمجرور: متعلقان بخبر «لا» المحذوف أيضاً.

٣١

باب الإصلاح بين الناس

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ، إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ. فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾.

٢٤٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: يَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». متفق عليه.

معنى «يَعْدِلُ بَيْنَهُمَا»: يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ.

٢٤٩- وَعَنْ أُمِّ كَلثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعْبِطٍ رضي الله عنه قَالَتْ: ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا، [أَوْ يَقُولُ خَيْرًا]». متفق عليه.

(١) الآيات: ١١٤ و ١٢٨ من سورة النساء و ١ من سورة الأنفال و ١٠ من سورة الحجرات.

(٢) انظر الحديث ١٢٢.

(٣) انظر الحديث ١٥٤٧. والكذاب أي: الآثم بكنبه. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والذي: في محل نصب خبر: ليس. ويصلح: يكذب ليزيل الخلاف ويوفق. وبين: مفعول به للفعل قبله منصوب ومضاف. وينمي: يبلغ. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. وأو: حرف عطف لشك الراوي. خ: "رواية لمسلم". ط: "زيادة". ويرخص أي: يجيز الكذب. والجملة: حال من المفعول قبل. وفي: للتعليل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "شيء". وأل: جنسية لتعريف الماهية. ولأ: حرف استثناء ملغى. وفي ثلاث: بدل من "في شيء". وفي محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وتعني أي: تقصد أم كلثوم. وفي النسختين: "يعني". والحرب أي: الخدعة فيها. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وبين: مفعول به للمصدر: الإصلاح. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والحديث: التحديث بالقول. ويحمل على ذلك أيضًا العمل تظاهرًا بالمعجزة والرغبة بالإكرام والموافقة. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وامرأة: مفعول به لاسم المصدر: حديث. وكذلك: زوج.

وفي رواية مسلم زيادة قالت: "وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ". تَعْنِي: الْحَرْبَ، وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ أَمْرَانَهُ وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٢٥٠- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ^(١) سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةً أَصَوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: "وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ"، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ، لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفُ؟» فَقَالَ: "أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُّ". مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

مَعْنَى «يَسْتَوْضِعُهُ»: يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دَيْنِهِ. وَيَسْتَرْفِقُهُ: يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ. وَالْمُتَأَلِّي: الْحَالِفُ.

٢٥١- وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ ^(٢)

(١) الصوت: مصدر للفعل: صَاتَ يَصُوتُ. وهو اسم جنس يُعَبَّرُ به عن المفرد والمثنى والجمع. والخصوم: جمع خَصَم، وهو الْمُخَاصِم، غُبْرٌ بِالْجَمْعِ عن المثنى للدلالة على شِدَّةِ الْخِصَامِ. وكذلك المعنى في جمع أصوات. والباء: حرف جر للإلصاق المجازي. والباب: مجرور. وال: نائبة عن الضمير، أي: باب دارنا. وعالية: صفة لـ "خصوم" مجرورة. وفي الأصل بالجر والنصب، وفي م بالرفع وفي ش بالنصب. وأصوات: فاعل لاسم الفاعل: عالية. وبهذه الفاعلية أصبح الاسم صفة مشبهة. والواو: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة، بعده مبتدأ. والآخر: ثانيهما. وفي: للشيئية. وهو أي: الآخر. وعلى: للاستعلاء المجازي.

والمُتَأَلِّي: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف اسم الاستفهام: أين. وعلى: حرف جر للإضافة متعلق باسم الفاعل قبله. وجملة لا يفعل: جواب القسم في: المُتَأَلِّي. والمعروف: ما استحسنته الشرع. وال: عهدية ذهنية. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح على النون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف: الذي تسأل عنه. والالف: حرف زائد للوقف. والفاء: حرف استئناف. وله أي: لخصمي، متعلقان بخبر مقدم محذوف. واللام: للاختصاص. وأي: اسم موصول مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. وفي الأصل وم: "أي". وجملة أحب: صلة الموصول. م: ومعنى يستوضحه.

(٢) جملة بلغه: خبر "أن" قبلها. والمصدر المؤول بعدها: فاعل للفعل: بلغ. وبنو عمرو: جماعة من الأوس. وكان: حصل، فعل ماض تام. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل: كان. وخرج: ذهب. وبين: مفعول به ومضاف. وفي: للمصاحبة تتعلق بحال من: رسول. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بصفة لـ "أناس". وحانت أي: دخل وقتها. ولك: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمصدر المؤول المبتدأ: أن=

نَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مَعَهُ، فَحُسِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُسِنَ وَحَانَتِ الصَّلَاةُ. فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوْمَ النَّاسَ؟ قَالَ: "نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ"، فَأَقَامَ بِلَالٌ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ.

فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ^(١) التَّفَتَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَأَاهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لَكُمْ حِينَ

=تؤم. واللام: للاختصاص. وال: جنسية للاستغراق العرفي. وبعد "نعم" جملة محذوفة. وجواب الشرط محذوف: أمتهم. وأقام أي: الصلاة. وال: عهدة حضورية. وكبر أي: تكبيرة الإحرام. وجملة يمشي: حال من: رسول. وحتى: لانتها الغاية الزمانية في الموضوعين تتعلق بالفعل قبلها. وقام في الصف أي: وقف في الصف الأول. وأخذ: شرع. والتصفيق: الضرب بباطن الكف على باطن الأخرى. وال: نائبة عن ضمير الغائبين. ط: "الصلاة".

(١) زاد هنا في ط: "مِنَ التَّصْفِيقِ". والتفت أي: أبو بكر بوجهه نحو يمينه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة. ورسول: مبتدأ خبره محذوف، أي: حاضر. وأشار إليه أي: بيده أن يبقى مكانه. ويده أي: يديه. وحمد الله: قال: الحمد لله. والقهقرى: التأخر إلى الوراء، مفعول مطلق نائب عن مصدر: رجع. وال: عهدة ذهنية. ووراء: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل "رجع" يفيد التوكيد للقهقرى. وللناس أي: إماماً لهم. واللام: للاختصاص. وفرغ: قضى الصلاة. وأقبل: توجه بشخصه الكريم. وعلى: للاستعلاء المجازي.

وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: أخذ. والجملة: حال من ضمير الجماعة. ونابكم حصل لكم. وأخذتم: شرعتم. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وإلا: حرف حصر. وجملة التفت: حال من أحد. وما: اسم استفهام مبتدأ. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثان. وبالناس أي: إماماً لهم. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. واسم كان: ضمير يعود على المصدر المؤول بعد من: أن يصلي. وينبغي: يصلح. وفاعله المصدر المؤول بعد. واللام: للاستحقاق. وبين يديه أي: أمامه. والمراد أنه ليس هذا من باب الأدب. وأمسكوه أي: تمسكوا به. ط: يُصْفِقُوهُ.

نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ؟ إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ. مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ: "سُبْحَانَ اللَّهِ". فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ، حِينَ يَقُولُ: "سُبْحَانَ اللَّهِ"، إِلَّا التَّفَتَّ. يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، حِينَ أَشْرْتُ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: "مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ". متفق عليه.

معنى «حَسَنَ»: أَمَسَّكَوهُ لِيُضَيِّقُوهُ.

٣٢

باب فضل ضَعْفَةِ المسلمين والفقراء والخاملين^(١)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾.

٢٥٢- وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ. أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ». متفق عليه.

(١) الخامل أي: من كان ذكره بين الناس خفيًا لا نباهة له. وفي الأصل: "والحاملين". وتحت الحاء حاء صغيرة لبيان اللفظ.

(٢) الآية ٢٨ من سورة الكهف.

(٣) الهمزة: حرف استفهام للتشويق في الموضعين. ولا: حرف نفى. والباء: للإلصاق المعنوي. وأهل الجنة أي: معظمهم. وأل: عهدية ذهنية. وكل: خبر في الموضعين لمبتدأ محذوف: هم. وضعيف أي: في نفسه لتواضعه وضعف حاله. ومتضعف: يستضعفه الناس. وفي النسختين: "مُتَضَعِّفٌ" أي: متواضع. انظر شرح النووي ٩: ٢٠٧. ويقسم أي: يحلف يمينًا. وعُتِلَ بالمضارع للدلالة على استمرار عناية الله بالمقسم لتيسير مطالبه وقضاء حوائجه. وعلى الله أي: طمعًا في رحمته وفضله. وعلى: للإضافة، إذ لا يجوز الاستعلاء في هذا السياق تأذيًا. وأبره: حقق له ما طلب بقسمه. والجملة الشرطية: صفة ثانية لـ "ضعيف". وأهل النار أي: معظمهم. وأل: عهدية ذهنية. والغليظ: العنيف. والجافي: الرافض للوعظ. والمنوع: الكثير المنع لا يؤدي حقوق الآخرين فيما جمع من النعم. والضخم: خبر أول لمحذوف: هو. وكذلك: القصير. والمختال: المتكبر. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق باسم الفاعل: المختال. والبطين: الضخم البطن.

الْعُتْلُ: الْعَلِيْظُ الْجَافِي. وَالْجَوَاظُ: بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَبِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَهُوَ: الْجَمْعُ الْمُنَوَّعُ، وَقِيلَ: الضُّخْمُ الْمُخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ، وَقِيلَ: الْقَصِيرُ الْبَطِينُ.

٢٥٣- وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رحمته الله قَالَ: ^(١) مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأَيْتُكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ: «رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ. هَذَا - وَاللَّهِ - حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَعَ»، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ. هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ إِلَّا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ إِلَّا يُشَفَعَ، وَإِنْ قَالَ إِلَّا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ يَلِئِ الْأَرْضِ مِثْلُ هَذَا». متفق عليه.

قوله: «حَرِيٌّ» هُوَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ، أَي: حَقِيقٌ. وقوله: «شَفَعَ» بَفَتْحِ الْفَاءِ.

٢٥٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رحمته الله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «اِحْتَجَبَتِ الْجَنَّةُ

(١) عَلَى النَّبِيِّ أَي: أَمَامَهُ. وَعَلَى: لِلْاِسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ. وَقَالَ أَي: النَّبِيُّ ﷺ. وَاللَّامُ: لِلتَّبْلِيغِ. وَعِنْدَ: ظَرْفُ مَكَانٍ وَمُضَافٌ مُتَعَلِّقٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ: جَالِسٍ. وَمَا: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ: رَأَيْ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَةِ الْمَكَانِيَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِالمَصْدَرِ: رَأَيْ. وَرَجُلٌ: خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ: هُوَ. وَالْأَشْرَافُ: جَمْعُ شَرِيفٍ. وَهُوَ الْمَقْدُمُ بَيْنَ قَوْمِهِ. وَالنَّاسُ: جَنْسِيَةٌ لِلْاِسْتِغْرَاقِ الْعَرْفِيِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ فِي الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ. وَكُلُّ الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةُ بِتَمَامِهَا: حَالٌ مِنْ نَائِبِ الْفَاعِلِ بَعْدَهَا. وَنُكْحَ: يَزْوِجُ. وَالمَصْدَرُ الْمَوْضُوعُ بَعْدَ حَرِيٍّ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِنَزْعِ الْخَافِضِ، هُوَ الْبَاءُ.

وَشَفَعَ: تَوَشَّطَ لِحُلِّ أَمْرٍ مَهْمٌ. وَشَفَعَ: يَلْبِئُ طَلِبَهُ. وَأَنْ يُشَفَعَ: مَعْطُوفٌ عَلَى نَظِيرِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْعَطْفِ. ط: «مَرَّ رَجُلٌ آخَرٌ». وَقَالَ لَهُ أَي: لِلْمَسْئُولِ الْأَوَّلِ نَفْسَهُ. وَمِنْ: لِلتَّبْعِيضِ مُتَعَلِّقٌ بِصِفَةِ لِرَجُلٍ. وَالمَصْدَرَانِ الْمَوْضُوعَانِ الْآخِرَانِ: مَعْطُوفَانِ عَلَى نَظِيرِهِمَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْعَطْفِ. وَقَالَ أَي: تَكَلَّمَ. وَلَا يُسْمَعُ أَي: لَا يُنْصَتُ وَلَا يُسْتَجَابُ. وَاللَّامُ: لِلْاِسْتِخْصَاصِ. وَالجَارُ وَالمَجْرُورُ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ وَلَا يَمْلِكَانِ. وَخَيْرٌ: أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ غَايَةِ التَّفْضِيلِ مُتَعَلِّقٌ بِ«خَيْرٍ». وَالمِيلُ: مَا يَمْلَأُ. وَالْأَلْ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَمِثْلُ: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ.

(٢) اِحْتَجَبَتْ أَي: تَخَاصَمَتْ وَاشْتَكَّتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَالْأَلْ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، ثُمَّ عَهْدِيَّةٌ ذَكْرِيَّةٌ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَةِ الْمَكَانِيَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِلْمُبْتَدَأِ بَعْدُ.

وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: "فِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ"، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: "فِي ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ"، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أَعَذُّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مِلُّوْهَا. رواه مسلم.

٢٥٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ». متفق عليه.

=والجبار: من يقهر الناس على مقاصده. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. والضعفاء: جمع ضعيف. وهو المتواضع والمستضعف. والمساكين: جمع مسكين. وهو المحتاج والصابر. وقضى: أخبر وفصل بينهما بما قُدر للحساب والجزاء. والجنة أي: الحديقة العظيمة بما فيها من النعيم. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم هنا وفي: النار. ورحمتي أي: يظهر فيك فضلي وإحساني.

ورحمة: بدل من "الجنة" ومضاف. والجملة بعد: خبر ثانٍ لـ "إن". وكذلك: عذاب والجملة بعد. والباء: للظرفية المكانية في الموضعين. ومن: اسم موصول في الموضعين مفعول به. وأشاء: أريد. والواو: حرف عطف. واللام: حرف جر للاختصاص يتعلق بالخبر المقدم المحذوف: ملء. وكذلك تعلق "على" التي هي هنا للإضافة. وكلّي: مجرور بالياء ومضاف لأنه ملحق بالمتنى. والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. وهذه الرواية أوردها السيوطي أيضًا في الديباج على مسلم ١٩١:٦. وروي: "لكليهما" في تحفة الأحوذى ٢٤٦:٥ عن أبي سعيد في مسلم. ولكلاهما: في مسند أحمد ٢٣:٢٧٥ ومسند أبي يعلى ٣:١٨١. ولم تجب المطابقة في الجنس لأن "كلا" ليست للتوكيد، فيكون الكلام على تقدير المعنى: لكل منكما، كما قال الأسود بن يعفر:

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُثُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ، يَرْقُبَانِ سَوَادِي

قال أبو علي الفارسي: "ومثل هذا جائز، وهو كثير". انظر سمط اللآلي ص ١٧٣-١٧٤. ولا حاجة بعد إلى ادعاء التوهيم للرواية. خ: "وليكليتكما". وملء أي: ما يملأ، مبتدأ مؤخر ومضاف. وجاء ضمير الإضافة مؤنثًا لأن المخاطب هو لمؤنث. وفي هذا وما قبله مراعاة للمعنى المقتر أولًا ولللفظ ضمير المخاطب ثانيًا، وهو تفتن في التعبير يكثر وروده في كلام العرب.

(١) الهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. وهو يفيد التوكيد والمبالغة. واللام هي: اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد. وأل: عهدية ذهنية. والعظيم أي: في جاهه وقدره عند الناس. وأل: حرفية موصولة في الموضعين. والسمين: المنتفخ ترملاً. ط: "السمين العظيم". ولا يزن أي: لا يساوي لهوان قدره. والجملة: حال من الرجل. والبعوضة: الصغيرة من البق.

٢٥٦- وَعَنْهُ ^(١) أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ، [أَوْ شَابًا]، فَقَفَّذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَالَ عَنْهَا، [أَوْ عَنْهُ]، فَقَالُوا: مَاتَ. قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي». فَكَانَتْهُمْ صَغُرُوا امْرَأًا، [أَوْ امْرَأَةً]، فَقَالَ: «ذُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ»، فَذَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قوله: "تَقُمُّ" هُوَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ، أَي: تَكُنُّسُ. وَالْقُبَامَةُ: الْكُنَاسَةُ. وَأَذَنْتُمُونِي: بِمَدِّ الْهَمْزَةِ، أَي: أَعْلَمْتُمُونِي.

٢٥٧- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ^(٢) ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٥٨- وَعَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٣): «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ،

(١) م: "عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والرواية بالمذكر والمؤنث تعني شك الراوي في المواضع المتعددة. والراجع أن المراد هو امرأة كما جاء في رواية أخرى. وشابًا أي: أسود. وقفَّذها أي: لم يرها في المسجد. وزاد هنا في ط: "أو قفَّذَ". وعن: للمجازاة المجازية. ومات: فعلٌ ماضٍ من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي: يعود على: شابًا. وأفلا: انظر الحديث ٢٠٩. وأذن على وزن: أفعل، أصله "أَذَّنَ" والهمزة الأولى زائدة للتعدية، أبدلت الثانية ألفًا لسكونها بعد همزة مفتوحة. والفعل: ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير في محل رفع فاعل. والميم: حرف لجمع الذكور. والواو: حرف مد زائد لإشباع حركة الميم. والنون: حرف وقاية. وزاد بعد في الأصل: "يُ". والجملة: خبر: كان. وكان: حرف مشبه بالفعل للتقريب. وفي الأصل: "وكانهم". وصغُر: استصغر. والأمر: الشأن. وعلى: للاستعلاء المجازي في الموضعين. وظلمة: تمييز. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وينورُها أي: يملؤها نورًا. واللام: للاختصاص. والباء: للسببية. م: تَقُمُّ الْمَسْجِدَ.

(٢) م: "عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". ط: "قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ". وَرُبَّ: حرف جر شبيهة بالزائد للتكثير. وأشعث أي: متلبَّد الشعر بالإهمال، مجرور لفظًا بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، مرفوع محلًّا مبتدأ. وزاد بعده في ط: "أَغْبَرُ". ومدفوع بالأبواب أي: يدفع بأبواب الدور ويمنع من الدخول والكلام لثرائة مظهره. والباء: للاستعانة. وأقسم على الله أي: حلف يمينًا بحصول أمر طمعًا في كرم الله. وعلى: للإضافة. واللام: واقعة في جواب الشرط جوابية للتوكيد. وأبرَّه أي: حقق له ما طلب بقسمه. والجملة الشرطية: في محل رفع خبر للمبتدأ: أشعث.

(٣) قُمْتُ أي: وقفت قائمًا فيما يسر الله - تعالى - لي من الإكرام. وعلى: للاستعلاء=

فَكَانَ عَامَّةً مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ
أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَن
دَخَلَهَا النِّسَاءُ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ.

الْجَدِّ، بَفَتْحِ الْجِيمِ: الْحَظُّ وَالْغِنَى. وَقَوْلُهُ: «مَحْبُوسُونَ» أَي: لَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ
بَعْدُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

٢٥٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ» ^(١) فِي الْمَهْدِ إِلَّا

=المجازي. وال: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف، أي: فَكُشِفَ لِي. ط: "فإذا
عامةً". وعائتهم أي: معظمهم. وفي النسختين: "عامةً... المساكين". ومن: اسم
موصول مضاف إليه. والمساكين: اسم "كان" مؤخر، جمع مسكين. وهو الضعيف
المستضعف الصابر. وال: جنسية لتعريف الماهية. والواو: للحال والقران. والأصحاب:
جمع صاحب. وهو الملازم للشيء. وغير: مستثنى منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول
من: أَنْ. وال: عهدية ذهنية ثم عهدية ذكرية. والباء: للإلصاق المعنوي. والجار
والمجورور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك ما في: لهم. واللام:
للاختصاص. وإلى: لانتهاؤ الغاية المكانية. والفاء: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة
بعده مبتدأ. والنساء أي: نساء الدنيا، خير. وال: جنسية لتعريف الماهية أيضًا. وبعد:
مبني على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا في محل نصب ظرف زمان. وفي: للظرفية
المكانية تتعلق هي وبعدُ بالفعل قبلها. والجنة: مضاف إليه إضافة المصدر إلى مفعوله.
وبعده في م عنوان: قِصَّةٌ جُرَيْجٍ.

(١) في: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن الفاعل. وإلا: حرف حصر. وثلاثة أي: من
رُضِعَ بني إسرائيل، فاعل للفعل: يتكلم. وقد ذكر بعض العلماء في العدد خللاً، وصل به
السيوطي إلى العشرة. وعيسى: بدل تفصيل من "ثلاثة" مرفوع بالضمه المقدرة. وجريج:
مصغر: جَرَجَ، وفي قصته سيرد ذكر الرضيعين الثاني والثالث. أما المعروف في قصة
أصحاب الأخدود فهو صبي صغير ولكنه ليس رضيعاً. انظر شرح النووي ٣٤٨: ٨. وعابداً
أي: منصرفاً إلى العبادة والتبتل. واتخذ: أخذ لنفسه. والصومعة: بناء مرتفع دقيق الرأس
للعبادة والانقطاع عن الناس. وأمي وصلاتي أي: كاثنتان في طلبي. فالخبر للمبتدأ
محذوف مع متعلقه في المواضع الثلاثة. والعابد غير عالم فهو لا يعرف أن إجابة الأم
أولى. وأقبل: توجه. وانصرف: ذهب. ومن: للظرفية الزمانية في الموضعين تتعلق
بالفعل التام: كان. والفاعل مقدر: يومٌ. وال: عهدية ذهنية. وما بين معقوفين تنمة من م
وط. وجملة: قال: معطوفة على جملة: قالت. ط: "إني رَبٌّ" في المرة الثانية. ش: "يا
رَبٌّ" في المرة الثالثة. وفي ش أيضاً ويروى مرة رابعة من مجيء الأم قبل الدعاء. ولا توتيه
تعني: أحبه. ولا: حرف جازم للدعاء. وحتى: لانتهاؤ الغاية الزمانية. وإلى: لانتهاؤ
الغاية المكانية.

ثَلَاثَةٌ: عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ. وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: "يَا جُرَيْجُ"، فَقَالَ: "يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي"، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: "يَا جُرَيْجُ"، فَقَالَ: "يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي"، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ [وَهُوَ يُصَلِّي]، فَقَالَتْ: "يَا جُرَيْجُ"، فَقَالَ: "أَيُّ رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي"، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ، لَا تُؤَمِّتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ.

فَتَذَاكَّرَ^(١) بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يَتِمَثَّلُ

(١) تَذَاكَّرُوا أَي: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ. وَإِسْرَائِيلُ هُوَ: يَعْقُوبُ ﷺ. وَبَنُوهُ هُنَا أَي: بَعْضُ سُلَالَتِهِ مِنْ أَبْنَائِهِ. وَهُمْ مِنَ الْحَامِيَّينَ إِذْ لَيْسَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ السَّامِيَّينَ، كَمَا تَحَقَّقَ لَدَيْنَا. وَالْبَغِيَّةُ: الْفَاجِرَةُ الزَّانِيَةُ. وَيَتِمَثَّلُ: يُضْرَبُ الْمَثَلُ. وَبِحَسَنِ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ وَلَا يَلْقَانِ. وَالْبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ. وَالْجُمْلَةُ: خَبَرٌ: كَانَ. وَاللَّامُ: وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الْقِسْمِ الْمَحذُوفِ مَعَ اللَّامِ الْمَوْطِئَةِ فَالتَّقْدِيرُ: وَاللَّهُ لئن شِئْتُمْ. انْظُرْ: لئن. وَأَفْتَنَهُ أَي: أَوْقَعَهُ فِي الزَّنَى. وَتَعَرَّضَتْ أَي: لِلإِغْوَاءِ. وَاللَّامُ: لِلإِخْتِصَاصِ. وَيَأْوِي: يَلْتَجِئُ. وَأَمَكْنَتُهُ أَي: أَسْلَمَتُهُ. وَمَنْ نَفْسَهَا أَي: بِالزَّنَى. وَمَنْ: لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَوَقَعَ عَلَيْهَا أَي: جَامَعَهَا. وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْحَقِيقِيِّ. وَهُوَ أَي: الْوَلِيدُ. وَجَعَلُوا أَي: شَرَعُوا، فَعَلَ نَاقِصٌ. وَكَذَلِكَ: جَعَلَ. ط: "قَالُوا". وَفِي الْأَصْلِ وَش: "أَزْنَيْتَ".

وَأَيْنَ: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ ظَرْفُ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ الْمَقْدَمِ الْمَحذُوفِ. وَأَلْ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَدَعُونِي: اتْرُكُونِي. وَحَتَّى: لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ. وَطَعَنَ أَي: نَخَسَ وَضَرَبَ بِلُطْفٍ. وَمَنْ: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ خَبَرٍ مَقْدَمٍ. وَفَلَانُ: اسْمٌ عَلِمَ يُكْنَى بِهِ عَنِ الرَّجُلِ، خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ. هُوَ: عَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ. وَالْبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْحَقِيقِيِّ. وَبَيْنَ: لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَلَا: حَرْفُ جَوَابٍ لِنَفْيِ طَلِبِهِمْ وَبَعْدَهُ جُمْلَةٌ مَحذُوفَةٌ. وَأَعِيدُوهَا أَي: اجْعَلُوهَا. وَمَنْ: لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ أَيْضًا مُتَعَلِّقٌ بِالْمَفْعُولِ الثَّانِي الْمَحذُوفِ: كَائِنَةٌ. وَالْكَافُ: اسْمٌ، فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرَرِّ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَمُضَافٍ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْوَلِ مِنْ "مَا" وَالْفِعْلِ التَّامِّ.

وَالْوَاوُ: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ. وَبَيْنَ: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٍ وَمُضَافٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ: مَرَّ. وَالْجُمْلَةُ: اسْتِثْنَائِيَّةٌ ضَمِنَ الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ. وَالْأَلْفُ: حَرْفُ زَائِدٍ. وَصَبِيٌّ أَي: طِفْلٌ رَضِيعٌ آخَرُ، مَبْتَدَأٌ. وَالْخَبَرُ: جُمْلَةٌ: يَرْضَعُ. وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى: فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. وَالْفَاءُ: حَرْفُ زَائِدٍ لَتَوْكِيدِ صِلَةِ الظَّرْفِ بِعَامِلِهِ، لِأَنَّهُ شَبَهُ الْجُمْلَةَ كَالشَّرْطِ فِي التَّرْتِيبِ. وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْحَقِيقِيِّ. وَالدَّابَّةُ: مَا يُرَكَبُ مِنَ الْحَيَوَانِ كَالْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ. وَمِثْلُ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ وَمُضَافٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالثَّانِي أَي: ثَنِي أُمِّهِ. قَالَ: نَائِبَةٌ عَنِ ضَمِيرِ الْغَائِبَةِ. =

بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: "إِنْ شِئْتُمْ لَا فِتْنَتُهُ"، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: "هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ"، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغْيِي فَوَلَدَتْ مِنْكَ. قَالَ: أَيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ فَقَالَ: "دَعُونِي حَتَّى أَصْلِي"، فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ، مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: "فُلَانُ الرَّاعِي"، فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يَقْبُلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبِيْنَا لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: "لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ"، فَفَعَلُوا.

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهُ وَشَارَاهُ حَسَنَةً، فَقَالَتْ أُمُّهُ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا"، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ، لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ"، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ. وَمَرُّوا ^(١) بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: "زَنَيْتَ سَرَقْتَ"،

=وجملة يرتضع: في محل نصب خبر: جعل. وزاد بعدها في ط: "فكأنني أنظرُ إلى رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السَّابَّة في فيه، فجعل يَمَصُّهَا، ثم قال".
(١) مروا أي: بعض بني إسرائيل المذكورون قبل. والجملة: معطوفة على جملة: جعل يرتضع. والباء: للإلصاق المجازي. والجارية: الفتية من النساء. والواو: للحال والاقتران. وهم أي: بعض آخر من بني إسرائيل. وجملة يقولون: معطوفة على جملة: يضربونها. والواو: للحال والاقتران أيضًا. وجملة لم تزن: حال من الضمير المحذوف مع حرف الجر أي: يقولون لها. وبهذا التقدير يتسوّج لجملة "يقولون" أن تكون خبر: إن. وكذلك إعراب جملة: لم تسرق. وهذا ينسحب على ما يأتي بعد من مثل هذه العبارات.
وحسبي أي: كافي، خبر مقدم ومضاف. ولفظ الجلالة: مبتدأ مؤخر. وجملة نعم الوكيل: معطوفة على الخبر في محل رفع بالعطف. وأمه أي: أم الطفل الرضيع الذي أجب أمه قبل. ومثلها أي: حقيرًا يُضرب. م: "الرضاع". وإليها أي: إلى الجارية. ومثلها أي: في البراءة من المعاصي. والفاء: حرف استئناف. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: تراجع. وجملة قال: استئنافية بيانية. وذا: اسم إشارة اسم: إن. واللام: حرف زائد لتوكيد البعد والتغخيم ودفع توهم الإضافة. والكاف: حرف خطاب ويُعد. وأل: عهدية حضوره مجازًا. والحاذقة: المدربة الماهرة في الاستجابة. وحدثت الصبي أي: أمه. ش: حديث الصبي وحديثها.

وَهِيَ تَقُولُ: "حَسْبِيَ اللَّهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" فَقَالَتْ أُمُّهُ: "اللَّهُمَّ، لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا"، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: "اللَّهُمَّ، اجْعَلْنِي مِثْلَهَا".

فَهُنَالِكَ تَرَا جَعَا الْحَدِيثَ، فَقَالَتْ: مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: "اللَّهُمَّ، اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ"، فَقُلْتُ: "اللَّهُمَّ، لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ"، وَمَرُّوا بِهِذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: "زَنَيْتِ سَرَقَتِ"، فَقُلْتُ: "اللَّهُمَّ، لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا"، فَقُلْتُ: "اللَّهُمَّ، اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا، فَقُلْتُ: "اللَّهُمَّ، لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ"، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ: "زَنَيْتِ"، وَلَمْ تَزْنِ، وَ"سَرَقَتِ"، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا". متفق عليه.

الْمُؤْمِسَاتُ: بَضَمُ الْمِيمِ الْأُولَى وَإِسْكَانُ الْوَاوِ وَكَسْرُ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ وَبِالْسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُنَّ: الزَّوَانِي. وَالْمُؤْمِسَةُ: الزَّانِيَةُ. وَقَوْلُهُ: «دَابَّةٌ فَارِهَةٌ» بِالْفَاءِ أَيُّ: حَادِقَةٌ نَفِيسَةٌ. وَالشَّارَةُ: بِالسَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ، وَهِيَ: الْجَمَالُ الظَّاهِرُ فِي الْهَيْئَةِ وَالْمَلْبَسِ. وَمَعْنَى تَرَا جَعَا الْحَدِيثِ أَيُّ: حَدَّثَتِ الصَّبِيَّ وَحَدَّثَهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٣

باب مُلاطِفَةِ الْيَتِيمِ وَالْبَنَاتِ وَسَائِرِ الضَّعْفَةِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُنْكَسِرِينَ
وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ وَالتَّوَاضُعِ مَعَهُمْ وَخَفْضِ الْجَنَاحِ لَهُمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ، تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ؟ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ، وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾.

(١) الْآيَاتُ: ٨٨ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ وَ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ وَ ٩ وَ ١٠ مِنْ سُورَةِ الْفُحَى - م: "وَأَمَّا الْيَتِيمَ" - ١-٣ مِنْ سُورَةِ الْمَاعُونِ.

٢٦٠- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: "اطْرُدْ هَؤُلَاءِ، لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا" - وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَسْمِيَهُمَا - فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَتْ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾. رواه مسلم.

٢٦١- وَعَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو الْمُزْنِيِّ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ - رضي الله عنه ^(٢) أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: "مَا أَخَذْتَ

(١) مع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال مقدمة عن: "ستة" الذي هو خبر "كان" ومضاف. والنفر: الجماعة من الرجال دون العشرة، اسم جمع واحد نافر. واطردهم أي: أبعدهم عنك إذا جئنا لزيارتك. وجملة لا يجترئون: في محل نصب حال مقترنة عن: هؤلاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأنا: تأكيد لاسم: كان. والخبر محذوف تقديره: الستة. والجملة: اعتراضية. وابن: معطوف على اسم "كان" مرفوع بالعطف. وكذلك: رجل وبلال ورجلان. ولست: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. والتاء: في محل رفع اسم: ليس. وأسميهما أي: أعين اسميهما للنسيان أو لمصلحة تفرض ذلك. والجملة: صغرى في محل نصب خبر: ليس. والجملة الكبرى: صفة لـ "رجلان". ووقع: حصل. والنفس: الضمير. وما: اسم موصول فاعل الفعل قبله. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. وحدث نفسه أي: بشيء من ذلك. م: "وأَنزَلَ اللهُ". والآية هي ذات الرقم ٥٢ من سورة الأنعام.

(٢) المزني: المنسوب إلى بني مُزَيْنَةَ. وبيعة الرضوان كانت يوم الحديبية. وأتى أي: مر في أيام هُدنة الحديبية وهو مشرك. وعلى: للاستعلاء المجازي. وفي نفر أي: مع جماعة من المشركين. وفي: للمصاحبة تتعلق بحال من: أبا. وقالوا أي: الصحابة. وما: حرف نفي. وأخذت: استوفت. والنفي يتضمن معنى الاستفهام للاستبطاء. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وماخذ: مفعول به ومضاف. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي. وذا: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. والشيخ: السيد المعتمد عليه. م: "فَاتَى النَّبِيَّ". ولعل: حرف شبه بالفعل للاستفهام مع الإشفاق. وأغضبتهم أي: أسأت إليهم فغضبوا. والجملة: خبر: لعل. والثانية: خبر: كان. وأغضبت ربك أي: سببت غضبه عليك وانتقامه منك.

والجملة الشرطية مع جزائها المحذوف: في محل نصب حال مقدمة عن الفاعل بعدها. ويا: حرف نداء في الموضعين. وإخوة: منادى مستغاث به ومضاف منصوب بالفتحة المقدرة قبل الياء المنقلبة ألفاً للتخفيف. وهي ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والهاء: حرف سكت، حرك بالضم تشبيهاً بضمير الغائب. وأغضبتكم أي: أسببت لكم الغضب؟ ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة أي: =

سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ مَاخَذَهَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَنَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَاخْبِرْهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتُ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»، فَانَاهُمْ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ، أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: «لَا. يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، يَا أَخِي». رواه مسلم.

قوله: «مَاخَذَهَا» أي: لَمْ تَسْتَوْفِ حَقَّهَا مِنْهُ. وقوله: «يَا أَخِي» رُويَ بِفَتْحِ الهمزة وكسرِ الخاءِ وتَخْفِيفِ الياءِ، وَرُويَ بِضَمِّ الهمزة وَفَتْحِ الخاءِ وَتَشْدِيدِ الياءِ.

٢٦٢- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا»، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا. رواه البخاري.

وَكَافِلُ الْيَتِيمِ: الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ.

٢٦٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لغيرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ». وَأَشَارَ الرَّاوي - وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ - بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه مسلم.

=لم تُغْفِبْنَا. ويغفر: يستر الذنب ويمحوه، فعل مضارع للدعاء. والجملة: استئنافية ضمن القول. واللام: للاختصاص. وقول "يا أخِي" يعني أن كل واحد منهم كان هذا قوله، منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. والجملة: فعلية ختامة للقول.

ط: "يا أَخِي". في الموضعين.

(١) زاد هنا في م وط: "السَّاعِدِيُّ". واليتيم: الذي فقد في طفولته أباه. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وفي: للطرفية المكانية تتعلق بالكاف بعد لما فيها من معنى التشبيه. وأل: عهدية ذهنية. وها: حرف تنبيه. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ "أنا" ومضاف إلى: ذا. وجملة أشار: حال من: رسول. والباء: للاستعانة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وفرج: فرق. وهذا يعني أنه معه ولكن برتبتين متفاوتتين. وبين: مفعول به ومضاف. وزاد بعد في ط: شيئاً.

(٢) انظر الحديث المتقدم. وكافل: مبتدأ أول ومضاف. واللام: لاختصاص تتعلق بحال من: اليتيم. ولغير: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وأنا: في محل رفع مبتدأ ثانٍ خبره الكاف. والجملة: في محل رفع خبر المبتدأ الأول: كافل. وهو: ضمير منفصل مبني على الفتح معطوف على "أنا" في محل رفع بالعطف. وتين: اسم إشارة مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمشئ. والواو: حرف استئناف. وجملة أشار: استئنافية. يعني أنه أشار كما كان أشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك والرواة بعده. والواو بعد: حرف اعتراض. و"اليتيم" كذا بالضم في الأصل والنسختين وط. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه.

وقوله ﷺ: «الْيَتِيمُ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ» مَعْنَاهُ: قَرِيبُهُ أَوْ الْأَجَنِّيُّ مِنْهُ. فَالْقَرِيبُ مِثْلُ أَنْ تَكْفُلَهُ أُمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٦٤- وَعَنْهُ ^(١) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلَا اللَّقْمَةُ وَلَا اللَّقْمَتَانِ. إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يَفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ».

٢٦٥- وَعَنْهُ، ^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ

(١) م: "عن أبي هريرة ؓ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وفي الأصل وخ وط: "قال رسول الله". والمسكين: اسم: ليس. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الأربعة. والذي: اسم موصول في محل نصب خبر. وتردّه التمرة أي: يتردّد على الأبواب ويأخذ من كلّ شيئاً يسيراً. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ولا: حرف نفي في الموضعين. والاسم بعده معطوف على: تمرّة. ط: "وَاللَّقْمَتَانِ". ويتعفف أي: لا يسأل مع أنه فقير محتاج. والجملة الثانية ترده: حال من الفاعل قبلها. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر، وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. ط: "وَلَكِنَّ الْمِسْكِينِ". والمسكين: مبتدأ خبره: الذي. ويجد: يحصل.

وغنى أي: يساراً، مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقائه بسكون التنوين. ويغنيه أي: يكفيه. والجملة: صفة لـ "غنى". ولا يفتن به أي: لا تعلم حاله ولا يُنْتَبِهْ إلى احتياجه لأنه يتعفف. وبه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك: عليه. والباء: للإصاق المعنوي. والعطف بالواو على جملة: لا يجد. وبالفاء على الفعل المنفي قبلها. فالنفي منسحب على ما بعدها والفعل المضارع في الموضعين: مرفوع. والجملتان: كل منهما معطوفة على التي قبلها. خ: "لَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ فَيُتَصَدَّقُ". ط: "فَيُتَصَدَّقُ... فَيَسْأَلُ". ولا يقوم أي: لا ينهض للطلب. والعطف على صلة الموصول جملة: لا يجد.

(٢) م: "عن أبي هريرة ؓ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والساعي: من يعمل ويكتسب. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وعلى وفي: كل منهما للتعليل بمعنى اللام تتعلق باسم الفاعل قبلها. والأرملة: التي مات عنها زوجها. والمسكين: المحتاج. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ ومضاف. والمجاهد: الذي يبذل جهده لحرب المعتدين. وأحسبه أي: أظنه. يعني أن أبا هريرة شكّ فيما يروي عن النبي ﷺ. فالجملة: معطوفة على جملة "قال" قبل. ط: "وَأَحْسَبُهُ". وجملة قال: مفعول ثان. والواو بعدها: حرف عطف. والكاف في الموضعين: معطوفة=

كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاحِيبُهُ قَالَ: «وَالْقَائِمِ الَّذِي لَا يَفْتَرُ، وَكَالضَّائِمِ الَّذِي لَا يُفْطِرُ». متفق عليه.

٢٦٦- وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(١): «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». رواه مسلم.

وفي رواية في "الصَّحِيحَيْنِ" عن أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قَوْلِهِ: "يَسَّرَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ!"

٢٦٧- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(٢): «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى

=على نظيرتها الأولى في محل رفع بالعطف ومضافة. والقائم أي: لصلاة التهجد. ولا يفتري: لا ينقطع عن ذلك. وليس "الذي" في خ في الموضعين. ولا يفتري أي: بيوم بين أيام صيامه للنوافل.

(١) شَرُّ: اسم تفضيل. وأل: جنسية للاستغراق ثم لتعريف المفرد. والوليمة: ما يكون في العرس وغيره. ويمنعها أي: يُدْفَع عنها. والجملة: حال من: الوليمة. وكذلك جملة "يدعى" في الرواية الثانية. وهي هنا: معطوفة في محل نصب بالعطف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. ومن: اسم موصول مراد به الفقراء في محل رفع نائب فاعل أصله مفعول به ثانٍ. والأول هو "ها" في محل نصب. وفي العبارة قلب في التركيب للمبالغة. ويأتيها أي: يقصدها للحاجة والفاقة. ومن الثانية: نائب فاعل يراد به الأغنياء. والثالثة: اسم شرط جازم مبتدأ. والفعل يُجِبُّ: تنازع فيه "من ولم" فجزم بالثاني وحرك بالكسر لالتقاءه بسكون اللام. والدعوة أي: إلى وليمة النكاح. وعصاه أي: خالف أمره.

وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وعن: للمجازاة المعنوية تتعلق بالمصدر: رواية. ومن: للتبعية تتعلق بصفة لمبتدأ محذوف، أي: زيادة كائنه. والخبر محذوف أيضاً يتعلق به: في رواية. وقوله أي: أبي هريرة. وبش أي: بلغ الغاية في الشر والفساد، فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب مبني على الفتح. والطعام: فاعل مرفوع. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والجملة: في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: طعام. والجملة الكبرى: ابتدائية في القول. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في الموضعين. ويترك: يهمل ويستبعد. والجملة: معطوفة في محل نصب بالعطف.

(٢) من: اسم شرط جازم مبتدأ. وعال أي: قام بالموونة والتربية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وتبلغا أي: تصير كل منهما صالحة للزواج، فعل مضارع منصوب بحذف النون. وجاء أي: حضر معي. واليوم: الزمن. والقيام: قيام الناس من قبورهم للحساب. وأل: عهدية ذهنية. وأنا: في محل رفع مبتدأ عطف عليه: هو. وانظر الحديث ٢٦٣. والجملة: حال من الفاعل قبل، جاز عدم اقترانها بالواو لوجود الضمير =

تَبْلُغًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَنَا وَهُوَ، وَضُمُّ أَصَابِعِهِ. رواه مسلم.
جَارِيَتَيْنِ أَي: بَنَتَيْنِ.

٢٦٨- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(١) دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». متفق عليه.

٢٦٩- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَيْضًا ^(٢) قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا،

= "هو" معطوفاً على المبتدأ فيها. ط: "وَهُوَ كَهَاتَيْنِ". والخبر محذوف تقديره: "مقرونان هكذا" معترفاً عنه بقول الراوي: وضُم أَصَابِعِهِ، أَي: ألصق النبي ﷺ الوسطى بالسبابة مشيراً إلى اقتران العائل به. والجملة: معطوفة على جملة: قال. وعبر فيها بالجمع عن الأصبعين للمبالغة في المعنى.

(١) على: للاستعلاء المجازي في الموضعين. والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بالخبر المقدم المحذوف. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة للمبتدأ: ابنتان. وجملة تسأل: حال ثانية من امرأة. وغير: صفة لـ "شيئاً" ومضافة. وإياها: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان. خ: "فَلَمْ تَأْكُلْ". وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الباء. وابتلي: اختبر. ونائب الفاعل: يعود على: مَنْ. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة عن: شيء. والباء: للاستعانة. وأحسن إليهن أَي: صانهن وقام بمصالحهن. وكن: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. والنون الثانية: ضمير في محل رفع اسم: كان. وأعيد إلى "شيء" ضمير النسوة اعتماداً على المعنى. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة عن: ستر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالحال أيضاً. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) ليس "أيضاً" في ط. والمسكينة: المحتاجة. وجملة تحمل: صفة لـ "مسكينة". وأطعمتها أَي: أعطيتها. وإلى: حرف جر لانتهاه الغاية المكانية. وفيها: اسم مجرور بالياء ومضاف. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. واستطعمتها أَي: طلبت منها أن تطعمها. م: "فَاسْتَطَعَمَهَا". وابتنتا: فاعل مؤخر مرفوع بالالف ومضاف. وشقت: قسمت. وأل: عهدية ذكرية. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل: تريد. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل: شق. وشأنها أَي: ما جرى منها. واللام: للاختصاص في الموضعين. وأوجب: قضى. وبها أَي: بهذه القعدة. والباء في الموضعين: للسببية. والجنة أَي: دخولها. وأو: حرف عطف لشك الراوي، وقد تكون بمعنى الواو لتحقيق ما مضى من الوجوب دون شك في الرواية. وأعتقها أَي: منعها. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين.

فَاطَمَتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطَعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَاعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، [أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ]». رواه مسلم.

٢٧٠- وَعَنْ أَبِي شَرِيحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَخْرَجُ حَقَّ الضَّعِيفِينَ: الْيَتِيمَ وَالْمَرْأَةَ». حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

وَمَعْنَى «أَخْرَجُ»: أَلْحَقَ الْحَرَجَ - وَهُوَ الْإِثْمُ - بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُمَا، وَأَحْذَرُ مِنْ ذَلِكَ تَحْذِيرًا بَلِيغًا، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْرًا أَكِيدًا.

٢٧١- وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ^(٢) قَالَ: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَانِكُمْ؟»

(١) أَخْرَجَ عَلَى وزن: أَفْعَلُ. والتضعيف فيه للنسبة، أي: أنسب إلى الحرج والإثم. والحق: ما يُسْتَحَقُّ من مال وغيره. والضعيف: من يحتاج إلى المعونة. وآل: جنسية للبالغة والكمال. واليتيم: الطفل فَقَدْ أَبَاه، بدل تفصيل من الضعيفين. والمرأة أي: الأرملة. ش: «اليتيم والمرأة». والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: اسم موصول في محل جر. وضيعة أي: أهمله أو سبب له الضياع. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأزجر: أنهى. وعن: للمجاوزة المجازية. والأكيد: المتحقق.

(٢) زاد هنا في ط: «ﷺ». ورأى: ظن. والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: رأى. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر «أن» المحذوف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: فضلًا. ومن: اسم موصول في محل جر. ودونه أي: أقل منه قوة ومالًا وشجاعة. والظرف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وهل: حرف استفهام للنفي. وترزقون وتنصرون أي: يبسر الله لكم ما تحتاجون إليه ويعينكم على الأعداء. وفي الأصل: «أو تُرْزَقُونَ». وكذلك كان في ش ثم ضرب على الهمة. وإلا: حرف حصر. والباء: للسببية. وبضعفانكم أي: ببركتهم. والضعفاء: جمع ضعيف. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي متعلق بحال محذوفة عن المفعول به قبل. وذا: اسم إشارة في محل جر. ومرسلًا أي: غير موصول بتلقي مصعب عن النبي ﷺ، بدل من الحال المحذوفة منصوب بالبدلية. وفي الأصل: «البرقاني». ومتصلًا أي: إسناده، حال من المفعول قبل. وعن للمجاوزة المجازية في الموضعين تتعلق بحال محذوفة، أي: عن طلحة بن مُصَرِّفٍ رَاوِيًا عن مصعب رَاوِيًا عن أبيه. وزاد في ط: ﷺ.

رواه البخاري هكذا مُرسلاً - فَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ تَابِعِيٌّ - ورواه الحافظ أبو بكر البرقاني في "صحيحه" متصلاً عن مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٢٧٢- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ابْغُؤْنِي الضَّعْفَاءَ. فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضَعْفَائِكُمْ». رواه أبو داود بإسناد جيد.

٣٤

باب الوصية بالنساء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ، وَلَوْ حَرَصْتُمْ. فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمُعَلَّقَةِ. وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٢٧٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ».

(١) ابغوني الضعفاء أي: اطلبوا لي صعاليك المسلمين وأعطونيهم لأستعين بهم في الجهاد والعمل. والفعل ينصب مفعولين هما الباء والضعفاء. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ط: "تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ". وانظر الحديث المتقدم.

(٢) الأيتان: ١٩ و ١٢٩ من سورة النساء.

(٣) استوصوا أي: أوصيكم فتوصوا واطلبوا من أنفسكم وغيركم ذلك للرفق وحسن العشرة. والباء: للإلصاق المعنوي. وال: جنسية لتعريف الماهية. وزاد في ط: "خيراً". وهو ملحق بحاشية ش. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية في المواضع الثلاثة. وخلقت: أوجدت بعد عدم. ومن ضلع أي: من قِمة الاعوجاج في الضلع فهي أبلغ منه في ذلك. والضلع: عظم مُنْحَنٍ من عظام قفص الصدر. ومن: للتجريد تتعلق بالفعل قبلها. والمعنى أن الضلع باعوجاجه جَزَّ حتى استخلصت منه صفة للمرأة وصلت فيها إلى حد المبالغة من الاعوجاج، فهي من العَوَج لا من الضلع، كما (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ). الآية ٣٧ من سورة الأنبياء. انظر ما في الرواية التالية من التشبيه.

وفي الأصل وم: "إِنَّ أَعْوَجَ" بدون واو العطف، وكذلك في متن ش ثم أقحمت الواو بقلم آخر. وأعوج: أشدَّ اعوجاجاً، اسم تفضيل. وما: اسم موصول مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرَّ. وال: عهدة ذكرية. وأعلى: خبر "إِنَّ" ومضاف. والمراد ما في رأسها من آراء وفي لسانها من أقوال بطيش ومزاجية، بالمقارنة مع ما في رأس الرجل ولسانه من بعض ذلك أيضاً. ومن هذه المقارنة يتضح الاعوجاج بين الطرفين. وذمبت أي: شرعت، فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على السكون في الموضمين.=

فَإِنَّ الْمَرَأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ. فَإِنْ ذَهَبَتْ
تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ، وَإِنْ تَرَكَتُهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ. فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ. متفق عليه.

وفي رواية في "الصحيحين": «المرأة كالضلع، إن أقمتها كسرتها، وإن
استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج»، وفي رواية لمسلم: «إن المرأة
خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ. فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ
بِهَا وَفِيهَا عَوْجٌ، وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا كَسْرَتُهَا. وَكَسْرُهَا طَلْقُهَا».

قوله: «عَوْجٌ» هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْوَاوِ.

٢٧٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ

= والناء: اسمه. وتقيمه أي: تقومه وتعذله تعديلاً كاملاً. والجملة: خبر الفعل الناقص.
وكسرتها أي: حطمته لعدم قابليته للتقويم. والجملة: جواب الشرط: إن. وتركته أي: أبقيته
على حاله من العوج. ويزل: فعل مضارع ناقص مجزوم. وأعوج: خبر منصوب.

والكاف: اسم في محل رفع خبر أول للمبتدأ: المرأة ومضاف. وهذا يعني أن ذكر
الضلع في اعوجاج المرأة هو للتشبيه لا أنها من ضلع آدم، وهو تحقيق لما ذكرنا في تفسير
الرواية الأولى، وخلاف لما ذهب إليه جمهور العلماء متأثرين للإسرائيليات. انظر
الأصحاحات ٢٢-٢٤ من التوراة. والجملة الشرطية الأولى: خبر ثان. واستمتعت أي:
لقضاء الوطر وطلب الولد الصالح. والباء: للاستعانة في المواضع. والواو: للحال
والاقتران في الموضعين. وفي الأصل: «مِنْ ظُلْعٍ» بإبدال الضاد ظاء. ومثله كثير.
وتستقيم: تتوجه باستقامة تامة. واللام: للاختصاص. يعني أن المرأة لن تستجيب للرجال
قدر ما تستجيب للنساء من جنسها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والطريقة: النهج الواضح.
والجملة: خبر ثانٍ لـ «إِنَّ».

(١) م: «زَمْعَةَ». وجملة يخطب: حال من: النبي ﷺ. وجملة ذكر: معطوفة في محل نصب
بالعطف، ولا حاجة إلى تقدير محذوف. والناقطة هي معجزة النبي صالح عليه السلام. قال:
عهديّة ذهنية. وعقرها أي: قطع إحدى يديها لتسقط فينحرها. وهو أحمر ثمود جزّار اسمه
قُدّار. والمذكور من القرآن الكريم هنا هو من الآية ١٢ في سورة الشمس. وأشقّاها أي:
أكثر قبيلة ثمود شقاء. واللام: للتعليل، أي: لنحرها. والعزير: القليل المثل في الشر.
ومنيع: ذو حصانة من قومه. والرهط: الجماعة. ووعظهم: ذكر للصحابّة ما يكون منه
الصلاح. وفي: للسببية في الموضعين. ويعمد: يقصد. ويجلد: يضرب. والفاء: حرف
استئناف. ولعل: للترجي. ويضاجع: يجامع. والجملة: في محل رفع خبر: لعل. ومن:
للظرفية الزمانية. والثانية: للسببية تتعلق بالمصدر: ضحك. والثالثة كذلك تتعلق بالفعل
قبلها. وفي الأصل: «مِنْ الظَّرْطَةِ» بالإبدال. وما: اسم موصول. ويفعل أي: يقوم هو
به. م وط: وقوله.

وَالَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «(إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا): انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ»، ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَّظَ فِيهِنَّ، فَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ، فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ. فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ»، ثُمَّ وَعَّظَهُمْ فِي صَحِيحِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، وَقَالَ: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» متفق عليه.

وَالْعَارِمُ: بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالرَّاءِ هُوَ: الشَّرِيرُ الْمُفْسِدُ. قَوْلُهُ: «انْبَعَثَ» أَي: قَامَ بِسُرْعَةٍ.

٢٧٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً. إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»، أَوْ قَالَ: «غَيْرُهُ». رواه مسلم.

قَوْلُهُ: «يَفْرَكُ» هُوَ يَفْتَحِ الْبَاءَ وَإِسْكَانَ الْفَاءِ وَفَتْحَ الرَّاءِ، وَمَعْنَاهُ: يُبْغِضُ. يُقَالُ: فَرَكْتَ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا وَفَرَكَهَا زَوْجَهَا، بِكَسْرِ الرَّاءِ، يَفْرَكُهَا بِفَتْحِهَا، أَي: أَبْغَضَهَا. وَالله أعلم.

٢٧٦- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ الْجُسَيْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ^(٢) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ، بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ - تَعَالَى - وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَعَظَ ثُمَّ قَالَ، «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا. فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا

(١) لا: حرف جازم، طلبية للنهي. أي: لا ينبغي له أن يكرهها كرها تامًا. خ: "لَا يَفْرَكُ". ومؤمنة أي: زوجته المؤمنة. وكره: أبى وأنكر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من الاسم بعدها في الموضعين. والخلق: العادة والسلوك. ورضيه: قَبِلَهُ واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ. والجملة الشرطية: استثنائية ختامة للقول. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وقال: معطوف على نظيره قبله. وغيره: في محل نصب مفعول به هنا على الحكاية للفعل: قال. ويكون "غير" في الرواية المذكورة: مفعولاً به للفعل: رضي. ط: "وقوله". ويبغض أي: بغضًا كاملاً. فالنهي عن الكامل لا عن نوع أو أنواع.

(٢) في: للظرفية الزمانية تنازع فيها الفعلان فتعلق بالأول. وحجة الوداع هي التي ودَّع فيها الناس ولم يحج بعدها. وأن: حرف مصدر مبهمل. والمصدر المؤول: مضاف إليه. وحمله أي: بالأوصاف الجميلة. وأثنى عليه أي: بتزويده عما لا يليق بجلاله. وذَكَرَ أي: بالله مع الترهيب والترهيب. وعظ: أورد ما يكون فيه الصلاح. وزاد بعد هذا الفعل في جامع الأصول ومسند الصحابة: "فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً". يعني قتل قابيل أخاه هابيل وما تبع ذلك من دماء في الجاهلية. وعلى روايتنا فإن ثم: تعطف "قال" على "وعظ"، وفي "قال" تركيد للفعل "يقول" قبل.

غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ. فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ

=والأ: حرف استفتاح في الموضعين، والثالث لتوكيد الثاني. والواو: حرف استئناف هنا بعد قصة قابيل، كما ذكرنا قبل. واستوصوا: انظر الحديث ٢٧٣. والجملة: استئنافية ضمن نص الحديث. وعوان: خبر أول للمبتدأ قبله مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة لاتقائها بسكون التنوين. وعند: ظرف مكان متعلق بجمع اسم الفاعل قبله. وليس: حرف نفى. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن: شيئاً. وغير: صفة لـ "شيئاً" ومضاف. والجملة: خبر ثان. وذلك أي: الدخول تحت حكمكم بالمعروف مع ما سيلي بعد من الاستمتاع وطلب الولد الصالح. والآ: حرف حصر. وأن: حرف مصدري. ويأتين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل نصب. والنون: ضمير متصل فاعل. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: تملك. والفاحشة المبيّنة هنا: المعصية الظاهرة للزوج لا تحل ولا تُبين فيها عذراً، كالنشوز وسوء العشرة. وفعلن أي: المعصية الظاهرة، فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. والنون: فاعل.

واهجروهن أي: امتنعوا عن مضاجعتهن وما يتعلق بذلك. والمضاجع: جمع مضجع. وهو مكان النوم. وغير: صفة لما قبله ومضاف. وأطعن أي: تركن العصيان والنشوز. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال من "سبيلاً"، أي: طريقاً للتوبيخ والإيذاء. وجملة إن: استئنافية ضمن نص الحديث. واللام: للاختصاص في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الأربعة تتعلق بـ "حق". وهو الأمر الواجب. ولنساء: معطوف على "لكم" في محل نصب بالعطف ولا يملكان. وحقاً: معطوف على نظيره. وأن: حرف ناصب. ويوطئن فرشكم أي: يُدخلن ويجلسن على مقاعدكم. والفعل: مبني على السكون في محل نصب، عطف عليه الفعل التالي. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع في الموضعين خبر المبتدأ: حق. ومن: نكرة موصوفة، اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة بعد: صفة.

وفي بيوتكم أي: بدخولها. وفي: للإلصاق المعنوي. واللام: للاختصاص. ومن: نكرة موصوفة أيضاً. وتكرهون أي: تبتغضون دخوله منازلكم. وآلا: توكيد لفظي لنظيره قبله كما ذكرنا. والواو هنا: حرف عطف. والجملة المكونة من المبتدأ والمصدر المؤول: معطوفة على نظيرتها الاستئنافية لا محل لها من الإعراب بالعطف. وتحسنوا أي: تقدموا ما يُبهج ويسر. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. وفي: للظرفية المكانية. والكسوة: ما يلبس. والطعام: ما يؤكل أو يشرب. و"أسيرات" كذا بالكسر في الأصل والنسختين، على أن "أي" بمعنى فعل الأمر: افهموا. انظر إعراب الجمل ص ٨٢. وفي: للسببية. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بالمصدر: دخول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل: شبه. والطريق: العذر. وجملة تحتجون: صفة لـ "طريقاً" عطف عليها التالية. فهي في محل نصب بالعطف. وتؤذي: تسبب الأذى والضرر. والباء: للسببية أيضاً في الموضعين.

سَبِيلًا. أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا. فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلَّا يُوطِنَنَّ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكَرَّهُوْنَ، وَلَا يَأْذَنَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكَرَّهُوْنَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

قوله ﷺ: «عَوَانٍ أَي: أسيرات جَمع عَانِيَة، بِالْعَيْنِ الْمُهِمَلَةِ. وَهِيَ الْأَسِيرَةُ. وَالْعَانِي: الْأَسِيرُ. شَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرَأَةَ فِي دُخُولِهَا تَحْتَ حُكْمِ الزَّوْجِ بِالْأَسِيرِ. وَالضَّرْبُ الْمُبْرِخُ هُوَ: الشَّاقُّ الشَّدِيدُ. وَقَوْلُهُ ﷺ: «فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا» أَي: لَا تَطْلُبُوا طَرِيقًا تَحْتَجُونَ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَتُؤْذِنَهُنَّ بِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٧٧- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حِدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ. وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ: مَعْنَى «لَا تُقَبِّحْ» أَي: لَا تَقُلْ: قَبَحَكَ اللَّهُ.

٢٧٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) ما: اسم استفهام خبر مقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: حق. وانظر الحديث المتقدم. والمصدر المؤول من أن: خبر للمبتدأ المحذوف: هو. وجملة تطعمها: صلة الحرف المصدرى. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله في الموضعين. ولا: حرف جازم في المواضع. والجمل: معطوفة على صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب بالعطف. والأفعال في النسختين بالنصب عطفًا على: تطعم. فلا: حرف نفى. وإلا: حرف حصر. وفي: للظرفية المكانية. والبيت: دار الزوجية والمضاجعة أيضًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وأي: حرف تفسير لمعنى الجملة المذكورة. وتفسيره "لا تقبح" يعني النهي عن الدعاء بالقبح والبعد عن الخير. ط: قَبَحَكَ.

(٢) الأكمل: الأتم. وإيمانًا: تمييز. والأحسن: الأفضل والأجود. وخلقًا أي: ملكة توجه النية والقول والعمل، تمييز أيضًا. والخيار: الأفاضل والتميزون، جمع خَيْرٍ، اسم تفضيل أصله "أخَيْرٌ" حذفت منه الهمزة ونقلت حركة الباء إلى الساكن قبلها للتخفيف. واللام: للاختصاص تتعلق بجمع اسم التفضيل قبلها. والنساء: جمع واحدة نسوة. ونسوة: اسم جمع مصدر الفعل: نَسِيَ يَنْسَى نسوة واحدة امرأة. وإنما عُبرَ عن المرأة بذلك عند العرب لأنها أقرب من الرجل إلى إهمال ما لا يُهَمُّها. وهو حكم بالغالبية.

إيمانًا أحسنهم خُلُقًا، وخياركم خياركم لنسائهم». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٩- وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ»، فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «ذَرْنِ النَّسَاءَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ»، فَتَخَصَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ، فَطَافَ بِأَكْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاءً كَثِيرًا يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أَطَافَ بِأَكْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نِسَاءً كَثِيرًا يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ». لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخِيَارِكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

قوله: «ذَرْنِ» هُوَ بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ رَاءٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ نُونٌ، أَي: اجْتَرَأَنَّ. قوله: «أَطَافَ» أَي: أَحَاطَ.

٢٨٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٥

باب حق الزوج على امرأته ^(٣)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤): ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ، بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ

(١) الإمام: جمع أمة. وهي المرأة. وذئبن: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير في محل رفع فاعل. والنساء: بدل من الضمير للبيان والتوكيد مرفوع بالبدلية. وآل: جنسية للاستغراق العرفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ورخص أي: سمح النبي ﷺ. وفي: للتعليل. وضربهن أي: للتأديب والتربية لا للتسلط أو الإيذاء والإهانة. والباء: للإلصاق المجازي في الموضعين. وآل الرسول: أزواجه. ويشكون أي: ضرب الرجال لهن، فعل مضارع مبني على السكون الظاهر على الواو لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير في محل رفع فاعل. والجملة: صفة ثانية لـ «نساء» في الموضعين. وأولئك أي: أزواج النساء الشاكيات. والباء: حرف جر زائد. والخيار: الأفاضل، جمع خير. والجملة: استثنائية ختامة للقول.

(٢) الدنيا أي: الحياة فيها، والمتاع: ما يُنْتَفَعُ بِهِ وَيُتَمَتَّعُ ثُمَّ يَزُولُ. والخير: الأفضل والأجود. والصالحة هي: التامة الصلاح، إذا نظر إليها زوجها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته. وهي نادرة كالغراب الأعظم.

(٣) ط: المرأة.

(٤) الآية ٣٤ من سورة النساء.

عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ. فَالضَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ،
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ^(١)، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَمِنْهَا حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ السَّائِقِ فِي
الْبَابِ قَبْلَهُ^(٢).

٢٨١- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ
امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى
تُصْبِحَ». متفق عليه.

وَفِي رِوَايَةٍ لُهُمَا: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ
حَتَّى تُصْبِحَ»، وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ
يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا

(١) انظر الحديث ٢٧٦.

(٢) انظر الحديث ١٧٥١. ودعاها أي: طلبها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وإلى: لانتها
الغاية المكانية. وإلى الفراش أي: للمضاجعة أو الرغبة في الاجتماع والاستمتاع. ولم تأت
أي: لم تأت بطوعية أو امتنعت لغير عذر شرعي. وبات: قضى الليل، فعل ماض تام.
وتخصيص الليل هنا لأنه الغالب في زمن الوقاع، وهو يشمل النهار كما سيلي في الرواية
الثالثة. والفاعل يعود على الرجل. والجملة معطوفة على التي قبلها في محل جر بالعطف.
وغضبان: حال. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالصفة المشبهة: غضبان. ولعنتها أي:
دعت عليها بالطرد من رحمة الله. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وحتى: لانتها الغاية
الزمانية في المواضع الثلاثة. وتصبح: تدخل في الصباح، فعل مضارع تام أيضًا منصوب.
والفاعل: يعود على المرأة.

ويأت: فعل ماض تام كذلك مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث حرك بالكسر
لانتهاه بسكون اللام. والمرأة: فاعل. وأل: جنسية لتعريف المفرد أيضًا. وهاجرة أي:
مفارقة تمتًا أو تسويقًا، حال من المرأة. وفراش: مفعول به لاسم الفاعل: هاجرة.
والواو: حرف جر للقسم. والذي: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان
بفعل محذوف: أقيم. ونفسي: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة ومضاف. ويبد: متعلقان
بالخبر المحذوف. والباء: للظرفية المكانية المعنوية. والجملة بعد: جواب القسم. ط:
«إلى فراشه». وتأبى: تمتنع أو تزجل لغير عذر شرعي. والجملة: معطوفة على جملة
الخبر قبلها في محل رفع بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وإلا: حرف
حصر. وجملة كان: حال من فاعل: تأبى. والذي في السماء أي: الله تعالى. والذي:
اسم: كان. والساخط: الغاضب بشدة. وحتى: تتعلق باسم الفاعل: ساخطًا. ويرضى
أي: يصفح الرجل. وعن: للمجازاة.

حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا.

٢٨٢- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَيْضًا ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَرَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». متفق عليه، ولهذا لفظ البخاري.

٢٨٣- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ. فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». متفق عليه.

٢٨٤- وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ طَلْقَ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٣): «إِذَا دَعَا

(١) انظر الحديث ١٧٥٢. ولا يحل أي: لا يجوز شرعًا. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل للفعل: يحل. والواو: للحال والاقتران. والشاهد: الحاضر غير المسافر. وإلا: حرف حصر. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل الفعل قبلها في الموضعين. والإذن: السماح. وتأذن أي: تسمح لأحد، فعل مضارع منصوب بالمطف. م: "ولا تأذن". والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدرية لا محل لها من الإعراب بالمطف. وفي: للإلصاق المعنوي، أي: بالدخول.

(٢) انظر الحديث ٣٠٠ و٦٥٣. وكل: مبتدأ ومضاف في المواضع الأربعة، لاستغراق أفراد المعرفة. وراع أي: مشرف حافظ مؤتمن يراعي صلاح من تحت حكمه ولو كان نفسه وحدها، خبر لما قبله في المواضع مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاءها بسكون التنوين. ومسؤول أي: محاسب بما يفعل، خبر أيضًا. وكذلك: راعية. وعن: للمجازاة المتعلقة باسم المفعول: مسؤول. والرية: من يكون تحت حكم غيره. والأمير: ولي الأمر في الحكم والعمل والإدارة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل: راع وراعية. وأهل البيت: من يعولهم الرجل ويشرف عليهم. والولد: الأولاد، اسم جمع واحد بلفظه أيضًا. والفاء: حرف استئناف.

(٣) إذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: تأت. ودعا: طلب. انظر الحديث ٢٨١. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والحاجة هنا: المضاجعة وما يتعلق بها من حب الاجتماع والاستمتاع. واللام: حرف جازم سكن تخفيفًا لدخول الفاء عليه. وتأنيه أي: تحضر فورًا. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالخبر المحذوف. والتنور: ما يخبز فيه العجين. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ط: وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلَنَاتِيهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنَوُّرِ. رواه الترمذي والنسائي، قَالَ الترمذي: حديث حسن.

٢٨٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢٨٦- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٢٨٧- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٣): «لَا تُؤْذِي امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: لَا تُؤْذِيهِ - قَاتَلَكِ اللَّهُ

(١) لو: حرف شرط غير جازم، شرطية امتناعية لامتناع في الماضي. وأمرا أي: ملزما، خبر: كان. وأحدا: مفعول به أول لاسم الفاعل: أمرا. والمصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ لما قبله في الموضعين. وتسجد أي: تعظيما له وأداء لحقه. واللام بعده: حرف جر للاختصاص. واللام قبل "أمرت": واقعة في جواب الشرط، جوابية للتوكيد. وال: جنسية لتعريف الماهية.

(٢) أي: اسم شرط جازم مبتدأ مرفوع ومضاف، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع. وما: حرف زائد للتوكيد. وامرأة: مضاف إليه. وماتت: فارقت الحياة. والفعل ماضٍ من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي: يعود على: امرأة. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. والواو: للحال والاقتران. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق باسم الفاعل: راض. وهو خبر مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء يسكون التنوين. وال: عهدية ذهنية. ش: "راضٍ عنها". وكذلك هو في الأصل مع إشارتي تقديم وتأخير.

(٣) لا: حرف نفي للحال اللازمة. وتؤذي: تفعل ما يسبب الأذى والضرر لغير سبب شرعي. وفي: للظرفية الزمانية. وال: عهدية ذهنية. إلّا: حرف حصر. والجملة بعده: حال من: امرأة. وزوجه أي: زوجته، كما جاء في ش وط. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: زوجه. والهور: جمع حوراء. وهي امرأة ناصعة البياض شديدة بياض العين وسوادها، مخلوقة من الطيب في الجنة. وال: عهدية ذهنية. والعين: جمع عينا. وهي الواسعة العينين بجمال باهر. وال: حرفية موصولة للعاقلة. وقاتلك: لعنك وغضب عليك. والجملة: اعتراضية بين جملتين مستقلتين بينهما علاقة سببية. والفاء: حرف استئناف، هي النصيحة للاستئناف والسببية. وفي حاشية م: "الدخيل هو الضيف". ويوشك: يقارب مسرعا. انظر الحديث ١٩٧. ويفارق: ينفصل منتقلا. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية.

- فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ، يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٢٨٨- وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً، هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». متفق عليه.

٣٦

باب النفقة على العيال

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ، وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ. لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾.

٢٨٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي

- (١) ما: حرف نفي. وبعدي أي: بعد وفاتي. والفتنة: البلاء والامتحان. وأضر: أشد ضرراً وإفساداً، خبر للمبتدأ: هي. والجملة: صفة لـ "فتنة". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم التفضيل: أضر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومن: تتعلق بـ "أضر" أيضاً، وهي لابتداء غاية التفضيل. وأل: عهدية ذهنية لأن المراد هنا: النساء غير الصالحات ولا سيما المستهترات أو اللداعات. ولكل من هذه وتيك وتلك درجات في هذا الحكم، وللرجال الصالحين أجر على الصبر وتحمل ما يكون منهم وعدم الانسياق معهم بحسب درجة ذلك. والظاهر أن الحديث لا صلة له بعنوان الباب المذكور قبل، وهو متصل به لأن المراد اليسر في طلب تلك الحقوق، مع ما في النساء عامة من بلاء للرجال.
- (٢) الآيات: ٢٢٣ من سورة البقرة و ٧ من سورة الطلاق و ٣٩ من سورة سبأ وزاد فيها في ش كلمات مقحمة.

- (٣) دينار: مبتدأ أول مرفوع عطف عليه الثلاثة بعد. فهي مرفوعة بالعطف. والجملة بعد كل منها: في محل رفع صفة له. وأنفقت أي: بذلت. وفي: للتعليل في الموضعين. وسبيل الله: إعلاء شأن دينه بما شرعه من الجهاد للمعتدين. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع. ورقبة أي: عبد أو أمة. والمراد هو المساعدة على التحرير من الرق. وتصدقت: بذلت للصدقة. والمسكين: المحتاج وكذلك الفقير. ش: "على كُلِّ مسكين". وليس "وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى مسكين" في م. والأهل: من يعولهم الإنسان. وأعظم: مبتدأ ثانٍ مرفوع ومضاف. وأجرًا أي: ثوابًا عند الله، تمييز. والذي: في محل رفع خبر للمبتدأ قبله. وهذه الجملة: في محل رفع خبر المبتدأ: دينار.

سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مُسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ». رواه مسلم.

٢٩٠- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ثَوْبَانَ بْنِ بُجْدٍ^(١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». رواه مسلم.

٢٩١- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ؓ قَالَتْ: قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ أَنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكِيهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا؟ إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ»، فَقَالَ: «نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ». متفق عليه.

(١) انظر الحديث المتقدم. م: «بُجْدٌ». وأفضل: أعظم أجراً عند الله. وجملة ينفقه: في محل صفة لـ «دينار» قبلها في المواضع الأربعة. ودينار: خبر للمبتدأ: أفضل. والعيال: الذين يتكفل الرجل بالإنفاق عليهم، اسم جمع واحد عَيْلٌ. والدابة: الحيوان. والأصحاب: المصاحبون، جمع صاحب.

(٢) اللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف في الموضعين للمبتدأ: أجر. وفي: للسببية تتعلق به أيضاً. وبني: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وأبي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وأبو سلمة هو زوج أم سلمة الأولى، وبنوه المذكورون هنا هم أولادها منه كما ستقول بعد. والمصدر المؤول من أن: بدلٌ من «بني» في محل جر بالبدلية. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والواو: للحال والاقتران. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي. وتاركة أي: مهملة، مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر: ليس.

وهكذا وهكذا أي: متفرقين يميناً وشمالاً محتاجين إلى العون والنفقة. والكاف: اسم في محل نصب حال من ضمير الجماعة قبله ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. ونظيره معطوف في محل نصب بالعطف ومضاف. وبني: خبر للمبتدأ «هم» مرفوع بالواو المنقلبة ياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم مضاف. والياء الثانية: في محل جر مضاف إليه. فأصل اللفظ هنا «بُنُوِّي» قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء بعدها. والجملة: استثنائية تفيد السببية ختاماً للقول. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال. وجملة لك أجر: ابتدائية في القول الشريف تفيد التوكيد. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه.

٢٩٢- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ، ^(١) فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ فِي "بَابِ النِّتَةِ"، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «وإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ [بِهَا]، حَتَّى مَا نَجْعَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ». متفق عليه.

٢٩٣- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ». متفق عليه.

٢٩٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»! حديث صحيح رواه أبو داود وغيره. ورواه مسلم في "صَحِيحِهِ" بمعناه، قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْسِبَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ»!

٢٩٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٤): «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ

(١) انظر الحديث ٦. والباء الأولى: للاستعانة، والثانية: للسببية. وما بين معقوفين تمة من خ و ع وط ومقحم في ش.

(٢) إذا: تتعلق بالحال المحذوفة عن: صدقة. وأنفق: صرف وبذل. وأهله: من يعولهم. وزاد بعد في ط "نَفَقَةً". ويحتسبها أي: يقصد بالنفقة - وهي مضمنة في: "أنفق" - وجه الله ويرجو إليه التقرب ومنه الثواب. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وهو أي: ما أنفق، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ط: "فَهِ". واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة عن الخبر: صدقة.

(٣) كفى: فعل ماض يفيد التعجب مبني على الفتح المقدر. والباء: حرف جر زائد في الموضعين. والمرء: الإنسان، مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به مقدم. وإثماً أي: ذنباً، تمييز. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل مؤخر في الموضعين. ويضيع: يهمل ويحرم. م: "يُضَيِّعُ". ومن: اسم موصول مفعول به. ويقوته: يُسأل عن تأمين قوته. والمعنى: لو لم يكن للمرء إثم إلا هذا لكفاه بضخامته عند الله. ش: "وقال". ويحسب: يمنع. وعن: للمجازرة المجازية. ومن: اسم موصول في محل جر. والأصل "عن من" أبدلت النون الأولى ميماً وأدغمت في الميم بعدها. وقوت أي: ما يحتاج إليه الإنسان من الغذاء، مفعول به تنازع فيه الفعلان فيكون للثاني لأنه أقرب.

(٤) ما: حرف نفي، نافية للحال اللازمة. ويصبح: يدرك الصباح، فعل مضارع تام. والعباد: فاعل مرفوع. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: في محل جر صفة لـ "يوم". وإلا: حرف حصر. وينزلان أي: من السماء إلى الأرض. والجملة: صغرى في محل رفع خبر للمبتدأ: ملكان. وجاز الابتداء بالنكرة لأنه بعد الحصر. والجملة الكبرى: في محل رفع =

فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: «اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا»، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا. متفق عليه.

٢٩٦- وَعَنْهُ، ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى. وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ. وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ». رواه البخاري.

٣٧

باب الإنفاق مما يُحِبُّ ومن الجيد ^(٢)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣): ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَقَالَ

=خبر للمبتدأ: يوم. والمنفق: من يجود بما يجب من ماله في سبيل الخير. وخلقاً أي: عَوْضَ ما أنفق من مال وثوابه، مفعول به ثانٍ. والآخر: الثاني. وأل: نائية عن ضمير الغائبين. والممسك: البخيل. وتلفاً أي: إتلاف المال الممنوع والحسان والنفس، مفعول به ثانٍ أيضاً. ولقد رأينا أموال بخلاء طواغيت المسلمين تنتقل إلى خزائن الكافرين ليحموهم ويقتلوا الشعوب ويخربوا البلاد بأيديهم وأيدي المؤمنين ويحرقوها ويشردوا العباد، ثم يصادرون ملايين الملايين من الخزائن بالدعاوى اليهودية المصطنعة. والحمد لله رب العالمين.

(١) م: "عن أبي هريرة ؓ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والعليا: التي تُعطي وتنفق، هي أعلى الأيدي وصاحبها كذلك بين أمثاله. والسفلى: التي تأخذ أو يُنفق عليها، هي أسفل الأيدي وكذلك صاحبها. وابدأ أي: بالعطاء. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: اسم موصول. وتقول: تتكفل بنفقتك ورعايته. وخير الصدقة: أفضلها وأعظمها. وزاد بعد في ط "ما كَانَ". وهو ملحق بحاشية الأصل. وعن ظهر غنى أي: بعد الكفاية من الحاجة لنفسه وللمن يعول. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بخبر: خير. ولفظ "ظهر" في مثل هذا السياق يكون إشباعاً وتمكيناً للكلام، كأن الصدقة هي مستندة إلى ظهر قوي من الملك للمال. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. ويستغف: يطلب العفة عن السؤال. م: "يَسْتَغْفِر". ويعفُّ: يسر له العفاف والكفاية: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وفي الأصل: "يَعْفُهُ". ويستغني: يقنع بما أعطاه الله. ويغنيه أي: يكفيه عن الحاجة.

(٢) م: ومن الجهد.

(٣) الآيتان: ٩٢ من سورة آل عمران و٢٧٦ من سورة البقرة. وزاد بعد "طَيِّبَات" في م: ما رَزَقْنَاكُمْ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ﴾.

تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ، وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾.

٢٩٧- وعن أنسٍ رضي الله عنه قَالَ: "كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَا لَا

(١) ليست الجملة في خ. والمال: ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول في الموضعين. وبيرحاء: اسم "كان" الثانية مؤخر، مركب إضافي مثل "بيت لحم"، اختلف العلماء والرواة في ضبطه - انظر شرح النووي ٩٤:٤ ومعجم البلدان ٥٢٤:١ - وكذلك في الأصل والنسخ وخ وط هنا وبعد. وأصل بير "بئر" أبدلت الهمزة ياء للتخفيف وأضيف معرباً إلى الاسم العلم "حاء" غير ممنوع من الصرف لأنه ثلاثي ساكن الوسط. ومستقبله المسجد أي: في جهة القبلة من المسجد النبوي. وأل: عهدية ذهنية. والطيب: العذب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لـ "ماء". وقال أنس: تأكيد لفظي لـ "قال" قبله. والفاء: حرف عطف. وما ذُكر من القرآن هنا هو في الآية ٩٢ من سورة آل عمران، وهو في محل رفع بدل من "الآية"، ثم في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقول. وجملة قائم: جواب الشرط: لَمَّا. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة "كان" قبلها. خ: "أَحَبُّ أَمْوَالِي". وصدقة أي: وقْتُ للصدقة على المحتاج. والبر: الخير. والذخر: الانتفاع بالأجر المدَّخَر. وعند: ظرف مكان معنوي تنازع فيه "أرجو وبر وذخر" فينعلق بالفعل.

وضعها أي: عَيَّنْ صرف عائداتها. وحيث: اسم مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأرى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والهمزة مزيدة فيه للتعدية والجمع. والجملة: في محل جر مضاف إليه. ويخ: اسم فعل مضارع معناه إعجاب المتكلم مع المدح والتفخيم. والفاعل: تقديره: أنا. والجملة: ابتدائية في القول. ورابع أي: ذو كسب عظيم، صفة لخبر المبتدأ: ذا. والعبارة الثانية: تأكيد لفظي للأولى لا محل لها من الإعراب. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول من ما: مفعول به للفعل قبله. وأرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب سد مسد مفعولي: أرى. وتجعلها أي: تقسمها. والأقربون: الأشد قرباً إليك، أي: أقربوك. قال: نائبة عن ضمير المخاطب. وأفعل أي: ما أمرت. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. ط: "فَقَسَّمَهَا". والأقارب: جمع أقرب. والصحيح: صحيح البخاري. ط: "الصحيحين".

والياء المثناة: ما يرسم في الخط نبرة كالياء بدون تنقيط لدفع توهم الياء الحقيقية، وقرأ بالهمزة المكسورة، خلافاً لما وهم فيه كثير من الرواة والناشرين. انظر فتح الخبير اللطيف ص ٥٢ وما نُشر من كتب الحديث الشريف. وأي: حرف تفسير لـ "رائع" بالياء. ورائع أي: راجع. ط: "رائع" في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل: رائع. ونفعه أي: في الدنيا وأجره في الآخرة. ونفع: فاعل لاسم الفاعل "رائع" ومضاف. وقد أصبح اسم الفاعل هذا صفة مشبهة لرفعه الفاعل السببي المذكور. فهو يعني ثبوت الصفة واستمرار حصولها مع التوكيد. وحديقة أي: بستان عظيم فيه بئر هي ذات الاسم المشهور: بِرِّحَاء. والنخل: شجر التمر.

مِنْ نَحْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِبِرْحَاءٍ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: "فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بِبِرْحَاءٍ، وَإِنَّمَا صَدَقَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - أَرْجُو بِرَهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. فَضَعَهَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهَ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ. وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: "أَفْعَلْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ"، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قوله ﷺ: «مَالٌ رَابِعٌ» رُوي في "الصَّحِيح": رَابِعٌ وَرَائِعٌ، بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ، أَي: رَائِعٌ عَلَيْكَ نَفْعُهُ. وَبِبِرْحَاءٍ: حَدِيقَةُ نَحْلٍ. وَرُوي بِكسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا.

٣٨

باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين^(١) وسائر من في رعيته بطاعة الله - تعالى - ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم من ارتكاب منهي عنه
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَأَوْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ [وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا]﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾.

٢٩٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٣) أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ

(١) م: المتميزين.

(٢) الْآيَاتَان: ١٣٢ من سورة طه و٦ من سورة التحريم. وما بين معقوفين تنمة من م وط وقد ضُرب عليه في خ.

(٣) أَخَذَ: تناول بيده. والصدقة: ما يكون للفقراء والمحتاجين وما يتبع ذلك. وَأَل: جنسية لتعريف المفرد. وجعلها أي: وضعها. وفي: حرف جر للظرفية المكانية. و"في" الثاني: اسم مجرور بالياء ومضاف. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وكخ: اسم صوت مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وفي الأصل بكسر الكاف وفتحها وفوقهما: "معا". والجملة: ابتدائية في القول. ش: "كخ". معنى كخ: ارم بها". والتفسير هنا =

الصَّدَقَةَ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْخُ كَيْخُ»، اِزِمِ بِهَا. «أَمَا عَلِمْتَ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: «أَنَا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

وقوله: «كَيْخُ كَيْخُ» يقال: بِاسْكَانِ الْخَاءِ، وَيُقَالُ: بِكْسَرِهَا مَعَ التَّنْوِينِ. وَهِيَ كَلِمَةُ زَجَرٍ لِلصَّبِيِّ عَنِ الْمُسْتَفْذَرَاتِ. وَكَانَ الْحَسَنُ ﷺ صَبِيًّا.

٢٩٩- وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ (١) رَيْبٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَنْزِرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تُطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمَّ اللَّهُ وَكُلَّ يَمِينِكَ، وَكُلَّ مِمَّا

=مُلْرَجٌ فِي النَّصِّ الشَّرِيفِ. وَكَيْخُ: تَوْكِيدٌ لِفُظِّي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَالْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍ زَائِدٌ لِلتَّقْوِيَةِ وَالتَّوَكُّيدِ. وَهِيَ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مُبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍ لَفْظًا وَنَصْبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ. وَالْهَمْزَةُ: حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ لِلعَجَبِ وَالتَّوْبِيخِ. وَمَا: حَرْفُ نَفْيٍ. وَعِلْمْتُ: عَرَفْتُ.

وَأَنْ: حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ حَذَفَتْ نُونُهُ الثَّانِيَةُ لِلتَّخْفِيفِ. وَنَا: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْمٍ: أَنْ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْجُودُ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولِينَ. وَكَذَلِكَ جُمْلَةُ «أَنَا لَا تَحِلُّ» فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ. وَالصَّدَقَةُ أَيُّ: مَا يَكُونُ مِنْهَا. وَالْأَل: جَنْسِيَّةٌ لِلإِسْتِفْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَلَا تَحِلُّ أَيُّ: مُحَرَّمَةٌ لَا تَجُوزُ. وَاللَّامُ: لِلإِخْتِصَاصِ. وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحِبَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ نَائِبِ الْفَاعِلِ. وَمَعَ: ظَرْفٌ لِلْمَصَاحِبَةِ مُنْصَوْبٌ وَمُضَافٌ مُتَعَلِّقٌ بِحَالٍ مِنْ: كَسَرٍ. وَالزَّجَرُ: الْمَنْعُ وَالنَّهْيُ. وَاللَّامُ: لِلإِخْتِصَاصِ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْحَقِيقِيَّةِ تَتَعَلَّقُ هِيَ وَاللَّامُ بِالْمَصْدَرِ: زَجَرٍ. وَالصَّبِيُّ: الطِّفْلُ. وَالْأَل: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالْمُسْتَفْذَرُ: مَا يُرَى قَلِيلًا يَجِبُ تَجَنُّبُهُ. وَجُمْلَةُ كَانَ: اسْتِثْنَاءِيَّةٌ.

(١) زَادَ هُنَا فِي خ: «ﷺ». وَانْظُرِ الْحَدِيثَ ٧٤٠. وَرَبِيبُهُ أَيُّ: تَرْبِيٌّ فِي طُفُولَتِهِ عِنْدَهُ. وَرَبِيبٌ: صِفَةٌ ثَانِيَةٌ لِـ «عَمْرٍ». وَالْغُلَامُ: الطِّفْلُ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةِ لِـ «غُلَامًا». وَالْحَجَرُ: الرِّعَايَةُ وَالْحِمَايَةُ. ط: «جَر». وَالصَّحْفَةُ: الْقِصْعَةُ الْكَبِيرَةُ لِلطَّعَامِ. وَسَمَّ اللَّهُ أَيُّ: قُلَّ: بِاسْمِ اللَّهِ. وَزَادَ بَعْدَهُ فِي ط: «تَعَالَى». وَالْبَاءُ: لِلإِسْتِعَانَةِ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ مَعَ الْبَاءِ بِالْفِعْلِ قَبْلُهَا. وَمَا: اسْمٌ مُوَصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرٍ. وَيَلِيكَ أَيُّ: يَقْرُبُ مِنْكَ فِي الصَّحْفَةِ وَغَيْرِهَا. وَالْفَاءُ هِيَ: الْقِصْبَةُ لِلإِسْتِثْنَاءِ وَالسَّبَبِيَّةِ. وَمَا زَالَتْ أَيُّ: اسْتَمَرَّتْ وَيَقِيَّتْ. وَتِي: اسْمٌ إِشَارَةٌ مُبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ عَلَى الْبَاءِ الْمُحَذَوْفَةِ لِاتِّصَالِهَا بِسَّكُونِ اللَّامِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمٍ: زَال. وَاللَّامُ: حَرْفٌ زَائِدٌ لِتَوْكِيدِ الْبَعْدِ. وَالْكَافُ: حَرْفٌ خُطَابٍ وَبَعْدُ. وَطِيعَتِي: هَيْئَةُ أَكْلِي، مُصْدَرٌ لِلْهَيْئَةِ فَعْلُهُ: طَعِمَ، خَبَرُ «زَال» مُنْصَوْبٌ بِالضَّمَّةِ الْمَقْدَرَةِ وَمُضَافٌ. وَالْبَاءُ: فِي مَحَلِّ جَرٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ. م: «طَعِمَتِي». وَبَعْدُ: اسْمٌ مُبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ لِقَطْعِهِ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ظَرْفُ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَصْدَرِ: طَعْمَةٍ. وَالنَّوَاحِي: جَمْعُ نَاحِيَةٍ.

يَلِيكَ»، فما زالت تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. متفق عليه.

وَتَطِيشُ: تَدُورُ فِي نَوَاجِي الصَّخْفَةِ.

٣٠٠- وَعَنِ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». متفق عليه.

٣٠١- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ». حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ.

٣٠٢- وَعَنْ أَبِي ثُرَيَّةَ ^(٣) سَبْرَةَ بْنِ مَعْبِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) انظر الحديث ٢٨٣. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل قبلها في المواضع الثلاثة. ومسؤول: خبر في الأول، ثم معطوف بالتذكير والتأنيث على: راع وراعية. وعن: للمجازاة المجازية في المواضع السبعة تتعلق باسم المفعول: مسؤول. وجملة الإمام راع: استئنافية ضمن القول للبيان والتفصيل. والخادم: المملوك أو العامل عند غيره. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والسيد: المالك. وجملة "كلكم راع" الثانية: استئنافية تفيد التوكيد للأولى.

(٢) مروا: فعل أمر لأولياء الأمور، مبني على حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم اصطلاحاً للتفريق بين الفعل المعتل الآخر بالواو وبين واو الجماعة. والباء: للإلصاق المعنوي. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وأبناء أي: أصحاب، جمع ابن بمعنى صاحب. وسبع أي: كل منهم صاحب تمام السنوات السبع. وكذلك: عشر. م: لـ "سبع مئة". وعلى: للتعليل، أي: لأجل أدائها مع ما يلزمها. وفرقوا أي: افصلوا بحاجز لئلا يباشر المميز جسم غيره. وبين: مفعول به منصوب ومضاف. وفي: للظرفية المكانية. والمضاجع: جمع مضجع. وهو مكان النوم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

(٣) انظر الحديث المتقدم. ش: "ثريّة". واللام: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل: علم. واضربوه أي: ضرباً خفيفاً دون الوجه. وابن: حال من المفعول قبلها منصوبة ومضافة. ولفظ: مبتدأ ومضاف، خبره "مروا... سنين" في محل رفع على الحكاية. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله.

«عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ». حديث حسن رواه أبو داود، والترمذي وقال: «حديث حسن». ولفظ أبي داود: «مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ، إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ».

٣٩

باب حق الجار والوصية به

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ، وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

٣٠٣- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهما، ^(٢) قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ». متفق عليه.

٣٠٤- وَعَنِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا (٣) ذَرٍّ، إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ». رواه مسلم.

(١) الآية ٣٦ من سورة النساء.

(٢) ط: «ﷺ». وقالوا: فعل ماض مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل فاعل. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للمحذوف: راويًا أو روى المحدث عنهما. وليس «عليه السلام» في ط. ويوصيني أي: يأمرني. وبالجار أي: بالاعتناء به والاهتمام بأموره. والباء: للإلصاق المعنوي. وآل: نائبة عن ضمير المتكلم. والجملة: خير: زال. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية بعدها «أن» مضمرة مهملة. وظننت أي: صرت مترددًا في الرأي. والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: ظن. ويورثه أي: يُشركه في الميراث لجيرانه.

(٣) في الأصل وع: «يا با» بحذف الهمزة في الرسم. ومثله كثير في الكتاب. والمرقة: الماء يطبخ فيه اللحم. وتعاهدهم أي: اعتنى بهم وأكرمهم بشيء منها. والجيران: جمع جار. وإذا طبخت مرقًا... بمعروف: في محل نصب مفعول به ثانٍ على الحكاية للفعل: أوصى. ط: «ماءها». وانظر أي: راع وأكرم. ومن: للتبعية تتعلق بصفة لـ «أهل». وفي الأصل: «جيرانك». وأصعبهم أي: ابعث إليهم. ومن: للتبعية أيضًا تتعلق بحال من: معروف. والباء: للاستعانة. والمعروف: ما يستحسن وفيه نفع.

وفي رواية له عن أبي ذر قال: إن خليلي ﷺ أوصاني: «إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه، ثم انظر أهل بيت من جيرانك، فأصبهم منها بمعروف».

٣٠٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال^(١): «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: من؟ يا رسول الله. قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

٣٠٦- وعنه^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «يا نساء المسلمين، لا تحقرن جارة لجارتها، ولو فرسن شاة». متفق عليه.

٣٠٧- وعنه^(٣) أن رسول الله ﷺ قال: «لا يمنع جار جاره أن يغرر خسبه»

(١) لا يؤمن أي: لا يكون إيمانه كاملاً. والجملة: جواب القسم. والعبارتان بعد: تأكيد لفظي لا محل لهما من الإعراب. ومن: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: لا يؤمن. والجملة الكبرى: ابتدائية في القول. وجمل النداء: فعلية استئنافية ختاماً للقول. والذي: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أيضاً. ولا يأمنها أي: لا ينجو منها ولا يطمئن. والبوائق: جمع باقة. ولا يدخلها أي: يحرم الدخول إذا استحل البوائق وتهاون فيها. ومن: اسم موصول فاعل. م: «البوائق». وأل: عهدية ذكورية. والفوائق: الدواهي، جمع غائلة.

(٢) م: «عن أبي هريرة رضي الله عنه». وفي الحاشية: «صوابه: وعنه». وانظر الحديث ١٢٤. خ: «جارة جارتها».

(٣) م: «عن أبي هريرة رضي الله عنه». وفي الحاشية: «صوابه: وعنه». ولا: حرف جازم. ش: «لا يمنع». والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول ثان. ويغرر: يُثبِت. خ: «خسبه». وجداره أي: الجدار بين الجارين أو هو للمخاطب وحده. وجملة يقول أبو هريرة: معطوفة على الحال المحذوفة التي ينتصب بها المصدر المؤول من «أن»، أي: راوياً. فالجملة في محل نصب بالمعطف. وعُبر فيها بالمضارع دلالة على التكرار. وزاد بعدها في ش: «ﷺ». وجملة أراكم: حال من الضمير قبلها. وعنها أي: عن السنة المذكورة. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالمفعول الثاني اسم الفاعل: معرضين، أي: منصرفين غير منفذين. وأرمي: أصرّح وأوجع كالمنقوع. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وها: في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به. والاكثاف: جمع كتف. يريد: بينكم لتتبعوها. ش: «أكتافكم». والعشب: اسم جنس جمعي واحدته بالثاء وليس جمعاً. ط: «وروي خسبه». وجملة يعني: في محل رفع خبر المبتدأ: قول. وعن: تتعلق بمقتل: «معرضين». وهو وارد في ط.

في جداره، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: "مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ؟ وَاللَّهِ، لَأَرِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَانِكُمْ". متفق عليه.

وَرَوَى: «حَشَبُهُ» بِالْإِضَافَةِ وَالْجَمْعِ، وَ«حَشَبُهُ» بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْإِفْرَادِ. وَقَوْلُهُ: "مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا" يَعْنِي: عَنْ هَذِهِ السَّنَةِ؟

٣٠٨- وَعَنْهُ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُنْتُ». متفق عليه.

٣٠٩- وَعَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٢): «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُنْتُ». رواه مسلم بهذا اللفظ، وروى البخاري بعضه.

٣١٠- وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ^(٣) إِنَّ لِي جَارِينَ. فَلَمَّ

(١) م: "عن أبي هريرة ؓ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في المواضع الثلاثة خبره جعلنا الشرط والجواب في محل رفع. والجملة الشرطية الأولى: ابتدائية في القول، عطف عليها التاليتان. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف مع أن الأخيرة ختام للقول. ويؤمن: يعتقد يقينًا. والباء: للإلصاق المنعوي، أي: بتوحيد الله وصفاته. واليوم: الزمن: وال: عهدة ذهنية. والآخر: الذي لا زمن بعده. وال: حرفية موصولة لغير العاقل. ولا: حرف نفي للمبالغة في معنى النهي. ويؤذي: فعل مضارع مرفوع. والجار: المجاور في السكن أو السفر أو العمل. ويكرمه أي: يُحسن إليه بالبشر والمبادرة إلى الضيافة. والضيف: من جاء يقصد الضيافة بطعام أو مبيت. واللام: حرف جازم سُكِّنَ لدخول الفاء عليه. وخيرًا: نافعا في الدنيا أو الآخرة، مفعول به منصوب. وأو: حرف عطف لأحد الشئتين. ويسكت أي: يلتزم الصمت. والجملة: معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف.

(٢) انظر الحديث السابق. ويحسن إليه أي: بالبرّ والمعروف. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من مفعول: روى.

(٣) اللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ "إِنَّ". والفاء حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. ش: "قُلْ لِي إِلَى". وإلى: حرف جر لانتهاء الغاية المكانية. وأي: اسم استفهام مجرور ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تنثية. وإلى: تتعلق بفعل محذوف تقديره: يُهْدِين. وبابًا: تمييز.

أَيُّهُمَا أَهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بِأَبَا». رواه البخاري.

٣١١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ - تَعَالَى - خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ - تَعَالَى - خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٤٠

باب بِرِّ الوَالِدَيْنِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، [وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ، وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ]»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» الْآيَةُ، وَقَالَ تَعَالَى: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا: "أُفَّ"، وَلَا تَنْهَرْهُمَا، وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَقُلْ: رَبِّ، ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ، وَفَصَالَهُ فِي غَمَمَيْنِ - أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ».

(١) زاد هنا في م: "بن العاصي". ش و ط: "بن عمر رضي الله عنه". وخير أي: أفضل منزلة وثوابًا، مبتدأ خبره "خير" بعده في الموضعين. يعني الأنفع والأكثر دفعًا للضرر. والأصحاب: جمع صاحب. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم التفضيل قبله في الموضعين أيضًا. واللام: للاختصاص متعلق باسم التفضيل قبلها في الموضعين كذلك. والجيران: جمع جار. وهو المجاور في السكن أو السفر أو العمل.

(٢) الآيات: ٣٦ و ١ من سورة النساء - وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع، وبدلاً منه في الأصل وش: الآية - ٢١ من سورة الرعد - وليس "الآية" في النسختين ط - و ٢٤ و ٢٥ من سورة الإسراء و ١٤ من سورة لقمان.

٣١٢- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ تَعَالَى. قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣١٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا، فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣١٤- وَعَنْهُ أَيْضًا رضي الله عنه ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣١٥- وَعَنْهُ ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - خَلَقَ الْخَلْقَ،

(١) انظر الحديثين: ١٠٧٤ و ١٢٨٦. وأَيُّ: اسم استفهام خير مقدم مرفوع ومضاف. وأَحَبُّ: أي: أكثر تقريبًا إليه لأنه أفضل، مبتدأ مؤخر. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفضيل: أَحَبُّ. والجملة: مفعول به ثانٍ على الحكاية للفعل: سأل. والصلاة أي: أداؤها، خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: أَحَبُّ الْعَمَلِ. ومثله: بِرُّ وَالْجِهَادُ. وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق باسم المصدر: الصلاة. وثم: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول مع الترتيب والتراخي في الموضعين. وأَيُّ يعني: أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ الصَّلَاةِ؟ اسم استفهام في الموضعين مرفوع منون خبر لمبتدأ محذوف: أَحَبُّ. ودعوى عدم تنوينه يحتاج إلى دليل بالرواية. وكذلك شأن نظيره بعد. والبر: حسن المعاملة والعناية. وفي: للتعليل تتعلق بالمصدر: الجهاد.

(٢) يجزي أي: يكافئ ويقابل الإحسان بمثله. م: "لَا يُجْزِي". وإلَّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. ويجد أي: يجد الولد والدَّه. ومملوكًا أي: عبدًا لأحد من الناس، حال من المفعول به. ويشتره أي: يدفع إلى السيد ثمنه. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدرية. ويعتقه أي: يحرره من الرق. والجملة: معطوفة على التي قبلها. م: فَيُعْتِقَهُ.

(٣) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وانظر الحديثين: ٣٠٩ و ٧٠٦. والرحم: ما تجب صلته وإكرامه شرعًا من الأقارب. ويصمت: يسكت.

(٤) م: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". والحديث قدسي. وخلق أي: كتبًا في اللوح المحفوظ وقدر الإيجاد. والخلق: المخلوقات، مفعول به منصوب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وحتى: حرف استئناف، لانتهاء الغاية الزمانية. والجملة الشرطية: استئنافية. وفرغ منهم أي: أكمل خلقهم في ذلك التقدير. وقامت: هبت وقد صُوِّرَتْ بصورة ما يتكلم. والرحم: القرابة التي تجمع رحم والدَّه بينها. وهذا أي: وقوفي عندك. والمقام: الموقف. ط: "مقام". والعائد: المستعبد المحتمل. وزاد بعده في خ: =

حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّجِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ.
 قَالَ: نَعَمْ. أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ:
 بَلَى. قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْرُقُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ
 عَسَيْتُمْ﴾، إِنْ تَوَلَّيْتُمْ، أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ؟ أُولَئِكَ
 الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾. متفق عليه.
 وفي رواية للبخاري: فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ وَصَلَكِ وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ
 قَطَعَتْهُ».

٣١٦- وَعَنْهُ ^(١) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ

= «بِكَ».. ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والقطيعة: الهجر والإهمال والإيذاء. وزاد
 بعده في ط: «بِكَ». والمعنى أنها تتوقع ما سيكون فتشكو ذلك لثَنَصَف. وموقفها هذا بما
 فيه من القول والجواب الرباني هو حديث قدسي. ونعم: حرف جواب لتصديق طلب
 الإعانة، بعده جملة محذوفة أي: طلبك محقق. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. وما:
 حرف نفي. وترضين أي: تقبلين. والمصدر المؤول من أَنْ: مفعول به للفعل قبله.
 وأصيلة: أعينه وأحسن إليه.

ومن: اسم موصول مفعول به في الموضعين. وأقطع: أهمل وأنبذ. وبلى: حرف جواب
 لتصديق ما يلي النفي، بعده جملة مقدرة: أرضى. والفاء: حرف زائد للوصل. واللام:
 حرف جر للاختصاص يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. وحُكِرَ حرف الخطاب بالكسر
 لأن الخطاب لأنثى. م وخ وط: «فذلك». وجملة قال رسول: معطوفة على نظيرتها قبل.
 وافرؤوا يعني أن ما سيأتي من القرآن الكريم - وهو الآيتان ذواتا الرقمين ٢٢ و ٢٣ من
 سورة محمد، وفي محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها - دليل على موضوع
 الرحم. وما بين معقوفين تنمة من م وخ وط وحاشية ش. وجواب الشرط محذوف
 تقديره: فافرقوا. والجملة الشرطية كلها: في محل نصب حال من ضمير المخاطبين قبلها.
 والرواية التالية بعد هي من حديث آخر. ش: «رواية البخاري». ومن: اسم شرط جازم
 مبتدأ في الموضعين. والجملة الأولى: ابتدائية في القول، والثانية: معطوفة وختام للقول.
 (١) م: «عن أبي هريرة ؓ». وفي الحاشية: «صوابه: وعنه». فما بين معقوفين تنمة من م.
 ومن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم في الموضعين. وأحق: مبتدأ مؤخر مرفوع ومضاف.
 وال: جنسية للاستغراق العرفي. وأم: خير في المواضع الثلاثة لمبتدأ محذوف: أحق
 الناس. وكذلك: أبو. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق باسم التفضيل:
 أحق. وثم: حرف زائد في المواضع الثلاثة لوصل ما بعده بما قبل القول مع الترتيب
 والتراخي. وفي الرواية الثانية يكون ثم: حرف عطف للترتيب، فيه معنى التوكيد في
 الموضعين الأولين منها فقط، والثالث: حرف استئناف، والرابع: حرف عطف للترتيب.=

أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبُوكَ». متفق عليه.

وفي رواية: يا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ [ثُمَّ أُمُّكَ]، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ».

والصُّحَابَةُ بمعنى: الصُّحْبَةِ. وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ أَبَاكَ» هُكَذَا هُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ، أَي: ثُمَّ بَرَّ أَبَاكَ. وفي رواية: «ثُمَّ أَبُوكَ»، ولهذا واضح.

٣١٧- وَعَنْهُ ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ». رواه مسلم.

٣١٨- وَعَنْهُ ﷺ ^(٢) أَنَّ رَجُلًا قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ

=خ: «أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ». وأل: نائبة عن ضمير المتكلم، أي: صُحْبَتِي. وما بين معقوفين تنمة من النسختين وط. وأدنى: معطوف على «أبا» منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف، عطف عليه الثاني بحرف محذوف أي: فأدناك. والصحابه: اسم مصدر كالصُّحْبَةِ. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الثاني: هو. والجملة: خبر أول للمبتدأ الأول: قول. ومنصوب: خبر ثانٍ له. وبَرَّ: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. ش: بَرَّ.

(١) م: «عن أبي هريرة ؓ». وفي الحاشية: «صوابه: وعنه». ورغم أنه أي: ذلّ والتصق بالتراب لجزبه وهوانه. وضبط «رغم» في م بفتح الراء وضمها في المواضع الثلاثة. والمضاف إليه محذوف في الموضعين الثاني والثالث لدلالة ما بعد عليه، وفي الموضع الأول يكون أنف: مضافاً إلى «من» الاسم الموصول فيما بعد. وثم: حرف زائد للمبالغة في التوكيد في الموضعين، وما بعده: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. وأدركهما أي: حصلهما وهو بالغ راشد. وأبوي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وأحد: بدل تفصيل من «أبوي» منصوب بالبدلية ومضاف. وكلا: معطوف عليه منصوب بالفتحة المقدرة على الألف كالاسم المقصور ومضاف إلى الضمير. وهذه لُغِيَّةٌ لبعض العرب. ط: «كِلَاهُمَا». والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ولم يدخل الجنة أي: لم يُحَسِّنَ إِلَيْهِمَا وَيَكْرَهُمَا لِتَكُونَ لَهُ الْجَنَّةُ. وفي هذا ذكر المسبب والمراد هو السبب للاختصار والمبالغة في المعنى.

(٢) م: «عن أبي هريرة ؓ». وفي الحاشية: «صوابه: وعنه». وانظر الحديث ٦٤٨. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف لـ «إن». وقراءة أي: أناساً ذوي نسب ورحم. وأصلهم أي: أحسن إليهم. ويقطعونني: يقطعونني، أي: يعملون من الأذى ما يُبعدهم عني. والفعل مرفوع بثبوت النون، حذفت للتخفيف على لغة لبعض العرب. وإلى =

وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ“. قَالَ: «لَنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ». رواه مسلم.

وَتُسِفُّهُمْ: بَضَمُ التَّاءِ وَكَسْرُ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدُ الْفَاءِ، وَالْمَلُّ: بَفَتْحِ الْيَمِينِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ، وَهُوَ: الرَّمَادُ الْحَارُّ، أَيْ: كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الْحَارَّ. وَهُوَ تَشْبِيهُ لِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الْإِثْمِ بِمَا يَلْحَقُ أَكْلَ الرَّمَادِ الْحَارِّ مِنَ الْأَلَمِ. وَلَا شَيْءَ عَلَى هَذَا الْمُحْسِنِ إِلَيْهِمْ، لَكِنْ يَنَالُهُمْ إِثْمٌ عَظِيمٌ بِتَقْصِيرِهِمْ فِي حَقِّهِ، وَإِدْخَالِهِمْ الْأَذَى عَلَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣١٩- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي

= لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. وأحلم: أصبر وأصفح. وعن: للمجازرة المجازية. ويجهلون أي: يتسافهون ويطيشون. م وط: "فَقَالَ". والكاف: اسم في محل نصب خبر: كان. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. والفاء: رابطة لجواب الشرط: إن. والمل: مفعول به ثانٍ. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: جواب الشرط في محل جزم. وجواب القسم المقدر قبل "لَنْ" محذوف لدلالة جواب الشرط عليه، أَيْ: لَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ ذَلِكَ. والجملة الشرطية كلها: في محل نصب حال مقدمة عن الفاعل والمفعول بعدها. وفي هذا النص الشريف خلاف الأصل بحذف جواب القسم. ومع: يتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: يزال.

ومن لابتداء الغاية المكانية المعنوية: يتعلق بحال من: ظهير، وهو المعين، اسم مؤخر للفعل المذكور. وما: حرف مصدرى للزمان. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة الأخيرة، تتعلق أولاهما بِ "ظهير"، والثانية بالخبر المحذوف للفعل: دام، والثالثة بخبر: لا. وذلك أَيْ: مَا ذُكِرَ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ. وهو أَيْ: جَعَلَ الْإِحْسَانَ وَالْإِسَاءَةَ مُقَابِلَ إِطْعَامِ الرَّمَادِ. وقوله "تشبيه" تسميح في التعبير، لَأَنَّ "كَأَنَّمَا" هُنَا لِلتَّقْرِيبِ، وَفِي الْجُمْلَةِ بَعْدَهَا اسْتِعَارَةٌ لَا تَشْبِيهَ. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظاً ونصب على أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْمَصْدَرِ: تشبيه. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر أيضاً بعدها اسم موصول. م: "أَكَلُ". وبن: للتبيين في الموضعين تتعلق بحال من الاسم الموصول قبلها. وجملة لا شيء: استثنائية عطف عليها جملة "ينالهم إثم" مع الحصر بالحرف: لكن. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بِ "المحسن". والباء: للسببية. والأذى: مفعول به للمصدر: إدخال. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بهذا المصدر.

(١) من: اسم شرط جازم مبتدأ. والمصدر المؤول من أَنْ: مفعول به. ويبسط: يوسع. وله: في محل رفع نائب فاعل في الموضعين ولا يعلقان. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وعمره أَيْ: المعلق غير المحتوم. ط: "يُنْسَأُ... يُؤَخَّرُ".

رِزْقِهِ وَيُنْسَأُ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ. متفق عليه.

وَمَعْنَى يُنْسَأُ لَهُ فِي أَثَرِهِ أَي: يُؤَخَّرُ لَهُ فِي أَجَلِهِ وَعُمْرِهِ.

٣٢٠- وَعَنْ^(١) قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَحْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءٌ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وَإِنْ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءٌ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ - تَعَالَى - أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ [تَعَالَى]. فَضَعُهَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهَ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَيْحٌ. ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ. وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ"، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: "أَفْعَلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ"، فَفَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. متفق عليه.

وسبق بيان ألفاظه في "باب الإنفاق مما يُحِبُّ".

٣٢١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ

(١) م: "عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وانظر الحديث ٢٩٧. ط: "أحب... بَيْرُحَاء... بَيْرُحَاء... بَيْحٌ". وضبط اسم المكان مضطرب في الأصل والنسخين وخ وع. وما بين معقوفين تنمة من ش وط. وزاد بعد "رابح" في خ: "بَيْحٌ". ورائح أي: راجع عليك نفعه. ط: رابحٌ.

(٢) أبايك: أهلك. والهجرة: مفارقة ديارٍ للاستيطان في المدينة. والجهاد: بذل النفس والمال لقتال المعتدين. وال: نافية عن ضمير المتكلم في الموضعين. وأبتغي: أطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل. م: "وأبتغي". والأجر: الثواب. والفاء: حرف زائد للوصل في المواضع الثلاثة. وهل: حرف استفهام للتقرير. وزاد بعده في ط: "لَكَ". ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن المبتدأ المؤخر: أحد. وحى: خير. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة، أي: لي ذلك. ويل: حرف عطف للإضراب الإبطالي. وكلا: معطوف على "ذا" مرفوع بالالف لأنه ملحق بالمتنى ومضاف إلى ضمير. وهمزة الاستفهام محذوفة قبل: فبتغي. وأحسين أي: بالإكرام والبر. والصحية: المصاحبة. وفي: للتعليل. وحى: مبتدأ مرفوع. ووالدا: فاعل للصفة المشبهة مرفوع بالالف ومضاف سَدَّ مسد الخبر. م: "فقال". وفي: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بالفعل بعدها. والمعنى: في صحبتها. والفاء الأخيرة: حرف زائد للتوكيد لأن شبه الجملة كالشرط في الترتب. وجاهد أي: بالبر والعون والبذل.

﴿فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا. قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟ تَعَالَى». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيَّ وَالِدَيْكَ، فَأَحْسِنْ صُحْبَهُمَا». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

وفي رواية لهما: جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيَى وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».

٣٢٢- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(١): «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَّاهَا». رواه البخاري.

وَقُطِعَتْ: يَفْتَحِ الْقَافِ وَالطَّاءِ. وَرَحِمُهُ: مَرْفُوعٌ.
٣٢٣- وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(٢): «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٢٤- وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ؓ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً،^(٣) وَلَمْ

(١) الواصل: الكامل في صلة أرحامه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والباء: حرف زائد قبل خبر: ليس. والمكافي: من يكافئ بالإحسان أرحامه الواصلة له. وأل: حرفية موصولة ثم عهدية ذكرية. ولكن: حرف استدراك، لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصص. ط: "ولكنَّ الواصل". والذي: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ: الواصل. وقطعت رحمه أي: قاطعته قربه وآذاه. والجملة الشرطية: صلة الموصول. والباء: للمصاحبة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ على الحكاية: قطعت. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. ومرفوع أي: بالفاعلية.

(٢) ط: "ع" قالت: قال رسول الله ﷺ. ومعلقة أي: موصولة محمية مضمّانة. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة تقول: خبر ثانٍ للمبتدأ: الرحم. ووصله أي: برحمته وفضله. وقطعه أي: حجب عنه رحمته. وانظر الحديث ٣١٥.

(٣) الوليدة: الأمة المملوكة. وتستأذن: تطلب الإذن، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء بسكون النون الأولى. وكان: حصل، فعل ماضٍ تامٌ فاعله: يومٌ. م: "يومها". ويدور أي: يكون دور نزول النبي ﷺ. والهمزة: حرف استفهام. وشعرت: علمت. م: "أشعرت". والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: شعر. والواو: حرف زائد للوصل. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. وأما: حرف استفتاح للتوكيد والتنبيه إلى ما بعده. والجملة الشرطية لو: في محل رفع خبر: إن. وها: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. وأحوال: مفعول به أول مؤخر ومضاف. وفي الجملة=

تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ: أَشَعَرْتُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنِّي اعْتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوْفَعَلْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخْوَالَكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ». متفق عليه.

٣٢٥- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ قَالَتْ: ^(١) قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَاصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ». متفق عليه.

وَقَوْلُهَا: «رَاغِبَةٌ» أَي: طَامِعَةٌ فِيمَا عِنْدِي تَسْأَلُنِي شَيْئًا. قِيلَ: كَانَتْ أُمُّهَا مِنَ النَّسَبِ، وَقِيلَ: «مِنَ الرِّضَاعَةِ». وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

٣٢٦- وَعَنْ زَيْنَبِ الثَّقَفِيَّةِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ وَعِنْدَهَا قَالَتْ: ^(٢) قَالَ

=قلب في التعبير للمبالغة. والأخوال: الأقرباء من جهة الأم، جمع خال. واسم كان: ضمير يعود على المصدر المضمن في "أعطيت" أي: إعطاؤك. وأعظم: أفضل. واللام: للاختصاص تتعلق باسم التفضيل: أعظم. والأجر: الثواب.

(١) قدمت: جاءت. وعلى: للاستعلاء المجازي في الموضعين. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والعهد: زمن معاهدة الحُدُوبِية. واستفتيت أي: طلبت بيان ما أعامل أُمِّي به. وجملة قلت: حال من فاعل: استفتيت. والفاء: حرف استئناف، قَدِمْتُ عَلَيْهَا الهمزة لأن لها تمام التصدر. وصلي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: طامعة. وليس "فيما" في ط. وعند: متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وجملة تَسْأَلُنِي: بدل من "طامعة" في محل رفع بالبدلية. وأُمٌّ: كذا بالرفع في الأصل والنسخ، اسم "كان" ومضاف. خ وط: "أُمُّهَا". ومن: للسببية تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والثانية: متعلقة بمحذوف أي: هي أُمُّهَا من الرضاعة. والنسب أي: الحمل والولادة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة في الموضعين. والجملة في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل قبلها في الموضعين. والصحيح: مبتدأ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل، ثم نائبة عن ضمير الغائبين، أي: أولهما.

(٢) المعشر: جماعة الرجال، خوطب به هنا النساء للتشجيع والحض. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بخبر لفعل "كان" محذوف مع اسمه أي: ولو كانت الصدقة من حليكن. والحلي: جمع حلي. وهو ما تتزين به النساء من الذهب ونحوه. وخفيف ذات اليد أي: قليل ما تملكه يدك. واته أي: اذهب إليه. والفاء: حرف استئناف. وفي الأصل: "فسله". وإن: حرف شرط جازم. وذلك أي: تصدقي عليك وعلى أولادك. ويجزي عني أي: يكفي ويسقط عني ما فرض علي. ط: "يجزي"، م: "يجزي". وكذلك فيما بعد. وجواب الشرط محذوف أي: دفعته لكم. وإلا: مركبة من "إن" و"لا". وجملة الشرط محذوفة للدلالة ما قبلها، أي: إِلَّا يَجْزِي. وصرفتها أي: أدت الصدقة. وبل: حرف زائد=

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقْنَ - يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ - وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ». قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقُلْتُ: «إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ. فَأَتَيْتُهُ فَاسْأَلُهُ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي، وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ»، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «بَلِ اثْبِيتِي أَنْتِ».

فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتِي حَاجَتُهَا - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ - فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا لَهُ: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ: «أَتَجْزِي الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَعَلَى ابْنَتَيْهِمَا فِي حُجُورِهِمَا؟» وَلَا تُخْبِرْهُ: مَنْ نَحْنُ؟ فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

=لوصل ما بعده بما قبل القول مع الإضراب الإنكاري حرك بالكسر لالتقاءه بسكون همزة القطع.

وَأَتَيْتِي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وَأَنْتِ: توكيد لفظي للفاعل لا محل له من الإعراب. وَاَنْطَلَقْتُ: أسرع لآسال. والباء: للاستعلاء المجازي تتعلق بصفة ثانية لـ "امرأة". وباب أي: باب بيت. وحاجة: مبتدأ ومضاف خبره: حاجة. والجملة: خبر المبتدأ: امرأة. والجملة الكبرى: معطوفة بالفاء على جملة: انطلقت. وَأُلْقِيَتْ أَي: جُعِلَتْ. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل: جُعِلَ. والمهابة: الهيبة والإجلال. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعلى: للاستعلاء المجازي. والهمزة: حرف استفهام. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: الصدقة. وأزواجهما أي: زوجيهما. عُثِرَ بالجمع عن المثنى جوارًا. والأيتام: جمع يتيم. وهو الطفل فقد أباه. وعلى أيتام: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان.

وفي حجورهما أي: في كنفيهما ورعايتيهما. عُثِرَ عن المثنى بالجمع أيضًا. ولا: حرف جازم. وليس "له" في خ. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. ومن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. والجملة: في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل قبلها. وامرأة: خبر لمحذوف. وزاد قبل "أي" في ط: "مَنْ هُمَا؟ قَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَبَّتٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ". وهذا ليس في الأصل والنسختين ونسخ الرياض أيضًا، مع أنه في روايتي البخاري ومسلم ويقتضيه سياق النص الشريف. انظر دليل الفالحين ١٦٦:٢-١٦٧. لكن الرواية هي الرواية. وأي: اسم استفهام خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره "هي"، كما ورد في ط. والجملة: مفعول به على الحكاية للفعل: قال. والزنايب: جمع زينب، مضاف إليه مجرور. وأل: عهدية ذهنية. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ط: "لَهُمَا". وأجران: مبتدأ مؤخر مرفوع بالالف. وأجر: بدل تفصيل مرفوع بالبدلية ومضاف للبيان والتوكيد. والقرابة: صلة رحمها في الأولاد. والصدقة أي: صدقتها على الزوج وغيره.

فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الرِّيَاسِ؟» قَالَ: «امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ». متفق عليه.

٣٢٧- وَعَنْ أَبِي سُهَيْبٍ صَخْرٍ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ هِرَقْلَ أَنْ هِرَقْلَ قَالَ لِأَبِي سُهَيْبٍ: ^(١) «فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟» يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ. قَالَ: قُلْتُ: يَقُولُ: «اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ»، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَةِ. متفق عليه.

٣٢٨- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقَيْرَاطُ» - وَفِي رِوَايَةٍ: «سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ». وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ - «فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا. فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا». وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَاحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا. فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا»، أَوْ قَالَ: «ذِمَّةً وَصِهْرًا». رواه مسلم.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: الرَّحِمُ الَّتِي لَهُمْ: كَوْنُ هَاجِرٍ أَوْ إِسْمَاعِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُمْ. وَالصَّهْرُ: كَوْنُ مَارِيَةٍ أَوْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ.

(١) انظر الحديث ٥٦.

(٢) يُذَكَّرُ أَي: يَرَدُّ ذِكْرُهُ. وَفِي: لِلظَّرْفَةِ الْمَكَانِيَةِ. وَالْقَيْرَاطُ: جُزْءٌ مِنَ الدِّينَارِ وَالْدِرْهَمِ. وَيُسَمَّى أَي: يَذْكَرُ كَثِيرًا حَتَّى صَارَ كَالنَّسْمَةِ. وَالْقَيْرَاطُ: نَائِبٌ فَاعِلٌ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لَتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ. وَاسْتَوْصُوا أَي: تَوَصَّوْا وَأَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَغَيْرَكُمْ. وَالبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ. وَخَيْرًا: مَفْعُولٌ بِهِ. وَالْفَاءُ هِيَ الْفَصِيحَةُ لِلإِسْتِنَافِ وَالسَّبَبِيَّةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ قَبْلَ: إِنَّ. وَالذِمَّةُ: حَقُّ الْحُرْمَةِ الْوَاشِجَةِ. وَالْفَاءُ هُنَا: بِحَسَبِ مَا قَبْلَهَا، وَفِي نَصِّ الْحَدِيثِ مِنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: حَرَفُ اسْتِنَافٍ. فَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: اسْتِنَافِيَّةٌ. وَإِذَا: اسْمٌ شَرْطٌ لِمَا هُوَ مُحَقَّقٌ وَقَوْعُهُ غَيْرُ جَازِمٍ. وَالْوَاوُ: حَرَفٌ مَدٌّ زَائِدٌ لِأَشْبَاعِ حَرَكَةِ الْمِيمِ. ط: «فَتَفْتَحُونَهَا». وَأَحْسِنُوا أَي: بِأَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالْإِكْرَامِ. وَإِلَى: لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَةِ. وَالْأَهْلُ: السَّكَّانُ. وَأَو: حَرَفٌ عَطْفٌ لَشَكِّ الرَّائِي. وَالتِّي: اسْمٌ مُوصُولٌ صِفَةً لِ«الرَّحِمِ». وَأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَكْرِيَّةٌ، ثُمَّ زَائِدَةٌ لَازِمَةٌ لِلتَّزْيِينِ اللَّفْظِيِّ. وَاللَّامُ: لِلإِخْتِصَاصِ تَتَعَلَّقُ بِفِعْلِ الصَّلَةِ الْمَحْذُوفَةِ: اسْتَقَرَّتْ. وَكَوْنُ: خَبَرٌ لِلْمَبْتَدَأِ قَبْلَهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، مِضَافٌ إِلَى اسْمِهِ فِي الْمَعْنَى. وَهَاجِرُ: مِنَ الْأَقْبَاطِ الْعَرَبِ، مِضَافٌ إِلَيْهِ مُجْرُورٌ بِالْفَتْحَةِ عَوْضًا مِنَ الْكُسْرَةِ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ. وَكَذَلِكَ: مَارِيَةٍ. وَأَمُّ: صِفَةٌ لِمَا قَبْلَهَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُجْرُورَةٌ وَمِضَافَةٌ وَالصَّهْرُ: مَبْتَدَأٌ. وَأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَكْرِيَّةٌ أَيْضًا. وَمِنْ: لِلتَّبَعِيضِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِلْمَصْدَرِ: كَوْنُ.

٣٢٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا، فَقَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ: يَا بَنِي كَعْبِ ابْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ. فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأُبَلِّغُهَا بِبِلَالِهَا. رواه مسلم.

قوله ﷺ: «بِلَالِهَا» هُوَ بَفَتْحِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَكَسْرِهَا. «وَالْبَلَالُ»: الْمَاءُ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: سَأَصِلُهَا. شَبَّهَ قَطِيعَتَهَا بِالْحَرَارَةِ تُطْفَأُ بِالْمَاءِ، وَهَذِهِ تُبْرَدُ بِالصَّلَاةِ.

٣٣٠- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنه ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا

(١) الْآيَةُ: بَدَلٌ مِنْ ذِهِ مَرْفُوعٍ بِالْبَدْلِيَةِ. وَال: عَهْدِيَّةٌ حَضُورِيَّةٌ. وَالنَّصُّ الْكَرِيمُ هُوَ الْآيَةُ ٢١٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ "الْآيَةِ" فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْبَدْلِيَةِ عَلَى الْحِكَايَةِ. وَدَعَاهُمْ أَيُّ: طَلَبَ حُضُورَهُمْ. وَعَمَّ: نَادَى الْجَمَاعَةَ بِمَا يَشْمَلُهَا كُلِّهَا. وَخَصَّ: اخْتَصَّ بِالْبَدَاءِ فَتَاتَ مِنَ الْجَمَاعَةِ. وَفِيمَا يَلِي بَعْدَ بَيَانِ ذَلِكَ. ط: "وَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ يَا بَنِي كَعْبٍ". وَأَنْقِذُوا أَيُّ: خَلَّصُوا بِالْإِيمَانِ. وَمِنْ: لَابْتَدَأَ الْغَايَةَ الْمَكَانِيَّةَ فِي الْمَوَاضِعِ السَّتَةِ. وَالنَّارُ: نَارُ جَهَنَّمَ الْمُرْتَبِتَةُ عَلَى الْكُفْرِ. وَال: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَلَا أَمْلِكُ: لَا أَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَكْرُوهِهِ. وَمِنْ اللَّهِ أَيُّ: مِنْ أَمْرِهِ وَحِسَابِهِ، مُتَعَلِّقَانِ بِحَالٍ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ: شَيْئًا. وَغَيْرُ: مُسْتَشْنَى مَنْصُوبٌ وَمُضَافٌ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ مِنْ: أَنْ. وَالْبَاءُ: لِلْإِسْتِعَانَةِ. م: "بِلَالِهَا". وَذَكَرَ التَّشْبِيهَ هُنَا مُرَادٌ بِهِ الْإِسْتِعَارَةُ. وَالْبَاءُ: لِلِلِصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ. وَالْأَخِيرَتَانِ: لِلْإِسْتِعَانَةِ. وَال: جَنْسِيَّةٌ لَتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ. وَتُبْرَدُ أَيُّ: تُجْعَلُ بَارِدَةً. م وَط: تُبْرَدُ.

(٢) م: "ﷺ". م وَط: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ". وَجِهَارًا: حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَقُولُ. وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ لِلْمُبَالَغَةِ. وَغَيْرُ صِفَةٍ لِـ "جِهَارًا" وَمُضَافَةٌ تَفِيدُ التَّوَكِيدَ. وَالسَّرُّ: الْكَلَامُ الْخَفِيُّ، مَصْدَرٌ هُنَا بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْضًا. ط: "مُسِرٌّ". وَالْأَلُّ: الْأَهْلُ. ط: "أَلُّ بَنِي". وَفُلَانٌ: اسْمُ كِتَابَةٍ لِلْإِسْمِ الْعِلْمِ. يَعْنِي بِهِمُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا مِنْ أَقْرِبَائِهِ. وَالْبَاءُ: حَرْفُ جَرَائِدٍ فِي خَبَرٍ: لَيْسَ. وَالْجُمْلَةُ: خَبَرٌ: إِنَّ. وَالْأُولِيَاءُ: جَمْعُ وَلِيٍّ. وَهُوَ الْمُنَاصِرُ. وَالْوَاوُ: حَرْفُ عَطْفٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَوَلِيٍّ أَيُّ: وَلِيَّتِي، حُذِفَتِ الْبَاءُ الثَّانِيَّةُ مِنْ "وَلِيٍّ" لِلتَّخْفِيفِ، وَأَدْغَمَتِ الْبَاءُ الْأُولَى فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ. ط: "وَلِيَّتِي". وَصَالِحٌ أَيُّ: ذُو عَمَلٍ الْخَيْرِ، مَعْطُوفٌ وَمُضَافٌ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى مَوْصُوفِهَا لِلْمُبَالَغَةِ. وَهُوَ مُفْرَدٌ بِمَعْنَى الْجَمْعِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَالْمُؤْمِنُونَ الصَّالِحُونَ. وَلَكِنْ: حَرْفُ اسْتِدْرَاكِ. وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: إِنَّ. وَانْظُرِ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ.

غَيْرِ سِرٍّ يَقُولُ: «إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي - إِنَّمَا وَلِيِّ اللَّهِ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ - وَلَكِنْ لَهُمْ رَجْمٌ أَبْلُهَا بِبَلَالِهَا». متفق عليه، واللفظ للبخاري. ^(١)

٣٣١- وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: ^(٢) «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ». متفق عليه.

٣٣٢- وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٣): «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرِ - فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ - فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا فَالْمَاءَ. فَإِنَّهُ طَهُورٌ»، وَقَالَ: «الصَّدَقَةُ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ». حديث حسن، رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٣٣٣- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٤) «كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ وَكُنْتُ أُحِبُّهَا، وَكَانَ عُمَرُ

(١) ههنا خرم عشر ورقات في الأصل ينتهي في الحديث ٤٢١، وقد اكتفيت فيه بما في النسخ وخ وع.

(٢) انظر الحديثين: ١٢١١ و ١٥٢٢. والعمل: النية والقول والفعل. ويدخلني أي: يكون سبباً للدخول. والجملة: صفة لـ «عمل». والجنة: مفعول به ثان. وزاد بعده في ط: «وَيُؤَيِّدُنِي مِنَ النَّارِ». ش: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ». وتعبد: تقدس وتطيع. ولا تشرك أي: في العبادة. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو متخيل. وتقيم: تؤدّي بالشروط والأركان والآداب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في المواضع الثلاثة. وتؤتي: تعطي المستحق. وتصل: تُكرم وتبّر. والرحم أي: ذوو الأرحام من الأقارب.

(٣) انظر الحديث ١٢٣٨. وأفطر: أراد الفطر من صوم. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين الأول والرابع. والثانية: حرف اعتراض. والثالثة والخامسة: حرفا استئناف وسببية. وعلى: للاستعانة بمعنى الباء. وبركة أي: خير عظيم. والجملة اعتراضية بين جملتين مستقلتين بينهما علاقة سببية. والماء: مبتدأ خبره محذوف تقديره: خير. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين ثم لتعريف المفرد. والظهور: المزيل للقدر والمفيد للجسم والنفس. وجملة قال: معطوفة على نظيرتها. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: الصدقة. وصدقة أي: واحدة. وعلى ذي: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وثنان: معطوف على «صدقة» مرفوع بالالف. وصدقة: بدل تفصيل مرفوع. والصلة: الإكرام والإحسان إلى الرحم. ط: «وصلة رواه الترمذي».

(٤) تحتي أي: في عصمتي للنكاح. وأحبها أي: دخل حبها صميم قلبي. وطلقها أي: فارقتها بفصل عقد النكاح. وأبيت أي: امتنعت لما لها في قلبي. وأتى: جاء. وذلك أي: ما كان بيني وبينه. وقال أي: لي.

يَكْرَهُهَا فَقَالَ لِي: "طَلَّقْهَا"، فَأَبَيْتُ فَأَتَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "طَلَّقْهَا". رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٤- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَنَاهُ ^(١) فَقَالَ: "إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلْقِهَا"، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ». فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ. رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٣٥- وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ». رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وفي الباب أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ فِي "الصَّحِيحِ" مَشْهُورَةٌ، مِنْهَا حَدِيثُ أَصْحَابِ الْغَارِ، وَحَدِيثُ جُرَيْجٍ - وَقَدْ سَبَقَا - ^(٣) وَأَحَادِيثٌ مَشْهُورَةٌ فِي "الصَّحِيحِ" حَدَّثَتْهَا اخْتِصَارًا، وَمِنْ أَهَمِّهَا حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطَّوِيلُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى جُمَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ قَوَائِدِ الْإِسْلَامِ وَأَدَابِهِ، وَسَازِغُهُ بِتَمَامِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي "بَابِ الرَّجَاءِ"، قَالَ فِيهِ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ - يَعْنِي: فِي أَوَّلِ النَّبُوَّةِ - فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «نَبِيٌّ»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللَّهُ»، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْتَانِ، وَأَنْ يُوَحِّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ»، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ. ^(٥)

(١) الطَّلَاقُ: الْفِرَاقُ بِفَصْلِ عَقْدِ النِّكَاحِ. وَالْوَالِدُ: أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ. وَأَلٌ: جَنْسِيَّةٌ لِلْإِسْتِفْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ. وَأَوْسَطُ أَبْوَابِهَا أَيُّ: الطَّرِيقِ الْمَتَوَسِّطِ وَالْمَتَمِيزِ بَيْنَهَا. يَعْنِي أَنَّ بَرَّهُ يُوْدِي بِسِرِّهِ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ. وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: اسْتِثْنَاءُ مِنْ كَلَامِ أَبِي الدَّرْدَاءِ. وَشَتُّ: أَرَدْتُ. وَأَضَعُهُ أَيُّ: ضَيَّعُهُ عَلَى نَفْسِكَ بَعْضِيَانَهَا وَاقْتَدَ مَنْافِعَهُ. وَاحْفَظْهُ أَيُّ: احْرَصْ عَلَيْهِ بِالطَّاعَةِ وَالْبِرِّ. ط: "حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

(٢) ش: "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ". وَالْخَالَةُ: أُخْتُ الْأُمِّ. وَأَلٌ: جَنْسِيَّةٌ لِلْإِسْتِفْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ. وَبِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ أَيُّ: فِي مَكَانَتِهَا مِنْ لُزُومِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ.

(٣) انْظُرِ الْحَدِيثَيْنِ: ١٢ وَ ٢٥٩.

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ ٤٣٨. وَعَلَى: لِلْإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ: الْمُشْتَمِلِ. وَالْجُمْلُ: الْمَجْمُوعَاتُ. وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحِبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْمَفْعُولِ. م: "وَلَا يُشْرَكَ". وَزَادَ قَبْلَهُ فِي ش: تَعَالَى.

(٥) زَادَ هُنَا فِي ط: وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤١

باب تحريم العقوق وقطيعة الرِّجَم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١): ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ، إِنْ تَوَلَّيْتُمْ، أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامُكُمْ؟ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، فَاصْمَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ، وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ، وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ. أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا: "أَف"، وَلَا تَنْهَرُهُمَا، وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَقُلْ: رَبِّ، ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

٣٣٦- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» ثَلَاثًا. قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ، «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: "لَيْتَهُ سَكَتَ". مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(١) أصبحت عبارات "تعالى" هنا في م ترد في المتن دون استدراك، خلافًا لما مضى من الكتاب حتى الآن. والآيات: ٢٢ و ٢٣ من سورة محمد و ٢٥ من سورة الرعد و ٢٣ و ٢٤ من سورة الإسراء.

(٢) انظر الحديث ١٥٥١. والهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. وأكبر: أعظم. والكبائر: جمع كبيرة. وهي الذنب الذي ورد فيه وعيد شديد. وبلى: حرف جواب لتصديق ما بعد النفي، أي: أخبرنا. والإشراك: العبادة لبعض المخلوقات، خبر لمبتدأ محذوف: هي. والعقوق: العصيان والإيذاء. والمراد بالوالدين هنا أحدهما أو كلاهما. وجملة كان متكئة: حال من فاعل "قال" قبلها. والمتكى: المستند على شيء للاضطجاع. وجملة جلس: معطوفة على جملة: كان. وألا: حرف استفتاح وتركيد وتنبيه إلى ما بعده. و"فقال" توكيد لفظي لـ "قال" قبل. والفاء: حرف زائد للمبالغة في التوكيد. وقول: معطوف على الإشراك. والزور: تمويه الباطل والافتراء على الغير. والشهادة: إقرار بما يُطلب للفصل بين المتخاصمين. ويكررها أي: يعيد ذكر: وقول الزور وشهادة الزور. والجملة: خبر: زال. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وليت: لنتمني ما هو ممكن، حرف شبه بالفعل. وسكت أي: يسكت. والجملة: خبر: ليت.

٣٣٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ». رواه البخاري.

الْيَمِينُ الْغَمُوسُ: الَّتِي يَحْلِفُهَا كَاذِبًا عَامِدًا. سُمِّيَتْ غَمُوسًا لِأَنَّهَا تَغْمِسُ الْحَالِفَ فِي الْإِنَّم.

٣٣٨- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتَمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ. يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ». متفق عليه.

وفي رواية: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ».

٣٣٩- وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه أَنَّ ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا

(١) انظر الحديث المتقدم. والكبائر هنا أي: بعضها. ش: "الإشراك بالله تعالى". والقتل: إزهاق الروح. والنفس: الإنسان الذي حرّم الله قتله. يحلفها أي: الإنسان المكلف قاصداً بنية وعزم. ش: "الذي يحلفها". والتي: في محل رفع خبر أول. وجملة سميت: خبر ثان. وتغمس: تغمر. وأل: حرفية موصولة للعاقل، ثم جنسية لتعريف الماهية. وعامداً أي: متعمداً، حال ثانية من الفاعل. وغموساً: مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. واللام: للسببية. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وتغمس: تلوث وتغمر. م: الحالف الآئيم.

(٢) من: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: شتم. وانظر الحديث ٣٣٦. والرجل: الإنسان المكلف. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع. ووالدي: مفعول به منصوب بالياء للمصدر: شتم. والواو: حرف زائد لتوكيد وصل المنادى بجوابه. وهل: حرف استفهام للتعجب والاستبعاد. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال. وفاعل يسب: يعود على "الرجل" قبله في الموضعين. والرجل أي: الآخر. وجملة "يسب" الثانية: معطوفة على الأولى في الموضعين بفاء السببية. يعني يشتم الأول أبا الثاني فيسب ذلك شتم الثاني أبا الأول، هنا وفي الرواية الثانية. وكذلك سب الأم. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب اسم: إن. ويلعن: يسبب الدعاء بالطرد من الرحمة. وكيف: اسم استفهام عن الحال، في محل نصب حال من الفاعل بعد.

(٣) ش: "مطعم أن". ولا يدخل أي: لا يكون له حكم الدخول مع الفاترين. وأل: عهدية =

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ. قَالَ سُفْيَانُ فِي رِوَايَتِهِ: "يَعْنِي: قَاطِعٌ رَجِمَ". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
 ٣٤٠- وَعَنْ أَبِي عِيْسَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ
 حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتٍ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيْلَ
 وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قوله: «مَنْعًا مَعْنَاهُ: مَنَعَ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ. وَهَاتٍ: طَلَبَ مَا لَيْسَ لَهُ. وَوَادَ
 الْبَنَاتِ: دَفَنَهُنَّ فِي الْحَيَاةِ. وَقِيلَ وَقَالَ مَعْنَاهُ: الْحَدِيثُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ، فَيَقُولُ:

=ذهنية. وسفيان هو ابن عُيينة أحد رواة هذا الحديث. ويعني أي: النبي ﷺ. وقاطع
 الرحم: المبتعد عن أصحابها والمسيء إليهم.
 (١) ش: "بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ". ط: "اللَّهُ تَعَالَى". والأُمّهات: جمع أُمّهة. وهي الوالدة
 للإنسان. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والمنع: حرمان الآخرين من حقوقهم. وهات
 أي: أعطى، فعل أمر جامد مبني على حذف حرف العلة. والفاعل تقديره: أنت. والجملة
 في محل نصب على الحكاية بالعطف. وكره: أبغض. واللام: للاختصاص. وجملة قيل:
 في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: كره. وجملة قال: معطوفة. والسؤال أي:
 للعطاء من غير حاجة أو عن المشكلات والمعضلات وأخبار الآخرين لغير ضرورة.
 والإضاعة: الإنفاق في التبذير والطيش والمفاخر وإغناء العدو، ولا سيما في مثل حالة
 أُمّتنا الآن من الذلة والصغار والجهالة. ط: "مَنْعٌ مَا وَجَبَ". وعليه أي: على الإنسان
 المانع أن يؤديه. وما: اسم موصول في الموضعين مضاف إليه. م: "طَلَبَ مَا لَيْسَ لَهُ
 وَوَادَ". وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: دفن. والحديث: التحدث. والباء:
 للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المصدر: الحديث. ويسمعه أي: من أقوال الناس.
 وقيل... فلان كذا: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله. والجملة
 الأولى: ابتدائية في القول، عطف عليها الثانية ختامًا له. وكذا: اسم كناية مبني على
 السكون في محل رفع نائب فاعل، ثم في محل نصب مفعول به. وكُرِّرَ في ش: "وَقَالَ
 فَلَانَ كَذَا". ومن: حرف جر للتعويض. وما: اسم موصول في محل جر. والجار
 والمجرور: متعلقان بحال من: كذا وكذا. ويعلم: يعرف. والصحة: صدق الحصول
 لمضمون القول. ويظنها أي: يترجح لديه صحة ما يقول. وانظر الحديث ٢٩٤ وهو مقتبس
 هنا في عبارة النووي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر قبلها. والثانية: للإلصاق
 المعنوي هي والضمير في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول ولا يعلقان. ومن: للتبيين
 تتعلق بحال من: الوجوه. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالمصدر: ترك.
 والعطف على: تبذير. وفي النسختين: "وترك". والإمكان: اليسر. وما: نكرة موصوفة،
 اسم مبني على السكون في محل جر. والجملة بعده: صفة له. وقبل: ظرف مكان يتعلق
 بحال من: الباب. والكاف: اسم في محل رفع صفة ثانية لـ "أحاديث" ومضاف.

”قِيلَ كَذَا، وَقَالَ فُلَانٌ كَذَا“، وَمِمَّا لَا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ وَلَا يَظُنُّهَا. وَكَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ! وَإِضَاعَةُ الْمَالِ: تَبْذِيرُهُ وَصَرْفُهُ فِي غَيْرِ الْوُجُوهِ الْمَأْدُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا، وَتَرَكُ جِفْظُهُ مَعَ إِمْكَانِ الْجِفْظِ. وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ: الْإِلْحَاحُ فِيمَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ.

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ سَبَقَتْ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ، كَحَدِيثِ: «وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ»، وَحَدِيثِ: «مَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ».^(١)

٤٢

باب فضل برِّ أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة

وسائر من يُنْدَب إكرامه

٣٤١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٢): «أَبْرُ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدَّ أَيْيَهُ».

٣٤٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(٣) أَنَّ رَجُلًا مِنْ

(١) الحديثان: ٣١٥ و ٣٢٣.

(٢) الأبرّ: الأفضل والأكمل. ط: "إِنَّ أَبْرَّ". والبر: الإحسان والإكرام. وال: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر: أبر. ويصله أي: يكرمه ويحسن إليه. والود: الصديق من أهل المودة.

(٣) عن ابن عمر أي: عن قصته. والأعراب: سكّان البادية واحدهم أعرابي. وال: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للظرفية المكانية. وحمله أي: قدّم له ما يركبه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في مواضع. وعمامة: مفعول ثان. وأصلحك الله: دعاء أن يزيد الله صلاحًا. وهو للتأدب في العتاب على ما فعل. وال: عهدية ذهنية. واليسير: الشيء البسيط. والباء: للاستعانة في مواضع. وأبا: اسم "إن" منصوب بالالف ومضاف. وانظر الحديث المتقدم. والصلة: الإكرام. ط: "صِلَةُ الرَّجُلِي". وأهل أي: أصحاب، مفعول به للمصدر: صلة. وإذا: تتعلق بالخبر المحذوف للفعل بعده: كان. م: "جَمَارًا". ويتروح: يستريح. والجملة الشرطية إذا: في محل نصب خبر "كان" قبلها. وإذا: في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل "يتروح" قبله. وملّ: سئم وضجر. والراحلة: ما يُركب من الإبل. وال: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء: حرف عطف. ويومًا: ظرف زمان متعلق بحال من المبتدأ: هو.

وعلى: للاستعلاء الحقيقي يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وال: عهدية حضورية. وإذا: حرف مفاجأة. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: معطوفة على جملة: كان إذا. ط: "أَلَسْتُ فُلَانًا". وبلى: حرف جواب لتصديق مضمون=

لأعرابٍ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَحَمَلَهُ عَلَى جِمَارٍ كَانَ رَكْبُهُ، فَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ. قَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: "أَصْلَحَكَ اللَّهُ. نَهْمُ الْأَعْرَابِ وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ"، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ هَلْ وَدَّ أَبِيهِ».

وفي روايةٍ عَنِ ابْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ جِمَارٌ تَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَ زُكُوبَ الرَّاحِلَةِ، وَعِمَامَةٌ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْجِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَسْتَ ابْنَ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ؟ قَالَ: "بَلَى"، فَأَعْطَاهُ الْجِمَارَ فَقَالَ: "ارْكَبْ هَذَا"، وَالْعِمَامَةَ قَالَ: "اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ"، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: "عَفَرَ اللَّهُ لَكَ. أُعْطِيَْتَ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ جِمَارًا كُنْتَ تَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ!" فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ يُؤْتِيَ»، وَإِنْ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ رضي الله عنه. رَوَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلُّهَا مُسْلِمٌ.

٣٤٣- وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ السِّينِ، مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَقِيَ^(١) مِنْ بَرِّ أَبَوَيْ شَيْءٍ أَتْرُكُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ،

=السؤال، بعده جملة محذوفة. والجمار: مفعول ثان. وأل: عهدة ذكورية. والعمامة: معطوف على: الجمار. وجملة قال: حال من فاعل: أعطى. ط: "وأعطاهُ العِمَامَةَ وقال". وغفر لك أي: عفا عنك وسامحك. لِمَ فعلت ذلك؟ وانظر الحديث المتقدم أيضًا. ط: "أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ". وأهل: مفعول به للمصدر: صلة. وبعد: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بالمصدر أيضًا. ويؤتي أي: يموت. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه. وأبوه أي: أبو الأعرابي. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لـ "صديقًا". وكل: تأكيد للروايات منصوب ومضاف.

(١): من: للتبعض تتعلق بحال من: شيء. والبر: الإحسان والإكرام. وأبوي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. والباء: للاستعانة. والجملة: صفة لـ "شيء". ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال حرك بالكسر لالتقائه بيسكون الصاد الأولى. والصلاة عليهما أي: الدعاء لهما. والصلاة: فاعل لفعل محذوف: بَقِيَ. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة هي مع تنمة الحديث الشريف: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وإنفاذ=

الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقَيْهِمَا. رواه أَبُو دَاوُدَ.

٣٤٤- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ^(١) ما غُرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ رضي الله عنها، وما رأيتها قَطُّ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاءَ، ثُمَّ يَقْطَعُهَا أَغْضَاءَ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَاقِي خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: "كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةُ" فَيَقُولُ: "إِنَّهَا كَانَتْ وَكَأَنْتَ وَكَأَنْتَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ". متفق عليه.

=المعهد: تنفيذ الوصية والعهد. ومن: لابتداء الغاية تنازعت فيها المصادر كلها فتعلق بـ "إنفاذ". والتي: اسم موصول صفة لـ "الرحم" لا لـ "الصلة"، أي: الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما. وإلا: حرف حصر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. (١) ما: حرف نفي. وغرت أي: ثارت نفسي ضيقاً. وعلى: للسببية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وما: حرف مصدر. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله في: غرْتُ. ش: "خديجة وما رأيْتُها". والواو: للحال الماضية. وقط: اسم مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. ولكن: حرف استدراك. ورُبَّمَا: كافة ومكفوفة للتكثير. وما: حرف زائد توطئة لدخول "رُبَّ" على الجمل. والشاة: الأنثى من الغنم. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ش: "يَقْطَعُهَا". وأغضاء: حال من الشاة، جمع غُضُو. ويبعثها أي: يوزعها ويرسلها. وفي: لانتهاء الغاية في الموضعين. والصدائق: جمع صديقة. وكأن: حرف مشبه بالفعل حذف نونه الثانية للتخفيف. واسمه: ضمير الشأن أي: كأنه. وهو يكون للتعظيم. وفي: للظرفية الزمانية يتعلق بالخبر المحذوف. وامرأة: اسم: يكن. وليس في ط. وإلا: حرف استثناء ملغى. وخديجة: بدل من "امرأة" مرفوع بالبدلية. والجملة: خبر: كأن.

وكانت وكانت: ثناء عليها بأخبار وأخبار. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: كان. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: ولد، أي: أولاد. وإن: حرف توكيد مهمل حذف نونه للتخفيف. واللام هي: اللام الفارقة للمبالغة في التوكيد وللمعوض من حذف النون: إن. ط: "الشاة". م: "قَبْهِي". والخلائل: الصديقات، جمع خليلة، أي: صديقة ودود. ومن: للتبعض تتعلق بحال من الاسم الموصول. وما: اسم موصول مفعول به. ويسع: يكفي كل حاجة. وجملة الشرط إذا: خبر: كان. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وها: ضمير متصل في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به. م: "إِلَى صَدَاقِي". واستأذنت أي: طلبت الإذن في الدخول. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالفعل قبلها. وعرف: تذكر بنغمة الصوت. وارتاح: هس واستبشر. ولذلك أي: للاستئذان بما فيه من تذكُّره لخديجة رضي الله عنها. وهالة: خبر لمبتدأ محذوف: هذه. والجملة: جواب النداء. وفي هذا معنى التعجب والإكبار. وبه أي: بذلك. والباء: للسببية.

وفي رواية: "وَأَنَّ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسْعُهُنَّ"، وفي رواية: كَانَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: «أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَائِ خَدِيجَةَ»، وفي رواية: قَالَتْ: اسْتَأَذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَارْتَاخَ لِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ!» قولها: «فارتاخ» هو بالحاء. وفي "الجمع بين الصحيحين للحميدي": «فارتاخ» بالعين. ومعناه: اهتمَّ به.

٣٤٥- وعن أنس بن مالك ؓ قال: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ؓ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ^(١) يَخْدُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: "لَا تَفْعَلْ"، فَقَالَ: "إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، أَلَيْتُ أَلَا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ". متفق عليه.

٤٣

باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ - أَهْلَ الْبَيْتِ - وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ».

٣٤٦- وعن يزيد بن حبان قال: ^(٣) انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن

(١) ش: "وكان". ولا تفعل أي: هذه الخدمة وأنت في سن تقتضي الإكرام. ولا: حرف جازم، طلبية للاتماس. ورسول أي: له. فالباء: للاختصاص بمعنى اللام. والجملة: حال أولى من: الأنصار. وشيئا أي: عظيما من التبجيل والخدمة لا يوصف. وأليت: أقسمت. والجملة: حال ثانية. وزاد بعدها في ط: "على نفسي". وأن: حرف ناصب، ولا: حرف نفي. والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض: على. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "أحدا". ولأ: حرف حصر. والجملة بعده: حال من الفاعل قبلها.

(٢) الآيتان: ٣٣ من سورة الأحزاب و ٣٢ من سورة الحج.

(٣) انظر الحديث ٧١٢. وانطلقت: ذهبت. وأنا: توكيد للفظي للفاعل قبل لا محل له من الإعراب توطئة للمطف على الضمير المتصل. وحصين: معطوف على الفاعل مرفوع. و"عمر" هذا في النسخ وصحيح مسلم. ط: "عمر". وكلاهما صحيح. انظر تقريب التقريب ص ٤٥٦. وجلسنا أي: قعدنا. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بحال من الفاعل، أي: مُنتهين. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. ولقيت أي: =

مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ؓ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ - يَا زَيْدُ - خَيْرًا كَثِيرًا: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، لَقَدْ

= تَلَقَّيْتَ وثلت. والجملة: ابتدائية في القول، ونظيرتها بعد هي توكيد لفظي. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. وجملة رأيت: بدل تفصيل من جملة: لقيت. وسمعت أي: من فمه الشريف. وحدثنا أي: بَلَّغْنَا وأسمعنا. والجملة: استثنائية ضمن القول. وما: اسم موصول مفعول به. وجملة القسم: استثنائية جوابًا للدعاء ضمن القول. واللام: واقعة في جواب القسم. وقُدِّم: مضى عليه زمن طويل. وعهدي: علمي. والذي: في محل جر مضاف إليه. وأعي: أحفظ. والجملة: خبر: كان. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدَّم في الموضعين. والفعل في الموضع الثاني مقدر أي: لا أحدثكم. وجملة حدثكم: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. وكذلك جملة: لا أحدثكم. واقبلوا أي: تَقَبَّلُوهُ. م: "فَاقْبَلُوهُ". والجملة: في محل جزم جواب الشرط. وكذلك جملة: لا تكلفوني، أي: لا تُكَلِّمُونِي التحدث به. ولا: حرف جازم. والهاء: في محل نصب مفعول به ثانٍ. وقام: انتصب. م: "قَامَ فِينَا". وفي: للظرفية المكانية. وخطيبًا: حال من الفاعل. والباء: للظرفية المكانية. والماء هنا: غدير. وخمًا: مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل هو الضمير في: يُدْعَى. والجملة: صفة أولى لـ "ماء". وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بصفة ثانية.

وحمد الله أي: وصفه بنعوت الكمال. وزاد في ش بعده: "تَعَالَى". وأثنى عليه أي: نَزَّهَهُ مما لا يليق بجلاله. وعلى: للإضافة. ووعظ: أوصى بالخير. وذَكَرَ أي: بحق العبودية. وألا: حرف استفتاح في الموضعين. وجملة النداء: اعتراضية. والبشر: المخلوق الإنساني. ويوشك: يقارب، فعل مضارع تام، فاعله المصدر المؤول من: أن. وأجيبه أي: ألْبِي طلبه. والتارك: المخلف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: تارك. وتقلين أي: شيئين عظيمين جدًّا، مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالياء. وجملة أولهما كتاب: صفة لـ "تقلين". والهدى: الإرشاد إلى الحق. والنور: الإضاءة الكاشفة لبيان الخير من الشر. والفاء: حرف اعتراض. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تفيد التوكيد. واستمسكوا أي: تَمَسَّكُوا بشدة. وحتّ: حضّ. والجملة: استثنائية ضمن الاعتراض. وعليه أي: على الأخذ به. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجملة قال: معطوفة على التي قبلها ختامًا للاعتراض.

وأهل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ثانيهما. والجملة: معطوفة على جملة: أولهما كتاب الله. وأذكركم الله أي: أحذركم عقابه لتتقوه. والجملة: استثنائية ضمن القول. وفي: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها، أي: لأجل محبتهم وإكرامهم والعناية بشأنهم. والعبارة الثانية: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب. والواو: حرف زائد للوصل في الموضعين. ومن: اسم استفهام خبر مقدم في الموضعين. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. ومن: =

لَقِيتَ - يَا زَيْدُ - خَيْرًا كَثِيرًا. حَدَّثَنَا - يَا زَيْدُ - مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: "يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَقَدَّمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فاقْبَلُوا، وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ"، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَّظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ - أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ - فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتُّورُ - فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَعَبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ - «وَأَهْلُ بَيْتِي. أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ. أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةُ؟ قَالَ: "نَعَمْ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ. وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ».

٣٤٧- وَعَنْ ابْنِ ^(١) عُمَرَ رضي الله عنه، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رضي الله عنه مَوْفُوفًا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ:

"لِلتَّبَعِضِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَيْرِ الْمَحْذُوفِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَ"بَلَى" بَعْدَ "قَالَ" مَقْدَرَةٌ. وَلَكِنْ: حَرْفُ اسْتِدْرَاكٍ. وَآلُ بَيْتِهِ أَيُّ: يَرَادُ بِهِمْ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ. وَمَنْ: اسْمُ مَوْصُولٍ خَيْرٍ. وَحُرْمٌ: مَنَعٌ وَجُعِلَ حَرَامًا عَلَيْهِ. وَالصَّدَقَةُ هُنَا: الزَّكَاةُ وَمَا يَشَبِّهُهَا، مَفْعُولٌ بِهِ ثَانِيٌّ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَالْأَوَّلُ صَارَ نَائِبَ فَاعِلٍ. وَالْآلُ: الْأَهْلُ. وَكُلُّ: مُبْتَدَأٌ لِمُتَّفَرِّقِ أَفْرَادِ الْمَعْرِفَةِ وَمُضَافٌ، وَقَبْلَهُ هِمزةُ الاسْتِفْهَامِ مَقْدَرَةٌ.

وَنَعَمْ: حَرْفُ جَوَابٍ لِتَصْدِيقِ السُّؤَالِ، وَبَعْدَهُ جُمْلَةٌ مَحْذُوفَةٌ. وَالرَّوَاةُ هُنَا بَعْدَ أَلَا: بِحَسَبِ مَا قَبْلُهَا، وَفِي سِيَاقِ نَصِّ الْحَدِيثِ: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ. وَحَبْلُ اللَّهِ أَيُّ: الْوَسِيلَةُ الْمَوْصُولَةُ إِلَى رِضَاهُ. وَلَيْسَتْ الْوَاقِفُ فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْجُمْلَةِ. وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ الْأَوَّلَى مَنْ: حَالٌ مِنْ: حَبْلِ اللَّهِ. وَاتَّبَعَهُ أَيُّ: لَازِمُهُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ. وَعَلَى: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَأَلَا: جَنَسِيَّةٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَالْكَمَلِ. وَتَرَكَهُ أَيُّ: أَهْمَلَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ. وَضَلَالَةٌ أَيُّ: ضَيَاعٌ يَفْقِدُ الْهَدَايَةَ. شَرْطٌ: الضَّلَالَةُ.

(١) عَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْمَجَازِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الرَّوَايَةِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ، =

”ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ“. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
معنى «ارْقُبُوهُ»: رَاغُوهُ واحْتَرِمُوهُ وَأَكْرِمُوهُ.

٤٤

باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديهم على غيرهم
ورفع مجالسهم وإظهار مزيّتهم^(١)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)؟

٣٤٨- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَدْرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً

=والتقدير: رَاوَيْنَا عَنْ. وموفقاً عليه أي: هو من كلام أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وليس حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ. وموفقاً: حال مقدمة عن المصدر المؤول. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المفعول. والمصدر المؤول من “أَنْ” ومعمولها: في محل نصب مفعول به لاسم فاعل ثانٍ مقدر: رَاوَيْنَا. وارقبوا... بيته: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قَالَ. وفي أهل بيته أي: في إكرامهم. وفي: للسببية. وزاد بعد “أكرموا” في ط: والله أعلم.

(١) خ: “ميزتهم”. ط: مرتبتهم.

(٢) الآية ٩ من سورة الزمر. وزاد هنا في ط: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ.

(٣) زاد هنا في م: “يوم الفتح”. ويوم أي: ليكن إماماً في الصلاة. والفعل خبر في اللفظ بمعنى الأمر. والقوم: الجماعة من الرجال أو النساء. وأقروهم أي: اتفقهم قراءة مع الفقه. واللام: للاختصاص تتعلق باسم التفضيل: أقرأ. وفي: للظرفية المكانية في المواضع المتعددة تتعلق باسم المصدر “سواء” أي: متساوين فيها. وأل: عهدية ذكرية، ثم عهدية ذهنية في مواضع. وأعلم: فاعل لفعل محذوف تقديره: لِيُؤْمَهُمْ. وكلك: أقدم. والباء: للإلصاق المعنوي. وهجرة أي: إلى النبي ﷺ في المدينة. وسأ أي: في الإسلام. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. ولا: حرف جازم. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وفاعل يفعّل: يعود على “الرجل”. وإلا: حرف حصر. خ: “وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ... وَلَا يَقَعْدُ”. ش: “وَلَا يَقَعْدُ”. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وإذنه أي: إذن “الرجل”. ويدل: حال من “سليماً”، والتنوين منوي أي: بادلاً. م: “بدلاً”. وأقروهم أي: أكثرهم إتقاناً. واللام: حرف جازم، سكنت لدخول الفاء عليها. ويوم: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. ش: “فليؤمهم”. ط: “فليؤمهم”. وأقدمهم أي: أسبقهم في الزمن.=

فَاعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي
الهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا. وَلَا يُؤَمِّنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ
فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا» بَدَلُ «سِنًا»، أَي: إِسْلَامًا، وَفِي رِوَايَةٍ: «يُؤْمُ
الْقَوْمَ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَلْيُؤْمِّهُمْ
أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَلْيُؤْمِّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًا».

وَالْمُرَادُ بِسُلْطَانِهِ: مَحَلُّ وَلَايَتِهِ أَوْ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ، وَتَكْرِمَتِهِ: بَفَتْحِ
الْتَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَهِيَ: مَا يَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ فِرَاشٍ وَسَرِيرٍ وَنَحْوِهِمَا.

٣٤٩- وَعَنْهُ قَالَ: ^(١) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ:
«اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ. لِيَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ
وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «لِيَلِينِي» هُوَ بِتَخْفِيفِ الثَّوْنِ وَلَيْسَ قَبْلَهَا يَاءٌ. وَرَوَى بِتَشْدِيدِ الثَّوْنِ
مَعَ يَاءٍ قَبْلَهَا. وَالنُّهَى: الْعُقُولُ. وَأَوْلُو الْأَحْلَامِ هُمْ: الْبَالِقُونَ، وَقِيلَ: أَهْلُ الْجِلْمِ
وَالْفَضْلِ.

٣٥٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَلِينِي مِنْكُمْ

=م: "مَجْلٌ". وَالْوَلَايَةُ: وَلَايَةُ الْأَمْرِ فِي الْمَكَانِ. ش: "مَجْلٌ وَلَايَتُهُ وَالْمَوْضِعُ". وَيَخْتَصُّ
بِهِ أَي: يَنْفَرِدُ بِرِعَايَتِهِ عَمَّنْ مَعَهُ. ط: "وَتَكْرِمَتُهُ". وَمَا: اسْمُ مُوَصُولٍ خَبَرٍ لِلْمَبْتَدَأِ: هِيَ.
وَمِنْ: لِلتَّبْيِينِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ: مَا.

(١) يَمَسُّحُهَا: يَمُرُّ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَيْهَا يَسْرِيهَا وَيَنْبَهِنَا لِنَجْعَلَهَا مَنَظَّمَةً فِي الصَّفِّ. وَالْمَنَاكِبُ:
جَمْعُ مَنَكِبٍ. وَهُوَ مَوْضِعُ اجْتِمَاعِ الْعِضْدِ وَالْكَتِفِ. وَفِي الصَّلَاةِ أَي: قَبِيلُ شُرُوعِنَا فِي
تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَةِ الزَّمَانِيَّةِ. وَاسْتَوُوا أَي: انْتِظَمُوا فِي صُفُوفٍ مُتَوَازِيَةٍ.
وَالْفَاءُ: حَرْفُ عَطْفٍ، هِيَ فَاءُ السَّبَبِيَّةِ بَعْدَهَا "أَنْ" مُضْمَرَةٌ وَمَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ. وَالْقُلُوبُ أَي:
أَهْوَاؤُهَا وَإِرَادَاتُهَا. وَاللَّامُ: حَرْفُ جَازِمٍ. وَيَلِينِي: يَقْرُبُ مِنِّي فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ. وَمِنْ:
لِلتَّبْعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ: أَوَّلُو. وَالنُّهَى: جَمْعُ نُهْيَةٍ. وَثُمَّ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ
التَّرَاخِي الْمَكَانِي فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ أَي: الْمَرَاهِقُونَ فَلْأَطْفَالِ وَالْخَنَائِي.
وَتَشْدِيدُ النُّونِ أَي: لِيَلِينَنِي. فَالْفِعْلُ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَزْمِ بِلَامِ الْأَمْرِ.

(٢) انْظُرِ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ. وَثَلَاثًا: حَالٌ مِنْ "ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" عَلَى الْحِكَايَةِ، أَي: مُحْكِيًا
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَثُمَّ: حَرْفُ عَطْفٍ أَيْضًا لِلتَّرَاخِي الْمَكَانِي فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ، وَلَيْسَ=

أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَلَاثًا، «وَيَاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ». رواه مسلم.

٣٥١- وَعَنْ أَبِي يَحْيَى - وَقِيلَ: أَبِي مُحَمَّدٍ - سَهْلُ بْنُ أَبِي حَشْمَةَ، بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، الْأَنْصَارِيُّ رحمه الله قَالَ: ^(١) انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَنِصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى خَيْبَرَ، وَهِيَ يَوْمُئِذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا فَاتَى مُحَنِصَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَهْلٍ، وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِيهِ قَيْلًا، فَذَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سَهْلٍ وَمُحَنِصَةُ وَخُوَيْصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ»، وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ، فَسَكَتَ فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ: «اتَّحِلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ»؟ وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ. متفق عليه.

وقوله ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» معناه: يَتَكَلَّمُ الْأَكْبَرُ.

٣٥٢- وَعَنْ جَابِرٍ رحمه الله أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ^(٢) مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ -

=المراد هو التوكيد. وإياكم أي: احذروا أنفسكم في صلاة الجماعة. والجملة المقدره: معطوفة على جملة: يلني. والواو: حرف عطف. والهيشات: ما يكون من ارتفاع الأصوات والفتن وعدم الانتظام، مفعول به للفعل المحذوف. وأل: جنسية لتعريف الماهية. انطلق: ذهب. خ وع وط: "مُحَنِصَةُ" بتشديد الياء هنا وفيما بعد، وهو جائر أيضًا. (١) وخيبر: بلدة فيها حصن يلجأ إليه بعض اللاجئين من يهود بني إسرائيل. وصلح أي: معاهد أهلها بالصلح للنبي ﷺ. ويومئذ أي: يوم حين انطلقا. وأتى: رجع. ويتشحط: يتخبط ويضطرب. وفي: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من الفاعل قبل. وقدم: جاء. وأل: عهدية ذهنية. خ وع وط: "خُوَيْصَةُ" بتشديد الياء هنا وفيما بعد، وهو جائر كذلك. ومسعود هذا: ابن عم مسعود أبي القتيل. وذهب: شرع، فعل ماضٍ ناقص. وقال أي: النبي ﷺ له. وكَبِّرْ: فعل أمر. والثاني: تأكيد لفظي. والواو: للحال والاقتران. والجملة: حال من الضمير في "له". وأحدث: أصغر. وأل: عهدية ذكرية، أي: أحدث المذكورين قبل. وتكلما أي: محيصة وخويصة ابنا ابن عم أبي القتيل. والهمزة: حرف استفهام. وتحلفون أي: تُقسمون خمسين يمينًا على تجريم أحد من أهل خيبر. وتستحقون: يكون لكم حق القصاص أو الدية. وجملة ذكر: معطوفة على جملة "قال" الأولى. والفعل "يتكلم" خبري يراد به الأمر، أي: ليتكلم.

(٢) أل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: الرجلين. والقَتْلَى: الشهداء، جمع قتيل. وفي القبر: متعلقان بفعل محذوف أي: يجمع. وأتى: اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ومضاف والمبتدأ: أكثر. وأخذًا: حفظًا وفهمًا. واللام: للاختصاص تنازع فيها اسم التفضيل والمصدر فتعلق بالثاني. وإلى أحد: في محل رفع نائب فاعل =

يَعْنِي: فِي الْقَبْرِ - ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمَا أَكْثَرُ خُذَا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٣٥٣- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(١): «أُرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسَوَاكِ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ، فَقِيلَ لِي: "كَبِّرْ"، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ مُسْنَدًا وَابْنُ خَالٍ تَلْقِيًا.

٣٥٤- وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢): «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ - تَعَالَى - إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٣٥٥- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

=ولا يعلقان. وزاد قبله في ط: "له". وقدمه أي: إلى جهة القبلة. واللحد: جانب القبر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

(١) أُرَانِي أَي: أَرَيْتُنِي. والفعل بضم الهمزة في النسختين، غُيِّرَ فِيهِ بِالْمَضَارِعِ لِاسْتِحْضَارِ الْحَالِ. ط: "أُرَانِي" يَفْتَحُ الهمزة جَرِيًّا عَلَى تَخْطِئَةِ ابْنِ حَجَرٍ لِرَوَايَةِ الضَّمِّ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا. انظر عمدة القاري ١٧٤: ٥ ومرقاة المفاتيح ٣٠٨: ٢. فالياء: مفعول به ثانٍ. والمفعول الأول هو ضمير المتكلم صار نائب فاعل. وفي: للظرفية الزمانية. وجملة أَتَسَوَّكُ: مفعول به ثالث. والتضعيف في الفعل للمبالغة والتكثير. والباء: للاستعانة. وجاء: أتى في المنام. والسواك: مفعول به ثانٍ مقدم. وأل: عهدية ذكرية. والأصغر: مفعول به أول مؤخر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وجملة كَبِّرْ: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل قبلها. ودفعته أي: قدّمت السواك. ومسندًا أي: متصل الإسناد إلى النبي ﷺ، حال من المفعول. والتعليق: أن يُحذف من مبدأ إسناده واحد أو أكثر. وتعليقًا: معطوف على "تعلقًا"، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة: معلقًا.

(٢) الإجلال: التعظيم. والإكرام: الاحترام والتقدير. وذو الشيبة: الذي شاب شعره. وذو: مضاف إليه مجرور بالياء في الموضعين يفيد المبالغة ومضاف. والمسلم: صفة "ذي". والحامل: الحافظ القارئ. وغير: صفة لـ "لحامِل" ومضافة. والغالي: المتجاوز الحد في التشدد والعمل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل قبلها. والجافي عنه أي: التارك له تلاوة وعملاً. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق باسم الفاعل قبلها. والسلطان: الحكم أو الإدارة أو المسؤولية. والمقسط: العادل. وأل: حرفية موصولة للعاقل في أسماء الفاعلين، وجنسية لتعريف الماهية في: الشيبة والسلطان، وزائدة للمح الأصل في: القرآن.

(٣) ط: "ﷺ". ومنا أي: من أهل سنتنا وهدينا. ومن هي: الاتصالية، تتعلق بخبر "ليس" المحذوف، للدلالة على التمازج كالشيء الواحد. ومن: اسم موصول اسم "ليس" =

﴿١﴾: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ شَرَفَ كَبِيرِنَا». حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وفي رواية أبي داود: «حَقٌّ كَبِيرِنَا».

٣٥٦- وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ^(١) أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرَّ بِهَا سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً، وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ فَأَقْعَدَتْهُ فَأَكَلَ، فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: قَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ». رواه أبو داود، لَكِنْ قَالَ: «مَيْمُونٌ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ»، وقد ذكره مسلم في أول «صَحِيحِهِ» تَعْلِيْقًا، فقال: وَذُكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ»، وَذَكَرَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ «مَعْرِفَةُ عُلُومِ الْحَدِيثِ»، وَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٥٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ^(٢) قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدِينُهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ الْقَرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسٍ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: «يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ. فَاسْتَاذِنْ لِي عَلَيْهِ»، فَاسْتَاذِنَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: «هَيْ، يَا بَنَ الْخَطَّابِ. فَوَاللَّهِ، مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ، وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ»، فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى -

=المؤخر. ويرحمه أي: يعطف عليه ويلاعبه. ويعرف: يقدر. والشرف: علو المنزلة. ح وط: "والترمذي وقال". والحق: ما يستحق من التقدير.

(١) زاد هنا في ط: "رحمه الله". والباء: للإلصاق المجازي في الموضعين. والسائل: من يطلب صدقة. وكسرة أي: قطعة مكسورة من خبز، مفعول ثان. وثياب أي: أكثر من ثوب. وهئية أي: مظهر حسن. فقيل لها أي: سئلت. وفي: للسببية. وذلك أي: ما فعلته في المرتين. والجار والمجورور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأنزلوهم أي: عاملوهم بما يناسبهم. ومنازل: مفعول به ثانٍ ومضاف. وذكره أي: ذكر الحديث. ولكن: حرف عطف واستدراك. وزيدت واو قبل "لكن" في ش. وجملة قال: معطوفة على جملة: رواه. ولم يدرك عائشة أي: أن حديثه منقطع وروايته مرسله. وتعليقًا: انظر الحديث ٣٥٣. وليس "﴿١﴾" في م. وجملة قالت: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: ذكر. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثانٍ. وانظر سنن أبي داود ٦٧٧:٢ وصحيح مسلم ٦:١ ومعرفة علوم الحديث ص ٤٩.

(٢) انظر الحديث ٥٠. وليس "فاستاذن" في خ، وزاد بعد "له عمر" في م: "﴿١﴾"، وليس "﴿١﴾" بعد "ما جاوزها عمر" في م وط.

قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ، وَأُوْمَرْ بِالْعُرفِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ“. وَاللَّهُ، مَا جَاوَزَهَا عَمَرُ ﷺ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. رواه البخاري.

٣٥٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: ^(١) "لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنْ هُنَا رِجَالًا هُمْ أَسْنُ مِنِّي". متفق عليه.

٣٥٩- وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لَيْسَ لَهُ إِلَّا قَيْضُ اللَّهِ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سَيِّئِهِ». رواه الترمذي وقال: غريب.

٤٥

باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم
و^(٣) الدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤): ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾؟ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾.

(١) اللام: حرف ابتداء للتوكيد. والجملة: ابتدائية في القول. والغلام: الصغير السن. وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من: غلامًا. ويمعني أي: الآن. وأحفظ: أعي وأثبت في ذاكرتي. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والقول: التحديث بما أحفظ. وأل: نابعة عن ضمير المتكلم. وإلا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل مؤخر للفعل: يمنع. وههنا أي: في هذا المكان. وأسنى: أكبر سنًا، خبر للمبتدأ: هم. والجملة: صفة لـ "رجالًا". ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: أسنى.

(٢) أكرمه أي: أحسن إليه وقدمه على نفسه. والشيخ: من بلغ سن الخمسين. واللام: للسببية. وسنّه أي: كبره. وإلا حرف حصر. وقَيْضٌ: هَيَأَ وَقَتَر. والجملة: في محل نصب حال مقترنة عن: شاب. واللام: للاختصاص. ومن: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به. والغريب: ما انفرد بروايته راوٍ واحد. ط: حديث غريب.

(٣) ألحق بقلم آخر هنا بحاشية ش: طلب.

(٤) الآيات: ٦٠-٦٦ و ٢٨ من سورة الكهف. وآخر الآية ٦٦ ليس في م وخ وع.

٣٦٠- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رضي الله عنه، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رضي الله عنها نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا"، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: "مَا يُبْكِيكِ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ؟ ﷺ"، فَقَالَتْ: "إِنِّي لَا أَبْكِي أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ - تَعَالَى - خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ"، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٦١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٢) «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي

(١) انطلق: أسرع. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من ضمير الفاعل، وهو مشارك في الضمير "نا". فالمصاحب واحد هو عين المصاحب، ونحوه جازز في التعبير وإن كان الضميران متصلين والفعل غير قلبي. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية في الموضعين. وأم أيمن: حاضنة النبي ﷺ وخادمتها في طفولته. وجملة نزورها: حال مقدرة عن "نا". والكاف: في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول. وما: حرف مصدري. وانتهيا أي: وصلا. خ: "انتهينا". وما: اسم استفهام للتعجب مبتدأ. يبكيك أي: يحملك على البكاء. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. وما: حرف نفي. والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: تعلم.

وما: اسم موصول في الموضعين اسم: أن. وخير: أفضل وأعظم. واللام: للاختصاص. وما: حرف نفي. والمصدر الثاني المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو اللام. وكذلك المصدر المؤول الأخير. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك. وجملة أبكي: معطوفة على جملة "لا أبكي" في محل رفع بالعطف. والوحي: ما كان ينزل على لسان جبريل. وانقطع: انتهى نزوله. وهيجهما أي: أثارتهما. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وال: جنسية لتعريف الماهية. وجعلنا أي: شرعنا، فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: جعل. وجملة يبكيان: في محل نصب خبر. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله.

(٢) انظر الحديث ٣٧٩. وزار أي: أراد الزيارة. والأخ: المماثل في الدين. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي واللام بصفة لـ "أخا". والقرية: البلدة. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأنى أي: مر الرجل. وأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل بعده. وتريد: تقصد. وذكر الأخ بدلاً من المكان في الجواب يعني أنه جواب على المعنى الغائي باختصار تعدد الأسئلة، لأن السؤال متضمن لقلوله: أين تريد؟ ومن تريد؟ واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: نعمة. ومن: حرف جر زائد. ونعمة: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. وجملة تربها: صفة لـ "نعمة". ط: "تربها عليه". =

قَرِيَّةٍ أُخْرَى، فَأَرَصَدَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى مَدَرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا. غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: فَلِئَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ. رواه مسلم.

يقال: أَرَصَدَهُ لِكَذَا، إِذَا وَكَّلَهُ بِحِفْظِهِ. وَالْمَدْرَجَةُ بِفَتْحِ المِيمِ وَالزَّاءِ: الطَّرِيقُ. وَمَعْنَى تَرُبُّهَا: تَقُومُ بِهَا وَتَسْعَى فِي صَلَاحِهَا.

٣٦٢- وَعَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ بِأَن طِبَّتْ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّاتِ مِنَ الْجَنَّةِ مَنَزِلًا». رواه الثَّرَمَذِيُّ وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ». وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: غَرِيبٌ.

٣٦٣- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٢): «إِنَّمَا مَثَلُ

=ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة. وغير: مستثنى منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول من: أَنْ. وأحبته: أخلصت له المودة. وفي: للتعليل في المواضع الثلاثة. وليس "تعالى" في م. والفاء: حرف زائد للوصل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بمبالغة اسم المفعول: رسول. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في: رسول. والمصدر المؤول من أَنْ: في محل جر. وأحبك أي: أكرمك وأحسن إليك. والكاف: اسم مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والباء: للإلصاق المعنوي. م: "أَرَصَدَهُ لَكَ إِذَا". والحفظ: الحماية والرعاية. وتقوم بها أي: تعملها. والباء: للتعدية. وصلاحتها: إتمام خيرها.

(١) من: اسم شرط جازم مبتدأ. وعاده: زاره في حالة مرضه. ط: "أَخًا لَهُ فِي". وفي: للتعليل تتعلق بصفة محذوفة لـ "أَخًا". يعني: لأجل رضا الله. وناداه أي: دعاه باسمه في الغيب. والمنادي: الملك. م: "مُنَادِيَانِ". والباء: للاستعانة. وَأَنْ: حرف مصدري مهمل. والمصدر المؤول من أَنْ: في محل جر. وطبت أي: زكوت وتطهرت من الذنوب. وطاب: عظم وتبارك. ولمعشى: المشي. وتبوات أي: حصلت واتخذت. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وَال: عهديّة ذهنية. والمنزل: المكان الكريم. م وش: وفي بعض النسخ حسنٌ غريبٌ.

(٢) المَثَلُ: الصفة. والجليس: المُجَالِس والمصاحب. والصالح: الملازم للخير والإحسان. والسوء: الفساد والشر. والكاف: اسم في محل رفع خبر للابتداء: مثل. والحامل: الذي يحمل الشيء وينقل به. والمسك: نوع من الطَّيِّب. وَال: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضوعين. والنافخ: من يحرك ليكون نفخ الهواء. والكبير: مكان يركب عليه ينفخ النار الموقدة. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإما: حرف تفصيل=

الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السَّوِّ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَيْبِرِ. فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَيْبِرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا مُنْتِنَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. يُحْذِيكَ: يُعْطِيكَ.

٣٦٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ^(١) قَالَ: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا. فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ. تَرِبَتْ يَدَاكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَمَعْنَاهُ: أَنَّ النَّاسَ يَقْصِدُونَ فِي الْعَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ هَذِهِ الْخِصَالَ الْأَرْبَعَ. فَاحْرِصْ أَنْتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ وَاظْفَرْ بِهَا، وَاحْرِصْ عَلَى صُحْبَتِهَا.

٣٦٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» فَتَرَلَّتْ: «وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ، لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

=في المواضع الخمسة. والمصدر المؤول الأول بعده: في محل رفع خبر للمبتدأ: حامل، والمصدران التاليان معطوفان في محل رفع بالعطف. وتبتاع: تطلب أن تشتري. وتجد: ترى وتنال. والريح: الرائحة. والطيبة: الزكية. والثياب: جمع ثوب. والمنتنة: القبيحة. (١) ش: "أبي هريرة عن النبي". وتنكح أي: تتزوج. واللام: للسببية في المواضع الخمسة. ولمال: بدل تفصيل من "لأربع" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان، عطف عليهما ما بعد في محل نصب بالعطف. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واطفر بها أي: اخترها واقتدها. والباء: للإلصاق المعنوي. وذات الدين: التي تلازم أحكامه. والمراد بالقول "تربت يداك" هو الدعاء بالخير للمخاطب إذا فعل ما أمر به، أي: ساعدت واستغنت بالصلاح. وبدا: فاعل مرفوع بالالف ومضاف. والعادة أي: لاختيار الزوجة والخصال: الصفات، جمع خصلة. والصحة: الملازمة.

(٢) اللام: للتبليغ. م وخ: "لجبريل ﷺ". وما: اسم استفهام مبتدأ. ويمنع: يحمي ويحول دون العمل. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول به ثانٍ. وأكثر: مفعول مطلق للفعل قبله نائب عن مصدره. ومن: حرف جر لا ابتداء غاية التفصيل. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر. وجملة تزورنا: صلة الحرف المصدري. ونزلت أي: الآية بالروحي جوابًا للسؤال. وهي ذات الرقم ٤٦ من سورة مريم: في محل رفع فاعل على الحكاية للفعل: نزل. وزاد آخرها في ط: وما بين ذلك.

- ٣٦٦- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا». رواه أبو داود والثرمذي بإسناد لا بأس به.
- ٣٦٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٢): «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ. فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ: مَنْ يُخَالِلُ؟» رواه أبو داود والثرمذي بإسناد صحيح، وقال الثرمذي: حديث حسن.
- ٣٦٨- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٣): «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». متفق عليه.

وفي رواية: قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ. قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

٣٦٩- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ^(٤) «مَتَى السَّاعَةُ؟» قَالَ لَهُ

(١) لا: حرف جازم، طلبية للنهي. وهي في الموضع الثاني موجهة إلى الغائب، والمراد بها المخاطب مبالغة في النهي، أي: احرص على ذلك. وتصاحب: ترافق في سفر أو جوار أو عمل. وإلا: حرف حصر في الموضعين. والمؤمن: الذي يلازم العمل بما يقتضيه الإيمان. وطعامك أي: في الوليمة. والتقّي: من يتجنب غضب الله ويطلب بالطاعة رضاه. ولا بأس به أي: حسن إلا أنه غريب، ويمكن أن يتقوى إن ورد من طرق أخرى. والجملة: في محل جر صفة لـ «إسناد».

(٢) على: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الرجل. والدين: الاعتقاد والعمل والأخلاق. والخليل: الصديق المصاحب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وينظر أي: يفكر ويتأمل بجذ وبصيرة إلى الصفات والخصائص. ومن: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. ويخالل: يصادق ويلازم، لم تدغم اللام الأولى في الثانية، على لغة لبعض العرب جاءت بها جميع الروايات، وانفرد أبو عبيد في غريب الحديث ٢: ٢٤٨ بذكر «يُخَالِ» على الإدغام. وهي اللغة الفصحى. والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود على: أحد. والجملة: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها.

(٣) مع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف، أي: في المنزل يوم القيامة. وانظر الحديث ١٩. ط: وفي رواية قِيلَ لِلنَّبِيِّ.

(٤) متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: الساعة، والتقدير: أي وقت يوم القيامة؟ وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. واللام: للاختصاص. وحُبّ: مفعول به لفعل تقديره: أعدت. ش و ط: «حُبّ». ومن: اسم موصول مضاف إليه. وما: حرف نفي. ط: «لها ين». ومن: حرف جر زائد لتوكيد

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ما أعددتُ لها؟» قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتَ». متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

وفي روايةٍ لهما: ما أعددتُ من كثيرِ صَوْمٍ ولا صَلَاةٍ ولا صَدَقَةٍ، وَلَكِنْ أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولَهُ.

٣٧٠- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا، وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». متفق عليه.

٣٧١- وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (٢): «النَّاسُ مَعَادِنٌ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ. فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». رواه مسلم، وروى البخاري قوله: «الأرواحُ» إلى آخره من رواية عائشة ؓ.

٣٧٢- وَعَنِ أُسَيْرِ بْنِ عَمْرِو - وَيُقَالُ: «ابْنِ جَابِرٍ». (٣) وَهُوَ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ

=النفي. وكثير: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي أيضاً ولتعميمه في الموضعين. ط: وليكني. انظر الحديثين: ١٩ و ٣٦٨.

(٢) الناس: مبتدأ. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. ومعادن: خبر أول مرفوع، أي: أصول للخير والشر بحسب استعدادهم، جمع معدن. وهو في اللغة: موضع المواد المكتشفة، سُمِّيَتْ به تلك المواد. والكاف: اسم في محل رفع صفة لـ «معادن» ومضاف. وانظر الحديث ٦٩. وجملة خيارهم خيارهم: خبر ثانٍ للناس. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ «خيار» في الموضعين. م: «فَقَّهُوا». وجنود: خبر للمبتدأ: الأرواح، جمع جند. والواحد جندي. والجملة: معطوفة على الجملة الأولى. ومجندة أي: مجمعة في أصناف ودرجات. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب في الموضعين. وتعارف أي: تقارب في الصفات والمصاحبة. واثلف: اجتمع واتفق. وتنافر: تفاوت. وقوله أي: قول النبي ﷺ. وإلى: حرف جر للمصاحبة تتعلق بحال من: الأرواح. م: «الأرواحُ إلخ». ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: قول. وزاد بعد «عنها» في م: حديث أُوَيْسِي.

(٣) م: «ويقال جابر». والجملة الشرطية إذا: في محل نصب خبر: كان. وأتى عليه أي: جاء إليه. وعلى: للاستعلاء المجازي في المواضع الثلاثة. والهمزة: حرف استفهام للتقرير وحذفت في المواضع. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: =

السَّيِّئِ الْمُهْمَلَةِ - قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمَدُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ: "أَيُّكُمْ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ؟" حَتَّى أَتَى عَلَى أَوْسٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَنْتَ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرَأَتْ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمَدٍ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ

=أَوْس. وهو من التابعين. والجملة: مفعول ثانٍ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل "سأل" ويعدّها "أن" مضمرّة مهمله. وأتى على أوس أي: أتى أوس عليه. ففي الجملة قلب في التركيب للمبالغة. والترضي على غير الصحابي جائز. ط: "فقال له". وحذفت همزة الاستفهام في المواضع الأربعة التالية. وكذلك حذف الجملة بعد: نعم. ومن مراد أي: أنت من قبيلة مراد؟ فمن: للتبعية تتعلق بالخبر المحذوف. وقرن: بطن من ذرية مراد. ومن قرن: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان.

والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "كان" المحذوف. وبرص: اسم "كان" مؤخر. وهو داء يظهر منه بقع بياض في جلد الإنسان قلما يُشفى. وبرأت: شُفيت. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وموضع: مستثنى منصوب ومضاف. ودرهم أي: بقدر سعته. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر المبتدأ: والده. ومع: ظرف للمصاحبة يتعلق بالفعل قبله. ومن: للتبعية تتعلق بخبر لمبتدأ محذوف: هو. والثانية: معطوفة مع المجرور بها في محل نصب بالمعطف. والجملة: حال لازمة عن: أوس. وجعل: كان وله والده ولو: في محل رفع أخبار أيضًا للمبتدأ المحذوف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالخبر بمبالغة اسم الفاعل: بر، أي: مُحسن ومُكرم. والجملة: في محل رفع صفة لـ "والده". وأقسم على الله أي: حلف يدعوه ويطلب منه طمئناً في الاستجابة. وعلى: للإضافة. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في المواضع المتعددة.

ويستغفر: يطلب من الله ستر الذنوب ومحوها. واللام: للاختصاص. والفاء: رابطة لجواب الشرط أيضًا. واستغفر: فعل أمر للالتماس. والجملة: استئنافية ختامة لقول عمر. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة استغفر: معطوفة على جملة "قال" قبلها. وأين: اسم استفهام في محل نصب مفعول به. وتريد أي: تقصد. والكوفة: المدينة المشهورة في العراق، مفعول به لفعل محذوف: أريد. والهمزة: حرف استفهام. ولا: حرف نفي، أي: ألا تريد أن أكتب؟ وعاملها: الوالي على الكوفة. واللام: للاختصاص. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق هي واللام بالفعل قبلهما. وأكون: فعل مضارع ناقص مرفوع لحذف "أن" قبله. واسمه ضمير المتكلم: أنا. وفي للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والمصدر المؤول من "أن" المحذوفة: في محل رفع مبتدأ خبره: أحب. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفضيل: أحب.

بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ. فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فافْعَلْ. فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال له عمر: أين تُريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غرباء الناس أحب إليّ.

فلما كان^(١) من العام المقبل حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر فسأله عن أوس، فقال: تركته رث البيت قليل المتاع. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أوس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره». فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل، فأتى أوسا فقال: استغفر لي. قال: أنت أحدث عهدا يسفر صالح. فاستغفر لي. قال: استغفر لي. قال: أنت أحدث عهدا يسفر صالح. فاستغفر لي. قال: لقيت عمر؟ قال: نعم، فاستغفر له، ففطن له الناس، فانطلق على وجهه. رواه مسلم.

وفي رواية لمسلم أيضا عن أسير بن جابر أن أهل الكوفة^(٢) وفدوا إلى عمر

(١) كان: فعل ماض تام فاعله: ضمير يدل عليه الكلام، أي: الوقت. ومن: للتبويض تتعلق بحال محذوفة من الفاعل. وال: عهدة ذهنية. والمقبل: التالي للقاء عمر وأوس. وال: حرفية موصولة لغير العاقل. ومن: للتبويض تتعلق بصفة لـ «رجل». وأشرافهم أي: سادات بني قرن في وفد أهل الكوفة. ووافقه أي: لقيه. وتركه أي: غادرته. ورث البيت أي: بيته بال. ورث: حال أولى سببية من المفعول قبل منصوبة ومضافة إضافة لفظية، والتقدير: رثا بيته. قال: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وقليل: حال ثانية سببية، أي: قليلا متاعه. والمتاع: ما يُنتفع به. قال أي: عمر له. والقاء بعد قول عمر: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وأتى أي: قصد الرجل من الأشراف. وأحدث: أقرب. والصالح: الذي فيه خير الدنيا والآخرة. يعني أنك ملتبس بخير أكثر مني. وقال أي: أوس أيضا. والقولان المكرران ثانية ليسا في ط. واستغفر أي: أوس. وفطن الناس له أي: تنبه من حوله إلى شأنه ومنزله وأقبلوا يطلبون منه الدعاء. وانطلق: ذهب مسرعا. وعلى وجهه أي: هائما في الجهة التي يصادفها وجهه لا يُعرف له مكان. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. يعني: كائنا مع الوجهة الميسرة.

(٢) أهل الكوفة أي: بعضهم. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. ط: «على عمر». م: «عمر بن الخطاب». وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف المقدم للمبتدأ: رجل. والجملة: حال من الفاعل قبل. ومن: للتبويض تتعلق بصفة لـ «رجل». ومن: اسم موصول. والباء: للإلصاق المعنوي. وهل: حرف استفهام. وأحد: مبتدأ مؤخر يتعلق=

ﷺ، وفيهم رَجُلٌ مِّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: "هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِّنَ الْقَرْنَيْنِ؟" فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: "أُوسٌ"، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمِّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ - تَعَالَى - فَأَذْهَبَهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ. فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

وفي رواية لَهُ عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: "أُوسٌ"، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ. فَمُرُوهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

قوله: «غَبْرَاءُ النَّاسِ» بفتح الغين المُعْجَمَةِ وإسكانِ الباءِ وبالمدِّ، وهم: قُرَآؤُهُمْ وَصَعَالِيكُهُمْ وَمَنْ لَا يُعْرِفُ عَيْنُهُ مِنْ أَخْلَاطِهِمْ. وَالْأَمْدَادُ: جَمْعُ مَدَدٍ، وَهُمْ الْأَعْوَانُ وَالتَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُعِيدُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجِهَادِ.

= يخبره المحذوف ظرف المكان: هنا. والقرنيون: المنسوبون إلى جماعة قَرَنَ ومنها أُوس. وجملة يأتيتكم: صفة أولى لـ "رجلاً". وبن: لابتداء الغاية المكانية. واللام: للاختصاص. وأوس: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية في الموضعين. ويدع: يترك. والجملتان: صفتان ثانية وثالثة. والباء: للظرفية المكانية. وغير: مفعول به منصوب ومضاف. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لـ "أم". والباء: للظرفية المكانية أيضاً تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والبياض: البرص، اسم: كان. والجملة: خبر: إن. ودعا الله أي: تضرع إليه بطلب الشفاء. وأذهبه أي: كشفه وأزاله. وال: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين.

والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. والأمر لفظه لأوس والمراد به من يلقاه، أي: فاطلبوا منه أن يستغفر. وخير أي: أفضل في التقوى وأكرم على الله. والتابعين: الذين يكونون بعد الصحابة من المسلمين ويلقبون بعضهم. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومروه أي: اطلبوا منه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. واللام التالية: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والمد أي: أن الاسم آخره ألف بعدها همزة. ش: "والمد". والصعاليك: الذين لا يملكون شيئاً، جمع صعلوك. ومن: اسم موصول معطوف أيضاً. ولا يُعرف عينه أي: لا يتميز بنفسه لخموله وعدم ظهوره. م: "لا تُعرف" بالتاء والياء معاً. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من نائب الفاعل. والأخلاق: المختلطون بعضهم ببعض في الصفات والأحوال. والأعوان: المُعينون المساعدون، جمع عون. م: "يُمدون". وفي: للتعليل. والجهاد: حرب المعتدين.

٣٧٣- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمُعْمَرَةِ، فَأِذَنْ وَقَالَ: «لَا تَنْسَنَا - يَا أَخِي - مِنْ دُعَاكَ»، فَقَالَ كَلِمَةً، مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي بِهَا الدُّنْيَا. وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «أَشْرِكْنَا - يَا أَخِي - فِي دُعَاكَ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ ^(٢): «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

٤٦

باب فضل الحب في الله - تعالى - ^(٣) والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وماذا يقول له إذا أعلمه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤): ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ

(١) انظر الحديث ٧١٤. واستأذنت أي: طلبت السماح لي. وفي: للتعليل. والعمرة: الزيارة للبيت الحرام بالشروط الشرعية لغير الحج. ولا: حرف جازم. م: "لا تَنسَانَا". وأخي: مصغر "أخي" للتجيب، منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة قبل الألف المحذوفة. والألف المحذوفة المنقلبة عن ياء المتكلم بدلالة الفتحة: في محل جر مضاف إليه. والجملة: فعلية اعتراضية. ومن: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. ودعائك أي: الصالح. وقال أي: النبي ﷺ. وكلمة أي: عبارة، مفعول به منصوب. وما: حرف نفي. ويسرني أي: يُسعدني. والجملة: صفة لـ "كلمة". ولي وبها: تتعلق بالخبر المحذوف لـ "أَنْ". والباء: للعرض والمقابلة. والدنيا أي: الحياة الدنيا بما فيها من النعم، اسم "أَنْ" منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. والمصدر المؤول من أَنْ: فاعل مؤخر. وأشركتنا أي: اجعلنا شركاء لك. وفي: للظرفية المكانية.

(٢) قباء: مسجد في قرية قريبة من المدينة المنورة، وهو الآن من مساجد المدينة. وماشيًا أي: أو ماشيًا. فالواو بمعنى: أو. وفي: للظرفية المكانية. ورَكَعَتَيْنِ: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله منصوب بالياء. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. ويفعله أي: يقوم بذلك العمل، إتيان المسجد والصلاة فيه.

(٣) ليست الجملة في م، وليس "والحث عليه" في خ.

(٤) الآيتان: ٣٩ من سورة الفتح و ٩ من سورة الحشر.

مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ».

٣٧٥- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «ثَلَاثٌ، مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ». متفق عليه.

٣٧٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «سَبْعَةٌ، يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي

(١) ثلاث أي: ثلاث خصال، خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبر عنه وللمبالغة في العناية - انظر مشكاة المصابيح مع شرحه ٩٠٢:٧ - والمصدر المؤول أولى بالابتداء لأنه أعرف من "ثلاث"، ومن خبر عنه بما معهن من الوصف. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ خبره جعلنا الشرط والجواب. والجملة الشرطية في محل رفع صفة لـ "ثلاث". وكن: حصَلَ مَّا، فعل ماضٍ تامٌ مبني على السكون. والتون: فاعل. وفي: للظرفية المكانية. ووجد: ذاق وأحس. والباء: للسببية. وحلاوة الإيمان: استلذاذ الطاعة والمشاق في الدين. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ مؤخر، عطف عليه المصدران الثاني والثالث. فهما في محل رفع بالعطف. والرابع والسادس: كل منهما مفعول به للفعل قبله. والخامس: مضاف إليه. وأحب: أكثر حباً، خبر: يكون. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" بـ "أحب". وما: اسم موصول في محل جر. وسوى: خبر لمحذوف: هو. والجملة: صلة الموصول. ويحب: يودُّ بإخلاص وصدق. وجملة لا يحبه: حال من الفاعل قبل. ولأ: حرف حصر. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. ويكره: يُبغض ويَمقت. ويعود: يصير، فعل مضارع ناقص. وفي وبعد: متعلقان بالخبر المحذوف. وفي: للظرفية المكانية. والكفر: إنكار التوحيد ودعوة الرسول ﷺ. خ: "بَعْدَ إِذْ". ومن: لابتداء الغاية المكانية. ش: "بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى" وقد ضُرب على "أن" وسجل في الحاشية: "إذ". وهي رواية للبخاري. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ويقذف: يُلقي. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة.

(٢) انظر الحديثين: ٤٤٩ و ٦٥٩. وسبعة: خبر مقدم للتشويق. انظر الحديث المتقدم. ويظلمهم: يحفظهم من أهوال القيامة وعذابها وبرعايته وحمايته. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والجملة: صفة لـ "سبعة". وظله أي: ظلَّ عرشه. وليس "في ظِلِّهِ" في ش. ويوم: ظرف زمان ومضاف. ولأ: حرف استثناء ملغى. وظل: بدل من الضمير المستتر في خبر: لا. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وإمام أي: ولي أمر أو إدارة أو عمل، مبتدأ مؤخر للخبر المقدم عطف عليه الستة. وعادل أي: يتبع أمر الله ونهيه، صفة للمبتدأ. وكذلك الجمل بعد المعطوفات عليه. والشاب: من بلغ مرحلة الرجولة. ونشأ: نما وتربى. وعبادة الله أي: طاعته والدعاء له. وألحق بعد في حاشية م: "عَزَّ وَجَلَّ". ش: "عِبَادَةُ"

ظِلُّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: "إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ"، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ". متفق عليه.

٣٧٧- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - (١) يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». رواه مسلم.

٣٧٨- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، (٢) لَا تَدْخُلُوا

=الله تعالى". والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. ومعلق في المساجد أي: محب لها ينتظر الصلوات فيها، خبر للمبتدأ قبله.

وفي: للطرفية المكانية. م وط "بالمساجد". وتحاببا أي: أحب كل منهما الآخر. وفي وعلى: للتعليل. واجتمعا أي: التقيا في الدنيا. والجملة: حال من الفاعل قبل عطف عليها جملة تفرقا أي: بالموت. وعليه أي: على الحب. ودعته أي: عرضت نفسها عليه للزنى. وذات: صفة لـ "امرأة" مرفوعة ومضافة تفيد المبالغة. والمنصب: الأصل والمنزلة. ط: "ذاتُ حُسن". والجمال: حُسن يأخذ بالألباب. وقال أي: لها. وأخاف: أخشى. وتصدق: يذل من ماله. والباء: للاستعانة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وتعلم: تحس وتعرف. وما: اسم موصول مفعول به. وتنفق أي: تبذله. وذكر الله أي: تذكره بقلبه أو لفظ بعض أسمائه. وزاد بعده في ش: "تعالى". وخالياً أي: في خلوة لا يراه أحد، حال من الفاعل. وفاضت أي: طفحت وسالت من الدمع.

(١) جملة يقول: في محل رفع خبر: إن. والقول هنا حديث قدسي. وأين: اسم استفهام في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: المتحابون. والسؤال عنهم واستدعائهم لبيان فضلهم والتصريح بعظمة شأنهم وإكرامهم. وأل: حرفية موصولة للعاقبين. الباء: للتعليل، أي: لأجل عظمتي. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) انظر الحديث ٨٤٨. ولا: حرف نفى للحال اللازمة في الموضعين. وتدخلوا أي: تستحقون الدخول، فعل مضارع مرفوع بالنون وحذفت للتخفيف على لغة لبعض العرب فكان كالنهي. والتعبير بما هو في صيغة النهي يفيد مبالغة في النفي. وكذلك: لا تؤمنوا. وأل: عهدية ذهنية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين بعدها "أن" مضمرة. وحتى تؤمنوا أي: حتى تصفوا بالإيمان اليقيني. وتحابوا أي: يحب بعضكم بعضاً بإخلاص ووفاء. والهمزة: حرف استفهام للتشويق. والواو: حرف استئناف. وأدلكم عليه أي: أبينه لكم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة الشرطية إذا: صفة لـ "شيء". =

الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوْ لَا أَذْلكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٧٩- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(١): «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرَصَدَ اللَّهَ - تَعَالَى - عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّبْتَهُ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

٣٨٠- وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ. مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٨١- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، يَغْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

=وفعلتموه أي: قمتم به. والواو: حرف مد زائد لبيان حركة الميم. وأفشوا السلام أي: انشروه وأشيعوه في التحية. فهو شعار الإسلام وكلمة السر بينهم.

(١) انظر الحديث ٣٦١. م: "اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ". وإلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: الحديث. وسبق: مضى ذكره. ط: "بالباب". وقيل: ظرف مكان ومضاف متعلق بحال من: الباب.
(٢) ش: "ﷺ". وفي: للمجازاة المجازية بمعنى: عن. والأنصار: المسلمون من أبناء الأوس والخزرج. وأل: عهدية ذهنية. ولا: حرف نفي للحال اللازمة في الموضعين. ويحبهم أي: يؤدِّهم جميعًا بإخلاص ووفاء، ولا بأس أن يكون بين المؤمن وبعض الأنصار شيء لخلاف عارض. إلأ: حرف حصر في الموضعين. والاسم بعده: فاعل للفعل قبل. والمؤمن: الصادق الاعتقاد. والمنافق: من يدعي الإيمان وفي قلبه كفر. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. وأحبه الله أي: رضي عنه وأكرمه. والجملة الشرطية الأولى: استئنافية ضمن القول، عطف عليها الثانية ختامًا له. وأبغضه أي: كرهه ولم يعطف عليه.

(٣) ط: "وعن معاذ". والحديث هو من الأحاديث القدسية. وفي: للتعليل. انظر الحديث ٣٧٦. وجلالي أي: عظمتي المنزعة عما لا يليق بها. وزاد بعد في م: "يوم القيامة". واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: منابر أي: مجالس عالية شريفة. والجملة: خبر أول للمبتدأ: المتحابون. وأل: حرفية موصولة للعاقلين. وبين: للتبيين تتعلق بصفة لـ "منابر". والنور: نور الإيمان يتلألأ في الجنة. ويغبطهم أي: يعجب لأمرهم ويتمنى أن يكون له مثل ما لهم. والجملة: خبر ثان. والشهداء: الذين شهد الله أنهم قتلوا في سبيله، جمع شهيد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين.

٣٨٢- وعزّ أبي إدريس الخولاني - رَحِمَهُ اللهُ^(١) - قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا قَتَى بَرَأَقُ الثَّنَايَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْتَدَوْهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: "هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ"، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ هَجَرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فانتظرتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: "وَاللَّهِ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ"، فَقَالَ: "اللَّهُ؟" فَقُلْتُ: "اللَّهُ"، فَقَالَ: "اللَّهُ؟" فَقُلْتُ: "اللَّهُ"، فَأَخَذَ بِحُيُوتِ رِدَائِي، فَجَبَذَنِي

(١) زاد هنا في ش: "تعالى". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وإذا: حرف مفاجأة في الموضعين، والثالث: اسم شرط غير جازم. وفنى أي: شاب، مبتدأ خبره: بَرَأَقُ، أي: كثير التلألؤ. والثنايا: الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، جمع ثَنِيَّة. يعني أنه كثير التيسم تلمع ثناياه كالبرق. وأستدوه أي: ردّوه ورجعوا فيه. م: "جبل ~~جبل~~". وكان أي: حصل الوقت. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من الفاعل. وآل: عهدة حضورية. وهجرت أي: إلى المسجد. ووجدته أي: أبصرته. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والجملة: حال من المفعول. وكذلك جملة: يصلي، أي: نافلة من الصلاة.

وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وقضاها أي: أداها. وجتته أي: قصدته. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ويقل أي: جهة. واللام هي اللام المعلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وأحبك أي: أودك بصدق. والجملة: خبر: إن. وجملة: إن: جواب القسم. وليس "لله" في م. والهمزة الممدودة في "الله": أولها حرف استفهام وجر للقسم في الموضعين. وهو قسم استعطافي. والهمزة المفردة في "الله": حرف جر للقسم الحقيقي في الموضعين، حذف بعدها همزة الوصل للتخفيف. م وخ: "الله". انظر حاشية الصبان على الأشموني ٢٠٥:٢ وشرح الألفية للمرادي ٨٩:١. والحديث ١٤٥٠. هذا على ما سيذكر النووي بعد في الشرح. وجواب القسم محذوف في المواضع والتقدير: إنك تحبني، وإنني أحبك.

والمشهور أن الأقسام هنا مع المد سواء، على غرار حديث شريف في سنن الترمذي ٩٦:٩، وعلى أن تكون الهمزة مع المد في الجواب هي حرف جر للقسم فحسب. وأخذ: أمسك. ط: "فأخذني". والباء: للإلصاق الحقيقي. وجذب: جذب وشدّ. وفي النسختين: "فَجَبَذَنِي". وجوبة الرداء: طرفا الثوب من محلّ الحيوة. وأبشر أي: تمتع بالسادة والسرور. ش: "الله تعالى". ووجبت أي: حقّت. والمجبة: الرضا والإكرام. واللام: للاختصاص. والمتحابين: الذين يحب بعضهم بعضاً. وفي أي: لأجل إيماناً واحتساباً. والمتجالسون: الذين يجلس بعضهم مع بعض. والمتبادلون: الذين يبذل بعضهم لبعض كل غال ورخيص وفي حاشية ش إلحاق "حسن" بعد "حديث". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول قبل ثم بالحبر المحذوف في الموضعين التاليين. والجملة الثانية: خبر: قوله. م: "وقوله". ويلا مدّ أي: مقصورة اللفظ. ولا: حرف نفي.

إِلَيْهِ فَقَالَ: أَبَشِّرْ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي "المَوْطَأِ" بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ.
قَوْلُهُ: «مَجَرَّتْ» أَي: بَكَرَتْ. وَهُوَ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ. قَوْلُهُ: «أَلِلَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ»
الْأَوَّلُ بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ لِلِاسْتِفْهَامِ، وَالثَّانِي بِلَا مَدٍّ.

٣٨٣- وَعَنْ أَبِي كَرِيمَةَ الْعِمْدَامِ ^(١) بْنِ مَعْدِيكَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٤- وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ، يَا مُعَاذُ. لَا تَدْعَنَّ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ، أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٣٨٥- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ رَجُلٌ ^(٢)، فَقَالَ: يَا

(١) ط: "العِمْدَامُ". انظر تحفة الأشراف ٢١٢:٨ وتهذيب الكمال ٢١٥:٧ والحديثين: ٥١٦ و٥٤٣. وليس "حسن" في ط.

(٢) انظر الحديث ١٤٢٢. وأخذ بيدي أي: أمسك بها. والباء: للإلصاق الحقيقي. وجملة القسم المحذوفة: جواب النداء. وجملة إن: جواب القسم. واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وأوصيك أي: أنصحك. ط: "لَأُحِبُّكَ ثُمَّ أَوْصِيكَ". وتدع: تترك وتهمل. والجملة: استثنائية بيانية. وفي ذبُر أي: بعد. وفي: للظرفية الزمانية. وحذفت "أن" قبل "نقول" فرفع الفعل بالضمة. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وأعني أي: ساعدني ووقفني. وذكرك أي: تذكر صفاتك العظمى بالقلب واللسان والعمل لملازمة الطاعة. والشكر: استحضر النعم في القلب واللسان والعمل مع التبجيل. وحسن العبادة: القيام بالخضوع والخشوع والإخلاص على أحسن وجه.

(٣) زاد هنا في ط: "يُ" وفاعل "قال" يعود على: رجلاً. وانظر الحديث المتقدم. وأعلمته أي: أخبرته بذلك. وحذفت قبلها همزة الاستفهام للتخفيف وهي للتقرير. ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة. ولحقه أي: تبع الرجل الآخر. وفي الله أي: لأجله إيماناً واحتساباً. والذي: اسم موصول فاعل مؤخر. وأل: زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وله أي: لأجله. فاللام: للتعليل. ط: أبو داود بإسناد صحيح.

رَسُولَ اللَّهِ، "إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا"، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعَلِمْتَهُ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «أَعَلِمْتَهُ»، فَلَحَقَهُ فَقَالَ: "إِنِّي أَحِبُّكَ فِي اللَّهِ"، فَقَالَ: "أَحَبُّكَ الَّذِي أَحَبَّنِي لَهُ".
رواه أَبُو دَاوُدَ.

٤٧

باب علاماتِ حبِّ الله - تعالى - العبدَ والحثُّ على التخلُّق بها والسعي في تحصيلها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿قُلْ: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ. ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

٣٨٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيدَنَّهُ». رواه البخاري.

مَعْنَى آذَنْتُهُ: أَعَلِمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «اسْتَعَاذَنِي» رُوِيَ بِالْبَاءِ وَرُوِيَ بِالنُّونِ.

٣٨٧- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٣): «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ - تَعَالَى - الْعَبْدَ نَادَى

(١) الْآيَاتَانِ: ٣١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَ ٥٤ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

(٢) انظر الحديث ٩٥ وتعليقنا هناك على تفسير: آذنته.

(٣) هذا حديث قدسي. والجملة الشرطية إذا: ابتدائية في القول. وأحبه أي: ودّه وأراد له الخير والهداية والإنعام. والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعلُّداً. وناداه: دعاه باسمه ليبلغه. وجبريل هو سيّد الملائكة ورسول الله بينه وبين الأنبياء والملائكة، ومعنى جبريل: عبد الرحمن. والقول بعده: في محل نصب مفعول به ثانٍ على الحكاية للفعل: نادى.=

جبريل: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا. فَأَحِبَّهُ"، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا. فَأَحِبُّوهُ"، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية مسلم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: "إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا. فَأَحِبَّهُ"، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا. فَأَحِبُّوهُ"، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ يَقُولُ: "إِنِّي أَبْغِضُ فُلَانًا. فَأَبْغِضْهُ"، فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: "إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا. فَأَبْغِضُوهُ"، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

٣٨٨- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، فَكَانَ يَقْرَأُ

= وكذلك هو مفعول به ما بعد: السماء. وهما مفعولان على الحكاية للفعلين "قال ويقول" في المواضع الثلاثة من رواية مسلم بعد. وفلان: كناية عن اسم العبد المذكور. م وع: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ".

والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية بعد "فلاناً" في المواضع الأربعة. وأحِبُّ: فعل أمر مبني على السكون. ش: "فأحِبَّهُ" ثم جعل "فأحِبَّهُ" بقلم آخر. وينادي أي: جبريل. وفي أهل السماء أي: بينهم. وفي: للظرفية المكانية في المواضع الأربعة. ويوضع: يُثَبِّتُ وَيُنْشَرُ. واللام: للاختصاص في الموضعين تفيد التوكيد. والقبول أي: الرضا والتوفيق، نائب فاعل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: قبول حبه. وكذلك "أل" في: البغضاء. وفي الأرض أي: بين أهلها. ط: "رواية لمسلم". والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر "إن" عطفت عليها نظيرتها في محل رفع بالعطف. ط: "فلاناً فأحِبَّهُ". وأبْغِضْهُ: كرهه وأراد له الخذلان والعذاب. ش: "أبْغِضَ اللَّهُ تَعَالَى". ط: "فأبْغِضُوهُ فَيَبْغِضُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ". والبغضاء: المبالغة في الكره والمقت.

(١) على سرية أي: أميراً على مجاهدين لحرب المعتدين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية الزمانية. ويختتم: ينهي قراءة الآيات بعد الفاتحة. خ: "ويختتم" والباء: للاستعانة. وقل هو الله أحد: في محل جر على الحكاية. والمراد بالنص الكريم سورة الإخلاص. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل بعدها. وأتَّى: اسم استفهام مجرور ومضاف. ويصنع: يفعل. وذا: اسم إشارة مفعول به. واللام: للتعليل أيضاً تتعلق بفعل محذوف والتقدير: أصنع ذلك لأن فيها ذكر صفاته الحُسنى. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأحب: أود. والمصدر المؤول من أن: وما بعدها: في محل نصب مفعول به. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. =

لأصحابه في صلاتهم فيختم به ﴿قُلْ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُّوهُ: لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: «لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ. فَنَا أَعْجَبُ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يُجِبُّهُ». متفق عليه.

٤٨

باب التحذير من إيذاء الصالحين والضَّعْفَةِ والمساكين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ، مِنْهَا^(٢) حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبَابِ قَبْلَ هَذَا: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»، وَمِنْهَا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّابِقُ فِي "بَابِ مُلَاطَفَةِ الْيَتِيمِ"، وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَنْ كُنْتُ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبِّيَّ».

٣٨٩- وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ. فَلَا يَطْلُبُنْكُمْ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ. فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكُهُ، ثُمَّ يَكْبُهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». رواه مسلم.

٤٩

باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤): ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾.

=وَمَا: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب محلاً على أنه مفعول به. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب المفعولان الثاني والثالث. ويحبه أي: يؤده ويريد له الخير.

(١) الآيات: ٨٥ من سورة الأحزاب و ٩ و ١٠ من سورة الضحى.

(٢) انظر الأحاديث: ٩٥ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٣٨٦. خ: "مَنْ آذَى لِي".

(٣) انظر الحديث ٢٣٢. ط: ثُمَّ يَكْبُهُ.

(٤) الآية ٥ من سورة التوبة.

٣٩٠- وَعَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «أَمِرتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ. فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى». متفق عليه.

٣٩١- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَارِقِ بْنِ أَشِيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُّهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٩٢- وَعَنْ أَبِي مَعْبِدٍ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٣) قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

(١) انظر الحديثين: ١٠٧٦ و ١٢٠٩. والمصدر المؤول الأول من أن: مفعول به ثانٍ للفعل قبله. والثاني: في محل نصب بنزع الخافض. والناس: مشركو العرب في مكة وما حولها. قال: عهديه ذهنية. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. ويشهدوا أي: يقرؤا باللسان. ويقيموا الصلاة أي: يؤدوا الصلوات الخمس. ويؤتوا الزكاة أي: يدفعوا ما فُرض على الأموال لتطهيرها وتنميتها وتطهير أصحابها. وأل: عهديه ذهنية في الموضعين أيضًا. والفاء: حرف استئناف. وفعلوا أي: عملوا. وذلك أي: شهادة التوحيد وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. وعصموا أي: حفظوا ومنعوا. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وانظر الحديث ٩٤.

(٢) من: اسم شرط جازم مبتدأ. و"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" أي: مع تنمة عبارة التوحيد. وكفر: جحد وأنكر وكذب. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول. ويُعبد: يقُدس ويطاع. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. ودون أي: غير. وحرم: صار حرامًا على المسلمين. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وحساب: مبتدأ ومضاف. وعلى: للإضافة تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: معطوفة على جملة: حرم. ش وط: على الله تعالى.

(٣) أرايت أي: أخبرني. والمفعول الأول محذوف تقديره: شأنه. وجواب الشرط محذوف دل عليه المفعول الثاني وتقديره: أفأقتله؟ والكُفَّار: جمع كافر. ويدي: مضاف إليه في الموضعين مجرور بالياء ومضاف. والباء: للاستعانة في الموضعين. ولذا: احتضى واعتصم. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأسلمت أي: دخلت في دين الإسلام. واللام: للاختصاص. ش: "لَهُ تَعَالَى". والهمزة: حرف استفهام. والمصدر المؤول من أن وما: كل منهما في محل جر مضاف إليه في المواضع الأربعة.

ولا: حرف جازم في الموضعين. وذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به. والفاء الثانية هي الفصيحة للاستئناف والسببية. م: "لَا تَقْتُلْ". والباء: للظرفية المكانية في المواضع الخمسة تتعلق بخبر "إِنَّ أَوْ أَنَّ" المحذوف. وقبل: ظرف زمان في الموضعين منصوب ومضاف متعلق بحال من الضمير قبله. والتي: اسم موصول صفة لـ "كلمة". والمعصوم: المحفوظ الممنوع العدوان عليه. وهو عكس المباح. والباء قبل الأخيرة: =

”أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ، فَاقْتَتَلْنَا فَضْرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَأَذَى مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: ”أَسَلِمْتُ لِلَّهِ“، أَقْتُلُهُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟“ فَقَالَ: ”لَا تَقْتُلُهُ“، ثَقُلْتُ: ”يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَطَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا“، فَقَالَ: ”لَا تَقْتُلُهُ“. فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ“. متفق عليه.

ومعنى «إِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ» أي: مَعْصُومُ الدِّمِّ مَحْكُومٌ بِإِسْلَامِهِ. ومعنى «إِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ» أي: مُبَاحُ الدِّمِّ بِالْقِصَاصِ لِوَرَثَتِهِ، لَا أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْكُفْرِ. والله أعلم.

٣٩٣- وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ

=السبية. ولا: حرف عطف تفيد النفي. والمصدر المؤول من أَنْ: معطوف على "القصاص" في محل جر بالمعطف.

(١) ش: "ﷺ". وبعثنا أي: أَرْسَلْ بَعْضُنَا فِي سَرِيَّةٍ لِحَرْبِ الْمُعْتَدِينَ. وال: زائدة للمح الأصل. ومن: للتبعض تتعلق بحال من: الحرقه. وصَبَحْنَاهُمْ: هَاجَمْنَاهُمْ صَبَاحًا. والقوم: الجماعة من الرجال. وال: عهدية ذكرية. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأنا: توكيد لفظي للفاعل. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لما قبلها. وغشينا أي: قَرَبْنَا مِنْهُ. وكف: امتنع ورجع. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وال: عهدية ذكرية. والباء: للاستعانة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع الأربعة بعدها "أَنْ" مضمرة. وقَتَلْتُهُ أي: أَزَهَقْتُ رُوحَهُ. وقَدَمْنَا أي: جِئْنَا. وزاد بعده في ط: "المدينة". وذلك أي: مَا كَانَ مِنْ خَبَرِ الرَّجُلِ الْمَقْتُولِ. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي في الموضعين. والمصدر المؤول من: ما: مضاف إليه في الموضعين. ويكررها أي: يعيد عبارته المتقدمة.

والجملة: في محل نصب خبر: زال. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من أَنْ: مفعول به في الموضعين. واليوم: وقت كلامه هذا. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي أيضًا لفعل القتل، أي: أَقْتَلْتَهُ مَعَ قَوْلِهِ ذَلِكَ؟ وَقَالَهَا أي: اللسان لا القلب. وخوفًا: فزعًا، مفعول لأجله. والفاء: حرف زائد للوصل بين الهمزة ولا. وألا أي: هَلَا، حرف توبيخ. وشققت أي: كَشَفْتُ. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وقالها أي: القلب. والجملة: مفعول به. وأم: حرف عطف. وبعد "لا" جملة معطوفة على جملة: قالها. والمراد أنك لا تعرف ما في القلب، فكان عليك قبول ما جاء باللسان. وأسلمت يومئذ أي: ابتدأت إسلامي يوم كلامي هذا. ولعله تمنى إسلامًا خَالِيًا مِنَ الْإِثْمِ قَبْلَ ذَلِكَ، لَا عَدَمَ الْإِسْلَامِ. وبها أي: بعبارة إسلامه. والباء: للاستعانة. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وال: نائبة عن ضمير الغائب. ولا: حرف عطف للنفي. ومعتمدًا: معطوف على "معتمدًا" منصوب بالمعطف. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد.

جُهِينَةَ، فَصَبَّخْنَا الْقَوْمَ عَلَى مِيَاهِهِمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَطَعَنَتْهُ بِرُمُحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِي: "يَا أَسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟" قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا"، فَقَالَ: "أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟" فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسَلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. متفق عليه.

وفي رواية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وَقَتَلْتُهُ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ. قَالَ: «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ: أَقَالَهَا أَمْ لَا؟» فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي أَسَلَمْتُ يَوْمَئِذٍ. الْحُرَّةُ بَضُمَ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفُتِحَ الرَّاءُ: بَطْنٌ مِنْ جُهِينَةَ الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةِ. وقوله: «مُتَعَوِّذًا» أَي: مُعْتَصِمًا بِهَا مِنَ الْقَتْلِ، لَا مُعْتَقِدًا لَهَا.

٣٩٤- وَعَنْ جُنْدَبٍ ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعَثًا مِنْ

(١) م: "جُنْدُب". ومعناه أَي: جيشًا، مفعول به. والمصدر المؤول من أَنْ: معطوف في الموضعين على الأول في محل رفع بالعطف. والتقوا أَي: في الحرب، فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. والمصدر المؤول من أَنْ: مفعول به. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. وقصد له أَي: طلبه بعينه. والجملة: جواب الشرط. وغفلته أَي: عدم انتباهه. وجملة كنا: اعتراضية. والمصدر المؤول من أَنْ: سد مسد مفعولي: نتحدث. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأل: نابعة عن ضمير الغائب. والبشير: المبشر بالنصر. وسأله أَي: سأل النبي ﷺ أسامة. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. وخبر: مفعول به ثانٍ ومضاف. وأل: عهدية ذكرية. وكيف: اسم استفهام مفعول به في المواضع، تقديره: أي شيء؟ والجملة: في محل نصب بدل من: خبر. وأوقع أَي: أوقع الوجع الشديد. وأل: عهدية ذكرية. وقته أَي: أزهق روحه. وسمى نفراً أَي: ذكر أسماء جماعة.

واللام: للاختصاص. والجملة: حال من فاعل: قال. وحملت أَي: هجمت. والجملة: خبر: إن. وجملة إن: معطوفة أيضًا على جملة: أوقع. وعلى: للاستعلاء المجازي. والجملة الشرطية لَمَّا: معطوفة على جملة: حملت. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. والفاء: حرف زائد للوصل. وكذلك الواو بعد. وجملة كيف تصنع: ابتدائية في القول. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع. والجملة بعدها: في محل جر على الحكاية في المواضع الثلاثة. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: تصنع. وجاءت أَي: حضرت=

المُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَنْهُمْ التَّقَوَّا، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقْتَلَهُ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ - وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ - فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفَ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" فَقْتَلَهُ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ وَآخِبَرَهُ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ، كَيْفَ صَنَعَ؟ فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «لِمَ قَتَلْتَهُ؟»

فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا"، وَسَمِعِي لَهُ نَفْرًا، "وَأُنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ". قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتَلْتَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرُ لِي. قَالَ: «وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَجَعَلَ لَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٩٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ

=عبارة التوحيد تشهد لصاحبها. والمعنى: من يشفع لك في الخلاص من قتل صاحبها؟ واستغفر: ادع لي بالمغفرة. واللام: للاختصاص. وجعل أي: شرع، فعل ماضي ناقص. ولا يزيد أي: يكرر بلا زيادة دون النفات إلى طلب الاستغفار. والجملة: خبر: جعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من أن: في محل جر.

(١) زاد هنا في ش: "ﷺ". ويؤخذون بالوحي أي: يحاسبون بما ينزل فيهم من القرآن الكريم. والباء: للسببية في الموضعين. وأل: عهدة ذهنية ثم ذكرية. والجملة: خبر: كان. وجملة كان: خبر: إن. وما: اسم موصول في محل جر. وظهر: بأن بالفعل. واللام: للاختصاص في المواضع الأربعة. ومن: للتمييز تتعلق بحال من: ما. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. والخير: الإيمان والاعتدال. وأمناء: جعلناه أمينًا عندنا. م: "أمناء". ط: "أمناء". وقريناه أي: أكرمناه. واللام: تتعلق بخبر "ليس" المقدم. ومن: تتعلق بحال من: شيء. والسرية: ما يحتفظ به ضمير الإنسان. ويحاسبه أي: يجازيه في الدنيا والآخرة. والجملة خبر المبتدأ لفظ الجلالة. والجملة الكبرى: اعتراضية. وفي: للسببية. والسوء: الشر والأذى. ولم تأمته أي: لم يكن آمنًا العقاب عندنا. ولم نصدقه أي: لم نقبل ادعاءه خلاف ما أظهر. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم. والحسنة: الصالحة تقصد الخير.

انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ. فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سِرِّرَتِهِ شَيْءٌ - اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سِرِّرَتِهِ - وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنَّهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سِرِّرَتَهُ حَسَنَةٌ. رواه البخاري.

٥٠

باب الخوف

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿وَلِيَايَ فَارْهَبُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ، إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ. إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ. ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ، وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ، وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ. يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ. فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ، لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ. لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا رَبَّكُم. إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى، وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ الْآيَاتِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ. قَالُوا: إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ، فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ. إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ. إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾.

وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ جِدًّا مَعْلُومَاتٌ، وَالْقَرَضُ الْإِشَارَةُ إِلَى بَعْضِهَا، وَقَدْ حَصَلَ، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا. فَتَذَكَّرُ مِنْهَا طَرَفًا. وبالله التوفيق.

(١) الْآيَاتُ: ٤٠ من سورة البقرة ١٢ من سورة البروج ١٠٢-١٠٦ من سورة هود - م وخ: "يَوْمَ يَأْتِي"، وليس في م: "فَأَمَّا... وَشَهِيقٌ" - و ٢٨ من سورة آل عمران ٣٤-٣٧ من سورة عبس ١ و ٢ من سورة الحج ٤٦ من سورة الرحمن - وليس "الْآيَاتِ" في ط - و ٢٥-٢٨ من سورة الطور.

٣٩٦- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ -: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ - حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ - فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ - حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ - فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا». متفق عليه.

(١) المصدق: المصدق خبر ثانٍ للمبتدأ: هو. والجملة: اعتراضية. وإن... الجنة فدخلها: في محل نصب على الحكاية سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: حدث. ويجمع: يُقَدَّرُ وَيُخْلَقُ. وفي: للطرفية المكانية. وأربعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء. ط: "يَوْمًا نُطْفَةً". ويكون: يصير. وعلقة أي: دماء جامدًا يعلق بجدار الرحم، خبر الفعل: يكون. ومثل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف في الموضعين متعلق بصفة للاسم قبله. ومضغة أي: كتلة صغيرة من اللحم، خبر أيضًا. ويرسل أي: يكلفه الله. والمَلَكُ: مخلوق نوراني مكرم. وَيَنْفُخُ: يضع بأمر الله. ويؤمر: يُلْزَم. والباء: للإلصاق المعنوي. والكلمات: الأشياء. والكتب: التسجيل. ويكتب: بدل من "بأربع" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والرزق: ما يكون للإنسان من حاجات حياته. والأجل: مدة العمر. والعمل: ما يكون من النية والقول والفعل. وشقي أي: تعييس مشؤوم، خبر لمحذوف، والتقدير: أنه. والمصدر المؤول من أن: معطوف على "رزق" في محل جر بالمعطف. والفاء: حرف استئناف. وغير: خبر. لا. انظر الحديث ٦٠. والجملة: صلة الموصول. واللام هي المرحلة للبالغة في التوكيد والجملة: خبر: إن. وجملة إن: جواب القسم عطفت عليها نظيرتها. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع. وأهل الجنة: أصحابها من المؤمنين الصالحين. يعني أن عمله في الظاهر كعملهم. وحتى: حرف اعتراض في الموضعين لانتهاه الغاية الزمانية. والجملة بعدها: اعتراضية. وما: حرف نفي. وألا: حرف حصر. وذراع: تمثيل لقرب موت الإنسان المذكور ودخوله الجنة، اسم مؤخر لـ "يكون" في الموضعين. ويسبق أي: يغلب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والكتاب: ما سُجِّلَ له من قدره في أم الكتاب وعند نفخ الملك الروح فيه. وال: نائبة عن ضمير الغائب. وأهل النار: أصحابها من الكافرين. وال: عهدية ذهنية. ويدخلها أي: يصير من أصحابها يوم القيامة. وبمعكس ذلك يكون معنى العمل فيما بعد.

٣٩٧- وَعَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُؤْنَهَا». رواه مسلم.

٣٩٨- وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ يُوضَعُ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا». متفق عليه.

٣٩٩- وَعَنْ سُمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٣): «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ

(١) يوتى بها أي: تُحَضَّرُ ليشهدا الناس. والباء: للتعدي. وجهنم: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل. ويومئذ أي: يومَ حينٍ يقوم العباد للحساب. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. واللام: للاختصاص. ولها: متعلقان بالخبر المقدم للمبتدأ: سبعون. وكذلك الظرف: مع. والجملة الأولى حال من: جهنم، والثانية: صفة لـ "زمام". وهو: ما يُعلَقُ بطرف الشيء لِيُشَدَّ بالجل المتصل به ويجز. والملك: مخلوق نوراني مكرم. ويجزونها أي: يسحبونها حتى تبدو للناس فوقها الصراط وهي دون الجنة. والجملة: حال من "سبعون" قبلها.

(٢) الأهون: الأخف والأقل. وأهل النار أي: الكفار. وعذابًا أي: تعذيبًا، تمييز في الموضعين. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم التفضيل: أهون. واللام هي: المعلقة في الموضعين للمبالغة في التوكيد. وفي: للظرفية المكانية. والأخص: الباطن الذي يتجافى عن الأرض. وجمرتان: نائب فاعل. والجمرة: القطعة من النار متوقدة. والجملة: صفة لـ "رجل". ويغلي: يضطرب من التوقد والاحتراق. ومن: للسببية. والجملة: صفة لـ "جمرتان". وما: حرف نفي. ويرى: يظن. والجملة: حال من: رجل. م: "يرى" والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: يرى. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وجملة إنه: حال من فاعل: يرى.

(٣) منهم أي: بعض أهل النار. والتعلق بالخبر المحذوف في المواضع الأربعة للمبتدأ المؤخر. والجملة الأولى: ابتدائية في القول عطفت عليها الثلاث. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومن: نكرة موصوفة مبتدأ، والجملة بعدها صفة. وتأخذه أي: تتلبسه. وآل: عهدة ذهنية. والكعب: العظم الناتئ عند مفصل الساق من القدم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من: النار. والركبة: مكان اجتماع الساق والفخذ. م: "الحجزة". والإزار أي: المئزر. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر ثاني للمبتدأ: الحجزة. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل صلة الموصول: استقر. والثغرة: الوسط. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: ترقوتان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر أيضًا. وآل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: استئنافية.

النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوتَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحُجْزَةُ: مَعْقِدُ الإِزَارِ تَحْتَ الشَّرَةِ. وَالتَّرْقُوتَةُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمُّ الْقَافِ، وَهِيَ الْعَظْمُ الَّذِي عِنْدَ ثَغْرِ النَّحْرِ. وَلِلْإِنْسَانِ تَرْقُوتَانِ فِي جَانِبَيْ النَّحْرِ.

٤٠٠- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ، إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَالرَّشْحُ: الْعَرَقُ.

٤٠١- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً، مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا

(١) يقوم الناس أي: من قبورهم بالبعث. وقيل في خ: «يَوْمَ». وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وللرب أي: لأمره وجزائه. واللام: للتعليل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالمين: المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. ويغيب: يختفي. وفي: للظرفية المكانية. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بحال من: رشح. وعُبر بالجمع «أنصاف» عن المثنى «نصفين» للمبالغة. وسبب العرق هو تراكم الأحوال العظيمة وشدة الحر والافعال. ويكون ارتفاعه على درجات بحسب المعاصي والكفر والإيمان والصلاح. انظر الحديث ٤٠٢.

(٢) خطب: وعظ. ط: «خُطْبَتَنَا». وخطبة: مفعول مطلق. وما: حرف نفي. وقط أي: قبل ذلك. والجملة: صفة لـ «خطبة». والجملة الشرطية لو: في محل نصب مفعول به على الحكاية. وما أعلم أي: ما أعرف من نعيم الجنة وأحوال الآخرة. وما: اسم موصول مفعول به. وقليلًا: مفعول مطلق نائب عن المصدر للفعل قبله. وكذلك: كثيرًا. وغطى: ستر بالأكف أو بعض الثياب. والأصحاب: جمع صاحب. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: خَئِنٌ. والجملة: حال من: أصحاب. ط: «وَلَهُمْ». وبلغه أي: وصل إليه. وعن: للمجازاة المجازية. وشيء أي: يقتضي الوعظ والإرشاد. وعُرِضَتْ أي: أظهرت وبُسِطَتْ لأراها كما ستكون عليه يوم القيامة. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين.

والكاف: مفعول به ومضاف. وأل: عهدية حضورية. والمعنى: لم أر خيرًا ولا شرًا أكثر مما رأيت هذا اليوم. وفي: للظرفية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضوعين. والجملة الشرطية لو: استثنائية ضمن القول. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وأنى: جاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: معطوفة على الجملة قبلها: قال. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وغطوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوف لاتصاله بواو الجماعة. والجملة: حال من: أصحاب. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر مقدم محذوف للمبتدأ: خَئِنٌ. والجملة: حال من الفاعل قبل. خ: «خَئِنٌ» بالحاء=

قَطُ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، فَنَطَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ، لَهُمْ خَنِينٌ. متفق عليه.

وفي رواية: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ، فَخَطَبَ فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَشَدَّ مِنْهُ، غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ، وَلَهُمْ خَنِينٌ.

الْخَنِينُ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ هُوَ: الْبُكَاءُ مَعَ غَتَّةٍ وَانْتِشَاقِ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ.
٤٠٢- وَعَنِ الْمِقْدَادِ ^(١) قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ

=والخاء وفوقهما "معا". م: "وهو". والبكاء: صراخ الحزن. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بحال من البكاء. والغنة: صوت يخرج من الخياشيم. والانتشاق: التردد بالظهور والانقطاع. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: انتشاق.
(١) أَل: زائدة للمح الأصل. وآخر القول الأول هو: إِلَى فِيهِ. وتدنى: تُقَرَّبُ. ومن: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وتكون: تصوير. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالكاف إما فيها من معنى التشبيه. والكاف: اسم في محل نصب خبر "تكون" ومضاف. والمقدار: المسافة. وجملة قال: اعتراضية مع المقول بين الجملتين المتعاطفتين. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق باسم الفاعل: الراوي. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والفاء: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام مفعول به للفعل بعده. والجملة: سدت مسد مفعولي: أدري. والباء: للاستعانة في الموضعين. وأل: عهدية ذكرية ثم ذهنية في الموضعين. والهمزة: حرف استفهام لطلب التعيين. ومسافة: بدل من الاسم الموصول ومضاف. م: "أَمْسَافَةٌ". خ: "أَمْسَافَةٌ". ومسافة الأرض أي: مسافة من الأرض، وهي ٤٠٠٠ ذراع.

وأم: حرف عطف لطلب التعيين أيضًا حرك بالكسر لانتقائه بسكون اللام. ش: "أو". وتكحل به أي: يستعمل في الكحل. وهو المُلْمَل. م: "يَكْحَلُ". ط: "يَكْحَلُ". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وزاد قبلها في ط: "قال". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال مقدمة عن: العرق. والقدر: الكمية. والأعمال أي: من الفساد والصلاح. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "يكون" المحذوف. والجملة: معطوفة على جملة: تدنى الشمس. والفاء: حرف استئناف. ومنهم: انظر الحديث ٣٩٩. واسم يكون: ضمير يعود على: العرق. وإلى: تتعلق بخبر "يكون" المحذوف. والحقوان: حيث يكون معقِد الإزار والسراويل. والمراد ما يحاذي ذلك بجانب المخلوق. م: "حَقْوِيَّة". ويلجمه أي: يصل إلى فمه وأذنيه كاللجام للحیوان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وإلجاءًا: مفعول مطلق. وزاد بعده في ط: "قال". وجملة أشار: حال من فاعل "يقول" قبل. والباء: للاستعانة. وفي: اسم مجرور بالياء ومضاف.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ - قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ الرَّازِي عَنْ الْمِقْدَادِ: فوالله، ما أدري: ما يعني بالميل؟ أَمَسَافَةُ الْأَرْضِ أَمْ الْمِيلُ الَّذِي تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ -؟ «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حِقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا»، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. رواه مسلم.

٤٠٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانُهُمْ». متفق عليه.

وَمَعْنَى «يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ»: يَنْزِلُ وَيَغُوصُ.

٤٠٤- وَعَنْهُ، قَالَ: ^(٢) كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً فَقَالَ: «هَلْ

(١) حتى: لانتهاه الغاية الزمانية في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية. وسبعين: مفعول فيه نائب عن ظرف المكان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم متعلق بالفعل قبله. والمراد بذكر العدد غالبًا هو الكناية عن الكثرة والتعظيم. ويلجم: يكون كاللجام. انظر الحديث المتقدم. والجملة: معطوفة على جملة: يعرق. ش وط: «ومعنى يذهب» بالنصب، وكذلك تفسيره.

(٢) جملة كنا: في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: سمع. وإذ: حرف مفاجأة. وفاعل سمع: يعود على رسول. والجملة: ابتدائية في القول. والوجبة: صوت سقوط شيء. وتلدرون: تعلمون. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ بعده: ذا. والجملة: سدت مسد مفعولي: تلدرون. وحجر أي: صوته، خبر للمبتدأ قبله: ذا. ورمي: ألقي، فعل ماض مبني للمجهول. والباء: حرف جر زائد للتقوية والمبالغة في التوكيد. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع نائب الفاعل. والجملة: صفة لـ «حجر». وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. ومن: حرف جر لابتداء الغاية الزمانية متعلق بالفعل قبله. وسبعين: مجرور بالياء. ش: «مُنْذُ سَبْعِينَ». وخريفًا أي: عامًا، تمييز. والغاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة يهوي: خبر المبتدأ: هو. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة: «رُمي» في محل رفع بالعطف. والآن: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وأل: عهدية حضورية. وحتى: حرف جر بعده «أن» مضمرة مهملة. ط: «جِئْ». وانتهى: وصل. والجملة: صلة الحرف المصدرى المضممر. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. وجملة سمعتم: معطوفة على التي قبلها لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول. ووجبتها أي: صوت اضطراب النار من سقوط الحجر فيها.

تَدْرُونَ: ما هذا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا، فَسَمِعْتُمْ وَجِبَتَهَا». رواه مسلم.

٤٠٥- وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلُمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، ^(١) فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ. فَاتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». متفق عليه.

٤٠٦- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ. أَطْلُبُ السَّمَاءَ وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَنُطَّ. مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى. وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرْشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

(١) م: «تَرْجُمَانٌ». وانظر الحديث ١٣٩.

(٢) أرى: أبصر. ما: اسم موصول مفعول به. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وحق لها أي: من حقها الواجب عليها. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع نائب فاعل. وما: حرف نفي. وموضع: مبتدأ مؤخر ومضاف يتعلق بخبره: فيها. والجملة: استئنافية بيانية. وأربع: مضاف إليه ومضاف. م: «مَوْضِعٌ أَرْبَعِ أَصَابِعَ». وأل: حرف حصر. وملك: مبتدأ خبره محذوف مع متعلقه، أي: كائن فيه. والجملة: حال من: موضع. وجبهة: مفعول به لاسم الفاعل «واضع» ومضاف. وساجدًا: حال من الضمير قبل. واللام: للاختصاص. وانظر الحديث ٤٠١. وتلذذتم أي: شعرتم بلذة أو متعة.

والباء: للاستعانة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والفرش: جمع فراش. وأل: نائية عن ضمير المخاطبين. وصدات: جمع صُعد. والمفرد: صعيد. وجملة تجارون: حال من الفاعل قبل. والرحل: ما يكون فوق ظهر البعير للركوب عليه. والقتب: رحل صغير. والشبه: التشبيه. يعني: مما له صوت شديد. وفي النسختين: «وشبههُمَا». والمصدر المؤول من أن: خبر المبتدأ: معنى. ومن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. ومن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول. وأل: عهدية ذكرية ثم حرفية موصولة للعاقبين. وأثقلتها أي: ثقلت عليها وحملتها أكثر مما تطيق. والجملة: خبر: أن. وحتى: لانتها الغاية الزمانية بعدها «أن» مضمرة مهملة.

وَأُطْتُ: بَفَتْحِ الهمزة وتَشْدِيدِ الطاء. وَتَثْنُطُ: بَفَتْحِ التاء وَيَعْدَمَا هَمْزَةً مَكْسُورَةً. وَالْأَطِيطُ: صَوْتُ الرِّحْلِ وَالْقَتَبِ وَشِبْهِهِمَا. وَمَعْنَاهُ: أَنَّ كَثْرَةَ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْعَابِدِينَ قَدْ أَنْقَلَتْهَا حَتَّى أُطْتُ. وَالصُّعْدَاتُ بَضَمُ الصَّادِ وَالْعَيْنِ: الطُّرُقَاتُ. وَمَعْنَى تَجَارُونَ: تَسْتَفِيشُونَ.

٤٠٧- وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ، بِرَأْيِ ثُمِّ زَائِي، ^(١) نَضَلَهُ بَنِي عُبَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عَمَلِهِ فِيمَا فَعَلَ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ^(٢) قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا»، قَالَ: «أَتَدْرُونَ: مَا أَخْبَارُهَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، تَقُولُ: "عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا". فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١) ش: "بزاي" وتحتها همزة. يعني أنه يقال: "بزاء". وتزول: تنتقل من الحساب إلى الجنة أو النار. وعبد أي: مخلوق مكلف. وزاد بعده في ط: "يَوْمَ الْقِيَامَةِ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وعن: للمجازاة المجازية. والعمر: الحياة. وفي: للظرفية المكانية. وفيما: متعلقان بالفعل بعدهما، ولم تُحذف ألف "ما" الاستفهامية في المواضع الأربعة على لغة لبعض العرب مبالغة في المعنى. ط: "فِيمَ" في المواضع. وأفناه أي: أذهب لطاعة أو معصية. والجملة: في محل جر بدل من: عمر. وكذلك: فيما فعل؟ ومن أين اكتسبه؟ وفيما أبلاه؟ وعن عمل: معطوفان في محل نصب بالمطف لا يعلقان. وكذلك ما بعدهما. وَقَلَّ أي: جرى وحصل. والفاعل: ضمير يعود على العمل. ط: "عَمِلُوا فِيمَ قَلَّ فَيَوْمَ". وفيما أنفقه: معطوف على: من أين. وجسمه أي: قدراته البدنية. وأبلاه أي: بذله وأتلفه.

(٢) الآية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قرأ. وهي ذات الرقم ٤ من سورة الزلزلة. وزاد بعدها في ط: "نَمْ". وجملة قال: حال من فاعل: قرأ. وتلدرون: تعلمون. وما: اسم استفهام خبر مقدم. للمبتدأ: أخبار. والجملة: سدت مسد مفعولي: تلدرون. والفاء: حرف زائد للوصل. والمصدر المؤول من أن: خبر: إن. وتشهد: تعترف بالقول. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وجملة تقول: حال من فاعل: تشهد. ط: "عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ". وكذا: اسم كناية عن الشيء مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والثالث: في محل جر. والفاء: حرف استئناف. ط: حديث حسن صحيح.

٤٠٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ، وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ تَقَمَّ الْقَرْنَ، وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ: مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ، فَيَنْفُخُ؟» فَكَانَ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ!» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الْقَرْنَ هُوَ: الصُّورُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ». كَذَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٤١٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ. أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَأَدْلَجَ: بِإِسْكَانِ الدَّالِ، وَمَعْنَاهُ: سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ. وَالْمَرَادُ التَّشْمِيرُ فِي الطَّاعَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤١١- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ

(١) كيف: اسم استفهام للنفي، في محل نصب حال من الفاعل بعد. وأنعم: أطيّب عيشًا وألْتَذَّ. والواو: للحال والافتران. وصاحب القرن هو إسرائيل. وأل: عهدية ذهنية ثم ذكورية. وفي الثاني إقامة الاسم الظاهر مقام الضمير للبيان والتحقيق. والتقمه أي: وضع رأس الصور في فمه. واستمع: أصغى وأنصت لسمع. والإذن: الأمر. مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. ومتى: اسم استفهام في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. والجملة: في محل نصب بدل من: الإذن. والباء: للإلصاق المعنوي. والنفخ: دفع النفس في الصور. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء: حرف عطف للسببية. وينفخ: معطوف على "يؤمر" مرفوع بالعطف. ط: "فَيَنْفُخُ". وكان: حرف مشبه بالفعل للظن. وذلك أي: ما ذكر من قرب الساعة. وثقل: عظم وقعه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. و"قولوا" المراد: قولوا حينئذ. وقال الله أي: قال فيه. والآية وهي ذات الرقم ٩٩ من سورة الكهف: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها. يعني: قال عنه.

(٢) من: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. وخاف: خشى أهوال المبيت في الطريق. والمنزل: مكان الإقامة والأمان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وألا: حرف استفتاح في الموضعين. والسلعة: ما يكون به المعاملة، أي: جزاء العمل الصالح. والجملة الثانية: استئنافية بيانية ختامة للقول. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والتشمير: الإسراع والجد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: التشمير. والطاعة أي: طاعة الله.

(٣) يحشر أي: يُدْفَعُ بالقوة والقهر للحساب. والناس: البشر. وأل: جنسية للاستغراق=

يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةٌ عُرَاةٌ غُرُلًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهْمَّهُمْ ذَلِكَ». وفي رواية: «الْأَمْرُ أَهْمٌ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ». متفق عليه. غُرُلًا بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، أَي: غَيْرَ مَخْتُونِينَ.

٥١

باب الرجاء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿قُلْ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا. إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ؟﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

٤١٢- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ

=الحقيقي. واليوم: الزمان. وال: عهديه ذهنية. والحفاة: جمع الحافي بلا حذاء. والعراة: جمع العاري بلا ثياب. وغرل: جمع أغرل وغرلاء. والأسماء الثلاثة: أحوال من: الناس. والنساء: نائب فاعل لمحذوف: أيحشر؟ وال: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. ط: "الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ". وجملة ينظر: حال ثانية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والأمر أي: شأن يوم القيامة. فال: عهديه ذكرية. وأشد: أقطع. ومن: لابتداء غاية التفضيل. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وبهمهم: يعنيهم ويشغلهم. ش: "يُهِمُّهُمْ". وذلك أي: ما هم عليه من الغرّي. والمصدر المؤول الثاني: في محل نصب بنزع الخافض: من. وقد ورد "من" في ط. والمختون: من قُطعت الجلد من فرجه.

(١) الآيات: ٥٣ من سورة الزمر و ١٧ من سورة سبأ - وفي ط قراءة نافع وأبي عمرو وآخرين: "تُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ" - ٤٨ من سورة طه و ١٥٦ من سورة الأعراف.

(٢) من: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. وشهد: علم وأقر. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء، عطف عليه نظيره بعد. فهما في محل نصب بالعطف. ووخذ: حال أولى من لفظ الجلالة. وجملة لا شريك له: في محل نصب حال ثانية مؤكدة. والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبداً. ورسوله أي: أرسله إلى بني إسرائيل. وكلمته أي: كلمة "كُنْ" بإيرادته وأمره من دون أب ولا عنصر متوحي. وألقاها أي: وجهها بنفخ جبريل في جيب قميص مريم. والجملة: حال من: كلمته.

وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وروح أي: ما تكون به حياة الجسد. ومنه أي: من=

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرِيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ. متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

٤١٣- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ

=خلق الله. والتعلق بصفة لـ "روح". وأل: عهديه ذهنية في المواضع الثلاثة. والجنة: معطوف على محل "عيسى" وهو الرفع بالعطف. وحق أي: ثابتة الوجود كل منهما ومتحققة، مصدر بمعنى اسم الفاعل، معطوف على: عبد. ط: "وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ". وأدخله أي: يتر له الدخول. والجنة: مفعول ثانٍ. والجملة: جواب الشرط. وعلى ما كان من العمل أي: مع ما كان من عمل صالح أو سيئ. يعني أنه يُختم له بالجنة بعد عقابه إن كان له معاصي. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من مفعول: أدخل. وما: اسم موصول. وأل: نابعة عن ضمير الغائب. وحرَم عليه أي: جعل له الخلوة فيها ممنوعاً. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(١) م وع وط: "قَالَ النَّبِيُّ". والنص الشريف حديث قدسي. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في المواضع الستة. وجاء بها أي: فعلها. والباء: للتعدية. والحسنة: ما حسنه الشرع. والفاء: رابطة لجواب الشرط في المواضع. وعشر أمثالها أي: ثواب عشر حسنات تماثلها. وأو: حرف عطف للإضراب الانتقالي في الموضعين. وأزيد أي: أضيف على العشر بالرحمة والفضل. والجملة: معطوفة على جواب الشرط في محل جزم بالعطف. والسينة: المعصية تبيحها الشرع. ط: "سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ". ومثلها أي: مماثلة لها. وأغفر أي: قد أصفح وأعفو عما هو في حقي. وانظر الحديث ٩٦. ولقيني أي: قابليني يوم القيامة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من الفاعل. وأل: عهديه ذهنية. وخطيئة: معصية تقتضي العقاب من دون الكبائر وضرر الآخرين، تمييز.

ولا يشرك أي: لا يعبد ولا يقلمس. والباء: للإضافة. والجملة: حال ثانية. والشيء: ما هو موجود أو محتمل الوجود أو متخيّل متوهم. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل أيضاً. ومثلها أي: قدر خطيئاته. ومغفرة أي: عفوًا وستراً، تمييز. وإلى: للإضافة. والباء: للاستعانة ثم للإضافة. والرحمة: العطف بالإحسان. وإن: حرف شرط جازم في الموضعين. وصيبت أي: ألقيت. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأُوجّه أي: أُلجّه. وإلى: لانتهاء الغاية المكائية في الموضعين تتعلق بالفعل ثم بالمصدر قبلها. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالضمير المستتر في: الكثير. وما: اسم موصول خبر المبتدأ: معنى. ويلوها أي: ما يملؤها.

فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةٌ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقَيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةٌ. رواه مسلم.

معنى الحديث: مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِطَاعَتِي تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي، وَإِنْ زَادَ زِدْتُ. فَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي وَاسْرَعَ فِي طَاعَتِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً أَي: صَبَبْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ وَسَبَقْتُهُ بِهَا، وَلَمْ أُخَوِّجْهُ إِلَى الْمَشْيِ الْكَثِيرِ فِي الْوُضُوعِ إِلَى الْمَقْصُودِ. وَقُرَابُ الْأَرْضِ: بَضْمُ الْقَافِ، وَيُقَالُ: بَكَسَرِهَا، وَالضَّمُّ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ، وَمَعْنَاهُ: مَا يُقَارِبُ مِلًّا هَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤١٤- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ». رواه مسلم.

٤١٥- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - ^(٢) وَمُعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ - قَالَ: «يَا

(١) ما: اسم استفهام خبر مقدم. والموجبتان: الخصلتان توجبان الثواب أو العقاب. وال: حرفية موصولة لغير العاقلتين. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. ومات: فعل ماضٍ من أفعال الاستعارة مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل المجازي: يعود على: مَنْ. ويشرك: انظر الحديث المتقدم. ودخل أي: وجب له الدخول خالداً. والمعنى أن الموجبتين لهذين الحكمين هما: الموت على التوحيد من دون كبار، والموت على الشرك أو الكفر. ط: مات لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

(٢) الواو: حرف اعتراض. ورديفه أي: راكب خلفه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل: رديف. والرحل: ما يوضع فوق البعير للركوب عليه. ولبيك أي: تلبية بعد تلبية بكثرة، مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالياء ومضاف. والجملة: ابتدائية في القول، عطفت عليها نظيرتها. ورسول: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف في المواضع الثلاثة للمبالغة في التعظيم. وحرف النداء وارد في ط في المواضع. وسعديك أي: إسعاداً لأمرك بعد إسعاد بكثرة، مثل: لبيك. وثلاثاً أي: أن النداء والإجابة قبلاً ثلاث مرات، كما جاء في النص، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان تنازعت فيه الأفعال الستة "قال"، فيعلق بالآخر. وليس القول الثالث في ش وط. وانظر الحديث ٤١٢. وصدقاً أي: صادقاً، حال من فاعل: يشهد. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ "صدقاً". والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال.

مُعَاذُ. قَالَ: لَبَّيْكَ - رَسُولَ اللَّهِ - وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «يَا مُعَاذُ». قَالَ: لَبَّيْكَ - رَسُولَ اللَّهِ - وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «يَا مُعَاذُ». قَالَ: «لَبَّيْكَ - رَسُولَ اللَّهِ - وَسَعْدَيْكَ»، ثَلَاثًا. قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ، فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذَنْ يَتَكَلَّمُوا»، فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَائِمًا. متفق عليه.

وقوله: «تَائِمًا» أي: خَوْفًا مِنَ الْإِثْمِ فِي كَتْمِ هَذَا الْعِلْمِ.

٤١٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه - شَكَّ الرَّاوي، ^(١) وَلَا يَضُرُّ

=وَحَرَّمَهُ: جَعَلَ خُلُودَهُ مُحَرَّمًا. وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ. وَأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَالْهَمْزَةُ: حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ. وَالْفَاءُ: حَرْفُ زَائِدٍ لَتَوْكِيدٍ وَصَلِ النَّدَاءِ بِجَوَابِهِ. وَالثَّانِيَّةُ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلْسَّبَبِيَّةِ بَعْدَهَا «أَنْ» مُضْمَرَةٌ. وَلَا: حَرْفُ نَفْيٍ. وَبِهَا أَي: بِهَذِهِ الْبَشَارَةِ. وَالبَاءُ: لِلإِلْصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِلإِسْتِفْرَاقِ الْعَرْفِيِّ. وَيَسْتَبْشِرُوا: يَسْعُدُوا. وَإِذَنْ: حَرْفُ نَاصِبٍ، لِلْجَوَابِ. وَيَتَكَلَّمُوا أَي: يَهْمِلُوا الْأَعْمَالَ وَيَعْتَمِدُوا عَلَى التَّوْحِيدِ. وَالْفَاءُ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي بِمَعْنَى «ثُمَّ» غُبِرَ بِهَا هُنَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الرِّغْبَةِ فِي الإسْرَاعِ. وَعِنْدَ أَي: قَبْلَ، ظَرَفَ زَمَانَ وَمُضَافًا. وَالجُمْلَةُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ «قَالَ» قَبْلُهَا. وَتَائِمًا: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ. وَخَوْفًا أَي: فَرْعًا. وَمِنْ: لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالمَصْدَرِ: خَوْفًا. وَالْإِثْمُ: فِعْلٌ مَا لَا يَحِلُّ. وَفِي: لِلْسَّبَبِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالمَصْدَرِ: الْإِثْمُ.

(١) شَكَّ الرَّاوي أَي: تَرَدَّدَ الْأَعْمَشُ فِي تَعْيِينِ الصَّحَابِيِّ الَّذِي تَلَقَّى أَبُو صَالِحٍ عَنْهُ. وَلَا يَضُرُّ أَي: لَا يُوَثِّرُ فِي صِحَّةِ الرِّوَايَةِ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالمَصْدَرِ: الشَّكُّ. وَعَيْنِ الصَّحَابِيِّ أَي: نَفْسِهِ. وَاللَّامُ: لِلْسَّبَبِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالفِعْلِ قَبْلَ. وَالمَصْدَرُ الْمُؤُولُ مِنْ أَنْ: فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَكَلَّ: تَوْكِيدٌ لاسْمٍ: أَنْ. وَالعَدُولُ: الصَّادِقُونَ الْمُصَدِّقُونَ، جَمْعُ عَدَلٍ. يَعْنِي الرِّوَاةَ الْمُوثِقِينَ. وَكَانَ: حَصَلَ، فِعْلٌ مَاضٍ تَامٌ. وَيَوْمَ أَي: زَمَنٌ، فَاعِلٌ وَمُضَافٌ. شَرَّ: «يَوْمٌ». وَغَزْوَةُ تَبُوكَ هِيَ غَزْوَةُ التَّمُورَةِ. وَأَصَابَهُمْ: نَزَلَ بِهِمْ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِلإِسْتِفْرَاقِ الْعَرْفِيِّ. وَالمَجَاعَةُ: الْجُوعُ لِقِفَادِ الطَّعَامِ اللَّازِمِ. وَلَوْ: حَرْفُ تَمْنٍّ. وَأَذْنَتْ: سَمَحَتْ وَرَخَّصَتْ. وَاللَّامُ: لِلتَّبْلِيغِ. وَنَحَرْنَا أَي: ذَبَحْنَا. وَالنَّوَاضِحُ: مَا يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ مِنَ الْإِبِلِ، جَمْعُ نَاضِحٍ وَنَاضِحَةٍ. وَادَّعَنَا أَي: تَغَذَّيْنَا بِشَحْمِهَا. وَفَعَلْتُ أَي: مَا تَمَنَّا مِنْ نَحْرِ الْإِبِلِ. وَالظَّهَرُ: مَا يُرَكَّبُ مِنَ الدَّوَابِّ. وَأَل: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِينَ. وَالْوَاوُ: حَرْفُ عَطْفٍ. وَلَكِنْ: حَرْفُ اسْتِدْرَاكِ. وَادْعَهُمْ أَي: اطْلُبْ مِنْهُمْ أَنْ يَأْتُوا.

وجملة ادْعَهُمْ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ قَبْلُهَا، لِأَنَّهَا تَفِيدُ مَعْنَى النِّهْيِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا تَفْعَلْ مَا طَلَبُوا. وَبِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ أَي: بِمَا بَقِيَ مِنْ طَعَامِهِمُ الْمُحْمُولِ مَعَهُمْ. وَالبَاءُ: لِلتَّمْدِيدِ تَتَعَلَّقُ بِالفِعْلِ الْمَحْذُوفِ: يَأْتُوا. وَالْأَزْوَادُ: جَمْعُ زَادٍ. وَادَّعَ اللَّهُ أَي: تَضَرَّعَ إِلَيْهِ. وَاللَّامُ: لِلإِخْتِصَاصِ. وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِالمَصْدَرِ: الْبَرَكَةِ، أَي: الْمُبَارَكَةِ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِلْمَبَالِغَةِ وَالْكَمَالِ. وَلَعَلَّ: لِلتَّحْقِيقِ أَي: إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ =

الشُّكُّ فِي عَيْنِ الصَّاحِبِ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عُدُولٌ - قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَذْنَتَ لَنَا فَتَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَمَّتَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلُوا»، فَجَاءَ عُمَرُ ؓ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ. وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ»، فَدَعَا يَنْطِعَ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرْوٍ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ بِكَفِّ تَمْرٍ، وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكِبْشَرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النُّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَّتِكُمْ»، فَاخَذُوا فِي أَوْعِيَّتِهِمْ - حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءً إِلَّا مَلْؤُوهُ - وَآكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَ فَضْلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ». لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ. رواه مسلم.

= والمصدر المؤول من أن: خبر: لعل، وهو مؤول باسم الفاعل للمبالغة، أي: جاعل. وجملة لعل: حال مقدرة عن فاعل: ادع. ويجعل: يخلق. والحق هنا بحاشية ش: "لهم". وفي: للسببية. وذلك أي: الدعاء. والمفعول به محذوف تقديره "البركة". وهو وارد في ط. ونعم: حرف جواب لتصديق الطلب، بعده جملة محذوفة. ودعا به أي: أمر بإحضاره. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. والنطع: بساط من جلد. وجعل: شرع، فعل ماضي ناقص، خبره جملة: يجيء. وال: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. ويكف أي: بما يملأ الكف. والباء: للتعدية في المواضع الثلاثة. والذرة: نوع من الحبوب. وجملة يجيء الرجل: معطوفة على جملة: جعل الرجل. ط: "الآخر". وتمر أي: من تمر. والكسرة: القطعة من الخبز. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وال: عهدية ذكرية. وخذوا أي: تناولوا من الزاد. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والأوعية: جمع وعاء. وأخذوا أي: تناولوا. وحتى: حرف اعتراض لانتهاء الغاية الزمانية. والعسكر: الجيش. وال: عهدية ذهنية. وال: حرف حصر. وجملة ملؤوه: حال من: وعاء. وحتى: لانتهاء الغاية بعده "أن" مضمرة مهيمة، أي: حتى شبعهم. وفضل: زاد. وأشهد: انظر الحديث ٤١٢. ويلقى: يقابل يوم القيامة. والجملة: استئنافية ضمن القول. وبهما أي: بالشهادتين. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من: عبد. وغير: حال ثانية. والشاك: المتردد غير المتيقن. والقاء: حرف عطف للسببية بعدها "أن" مضمرة. ويحجب: يمنع، فعل مضارع منصوب. خ: "غَيْرُ شَاكٍّ فَيُحْجَبُ". وعن: للمجاوزة الحقيقية. وال: عهدية ذهنية.

٤١٧- وَعَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه - ^(١) وَهُوَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا - قَالَ: كُنْتُ أَصْلِي لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَإِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ، فَيَشْقُ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قَبْلَ مَسْجِدِهِمْ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: "إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصْرِي، وَإِنْ

(١) جملة "رضي الله عنه" ليست في ش. ولقومي أي: إمامًا لجماعتي. واللام: للاختصاص. ويحول: يفصل. وواد: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاءها بسكون التنوين. وإذا: ظرف زمان ومضاف يتعلّق بالفعل قبله في الموضعين. ويشق: يصعب ويعسر. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وقيل أي: نحو، ظرف مكان متعلق بالمصدر: اجتياز. وأنكرت بصري أي: عجزت عن الاستفادة منه بدّة. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة، عطف عليه الثاني. فهو منصوب بالعطف ولا يعلّق. والمصدر المؤول من آن: مفعول به. ومكانًا: بدل من "في بيت" منصوب بالبدلية ولا يعلّق. وأتخذته أي: أجعله. والجملة: صفة لـ "مكانًا". ومصلّي: مفعول ثانٍ منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاءها بسكون التنوين. وسأفعل أي: سأقوم بما طلبت، إن شاء الله. وغدا: جاء من دياره.

وعلى: للاستعلاء المجازي. وليس "عليّ" في ط. والمصدر المؤول من ما: مضاف إليه. واشتد النهار: ارتفعت شمسُه وازداد حرها. واستأذن أي: في الدخول. واللام: للتبليغ. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهمله في الموضعين. وأين: في محل ظرف مكان متعلق بالفعل: أصلي. وتحب: تريد. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. ومن: للتبعية تتعلّق بصفة محذوفة لـ "أين". وأحب: أريد. م: "أن أصلي". وكثير أي: تكبيرة الإحرام. وصفنا أي: أنفشنا. وحين: متعلق بالفعل قبله ومضاف. وجبته: أمسكته. وعلى: للتعليل. ط: "خَزِيرَةُ تُصَنِّعُ". والخزير هو الخزيرة. والدار أي: المحلّة. والرجال: فاعل. وآل: عهدية ذكرية. والثانية: نابعة عن ضمير المتكلم. وانظر الحديث ١٥٢٩. وما فعل يعني: أين هو؟ لماذا لم يحضر؟ وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. ومالك: ابن الدُخْشُم. وقيل: ابن الدُخْشَن. وجملة لا أراه: استثنائية ختامة للقول قبلها.

ش: "ذَاكَ مُتَأَنِّقٌ". ولا يحب: لا يؤدّ. والجملة: خبر ثانٍ للمبتدأ: ذا. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق ولا: حرف نفي. وترى: تعلم. وجملة قال: مفعول به ثانٍ. ويتنفي: يطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل في الموضعين. وأما: حرف تفصيل، فيه معنى الشرط والتوكيد. وجملة القسم: خبر للمبتدأ: نحن. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه فيشمل الأمرين معًا وكلاهما على جِدّة. وإلا: حرف حصر. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلّق بالمفعول الثاني: كائنين. وآل: جنسية للاستغراق العرفي. والفاء في الحديث الشريف: حرف زائد للوصل. وحرم: انظر الحديث ٤١٢. ومن: اسم موصول مفعول به. والباء: للاستعانة. وذلك أي: القول. ووجه الله أي: الإخلاص له واحتساب الثواب عنده. ش: "الخزير". وفي الحاشية عن نسخة ملحقًا: "والخزيرة". والباء الثانية: للمصاحبة تتعلّق بحال من نائب الفاعل. والشحم: الدسم من جسم الأنعام.

الواديّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَاؤُهُ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى“، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَافَعَلُ»، فَقَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ؓ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ.

وَأَسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذْنَتْ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أَصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَاشْرَتْ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحْبَبْتُ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ وَصَفَّقْنَا وَرَاءَهُ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ، فَحَبَسَتْهُ عَلَى خَزِيرٍ يُصْنَعُ لَهُ، فَسَمِعَ أَهْلَ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ: «مَا فَعَلَ مَالِكٌ؟ لَا أَرَاهُ»، فَقَالَ رَجُلٌ: «ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ. أَلَا تَرَاهُ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ؟» فَقَالَ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. أَمَّا نَحْنُ فَوَاللَّهِ، مَا نَرَى وَدَّهَ وَلَا حَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى الْمُنَافِقِينَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ». متفق عليه.

عِثْبَانُ: بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ التَّاءِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ. وَالْخَزِيرَةُ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالزَّيْ هِيَ: ذَقِيقٌ يُطْبَخُ بِشَحْمٍ. وَقَوْلُهُ: «ثَابَ رِجَالٌ» بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ أَي: جَاؤُوا وَاجْتَمَعُوا.

٤١٨- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ قَالَ: ^(١) قُدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَبِيٍّ، فَلِذَا

(١) قُدِمَ: جِيءَ. وَعَلَى: لِلْإِسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ. وَبِسَبِيٍّ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ وَلَا يُلْقَانِ. وَالسَّبِيُّ: مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْعَبِيدِ غَنِيمَةً فِي حَرْبِ الْمُعْتَدِينَ. وَالْفَاءُ: حَرْفٌ عَطْفٌ. وَإِذَا: حَرْفٌ مَفْجَأَةٌ. وَمِنْ: لِلتَّبَعِضِ تَعْلُقُ بِصِفَةِ لـ "أَمْرًا". وَتَسْعَى: تَتَنَقَّلُ بِسُرْعَةٍ لَتُرْضَعَ الْأَطْفَالُ. خ: "إِذَا"، وَضُرِبَ فِيهَا عَلَى الْأَلْفِ بِقَلَمٍ آخَرَ. وَالْجُمْلَةُ: خَيْرٌ لِلْمَبْتَدَأِ: أَمْرًا. وَجُمْلَةُ الشَّرْطِ إِذَا: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلَهَا. وَهِيَ شَرْطِيَّةٌ لِلتَّكَرُّارِ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَأَخَذَتْهُ أَي: حَمَلَتْهُ. وَالبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْحَقِيقِيِّ. وَالهَمْزَةُ: حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ لِلتَّقْرِيرِ. وَتُرُونَ أَي: تَنْظُرُونَ. م وَط: "أَتَرَوْنَ". وَوُلِدَ: مَفْعُولٌ بِهِ لِلْمَفْعُولِ الثَّانِي اسْمُ الْفَاعِلِ: طَارِحَةٌ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ تَعْلُقُ بِهِ. وَآل: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْحَقِيقَةِ. وَجُمْلَةُ الْقِسْمِ: اعْتِرَاضِيَّةٌ بَيْنَ "لَا" حَرْفِ الْجَوَابِ وَالْجُمْلَةِ الْمُتَقَرَّرَةِ: لَا نَرَاهَا كَذَلِكَ. وَاللَّامُ: حَرْفٌ ابْتِدَاءٌ لِلتَّوَكِيدِ. ش وَخ: "اللَّهُ". وَكَذَلِكَ كَانَ فِي م ثُمَّ وَصَلَتْ الْهَمْزَةُ بِاللَّامِ بِقَلَمٍ آخَرَ. وَارْحَمَ: أَكْثَرَ.

امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ تَسْعَى، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَالزَّقَتْهُ بِطَظْهِهَا فَارْضَعَتْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: «لَا وَاللَّهِ»، فَقَالَ: «اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا». متفق عليه.

٤١٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ - فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ -: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي». وفي رواية: «غَلَبَتْ غَضَبِي»، وفي رواية: «سَبَقَتْ غَضَبِي». متفق عليه.

٤٢٠- وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ^(٢): «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةً

=عطفًا، خبر للمبتدأ لفظ الجلالة. والباء ومن: تتعلقان باسم التفضيل. ومن هذه أي: من رحمتهما. والباء الأخيرة: تتعلق بالمصدر المقدر. وهي في الموضعين: للإلصاق المعنوي. (١) لما خلق الخلق أي: حين قَدَّرَ خلق المخلوقات وحكم بظهور الموجودات. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ش: «الله تعالى». وكتب أي: أمر أن يسجل. والكتاب هو أم الكتاب وهو غير اللوح المحفوظ. والفاء: حرف اعتراض. م: «فهو» سَكَنَتِ الهاء تخفيفًا لدخول الفاء عليها وهي لغة فصيحة. وعنده أي: في المنزلة المعظمة المكرمة بعيد عن وصول أحد إليه. وعند: ظرف مكان معنوي متعلق بالخبر المحذوف. وفوق: بدل من «عند» منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وجملة إن: مفعول به على الحكاية للفعل: كتب. والرحمة: إرادة العطف والإحسان. وتغلب: تسبق وتفوق. والغضب: إرادة الانتقام. وسبقت: تقدمت لتخفف وقع الانتقام أو تؤخره أو تزيله.

(٢) جعل: صير. ومائة: مفعول به ثانٍ. وأمسك: أبقي. وانظر الحديث المتقدم. خ: «وتسعين جزءًا». وأنزل: جعل. والفاء: حرف استئناف. ومن: للسببية تتعلق بالفعل: يتراحم، أي: يرحم بعضهم بعضًا. والجملة: استئنافية. والخلائق: المخلوقات الحية، جمع خليفة. قال: عهدية ذهنية. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. والدابة: الأنثى من الحيوان كالفرس. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وخشية: مفعول لأجله ومضاف إلى المصدر المؤول. وتصيبه أي: بأذى أو ألم. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر «إن» المحذوف. ومائة: اسم: إن. ومن: للتبعض تتعلق بحال من: رحمة. وبين: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله في المواضع. والبهائم: الحيوانات، جمع بهيمة. والهوام: الحشرات، جمع هامة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والفاء: حرف اعتراض. وبها أي: بسببها في المواضع. والجملة الأولى: اعتراضية عطف عليها الجملتان بعد. والوحش: اسم جنس جمعي واحد: وحشي. وهو ما لا يستأنس من حيوان البر والبحر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والولد: الأولاد، اسم جمع واحد بلفظه أيضًا. وجملة آخر: معطوفة على جملة: أنزل. وجملة يرحم بها: في محل نصب صفة للعدد قبل. واليوم: الزمن.

جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةَ تِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا. فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاخَمُ الْخَلَائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ لِلَّهِ - تَعَالَى - مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ - فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ، وَبِهَا تَعَطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا - وَأَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفق عليه.

ورواه مسلم أيضًا مِنْ رِوَايَةِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ - تَعَالَى - مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاخَمُ بِهَا الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً. فِيهَا تَعَطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ».

٤٢١ - وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ - تَعَالَى - ^(١) قَالَ: «أَذْنَبَ

=والقيامة: قيام الناس من قبورهم للحساب. وأل: عهدية ذهنية. وليس "الله" في ش. وجملة منها رحمة: معطوفة على جملة: إن. ويتراخم: يرحم بعضهم بعضًا. والجملة: صفة لـ "رحمة". والخلق: المخلوقات الحية. وتسع: معطوف على: رحمة. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لـ "تسع" وما عطف عليه. وطباق أي: موافق ومائل في القدر والعظمة كالغشاء، خبر للمبتدأ: كل. وما: اسم موصول مضاف إليه. وبين: ظرف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وأل: عهدية ذهنية في الموضوعين. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بحال من السماء. ولم يُعطف عليها لأن السماء متعددة. وجعل: وضع. وبين: للتبويض تتعلق بحال من: رحمة. وتعطف عليه: ترحمه وتحن ويكثر لبنها. والوحش: معطوف على: والوالدة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع الثلاثة. وبعض: بدل من الوحش. وعلى بعض: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالمطف ولا يعلقان. وكان: جاء. ويوم: فاعل ومضاف. ش: "يوم". وأكملها أي: أكمل التسعة والتسعين. م: "كُلَّمَا". والجملة الشرطية: استثنائية ختامًا للرواية الأخيرة. وأل: عهدية حضورية.

(١) ط: "تَبَارَكَ وَتَعَالَى". وهذا الحديث من الأحاديث القدسية. وأذنب: اكتسب. ش وط: "إِذَا أَذْنَبَ". والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبدًا. ش: "عَبْدِي". وذنبًا: مفعول به. واغفر: أعف واستر. وهنا ينتهي الخرم في الأصل وكان بدأ في آخر الحديث ١٣٣. واللام: للاختصاص. ط: "فَقَالَ اللَّهُ". وفي الأصل: "وَعَلِمَ" ثم حُكِيَ الواو. ط: =

عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ: "اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي"، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، عَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ"، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: "أَيُّ رَبِّ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي"، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ"، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: "أَيُّ رَبِّ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي"، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي. فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ". متفق عليه.

وقوله تعالى: «فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» أي: ما دامَ يَفْعَلُ هَكَذَا، يُذْنِبُ وَيَتُوبُ، اغْفِرْ لَهُ. فَإِنَّ التَّوْبَةَ تَهْدِيهِمْ مَا قَبْلَهَا.

٤٢٢- وَعَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ

= "فَعَلِمَ". والظاهر أن جملة علم: في محل نصب حال ماضية من الفاعل قبل، ولا تقدير لحرف عطف محذوف كما ذكر المعربون. والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: علم. ويغفر: يستر ويمحو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ط: "الذُّنُوبُ جميعًا". ويأخذ: يعاقب. والباء: للسببية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وعاد: كرر بعد التوبة. وأي: حرف نداء. ط: "أَذْنَبَ عَبْدِي". وذكر الذنب الثالث وما تعلق به ليس في ط. وقد: حرف تحقيق. واللام: للاختصاص.

والفاء: حرف استئناف. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه، طلبية للأمر تأنيصًا وتطمينًا بالرحمة ما دام هناك توبة. وما: اسم موصول مفعول به. وجملة شاء: صلة الموصول، أي: شاء أن يفعله. وما: حرف مصدرى للزمان. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل بعد: اغْفِرْ. وجملة يفعل: في محل نصب خبر: دام. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى: ذا. وجملة يذنب: بدل من جملة "يفعل" في محل نصب بالبدلية. ويتوب أي: التوبة النصوح بشروطها الشرعية، لا بالأدعاء الكاذب. والفاء: حرف استئناف. وتهدم: تُسْقَط. وما: اسم موصول مفعول به. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل.

(١) انظر الحديث ١٨٧٥. والجملة الشرطية لو: جواب القسم. وذهب بكم أي: أهلككم جميعًا. والباء: للتعدية في الموضعين. وجاء بهم أي: خلقهم. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. ويذنبون أي: يقتفرون المعاصي. والجملة صفة لـ "قوم". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. ويستغفرون أي: يطلبون العفو والستر بالتوبة الحقيقية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة: معطوفة على التي قبلها في الموضعين في محل جر بالمعطف.

تُذِيبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وجاءَ بِقَوْمٍ يُذِيبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ. رواه مسلم.

٤٢٣- وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ لَا أَنْتُمْ تُذِيبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذِيبُونَ، يَغْفِرُ لَهُمْ». رواه مسلم.

٤٢٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٢) قَالَ: «كُنَّا قُعُودًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْطَعَ دُونَنَا، فَفَزَعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ

(١) زاد هنا في ط: "خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ". واللام: واقعة في جواب الشرط، جوابية للتوكيد. وخلقاً أي: مخلوقات مكلفة، مفعول به. وانظر الحديث المتقدم. وفيهما تسلية للمسلمين بأن رحمة الله واسعة، ليرجوا المغفرة ويلجؤوا إلى التوبة، إن صدر عنهم معصية. وجملة يغفر: حال مقدرة عن الفاعل قبل. ط: "يُذِيبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ". واللام: للاختصاص.

(٢) قُعُودًا أي: قاعدين، جمع قاعد، خبر أول للفعل: كان. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بـ "قُعُودًا". والثاني: متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أبو. وهذه الجملة: في محل نصب خبر ثاني للفعل: كان. ط: "وعمر ^(١)". وفي: للمصاحبة أيضًا متعلق بحال من الضمير في: قُعُودًا. والنفر: الجماعة دون العشرة واحدها نافر. وقام أي: ذهب. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وبين أظهرنا أي: بيننا. وأبطأ: تأخر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ط: "فَخَشِينَا". والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. ويقطع: يؤخذ ويصاب بمكروه. ونائب الفاعل يعود على: رسول. ودون: حال من نائب الفاعل منصوب ومضاف، أي: منفردًا عتًا. وإضافة "دون" لا تفيد التعريف، مثل "غير" لأنها مُعرقة في التنكير. وفزعنا أي: خفنا وهبنا للبحث والعون.

وأول: خبر "كان" ومضاف إلى الاسم الموصول: مَنْ. وأبتغي: أطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. والحائظ: البستان. واللام: للاختصاص متعلق بصفة لـ "حائظًا". وجملة ذكر: معطوفة على جملة: قال. وآل: عهدية حضورية. والباء: للمصاحبة متعلق بحال من "الحديث". واذهب أي: إلى الصحابة المذكورين. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية مَنْ: معطوفة على جملة: اذهب. ووراء: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. ويشهد: يعلم ويُقر. والجملة: حال من مفعول: لقيت. ومستيقنًا: متثبتًا متحققًا، حال من فاعل: يشهد. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين متعلق بالأولى باسم الفاعل "مستيقنًا" والثانية بالفعل قبلها. وقلب: فاعله ومضاف. وقد صار اسم الفاعل برفعه السببي "قلبي" صفةً مشبهة للثبوت والمبالغة. ويشره أي: بلّغه ما يسره ويُسعدّه، إن لم يقترب الكبائر. والباء: للسببية. وآل: عهدية ذهنية.

حائطًا لِلْإِنصَارِ"، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ إِلَى قَوْلِهِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْهَبْ، فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ». رواه مسلم.

٤٢٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (١) فِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ: «رَبِّ، إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ. فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافُورٌ رَحِيمٌ»، وَقَالَ عِيسَى ﷺ: «إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، أُمِّتِي أُمِّتِي»، وَبَكَى فَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: «يَا جَبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبِّكَ أَعْلَمُ - فَسَلِّ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَاتَاهُ جَبْرِيلُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا جَبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أَمْتِكَ وَلَا نَسْؤُوكَ». رواه مسلم.

٤٢٦- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (٢) كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ،

(١) م: "اللَّهُ تَعَالَى". وفي إبراهيم أي: في قصته، متعلقان بالمصدر: قول. والآية: في محل نصب مفعول به على الحكاية لهذا المصدر، وهي ذات الرقم ٣٦ من سورة إبراهيم - وليس "وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافُورٌ رَحِيمٌ" في م وخ وع. وزاد فيها وفي ط بعد: "الآية" - والثانية هي ذات الرقم ١١٨ من سورة المائدة. و"قال" قبلها أي: قول، اسم معطوف على الآية الأولى منصوب بالعطف. ط: "وقول". ورفع يديه أي: للدعاء، جملة معطوفة على جملة: تلا. وأمتي: مفعول به لفعل محذوف ومضاف، أي: أرحم. وأمتي: تأكيد لفظي. وزاد قبلهما في خ: "رَبِّ" والقولان بين قوسين هما حديث قدسي، أخبر النبي ﷺ بهما الصحابة. وما: اسم استفهام مبتدأ خبره جملة: يبكيك. والجملة الكبرى: مفعول به ثانٍ لفعل: سل. ط: "ما يبكيك". والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول. وهو أي: الله تعالى. م: "فَقُلْ لَهُ". ونرضيك أي: نريك ما تسعد به وتُسّر. وفي أمتك أي: في رحمتها. ولا نسؤوك أي: لا نسب ما يُحزنك. وفيه تأكيد للجملة قبله.

(٢) ردفه أي: راكبًا خلفه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ "ردف". وتندري: تعلم. وما: اسم استفهام خبر مقدم. والجملة: سدت مسد مفعولي "تندري" عطف عليها الثانية. والحق: ما يستحق ويجب. وعلى: تتعلق بـ "حق" في المواضع الأربعة. والمصدر المؤول من أن: خبر: إن. ويعبدوه أي: يقدسوه ويطيعوه. ويشرك به: يجعله شريكًا في التقديس والطاعة. وشيئًا أي: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو متصور، مفعول به. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدرية التي قبلها. وحق العباد أي: المؤكد بحقه الله. =

فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي: مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَبَّرُوا». متفق عليه.

٤٢٧- وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» ﴿١﴾. متفق عليه.

٤٢٨- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ

=وَحَقٌّ: معطوف على محلِّ "حَقٌّ" مرفوع بالمعطف. والمصدر المؤول من أَلَا يَعَذِّبُ: معطوف على نظيره في محلِّ رفع بالمعطف أيضًا. ومن: اسم موصول مفعول به. والفاء بعد همزة الاستفهام: حرف زائد لتوكيد صلة النداء بجوابه. ولا: حرف نفى. والثاني: حرف جازم. والفاء: حرف عطف للسببية بعده "أَنْ" مضمرة. وانظر الحديث ٤١٥.

(١) الجملة الشرطية إذا: خبر المبتدأ: المسلم. وسئل أي: عن ربه ونبيه. وفي: للظرفية المكانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ويشهد: يُقَرَّرُ ويعترف. والمصدر المؤول من أَنْ: في محل نصب بنزع الخافض، عطف عليه المصدر الثاني. فهو في محل نصب بالمعطف. والفاء: حرف استئناف. وقول: خبر للمبتدأ: ذا. والآية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للمصدر قول، وهي ذات الرقم ٢٧ من سورة إبراهيم. وما بين معقوفين تنمة من ش و ط.

(٢) حسنة: مفعول به. وأطعم: رُزِقَ. والباء: للعرض والمقابلة في المواضع الأربعة. وطعمة: مفعول به ثانٍ. وَغُبِرَ بالطعام عن الرزق لأن أكثر ما يُرْزَقُ يكون للطعام عند الناس. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق بصفة لِـ"طعمة". وأل: عهدية ذهنية. ويدخر: يجمع ويحفظ. واللام: للاختصاص. وفي: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: يَدَّخِرُ والجملة: خبر: إِنَّ. وأل: عهدية ذهنية. والجملة الكبرى: خبر المبتدأ: المؤمن. ويعقبه: يعطيه. ورزقًا أي: ما يُحتاج إليه في الحياة، مفعول ثانٍ. وعلى: للسببية. وفي: للظرفية الزمانية في المواضع الثلاثة.

ولا يَظْلَمُ: لا يَنْقُصُ. وحسنة: مفعول به ثانٍ. وجملة يعطى: بدن من جملة "لا يَظْلَمُ" في محل رفع بالبدلية للبيان والتوكيد مع ملاحظة الجملة المبدل منها. ويطعم: يُرْزَقُ. والمصدر المؤول من ما: مضاف إليه. والباء: للبدل في المواضع تتعلق أولًاها بصفة محذوفة للمفعول الثاني، والتقدير: شيئًا كائنًا. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: يُطْعَمُ. وفي الأصل وش: "بِحَسَنَاتٍ". وعمل أي: من قول أو فعل. وزاد=

حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَذْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ.

وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ لِلَّهِ - تَعَالَى - فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا». رواه مسلم.

٤٢٩- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ جَارٍ غَمْرٍ، عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ». رواه مسلم.

الغمر: الكثير.

٤٣٠- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ». رواه مسلم.

٤٣١- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٣) كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ

= هنا في ط: "بها". واللام: للاختصاص. والله أي: طاعة له. وفي: تتعلق بالفعل: يطعم. وحتى: حرف استئناف لانتهاء الغاية الزمانية. وأفضى: صار. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية، أي: وهو كافر. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "يكن" المحذوف. وجملة يُجْزَى: صفة لـ "حسنة".

(١) المثل: الصفة العجيبة في التطهر من الذنوب. وآل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة لغير العاقلات. والكاف: اسم للتشبيه والتحقيق في محل رفع خبر المبتدأ: مثل. وهو مضاف. وجار: صفة أولى لـ "نهر" مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاءها بسكون التنوين. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بصفة ثالثة. وجملة يغتسل: صفة رابعة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. واليوم أي: ليله ونهاره. وخمس: بدل من "كل" للبيان والتوكيد منصوب بالبدلية ومضاف.

(٢) يقوم: يقف للصلاة. وعلى: للاستعلاء المجازي. ط: "جَنَازَتِهِ". وجملة لا يشركون: صفة لـ "رجلاً". وانظر الحديث ٤٢٦. وآل: حرف حصر. وشفعهم أي: قبل دعاءهم أن يغفر له. والجملة: خبر المبتدأ: رجل. وفي: للتعليل.

(٣) كُنَّا: فعل ماض ناقص مبني على السكون. ونا: في محل رفع اسم: كان. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بحال من "نحوًا" خبر: كان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال أيضًا. والقبة: خيمة مستديرة من جلد. ومن: لا ابتداء الغاية تتعلق بصفة لـ "نحوًا". =

أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ. وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤٣٢- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ

=والهزمة: حرف استفهام. وترضون أي: تقبلون أنتم وجماعة الأمة الإسلامية. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. والرابع: ما يكون عن الشيء إذا قسم على أربعة. وكذلك الثلث والنصف في التقسيم المناسب. وجاء في حديث آخر أن المسلمين يوم القيامة هم ثلثا من في الجنة. والأهل: الأصحاب الملازمون للشيء. وأل: عهدية ذهنية. وأرجو: أطمع. وذلك أي: البشارة بكونكم نصف أهل الجنة. وذو: اسم إشارة مبتدأ خبره: المصدر المؤول بعده. ونفس: فاعل: يدخل. ومسلمة أي: مؤمنة موخدة. والجملة: خبر: أن. والمصدر المؤول من أن: كما ذكرنا خبر المبتدأ: ذا.

والواو: حرف استئناف. وما: حرف نفي. وأنتم يعني: الأمة الإسلامية بين الأمم في الحياة الدنيا كلها، ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره الكاف في محل رفع ومضاف. وفي: للمقايضة تتعلق بحال من: أنتم. والثانية: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بحال من: الشعرة. والجملة: استئنافية ضمن القول. والشرك أي: الكفرعامة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. فأهل الشرك هم غير المسلمين، وفيهم خليقتان ما كانتا في قوم إلا كثرتا وهما يأجوج ومأجوج وما يشبههما من الشعوب والأمم العدوانية المتوحشة في عصرنا هذا. والثور: مضاف إليه في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. والتي بعده: حرفية موصولة لغير العاقل: وأو: حرف عطف لشك الراوي، وقد تكون لأحد الشيتين للتنويع. والكاف: اسم للتشبيه والتحقيق معطوف على نظيره في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الشعرة. والأحمر أي: الأبيض.

(١) كان: حصل. ودفع: أوصل وأرى. وليس "تعالى" في م. والمسلم أي: المؤمن الموحد من أمة محمد ﷺ وغيرها. والمراد باليهودي أو النصراني أيضًا: الكافر بشكل عام، أي: غير المؤمن. ويقول أي: الله للمسلم. والفكاك: الخلاص والفداء، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة، خبر المبتدأ: ذا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بـ "فكاك". وأل: عهدية ذهنية. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "ناس". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: ناس. ويغفرها أي: يسترها ويمحوها. والجملة: حال مقلدة عن الذنوب. وليس "تعالى" في خ وما بين معقوفين تنمة مما عدا الأصل. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها ثم بالخبر المقدم للمبتدأ: منزل. ط: "دَعَّ الله". وما: اسم موصول خبر المبتدأ: معنى. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها، ثم بصفة لـ "منزل" في الموضعين. ذ: "أَبِي هُرَيْرَةَ"

يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فَكَأُكُّكَ مِنَ النَّارِ، وفي روايةٍ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَشَابِلِ الْجِبَالِ، يَغْفِرُهَا اللَّهُ - تَعَالَى - لَهُمْ».

رواه مسلم.

قوله: «دَفَعَ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فَكَأُكُّكَ مِنَ النَّارِ» معناه ما جاء في حديث أبي هريرة: «لِكُلِّ أَحَدٍ مَنَزَلٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنَزَلٌ فِي النَّارِ. فَاَلْمُؤْمِنُ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ خَلَفَهُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ، لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِذَلِكَ بِكُفْرِهِ». ومعنى «فَكَأُكُّكَ»: أَنَّكَ كُنْتَ مُعَرَّضًا لِدُخُولِ النَّارِ، وَهَذَا فَكَأُكُّكَ لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدَّرَ لِلنَّارِ عَدَدًا يَمَلُؤُهَا، فَإِذَا دَخَلَهَا الْكُفَّارُ بِذُنُوبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ صَارُوا فِي مَعْنَى الْفَكَاكِ لِلْمُسْلِمِينَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٣٣- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُدْنَى

= «يُدْنَى». والجملة الشرطية إذا: خبر المبتدأ: المؤمن. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وخلفه أي: كان بدلاً منه. وأل: جنسية لتعريف المفرد. واللام: للسببية قبل «أَنَّ» تتعلق بالفعل «خلف» ثم بالمصدر: فكأك. والمصدر المؤول من أَنَّ: في محل جر باللام. ومستحق أي: يستحق. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وذلك أي: دخول النار. وذا: في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل: مستحق. والباء: للسببية في الموضعين تتعلق باسم الفاعل «مستحق» ثم بالفعل: دخل. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق باسم المفعول «مُعَرَّضًا» ثم بالفعل: قَدَّرَ، أي: قضى وحكم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: قَدَّرَ. وإذا: تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: صار. وفي: للظرفية تتعلق به أيضاً. وبهذا الفكأك يتم عدد أهل النار فيأمن المسلمون دخولها الأبدى.

(١) يَدْنَى: يُقَرَّبُ تقريب منزلة وإكرام. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: لانتهاء الغاية المعنوية يتعلق هو «وحتى» بالفعل قبلهما. وحتى: حرف جر للتعليل بعده «أَنَّ» مضمرة. ويضع: يضيء ويُلْقِي، فعل مضارع منصوب. والمصدر المؤول من أَنَّ: في محل جر. ويقرره أي: يعرض عليه دون إعلام الآخرين ما يجعله يذعن ويعترف. والجملة: معطوفة على جملة: يَدْنَى. والباء: للإلصاق المعنوي. والهمزة: حرف استفهام للتحرير. وتعرف: تعلم وتذكر. وكذا: اسم كناية في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ورب: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف تعظيماً لما فيه من معنى الأمر والتنبيه، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف. والفاء: حرف زائد للوصل. وسترتها أي: أخفيها عن غيرك. وعلى: للتعليل. واللام: للاختصاص. وأل: عهدية حضورية.=

المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يصح عليه كنفه، فيقرره بذنوبه فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: رب، أعرف. قال: "فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم"، فيعطى صحيفة حسناته. متفق عليه.

كنفه: ستره ورحمته.

٤٣٤- وعن ابن مسعود رضي الله عنه ^(١) أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلة، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأكبره، فانزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ. إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، فقال الرجل: ألي هذا؟ يا رسول الله. قال: «لجميع أمتي كلهم». متفق عليه.

٤٣٥- وعن أنس رضي الله عنه قال: ^(٢) جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله، أصبت خطأ. فأفئنه علي"، وحضرت الصلاة فصلّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قضى الصلاة قال: "يا رسول الله، إني أصبت خطأ. فأفئم في كتاب الله". قال: «هل

=يعطى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. والجملة: معطوفة على جملة: قال. وصحيفة: مفعول به ثانٍ. والأول: صار نائب فاعل. م: "كنفه".

(١) انظر الحديث ١٠٤٤. وأصاب: نال واقترب. ومن: لا ابتداء الغاية تتعلق بحال من: قُبلة. والآية هي ذات الرقم ١١٤ من سورة هود، في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: أنزل. والهمزة: حرف استفهام. يعني: أهذا الحكم خاص بي، فتغفر حسناتي معصيتي؟ واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف في الموضعين. وذا: مبتدأ. والمبتدأ الثاني تقديره: هو. يعني أن الحسنات تكفر صفات الذنوب التي هي بحق الله. أما حقوق العباد فلها حسابها. وكل: تأكيد لـ "جميع" مجرور ومضاف.

(٢) أصبت أي: اقررت واكتسبت. وأفئمه أي: أوقع العقوبة الواجبة به. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وحضرت الصلاة أي: دخل وقت أدائها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وقضاها: إذاها كاملة. وفي: للظرفية المكانية. وكتاب الله أي: ما فيه من العقوبة على معصيتي. وكتاب: مفعول به ومضاف. وحضرت أي: أديت. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. ولك: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والتعزيز: الضرب والتوبيخ للتأديب. وأل: عهدة ذهنية. والكاف: اسم في محل نصب حال من الحد ومضاف إضافة لفظية، والتقدير: مماثلاً حد الزنى. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. م: "الزنا". وتسقط أي: تزول عقوبتها عن صاحبها. والباء: للسببية. واللام: للاختصاص. وتركها أي: إسقاطها وإهمال عقوبتها.

حَضَرَتْ مَعَنَا الصَّلَاةُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «قَدْ غُفِرَ لَكَ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وقوله: «أَصَبْتُ حَدًّا» معناه: مَعْصِيَةٌ تُوجِبُ التَّعْزِيرَ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْحَدَّ الشَّرْعِيَّ الْحَقِيقِيَّ، كَحَدِّ الزَّئْيِ وَالْخَمْرِ وَغَيْرِهِمَا. فَإِنَّ هَذِهِ الْحُدُودَ لَا تَسْقُطُ بِالصَّلَاةِ، وَلَا يَجُوزُ لِلْإِمَامِ تَرْكُهَا.

٤٣٦- وَعَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا». رواه مسلم.

الأكلة: بَفَتْحِ الْهَمْزِ، وَهِيَ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْأَكْلِ، كَالْعَدَاءِ وَالْعَشَاءِ.

٤٣٧- وَعَنْ أَبِي مُوسَى ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». رواه مسلم.

٤٣٨- وَعَنْ أَبِي نَجِيحٍ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْبَاءِ - السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٣) «كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنْهُمْ لَيْسُوا عَلَى

(١) يَرْضَى: يَتَقَبَّلُ بِإِكْرَامٍ وَفَضْلٍ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْمَجَازِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلُهَا. وَالْعَبْدُ: الْمَخْلُوقُ الْمَمْلُوكُ قَهْرًا وَتَعَبُّدًا. وَالْأَلْ: جَنْسِيَّةٌ لَتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ: فِي مَحَلِّ نَصَبٍ بِنَزْعِ الْخَافِضِ هُوَ لَامُ السَّبَبِيَّةِ. وَالْأَكْلَةُ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ. وَالْأَلْ: جَنْسِيَّةٌ لَتَعْرِيفِ الْمَفْرُودِ. وَكَذَلِكَ: الشَّرْبَةُ. وَالْفَاءُ: حَرْفٌ عَطْفٌ لَلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَيَحْمَدُ: مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ مَنْصُوبٌ بِالْعَطْفِ. وَفِي الْأَصْلِ: «يَتَحَمَدُهُ». وَالْجُمْلَةُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى صِلَةِ الْحَرْفِ الْمَصْدَرِيِّ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ بِالْعَطْفِ. وَكَذَلِكَ: يَشْرَبُ وَيَحْمَدُ. وَفِي الْأَصْلِ أَيْضًا: «يَتَحَمَدُهُ». وَعَلَى: لِلْسَّبَبِيَّةِ. وَالْكَافُ: اسْمٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ ثَانٍ لِلْمَبْتَدَأِ: هِيَ: ط: «كَالْعَذْوَةِ وَالْعَشْوَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

(٢) زَادَ هُنَا فِي ش: «الْأَشْعَرِيَّ». خ: «وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ». وَانْظُرِ الْحَدِيثَ ١٦. وَبَعْدَ «مُسْلِمٌ» فِي م: حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ.

(٣) انْظُرِ خَتَامَ الْبَابِ ٤٠ بَعْدَ الْحَدِيثِ ٣٣٥. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِلْمَبْتَدَأِ: أَنَا. وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ مِنْ اسْمٍ: كَانَ. وَالْجَاهِلِيَّةُ: مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُفْرٍ وَطَيْشٍ وَضَلَالٍ. وَالْأَلْ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَأَظُنُّ: أَرَى. وَالْجُمْلَةُ: خَبَرٌ: كَانَ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ: سَدُّ مَسَدٍ مَفْعُولِي: أَظُنُّ. وَالْأَلْ: جَنْسِيَّةٌ لَلِاسْتِغْرَاقِ الْعَرْفِيِّ. وَشَيْءٌ أَيْ: مِنَ الْحَقِّ. وَالْأَوْتَانُ: جَمْعٌ وَثْنٌ. وَهُوَ مَا يَصْنَعُ مِنْ أَشْكَالٍ لِيُعْبَدَ وَيُقَدَّسَ. وَالْبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلُهَا. وَالثَّانِيَّةُ: لِلظَّرْفِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةِ لِـ «رَجُلٍ». وَأَخْبَارًا أَيْ: عَجِيبَةً جَدًّا، مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ. وَالْفَاءُ: حَرْفٌ عَطْفٌ، عَاطِفَةٌ لَلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، ثُمَّ عَاطِفَةٌ لَلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالسَّبَبِيَّةِ فِي الْمَوَاضِعِ بَعْدَ. وَعَلَى: لَلِاسْتِعْلَاءِ الْحَقِيقِيِّ. وَالثَّانِيَّةُ: لِلْمَجَازِيِّ. =

شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاجِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَاءَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللَّهُ»، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوحَّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ». قُلْتُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» - وَمَعَهُ يَوْمُئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ؓ - فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا - أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ -؟ وَلَكِنْ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأَتِينِي».

=والراحلة: ما يُركب من الدواب. وإذا: حرف مفاجأة. ورسول: مبتدأ مضاف. ومستخفيًا أي: يتخفى عن أعدائه، حال مقدّمة عن الضمير المتصل بعد في "قومه". خ: "متخفيًا" وجراء: جمع جريء، خبر للمبتدأ: رسول.

وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بجمع الصفة المشبهة "جراء". وقوم: فاعل "جراء" ومضاف. وتلطفت أي: ترفقت في القول مع قُرشي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضرة مهمله. وما: اسم استفهام خبر مقدم في الموضعين. والوار والفاء بعد القول: حرف زائد للوصل. وانظر آخر الباب ٤٠. وما نبيّ أي: ما حقيقة معنى نبيّ؟ والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من المفعول. ط: "قلت وبأي شيء؟" وصلة الرحم أي: الإحسان إلى ذوي الرحم من الأقارب. والمصدر المؤول من أن: معطوف على "صلة" في محل جر بالمعطف. واختيار المصدر المؤول هو للدلالة على تجدد ما يتضمنه من التوحيد. وانظر الحديث ٤١٤.

ومن: اسم استفهام مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: مع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف أيضًا. وحر: مبتدأ مؤخر أي: معي إنسان حرٌّ. وعبد أي: مملوك لغيره. ويومئذ أي: يوم وقت الزيارة. وأبو: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: مع ويوم. والجملة: اعتراضية. ط: "قلت". ومتبعك أي: في إظهار الإسلام هنا. ط: "لن تستطيع". ويوم: ظرف زمان ومضاف. وذا: في محل نصب صفة لـ "يوم". والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. ولا: حرف نفي. وترى: تبصر. والجملة: اعتراضية ضمن القول الشريف. وحالي أي: ما أنا فيه من الشدائد والمكاييد، مفعول به ومضاف. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والوار: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك. وارجع أي: وأنت تُبَيِّرُ إيمانك. والجملة: معطوفة على جملة: لا تستطيع. وجملة الشرط إذا: معطوفة على التي قبلها. والباء: للإلصاق المعنوي. وظهرت أي: غلبت وانتصرت. والجملة: حال من الياء. والفاء: رابطة لجواب الشرط. واتني أي: تعال إليّ للصحبة.

قَالَ: ^(١) فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي، وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِي، فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، حَتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: "النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ"، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ. أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ. قَالَ: ^(٢)

(١) قال: تأكيد لفظي لتظيره في أول الحديث. والفاء: حرف عطف. وذهبت أي: رجعت. والجملة: معطوفة على جملة "قال" في الفقرة التي قبلها. وقدم: جاء ودخل. والمدينة: مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. وجملة كنت: حال من: رسول. وجعلت: شرعت. وجملة أتخبر: في محل نصب خبر: جعل. والأخبار: مفعول به. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملّة. وقدم: جاء إلى ديارنا. والنفرة: الجماعة دون العشرة. ط: "أهلي المدينة". وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. وفي قوله "هذا" تفخيم وتعظيم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بـ "سراع" خبر المبتدأ: الناس. وأل: جنسية للاستفراق العرفي. وسراع: مسرعون للإيمان والنصرة. والهمزة: حرف استفهام. والذي: اسم موصول خبر المبتدأ: أنت. ولقيتني أي: قابلتني. والجملة: صلة الموصول، جاز فيها ضمير المخاطب لأن المبتدأ كذلك. والباء: للظرفية المكانية. وقال: تأكيد لفظي أيضًا. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. وجملة أخبرني عن الصلاة: بدل من جواب النداء جملة: أخبرني. والصلاة أي: أوقاتها. وأل: عهدية ذهنية. صل: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وصلاة: مفعول مطلق ومضاف. وأقصر: ائقعد. (٢) والصلاة أي: صلاة النوافل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع المتعددة. وترتفع: تعلق في السماء. والجار والمجرور في "حتى ترتفع": بدل منهما في "حتى تطلع" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ط: "أقصر عن الصلاة حتى ترتفع الشمس قيد رمح". والفاء قبل "إن": حرف اعتراض في المواضع الخمسة التالية. وحين: ظرف زمان للفعل قبله ومضاف إلى الجملة بعده. وبين: ظرف مكان للفعل الأول أيضًا "تطلع" ومضاف. وقرني: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وحين: ظرف للفعل "يسجد" ومضاف في الموضعين. ولإ: مبني على السكون في محل جر مضاف إليه يفيد التوكيد ومضاف حرك بالكسر لالتقائه بسكون التنوين الذي هو عوض من جملة محذوفة، أي حين وقت تطلع. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وعلى غرار ذلك ما يلي من: حينئذ. وجملة يسجد: معطوفة بالواو على جملة "تطلع" الأولى. واللام: للاختصاص في الموضعين أيضًا. والكفار: من يعبدون الشمس. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين كذلك. وجملة صل: معطوفة على جملة: أقصر. ومشهودة محضرة أي: تشهدا الملائكة لتسجيلها، خبران للحرف: إن. وفي "محضرة" معنى التوكيد لما قبله. وحتى: تتعلق بالفعل: صل. =

«صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ - فَإِنَّهَا تَطْلُعُ، حِينَ تَطْلُعُ، بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ - ثُمَّ صَلِّ - فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ - حَتَّى يَسْتَقِيلَ الظَّلُّ بِالرُّمَحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ - فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ تُسَجَّرُ جَهَنَّمُ - فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ - فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ - حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ. فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ». قَالَ: فَقُلْتُ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَالْوُضُوءُ حَدَّثَنِي عَنْهُ»، فَقَالَ: ^(١)

= ويستقل الظل بالرمح أي: يقصر الظل فينتهي الرمح المغروس في الأرض إلى نهاية قصر ظله وينفرد الرمح به فيصير كأنه هو ظله، ثم يبدأ الفياء بالظهور مقابل الرمح من جهة الشمال. ففي تركيب الجملة قلب في التعبير للمبالغة. والباء: للإلصاق المعنوي. وال الأولى: نائبة عن ضمير الغائب. والثانية: جنسية لتعريف المفرد. ط: "أقصر" هنا وفيما بعد. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. وتسجر: تُهيج بالوقود فيزداد لهبها. وأقبل: ظهر وبدأ. وقال: تأكيد لفظي كذلك لنظيره في أول الحديث. وجملة قلت: معطوفة على جملة "قال" قبل ما بين قوسين، وجملة النداء: فعلية ابتدائية في القول. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة النداء بجوابه. وجملة حدثني: في محل رفع سدت مسد الخبر للمبتدأ: الوضوء.

(١) ما: حرف نفي. ومن: للتبويض تتعلق بحال مقدمة عن "رجل" الذي هو مبتدأ. وجملة يقرب: في محل رفع صفة له. ويمضض: يحرك الماء في فمه بالإدارة للتنظيف والطهارة. ش وخ: "فَيَتَضَضُّ". والواو: حرف عطف للترتيب كما سيأتي بعد بمعنى: ثم. والآ: حرف حصر في المواضع السبعة، مع ملاحظة النفي قبلها أيضًا في غير الأولى. والجملة بعد كل منه: في محل رفع خبر للمبتدأ قبل. ويستنشق: يجذب الماء لأنفه بالتنفس. وخطايا: صغار الذنوب من حق الله، جمع خطيئة، فاعل ومضاف. وفي: معطوف على "وجه" مجرور بالياء ومضاف. والخيائيم: أقاصي الأنف، جمع خيشوم. وثم: حرف عطف للترتيب والتعقيب في المواضع الثلاثة، وذكره هنا للدلالة على السكينة والهدوء. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بخبر محذوف للمقدر: ما هو، أي ما حاله؟

والجملة: معطوفة على الجملة الابتدائية في القول. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق مضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وأمر: أوجب في حكم الوضوء. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ومع: تتعلق هي و"من" بالفعل قبلهما في المواضع الأربعة. وجملة يغسل: معطوفة على جملة: غسل. وإلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: يدي وقدمي. وجملة يسمح: معطوفة على جملة: يغسل. والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وإن: حرف شرط جازم. والجملة الشرطية: استئنافية ضمن القول الشريف. وهو: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور: قام، أي: انتصب واقفًا. والجملة: =

«مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فَيُمَضِّضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَرِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمَسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أُنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ - تَعَالَى - وَأَنْتَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبُهُ لِلَّهِ - تَعَالَى - إِلَّا أَنْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

فَحَدَّثَ ^(١) عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أَمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ

=جملة الشرط غير الظرفي. وقام: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم. والفاعل: يعود على: هو. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

وجملة صَلَّى: لا محل لها بالمطف على جملة: قام. وحمله أي: مدحه بالصفات الثبوتية. وأنتى عليه أي: بالتنزيه عما لا يليق بجلاله. ومجده أي: عظمه واصفًا إياه. والباء: للاستعانة. واللام: للاستحقاق تتعلق بالمصدر: أهل. وفرغه أي: أخلاه ونظفه. واللام: للاختصاص. وإلا: حرف حصر قبل جواب الشرط. وانصرف: خرج بانقضاء الصلاة. ومن: لابتداء الغاية. والخطيئة: الذنب الصغير. والكاف: اسم في محل نصب حال من الفاعل قبله ومضاف. والهيئة: الحالة من الطهارة والصفاء. خ: "بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ". وليس "تعالى" فيها. ويوم: ظرف منصوب ومضاف متعلق بحال من الضمير قبله. وجملة ولدت أمه: في محل جر مضاف إليه.

(١) الفاء: حرف استئناف. والجملة: استئنافية ضمن قول راي قبل "أبي أمامة". وعمرو: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. وين: صفة له منصوبة على المحل. وانظر أي: تفكر وتأمل. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل بعدها، وقبلها همزة الاستفهام محذوفة. والمقام: المكان. ويعطى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالصفة المقدرة. وذا: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. والأول صار نائب فاعل مؤخرًا هو: الرجل. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والسن: مدة العمر. والأجل: نهاية العمر. والواو: للحال والافتران. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وحاجة أي: مأربة داعية، اسم "ما" مؤخر. والجملة: حال من ضمير المتكلم قبل. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو: إلى. وليس "تعالى" في خ. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. وعلى رسول: معطوفان في محل نصب بالمطف ولا يعلقان. وفي الأصل: "على رسولة".

لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ، انظُرْ مَا تَقُولُ . فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمْرُو: "يَا أَبَا أُمَامَةَ، لَقَدْ كَبِرْتَ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ - تَعَالَى - وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا"، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، "مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا، وَلِكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قَوْلُهُ: «جُرَاءٌ عَلَيْهِ قَوْمُهُ» هُوَ بِجِيمٍ مَضْمُومَةٍ وَبِالْمَدِّ^(١) عَلَى وَزْنِ: عُلَمَاءُ، أَي: جَاسِرُونَ مُسْتَطِيلُونَ غَيْرُ هَائِبِينَ. هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ، وَرَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ وَغَيْرُهُ

=وَالْأ: حرف حصر. ومرة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: أسمع.

وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل "قال" قبلها. والمصدر المؤول من "أن" المضمرّة المهيمنة: في محل جرٍ "حتى". وسبع: مفعول به ومضاف. وبه أي: بما ذكرت من قوله ﷺ. والباء: للإلصاق المعنوي. وأبدًا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله مع الباء. ط: "أبدًا به". والجملة: جواب الشرط غير الجازم. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف مشبه بالفعل. والياء: في محل نصب اسمه. وخبره جملة "سمعته" في محل رفع. والجملة الكبرى: معطوفة على الجملة الشرطية: لو. وأكثر: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: سمع. وذلك أي: سبع المرات.

(١) على: للمصاحبة تتعلق بحال من: المد. والرواية: خبر للمبتدأ: ذه. وأل: عهديّة ذهنية. والمشهورة: صفة لـ "الرواية". وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. ومعنى: مبتدأ ومضاف. وغضاب: خبر. وذوو: صفة له مرفوعة بالواو لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم ومضافة تفيد المبالغة. وعيل أي: غلب وهُزم، فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. والصبر: التحمل وحبس النفس. والباء: للاستعلاء تتعلق بالمصدر: صبر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر، أي: هو كائن. وإذا: اسم مبني على السكون يُستعمل في التفسير بدل "أي"، في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر: قول.

ومن: للسببية. والغم: الحزن الشديد. والتمثيل: التقريب بالاستعارة. والراجع أن المعنى على الحقيقة، وشيطان الجنّ يذني رأسه إلى الشمس ليتقبل سجود العابدين له، فيكون سجود المسلمين الجاهلين كأنه له. ط: "ومعناه". وحينئذ أي: حين وقت تطلع الشمس أو تغيب. وقول: مبتدأ أول ومضاف. ومعنى: مبتدأ ثانٍ ومضاف خبره "يحضر... به" في محل رفع. والجملة هذه: خبر المبتدأ الأول. وبالحاء يعني: خرت. ط: "خطايا... جرت بالجيم". والجمهور: أكثر الرواة. وما: اسم موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الهلة المحذوفة: استقرّ. ومن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول. وأدى أي: ما في الأنف من آثار المُفَرَّزَات وما يتعلق بها، اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاءها بسكون التنوين.

«جِراء» بكَسْرِ الحاءِ الْمُهمَلَةِ، وَقَالَ: مَعْنَاهُ: غَضَابٌ ذُووْ غَمٍّ وَهَمٍّ، قَدْ عِيلَ صَبْرُهُمْ بِهِ، حَتَّى أَثَّرَ فِي أَجْسَادِهِمْ. مِنْ قَوْلِهِمْ: حَرِيَّ جِسْمُهُ يَحْرَى، إِذَا نَقَصَ مِنَ الْمِ أَوْ غَمٍّ وَنَحْوِهِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بِالْجِيمِ. قَوْلُهُ ﷺ: «بَيْنَ قَرْنِي شَيْطَانٍ» أَي: نَاجِيَتِي رَأْسِي. وَالْمُرَادُ التَّمْيِيلُ، مَعْنَاهُ: أَنَّهُ جِينْتِذِ يَتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ وَشِيعَتُهُ، وَيَتَسَلَّطُونَ. وَقَوْلُهُ: «يُقَرَّبُ وَضُوءُهُ» مَعْنَاهُ: يُحْضِرُ الْمَاءَ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ. وَقَوْلُهُ: «إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَاهُ» هُوَ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، أَي: سَقَطَتْ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «جَرَّتْ». وَالصَّحِيحُ بِالْخَاءِ، وَهُوَ رِوَايَةُ الْجُمْهُورِ. وَقَوْلُهُ: «فَيَنْتَثِرُ» أَي: يَسْتَخْرِجُ مَا فِي أَنْفِهِ مِنْ أَدَى. وَالنَّثَرُ: طَرَفُ الْأَنْفِ.

٤٣٩- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(١): «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ - تَعَالَى - رَحْمَةً أُمَّةً قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهَا لَهَا قَرْطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةً أُمَّةً عَذَّبَهَا وَنَبِيَّهَا حَيًّا، فَاهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَاقْرَأْ عَيْنَهُ بِهَلَاكِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢

باب فضل الرجاء

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - إِنْخِبَارًا^(٢) عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ.

(١) إِذَا: اسْمُ شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمٍ فِي الْمَوْضِعِينَ يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ "قَبْضٌ" ثُمَّ بِالْفِعْلِ: عَذِبَ. وَلَيْسَ "تَعَالَى" فِي خ. وَالرَّحْمَةُ: الْإِحْسَانُ وَاللِّطْفُ. وَالْأُمَّةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. وَقَبْضُهُ أَي: تَوَقُّاهُ. وَجَعَلَهُ أَي: صَيَّرَهُ. وَاللَّامُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ لِلتَّقْوِيَةِ وَالتَّوَكُّيدِ. وَالْهَاءُ: فِي مَحَلِّ جَرٍّ لَفْظًا وَنَصَبَ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ، تَنَازَعُ فِيهَا "قَرْطًا وَسَلَفًا" فَالْمَعْمَلُ لِلأَوَّلِ. وَفَرْطًا أَي: مِنْ يَتَقَدَّمُ لِيُصْلِحَ مَا يَلْزِمُ الْقَوْمَ إِصْلَاحَهُ، مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ لِلْفِعْلِ: جَعَلَ. وَالسَّلَفُ: السَّابِقُ. وَبَيْنَ يَدَيْهَا أَي: أَمَامَهَا. وَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِ"سَلَفًا". وَالْهَلَكَةُ: الْفَنَاءُ بِالِاسْتِنْصَالِ. وَالرَّوَا: لِلْحَالِ وَالِاقْتِرَانُ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَالْجُمْلَةُ: حَالُ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ قَبْلَهَا. وَجُمْلَةٌ يَنْظُرُ: خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ: هُوَ. ط: "وَهُوَ حَيٌّ". وَأَقْرَبُ عَيْنَهُ أَي: أَسْعَدَهُ وَسَرَّهُ. وَالْبَاءُ: لِلْسَّبَبِيَّةِ. وَحِينَ: ظَرْفٌ وَمُضَافٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَصْدَرِ: هَلَاكٌ. وَعَصَوْا: فَعَلَ مَاضِيٌّ مُبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَرِ عَلَى الْأَلْفِ الْمَحْذُوفَةِ لِاتِّصَالِهِ بِرَوَا الْجَمَاعَةِ.

(٢) إِنْخِبَارًا أَي: مُخْبِرًا، حَالٌ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ. وَالْعَبْدُ هُنَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي آمَنَ بِمُوسَى ﷺ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ. وَالنَّصُّ الْكَرِيمُ هُوَ الْآيَتَانِ ٤٤ وَ ٤٥ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ.

إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ. فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا).

٤٤٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي" - وَاللَّهُ، اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ - "وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ"». متفق عليه، وهذا لفظ إحدى روايات مسلم، وتقدم شرحه في الباب قبله. ^(٢)

رُوِيَ فِي "الصَّحِيحَيْنِ": «وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي» بِالنُّونِ، وَفِي هَذِهِ الرَّوَايةِ: «حَيْثُ» بِالثَّاءِ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ.

٤٤١- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ^(٣) قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا

(١) فِي مَوْعِظَةٍ وَحَاشِيَةِ ش: "رَسُولُ اللَّهِ". وَالنَّصُّ الْكَرِيمُ عَدَا الْإِعْتِرَاضَ حَدِيثٌ قَدْسِي. وَقَالَ اللَّهُ... أَهْرُولُ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى الْحِكَايَةِ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ: قَالَ. وَ"أَنَا... أَهْرُولُ" عَدَا الْإِعْتِرَاضَ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى الْحِكَايَةِ لِلْفِعْلِ "قَالَ" قَبْلَهُ ضَمَّنَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ. وَعِنْدَ: ظَرْفٌ مَعْنَوِي مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ وَمُضَافٌ. وَكَذَلِكَ: "مَعَ"، أَي: مَعَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالنَّصْرِ، أَوْ بِالْخِذْلَانِ وَالْإِنْتِقَامِ، بِحَسَبِ الْحَالِ أَوْ الْمَوْقِفِ الَّذِي يَذْكُرُنِي فِيهِ حَسَنًا كَانَ أَوْ سَيِّئًا. وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى: ابْتِدَائِيَّةٌ فِي الْقَوْلِ الْقَدْسِيِّ. وَظَنُّ الْعَبْدِ أَي: اعْتِقَادُهُ لِلرَّجَاءِ وَالتَّأَمُّلِ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ. فَلْيُحْيِظَنَّ ظَنَّهُ بِي، خَيْرًا لَهُ. وَالبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِالمَصْدَرِ: ظَنٌّ. وَحَيْثُ: بَدَلٌ مِنْ "مَعَ" فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْبَدِيلَةِ وَمُضَافٍ لَا يَتَعَلَّقُ.

وَالْوَاوُ: حَرْفٌ جَرٌّ لِلْقِسْمِ يَتَعَلَّقُ بِالفِعْلِ الْمَحْذُوفِ: أَقْسِمُ. وَالْجُمْلَةُ: ابْتِدَائِيَّةٌ فِي إِعْتِرَاضٍ بَيْنَ النَّصِّ الْقَدْسِيِّ. وَانْظُرِ الْحَدِيثَ ١٥ وَالتَّعْلِيقَةَ التَّالِيَةَ هُنَا. وَاللَّامُ: حَرْفُ ابْتِدَاءٍ لِلتَّوَكِيدِ. وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ: مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ: أَفْرَحُ. وَالْجُمْلَةُ: جَوَابُ الْقِسْمِ. وَيَجْدُهُمَا أَي: يَرَاهَا. وَفِي الْأَصْلِ وَش: "ظَالَّتْهُ بِالْفَلَاةِ" بِإِبْدَالِ الضَّادِ ظَاءً. وَزَادَ بَعْدَهُ فِي ط: "وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا". وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ الْأُولَى مَنْ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْإِبْتِدَائِيَّةِ فِي الْقَوْلِ الْقَدْسِيِّ. وَكَذَلِكَ الثَّانِيَّةُ "إِذَا" خَتَامًا لِلْقَوْلِ. وَحِينَ: ظَرْفُ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ أَيْضًا بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِلْمُبْتَدَأِ: أَنَا.

(٢) انْظُرِ الْحَدِيثَيْنِ: ٩٦ وَ٤١٣.

(٣) ط: "وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ". وَقَبْلُ: ظَرْفُ زَمَانٍ وَمُضَافٌ مُتَعَلِّقٌ بِالفِعْلِ: يَقُولُ. وَالبَاءُ: لِلْمَصَاحَبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ: قَبْلُ. وَلَا: حَرْفُ جَازِمٍ، طَلِبَةُ لِلنَّهْيِ. وَالنَّهْيُ مُوَجَّهٌ إِلَى الْإِنْسَانِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْحَالُ بَعْدَ إِلَّا، أَي: غَيْرُ إِحْسَانِ الظَّنِّ. وَانْظُرِ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ. وَلَا: حَرْفُ حَصَرٍ. وَيَحْسَنُ الظَّنُّ أَي: يَرْجُو الْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالْإِكْرَامَ. وَجُمْلَةٌ هِيَ يَحْسَنُ: حَالٌ مِنْ: أَحَدٍ. وَأَلْ: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ.

يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ. عَزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم.

٤٤٢- وعن أنسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ، وَلَا أُبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ. يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَا تَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةٌ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

عَنَانَ السَّمَاءِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ قِيلَ: هُوَ مَا عَنِ لَكَ مِنْهَا، أَي: ظَهَرَ، إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ. وَقِيلَ: هُوَ السَّحَابُ. وَقُرَابُ الْأَرْضِ: بَضْمُ الْقَافِ، وَقِيلَ: «بَكْسِرِهَا»، وَالضَّمُّ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ، وَهُوَ: مَا يُقَارِبُ مِلَأَهَا.

٥٣

باب الجمع بين الخوف والرجاء

أَعْلَمَ ^(٢) أَنَّ الْمُخْتَارَ لِلْعَبْدِ فِي حَالِ صِحَّتِهِ أَنْ يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا، وَيَكُونَ خَوْفُهُ

(١) هذا الحديث من الأحاديث القدسية. وانظر الحديث ١٨٨٢. وما: اسم شرط جازم في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل: غَفَرَ. والجملة الشرطية: خبر «إِنَّ»، وكذلك الثالثة. والثانية: جواب النداء. ورجوتني أي: أملت خير ما عندي. والجملة: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. وكذلك جملة: استغفرتني. وغفرت لك أي: محوت ذنوبك الصغائر التي بحقي. والجملة: جواب شرط جازم غير مقترنة بالقاء. واللام: للاختصاص. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من ضمير المخاطب قبلها. وما: اسم موصول في محل جر. وكان: حصل. ومن: للتمييز تتعلق بحال من الاسم الموصول في الموضعين. ولا أبالي أي: لا أكثرُ بكثرة الذنوب. والجملة: حال من فاعل: غفر. وبلغت: أدركت في الكثرة. وعنان: مفعول به. وزاد بعد الشرطية الثانية في ط: «ولا أبالي». وبقراب: انظر الحديثين: ٩٦ و٤١٣. وخطايا: تمييز منصوب بالفتحة المقدرة. وما: اسم موصول خبر في الموضعين. وعن أي: ظهر. واللام: للاختصاص. ومن: للتبعض تتعلق بحال من: ما. وإذا: ظرف ومضاف متعلق بالفعل: عن. وزاد بعد «ملأها» في ط: والله أعلم.

(٢) اللام: للاختصاص تتعلق باسم المفعول: المختار. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل، ثم جنسية للاستغراق الحقيقي. في: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من: العبد. والمصدر المؤول من أن: خبر: أن. والرجاء: الأمل بالعفو. وحذا لو كانت المحبة مع ذلك على كل حال. وسواء أي: متساويين. م: «سواء». وفي حال: متعلقان بالفعل بعدهما. ويتمحض الرجاء أي: يتخلص ويصفو رجاؤه وحده. ط: «يتمحض». والرجاء: فاعل=

ورجاؤه سواء، وفي حالِ المَرَضِ يَتَمَحَّضُ الرَّجَاءُ. وَقَوَاعِدُ الشَّرْعِ، مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، مُظَاهِرَةٌ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يَنَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ، وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾. وَالآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ، فَيَجْتَمِعُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ فِي آيَتَيْنِ مُقْتَرِنَتَيْنِ أَوْ آيَاتٍ أَوْ آيَةٍ.

٤٤٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٢): «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنِطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٤٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٣): «إِذَا وُضِعَتْ

=مرفوع. ط: "الرجاء". والقواعد: القوانين الكلية. والشرع: ما شرعه الله للعباد. وغير ذلك أي: كالإجماع. ومظاهرة: متعاونة يشد بعضها بعضاً، خبر للمبتدأ: قواعد. وذلك أي: ما ذكر من المختار.

(١) الآيات: ٩٩ من سورة الأعراف و٨٧ من سورة يوسف - وفي الأصل: "لا يآيسن" - و١٠٦ من سورة آل عمران و١٦٧ من سورة الأعراف و١٣ و١٤ من سورة الانفطار و٨ و٩ من سورة القارة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من "الآيات"، ثم بالفعل: يجتمع. ومقترنتين أي: متواليتين. خ: متفرقتين.

(٢) يعلم: يعرف. وآل: جنسية لتعريف الماهية هنا وفي: الكافر. وما: اسم موصول في الموضعين مفعول به للفعل قبله. وعند: ظرف مكان معنوي متعلق بفعل الصلة المحذوفة. وبين: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول. والعقوبة: العذاب. وآل: نائبة عن ضمير لفظ الجلالة هنا وفي: الرحمة. وطمع بها أي: رجاها وحرص عليها. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: حرف نفي. والجملة الشرطية: ابتدائية في القول. والرحمة: الإحسان. وقنط: يش. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة الشرطية الثانية: معطوفة على الأولى ختاماً للقول.

(٣) انظر الحديث ٩٤٢. وإذا: اسم شرط غير جازم ومضاف متعلق بالفعل: قالت. ووضعت أي: بين أيدي الرجال. الجنازة: السرير يحمل عليه الميت. وفي الأصل وط:=

الْجَنَازَةُ، وَاحْتَمَلَهَا الرُّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: "قَدْ مُونِي قَدْ مُونِي"، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: "يَا وَيْلَهَا. أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا؟" يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ. رواه البخاري.

٤٤٥- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالتَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ». رواه البخاري.

٥٤

باب فضل البكاء من خشية الله - تعالى - وشوقاً إليه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١): ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ، وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَقِمْنَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعَجُّبُونَ، وَتَضَحَّكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾؟

٤٤٦- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ».

= "الْجَنَازَةُ". ط: "وَاحْتَمَلَهَا النَّاسُ، أَوْ الرُّجَالُ". وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والفاء: رابطة لجواب الشرط: إذا. والجملة الشرطية بعد الفاء: جواب الشرط غير الجازم "إذا" عطف عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وكانت أي: جثة الميت. وصالحة أي: عمل صاحبها الطاعة والخير. وقالت أي: الجنة لأهل الميت. وقدموني أي: أسرعوا بي إلى النعيم. والثاني تأكيد لفظي. وقالت أي: الجنة لأهل الميت. وبأ: حرف نداء. والويل: الهلاك والعذاب الشديد. وويل: منادى مضاف منصوب، أي: احضر الآن. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والشيء: ما هو موجود. والإنسان: مستثنى. وفي الأصل وط: "الإنسان". وجملة يسمع: حال من فاعل: قالت. وصعق: مات لفظاعة الصوت وقهره. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة "يسمع" في محل نصب بالعطف.

(١) انظر الحديث ١٠٥. ط: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ". وإلى ومن: تتعلقان باسم التفضيل: أقرب. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وشراك النمل: السير يكون في وجهها. ومثل: خبر المبتدأ: النار. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وذلك أي: القرب المذكور.

(٢) الآيات: ١٠٩ من سورة الإسراء و٥٩ من سورة النجم. وزاد في خ آخرها: وأنتم سائدون.

(٣) انظر الحديث ١٠٠٨. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والقرآن: مفعول به. وأل: زائدة للمح الأصلى. وحذفت همزة الاستفهام التي للتعجب قبل "اقرأ" للتخفيف. ط: "اقرأ". والواو: للحال الماضية. وجملة عليك أنزل: حال من ضمير المخاطب قبلها. والآية هي ذات الرقم ٤١. وحسبك: كافيك، خبر ومضاف لمبتدأ محذوف أي: هذا. والآن: مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ "حسب". وأل: عهدية=

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْرَأْ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ «النِّسَاءِ»، حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾؟ قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ»، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. متفق عليه.

٤٤٧- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، قَالَ: «فَعَطَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ، لَهُمْ خَنِينٌ». متفق عليه، وَسَبَقَ بَيَانُهُ فِي «بَابِ الْخَوْفِ».

٤٤٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ - [تَعَالَى] - حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤٤٩- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ - [تَعَالَى] - وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا ^(٣) فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ،

=حضورية. والتفت أي: لأنظر الداعي إلى الأمر بالكف. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والفاء: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة. وتذرفان أي: تسيل دموعهما. والجملة: خبر المبتدأ: عينا. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة: التفت.

(١) انظر الحديث ٤٠١. و"قال" الثاني: معطوف على: خطب. والثالث: توكيد لفظي للاول. وجملة غطى: معطوفة على جملة "قال" بعد: قط. ط: ولهم خنين.

(٢) لا: حرف نفى في الموضعين. ولا يلجها أي: لا يدخلها. وأل: عهدية ذهنية. ومن: للسببية، أي: خوفاً لله بامثال أوامره واجتناب نواهيه. وما بين معقوفين تنمة من النسخ في الحديثين. وما بين معقوفين تنمة من النسخ في الحديثين. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: يلج. ويعود اللبن في الضرع أي: يرجع من مسام ضرع الناقة إلى موضعه بعد أن خرج. وهذا محال فالخائف لله بحق ليس له إلا الجنة. وأل: جنسية لتعريف المفرد، ثم نائبة عن ضمير الغائب، أي: ضرعه الذي خرج منه. ش: "إلى الضرع". وفي: للسببية تتعلق بصفة لـ "غبار"، أي: غبار كائن بجهاد المعتدين. وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرع من جهاد المعتدين. فالمجاهد بصلاح وتقوى لن تمسه نار جهنم.

(٣) انظر الحديثين: ٣٧٦ و٦٥٩. م و ط: في "الله تعالى". ش: ما أنفقت.

وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: "إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ"، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ. متفق عليه.

٤٥٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رضي الله عنه قَالَ: "أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) وَهُوَ يُصَلِّي، وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ". حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي "الْمُسَائِلِ" بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٤٥١- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَبِيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾». قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَتَكَى. متفق عليه.

وفي رواية: فَجَعَلَ أَبْيُ بِيكِي.

٤٥٢- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٣) "قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رضي الله عنه بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [نَزُورُهَا]، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟". قَالَتْ: "إِنِّي لَا أَبْكِي أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي

(١) الواو: للحال والاقتران في الموضعين. وجملة هو يصلي: حال من: رسول. والجوف: الصدر. والأزيز: صوت البكاء وغلجانه. وجملة لجوفه أزيز: حال من فاعل: يصلي. والكاف: اسم للتشبيه والتحقيق في محل رفع صفة لما قبله ومضاف. والمرجل: القدر. وال: جنسية لتعريف المفرد. ومن: للسببية تتعلق بالكاف لما فيها من معنى التشبيه. وال: نابعة عن ضمير الغائب.

(٢) المصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ للفعل قبله. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وذكر الآية يعني سورة البينة. وهي في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: أقرأ. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. وسَمَّانِي أي: أودَّكر اسمي؟ فهمزة الاستفهام محذوفة، وهي للاستثبات والتعجب. خ: "وَسَمَّانِي لَكَ؟" ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال وبعده جملة محذوفة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة بكى: معطوفة على جملة: قال. ط: "فَبَكَى أَبْيُ". وجعل أي: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يبكي.

(٣) انظر الحديث ٣٦٠. وزاد بعد "أيمَنَ" في ط: "ﷺ". وما بين معقوفين من النسخ و ط: ط: "ما أبكي ألا أكون أعلم... ولكي أبكي". وزاد آخر الشرح في خ: قلت: ورواه البخاري.

أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ“، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَقَدْ سَبَقَ فِي “بَابِ زِيَارَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ“.

٤٥٣- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ»، فَقَالَ: «مُرُوهُ، فَلْيُصَلِّ». وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤٥٤- وَعَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه ^(٢) أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه

(١) اشْتَدَّ: قَوِيَ وَعَظُمَ. وَالْبَاءُ: لِلظَّرْفَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَفِي الْأَصْلِ وَرضي الله عنه: «وَقِيلَ لَهُ». وَفِي الصَّلَاةِ أَي: فِي شَأْنِ الْإِمَامَةِ، فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبٍ فَاعِلٍ. وَالْمُرَادُ أَنَّهُ سَتَلَ عَنْ يَقِيمِ الصَّلَاةَ وَيُؤْمِ النَّاسَ. وَفِي: لِلتَّعْلِيلِ. وَالْفَاءُ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالسَّبَبِيَّةِ فِي الْمَوَاضِعِ. وَمَرُّوا: فَعَلَ أَمْرٌ مَبْنِي عَلَى حَذْفِ النُّونِ. وَاللَّامُ: حَرْفُ جَازِمٍ سَكَنَ لِدُخُولِ الْفَاءِ عَلَيْهِ. وَيُصَلِّ: فَعَلَ مَضَارِعَ مَجْزُومٍ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ. وَبِالنَّاسِ أَي: إِمَامًا. وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحِبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلَ. وَالْأَلِفُ: جَنْسِيَّةٌ لِلإِسْتِفْرَاقِ الْعَرْفِيِّ. وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ تَتَمَّةٌ مِنْ مَخِ وَخُوطٌ وَحَاشِيَةٌ ش. وَوَقِيقٌ أَي: رَقِيقٌ قَلْبُهُ. ش: «رَقِيقُ الْقَلْبِ». وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: تَفْسِيرِيَّةٌ لِـ «رَقِيقٌ». ط: «قَرَأَ الْقُرْآنَ». وَغَلَبَهُ: اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَأَضْعَفَ صَوْتَهُ. وَالْأَلِفُ: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَفِي الْأَصْلِ: «فَلْيُصَلِّ». فَالْفِعْلُ مَضَارِعَ مَجْزُومٍ بِحَذْفِ ضَمَّةِ الْيَاءِ. وَهَذِهِ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ. ش وَط: «عَائِشَةُ رضي الله عنها». وَقَامَ: وَقَفَ. وَمَقَامٌ: مُنْصَوِّبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ: فِي. وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: خَبَرٌ: إِنَّ. وَمِنْ: لِلْسَّبَبِيَّةِ.

(٢) خ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ». وَأَنَّى: أَحْضَرَ لَهُ. وَنَائِبُ الْفَاعِلِ: ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَالْجُمْلَةُ: خَبَرٌ: أَنَّ. وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحِبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ نَائِبِ فَاعِلٍ. وَهِيَ حَالُ سَبَبِيَّةٍ، وَالتَّقْدِيرُ: أَنَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَصَاحِبًا مُوَافِيَةً طَعَامًا. انْظُرِ الْحَدِيثَ ٤٣. وَالطَّعَامُ هُنَا مُرَادٌ بِهِ مَا هُوَ دَلِيلٌ غَنَى. وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَقَتْلُ أَي: اسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَخَيْرٌ أَي: أَفْضَلُ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ غَايَةِ التَّفْضِيلِ. وَالْجُمْلَةُ: اعْتِرَاضِيَّةٌ. وَاللَّامُ: لِلإِخْتِصَاصِ فِي الْمَوَاضِعِ. وَمَا: نَكْرَةٌ تَامَةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبِ فَاعِلٍ. وَإِلَّا: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ. وَبُرْدَةٌ أَي: شَمْلَةٌ مَخْطُوطَةٌ، مُسْتَثْنَى مُنْصَوِّبٌ. ط: «بُرْدَةٌ». وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: صِفَةٌ لِـ «بُرْدَةٍ»، عَطْفَتْ عَلَيْهَا التَّالِيَةُ. فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْعَطْفِ وَتَفِيدِ التَّوَكِيدِ. وَالْبَاءُ: لِلإِسْتِعَانَةِ. وَبَدَتْ: ظَهَرَتْ. خ وَط: «غَطَّيْتُ بِهَا رِجْلَاهُ». وَثُمَّ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي. وَبُسْطٌ: وَسْطٌ.

وَمِنْ: لِلتَّبْعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: مَا. وَالْأَوَّلُ: نَائِبُ فَاعِلٍ يَعُودُ عَلَيْهِ ضَمِيرُ نَائِبِ الْفَاعِلِ بَعْدَ. وَالثَّانِي: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانِي يَعُودُ عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ الثَّانِي بَعْدَ أَيْضًا. وَأَو: حَرْفُ عَطْفٍ لَشَكِّ الرَّائِي. وَجُمْلَةٌ خَشِينَا: اسْتِثْنَائِيَّةٌ ضَمِنَ الْقَوْلَ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْصُولُ مِنْ أَنَّ: مَفْعُولٌ بِهِ. وَالْحَسَنَاتُ: الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ. وَعُجِّلَتْ =

أَتَيْ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: "قَتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ﷺ - وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي - فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا بُزْدَةٌ، إِنْ غُطِّيَ بِهَا رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، [أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا]. قَدْ حَاشَيْنَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عَجَلَتْ لَنَا"، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٥٥ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدِّي بْنِ عَجَلَانَ الْبَاهِلِيِّ ^(١) ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَمَّا الْأَثَرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - [تَعَالَى] - وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ [تَعَالَى]». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وفي الباب أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا حَدِيثُ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ^(٢) ﷺ قَالَ: "وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ". وَقَدْ سَبَقَ فِي "بَابِ الْبِدْعِ".

=أَي: قُدِّمَ ثَوَابُهَا فِي الدُّنْيَا فَلَمْ يَبْقَ لَنَا فِي الْآخِرَةِ نَعِيمٌ. وَالْجَمْلَةُ: خَيْرٌ: تَكُونُ. وَجَعَلَ: شَرَعَ، فَعَلَ مَا ضَرَفَ نَاقِصٌ خَبَرَهُ جَمْلَةٌ: يَبْكِي. وَالْجَمْلَةُ الْكَبِيرَى: مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجَمْلَةِ الْأُولَى: قَالَ. وَحَتَّى: لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَةِ. وَتَرَكَ أَي: أَهْمَلَهُ وَانْصَرَفَ عَنْهُ. وَالْهَدِيَّةُ ذِكْرِيَّةٌ.

(١) خ: "وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ". وَالشَّيْءُ: مَا هُوَ مَوْجُودٌ أَوْ مُحْتَمَلٌ وَجُودُهُ. وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَي: أَكْثَرُ مَحْبُوبِيَّةً وَإِكْرَامًا عِنْدَهُ. م: "أَحَبُّ". وَإِلَى: لِتَبْيِينَ الْفَاعِلِ مِنَ الْمَفْعُولِ تَتَعَلَّقُ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ غَايَةِ التَّفْضِيلِ تَتَعَلَّقُ بِهِ أَيْضًا. وَالْقَطْرَةُ: النُّقْطَةُ. وَالْأَثَرُ: مَا يَبْقَى مِنَ الْعَمَلِ دَلَالَةً عَلَيْهِ. وَقَطْرَةُ أَي: قَطْرَاتٌ، خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ: هُمَا. ط: "قَطْرَةُ" فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالْدُمُوعُ: جَمْعُ دَمْعٍ. وَمِنْ: لِلْسَّبَبِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةٍ لِـ "قَطْرَةُ". وَتُهْرَاقُ: تُسْفَحُ وَتُرَاقُ، فَعَلَ مَضَارِعَ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ مَرْفُوعٍ، وَزَنَهُ: تَهَفُّعًا، أَصْلُهُ "تُرَيَّقُ" زِيدَتْ الْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ، وَنَقَلَتْ حَرَكَةَ الْيَاءِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا فَقَلْبَتْ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا فِي الْأَصْلِ وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا الْآنَ. وَفِي: لِلتَّحْلِيلِ. وَالْجَمْلَةُ: صِفَةٌ لِـ "قَطْرَةُ". وَسَبِيلُ اللَّهِ: إِعْلَاءُ دِينِهِ بِمَا شَرَعَ لِجِهَادِ الْمُعْتَدِينَ. وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ هُوَ مِنَ النِّسْخِ.

(٢) انْظُرِ الْحَدِيثَ ١٥٧. وَلَيْسَ "وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَ" فِي م وَخ وَع. ط: بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْبِدْعِ.

٥٥

باب فضل الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثُّ عَلَى التَّقَلُّلِ مِنْهَا وَفَضْلُ الْفَقْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ، فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ، وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا، أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا، فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ. كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ، فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ. وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا. الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ، وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ، ثُمَّ يَهِيَجُ فِتْرَاهُ مُصْفَرًّا، ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا. وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ، مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ، وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ. ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ. فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْهَاجِمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ. كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ. كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ

(١) الْآيَات: ٢٤ من سورة يونس و ٤٥ و ٤٦ من سورة الكهف و ٢٠ من سورة الحديد و ١٤ من سورة آل عمران و ٥ من سورة فاطر و ١-٥ من سورة التكاثر و ٦٤ من سورة العنكبوت. ونحصر: تجمع. والمصدر الموزول من أن: في محل جر. والباء: للاستعانة. والطرف: الجانب. وما: اسم موصول في محل جر. وسوى: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة: صلة الموصول.

وَلَعِبٌ، وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِیَ الْحَيَوَانُ. لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾.

وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، فَتُنَبِّهُ بِطَرَفٍ مِنْهَا عَلَى مَا سِوَاهُ:

٤٥٧- عَنْ عَمْرِو ^(١) بْنِ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزِيرَتَيْهَا، فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ

(١) خ: "وعن عمرو". والبحران: بلدة في شرقي الخليج العربي كانت تضم ما هو أوسع مما هي عليه الآن. ويأتي: يُحْفِر. والجملة: حال مقلدة عن: أبي عبيدة. والباء: للتعدي. وجزيرتها أي: ضريبة أهلها المجوس لحمايتهم في دمة الله ورسوله. هذا ما كان عليه المسلمون من حماية لكافرين. أما المتمسلمون اليوم فهم جميعاً في دمة الكافرين من شرق وغرب، دينهم وأوطانهم وأموالهم ودمائهم وأعراضهم وأكثر زعمانهم جزية للعدو، وهو لا دمة له. وقدم: جاء. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. واتصل الفعل "سمع" ببناء التانيث لأن الفاعل جمع تكسير. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والباء: للإلصاق المعنوي. ووافوها: أتوا ليؤدوها في مسجد النبي ﷺ. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق باسم المصدر: صلاة. وانصرف: خرج من المسجد. وترضوا: قصدوا. واللام: للاختصاص. وجملة سمعتم: مفعول ثان. وأجل: نعم، حرف جواب لتصديق القول قبل، وبعده جملة محذوفة. وأبشروا أي: استبشروا خيراً بحصول المقصود. وأتلوا أي: توقفوا بحق. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. والثانية: حرف نفي. وفي الأصل: "ما يُبِيرُكُمْ". والفاء: حرف استئناف. والفقر: مفعول به مقدم. وأخشى: أخاف. وعلى: للتعليل. والجملة: جواب القسم. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل: أخشى. وهذه الجملة: خبر: لكن. وتبسط: تَوْسَعُ بالمتاع واللذات. والدنيا: نائب فاعل. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: صلة الحرف المصدرية. والجملتان المعطوفتان بعد بالفاء كل منهما على نظيرتها لا محل لها من الإعراب بالعطف. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. والكاف: مفعول مطلق للفعل قبله في المواضع الثلاثة ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ومن: اسم موصول في محل جر. وقبل: ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف للفعل: كان.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وتنافسوها: تنافسوها، حذف التاء الثانية للتخفيف، أي: تنسابقوا أنتم وتتنازعوها في الانفراد بمتاعها. وفي الأصل وم: "فَتَنَّاَنَسُوهَا". والفعل منصوب بالعطف وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وما: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب بنزع الخافض "في" في الموضعين. وتنافسوها أي: هم، فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. وتهلك: تفسد عليكم الدين، فعل مضارع معطوف على الفعل الأول: تنافسوا. والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. م: "فَتَهْلِكُكُمْ". وجملة: أهلكتهم: صلة الحرف المصدرية: ما. وكذلك جملتا: تنافسوها وُسِطت.

الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ»، فَقَالُوا: «أَجَل، يَا رَسُولَ اللَّهِ»، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا وَأْمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ. فَوَاللَّهِ، مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ». متفق عليه.

٤٥٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ، مِنَ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا». متفق عليه.

٤٥٩- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَصِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ: كَيْفَ تَعْمَلُونَ؟ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ». رواه مسلم.

٤٦٠- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٣): «اللَّهُمَّ، لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ». متفق عليه.

٤٦١- وَعَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٤): «يَتَبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ. يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ». متفق عليه.

٤٦٢- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ

(١) من: للتبعض. وما: اسم موصول في محل جر: والجار والمجرور: متعلقان بخبر "إن" المحذوف. وعلى: للتعليل. والثانية: للاستعلاء المعنوي. ط: "بين بعدي". وما: اسم موصول اسم: إن. ويفتح: يوسع. ومن: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول قبلها. والزهرة: البهجة واللذائذ. والزينة: ما يُتزين به.

(٢) انظر الحديث ٧٠. وزاد بعد "الله" في ط: تعالى.

(٣) جعل نص الحديث في المصادر المختلفة بيتاً من مشطور الرجز، وفي هذا نظر. والعيش هنا: الحياة الحقيقية الدائمة. وخير "لا": محذوف. وإلا: حرف استثناء ملقى. وعيش: بدل من الضمير المستتر في الخبر ومضاف. وأل: عهديه ذهنية. وفي الأصل: الآخرة.

(٤) انظر الحديث ١٠٤.

(٥) يؤتى به أي: يحضر قبل العذاب. والأنعم: الأكثر نعيمًا ولذة وسعادة. وبأنعم: في محل =

النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، [هَلْ] رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: "لا والله، يا رَبِّ"، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، [فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ]، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا والله، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ. رواه مسلم.

٤٦٣- وَعَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَادٍ رحمته الله قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ. فَلْيَنْظُرْ: بِمَ تَرْجِعُ؟» رواه مسلم.

٤٦٤- وَعَنْ جَابِرٍ رحمته الله أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٢) مَرَّ بِالسُّوقِ وَالنَّاسُ كَتَفَتِيهِ، فَمَرَّ

=رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك: بأشد. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لاسم التفضيل في الموضعين. ويصبغ: يغمس كما يغمس الثوب في الصباغ. وصبغة: مفعول مطلق. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. ويا ابن آدم... نعيم قط: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: يقال. وكذلك إعراب نظيره بعد. وهل: حرف استفهام للتقرير في المواضع. وما بين معقوفين تنمة من النسخ وط. والباء: للاستعلاء المجازي. ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، وبعده القسم والنداء جملة محذوفة. وبؤسًا أي: شدة، تمييز. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ"بؤسًا". وما بين معقوفين أيضًا من صحيح مسلم وط. وانظر دليل الفالحين ٢: ٣٩٣. وجملة القسم: اعتراضية. وما: حرف نفي. وكذلك: لا. (١) الدنيا: مبتدأ. وال: عهدية ذهنية. وفي: للمقايضة تتعلق بحال من: الدنيا. وإلّا: حرف حصر. ويثُل: خبر ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ويجعل: يضع. م: "إصبعه". ط: "أصبعه". وفي: للظرفية المكانية. واليم: البحر. وال: جنسية لتعريف المفرد. والفاء: حرف استئناف. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وينظر: يتأمل ويفكر. وبِمَ ترجع أي: بماذا تظهر إصبعه من الماء؟ والباء: للمصاحبة حرف جر. ومَ: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال من فاعل: ترجع. ط: "يرجع". والجملة: في محل نصب سدت مسد مفعولي: ينظر.

(٢) الباء: للظرفية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وكتفتي: ظرف مكان منصوب بالياء ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الناس. وال: جنسية للاستغراق العرفي. والباء: للإلصاق المجازي. والجذبي: ولد الماعز. وأسك: صفة أولى لـ"جدي" مجرورة بالفتحة عوضًا من الكسرة. وتناوله أي: رفعه. يأخذ: أمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي والتوكيد. وأُي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف. ط "أَنْ يَكُونَ هَذَا". واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "أَنْ" المحذوف. والباء: للمعوض والمقابلة تتعلق بحال من الضمير المستتر في=

يَجْذِي أَسْكَ مَيِّتٍ، فَتَنَّاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟
فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ. وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «تُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا:
وَاللَّهِ، لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيِّبًا أَنَّهُ أَسْكَ. فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللَّهِ، لِلدُّنْيَا
أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قَوْلُهُ: «كَتَفَتِيهِ» أَي: عَنْ جَانِبَيْهِ. وَالْأَسْكَ: الصَّغِيرُ الْأَذِنُ.

٤٦٥- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ،

=الخبر. والثانية بحال من الضمير المستتر في خبر: أَنْ. والمصدر المؤول من أَنْ: مفعول
به في المواضع الثلاثة.

وَاللَّامُ: لِلْإِخْتِصَاصِ تَتَعَلَّقُ بِخَبَرٍ: أَنْ. وَالْبَاءُ: لِلْمُقَابَلَةِ وَالْعُضُوفِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَمَا:
اسْمُ اسْتِفْهَامٍ مَفْعُولٌ بِهِ مَقْدَمٌ. وَالْبَاءُ: لِلإِلْصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ. وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ مَحْذُوفَةٌ قَبْلُ:
تَحِبُّونَ، أَي: أَتَوَدُّونَ؟ خ: «أَتُحِبُّونَ». ط: «ثُمَّ قَالَ أَتُحِبُّونَ؟» وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ لَوْ:
جَوَابُ الْقَسَمِ. وَالْعَيْبُ: الْمَعْيِبُ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْوَلُ مِنْ «أَنْ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ يَنْزِعُ
الْخَافِضُ هُوَ اللَّامُ. ط: «إِنَّهُ». وَالْفَاءُ: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ هِيَ الْفَاءُ الْفَصِيحَةُ لِلْإِسْتِثْنَاءِ
وَالسَّبَبِيَّةِ. وَالثَّانِيَةُ: زَائِدَةٌ لِلْوَصْلِ. وَكَيْفَ: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ
مَحْذُوفٍ: شَأْنُهُ. وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَاللَّامُ: وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ. وَأَهْوَنُ:
أَحْقَرُ. وَعَلَى: لِلظَّرْفِيَّةِ بِمَعْنَى «عِنْدَ» فِي الْمَوْضِعِينَ، تَتَعَلَّقُ الْأُولَى بِاسْمِ التَّفْضِيلِ، وَالثَّانِيَةُ
بِحَالٍ مِنْ: ذَا. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ غَايَةِ التَّفْضِيلِ. م: أَي جَانِبَيْهِ.

(١) الْحَرَّةُ: أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ سَوْدَاءٌ. م: «حِرَّةٌ». وَالْبَاءُ: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةِ
لِ «حَرَّةٍ». وَاسْتَقْبَلْنَا أَي: صَارَ أَمَانًا فِي الْمَسِيرِ. وَجُمْلَةٌ قُلْتُ: اسْتِثْنَاءِيَّةٌ ضَمِنَ قَوْلُ أَبِي
ذَرٍّ الْأَوَّلُ. م: «قُلْتُ». وَمَا: حَرْفُ نَفْيٍ. وَيَسَّرَ: يُرْضِي وَيُسْعِدُ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْوَلُ مِنْ
أَنْ: فَاعِلٌ: يَسَّرَ. وَذَا: اسْمُ إِشَارَةٍ صِفَةٍ لِ «أَحَدٍ». وَذَهَبًا: تَمْيِيزٌ. وَجُمْلَةٌ تَمْضِي: صِفَةٌ لَهُ.
وَعَلَى: لِلْإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ. وَثَالِثَةٌ أَي: لَيْلَةٌ ثَالِثَةٌ. ط: «ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ». وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ
وَالْإِقْتِرَانِ. وَمِنْ: لِلتَّبَعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْمَبْتَدَأِ الْمُؤَخَّرِ: دِينَارٌ. وَلَا: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ
مُلَقًى. وَشَيْءٌ: بَدَلٌ مِنْ: دِينَارٍ. وَأَرْصِدُهُ: أَحْتَفِظُ بِهِ. ط: «أَرْصُدُهُ». وَاللَّامُ: لِلتَّلْعِيلِ.
وَالْأَوَّلُ: اسْتِثْنَاءٌ بَعْدَ اسْتِثْنَاءٍ، فَهُوَ لِلْحَصْرِ هُنَا يَفِيدُ الْإِثْبَاتَ لِقَبُولِ الْمَالِ مَعَ الْإِنْفَاقِ.
وَالْمَصْدَرُ الْمَوْوَلُ مِنْ أَنْ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ فِي «عِنْدِي». وَالْمَصْدَرُ
نَفْسُهُ مَوْوَلٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ «قَائِلًا» لِلْبَالِغَةِ. فَالذَّهَبُ يَسَّرُ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَالِ إِنْفَاقِهِ.

وَأَقُولُ بِهِ: أَفْعَلُ بِهِ، أَي: أَصْرَفُهُ وَأَوْزَعَهُ. وَالْبَاءُ: لِلإِلْصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ. وَالْكَافُ فِي
«هَكَذَا»: اسْمٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ وَمُضَافٌ إِلَى: ذَا. وَالْكَافُ بَعْدُ:
مَعْطُوفَةٌ فِي الْمَوْضِعِينَ التَّالِيِينَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْعَطْفِ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْحَقِيقِيَّةِ تَتَعَلَّقُ
بِحَالٍ مِنْ فَاعِلٍ «قَالَ» أَي: دَافِعًا يَدِيهِ. وَعَنْ شِمَالٍ وَمِنْ خَلْفٍ: مَعْطُوفَاتٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ
بِالْعَطْفِ وَلَا تَتَعَلَّقُ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَكَذَلِكَ إِعْرَابُ مَا يَشْهَهُ بَعْدُ.
وَالْأَكْثَرِينَ: الْأَغْنِيَاءُ أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ. وَهُمْ: ضَمِيرُ فَصْلِ وَتَوَكُّدٌ لِفُظِّي.=

فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ». قُلْتُ: «لَبَّيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ». قَالَ: «مَا يَسْرُنِي أَنْ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدِينٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ سَارَ فَقَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ. «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ».

ثُمَّ قَالَ لِي^(١): «مَكَانَكَ. لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ»، ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَارَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فذَكَرْتُ قَوْلَهُ: «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ»، فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي، فَقُلْتُ: «لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ مِنْهُ»، فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟»

«وَالْأَقْلُونَ أَي: ثَوَابًا. وَيَوْم: ظَرْفُ زَمَانٍ وَمُضَافٌ مُتَعَلِّقٌ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ: الْأَقْلُونَ. وَإِلَّا: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ. وَمَنْ: اسْمُ مَوْصُولٍ مُسْتَثْنَى مِنْ «الْأَكْثَرِينَ» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. وَجُمْلَةُ قَالَ: صَلَةُ الْمَوْصُولِ. وَزَادَ بَعْدَهَا فِي ط: «بِالْمَالِ». وَقَلِيلٌ: خَبَرٌ مُقَدِّمٌ لِلْمَبْتَدَأِ: هُمْ. وَمَا: حَرْفٌ زَائِدٌ لِلتَّوْكِيدِ. وَالْجُمْلَةُ: اسْتِثْنَاءٌ خَتَامًا لِلْقَوْلِ الْأَوَّلِ.

(١) جُمْلَةُ قَالَ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى نَظِيرَتِهَا الثَّانِيَةِ قَبْلُهَا. وَمَكَانَكَ: اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ مُبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ. وَالْفَاعِلُ تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ. وَالْجُمْلَةُ: ابْتِدَائِيَّةٌ فِي هَذَا الْقَوْلِ. وَلَا تَبْرَحْ أَي: لَا تَغَادِرْ مَكَانَكَ هُنَا. وَالْجُمْلَةُ: اسْتِثْنَاءٌ ضَمَّنَ الْقَوْلُ تَفِيدَ التَّوْكِيدِ لِلَّتِي قَبْلُهَا. وَحَتَّى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَةِ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ. وَانْطَلَقَ: ذَهَبَ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَةِ الْمَكَانِيَةِ. وَتَوَارَى: اخْتَفَى. وَتَخَوَّفْتُ أَي: اشْتَدَّ خَوْفِي. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْصُولُ مِنْ أَنْ: مَفْعُولٌ بِهِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَعَرَضَ أَي: تَعَرَّضَ بَسْوَهُ. وَآتِيَهُ أَي: أَتَوْجِهَ إِلَيْهِ. وَأَتَانِي: رَجَعَ إِلَيَّ. وَمِنْهُ أَي: بِسَبَبِهِ. وَلَيْسَ «مِنْهُ» فِي خ. وَالْوَاوُ: حَرْفٌ زَائِدٌ لِلْوَصْلِ. وَهَلْ: حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ لِلتَّقْرِيرِ. خ: «فَقَالَ ذَاكَ».

وَجَبْرِيلُ: خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ: ذَا. وَأَتَانِي أَي: جَاءَنِي. وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ مِنْ: جَبْرِيلُ. وَمَنْ: اسْمُ شَرْطٍ جَارِزٌ مُبْتَدَأٌ. وَمَاتَ: فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ أَعْمَالِ اسْتِعَارَةِ مُبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ. وَفَاعِلُهُ الْمُجَازِيُّ يَعُودُ عَلَى: مَنْ. وَمِنْ: لِلتَّبْعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ اسْمِ الشَّرْطِ. وَالْجُمْلَةُ: جُمْلَةُ الشَّرْطِ غَيْرُ الظَّرْفِيِّ. وَيَشْرِكُ: يَعْبُدُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ. وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلُهَا. وَالشَّيْءُ: مَا هُوَ مُوجُودٌ أَوْ مُحْتَمَلٌ وَجُودُهُ أَوْ مُتَصَوِّرٌ. وَالْوَاوُ فِي أَوَّلِ الْقَوْلَيْنِ: لِلْحَالِ الْمَاضِيَةِ، وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ هِيَ الْحَالُ عَطَفَتْ عَلَيْهَا الثَّانِيَةُ. فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْعَطْفِ. وَالتَّقْدِيرُ: دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَى فِي الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَقَ فِيهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَجَوَابُ الشَّرْطِ مُحذُوفٌ فِي الْمَوْضِعِينَ مِنَ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ. وَالسَّائِلُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ هُوَ أَبُو ذَرٍّ.

قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ، أَنَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ». قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ». متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.

٤٦٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا لَسَرَّيْنِي إِلَّا تَمَرٌّ عَلَيَّ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَرَصِدُهُ لِدَيْنٍ». متفق عليه.

٤٦٧- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ. فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ». متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية البخاري: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ».

٤٦٨- وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ ^(٣): «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ

(١) يثل: اسم "كان" مؤخر مرفوع ومضاف. وذهباً: تمييز. وانظر الحديث المتقدم. واللام: واقعة في جواب الشرط. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. والمصدر المؤول: في محل رفع فاعل مؤخر للفعل: سرّ. وليالٍ: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة على الياء المحذوفة لالتقاءها بسكون التنوين. والواو: للحال والاقتران. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من المبتدأ المؤخر: شيء. وإلا: انظر الحديث المتقدم أيضاً. ط: "أرصدّه".

(٢) انظروا إليه أي: تأملوا حاله وتدبروها. ومن: اسم موصول في محل جر في المواضع الأربعة. وأسفل أي: في أمور الدنيا، ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوف: استقرّ. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وفوق: متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والغاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وهو أي: النظر إلى من هو أسفل، في محل رفع مبتدأ. وأجدر: أحقّ، خبر المبتدأ. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. وتزدروا: تحتقروا. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. والنعمة: الإناعام والإكرام. خ "وفي رواية للبخاري". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: نعمة ثم بالفعل: فُضِّلَ أي: مُيز واختير. ونظر إليه أي: رآه. وفي الأصل: "فُضِّلَ". وفي: للظرفية المكانية. والمال: ما يملك من نقد أو متاع أو زينة. والخلق: الصورة الجسدية والهيئة. وأن: نابعة عن ضمير الغائب في الموضعين. والغاء: رابطة لجواب الشرط. واللام: حرف جازم سكن لدخول الغاء عليه.

(٣) تعسّ: انحطّ وهلك، فعل ماضٍ للدعاء مبني على الفتح. م وع: "تَعَسَّ". وعبد=

وَالْخَمِيصَةِ. إِنْ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ. رواه البخاري.

- ٤٦٩- وَعَنْهُ^(١): "لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ. إِمَّا إِزَارٌ، وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ". رواه البخاري.
- ٤٧٠- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ». رواه مسلم.

=الدينار: الذي يعبد المال ويحرص على جمعه بدون تقوى. والقטיפه: الثوب ذو الخمل. والخميصة: الثوب المربع. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الأربعة. والمراد بذلك ما في الدنيا من نقد ومتاع وزينة. ولم يرض أي: سخط وغضب. والجملة: الشرطية الأولى: استثنائية ضمن القول لبيان الحرص الشديد، عطف عليها الثانية ختاماً للقول.

(١) زاد هنا في ط: "ﷺ قَالَ". واللام: حرف ابتداء للتوكيد. ومن: للتبويض تتعلق بصفة لـ "سبعين". والصفة: محل مسقوف آخر المسجد النبوي، يأوي إليه فقراء المهاجرين ومن ليس له مأوى، للعلم والاستعداد لجهاد المعتدين، وعددهم عامّة ٤٠٠. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. ومن: للتبويض تتعلق بحال من: "رجل" اسم: ما. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المحذوف المقدم. ورداء أي: ما يستر البدن، مبتدأ مؤخر. والجملة: في محل نصب خبر: ما. وجملة ما: حال من: أهل. وإمّا: حرف تفصيل في الموضعين. وإزار: مئزر، ما يستر النصف الأسفل من البدن، مبتدأ خبره محذوف مع متعلقه أي: بل إمّا كائن عليه إزار فقط. والجملة: استثنائية بيانية.

والواو: حرف عطف. وكساء: أي: ما يوضع على أعلى البدن، معطوف بالواو على: إزار. وربطوا أي: عقدوا أعلى الكساء. وفي: للظرفية المكانية. والجملة: صفة لـ "كساء". والفاء: حرف استئناف. ومنها أي: من الأكسية. والجار والمجور: متعلقان بالخبر المحذوف المقدم. وما: اسم موصول مبتدأ مؤخر في الموضعين. ويبلغ: يدرك عند إرخائه. وأل: نائية عن ضمير الغائب في الموضعين. ويجمعه أي: اللباس عند القعود. والجملة: معطوفة على صلة الموصول. والباء: للاستعانة. وكراهية: مفعول لأجله ومضاف إلى المصدر المؤول من: أن. وفي الأصل: "كراهة". وتبدو: تظهر. والعورة: ما لا يجوز ظهوره من البدن للغير.

(٢) الدنيا: حياة الدنيا، وهي الأقرب إلى الإنسان يعيش فيها. وأل: عهدية ذهنية. وسجن: خبر للمبتدأ قبله، أي: كالسجن لأن المؤمن مكلف بالطاعات ومحروم من الشهوات المنكرة، ثم يكون النعيم في الآخرة. والمؤمن: الذي صدّق التوحيد والنبوّة بيقين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وجنة أي: كالجنة لأن الكافر يتمتع بما يريد ثم يكون له العذاب. والكافر: من كذب توحيد الله وصدّق النبوّة.

٤٧١- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ^(١) أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبَيْي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصُّبْحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ». رواه البخاري.

قَالُوا فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ: مَعْنَاهُ: لَا تَرَكْنِ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا تَتَّخِذْهَا وَطَنًا، وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا وَلَا بِالْإِعْتِنَاءِ بِهَا، وَلَا تَتَّعَلَّقْ مِنْهَا بِمَا لَا يَتَّعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ، وَلَا تَشْتَغِلْ فِيهَا بِمَا لَا يَشْتَغِلُ بِهِ الْغَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى أَهْلِهِ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

٤٧٢- وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) جَاءَ رَجُلٌ إِلَى

(١) انظر الحديث ٥٧٤. وأخذ أي: أمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي مع التوكيد. والمنكب: ملتقى رأس العنق بالكتف. وفي الأصل: «بِمَنْكِبَيْي». وكن: فعل أمر ناقص مبني على السكون. واسم كن: ضمير تقديره: أنت. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من الضمير. وال: نافية عن ضمير المخاطب. وجملة كأنك: في محل نصب خبر: كن. والغريب: من يعيش في غير وطنه. وأو: حرف عطف للإضراب بمعنى: بل. وعابر السبيل: من يمر في طريق إلى غاية له بعيدة. وجملة كان: معطوفة على جملة «قال» قبل الحديث. والخبر جملة: يقول. وزاد قبلها في ط: «ﷺ». وأمست: دخلت في المساء. وأصبحت: دخلت في الصباح. فالفعلان كل منهما تامٌ غير ناقص. ولا تنتظر أي: لا تترقب بعملك واجعله لوقتك الحاضر لئلا يضيع منك.

وال: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وخذ أي: استغند. ومن: لابتداء الغاية المكانية، واللام: للاختصاص، متعلقان بالفعل قبلهما. ومن حياة: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. ولموت: كذلك. وترك: تطمئن وتستسلم. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية. وتتخذ: تجعل. ووطناً أي: دار إقامة دائمة، مفعول به ثانٍ. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: البقاء. ولا: حرف زائد لتوكيد النهي قبله وتعميمه. وبالاغتناء: معطوفان على: بطول. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: الاعتناء. ومن: للتبعض تتعلق بحال من الاسم الموصول «ما» بعد: تتعلق. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع. ط: «مِنْهَا إِلَّا بِمَا يَتَّعَلَّقُ بِهِ». وال: جنسية لتعريف المفرد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الغريب. وتشتغل: تهتم كثيراً. وإلى: لانتهاى الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: الذهاب.

(٢) ذُلُّ: فعل أمر للالتماس مبني على السكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. والجملة الشرطية: صفة لـ «عمل». وجملة أحنني الناس: معطوفة على جواب الشرط غير الجازم. وازهد فيه: اصرف نفسك عنه وأعرض. وفي: للظرفية المكانية. ويحب: فعل مضارع=

النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ، إِذَا عَمِلْتُهُ أَحْبَبَنِي اللَّهُ وَأَحْبَبَنِي النَّاسُ"، فَقَالَ: "أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ". حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ حَسَنَةٍ.

٤٧٣- وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ؓ قَالَ: ^(١) "ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا"، فَقَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظْلُ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الدَّقْلُ بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَافِ: رَدْيُ التَّمْرِ.

٤٧٤- وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: "تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ^(٢) وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلِمَتُهُ فَقَنِي". مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

=مَجْزُومٌ لِأَنَّهُ جَوَابُ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ مَعَ فِعْلِهِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَي: إِنْ تَزَهَّدَ بِحُبِّكَ. وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلَهَا. م: "يُحِبُّكَ" فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَعِنْدَ: ظَرْفٌ مَكَانٌ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ الصَّلَاةِ الْمَحْذُوفَةِ: اسْتَقَرَّ. وَفِي الْأَصْلِ وَالنَّسَخَتَيْنِ: "مَاجَةَ". وَانْظُرْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢٧٩:٤ وَالتَّاجُ (مَوْج).

(١) مَا: اسْمٌ مُوصُولٌ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ: ذَكَرَ. وَأَصَابَ: نَالَهُ وَاقْتَنَاهُ. وَبَيْنَ: لِلتَّبَعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ: مَا. وَالْأَلْ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَاللَّامُ: حَرْفُ ابْتِدَاءٍ لِلتَّوَكِيدِ. وَقَدْ: حَرْفُ تَحْقِيقٍ. وَيَظْلُ: يَقْضِي، فِعْلٌ مُضَارِعٌ تَامٌّ. وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ مِنْ: رَسُولٍ. وَالْيَوْمُ: ظَرْفٌ زَمَانٌ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَالْأَلْ: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَفْرُودِ. وَيَلْتَوِي: يَنْطَوِي عَلَى بَطْنِهِ، وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلَهُ. وَجُمْلَةٌ مَا يَجِدُ: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ: يَلْتَوِي. وَجُمْلَةٌ يَمْلَأُ: صِفَةٌ لِـ"دَقْلًا". ط: "مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ". وَالبَاءُ: لِلإِسْتِعَانَةِ. وَفِي الْأَصْلِ وَخ: رَدْيُ التَّمْرِ.

(٢) الْوَائِ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَمَا: حَرْفٌ مُشَبِّهٌ بِالْفِعْلِ النَاقِصِ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ. وَمِنْ: حَرْفٌ جَرَّ زَائِدٌ لِتَوَكِيدِ التَّعْمِيمِ. وَشَيْءٌ: مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا لاسْمٍ: مَا. وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ مِنْ: رَسُولٍ. وَيَأْكُلُهُ أَي: يَتَغَذَّى بِهِ. وَذُو كَيْدٍ أَي: حَيَوَانٌ وَذُو: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالْوَاوِ يَفِيدُ الْمُبَالَغَةَ وَمُضَافٌ. وَإِلَّا: حَرْفٌ اسْتِثْنَاءٌ مَلْفًى. وَشَطْرُ: بَدَلٌ مِنْ مَحَلٍّ شَيْءٍ. ش: "شَطْرٌ". وَالرَّفُّ: لَوْحٌ خَشَبِي يَرْفَعُ عَنِ الْأَرْضِ فَتَحْفَظُ عَلَيْهِ الْمَوْئِنَةُ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَحَتَّى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ. وَطَالَ أَي: امْتَدَّ وَكَثُرَ، فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ أَعْمَالِ الاسْتِعَارَةِ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ. وَالْفَاعِلُ الْمَجَازِيُّ تَقْدِيرُهُ: أَمَدُ أَكَلِهِ. وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ. وَكَلِمَتُهُ أَي: قَدَّرْتُهُ بِالْمِكْيَالِ. وَفَنِي: أَي: انْتَهَى سَرِيعًا، بِحَسَبِ مَا تَبَيَّنَ مِنْ كَيْلِهِ. يَعْنِي: ضَاعَتْ بَرَكَتُهُ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ قَبْلَ مَنْ دُونَ تَقْدِيرِهِ. وَشَيْءٌ أَي: قَلِيلٌ فِي وَعَاءٍ. وَالْكَافُ: اسْمٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ نَائِبٍ عَنْ مُصَدَّرِ الْفِعْلِ بَعْدَهُ وَمُضَافٍ. وَذَا: اسْمٌ إِشَارَةٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

قولها: «شَطْرُ شَعِيرٍ» أي: شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ. كَذَا فَسَّرَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٧٥- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ^(١): «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً [وَلَا شَيْئًا]، إِلَّا بَغْلَتُهُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا وَسِلَاحُهُ وَأَرْضًا، جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً». رواه البخاري.

٤٧٦- وَعَنْ خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْتَمِسُ

(١) ما: حرف نفي. وترك: خَلَفَ. وعند: ظرف زمان ومضاف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه في المواضع. والاسم بعده معطوف على «درهما» منصوب بالعطف. ط: «دينارًا ولا درهماً». وما بين معقوفين من م وخ وط وحاشية ش. والآ: حرف استثناء ملغى. ويغلة: بدل من: درهماً. وآل: حرفية موصولة لغير العاقلة. والتي: في محل نصب صفة ثانية. وسلاح: معطوف على: بغلة. وجعلها أي: جعل الأشياء الثلاثة المذكورة قبل. وما: في محل نصب مفعول أول. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني أي: صدقة كائنة. وابن السبيل: من يمر في الطريق قاصداً مكاناً آخر، وهو في حاجة إلى مساعدة. وآل: جنسية لتعريف الماهية.

(٢) في الأصل وم: «الأرث». وهاجرنا أي: فارقنا الوطن لنصرة ديننا. ومعه أي: بأمره. ونلتمس: نطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل. ووقع: ثَبَّتَ وتحقق. والأجر: الثواب. وعلى: للإضافة. م: «الله تعالى». ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول: مَنْ. والجملة: استئنافية عطفت عليها نظيرتها بعد. ويأكل: ينال. والجملة: حال من الفاعل قبل أيضاً. ط: «مات ولم». ومن: للتبعيض أيضاً تتعلق بحال من: شيئاً. ومنهم أي: ممن لم يأكل، والتعلق بخبر مقدم للمبتدأ: مصعب. والجملة: حال من الفاعل قبل كذلك. وقتل: استشهد. والجملة: حال من: مصعب. وترك: خَلَفَ. وانظر الحديث ٤٥٤.

والجملة الشرطية: خبر: كان. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثان. ونجعل: نضع. والإذخر: نبات زكي الرائحة. وآل: جنسية لتعريف الماهية. ومن: للتبيين. وجملة أئنت: صلة الموصول عطفت عليها جملة: هو يهدبها. ط: «يهدبها». واللام: للاختصاص. ولغتان: خبر مرفوع بالآلف لمبتدأ محذوف تقديره: هما. والجملة: اعتراضية. ط: «وَقَوْلُهُ يَهْدِبُهَا». واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظاً ونصب على أنه مفعول به للمصدر: استعارة. وما: حرف مصدرى. وفتح عليهم أي: رزقوا. ط: «فَتَحَّ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِمْ». وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. وآل: نائبة عن ضمير الغائبين. وتمكنوا أي: استفقروا. وفي: للظرفية المكانية.

وَجَهَ اللَّهُ - تَعَالَى - فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ. فَمِمَّا مَن مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ رضي الله عنه، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمْرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَّتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغْطِيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْإِذْخِرِ، وَمِمَّا مَن آيَنَتَ لَهُ نَمْرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدُبُهَا“. متفق عليه.

النَمْرَةُ: كِسَاءٌ مُلَوَّنٌ مِنْ صُوفٍ. وَقَوْلُهُ: ”آيَنَتَ“ أَي: نَضِجَتِ وَأَدْرَكَتِ. وَقَوْلُهُ: ”فَهُوَ يَهْدُبُهَا“ هُوَ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَضَمَّ الدَّالَ وَكَسَرَهَا - لُغَتَانِ - أَي: يَقْطِفُهَا وَيَجْتَنِيهَا. وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِمَا فُتِحَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا وَتَمَكَّنُوا فِيهَا.

٤٧٧- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٤٧٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمًا وَمُتَعَلِّمًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٧٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا

(١) زاد هنا في ط: ”السَّاعِدِيُّ“. والدنيا: الحياة الدنيا بما فيها. وأل: عهدية ذهنية.

وتعدل: توازي وتساوي. والجملة: خير: كان. وما: حرف نفي. وكافراً أي: جاحداً للتوحيد، مفعول أول. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالفعل قبلها. ط: حديث حسن صحيح.

(٢) انظر الحديث ١٣٨٤. والآ: حرف استفتاح. وملعون أي: بغيضة غير مُكرمة تسبب اللعنة لمن يُفتن بها، خير ”إن“ الأول. وما: اسم موصول نائب فاعل اسم المفعول ”ملعون“ الذي هو خبر ثانٍ. وقد أصبح اسم المفعول في المعنى صفة مشبهة به لرفعه نائب الفاعل السببي. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والآ: حرف استثناء. وذكر الله أي: التوحيد. وما: اسم موصول معطوف على: ذكر. وكذلك: عالماً ومتعلماً. واللاه أي: قارب الذكر من العبادة والطاعة والعمل الطيب. وفي الأصل وم: ولاه.

(٣) لا تتخذوا أي: لا تبالغوا في المتابعة والانشغال عن صلاح الآخرة. والضبيعة: القمار والصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك من المهن. والغاء: حرف عطف للسببية بعده ”أن“ مضمرة. وترغبوا: تطمعوا. وفي الدنيا أي: في التكثر من نعيمها دون قناعة ولا مراعاة لخير الآخرة ومصالح الناس.

الضَّيْعَةَ فَرَعَبُوا فِي الدُّنْيَا». رواه التِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٨٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنه ^(١) قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقُلْنَا: «قَدْ وَهَى، فَتَحْنُ نُصْلِحُهُ»، فَقَالَ: «مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ». رواه أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٨١- وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَّاضٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ». رواه التِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٨٢- وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو لَيْلَى - غُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٣): «لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ. بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفٌ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ». رواه التِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ صحيحٌ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ سَلَمٍ الْبَلْخِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّضَرَ ابْنَ شُمَيْلٍ يَقُولُ: الْجِلْفُ: الْخُبْزُ لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ غَلِيظُ الْخُبْزِ.

(١) فِي الْأَصْلِ وَش: «عنه». وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ. وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالِاقْتِرَانِ. وَنَعَالِجُ: نَصْلَحُ. وَالْخُصَنُ: الْبَيْتُ مِنَ الْقَصَبِ. وَمَا: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ. وَوَهَى أَي: ضَعْفٌ وَكَادَ يَسْقُطُ. وَفِي الْأَصْلِ وَش: «هَوَى». وَالْفَاءُ: حَرْفٌ عَطْفٌ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالسَّبَبِيَّةِ. وَأَرَى: أَعْلَمُ. وَالْأَمْرُ: حَالُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَجَالُهَا. وَالْأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَإِلَّا: حَرْفٌ حَصْرٌ. وَأَعْجَلَ أَي: أَسْرَعَ، مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ غَايَةِ التَّفْضِيلِ. وَذَلِكَ أَي: مَا هُوَ عَلَيْهِ الْخُصَنُ وَالِإِصْلَاحُ لَهُ. ط: وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ.

(٢) الْأَمَّةُ: الْجَمَاعَةُ يُؤَلِّفُ بَيْنَهَا عَقِيدَةً. وَالْفِتْنَةُ: مَا يُتَمَتَّحُ بِهِ النَّاسُ لظُهُورِ الصَّالِحِ مِنَ الْفَاسِدِ. وَالْمَالُ: مَا يُمْلِكُ مِنَ النِّقْدِ وَالتَّمَتَّاعِ وَالزَّيْنَةِ. وَالْأَل: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ.

(٣) اللَّامُ: لِلإِخْتِصَاصِ تَتَمَلَّقُ بِخَبَرٍ: لَيْسَ. وَحَقُّ أَي: مَا يَسْتَحِقُّهُ لِلْحَاجَةِ الْضَّرُورِيَّةِ، اسْمٌ: لَيْسَ. وَسِوَى أَي: غَيْرِ، مُجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الْمُقَدَّرَةِ وَمُضَافٌ. وَهُوَ تَعْبِيرٌ صَحِيحٌ فَصِيحٌ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى تَقْدِيرِ مَوْصُوفٍ مُحذُوفٍ. وَالْمَرَادُ فِي غَيْرِ مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ وَيَسْعَى لِتَحْصِيلِهِ. وَالْخِصَالُ: الْأَشْيَاءُ، جَمْعُ خَصَلَةٍ. وَبَيْتٌ: خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مُحذُوفٍ: هِيَ. وَالْجَمْلَةُ: اسْتِثْنَايَةٌ بَيَانِيَّةٌ ضَمِنَ الْقَوْلِ. وَيَسْكُنُهُ أَي: يَأْوِي إِلَيْهِ. وَيُوَارِي: يَسْتُرُ. وَالْعَوْرَةُ: مَا يَجِبُ سِتْرُهُ شَرْعًا. وَفِي الْأَصْلِ: «وَالْمَاءُ». ط: «سُلَيْمَانُ بْنُ سَالِمٍ». وَالْغَلِيظُ: الْجَافُّ الْخَشَنُ. وَالِإِدَامُ: مَا يَكُونُ مَعَ الْخُبْزِ لِلطَّعَامِ مَائِعًا كَانَ أَوْ جَامِدًا. وَالْجَوَالِقُ: الْكَيْسُ وَالْوَعَاءُ. وَفِي الْأَصْلِ: «كَالْجَوَالِقِ». وَالْخُرْجُ: مَا يَكُونُ عَلَى الدَّابَّةِ لِحْفَظِ الْحَاجَاتِ.

وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: "الرَّأْدُ بِهِ هُنَا وَعَاءُ الْخَبْرِ، كَالْجَوَالِي وَالْخُرْجِ". وَاللهُ أَعْلَمُ.
 ٤٨٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَالْخَاءِ الْمُشَدَّدَةِ^(١) الْمُعْجَمَتَيْنِ،
 ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَوْ يَقْرَأُ: ﴿الْهَاجِمُ التَّكَاثُرُ﴾. قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ
 آدَمَ: "مَالِي مَالِي". وَهَلْ لَكَ - يَا ابْنَ آدَمَ - مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ
 فَأَنْتَيْتَ، أَوْ لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٨٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ ﷺ^(٢) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: "يَا رَسُولَ
 اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُجِبَّكَ"، فَقَالَ: «انْظُرْ: مَاذَا تَقُولُ؟» قَالَ: "وَاللَّهِ، إِنِّي لِأُجِبَّكَ"

(١) ليست في ش. والواو: للحال والاقتران. وذكر الآية الكريمة القادمة يعني سورة التكاثر كلها. وهي في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقرأ. وقال أي: النبي ﷺ بعد إتمام قراءة السورة. والجملة: استئنافية. ومالي: خبر لمبتدأ محذوف ومضاف، أي: هذا الذي أهتم به مالي. ومالي: تأكيد لفظي. خ: "مالي مالي مالي". والواو: حرف استئناف. وهل: حرف استفهام للنفي. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول. ما: ومن: للتبعية تتعلق بحال من الاسم الموصول. وألا: حرف حصر. وجملتنا أفنيت ولبست: معطوفتان على جملة: أكلت.. ولم تمنع الفاء من العطف على ما قبلها لأن ما اتصلت به متسبب عما عطف عليه. وأبليت أي: أتلفت. وتصدقت: أنفقت على محتاج أو في سبيل الخير. والجملة: معطوفة على جملة: لبست وأمضيت أي: أنفدت وقدمت لنفسك.

(٢) خ: "ﷺ" والله: انظر الحديث ٣٨٤. وأحبك أي: لك في قلبي المحبة الخالصة. وانظر أي: فكر وتأمل لتفهم على الحقيقة. وماذا: اسم استفهام في محل مفعول به مقدم. والجملة: مفعول به للفعل: انظر. وثلاث: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل "قال" قبله. وأعد: جهّز وهَيَّئ، فعل أمر مبني على السكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: تحفاً. والفقر: افتقاد المال. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

وإلى: لانتهاه الغاية في الموضعين تتعلق الأولى باسم التفضيل، والثانية بحال من: السبل. ومن: اسم موصول في محل جر. ومن: لابتداء غاية التفضيل. والمنتهى: الغاية يوقف عندها. ويلبس: فعل مضارع مبني للمجهول. والهاء: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم في الموضعين. والفرس: نائب فاعل مؤخر. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. ش: "يَتَّقِي". والباء: للاستعانة. والأذى: ما يكون من آثار السلاح والبلاء، نائب فاعل. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والإنسان: فاعل.

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا. فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن. التَّجْفَافُ: بكَسْرِ التَّاءِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ وَاسْكَانِ الْجِيمِ وبِالْفَاءِ الْمُكَرَّرَةِ، وَهُوَ شَيْءٌ يَلْبِسُهُ الْفَرَسُ لِيَتَقَى بِهِ الْأَذَى، وَقَدْ يَلْبِسُهُ الْإِنْسَانُ.

٤٨٥- وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ذُبَابَانِ جَانِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ، لِيَدِينَهُ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٤٨٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ. قُلْنَا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً»، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ، اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(١) ما: حرفية نافية للحال اللازمة، حرف مشبه بالفعل الناقص: ليس. وأرسل: ترك يفتك. والجملة: صفة ثانية. وفي: للظرفية المكانية. والغنم: جماعة الضأن والماعز. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وأفسد: مجرور لفظاً بالفتحة عوضاً من الكسرة منصوب محلاً خبر: ما. واللام: للاختصاص تتعلق باسم التفضيل: أفسد. ومن: لابتداء غاية التفضيل تعلق به أيضاً. والحرص: الجشع. والمرء: الإنسان. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: حرص. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. والشرف: المنزلة والجاه. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. ودين: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لمصدر مضاف محذوف قبل "حرص"، أي: من إفساد حرص المرء دينه. وهذا أولى مما ذهب إليه المعربون.

(٢) على: للاستعلاء الحقيقي. وقام: استيقظ واستوى جالساً. والواو: للحال الماضية. وأثر: ترك الحصر أثرًا ظاهرًا. وجنبه: طرف بدنه الشريف. ولو: للتمني. أي: نتمنى ذلك. واتخذنا: هيئنا. والوطاء: الفراش الوطني الوثير. وما: انظر الحديث ١٩٨. والجار والمجرور للدنيا: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. والمراد: أي شيء جامع لي مع الدنيا لأشتغل بمتاعها؟ وما: حرف نفي. وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح على النون في محل رفع مبتدأ. والألف: حرف زائد للوقف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: أنا. وألأ: حرف حصر. وكراكب أي: مثل إنسان كان يركب مطية. والكاف: اسم في محل رفع خبر المبتدأ ومضاف. واستظل: طلب الظل لانتقاء حر الشمس. والجملة: صفة لـ "راكب". وتحت: ظرف مكان ومضاف. وثم: حرف عطف للترتيب والتراخي في الزمن. وراح: سار بعد الزوال. وتركها أي: خلفها وراءه.

٤٨٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ، بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤٨٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «أُطْلِعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأُطْلِعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». متفق عليه من رواية ابن عباس، ورواه البخاري أيضًا من رواية عمران بن الحُصَيْنِ.

٤٨٩- وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٣): «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ. غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ». متفق عليه.

الجدُّ: الحظ والغنى. وقد سبق بيانُ هذا الحديث في "باب فضل الضعفة".
٤٩٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَيْبِدٍ: ^(٤)

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ، مَا خَلَا اللَّهَ، بَاطِلٌ *.

متفق عليه.

(١) الفقراء: جمع فقير. وهو المحتاج الصالح الزاهد غير الجشع. وال: جنسية لتعريف الأفراد. والجنة: مفعول به منصوب. وال: عهدية ذهنية. وقبل الأغنياء أي: لأن الأغنياء في الموقف ينتظرون الحساب فيما كان لهم من مال. والأغنياء: جمع غني. وهو المالك لما يغنيه عن غيره. وال: جنسية للاستغراق الحقيقي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في: قبل. ط: حديث صحيح.

(٢) اطلعت أي: أشرفت ونظرت ما أرايه الله. وانظر الحديث المتقدم. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وأكثر: مفعول به ثانٍ مقدم ومضاف في الموضعين. والأهل: الأصحاب الملازمون. والفقراء: مفعول به أول مؤخر. وجملة اطلعت: معطوفة على نظيرتها. والنار: نار جهنم. فال: عهدية ذهنية. والنساء: مفعول به أول مؤخر أيضًا. وال: جنسية لتعريف الماهية.

(٣) انظر الحديث ٢٥٨. ط: عامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ.

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري، وتمام البهت في حاشية الأصل بقلم آخر:

* وَكُلُّ نَعِيمٍ، لَا مَحَالَةَ، زَائِلٌ *

وكلمة أي: عبارة، خبر للمبتدأ: أصدق. وجملة قالها: صفة لـ "كلمة". وال: حرف=

باب فضل الجوع وخشونة العيش والاعتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حفظ النفوس^(١) وترك الشهوات

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ. فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا. فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ. قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ. إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ. وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ: وَيَلَكُمْ. ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ، ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾. والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٤٩١- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ^(٣): "مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ". متفق عليه.

=استفتاح. وما: حرف مصدري. وخلا أي: غايَ، فعل ماضٍ جامدٌ مبني على الفتح المقدر. والفاعل يعود على شيء. ولفظ الجلالة: مفعول به. م: "الله". والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول: في محل جر صفة لـ "شيء" ويقدر بمشتق لتوكيد المبالغة أي: خالِبًا. وباطل أي: قابلٌ للهلاك، خبر للمبتدأ: كل. وكذلك: زائل، أي: قابل للفناء. ولا محالة أي: لا بد ولا حيلة. ولا: حرف مشبه بالفعل، للتخصيص على عموم نفي وجود الجنس. ومحالة: مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخبر محذوف: كائنة. والجملة: في محل نصب حال من الضمير المستتر في: زائل.

(١) ط: النفس.

(٢) الآيات: ٥٩ و ٦٠ من سورة مريم و ٧٩ و ٨٠ من سورة القصص و ٨ من سورة التكاثر و ١٨ من سورة الإسراء.

(٣) ما: حرف نفي. وشيع: أكل ما يكفيه. والآل: أهل البيت، أي: الأزواج والأولاد والخدم. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين، وبعدها "أن" مضمرة مهملة. وقبض أي: توفّي. ومنذ أي: من حين، مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وقدم: جاء. والبر: القمع. وال: جنسية لتعريف الماهية. وثلاث: بدل من "منذ" منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وتباعاً: متتابعة، صفة لـ "ثلاث".

وفي رواية: ما شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا حَتَّى قُبِضَ.

٤٩٢- وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ؓ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: ^(١) وَاللَّهِ - يَا ابْنَ أَخْتِي - إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارًا. قُلْتُ: يَا خَالَئُ، فَمَا كَانَ يُعْيَشُكُمْ؟ قَالَتْ: "الْأَسْوَدَانِ، التَّمْرُ وَالْمَاءُ. إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَاحُجٌ، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيُسْقِينَا". متفق عليه.

٤٩٣- وَعَنْ سَعِيدٍ ^(٢) الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ

(١) إن: حرف توكيد. واللام هي: اللام الفارقة، للتوكيد والعوض من تخفيف: إن. وننظر: نوجه بصرنا مترقبين. والجملة: خبر: كُنَّا. والجملة الكبرى: جواب القسم. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والهيلال: ما يظهر من القمر في الأيام الأولى والأخيرة من الشهر. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع الثلاثة. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وثلاثة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل: ننظر. وفي الأصل: وش: "ثلاث". وفي شهرين: بدل من "ثلاثة" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والوارو: للحال والاقتران. ط: "نَارٌ قَطُّ". والخالة: أخت الأم. وأم عروة هي أسماء بنت أبي بكر ؓ. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة المنادى بجوابه.

وما: اسم استفهام مبتدأ، خبره جملة: كان. ويعيشكم: يعينكم على العيش ويكون قوتًا لكم. والجملة: خبر: كان. ط: "يُعْيَشُكُمْ". والأسودان: مبتدأ مرفوع بالالف لخبر محذوف: يُعْيِشَانَا. وأل: عهدة ذهنية. والتمر: بدل تفصيل. وإلا: حرف استثناء. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مستثنى. وهو استثناء منقطع. وجملة كان: خبر: أن. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "كان" المحذوف في الموضعين. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة "جيران". ومناجع: اسم "كان" مؤخر، جمع منيحة. وهي: الشاة أو الناقة يقدمها المرم لغريه يشرب لبنها، ثم يردّها حين ينقطع لبنها. والجملة: معطوفة على خبر: أن. ط: "وكانوا". ومن: للتبعيض تتعلق بصفة للمفعول المحذوف، والتقدير: شيئًا كائنًا. ورُسّقينا أي: منه. ط: قَسَقِينَا.

(٢) ط: "أبي سعيد". والباء: للإلصاق المجازي. والقوم: الجماعة من الرجال. وبين أيديهم أي: أمامهم. وشاة أي: أنثى من الضأن، مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف ظرف المكان: بين. والجملة: صفة لـ "قوم". ودعوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والجملة: معطوفة على خبر: أن. وأبى: امتنع. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وخرج من الدنيا أي: تُوُفِّي. وأل: نائية عن ضمير الغائب. والوارو: للحال والاقتران. ويشبع: يأكل ما يكفيه. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

مَصْلِيَّتُهُ، فَذَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ". رواه البخاري.

مَصْلِيَّةٌ بِفَتْحِ المِيمِ، أَي: مَشْوِيَّةٌ.

٤٩٤- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ^(١): "لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ، وَمَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ". رواه البخاري.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ.

٤٩٥- وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) قَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنُهُ". رواه مسلم.

الدَّقْلُ: تَمَرٌ رَدِيٌّ.

٤٩٦- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّبِيَّ مِنْ جِبِنٍ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ"، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَاخِلُ؟ قَالَ: "مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلًا مِنْ جِبِنٍ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ - تَعَالَى -

(١) مَا أَكَلَ أَي: طَعَامًا. وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْحَقِيقِيِّ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةِ لِلْمَفْعُولِ الْمَحْذُوفِ. وَالْخِوَانُ: الْمَائِدَةُ لَوْضِعِ الطَّعَامِ عَلَيْهَا. وَفِي الْأَصْلِ وَم: "خِوَانٌ". وَحَتَّى: انْظُرِ الْحَدِيثَ ٤٩١. وَالْمُرَقَّقُ: الْمَلْتَنُ الْمَحْسَنُ. يَعْنِي الْأَرْغِفَةُ الْوَاسِعَةُ الرَّقِيقَةُ. وَالْوَاوُ هُنَا: بِحَسَبِ مَا قَبْلَهَا. وَكَذَلِكَ جَمْلَةٌ لَا رَأَى، وَفِي نَصِّ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جَمْلَةٍ: لَمْ يَأْكُلْ. فَالْوَاوُ: حَرْفُ عَطْفٍ. وَالشَّاةُ: أَنْثَى الْمَاعِزِ. وَالسَمِيطُ: الَّتِي أَزِيلُ شَعْرَهَا بِمَاءٍ حَارٍّ وَشَوِيَتْ بِجِلْدِهَا لَصْغَرِهَا. وَالْبَاءُ: لِلإِسْتِعَانَةِ تَفِيدُ التَّوَكِيدَ. وَقَطُّ: مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ.

(٢) انْظُرِ الْحَدِيثَ ٤٧٣. وَفِي الْأَصْلِ وَش: "شَعِيرٌ". وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَفِي الْأَصْلِ وَش: رَدِيٌّ.

(٣) رَأَى: أَبْصَرَ. وَمِنْ: حَرْفُ جَرٍ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَحِينَ: مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ لَوُرُودِهِ قَبْلَ فِعْلِ مَبْنِي فِي مَحَلِّ جَرٍ وَمُضَافٍ. ش: "جِبِنٌ". وَمِنْ وَحَتَّى: لِلْإِبْتِدَاءِ وَالْإِنْتِهَاءِ تَتَعَلَّقَانِ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُمَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَابْتَعَثَهُ أَي: بَعَثَهُ رَسُولًا. وَالْجَمْلَةُ: فِي مَحَلِّ جَرٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. ش: "ابْتَعَثَهُ ﷺ". وَفَوْقَهُ تَصْحِيحٌ كَمَا أَثْبَتْنَا. وَقَبَضَهُ أَي: تَوَفَّاهُ إِلَى دَارِ كَرَامَتِهِ. ش وَط "قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى" فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَاللَّامُ الثَّانِيَةُ: لِلإِخْتِصَاصِ. وَعَلَى: لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ هِيَ وَاللَّامُ بِخَبَرِ "كَانَ" الْمَحْذُوفِ. وَالْعَهْدُ: الزَّمَنُ. وَالْمَنَاخِلُ: جَمْعُ مُنْخَلٍ. وَكَيْفَ: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ: تَأْكُلُ. وَالْجَمْلَةُ: خَيْرٌ: كَانَ. وَغَيْرُ: حَالٌ مِنَ الشَّعِيرِ. وَمَا: اسْمُ مَوْصُولٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، أَوَّلُهُمَا: فَاعِلٌ، وَالثَّانِي: مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ جَمْلَةٌ: ثَرِيَاءٌ. وَيُقِي أَي: فَضْلٌ مِنَ النِّخَالَةِ فِي الدَّقِيقِ بَعْدَ نَفْخِهِ. وَالْحَوَارِيُّ: الْخُبْزُ الْأَبْيَضُ. وَالْدَرْمَكُ: الطَّحِينُ الْأَبْيَضُ النَّاعِمُ.

حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ“، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قَالَ: ”كُنَّا نَطْحُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ تَرَيْنَاهُ“. رواه البخاري.

قوله: ”التَّيْنِي“ هُوَ بَفَتْحِ التَّوْنِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ، وَهُوَ: الْخُبْزُ الْخَوَازِي، وَهُوَ: الدَّرْمَكُ. قوله: ”تَرَيْنَاهُ“ هُوَ بِشَاءِ مُثَلَّثَةٍ ثُمَّ رَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ثُمَّ يَاءٌ مُثَنَّاءٌ مِنْ تَحْتِ ثُمَّ نُونٍ، أَي: بَلَلْنَاهُ وَعَجَّنَاهُ.

٤٩٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، ^(١) فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ؓ، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «[و]أَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا. قُومُوا»، فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: ”مَرَحَبًا وَأَهْلًا“، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ”ذَهَبَ يَسْتَعِذُّبُ لَنَا الْمَاءَ“، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَتَنَظَّرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي.

فَانْطَلَقَ ^(٢) فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، قَالَ: ”كُلُوا“، وَأَخَذَ الْمُدِيَّةَ،

(١) الفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضمين، وإذا: حرف للمفاجأة. والباء: للإلصاق المعنوي تعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وما: اسم استفهام مبتدأ. وهذه: اسم إشارة في محل نصب مفعول فيه نائب عن نصب ظرف الزمان. وأل: عهدية حضورية. والجوع: مبتدأ خبره محذوف، أي: أخرجنا. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. والواو: حرف زائد للوصل. وهو تنمة من النسختين وخ وط. والجملة المحذوفة أقسم: في محل رفع خبر المبتدأ: أنا. واللام: واقعة في جواب القسم. والذي: في محل رفع فاعل مؤخر. م: ”فَقُومُوا“. والخطاب بالجمع لأن الاثنين في اللغة جمع. ط: ”قُومَا“ فقاما. ومعه أي: للذهاب. وجملة ليس: خبر المبتدأ: هو.

ومرحبًا: مفعول به لفعل محذوف: صادقم. وسهلاً: معطوف منصوب بالعطف. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم، مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره ظرف المكان: أين. وإذا: حرف استئناف للمفاجأة. وجملة جاء: استئنافية ضمن قول أبي هريرة. والحمد: الثناء بالجميل. واللام: للاستحقاق تعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحمد. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص: ليس. وأحد: اسم ”ما“ مرفوع. واليوم: ظرف زمان متعلق بصفة لـ”أحد“. وأل: عهدية حضورية. وأكرم: خبر: ما. وفي الأصل وم: ”أكرم“. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وأضيافًا: تمييز منصوب.

(٢) انطلق: ذهب مسرعًا. وجاء به أي: حضر ومعه. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من=

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَسَالُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعَ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ». رواه مسلم.

قَوْلُهَا: "تَسْتَعِذِبُ" أَي: يَطْلُبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ. وَهُوَ الطَّيِّبُ. وَالْعِذْقُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةُ، وَهُوَ: الْكِبَاسَةُ، وَهِيَ الْغُصْنُ. وَالْمُدْيَةُ: بَضْمُ الْيَمِينِ وَكَسْرُهَا. وَهِيَ: السَّكِينُ. وَالْحُلُوبُ: ذَاتُ اللَّبَنِ. وَالسُّوَالُ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ سُوَالُ تَعْلِيلِ النَّعَمِ لَا سُوَالُ تَوْيِيحٍ وَتَعْذِيبٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَهَذَا الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي أَتَوْهُ هُوَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ ﷺ. كَذَا جَاءَ مُبَيَّنًا فِي رِوَايَةِ الثَّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ.

٤٩٨- وَعَنْ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو^(١) الْعَدَوِيُّ قَالَ: حَطَبْنَا عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ، وَكَانَ أَمِيرًا

=الفاعل. والبسر: ما تَلَوْنَ من ثمر النخل. والتمر: ما يَبِس منه. والرطب: ما نَضِج من البسر قبل أَنْ يَجِف. وجملة قال: حال من الفاعل قبل. ط: "فقال". وأخذ: تناول. م: "المدْيَةُ". والشاة: الأنثى من الغنم. وَأَنْ: حرف زائد لتوكيد الشرط وعلاقة المتضاميتين. وَرَوُوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. ومثله "آتوا" محذوفاً منه الألف. واللام: واقعة في جواب القسم. وتَسَالُنَّ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون وحذفت لتواني النونات. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والنون المشددة: حرف توكيد.

والجملة: جواب القسم. وجملة أَخْرَجَكُمْ: استثنائية بيانية ضمن القول الشريف وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وَأَصَابَكُمْ أَي: نالكم. والنعيم: الطعام والشراب. وَأَل: عهدية حضورية. والكِبَاسَةُ: عنقود النخل. والباء: للمصاحبة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: المدية. وليست الواو "قيل" هي" في م وضرب عليها في ش. وذات اللبن هي الشاة التي تُحَلَب. والسؤال: مصدر الفعل المبني للمجهول: تُسَالُنَّ. وَأَل: عهدية ذكرية. وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالمصدر. والتعداد: الذكر لإظهار المَنَ والإكرام. وليس "النَّعَمُ" في م. ولا: حرف عطف للنفي. وسؤال: معطوف على نظيره ومضاف. وليس "ﷺ" في م أيضاً. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي. وذو: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن الضمير المستتر في "مبيئاً". وفاعل جاء: ضمير يعود على الأنصاري. ومبيئاً: حال من الفاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالحال هذه.

(١) كذا في الأصل ونسخ الرياض. انظر دليل الفالحين ٢: ٤٥٢. والصواب: "عُمَيْرٍ". كما يُجْعَلُ فِي خ بَقْلَم آخِر. انظر ط وتقريب التقريب ص ٢٢٥ والحديث ٥٢٦٨ في صحيح=

عَلَى الْبَصَرَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ - تَعَالَى - وَاتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ
أَذْنَتْ بِضُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَذَاءً، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا
صَاحِبُهَا، وَأَنْتُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا. فَانْقَلُبُوا بِخَيْرٍ مَا يَحْضُرْتَكُمْ.
فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، لَا يُدْرِكُ
لَهَا قَعْرًا - وَاللَّهِ، لَكُمَلَأْنُ. أَفَعَجِبْتُمْ؟ - وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ
مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَطَيْظٍ مِنَ الزَّحَامِ.
وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي^(١) سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ،

=مسلم. وخطبنا أي: وعظنا. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق
بـ "أميرًا". والباء: للإلصاق المعنوي. وولت أي: مضت وكادت تنتهي. وحذاء: حال من
الفاعل قبلها. والكاف: اسم في محل رفع صفة لـ "صبابة" ومضافة. وجملة يتصابها: حال
من: صبابة. ومن وإلى: متعلقتان بجمع اسم الفاعل: منتقلون. والباء: للمصاحبة.
وبخير: متعلقان بحال من الفاعل قبلهما. والباء الثانية: للظرفية تتعلق بفعل الصلة
المحذوفة: استقر. وبحضرتكم أي: بمشهد منكم وحضور لديكم. والمصدر المؤول من
أَنْ: نائب فاعل في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويلقى: يُقذف. والشفير:
الحرف الأعلى.

وجهنم: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.
وسبعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من "قعرًا".
وجملة القسم المحذوفة: ابتدائية في اعتراض. والهمزة: حرف استفهام للتوبيخ. والفاء:
حرف استئناف. والجملة: استئنافية ختامة للاعتراض. والواو: حرف عطف. واللام:
حرف ابتداء للتوكيد. وقد: حرف تحقيق. والجملة: معطوفة على نظيرتها قبل. وما: اسم
موصول في محل نصب اسم: أَنْ. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة:
استقر. والمصراع: شطر ما يُسَدُّ به الباب. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: المصراعين.
ومسيرة: خبر: أَنْ. ش: وط: "مسيرة". وعليها أي: على الجنة. م: "عليه". ويوم أي:
زمن. وهو أي: ما بين الطرفين من الباب. ومن: للسببية تتعلق بالصفة المشبهة: كطَيْظ.
والزحام: مدافعة الناس بعضهم بعضًا.

(١) الواو: حرف عطف. ورأيتني: أبصرتني عيانًا. والياء: مفعول به. وجاز اتحاد الفاعل
والمفعول حملًا على الرؤية القلبية. انظر الحديثين: ٥٠٣ و ١٠٦٩. وسابع: حال من
المفعول ومضاف. ومع: متعلق بصفة لـ "سبعة". والجملة: معطوفة على الجملة الأولى:
ذُكر. وما: حرف مثبته بالفعل الناقص. وطعام: اسم "ما" مؤخر يتعلق بخبرها
المحذوف: لنا. واللام: للاختصاص. وإلا حرف استثناء ملغى. وورق: بدل من: طعام.
وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. والأشدق جمع شديق. وهو جانب الفم. والتقطتها أي:
عثرت عليها فاشتريتها. والبردة: كساء صوفي يلتحف به. وانتزرت به أي: جعلته إزارًا=

حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَانْتَزَرْتُ بِنَصِيفِهَا، وَانْتَزَرَ سَعْدٌ بِنَصِيفِهَا. فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ. وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا، وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا". رواه مسلم.

قوله: "أَذَنْتُ" هُوَ بِمَدِّ الْأَلِفِ، أَي: أَعْلَمْتُ. وقوله: "بِضْرُمٍ" بِضَمِّ الصَّادِ أَي: بِانْقِطَاعِهَا وَقَنَائِهَا. وقوله: "وَوَلَّتْ حَذَاءً" هُوَ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ ذَالٍ مُعْجَمَةٍ مُشْدَدَةٍ ثُمَّ أَلِفٍ مَمْدُودَةٍ، أَي: سَرِيعَةً. وَالضُّبَابَةُ: بِضَمِّ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ، وَهِيَ: النَّيْقَةُ الْبَسِيرَةُ. وقوله: "يَتَصَابُهَا" هُوَ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ قَبْلَ الْهَاءِ، أَي: يُجْمَعُهَا. وَالكَظِيطُ: الْكَثِيرُ الْمُتَمَلِّئُ. وقوله: "قَرَحَتْ" هُوَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، أَي: صَارَ فِيهَا قُرُوحٌ.

٤٩٩- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) "أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ رضي الله عنها كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيظًا، قَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ". متفق عليه.

٥٠٠- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ ^(٢): "إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي

=لستر العورة. والباء: للاستعانة في الموضعين. والفاء: حرف استئناف. وما: حرف نفي. وأصبح: دخل في الصباح، فعل ماض تام لا ناقص.

واليوم: يتعلق به. ومنا أي: من السبعة. والتعلق بحال أولى من الفاعل: أحد. وإلا: حرف حصر. وأصبح: صار، فعل ماض ناقص. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر: أميرًا. والجملة: حال ثانية من: أحد. والمصر: البلد. وأعوذ: التَّجَى وَأَنْتَحَصَنَ. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: من. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر: عظيمًا. وعند: ظرف مكان معنوي متعلق بالصفة المشبهة: صغيرًا. وصغيرًا: معطوف على "عظيمًا" منصوب بالعطف. ط: "بِضْرُمٍ هُوَ بِضَمِّ الصَّادِ". وقوله "سريعة" تفسير لـ "حذاء"، غافلاً عن معنى: ولت. والهاء يعني: ها. ويجمعها: يريد صبيها بمعاناة في فمه على قلنتها. ط: "يُجْمَعُهَا". والكثير: المكثور، أي: ما كان أكثر من سَعْتِهِ. والقروح: جمع قَرَحَ. وهو أثر الجرح. ط: صَارَتْ فِيهَا قُرُوحٌ.

(١) الكساء: ما يستر أعالي البدن وجزءاً من أسافله. والإزار: ما يستر أسافله. وقُبِضَ: تَوَفِّي. وفي: حرف جر للمصاحبة. وذَيْنِ: اسم إشارة مجرور بالياء لأنه ملحق بالمتنى. والجار والمجرور: متعلقان بحال من نائب الفاعل.

(٢) اللام هي: اللام المرحلة للمبالغة في التوكيد. وأل: جنسية للاستفراق الحقيقي. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وسهم: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. والجملة: =

سَبِيلِ اللَّهِ. وَلَقَدْ كُنَّا نَعْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ. حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَبْضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ. متفق عليه.

الْحُبْلَةُ: بَضْمُ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَهِيَ وَالسَّمُرُ: نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ.

٥٠١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ، اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوْتًا». متفق عليه.

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَالْعَرَبِ: مَعْنَى «قُوْتًا» أَي: مَا يَسُدُّ الرِّمَقَ.

٥٠٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْمِدُ

=حال من: أول. وفي: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها أيضًا. وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرعه لجهاد المعتدين. وما لنا طعام: انظر الحديث ٤٩٨. وزاد بعد في ط: «نأكله». وحتى: حرف استئناف. وإن كان: انظر الحديث ٣٤٤. ويضع: يلقي في تغوطه. والكاف: اسم في محل نصب مفعول به ومضاف إلى الاسم الموصول، أي: مثل البعر الذي. والشاة: الأنثى من الغنم. والخِلْط: المُخَالِط. يعني أنه متمايز لا يختلط بعبعض من شِدَّةِ بَيْسِهِ. والجملة: حال من الكاف.

(١) الرزق: ما يحتاج إليه الإنسان. وآل محمد أي: صالحو أئمة. وقوتًا: مفعول به ثانٍ. والرمق: بقية الروح. والمراد هو طلب الكفاف لهم لتلاّ يفسدهم الغنى ويشغلهم عن الجهاد وصالح الآخرة، كما هو حال المتمسكين اليوم.

(٢) لفظ الجلالة ليس في خ. وإن: انظر الحديث ٤٩٢. واعتمد بكبدي على الأرض أي: ألصق بطني بالأرض. وآل: جنسية لتعريف المفرد. ومن: للسببية. وآل: نائية عن ضمير المتكلم في الموضعين، وفي «الحجر» جنسية لتعريف المفرد. وطريقهم أي: طريق الصحابة. ويخرجون أي: إلى مطالبتهم. والباء: للإصاق المجازي. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله عطف عليه الثاني. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وهر: مضاف إليه. وفي هذا النداء ردّ المصنّف إلى مكبره للتجبّب، مع ترخيّم المضاف إليه وهو جائز خلافاً للبصريين. والحق أي: اتبعني. ومضى: سار إلى بيته. واستاذن أي: من أهله لدخولي. ط: «فاستاذن». وأذن لي أي: أباح لي الدخول فدخلت. واللام: للتبليغ. ش وط: «فأذن».

وَدَخَلَ أَي: النبي ﷺ على أهله. وقد استشكل هذا شَرَاهُ الحديث واختلفوا في توجيّهه، وفي بعض النسخ والمطبوعات: «فدخلت». خ: «فَدَخَلْتُ فَوَجَدْتُ». وانظر دليل الفالحين ٢: ٤٦٤. وفي: للظرفية المكانية. والقدح: إناء كبير. وأين: اسم استفهام في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. وآل: عهدية حضورية. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والحق: =

يَكِيدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدَّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ. وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَى، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِ وَمَا فِي نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: «أَبَا هِرٍّ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْحَقُّ»، وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأِذِنَ لِي، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ، [أَوْ فُلَانَةٌ]. قَالَ: «أَبَا هِرٍّ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَادْعُهُمْ لِي».

قَالَ: ^(١) «وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا آتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا آتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا. فَسَاءَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ: "وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ

=اذمب مسرعًا. وأهل الصفة: انظر الحديث ٤٦٩. وكان أبو هريرة عريفاً. وأل: عهديه ذهنية. واللام: للاختصاص.

(١) قال أي: أبو هريرة، تأكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. والواو: حرف استئناف. والجملة: استئنافية في قول أبي هريرة. وأضياف الإسلام أي: ضيوف المسلمين. ويأوون: ينزلون ويلتجئون. وعلى أحد: معطوفان على نظيريهما في محل نصب ولا يعلقان. وزاد بعدهما في ط: "وكان". وجملة الشرط إذا: خبر ثالث لـ "أهل" عطفت عليها نظيرتها. والصدقة: ما يُبذل للفقراء. ويبعث بها أي: أرسل أحدًا بها. والباء: للمصاحبة تتعلق بصفة للمفعول المحذوف. ويتناول: يأخذ. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: شيئًا. والهدية: ما يقدم للإكرام. وأرسل أي: بعضها. وأصاب: أخذ شيئًا. وأشركهم أي: جعلهم شركاء. وساءني أي: أحزنني. وذلك أي: دعوة أهل الصفة حينئذ. والواو: حرف زائد للوصل. وما هذا أي: ما قدره؟ استفهام للتعجب، خبر ومبتدأ. وذكر اسم الإشارة للتقليل. وفي: للمقايضة تتعلق بحال من: اللبن.

والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. وأصيب: أنال. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: شربة. وأتقوى: أصبح ذا قوة. والجملة: صفة لـ "شربة". وفي الأصل: "شربة شربة لتقوى". ش: "لأقوى". والباء: للسببية. وأمرني أي: بالمناولة. وأنا: ضمير منفصل في محل رفع تأكيد لاسم: كان. وأعطيتهم أي: أنالهم القدح ولا أشرب حتى يشربوا جميعًا. وما: اسم استفهام مبتدأ خبره جملة الفعل التأم: عسى. والمصدر المؤول من أن: فاعل: عسى. ويبلغني أي: يصل إلي. والفاعل: يعود على: ما. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من الفاعل قبلها. وأل: عهديه حضورية. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: يكن. وبد، أي: بعد وفراق، اسم: يكن. واللام: للتبليغ. وأخذوا مجالسهم أي: قعدوا في مجالسهم المناسبة. ومن: للظرفية المكانية.

الْصُّفَةِ؟ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرِبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاؤُوا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ. وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ؟“ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بَدْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَاقْبَلُوا وَاسْتَادَنُوا، فَإِذَا لَهُمْ وَاحِدُوا مَجَالِسُهُمْ مِنَ الْبَيْتِ. قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ».

فَاخَذْتُ^(١) الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأَعْطِيهِ الْآخَرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأَعْطِيهِ الْآخَرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَاخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ». قُلْتُ: صَدَقْتَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ»، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لَا - وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ - لَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا. قَالَ: «فَارِنِي»، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهَ - تَعَالَى - وَسَمِعَى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٠٣- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْبَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي، وَإِنِّي

(١) ط: "قَالَ فَاخَذْتُ". وجعلت: شرعت. وجملة أعطي: في محل نصب خبر. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية، أي: إلى أن. والتعلق بالفعل قبل في المواضع الثلاثة. وَيَرَوْى أي: يكتفي ويذهب ما به من جوع وعطش. م: "يَرُدُّ". وعلى: لانتهاه الغاية المكانية. وَالْآخَرَ: مفعول به أول مؤخر في الموضعين. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ط: "فَأَعْطِيهِ الرَّجُلَ" في الموضعين أيضًا. والواو: للحال والاقتران. وقد: حرف تحقيق. وأل: عهدية ذكرية. وكل: توكيد لـ "القوم" مرفوع ومضاف. وتبسم أي: لما عرف ما في نفسي قبل والآن. ط: "قلت". وأنا: توكيد لفظي للفاعل قبل. وأنت: معطوف على الفاعل في محل رفع. والفاء: حرف عطف. وما: حرف نفي. وجملة يقول: خبر الفعل الناقص: زال.

وحتى: تتعلق بالفعل: يقول. وجملة القسم المحذوفة أقيم: ابتدائية في اعتراض بين المؤكد والمؤكد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول قبل. والحق: الدين الثابت أبدًا. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: جواب القسم ختام الاعتراض. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: مسلًا، أي: مكانًا يسلك اللبن فيه. والفاء: حرف زائد للوصل. وأرني أي: أعطني القدح. وأر: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والياء: مفعول أول. والثاني: محذوف، أي: القدح. وحمد الله أي: أثنى بالتمجيد والتعظيم على ما من به من البركة. وسقى أي: قال قبل الشرب: بسم الله الرحمن الرحيم. والفضلة: البقية. وأل: عهدية حضورية.

(٢) م وع: "ﷺ". واللام: حرف ابتداء للتحقيق. ورأيت: أبصرت. والياء: مفعول به. =

لَاخِرُ فِيمَا بَيَّنَّ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ ؓ مَغْشِيًا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَانِي، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ". رواه البخاري.

٥٠٤- وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ ^(١): "تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وِدْرَعُهُ مَرَهُونَةً عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ". متفق عليه.

٥٠٥- وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: ^(٢) رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ وِدْرَعَهُ بِشَعِيرٍ، وَمَشَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِيخَةٍ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَصْبَحَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا صَاعٌ وَلَا أَمْسَى». وَإِنَّهُمْ لَيَسْعَةُ أَبْيَاتٍ. رواه البخاري.

الإِهَالَةُ بِكَسْرِ الهمزة: الشَّحْمُ الدَّائِبُ. وَالسَّنِيخَةُ: الثَّلَوْنِ وَالْخَاءُ الْمُعْجَمَةُ، وَهِيَ: الْمُتَغَيِّرَةُ.

=انظر الحديث ٤٩٨. والواو: للحال والافتران. وجملة إن: حال من المفعول. وأخر: أسقط. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والمنبر: المكان المرتفع للخطابة والحديث. وإلى: لانتهاه الغاية تتعلق بحال من: المنبر. ولم يُعطف على ما بعد "بين" لأن المنبر كالشيء ذي الأجزاء. والحجرة: البيت. ومغشياً أي: مُغْمًى بفقد الشعور والقدرة، حال من فاعل: أخر. وعلي: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: مغشياً. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

والجاني: الآتي. وال: جنسية لتعريف المفرد. وَيُرَى: يَظُنُّ. ط: "يُرَى". والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعول: يُرى. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "ما" المحذوف. ومن: حرف جر زائد. وجنون: مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم: ما. والجملة: حال من الضمير في: مجنون. وما: حرف نفي. وإلا: حرف حصر. والجوع: الحاجة إلى الطعام، مبتدأ مؤخر. وال: جنسية لتعريف الحقيقة. والجملة: بدل من التي قبلها في محل نصب بالبدلية.

(١) الدر: ما يلبس لأعلى البدن في الحرب. ومرهونة أي: محجوزة لوفاء الدين، خبر للمبتدأ: درع. والجملة: حال من نائب الفاعل قبل. وعند: ظرف مكان متعلق باسم المفعول "مرهونة". وفي: للسببية تتعلق كذلك. والصاع: مكيال يقدر ما يملؤه من الطعام بدينار. ومن: للتبیین تتعلق بصفة "صاعاً".

(٢) رهن الدر: وضعها محجوزة ضماناً لوفاء الدين. والباء: للسببية. وشعير يعني: اشتراء نسيئة. ومشيت أي: جئت. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والواو: حرف عطف في الموضعين. وما: حرف فصي. وأصبح: دخل في الصباح. وأمسى: دخل في المساء. والفعلان تامان. ولآل محمد أي: عند أهله الذين يعولهم من زوجات وبنات وخدم. واللام: للعندية تتعلق بالفعل قبلها. وإلا: حرف حصر، ليس في ط. وصاع: =

٥٠٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ^(١) "لقد رأيت سبعين من أهل الصفة، ما منهم رجل عليه رداء، إمّا إزار، وإمّا كساء قد ربطوا في أعناقهم، منها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته". رواه البخاري.

٥٠٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ^(٢) "كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدم حشوه ليف". رواه البخاري.

٥٠٨- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ^(٣) "كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْبَرَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَخَا الْأَنْصَارِ، كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟» فَقَالَ: «صَالِحٌ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضِعَةِ عَشَرَ، مَا عَلَيْنَا نِعَالَ وَلَا خِفَافَ وَلَا فَلَانِسَ وَلَا قُمُصَ، نَمْشِي فِي تِلْكَ السَّبَاحِ حَتَّى جِئْنَاهُ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ

=فاعل. وفاعل أمسى: ضمير يعود عليه. وإنهم أي: آل محمد صلى الله عليه وسلم. وليس "الله" في م وخ وط. والمتغيرة أي: في راتحتها.

(١) انظر الحديث ٤٦٩.

(٢) من: للتبيين تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والأدم: الجلد. م: "أدم". وحشوه أي: ما حُشي به. ليف: خيوط قلب النخل، خبر للمبتدأ: حشو. والجملة: في محل نصب خبر ثانٍ لـ "فراش".

(٣) جلوسًا: جمع جالس، أي: جالسين، خبر: كان. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بالخبر. وإذ: حرف مفاجأة. وجملة جاء: حال من الضمير في: جلوسًا. وأدبر: التفت ليذهب. وأخا الأنصار أي: في الدين والنصرة. وكيف: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. وأخي: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء. وسعد: بدل منه. وصالح أي: حاله حسنة في خير، خبر لمبتدأ محذوف: هو. ومن: اسم استفهام مبتدأ. ويعوده أي: يزوره. والجملة: خبر. ومن: للتبويض متعلق بحال من اسم الاستفهام. وبضعة عشر: جزآن مبنيان على الفتح في محل رفع خبر أول للمبتدأ: نحن.

وما علينا نعال أي: ما على أقدامنا ما تلبسه. والجملة: خبر ثانٍ. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص اسمه: نعال. والخفاف: جمع خُف. والفَلَانِس: جمع قَلنسوة، ما يوضع على الرأس. والقُمُص: جمع قميص. وهو الرداء يلبس على البدن. وجملة نمشي: خبر ثالث. والسباح: الأراضي تعلوها الملحوة، جمع سَبَّخَة. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية في الموضعين بعده "أن" مضمرة مهمله. واستأخر: تراجع ليترك مجالاً. ودنا أي: من سعد. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقروا.

حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ. رواه مسلم.

٥٠٩- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» - قَالَ عِمْرَانُ: فما أدري: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا؟ - «ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ». متفق عليه.

٥١٠- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمَسِّكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامَ عَلَى كِفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(١) زاد قبله في ط: "أَنَّهُ". والخطاب للمسلمين جميعًا. وخيركم أي: أفضل المسلمين، مبتدأ ومضاف إليه. وقرنى أي: جماعة أصحابي، خبر ومضاف إليه. والذين: معطوف في الموضعين على ما قبله في محل رفع بالعطف. ويلونهم أي: يأتون بعدهم وهم التابعون ثم تابعو التابعين. والفاء: حرف زائد للوصل. وأدري: أعلم. وحذفت بعده همزة الاستفهام لطلب التعيين. وقال أي: ذلك. ومرتين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء متعلق بالفعل: قال. وأو: حرف عطف لطلب التعيين، عُبر به بدلًا من "أم" فجاز أن يكون ما بعده غير مطابق لما بعد الهمزة. وانظر قول كعب بن مالك "أَطْلُقْهَا، أم ماذا أفعل" في الحديث ٢١. والجملة: في محل نصب سدت مسد مفعولي: أدري. ويكون: يحصل، فعل مضارع تام. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: يكون. م وخ وع وط: "يَكُونُ بَعْدَهُمْ". وجملة يشهدون: صفة لـ "قوم". ولا يستشهدون أي: لا يطلب منهم شهادة. والجملة: حال من الفاعل قبل. والجملة بعد: معطوفات على جملة: يشهدون. عدا جملة لا يوفون: حال من الفاعل قبلها. ويخونون أي: خيانات فاضحة. ولا يؤتمنون أي: لا يُعرف فيهم أمانة ليؤتمنوا. وينذر أي: يوجب على نفسه شيئًا. م: "وَيُنْذِرُونَ". ويظهر: يكثر. والسمن: الترهل من الكسل والإسراف في الطعام والشراب، كما هو الحال الآن في كثير من المتمسكين.

(٢) أن: حرف ناصب. والمصدر المؤول: في محل رفع مبتدأ خبره: خير، أي: أفضل. والجملة: خبر: إن. والجملة الثانية: معطوفة في محل رفع بالعطف. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق بصفة لما قبلها. وتبذل: تنفق وتصرف. ش: "إن تبذل". والفضل: ما زاد على الحاجة. وتمسك: تمنع وتحجز. وفي النسختين: "وإن تُمَسِّكَهُ". وش: أي: ضرر وأذى. ولا تلام أي: لا يلحقك عتب. وعلى: للسببية. والكفاف: ما هو بمقدار الحاجة. وابدأ أي: في النفقة. ومن تعول أي: الذين تقوم بتأمين حاجاتهم من الأهل.

٥١١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْخُطَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

سِرْبِهِ: بكَسْرِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، أَي: نَفْسِهِ، وَقِيلَ: قَوْمِهِ.

٥١٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ». رواه مسلم.

٥١٣- وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قُضَالَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنِعَ». رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

٥١٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ ^(٤): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وأصبح: أدرك الصباح، فعل ماضٍ تامٌ مبني على الفتح وفي محل جزم. وآمنًا أي: غير فزع من عدوٍّ، حال من الفاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالحال في الموضعين. ومعافًى أي: سليمًا من الآفات والبلايا، حال ثانية منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاءها بسكون التنوين. وقوت أي: ما تقوم به حياة الروح والجسد، مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف: عند. والجملة: في محل نصب حال ثالثة. والفاء: رابطة لجواب الشرط، وجبت لأنها متصلة بما يشبه الجملة الاسمية. وكأنما: كافة ومكفوفة للتقريب. وما: حرف زائد توطئة لدخول "كان" على الجمل. وحيزت: جُمِعت، فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث. واللام: للاختصاص. والدنيا أي: بما فيها من النعم والخيرات، نائب فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. وزاد بعد في ط: يَحْذَرُهَا.

(٢) في الأصل والنسخ: "بن عمر"، وأُحْمِتْ واو بعد "عمر" في النسخة الوقفية. والصواب من صحيح مسلم وط وما سيلي في إسناده الحديث ٥٢٣. وقد: حرف تحقيق. وأفلح: ظفر بالخير. ومن: اسم موصول فاعل. وأسلم: تحرّى الإسلام بكامله. والرزق: ما يحتاج إليه الإنسان في حياته. وفي حاشية الأصل عن نسخة أن الرواية "وَرُزِقَ". انظر شرح النووي ٤: ١٥٧. والكفاف: ما يسدّ الحاجة. وقنعه: أرضاه وطمأنه. ش: "الله تعالى". والباء: للسببية. وما: اسم موصول في محل جر. وآتاه: أعطاه من الرزق.

(٣) في الأصل وش: "ﷺ". وطوبى أي: الحياة الطيبة الهائلة، مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة للتندر. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف. ومن: اسم موصول في محل جر. وهدي: أرشد ووجه. واللام: لانتهاه الغاية المكانية. وانظر الحديث المتقدم. وقنع: رضي واطمأن. ط: حديث حسنٌ صحيحٌ.

(٤) يبيت: يقضي الليل، فعل مضارع تامٌ مرفوع. والليالي: ظرف زمان متعلق بالفعل: =

طَاوِيًا، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْرِهِمْ خُبْرَ الشَّعِيرِ“. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥١٥- وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ ^(١) إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخْرُجُ رَجُلًا مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ - وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَةِ - حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: ”هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ“، فَلَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

الْخَصَاصَةُ: الْفَاقَةُ وَالْجُوعُ الشَّدِيدُ.

٥١٦- وَعَنْ أَبِي كَرِيمَةَ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

=بيت. وأل: عهدية ذهنية. والمتابعة: المتوالية. وأل: حرفة موصولة لغير العاقلة. وطاويًا أي: خاليًا جوفه جائعًا، حال من الفاعل. وجملة أهله لا يجدون: معطوفة على ”طاويًا“ في محل نصب بالمطف. وكذلك جملة: كان. والعشاء: طعام المساء. والشعير: أقل كلفة من القمح وأخشن.

(١) جملة الشرط إذا: خبر ”كان“ عطفت عليها نظيرتها بعد. وبالناس أي: إمامًا لهم. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والناس: الصحابة. وأل: عهدية ذهنية. ويخر: يسقط. والجملة: جواب الشرط غير الجازم. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والقامة: القيام. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بـ”قامة“. ومن: للسببية تتعلق أيضًا بالفعل: يخر. وبه تتعلق ”حتى“ كذلك. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وهم أصحاب الصفة: انظر الحديث ٤٦٩.

والجملة: اعتراضية. والأعراب: سكان البادية واحدهم أعرابي. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويقول أي: عنهم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وانصرف: توجه. وتعلمون أي: تعرفون. وما: اسم موصول مفعول به. واللام وعند: متعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وأحببت أي: وددت وتمنيت. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وتزدادوا أي: تنضاعفوا. وفاقة أي: فقرًا، تمييز. والحاجة: الاحتياج إلى المساعدة. والجملة الشرطية لو: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال.

(٢) الآدمي: الإنسان. والوعاء: الظرف توضع فيه الحوائج. وشرا أي: أكثر ضررًا. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق به. وبحسب: انظر الحديث ٢٣٥. ش وط: ”أَكَلَاتُ“ يفتحان هنا وفيما بعد. ويقمن أي: يُؤَقِّنُ الحق ويعذلن، فعل مضارع مبني على السكون والنون: ضمير متصل فاعل. والجملة: صفة لـ”أَكَلَاتُ“. والصلب: العمود الفقري. والفاء: حرف استئناف. واسم كان: ضمير الشأن المحذوف: هو، ويكون في الأمور=

﴿يَقُولُ: «مَا مَلَكَ أَدَمِيَّ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. يَحْسِبُ ابْنُ آدَمَ أَكْلَاتٍ يُقِمَنَّ صُلْبُهُ. فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لَطْعَامِهِ، وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ، وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ»﴾. رواه الثرمذي وقال: حديث حسن.

أَكْلَاتٍ أَي: لَقَمٌ.

٥١٧- وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ لِيَاسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيِّ ؓ قَالَ: ^(١) ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَسْمَعُونَ أَلَا تَسْمَعُونَ. إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ، إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ». يَعْنِي التَّقَحُّلُ. رواه أبو داود.

الْبَذَاذَةُ: بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالذَّالَيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَهِيَ رَثَائَةُ الْهَيْئَةِ وَتَرَكُ فَاخِرِ اللَّبَاسِ. وَأَمَّا «التَّقَحُّلُ» فَبِالْقَافِ وَالْحَاءِ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْمُتَقَحُّلُ هُوَ الرَّجُلُ الْيَابِسُ الْجِلْدُ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ وَتَرَكِ التَّرَفُّهِ.

٥١٨- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: ^(٢) «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

=الخطيرة. ولا محالة: لا حيلة فيه ولا بد من كثرة الأكل. انظر الحديث ٤٩٠. والجملة: في محل نصب خبر: كان. والفاء: رابطة لجواب الشرط، جوابية لتوكيد الترتيب والتعقيب والسببية. وثلت أي: من المعدة، مبتدأ في المواضع الثلاثة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر. والجملة الأولى: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم، عطفت عليها التاليتان. فهما في محل جزم بالعطف.

(١) أَلَا: حرف تحضيض أي: انتبهوا واسمعوا. والتكرار في الموضعين للتوكيد اللفظي. والبذاذة: التواضع بيسر اللباس وترك التبجح به. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر "إن" المحذوف. والإيمان أي: الكامل بحق. والتقحل: التقشف وترك الرفاهية. والرثاءة: البساطة والضعف. والهَيْئَةُ: المظهر والشكل. والفاخر: الممتاز، صفة مضافة إلى الموصوف مبالغة. واليابس الجلد أي: اليابس جلده. قال: حافية موصولة لغير العاقل في الأول، وناتبة عن ضمير الغائب في الثاني. م: "الجلد". ومن: للسببية تتعلق باسم الفاعل: اليابس. وقد صار اسم الفاعل بإضافته تلك صفة مشبهة تفيد الثبوت والمبالغة. والترقة: التنعم. وزاد بعده في م: حديث العنبر.

(٢) بعثنا أي: أرسلنا في سريته. وأمره: جعله أميرًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. وتلقى أي: نعترض ونلاقى للجهاد. والعير: قافلة الإبل وفيها مال التجارة. واللام: للاختصاص. وقرش أي: صناديدها من ظالمي أهل مكة. وزودنا أي: أعطانا للطعام. وجربًا: مفعول به ثانٍ. وكذلك: تمر. والثانية: معطوفة بفاء محذوفة. ومن: للتبيين =

وَأَمَرَ عَلَيْنَا أبا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه، تَتَلَقَّى عَيْرًا لِقْرِيشٍ، وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمَرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ تَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا

«وكيف: اسم استفهام مفعول به للفعل: تصنع، أي: تتقن تحمّل ذلك. والمعنى: أي شيء كنتم تصنعون؟ والباء: للإصاق المعنوي. والجملة: خبر: كان. والجملة الكبرى: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل. ونمصها أي: نمصها في الفم ونتناول السائل بيسر طوال النهار. م: "نمصّها". والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وتكفينا أي: تغنينا عن الحاجة إلى الطعام. ويوم: ظرف زمان ومضاف. وإلى: لانتها الغاية تتعلق بحال من: يوم. ونبلّه أي: نظريته ونليّنه ليسوغ مضغه. والباء: للاستعانة.

وانطلقنا: سرنا بسرعة. وزاد قبله في ط: "قَالَ". وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والساحل: الشاطئ. والبحر: بحر القلزم المعروف الآن بالأحمر. وأل: عهدية ذهنية. وزُرع لنا: أظهر فجأة من بعيد. واللام: للاختصاص. والكاف: اسم في محل رفع نائب فاعل ومضاف. والهيئة: المنظر. وأتينا: جئنا إليه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة. ودابة أي: حيوان، خبر للمبتدأ: هي. وجاز تأنيث الضمير "هي" لمطابقة الخبر. وتدعى: تُسمّى. والعنبر: سمكة بحرية كبيرة جداً يتخذ من جلدها التروس، مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر. م: "العنبر" هنا وفيما قبل. وميتة أي: يحرم أكل لحمها، خبر مبتدأ تقديره: هي. ولا: حرف نفي لتوكيد الإضراب عما مضى من التحريم. ويل: حرف زائد للوصل والإضراب. ورسل أي: جمع رسول، خبر للمبتدأ: نحن. والجملة: ابتدائية في القول.

وفي: للتعليل تتعلق بمعطوف على "رسل" أي: كائنون. وسبيل الله: نصرة دينه بما شرع من جهاد المعتدين. واضطروتم أي: ألجئتم إلى الأكل منها. والجملة: حال من المتكلمين، فيها ضمير المخاطبين لأنهم هم أولئك أيضاً. وأقمنا أي: أمضينا. وعليه أي: على الأكل منه. وعلى: للمصاحبة. وسمنا أي: ظهرت فينا البدانة والترهل لكثرة ما أكلنا بلا عمل. ورأيتنا: انظر الحديثين: ٤٩٨ و١٠٩٦. ونغترف: نكثر القطع والأخذ. والجملة: حال من المفعول. والباء: للاستعانة. والقلال: جمع قلة. والكاف: اسم في محل نصب حال من "القدر" ومضاف. والثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف ومضافة. وأو: حرف عطف لشك الراوي. والقدر: المقدار. وما في معقوفين تنمة من م وط وحاشية ش. وأخذ: جمع. وثلاثة عشر: جزآن مبيان على الفتح في محل نصب مفعول به. وأخذ: أمسك. والضلع: العظم الأعرج في فقص الصدر. وأقامها أي: جعلها منصوبة. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بصفة "بعير". ومر أي: البعير وفوقه راكبه. وتزودنا أي: جمعنا واحتفظنا لطريق العودة والهدية. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: وشائق. والوشائق: جمع وشيقة.

نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْخَبْطَ، ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ.

وانطلقنا على ساحل البحر، فرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكُثِيبِ الضَّخْمِ، فَاتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرُ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: "مَيْنَتْ"، ثُمَّ قَالَ: "لا، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ اضْطَرَرْتُمْ. فَكُلُوا"، فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا، وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ، حَتَّى سَمِينَا. وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْتَرَفُ مِنْ وَقَبِ عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ الدَّهْنِ وَنَقَطُ مِنْهُ الْفِدْرَ كَالثَّوْرِ، [أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ]، وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقَدَمَهُمْ فِي وَقَبِ عَيْنِهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا، ثُمَّ رَحَلَ اعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا، وَتَرَوُّدَنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَاتِقُ.

فَلَمَّا ^(١) قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ. فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ، فَتُطْعِمُونَا؟» فَارْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْجِرَابُ: وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَعْرُوفٍ. وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ. قَوْلُهُ: «يَمَضُّهَا» بِفَتْحِ الْيَمِيمِ. وَالْخَبْطُ: وَرَقٌ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ. الْكُثِيبُ: الثَّلُ مِنْ الرَّمْلِ. الْوَقَبُ: بَفَتْحِ الْوَاوِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَهُوَ: نُفْرَةُ الْعَيْنِ. الْقِلَالُ: الْجِرَارُ. الْفِدْرُ: بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ: الْقِطْعُ. "رَحَلَ الْبَعِيرَ" بِتَخْفِيفِ الْحَاءِ، أَي: جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ. الْوَشَاتِقُ: بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْقَافِ: اللَّحْمُ الَّذِي قُطِعَ لِيُقَدَّدَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) ذَلِكَ أَي: مَا كَانَ مِنْ رُؤْيَيْنَا الْحَيَوَانَ وَأَكَلْنَا مِنْهُ. وَاللَّامُ: لِلَاخْتِصَاصِ. وَأَخْرَجَهُ أَي: أَظْهَرَهُ. وَالْجُمْلَةُ: صِفَةٌ لِـ "رِزْقٍ". وَالْفَاءُ: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ. وَمَعَ: ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ الْمَقْدَمِ الْمَحْذُوفِ وَمُضَافٍ. وَمِنْ: لِلتَّبَعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْمَبْتَدَأِ الْمُؤَخَّرِ: شَيْءٌ. وَالْفَاءُ: حَرْفٌ عَطْفٌ لِلْسَّبَبِيَّةِ بَعْدَهُ "أَنْ" مُضْمَرَةٌ. وَالتَّقْدِيرُ: هَلْ يَكُونُ حَصُولُ شَيْءٍ مِنْهُ مَعَكُمْ فَأَطْعَمَانَا؟ وَارْسَلْنَا أَي: بَعَثْنَا. وَمِنْ: لِلتَّبَعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةٍ لِلْمَفْعُولِ الْمَحْذُوفِ، أَي: شَيْئًا كَانَتْ. وَزَادَ فِي طِ حُرُوفٍ عَطْفٍ بَيْنَ جُمَلٍ الشَّرْحِ هُنَا فِي مَوَاضِعَ أَرْبَعَةٍ. وَفِي النُّسخِ: "مَعْرُوفٌ". خ: "بِفَتْحِهَا". وَ"يَمَضُّهَا" كَذَا بِالْيَاءِ، وَالصَّوَابُ بِالنُّونِ. وَالنُّقْرَةُ: الثُّخْفَةُ. وَالْفِدْرُ: جَمْعُ فِدْرَةٍ. وَلَيْسَ "أَي" فِي م. وَجَعَلَ: وَضَعَ وَشَدَّ. وَالرَّحْلُ: مَا يَكُونُ فَوْقَ الْبَعِيرِ لِيُرَكَّبَ عَلَيْهِ. م: "وَالْوَشَاتِقُ". وَاللَّامُ: حَرْفٌ جَرٌّ لِلتَّعْلِيلِ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ "أَنْ" مُضْمَرَةٌ. ط: الَّذِي اقْتُطِعَ لِيُقَدَّدَ مِنْهُ.

- ٥١٩- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَتْ ^(١): "كَانَ كُمُ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّصْغِ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.
- الرُّصْغُ بِالضَّادِ وَالرُّسْغُ بِالسَّيْنِ أَيْضًا، هُوَ: الْمَفْصِلُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ.
- ٥٢٠- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّا ^(٢) يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُذْيَةٌ شَدِيدَةً،

- (١) الكم: مَدخل اليد من الثوب ومخرجها. والقميص: ما يُلبس تحت الثياب من قطن، وهو مَخِيط بِكُمَيْنِ غير مُفْرَج. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية يتعلق بخبر: كان. والمراد أنه أوسط ما يكون ينتهي طوله عند الرصغ. وآل: نائبة عن ضمير الغائب. وبين: ظرف يتعلق بحال من: المفصل. م: "المفصل". وزاد بعد الشرح في م: حديث هُناق جابر رضي الله عنه.
- (٢) زاد هنا في ط: "كُنَّا". ويوم: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. ويوم الخندق كان في السنة الخامسة حين أرادت قريش ومن معها غزو المدينة المنورة. وعرضت: ظهرت. وجاؤا أي: بعض الصحابة. وزاد بعد في ط: "إلى". ونازل أي: إلى الخندق. ومعضوب أي: مشدود لشدة الجوع. وزاد بعد في ط: "يَحْجَرُ". والجملة: حال من فاعل: قام. ولشنا: بقينا. والجملة: حكاية للحال الماضية. ونذوق: نطعم. وذواقًا أي: شيئًا يذاق بالقم، مفعول به. وأخذ: تناول. والمعول: الفأس. وآل: عهديه حضورية. وعاد: صار، فعل ماضٍ ناقص. واسمه أي: المضروب. والمراد الصخر الذي كان مستعصيًا على المعول. ط: "أَمِيلٌ أَوْ أَهَيْمٌ". واثذن: اسمح. واللام: للتبليغ. وإلى: لانتهاه الغاية تتعلق بفعل محذوف أي: أن أذهب. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: في. وآل: نائبة عن ضمير المتكلم. والباء: للظرفية تتعلق بحال من: شيئًا. وذلك أي: الشيء. وصبر: اسم: ما.

والفاء: حرف استئناف قبله همزة استفهام محذوفة. والعناق: الأنثى الصغيرة من المعز. ش: "وَطَحْنْتُ". وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: طحن. وجعلنا: وضعنا. والبرمة: القدر. وانكسر: لان ورطب وتمكن منه التخمير. والأثافي: جمع أَثْفِيَةٍ. وكادت: قاربت، فعل ماضٍ ناقص. وقلت أي: للنبي ﷺ. وطيمم: مبتدأ، جاز الابتداء به لأنه مصغر، أي: طعام قليل. واللام: للعندية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. وأنت: تأكيد لفظي للفاعل قبل. وكم: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: هو. وكثير: خبر لمحذوف: هو. وتنزعي: تُخرجني. م وخ وع وط: "لا تنزع". والبرمة أي: اللحم منها. والتنور: ما يُخبز فيه. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. وفي الأصل: "فقالوا قوموا". وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع وط وحاشية ش في الموضعين. وويحك: كلمة ترحم وإشفاق.

ومع: تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وسألك أي: عما عندنا من الطعام. ولا تضاعفوا: لا تتضاعفوا، حذف التاء الثانية للتخفيف. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقص. ويجعل: يضع. ويخمر: يغطي. وإذا: ظرف زمان مضاف يتعلق بالفعل: يخمر. ومنه أي: من أحدهما. ويقرب: يقدم. وينزع: يُخرج الخبز والطبخ. ولم يزل أي: استمر.

فجاءوا النَّبِيَّ ﷺ، فقالوا: هَٰذِهِ كُذْبَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ. فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ»، ثُمَّ قَامَ، وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ، وَلَيْسْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَآخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ، فَضَرَبَ فَعَادَ كَيْبِيًّا أَهِيْلًا، فَقُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ»، فَقُلْتُ لِأَمْرَانِي: رَأَيْتَ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ. فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ: «عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ»، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ تَنْضَجُ، فَقُلْتُ: «طُعِمْتُ لِي. فَمَنْ أَنْتَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ».

قَالَ: «كَمْ هُوَ؟» فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ. قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِي الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ، حَتَّى آتِيَنِي»، فَقَالَ: «قُومُوا»، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، [فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ: وَيْحَكَ. جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ] وَمَنْ مَعَهُمْ. قَالَتْ: هَلْ سَأَلْتُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاعَظُوا»، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيَقْرُبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ وَيَعْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ [مِنْهُ]، فَقَالَ: «كُلِّي هَٰذَا وَأَهْدِي. فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَهُمْ مَجَاعَةٌ». متفق عليه.

وفي رواية: ^(١) قَالَ جَابِرٌ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا، فَاِنْكَفَأْتُ

=والفعل ناقص خبره جملة: يكسر. ويعرف: يأخذ اللحم بالجيفة. م: "ينزع ويفرق". وحتى: لانتها الغاية الزمانية تنازع فيها الفعلان قبل فتعلق بالثاني، وبعدها "أن" مضمرة مهمله. وبقي أي: بقيّة. وقال أي: لأمراني. وكلّي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل فاعل. وكذلك "أهدي" أي: قدمي للجيران هدية. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأصابهم أي: نالهم وحلّ بهم. ط: أصابتهم.

(١) الخمص: الهزال من الجوع والجهد. والجراب: الوعاء. والصاع: مكبال يقدر ثمن ما فيه بدينار. وفي الأصل: "وطحنث". خ: "وطحنث الشّعير". وفرغت أي: انتهت من الطحن. وإلى فراغي أي: مع وقت انتهائي من عملية الذبح. وإلى: للمصاحبة تتعلق بالفعل قبلها. ووليت: التفت لأنصرف. ولا تفضحني أي: لا تسبب لي فضيحة لقلّة ما عندي. وساررته أي: حدثته سرًا. وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع وط وحاشية ش

إِلَى أَمْرَاتِي، فَقُلْتُ: "هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَمَصًا شَدِيدًا"، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جَرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهِيمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنْتُ، فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: "لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ"، فَجِئْتُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْنَا بُهِيمَةً [لَنَا]، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ. فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرَّ مَعَكَ.

فصاح النَّبِيُّ ﷺ فقال: «يا أهلَ الخندقِ، إنَّ جابرًا قد صنعَ سورًا. فحَيَّ، هَلَا بِكُمْ»، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْزِرُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ»، فَجِئْتُ - وجاء النَّبِيُّ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ - حَتَّى جِئْتُ أَمْرَاتِي، فَقَالَتْ: «بِكَ وَبِكَ»، فَقُلْتُ: «قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ»، فَأَخْرَجَتْ عَجِينَنَا، فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةً، فَلْتَخْزِرْ مَعَكَ وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوها»، وَهُمْ أَلْفٌ. فَأَقْسِمَ بِاللَّهِ، لَا أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبِرُ كَمَا هُوَ.

قَوْلُهُ: "عَرَضَتْ كُذْيَةٌ" هِيَ ^(١) بَضْمُ الْكَافِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ وَبِالْيَاءِ الْمُثَنَاءُ تَحْتُ.

=صوته. والفاء: حرف عطف للترتيب الذكري. وفي حاشية الأصل إلحاق "يال" قبل "أهل". وصنع: أعدّ وجهز من الطعام. والسور: الشيء العظيم العالي القدر. وفي النسختين وط: "سُورًا". وحَيَّ أي: تعالوا وأسرعوا، اسم فعل أمر مبني على الفتح. والفاعل تقديره: أنتم.

وهَلَا أي: تُرَحِّبُ، اسم فعل مضارع يفيد التعميم. والفاعل تقديره: نحن. ط: "هَلَا" في الموضوعين. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بِ"هَلَا". ولا: حرف جازم أي: لا تُنْزِلُوها عن الأنافي. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية في المواضع. ويقدمهم أي: أمامهم. والجملة: حال من: النبي. م: "يَقْدُمُ". وبِكَ أي: فيك السوء. والثاني توكيد لفظي. وقلبت أي: طلبت. ط: "عَجِينًا". ويسق: تغل، أي: لفظ بعض ريقه بقلته. ط: "فَبَصَقَ". وهذا الفعل أبلغ. وبارك: دعا الله أن يُكثِّرَ الخير. وعمد: توجه. خ: "فَبَسَقَ". وقال أي: لجابر. م: "ادع". وهم أي: الضيوف. واللام: واقعة في جواب القسم. وانحرفوا: التفتوا وذهبوا. والواو: للحال والاقتران. وجملة نطف: خبر: إن. والكاف: اسم في محل نصب حال من الفاعل قبل ومضاف إلى الاسم الموصول بعده. والمعنى: ممتلئة. وهي: مبتدأ خبره محذوف مع متعلقه: كائنة عليه. والجملة: صلة الموصول. ومثل ذلك إعراب: كما هو، أي: على حاله من الكثرة.

(١) ليست في ط. ولا تعمل أي: لا تؤثر. والأنافي: جمع أنفية. ط: "التي يَكُونُ". وال: =

وهي: قطعة غليظة صلبة من الأرض لا تعمل فيها الفأس. و"الكَيْيبُ" أصله تلّ الرَّمْلِ. والمُرَادُ هنا: صارت تُرابًا ناعمًا. وهو معنى "أميل". والأنايفي: الأحجار التي تكون عليها القِدْرُ. وتضاعفوا: تراحموا. والمَجاعة: الجُوع. وهي بفتح الميم.

والخَمَصُ: بفتح الخاء المُعْجَمَةِ والميم: الجُوع. وانكفأت: انقلبت ورجعت. والبُهيمَةُ بضمّ الباء: تصغيرُ بهيمة. وهي: العناق، بفتح العين. والداجنُ هي: التي ألفت البيت. والشور: الطعام الذي يدعى الناس إليه. وهو بالفارسية. وحَيّ هَلَا أي: تعالوا. وقولها: "بِكَ وَبِكَ" أي: خاصمته وسبته لأنها اعتقدت أن الذي عندهم لا يكفيهم فاستحيت، وخفي عليها ما أكرم الله - سبحانه وتعالى - به نبيه ﷺ من هذه المعجزة الظاهرة والآية الباهرة. بسق أي: بصق. ويقال أيضًا: بزق. ثلاث لغات. و"عمد" بفتح الميم، أي: قصد. واقدحي أي: اغرفي. والمقدحة: المغرفة. وتغط أي: لغليناها صوت. والله أعلم.

=جنسية لتعريف المفرد. ط: "وهو يفتح". خ: "والشور". وتفسير السور بالقول: "الطعام... وهو بالفارسية" فيه نظر من وجهين: أولهما أن السور هو كما فسرناه قبل وغير مقيد بدعوة الناس إليه، والثاني: أن زعم الفارسية قول للمتأخرين من الشراح، وقالوا أيضًا: هو بالحبشية. وإذا رجعت إلى ما في المعاجم القديمة والمتأخرة والمعاصرة وقفت على أن الشور عربي صليبي وهو الفضل، أو الشيء الفاضل في نوعه، وأصله من الارتفاع والتوقب، يُعبّر به عن اسم الجمع أحيانًا وواحدته سورة. وهي المنزلة الرفيعة. وسور الإبل هي: كرائها. انظر معاجم العين والجمهرة الصحاح والتهذيب والمحكم واللسان والتاج والاساس والمقاييس (سور).

فالشور في عبارة الحديث الشريف هنا هو الفضل. وقد جاء غير مرة بمعنى ما يقدم للآخرين من الإكرام عونًا وبرًا وتأييسًا. من ذلك أنه قال ﷺ: "مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيَأْتِنَا بِهِ"، فجعل الرجل يأتي بفضل الثمر وفضل السويق، حتى جعلوا من ذلك سوادًا حيسًا. قال أنس: "فكانت تلك وليمة رسول الله". وأنت ترى أن الوليمة هي: الفضل والشور، ولكن في الثاني زيادة في المعنى، هي المبالغة والتعظيم. ولذلك عبّر بها النبي الكريم ﷺ يوم الخندق عن وليمة جابر، إذ المراد أنها فائقة للولائم بما فيها من البركة والخير والإكرام، من الله ورسوله وجابر نفسه، كما جاء في تنمة الحديث الشريف. أما ذكر الحبشية فأمره أيسر من زعم الفارسية لأن لغة الحبشة فرع من العربية ولا إشكال إذا. ط: "الذي عندها". وليس "به" في خ. وثلاث: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي.

٥٢١- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ. فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: "نَعَمْ"، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» فَقُلْتُ: "نَعَمْ"، فَقَالَ: «الْطَّعَامُ؟» فَقُلْتُ: "نَعَمْ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا»، فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: "يَا أُمِّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ"، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

(١) ضعیفًا: حال من صوت. وجملة أعرف: حال من الضمير في: ضعیفًا. والفاء: هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: حرف جر زائد للتعميم. وشيء: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: عند. والأقراص: الأرغفة، جمع قُرص. والباء: للاستعانة في الموضعين. والخمار: ما يُسْتَر به الرأس وبعض الوجه. وبعضه أي: ببعض الخمار. ودسته أي: أدخلته بقوة. وردتني أي: لفتني. وأرسلني: بعثني. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والواو: للحال والاقتران. وال: جنسية للاستفراق العرفي. وقمت أي: وقفت قائمًا. وعلى: للاستعلاء المجازي. ط: "فقال لي". وقبل "أرسلك" همزة استفهام محذوفة للتخفيف. واللام: للتعليل تتعلق بفعل محذوف: أرسلك. وبين أيديهم أي: أمامهم. وحتى: لانتهاؤ الغاية الزمانية في المواضع. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من: رسول. وجملة ليس: حال ثانية. وما: اسم موصول اسم: ليس.

وهلعي أي: قدّمي، فعل أمر جامد مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وما: اسم موصول مفعول به. وعند: متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والباء: للتعدية. والخبز: أقراص الشعير. والباء: للإلصاق المعنوي. وفَت: كثر بالأصابع قطعًا صغيرة، فعل ماضٍ مبني للمجهول. وعصرت: صَبَّت بِسُر. والعُكَّة: وعاء من جلد لحفظ السمن. وآدمته أي: جعلته ذا إدام وغذاء. وفي: للاستعلاء المعنوي بمعنى: على. وما: اسم موصول مفعول به للفعل: قال. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. واثذن: اسمح بالمجيء. واللام: للتبليغ في مواضع. وما بين معقوفين من النسختين وخ وع وط في الموضعين. وشبعوا: اكتفوا من الطعام. والقول الثالث ليس في ش وط، و"فأذن لهم" ليس في م وخ أيضًا والحق بحاشية الأصل مصححًا عليه. والقوم: جماعة الرجال. وال: عهدية ذكرية. وجملة القوم سبعون: حال من الفاعل قبلها. وأر: حرف عطف لشك الراوي.

فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلُمَّيْ مَا عِنْدَكَ. يَا أُمُّ سُلَيْمٍ»، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عَكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «إِذْذَنْ لِعَشْرَةٍ»، فَأِذِنْ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِذْذَنْ لِعَشْرَةٍ»، فَأِذِنْ [لَهُمْ] فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِذْذَنْ لِعَشْرَةٍ»، فَأِذِنْ لَهُمْ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا، [أَوْ ثَمَانُونَ]. متفق عليه.

وفي رواية: ^(١) "فَمَا زَالَ يُدْخِلُ عَشْرَةً وَيُخْرِجُ عَشْرَةً، حَتَّى لَمْ يَبَقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ

(١) الفاء: حرف عطف في النص الشريف على الجملة الثانية "أكلوا حتى شبعوا". وما زال أي: استمر. والفعل: ناقص خبره جملة: يُدْخِلُ. خ: "يُدْخِلُ عَشْرَةً وَيُخْرِجُ عَشْرَةً". وحتى: تنازع فيها الفعلان قبل فتعلق بالثاني. ومن: للتبويض تتعلق بحال أولى من: أحد. وإلا: حرف حصر. وجملة دخل: حال ثانية من: أحد. وهياها أي: جمع بقية الطعام بعد الأكل. والفاء: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة. ومثل: خبر للمبتدأ: هي. وحين: ظرف زمان متعلق بحال من الضمير: ها. والفاء: حرف عطف أيضًا. وجملة أكلوا: معطوفة على جملة قبلها في نص الحديث. وعشرة: حال من الفاعل قبل. وعشرة: معطوف بحرف محذوف هو الفاء منصوب بالمعطف. وذلك أي: الترتيب في الدخول والأكل. والباء: للإلصاق المعنوي. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: أكل. والسور: البقية. م: "سُورًا". وأفضلوا أي: أبغوا. والجملة معطوفة كذلك على جملة: أكل أهل البيت. وما: نكرة موصوفة مفعول به. وبلغوا جيرانهم أي: أرسلوا إليهم منه. ط: "أبلغوا".

وجئت: آتيت. وانظر الرواية الأولى. وعصب: شد. والباء: للاستعانة تتعلق به في الموضعين. ومن: للسببية في الموضعين حركت بالفتح لالتقائها بسكون اللام تتعلق بفعل محذوف والتقدير: عصبه. ط "أُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ يَلْحَانَ". ويا: حرف نداء واستغاثة. وأبنا: منادى مستغاث به مضاف منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بما يناسب تاء التانيث اللفظي. والالف المتقلبة عن ياء المتكلم: ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وكان النداء "يا أبنا" لأن أبا طلحة هو زوج أمه في حكم الوالد. ط: "يا أَبْنَاءَ". والجملة: فعلية ابتدائية في القول. وعلى: للاستعلاء المجازي. ومن: حرف جر زائد. وشيء: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ، خبره محذوف مع متعلقه، أي: كائن عندك. والجملة الشرطية: استئنافية ضمن القول عطفت عليها الثانية ختامًا له. ووحده أي: منفردًا، حال منصوبة ومضافة، وليس في خ. وآخر أي: ضيف ثان. وفي الأصل وش: "مَعَهُ آخَرٌ". ط: "أحد معه". وقل عنهم أي: لم يكفهم. وتعبّر بضمير الجماعة عن الاثنين لأنهما جمع وللمبالغة. وجملة ذكر: معطوفة على جملة "قال" في أول هذه الرواية.

إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ، ثُمَّ مَتَاها فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا جِئْنَ أَكَلُوا مِنْهَا“، وفي رواية: “فَأَكَلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلًا، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَاهْلُ الْبَيْتِ، وَتَرَكُوا سُورًا“، وفي رواية: “ثُمَّ أَفْضَلُوا مَا بَلَّغُوا جِيرَانَهُمْ“.

وفي رواية عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعِصَابَةٍ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنُهُ؟ فَقَالُوا: “مِنْ الْجُوعِ“، فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ - وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سَلِيمٍ - فَقُلْتُ: “يَا ابْنَتَاهُ، قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعِصَابَةٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: مِنْ الْجُوعِ“، فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي، فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: “نَعَمْ. عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٌ. فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَهُ اشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قُلْ عَنْهُمْ“، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

٥٧

باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق

وذمُّ السؤال من غير ضرورة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١): ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ، يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ، تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ، لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَّا حَافًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَتَقَدَّمَ مُعْظَمُهَا فِي الْبَابَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَمِمَّا لَمْ يَتَقَدَّمْ:

٥٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ

(١) الْآيَات: ٦ مِنْ سُورَةِ هُودٍ ٢٧٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ ٥٦ وَ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْذَارِيَّاتِ. وَزَادَ فِي آخِرِهِمَا فِي شَرْحٍ عَنْ نَسَخَةٍ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْعَتِيقِ.

(٢) الْغِنَى: الْكَفَايَةُ وَالِاسْتِغْنَاءُ. وَعَنْ: لِلْسَّبَبِيَّةِ تَعَلُّقٌ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِلْفِعْلِ: لَيْسَ. وَالْوَاوُ: =

الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ. متفق عليه.

الْعَرَضُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ هُوَ: الْمَالُ.

٥٢٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(١) قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كِفَافًا، وَقَتَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٤- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ^(٢) قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ. فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ. وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا

=حرف عطف. وغنى: خبر "لكن" مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. وغنى النفس أي: القناعة والرضا بالمقدّر. والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة.

(١) في الأصل والنسختين وخ: "عمر". والصواب من ط وحاشية ش عن نسخة. انظر الحديث ٥١٢. وكفافاً: مفعول به ثانٍ. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في الفعل: رُزِقَ.

(٢) المفعول الثاني للفعليين "سأل وأعطى" في الموضعين محذوف: مألأ. وزاد في ط بعد "أعطاني" الثاني: "ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي". والخضر: الفتان بما فيه من المغريات كالفاكهة البانعة. وحلو: خبر ثانٍ. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم شرط جازم في الموضعين مبتدأ. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من الفاعل قبل. واللام: للاختصاص في الموضعين. وفيه: في محل رفع نائب فاعل في الموضعين أيضًا. والكاف: خبر "كان" ومضاف. ولا يشبع: لا يحس بالكفاية لمرض أو جشع ونهم. وانظر الحديث ٢٩٦. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول به. والحق: الدّين الثابت لا يأتيه الباطل وزاد بعده في خ: "نبياً". وأل: عهدة ذهنية.

وأرزأ: أنقص. وشيئاً: مفعول به ثانٍ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين. يعني: مدة الحياة. واللام: للتعليل في الموضعين بعدها "أن" مضمرة. والعطاء: المال المستحق، مفعول به ثانٍ. ويأبى: معطوف على "يدعو" مرفوع بالضمة المقدرة. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله في المواضع الثلاثة، ومن أن: في محل جر بدل من: حكيم. والمعشر: الجماعة. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "معاشر". وعلى: للاستعلاء المعنوي. وقسم أي: قضى به. ط: "قَسَمَهُ". والفيء: ما يحوزه المسلمون من العدو بدون حرب ولا مشقة. وفي النسخ وخ وط: "ثم زاي". وسقط بعد سطر من خ. م: "لَمْ يُقْصَ". والباء: للاستعانة. والتالية: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: طمع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر قبل. وكذلك تعلق: في والباء. والشره: الجشع.

رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا.

فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ، فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ عَمَرَ ﷺ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَشْهَدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقُّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ". فَلَمْ يَرِزْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُؤْفَى. متفق عليه.

يَرِزُ: يَرِءُ: ثُمَّ يَزِي ثُمَّ هَمْزَةٌ، أَي: لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا. وَأَصْلُ الرِّزْوِ: النُّقْصَانُ، أَي: لَمْ يَنْقُصْ أَحَدًا شَيْئًا بِالْأَخْذِ مِنْهُ. وَإِشْرَافُ النَّفْسِ: تَطَلُّعُهَا وَطَمَعُهَا بِالشَّيْءِ. وَسَخَاوَةُ النَّفْسِ هِيَ: عَدَمُ الْإِشْرَافِ إِلَى الشَّيْءِ وَالطَّمَعِ فِيهِ وَالْمُبَالَاةِ بِهِ وَالشُّرُو.

٥٢٥- وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ^(١): "خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَرَاةٍ، وَنَحْنُ سِتَةٌ نَقَرُ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَتَقَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَتَقَبَّتْ قَدَمِي، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخَرْقَ، فَسُمِّيتْ غَزْوَةٌ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نُعْصِبُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الْخَرْقِ". قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَحَدَّثْتُ أَبُو مُوسَى بِهَذَا

(١) فِي: لِلظَّرْفَةِ الزَّمَانِيَّةِ. وَالْغَرَاةُ: الْجَيْشُ بِقِيَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُجَاهَدَةِ الْمُعْتَدِينَ. وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَالتَّفَرُّ: الْأَفْرَادِ. وَبَيْنَ: ظَرْفُ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِلْمُبْتَدَأِ: بَعِيرٍ. وَالْجُمْلَةُ: خَبَرٌ ثَانٍ لِلْمُبْتَدَأِ: نَحْنُ. وَنَعْتَقِبُهُ أَي: نَرْكَبُهُ بِالتَّنَاقُوبِ، كُلُّ مَنْ لَهْ نَوْبَةٌ. وَالْجُمْلَةُ: صِفَةٌ لِـ "بَعِيرٍ". وَتَقَبَّتْ: رَقَّتْ وَتَقَرَّرَتْ. وَقَدَمِي أَي: قَدَمَايَ، غُبْرٌ بِاسْمِ الْجِنْسِ عَنِ الْمُثْنَى. وَقَدْ جُمِلَ فِي شِ "قَدَمَايَ" بِقَلَمٍ آخَرَ. وَالْجُمْلَةُ: مَعْطُوفَةٌ عَطْفُ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ. وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْحَقِيقِيِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَغَزْوَةٌ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ. وَالْأَوَّلُ صَارَ نَائِبَ فَاعِلٍ هُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَرَفِي: سَمِّيَ. وَاللَّامُ: لِلْسَّبَبِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلَ. وَمَا: اسْمُ مَوْصُولٍ فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَنُعْصِبُ أَي: نَلْفُ. وَمَنْ: لِلتَّبْيِينِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ: مَا. وَالْجَنْسِيَّةُ لِلتَّعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ.

وَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ: تَوْكِيدٌ لَفْظِي لِمَقْدَرٍ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ. وَجُمْلَةُ حَدَّثْتُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: "قَالَ" الْأَوَّلَى. وَكَرِهَ ذَلِكَ أَي: لِمَا فِيهِ مِنْ تَرْكِيزِ النَّفْسِ. وَمَا: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ لِلإِنْكَارِ التَّوْبِيخِيِّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدِّمٌ لِلْفِعْلِ: أَصْنَعُ. وَالْجُمْلَةُ: خَبَرٌ: كَانَ. وَجُمْلَةُ كُنْتُ أَصْنَعُ: اسْتِثْنَائِيَّةٌ ضَمِنَ قَوْلَ أَبِي مُوسَى. وَلَا زِيَادَةَ لِـ "كَانَ" مَعَ اسْمِهَا، خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ. وَالْبَاءُ: لِلْسَّبَبِيَّةِ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ: فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَقَالَ أَي: أَبُو بُرْدَةَ. وَهُوَ تَوْكِيدٌ لَفْظِي أَيْضًا. وَكَأَنَّ: حَرْفٌ مُشَبِّهٌ بِالْفِعْلِ لِلتَّقْرِيبِ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ: مَفْعُولٌ بِهِ. وَاسْمٌ يَكُونُ: ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ يَعُودُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ. وَمَنْ: لِلتَّبْعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةٍ لِـ "شَيْئًا". وَأَفْشَاءُ أَي: أَذَاعَهُ. وَالْجُمْلَةُ: صِفَةٌ لِـ "شَيْئًا".

الْحَدِيثِ، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ وَقَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بَانَ أَذْكُرُهُ؟ قَالَ: "كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاءً". متفق عليه.

٥٢٦- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ، بَفَتْحِ التَّاءِ الْمُتَنَاءِ فَوْقُ^(١) وَإِسْكَانِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ، ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِمَالٍ، [أَوْ سَبِيٍّ]، فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالًا، وَتَرَكَ رِجَالًا، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمَدَ اللَّهُ - تَعَالَى - ثُمَّ أَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنِّي أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ». فَوَاللَّهِ، مَا أَحْبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ. رواه البخاري.

وَالْهَلَعُ هُوَ: أَشَدُّ الْجَزَعِ، وَقِيلَ: الضَّجْرُ.

٥٢٧- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ^(٢) قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى. وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ. وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، وَمَنْ

(١) م: "فَوْقَ". وأُتِيَ: أحضِر إليه. ونائب الفاعل: يعود على: رسول. والباء: للتعدية. وأو: حرف عطف لشك الراوي. والسبي: ما يكون من العبيد والإماء في الغنائم. ش: "يَقْسِمُهُ". ط: "فَقَسَمَهُ". وترك أي: أهمل ولم يعط من المال أو السبي. والمصدر المؤول من أن: فاعل مؤخر. وعتب: لام بثنية. وحمد: ذكر الأوصاف العظمى. وليس "تعالى" في خ وط. وأتنى عليه أي: مجده وعظمه. وأحب: خبر للمبتدأ: الذي. وإلى: لتبيين الفاعل. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" باسم التفضيل: أحب. وخبر لكن: جملة: أعطي. ط: "ولكنني إنما". واللام: للسببية. وما: اسم موصول في محل جر. وأرى أي: أعلمه. ومن: للتبيين في الموضوعين تتعلق بحال من: ما. والجزع: افتقاد الصبر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وأكلهم أي: أفقرض أمرهم. وإلى: لانتهاية الغاية المكانية. وجعل أي: خلقه. وعمرو: مبتدأ مؤخر خبره محذوف تتعلق به "من" التي للتبعض. والجملة: صفة لـ "أقوامًا" قبلها. والفاء: هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وقبلها في ط: "قَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ". وما: حرف نفي. وأحب: أود وأفضل. واللام: للملك. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والباء: للبدلية تتعلق بخبر "أن" المحذوف. والكلمة: القول المذكور قبل. وحمر: جمع أحمر وحمراء، اسم: أن. وهو مضاف إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة. والنعم هنا: الإبل. وليست الواو قبل "الهلَع" في خ وط.

(٢) انظر الحديث ٢٩٦. وزاد بعد "الصدقة" في ط: "ما كان". وفي الأصل وم: "يَسْتَعِيفُ". م وط: وهذا لفظ البخاري.

يَسْتَعْفِفُ يُعْفُهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ. متفق عليه. هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم أخصر.

٥٢٨- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاوِيَةَ ^(١) بْنِ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُلْجِفُوا بِي الْمَسْأَلَةَ. فَوَاللَّهِ، لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ، فَيُبَارِكَ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ». رواه مسلم.

٥٢٩- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعَةً، [أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً]، فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ»، وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعِهِ، فَقُلْنَا: «قَدْ بَايَعْنَاكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ»، ثُمَّ قَالَ «أَلَا تُبَايِعُونَ

(١) معاوية: عطف بيان لـ "أبي" قبله. وصخر: عطف بيان لـ "أبي" قبله أيضًا. ط: "أبي سفيان رضي الله عنه". والجملة الدعائية لمعاوية وصخر. ولا: حرف جازم. وتلحفوا أي: تبايعوا في الطلب. والباء: للإلصاق المعنوي. والمسألة: السؤال للعتاء، مفعول به. ط: "في المسألة". قال النووي في شرح "صحيح مسلم": "مكذا هو في بعض الأصول". في المسألة: بالفاء [كذا] وفي بعضها بالباء، وكلاهما صحيح. ولا: حرف نفى. ومن: للتبعيض. وشيئًا: مفعول ثان. والفاء: حرف عطف للسببية في الموضعين بعده "أن" مضمرة. وتخرج أي: تسبب الإخراج، فعل مضارع منصوب. ط: "فتخرج". واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وله أي: لخروج الشيء. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل "كاره" خبر المبتدأ: أنا. والجملة: حال من ضمير المتكلم قبل. وبيارك أي: يكثر فيه الخير، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالعطف. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. وفي: حرف جر للظرفية المكانية. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

(٢) عند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر الأول لـ "كان" المحذوف. وتسعة: خبر ثانٍ منصوب. م وع: "تسعة أو ثمانية أو سبعة". وأو: حرف عطف لشك المحدث في الموضعين. وألا: حرف تحضيض في المواضع. وتبايعون أي: تعاهدون. والحديث: الجديد ليس له سابق. وحديث: خبر "كان" ومضاف، عُبر به عن الجماعة حملًا لـ "فَعِيل" بمعنى فاعل عليه بمعنى مفعول، كما جاء عن الجمع في: وَلَيَّ وَظْهَيْرٍ وَقَعِيدٍ. والجملة: حال من فاعل: تبايعون. خ: "حديث". ط: "حديثي". والعهد: العلم. يعني أنهم في بيعة العقبة الأولى، والمبايعة الشرعية لم تكن معلومة قبل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: عهد. وما بين معقوفين زيادة من صحيح مسلم وليس في الأصل والنسخ وخ وع وط. وبسطنا أيدينا أي: نشرناها للمبايعة.

رَسُولَ اللَّهِ، فَقُلْنَا: "قَدْ بَايَعْنَاكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ"، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ، فَتَسْطُنَا أَيْدِينَا وَقُلْنَا: "قَدْ بَايَعْنَاكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَعَلَامَ تُبَايِعُكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ"، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَتُطِيعُوا»، وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَةً: "وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا". فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلَكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوَطَ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. رواه مسلم.

٥٣٠- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(١): «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ - تَعَالَى - وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ». متفق عليه.

الْمُزْعَةُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الزَّايِ وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ: الْقِطْعَةُ.

=والفاء: حرف استئناف. وعلام أي: على أي شيء؟ وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل بعدها. وم: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة للتخفيف في محل جر. وليس "يا رَسُولَ اللَّهِ" في خ وع وط أيضًا. وفي الأصل: "فقال". وكذلك كان في ش ثم ضُرب على الفاء. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: على، كما جاء في ط، أي: تبايعونني على عبادة الله. وليست الواو بعد لفظ الجلالة في م وخ وع. والصلوات: معطوف على محل المصدر منصوب بالعطف، وعلامة نصبه الكسرة عوضًا من الفتحة. والخمس: صفة منصوبة. وتطيعوا أي: أولي الأمر منكم في الحق. وزاد بعده في ط: "الله". وأسر: تكلم بصوت خافت لأن المقصود بالكلمة بعضهم لا كلهم. والجملة: في محل نصب حال من فاعل الفعل قبلها: قال. وكلمة أي: عبارة، مفعول به. وتساءلوا: فعل مضارع معطوف على "تعبدوا" منصوب بالعطف. وأل: جنسية للاستفراق العرفي. وشيئًا: مفعول به ثاني. والجملة: معطوفة على جملة "تعبدوا" لا محل لها من الإعراب بالعطف.

والفاء: حرف استئناف. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وأولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، زيدت الواو بعد همزته وحذفت الألف بعد لامه في الرسم اصطلاحًا. والكاف: حرف خطاب ويُعد. والنفر: الأفراد، بدل من "أولاء" مجرور بالبدلية. وأل: عهدية حضورية مجازية. ويسقط أي: من يده وهو راكب. والجملة: حال من: بعض. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ويناول: فعل مضارع مرفوع حذفت قبله "أن". والمصدر المؤول: مفعول به ثاني للفعل قبله. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول ثاني للفعل: يناول.

(١) لا: حرف نفي. والمسألة: طلب العطاء، اسم للفعل الناقص "تزال" مرفوع. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق به أيضًا. ويلقى الله أي: يحضر للحساب يوم القيامة. وجملة تعالى: اعتراضية، وليست في ش، وفي الأصل بدلًا منها: "فقال". وجملة ليس: حال من فاعل: يلقي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "ليس" المقدم المحذوف.

٥٣١- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١) وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ». متفق عليه.

٥٣٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكْثُرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا. فَلْيَسْتَقِلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيَسْتَكَثِرْ». رواه مسلم.

٥٣٣- وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ؓ قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَذٌّ يَكْذُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا أَوْ فِي أَمْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الكذب: الخدش ونحوه.

٥٣٤- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: ^(٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ

(١) انظر الحديث ٢٩٦. وجملة هو على المنبر: حال من الفاعل قبل. وكذلك جملة: ذكر.

وعن: للمجازاة المجازية تتعلق بالمصدر: التعفف، أي: التمتع. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الثلاثة. وهي: ضمير فصل وتوكيد لفظي في الموضعين.

(٢) من: اسم شرط جازم مبتدأ. وتكثر أي: طلبًا لكثرة المال، مفعول لأجله. والفاء: رابطة لجواب الشرط، وجبت لأن الجواب يشبه الجملة الاسمية. والجرم: قطع النار الملتهبة. والفاء الثانية: حرف استئناف. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويستقل أي: يطلب القليل. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المقدر: شيئًا كائنًا. وليس "مِنْ ذَلِكَ" في خ وط. وأو: حرف عطف للتخيير.

(٣) الباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: خبر ثانٍ لـ "إِنَّ". ووجهه أي: ماء وجهه ورونقه. وفي الأصل وش زيادة أو قبل "وجهه". والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مستثنى من: المسألة. وأل: عهدية ذكرية. وسلطانًا أي: ولي أمر بيده حق للسائل، مفعول به أول. والثاني محذوف أي: واجبًا. وفي: للسببية تتعلق بفعل محذوف تقديره: يسأل. وجملة لا بد منه: في محل جر صفة: أمر.

(٤) من: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. والفاقة: مصيبة الفقر والحاجة. وأنزلهما بالناس أي: اعتمد فيها عليهم. والجملة: معطوفة في الموضعين على جملة الشرط غير الظرفي لامحل لها من الإعراب بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي. وتُسد: تعالج وتُصلح، فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع وط. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل التام: يوشك. والباء: للتعدية تتعلق به أيضًا. والجملة: صغرى في محل رفع خبر لمبتدأ مقدر مبالغة في المعنى: هو. والجملة الكبرى: في محل جزم جواب الشرط. والآجل: البعيد.

فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ فَيُوشِكُ [اللَّهُ] لَهُ يَرْزُقُ عَاجِلٌ أَوْ آجِلٌ. رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.
يُوشِكُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ، أَيُ: يُسْرِعُ.

٥٣٥- وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَكْفَّلَ لِي آلَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَاتَّكْفَّلَ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: «أَنَا»، فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا. رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٥٣٦- وَعَنْ أَبِي بَشِيرٍ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فَأَتَيْتُ

(١) من: اسم استفهام مبتدأ. وتكفل: ضمير وتعهّد. والجملة: خبر. واللام: للاختصاص في الموضعين. وأن: حرف ناصب. ولا: حرف نفي. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. وآل: جنسية للاستغراق العرفي. وشيئًا: مفعول به ثانٍ في الموضعين. وجملة أتكفل: صغرى في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: وأنا. والجملة الكبرى: في محل نصب حال من فاعل: تكفل. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة قلت: معطوفة على جملة "قال" قبلها. وخبر "أنا" محذوف تقديره: أتكفل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة: معطوفة على جملة "قال" الأولى. ش: لا يسأل الناس شيئًا.

(٢) جملة أسأله: حال من الفاعل قبل. وفي: للسببية. وأقم أي: تلبّث وانتظر. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع. والصدقة: الزكاة. وآل: عهدية ذهنية. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. وبها أي: بالحاملة. والباء: للإلصاق المعنوي. والمسألة: سؤال مال الزكاة أو الصدقة. وآلًا: حرف حصر. ورجل: خبر لمبتدأ محذوف: هم. والجملة: صفة لـ "ثلاثة". ط: "رجل" في المواضع الثلاثة. وحاملة: مفعول به في الموضعين. ويصيبها أي: يقضي دينها. ويمسك: يمتنع. والجملة: معطوفة على جملة: يصيب. واجتاحت: أهلكت واستأصلت. والمال: ما يملك من النقد والمتاع. ويصيب: ينال ويحصل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة للاسم المنصوب قبلها في المواضع. وأو: حرف عطف لشك الراوي في الموضعين. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق أولاهما بصفة لـ "ثلاثة"، وثانيتها بحال من: ذوي. وذوي: مجرور بالياء لأنه ملحوظ بجمع المذكر السالم ومضاف يفيد المبالغة. وآل: جنسية لتعريف الماهية. والقوم: الجماعة التي يعيش بينها الإنسان. وجملة حلت: معطوفة على جملة: أصابته. والفاء: حرف استئناف. وما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ خبره الأول: سحت. يعني أن المسألة في غير ذلك حرام لا تحل وتمحق المال أيضًا. وسوى: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. وسحت أي: حرام، خبر أول للمبتدأ: ما. ويأكلها أي: يأخذ مسألته. وسحتًا: حال من المفعول به. والجملة: في محل رفع خبر ثان. والمصدر المؤول من أن: خبر المبتدأ: الحاملة. وآل: =

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: «أَقِمَّ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا»، ثُمَّ قَالَ: «يَا قَبِيصَةُ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحْمِلُ حِمَالَةَ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاخَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ، [أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ]، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي الْحِجَى مِنْ قَوْمِهِ: "لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ"، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ، [أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ]. فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ - يَا قَبِيصَةُ - سُحَّتْ، يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا». رواه مسلم.

الْحِمَالَةُ بَفَتْحِ الْحَاءِ: أَنْ يَقَعَ قِتَالٌ وَنَحْوُهُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ، فَيُصْلِحَ إِنْسَانٌ بَيْنَهُمْ عَلَى مَالٍ يَتَحَمَّلُهُ وَيَلْتَزِمُهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَالْجَائِحَةُ: الْآفَةُ تُصِيبُ مَالَ الْإِنْسَانِ. وَالْقِوَامُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا هُوَ: مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ مَالٍ وَنَحْوِهِ. وَالسِّدَادُ بِكَسْرِ السِّينِ: مَا يَسُدُّ حَاجَةَ الْمُعْزِزِ وَيَكْفِيهِ. وَالْفَاقَةُ: الْفَقْرُ. وَالْحِجَى: الْعَقْلُ.

٥٣٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالثَّمَرَةُ وَالثَّمَرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ». متفق عليه.

٥٨

باب جواز الأخذ من غير مسألة ^(٢) ولا تطلع إليه

٥٣٨- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ

=عهديه ذكرية. وبين: مفعول به ومضاف إلى ضمير الجماعة. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل، أي: مشترطاً على نفسه أن يدفع مالا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والمعوز: المحتاج.

(١) انظر الحديث ٢٦٤. وزاد بعد "الذي" في ط: "يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ". ويفطن: يُنْتَبِه. وله: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ع و ط: "فَيَتَصَدَّقُ... فَيَسْأَلُ".

(٢) م وخ وع: مَسْئَلَةٌ.

﴿١﴾ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: "أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي"، فَقَالَ: «خُذْهُ». إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ فْتَمَوَّلْهُ - فَإِنْ شِئْتَ كُلُّهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ - وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ. قَالَ سَالِمٌ: "فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا يَرُدُّ شَيْئًا أَعْطِيَهُ". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

مُشْرِفٌ: بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، أَي: مُتَطَلِّعٌ إِلَيْهِ.

٥٩

باب الحث على الأكل من عمل اليد^(٢) والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣): ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ، وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾.

(١) م: "عنهما". والعطاء: المستحق من المال، مفعول به. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به أول مؤخر. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" بـ"أفقر". والجملة الشرطية إذا: استئنافية بيانية. وجاءك: وصل إليك وتيسر. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: شيء. وأل: عهدية ذكرية. والواو: للحال والاقتران. وغير: خبر ومضاف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. وسائل: معطوف على: مشرف. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وتموله أي: اجعله مآلاً لك. والفاء: حرف اعتراض. وكل: فعل أمر، حذفت قبله الفاء الرابطة لجواب الشرط في غير الشعر. وكذلك قبل: تصدق. وهو جائز كما ذكر الأخفش خلافاً لمن منع ذلك.

وما: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب في محل رفع. ولا أي: لا يَحْتَكَ. وهذه جملة الشرط غير الظرفي. والفاء: رابطة لجواب الشرط. ولا تتبعه نفسك أي: تعفف عنه ولا تسمح لنفسك بطلبه. والجملة الشرطية معطوفة على جملة الشرط: إذا. ونفس: مفعول به ثانٍ ومضاف. وشيئاً: مفعول ثانٍ. ويرده أي: يمتنع عن أخذه. وأعطى: فعل ماض مبني للمجهول. والهاء: في محل نصب مفعول ثانٍ. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في الفعل: أعطى. والجملة صفة لـ"شيئاً". وإلى: لانتهاه الغاية المكانية.

(٢) م وخ وط: يله.

(٣) الآية ١٠ من سورة الجمعة.

٥٣٩- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ أَحْبَلَهُ ثُمَّ يَأْتِي الْجَبَلَ، فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفُفُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَمْ مَنَعُوهُ». رواه البخاري.

٥٤٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحْتَطِبُ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ [لَهُ] مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ». متفق عليه.

٥٤١- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٣): «كَانَ دَاوُدُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِيهِ». رواه البخاري.

٥٤٢- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٤): «كَانَ زَكَرِيَّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - نَجَّارًا». رواه مسلم.

٥٤٣- وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرَب رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٥): «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِيهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِيهِ». رواه البخاري.

(١) اللام: حرف ابتداء للتوكيد. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ خبره: خيرٌ أي: أفضل. = والثاني: في محل جر. والأجل: جمع جبل. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "حَبْلَهُ". ويأتي: يقصد. وال: جنسية لتعريف المفرد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. ومن: للتبيين تتعلق بصفة أولى لـ "حزمة". وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بصفة ثانية. وفي الأصل وش وخ: "فَيَبِيعُهَا قَتْلَفٌ". ويكف أي: يمنع عن مذلة السؤال. والباء: للسببية. وال: جنسية للاستغراق العرفي. وجملة أعطوه: حال من الناس حذفت قبلها همزة التسوية للتخفيف. وأم: حرف عطف. م وط: أو مَنَعُوهُ.

(٢) انظر الحديث المتقدم. ويحْتَطِبُ: يقطع حطبًا. ش: "خيرًا". وما بين معقوفين تنمة من خ وط وحاشية ش.

(٣) إلا: حرف حصر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبل، أي: مما يجنيه له عمله. وفي الأصل: يَدِيهِ.

(٤) زكرياء: اسم "كان" مرفوع بالضم. م وع وط "زَكَرِيَّا". م: عليه الصلاة والسلام.

(٥) ما: حرف نفى. وخيرًا: صفة لـ "طعامًا". والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وفي ط والحق بحاشية ش بعد "داود" بقلم آخر: "ﷺ". وانظر الحديث ٥٤١.

٦٠

باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقةً بالله تعالى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١): ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ، وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.

٥٤٤- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». متفق عليه.

وَمَعْنَاهُ: يَنْبَغِي أَلَّا يُغْبَطَ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى إِحْدَى هَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ.

٥٤٥- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٣): «أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ

(١) الآيات: ٣٩ من سورة سبأ و ٢٧٢ و ٢٧٣ من سورة البقرة. وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع وط وحاشية ش.

(٢) انظر الحديثين: ٥٧١ و ١٣٧٧. والحسد هنا: أن يتمنى المرء مثل ما عند غيره من الخير. وعُبر به عن الغبطة للمبالغة في القصد. ونفي المبالغة مبالغة في النفي. وخبر لا: محذوف، أي: كائن في شيء. وإلا: حرف استثناء مُلغى. وفي: للسببية. واثنتين أي: نعمتين، مجرور بالياء. والجار والمجرور: بدل من "في شيء" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ورجل: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هما نعمتا رجل. ولما حذف المضاف حلّ المضاف إليه محله. وسلطه أي: قوّاه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والهلكة: الإنفاق. والحكمة: أحكام الرأي والقول والفعل. ويقضي: يفصل بين المتخاصمين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: هلكة. وينبغي: يصلح. م: "ينبغي". والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل. وإلا: حرف حصر. وعلى: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. وهاتين: مجرور بالياء لأنه ملحق بالمشئ. والخصلتين: بدل منه مجرور. وأل: عهدة حضورية.

(٣) ط: «رَسُولُ اللَّهِ». وأي: اسم استفهام مبتدأ أول مرفوع ومضاف. ومال: مبتدأ ثانٍ مرفوع ومضاف. وأحب: خبر له. والجملة: خبر المبتدأ: أي. وإلى: لتبيين الفاعل في الموضعين تتعلق بـ "أحب". وما: حرف نفي. ومن: للتبعية تتعلق بحال مقدم عن المبتدأ: أحد. وإلا: حرف حصر. وجملة ماله أحب: خبر للمبتدأ: أحد. والفاء: حرف زائد للوصل. وما: اسم موصول خبر "إن"، عطف عليه نظيره فهو في محل رفع بالعطف. وقدم أي: أنفقه في سبيل الخير. ومال: معطوف على نظيره منصوب بالعطف ومضاف. وآخر أي: تركه بعد موته.

مَالِهِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالَ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ». رواه البخاري.

٥٤٦- وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «اتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». متفق عليه.

٥٤٧- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ ^(٢): «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا». متفق عليه.

٥٤٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: "اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا"، وَيَقُولُ الْآخَرُ: "اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا"». متفق عليه.

٥٤٩- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٤): «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْفِقْ، يُنْفَقْ عَلَيْكَ». متفق عليه.

٥٥٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». متفق عليه.

٥٥١- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً، أَعْلَاهَا مَنِيحَةٌ

(١) انظر الأحاديث: ١٣٩ و ٤٠٥ و ٥٧١ و ١٣٧٧.

(٢) شيئاً أي: عنده ويمكن إعطاؤه، مفعول به ثانٍ منصوب. والاول صار نائب فاعل هو: رسول. ولا: حرف جواب بعده جملة محذوفة، أي: لا أعطي.

(٣) انظر الحديث ٢٩٥.

(٤) النص الشريف هو حديث قدسي. وأنفق: ابذل المال في وجوه الخير. وزاد بعده في ط: "يا ابن آدم". وينفق: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. وعليك: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

(٥) أي الإسلام يعني: أي خصاله؟ وأي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف. وخير: خير. والجملة: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: سأل. وتطعم: فعل مضارع مرفوع حذف "أن" قبله. والمصدر المؤول: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أي: خير. والطعام: مفعول به ثانٍ. والاول تقديره: المحتاج. وتقرأ أي: تلقي. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومن: اسم موصول في محل جر عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف.

(٦) انظر الحديث ١٣٨. وليس "تعالى" و"باب" في م، وما بين معقوفين تنمة منها ومن خ=

الْعَنَزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا، رَجَاءُ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهَا الْجَنَّةَ. رواه البخاري.

وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي "بَابِ بَيَانِ [كَثْرَةِ] طُرُقِ الْخَيْرِ".

٥٥٢- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ صَدِّيِّ بْنِ عَجَلَانَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمَسِّكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كِفَافٍ - وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ - وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». رواه مسلم.

٥٥٣- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، وَلَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: «يَا قَوْمِ، اسْلِمُوا. فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ». وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَ لَهُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يَلْبَثُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا. رواه مسلم.

=وع وط. ش: في باب طرق الخير.

(١) انظر الحديث ٥١٠.

(٢) ما: حرف نفي في الموضعين. وعلى: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. وشيئًا: انظر الحديث ٥٤٧. وإلّا: حرف حصر. وجملة أعطاه: حال من: رسول. وبين: ظرف مكان متعلق بصفة لـ "غَنَمًا" أي: كأنها تملأ ما بين جبلين. والجبل: ما ارتفع من الأرض. وأسلموا أي: اتبعوا الإسلام. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وعطاء: مفعول مطلق منصوب ومضاف نائب عن مصدر: يُعْطِي. ومن: نكرة موصوفة في محل جر مضاف إليه. والجملة بعد: في محل جر صفة. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والواو: حرف استئناف. وإن: حرف تركيد مهمل حذف نونه الثانية. وأل: عهدية ذهنية. واللام: هي الفارقة للتوكيد والتعويض عن حذف نون: إن. وجملة ما يريد: حال من فاعل: يسلم.

وإلّا: حرف حصر في الموضعين. والدنيا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ولبث: يمتك. ويسيرًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. والجار والمجرور في "حتى يكون": بدل من "يسيرًا" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويكون: بصير. وإلى: لتبيين الفاعل. ومن: لابتداء غاية التفضيل. والدنيا: مجرور بالكسرة المقدرة. وأل: عهدية ذهنية. وما: اسم موصول معطوف على "الدنيا" في محل جر بالعطف. وعلى: للظرفية الحقيقية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر.

٥٥٤- وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ^(١) لَغَيْرِ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ. قَالَ: «إِنَّهُمْ خَيْرٌ لِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ أَوْ يُبْخَلُونِي، وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ». رواه مسلم.

٥٥٥- وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٢) أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَةً مِنْ حُثَيْنٍ فَعَلِقَهُ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ، حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِداءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي. فَلَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاءِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذَابًا وَلَا جَبَانًا». رواه البخاري.

(١) اللام: حرف ابتداء للتوكيد. وغير: مبتدأ ومضاف خبره جملة: كانوا. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق هي و"من" باسم التفضيل: أحق. ط: "فَقَالَ". وخيروني أي: ألحوا لضعف إيمانهم ليخبروني في الأمرين المذكورين، فاخترت متعهم منهما وعمل ما هو أفضل. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: في. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل، أي: مصاحبين القول الزائد عن حد الصواب والأدب. ويبخلوني أي: ينسبونني إلى البخل. والفعل: معطوف على "يسألوا" منصوب بحذف النون. والنون الثابتة هي حرف وقاية. ش: "يُخْلُونِي". والواو: للحال والاقتران. والباخل: من يبخل. ونفي القيام بالبخل أبلغ من نفي صفة البخل.

(٢) مقفل: مصدر ميمي، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف متعلق بالفعل: يسير. والحال والظرف من بايين متقاربين في واد واحد، هو القيد للأسماء. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بالمصدر: مقفل. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة الظرف "بين" بالفعل من: علقه، أي: لازمه وتعلق به. ط: "عَلِقَ" أي: طَفِقَ وشرع. والأعراب: فاعل مرفوع، جمع أعرابي. وهو ساكن البادية. وجملة يسألونه: في محل نصب حال من الفاعل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. واضطروه أي: ألجؤوه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وخطفت أي: انتزعت. وفي الأصل: "فخطفت". وكذلك كان في ش ثم سُحِّحَ كما أثبتنا مع فتح الطاء.

والرداء: ما يكون فوق الثوب. وردائي: مفعول ثانٍ ومضاف. والفاء: حرف استئناف. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: كان. وفي الأصل وم: "العطاء" بإبدال الضاد ظاء هنا فقط. ونعمًا: تمييز. ش: "غَنَمًا". وثم: حرف عطف مع التراخي في المنزلة لأن ما يلي يفوق ذلك العطاء. وتجدونني: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون حذفت للتخفيف. والنون الثابتة: حرف وقاية. ش: "لَا تَجِدُونِي". وبخيلًا: حال من المفعول. ولا: حرف زائد في الموضعين لتوكيد النفي وتعميمه. وكذابًا: معطوف منصوب بالعطف. وفي البخل والكذاب والجبان معنى المبالغة، ونفي المبالغة هو مبالغة في النفي. ش و ط: "والسمرة". وأقحمت الواو في الأصل إقحامًا. ط: والعشاء.

مَقْفَلُهُ أَي: فِي حَالِ رُجُوعِهِ. السَّمْرَةُ: شَجَرَةٌ. الْعِضَاءُ: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ.

٥٥٦- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ. عَزَّ وَجَلَّ». رواه مسلم.

٥٥٧- وَعَنْ أَبِي كَثِيرَةَ عُمَرَ ^(٢) بْنِ سَعِيدِ الْأَنْمَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ - وَأَحَدُنَّكُمْ حَدِيثًا. فَاحْفَظُوهُ - مَا نَقَصَ مَالٌ عَبْدٌ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ»، [أَوْ كَلِمَةً نَحَوَهَا].
«وَأَحَدُنَّكُمْ ^(٣) حَدِيثًا - فَاحْفَظُوهُ» - قَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةٍ نَفَرٍ: عَبْدٌ

(١) ما: حرف نفي في المواضع. ونقصت أي: أخذت وأنقصت. والصدقة: ما يُنْفَقُ تقريباً إلى الله. وبين: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به أي: شيئاً كان. وزاده أي: أضاف إليه. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها، أي: بسبب عفو العبد عن أساء. وإلا: حرف حصر في الموضعين. وعزاً: تمييز. وتواضع: تذلل. واللام: للاختصاص. ورفع الله أي: عظم شأنه ومنزله. والجملة: حال مقدرة عن: أحد.

(٢) ط: "عمر". وثلاثة أي: ثلاثة أحوال، خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبر عنه وللمبالغة في العناية. انظر مشكاة المصابيح مع شرحه ٩٠٢:٧. وقد اتصل العدد بالثناء لحذف المعدود، أو لأن الحال يذكر أيضاً. وأقسم عليهن أي: أحلف بالله على ما أقول عن الثلاثة. والجملة: في محل رفع صفة لـ "ثلاثة". وهي خبرية لا إنشائية ولا تحتاج إلى جواب. وحديثاً أي: تحديثاً مفعول مطلق نائب عن المصدر. والجملة: اعتراضية، والتي بعدها: استئنافية ختامة للاعتراض. وعبارة ما نقص مال عبد من صدقة: في محل رفع مبتدأ مؤخر للخبر المقدم. وكذلك العبارتان التاليتان، عطفًا على هذه فهما في محل رفع بالعطف. ثم إعراب المفردات فيها بالتفصيل كما مضى في كثير من نظائرها.

ولا: حرف نفي في الموضعين. ومظلمة: مفعول مطلق مصدر ميمي يفيد المبالغة. ونفي المبالغة مبالغة في النفي. وصبر: حبس نفسه وتحمل. والجملة: صفة لـ "مظلمة". وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وإلا: حرف حصر في المواضع. وانظر الحديث المتقدم. وجملة زاده الله: حال من الفاعل قبل. وكذلك جملة: فتح الله. والعز: الرفعة والسيادة. وفتح: بدأ. والمسألة: سؤال العطاء من الغير. والفقر: الحاجة إلى العون. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وكلمة: مفعول به لفعل محذوف: قال. والجملة: معطوفة على جملة: يقول. ونحو: صفة لـ "كلمة" ومضافة إضافة لفظية والتنوين منوًى، أي: مُشابهةً لياها. وجملة قال: توكيد لفظي لـ "يقول".

(٣) جملة: أحدنكم: استئنافية تفيد التوكيد لنظيرتها قبل. وكذلك التي بعدها وهي =

رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا - فهذا بأفضل المنازل - وَعَبْدُ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ: "لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ" - فَهُوَ نِيَّتُهُ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ - وَعَبْدُ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا - فهذا بأخبث المنازل - وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: "لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ". فَهُوَ نِيَّتُهُ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٥٥٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شاةً، ^(١) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟»

=اعتراضية. وجملة قال: حال من لفاعل: أحدث. وجملة إنما الدنيا لأربعة: ابتدائية في تفسير "حديثًا" من القول الشريف. والنفر: الأفراد. وعبد: خبر لمبتدأ محذوف: هم. والجملة: في محل جر صفة لـ "نفر". ط: "عبد" في المواضع الأربعة. ومالًا: مفعول به ثانٍ. ويتقي: يتجنب غضب الله ويطلب رضاه بالطاعة. وفيه أي: في بذله، في الموضعين. ويصل رحمه أي: يكرم ذوي أرحامه من الأقارب. ويعلم: يعرف. والله وفيه: متعلقات هنا وفيما بعد بحال من المفعول به: حقًا. خ: "أَنَّ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا". والفاء: حرف اعتراض بين ذكر كل عبيدين. والباء: للظرفية المكانية في المواضع الثلاثة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والتالية: للإلصاق المجازي في الموضعين تتعلق بالفعل: عمل. وأفضل: أرفع وأكرم. والمنازل: المراتب عند الله. وعلما: مفعول ثانٍ في المواضع. وكذلك: مالا. وجملة هو صادق: معطوفة على جملة: لم يرزقه. م وط: "لَعَمِلْتُ فِيهِ". وفلان: اسم كناية عن العبد الذي ذكر قبل القائل في الموضعين. وهو أي: قوله، مبتدأ خبره: نية، أي: عظيم الأجر. والنية: القصد لطلب الثواب مع العزم. ط: "بِنِيَّتِهِ" في الموضعين. والجملة: اعتراضية ضمن القول. وسواء: خبر المبتدأ: أجر. والجملة معطوفة على التي قبلها ختامًا للاعتراض. ويخبط: يضطرب. وفي ماله أي: في استعماله وتبذيره. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من الفاعل قبل. وجملة لا يتقي: حال ثانية عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب بالعطف. ولا: حرف عطف في الموضعين. وأخبث أي: أحقر وأدنى. وجملة يقول: خبر المبتدأ قبلها: هو. وفلان: اسم كناية أيضًا للعبد الثالث كما ذكرنا قبل. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والثانية: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والوزر: الذنب. والجملة: معطوفة على التي قبلها ختامًا لتفسير "حديثًا" الثاني في القول الشريف.

(١) ذبحوا أي: أهل البيت. والشاة: الأثني من الضأن. ومن: للتبعيض تتعلق الأولى بحال من المبتدأ اسم الاستفهام: ما. والثانية: بحال من الفاعل: كفف. وما بقي يعني: أي=

قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا. قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا». رواه الترمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

ومعناه: تَصَدَّقُوا بِهَا إِلَّا كَتِفُهَا، فَقَالَ: بَقِيَتْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَتِفُهَا.

٥٥٩- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عليه السلام قَالَتْ: ^(١) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُؤْكِبِي فَيُؤْكِبِي عَلَيْكَ» - وَفِي رِوَايَةٍ: «أَنْفِقِي، [أَوْ أَنْفِقِي أَوْ أَنْصَحِي] - وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ عَلَيْكَ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِي اللَّهَ عَلَيْكَ». متفق عليه.

وَأَنْفِقِي: بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ بِمَعْنَى: أَنْفِقِي. وَكَذَلِكَ: أَنْصَحِي.

٥٦٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ^(٢): «مَثَلُ الْبَخِيلِ

= شيء لم يذهب بالصدقة؟ و"ما" الثانية: حرف نفى. وإلا: حرف حصر. ش: "كَتِفُهَا". وكلها أي: ثوابه عند الله. وكل: فاعل مرفوع ومضاف إلى ضمير. وهو من نادر التركيب. انظر مغني اللبيب ص ٢١٤. وغير: مستثنى منصوب ومضاف. وَكَتَفَ: مستثنى من الضمير "ها" قبله. والآخر: مستثنى من فاعل: بَقِيَتْ، أي: هي.

(١) توكبي: تخفي وتذخري، فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والياء: فاعل. وكذلك أفعال النهي بعد، والأفعال الأمرية مبنية على حذف النون، والياء فيها: فاعل. والقاء: حرف عطف في المواضع الثلاثة للسببية بعده "أن" مضمرة. ويؤكبي: يقطع ويمنع بطغيان البخل والفقر النفسي. م: "لَا تُؤْكِبِي فَيُؤْكِبِي عَلَيْكَ". وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل في الموضعين الأولين. وأو حرف عطف لشك الراوي في الموضعين. وتحصي أي: تذخري بعد ومتابعة. والجملة: معطوفة هي وجملة "لَا تُوعِي" على جملة "لَا تُؤْكِبِي"، وجاز فصل المعطوف بالقاء بينها لأنه متمم للمعنى قبله. ط: "فَيُحْصِي اللَّهَ عَلَيْكَ". وتوعي أي: تحجبني وتخفي ما عندك عن المحتاج. وأنفقي: في محل رفع مبتدأ أعلى الحكاية يتعلق الجار والمجرور "في رواية" بخبره المحذوف ضمن الاعتراض. والكاف: في محل رفع خبر مقدم ومضاف. وأنصحي: في محل رفع مبتدأ على الحكاية.

(٢) المثل: الصفة العجيبة. وال: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والكاف: اسم للتشبيه والتوكيد في محل رفع خبر للمبتدأ "مثل" ومضاف. وجُتْنَان: مبتدأ مؤخر خبره محذوف يتعلق به "على" التي للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. والجملة: صفة لـ "رجلين". و"من" الأولى: للتبيين تتعلق بصفة لـ "جنتان". والثانية: لابتداء الغاية تتعلق بصفة ثانية. وكذلك "إلى" وهي لانتهاه الغاية المكانية. والتدني: جمع تَدْنِي. والتراقي: جمع تَرَفُّوع. وهي العظم بين النحر والعاتق. وميغت: امتدت واتسعت. والجملة: حال من الفاعل قبل. وكذلك جملة: لزقت، أي: تمسكت بموضعها وامتنعت على الانفلات. وأو: حرف عطف لشك الراوي. ووفرت أي: زادت وعظمت. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبل في الموضعين.

وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، مِنْ نُذِيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا. فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَعَتْ، [أَوْ وَفَرَتْ]، عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا. فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ. متفق عليه.

وَالجُنَّةُ: الدَّرْعُ. وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْمُنْفِقَ كُلَّمَا أَنْفَقَ سَبَعَتْ وَطَالَتْ، حَتَّى تُجَرَّ وَرَاءَهُ وَتُخْفِيَ رِجْلَيْهِ وَأَثَرَ مَشْيِهِ وَخُطَاوَاتِهِ.

٥٦١- وَعَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَلٍ ثَمَرَةٌ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ - فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِمِيزَانِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوًّا، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ». متفق عليه.

الْفَلُوُّ: بَفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمُّ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ، وَيُقَالُ أَيْضًا: بَكْسَرِ الْفَاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ. وَهُوَ: الْمُهْرُ.

٥٦٢- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ

=وتخفي: تغطي وتمسح لطلوها. والبنان: رؤوس الأصابع، واحدتها بنانة. م وع: "نِيَابَةٌ". وتعفو: تمسح لانسحابها على الأرض. والأثر: ما يكون في الأرض من دليل عن مشي الإنسان. هذا هو الأصل وسيرد معناه المجازي بعد. ويريد أي: يقصد فتشع نفسه ولا تسمع. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وإلا: حرف حصر في مواضع. ومكان: ظرف ومضاف متعلق بالفعل قبله. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ويوسعها أي: يريد توسيعها ليحفظ نفسه من أهوال الذنوب والمصائب. وفي الأصل وش: "وَلَا تَتَّسِعُ". وكل: تنازع فيه الفعلان "سبع وطال" فيتعلق بالاول. والجملة: خبر: أن. وطالت: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والفاعل المجازي يعود على: الدرع. وتجر أي: تنسحب. والأثر هنا مراد به آثار الخطايا والذنوب.

(١) تصدق: أنفق وبذل في وجوه الخير. والباء: للاستعانة. والعدل: ما يعادل ويمائيل. وبين: لابتداء الغاية تتعلق بصفة لـ "عدل". والطيب: الحلال الخالي من الغش. وإلا: حرف حصر. وآل: جنسية لتعريف الماهية. ويقبلها أي: يتقبل الصدقة برضاها. ويربّيها: ينمّيها. وفي الأصل: "يربّيها". واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. وحتى: بالفعل نفسه أيضًا. والكاف: في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول. وتكون: تصير. وبكسر: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر: هو. والباء: للمصاحبة والجملة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والمهر: الفطيم من ذوات الحافر.

(٢) ط: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي". والفلاة: الأرض لا ماء فيها. والفاء: انظر الحديث ٢٥٩.

صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: "اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ"، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَعَ الْمَاءُ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: "فُلَانٌ"، لِلْإِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ. قَالَ لَهُ: "يَا عَبْدَ اللَّهِ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟" فَقَالَ: "إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاءُهُ، يَقُولُ: 'اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ' لِاسْمِكَ. فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟" فَقَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلَاثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ". رواه مسلم.

الْحَرَّةُ: الْأَرْضُ الْمُلبَسَةُ حِجَارَةً سَوْدَا. وَالشَّرْجَةُ: بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ وَبِالْجِيمِ هِيَ: مَسِيلُ الْمَاءِ.

= وصوتًا أي: "قولًا" كما سيلي فيما بعد. وفي: للظرفية تتعلق بالمصدر: صوتًا. وجملة اسقى: مفعول به على الحكاية للمصدر "صوتًا". والحديقة: القطعة من البستان. وتنحى: ابتعد. وأل: عهدية حضورية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وأفْرَغَ: صب. م: "شجرة" بالكسر هنا وفيما بعد. وإذا: حرف مفاجأة. ومن: للتبعية تتعلق بصفة لـ "شجرة". واستوعبت: أخذت وشربت. والجملة: خبر للمبتدأ: شجرة. وكل: توكيد لـ "الماء" منصوب ومضاف. وتتبع أي: الرجل. وفي: للظرفية تتعلق بـ "قائم" خبر: رجل. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل: يحول. والجملة: خبر ثانٍ لـ "رجل". والمسحاة: المجرفة. وما: اسم استفهام خبر مقدم. وفلان: خبر لمبتدأ محذوف: اسمي.

وللإسم: متعلقان بخبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة: حال من: فلان. وفي الأصل: "الاسم". وفي: للظرفية تتعلق بحال من مفعول: سمع. والثانية: بصفة أولى لـ "صوتًا". م وع: "تسألني". وجملة يقول: في محل نصب صفة ثانية. وماء: خبر للمبتدأ: ذا. والجملة: صلة الموصول. ولإسم: متعلقان بحال من: فلان. واللام: للاختصاص. وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. وإذا: حرف اعتراض للجملة بعده بين "أما" وجوابها وللسببية أيضًا. وهو من بليغ البيان ونادره. م "إذا"، ثم حُكَّتِ الألف فبقي: "إذ". وذا: في محل نصب مفعول به. وجملة إنني أنظر: ابتدائية في القول. ومنها أي: من الحديقة. والباء: للاستعانة. وأنا: توكيد لفظي للفاعل قبل. وعيالي أي: أهلي، معطوف على الفاعل مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. وفيها أي: في أرض الحديقة للبذار. وحجارة: مفعول به ثانٍ لإسم المفعول: الملبسة. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: الملبسة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. ط: "الملبسة". وفي الأصل: سود.

٦١

باب النهي عن البخل والشح

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ، وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُوقْ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَتَقَدَّمَتْ جُمْلَةٌ مِنْهَا فِي الْبَابِ السَّابِقِ.

٥٦٣- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٢): «اتَّقُوا الظُّلْمَ - فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَاتَّقُوا الشُّحَّ. فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ». رواه مسلم.

٦٢

باب الإيثار والمواساة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ، عَلَىٰ حُبِّهِ، مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، إِلَىٰ آخِرِ الْآيَاتِ.

٥٦٤- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ^(٤) "إِنِّي

(١) الْآيَات: ٨-١١ من سورة الليل و١٦ من سورة التغابن.

(٢) انظر الحديث ٢٠٣.

(٣) الْآيَاتان: ٩ من سورة الحشر و٨ من سورة الدهر. وليس "إلى آخر الآيات" في ط.

(٤) المجهود: المنهك من المشقة والجوع. وأرسل أي: بعث من يسأل. وبعض أي: إحدى. وآلا: حرف حصر في الموضعين. وماء: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: عند. ومثل: مفعول به ومضاف في الموضعين. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعده "أن" مضمرة مهملة. وقلن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير في محل رفع فاعل. والجملة: صلة الحرف المصدرية: أن. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل: قالت. وكل: توكيد للفاعل مرفوع ومضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والنون المشددة: حرف لجمع الإناث. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بعده. وجملة القسم: اعتراضية بين المؤكد والمؤكد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. ط: =

مَجْهُودٌ“، فَارْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَقَالَتْ: ”وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ“، ثُمَّ ارْسَلَ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: ”لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ“، فَقَالَ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: ”أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ“، فَاَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: ”اَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ“.

وفي رواية: قَالَ لِامْرَأَتِهِ: ”هَلْ عِنْدكِ شَيْءٌ؟“ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتٌ صِيبَانِي. قَالَ: ”فَعَلَّيْهِمْ شَيْءٌ، وَإِذَا أَرَادُوا الْعِشَاءَ فَتَوَمَّيْهِمْ، وَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَاطْفِينِي السَّرَاجَ، وَارِيهِ أَنَا نَاكُلُ“، فَفَعَدُوا وَآكَلَ الضَّيْفُ وَبَاتَا طَاوِيَيْنَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ». متفق عليه.

٥٦٥- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ^(١) كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ».

= «فَقَالَ أَيُّ: النَّبِيِّ ﷺ». وَمَنْ: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ مُبْتَدَأ. وَذَا: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ. وَاللَّيْلَةُ: ظَرْفُ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَأَلْ: عَهْدِيَّةٌ حَضُورِيَّةٌ. وَخَيْرُ الْمُبْتَدَأِ أَنَا: تَقْدِيرُهُ: أَضِيفُهُ. وَأَنْطَلَقُ: أَسْرِعُ. وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحِبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ. وَالرَّحْلُ: الْمَنْزِلُ. وَلَا: حَرْفُ جَوَابٍ، بَعْدَهُ جُمْلَةٌ مَحْذُوفَةٌ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ. وَإِلَّا: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ مُلْفًى. وَقُوتٌ أَيُّ: طَعَامٌ، بَدَلَ مِنْ «شَيْءٍ» مَرْفُوعٌ بِالْبَدِيلَةِ وَمُضَافٌ. م: «قُوتٌ». وَالْفَاءُ: حَرْفُ زَائِدٌ لِلْوَصْلِ. وَعَلَّيْهِمْ أَيُّ: لَهُمُومٌ وَاشْتَغَلِيهِمْ. وَالْبَاءُ: لِلِاسْتِعَانَةِ. وَأَلْ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ إِذَا: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: عَلَّيْ. وَكَذَلِكَ الثَّانِيَّةُ. وَارِيهِ أَيُّ: أَظْهَرِي لَهُ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْزُولُ مِنْ أَنْ: مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَبَاتَا: قَضَيَا اللَّيْلَ، فَعَلٌ مَاضٍ تَأَمَّرَ مِنْ بَنِي عَلَى الْفَتْحِ. وَالْأَلْفُ: ضَمِيرٌ مُتَصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ. وَطَاوِيَيْنِ أَيُّ: جَائِعَيْنِ، حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ مَنْصُوبَةٍ بِالْبَاءِ. وَأَصْبَحَ: أَدْرَكَ الصُّبْحَ الصَّبَاحَ. وَغَدَا: أَقْبَلَ. وَعَلَى: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ. خ: «قَالَ». وَعَجِبَ: رَضِيَ أَبْلَغَ الرِّضَا. وَمِنْ: لِلْسَّبِيَةِ. وَالصَّنِيعُ: الْإِحْسَانُ. وَالْبَاءُ: لِلِلِصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِاسْمِ الْمَصْدَرِ: صَنِيعٌ. وَهُوَ يَتَعَلَّقُ بِالظَرْفِ: اللَّيْلَةِ.

(١) فِي الْأَصْلِ وَش: «الْوَاحِدِ». وَكَافِي: مُشْبِعٌ، خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ «طَعَامٌ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمَقْدَرَةِ، اسْمُ فَاعِلٍ مُضَافٌ إِلَى مَفْعُولِهِ فِي الْمَعْنَى. وَفِي الْأَصْلِ: «كَافٍ لِلثَّلَاثَةِ». وَأَلْ: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْأَفْرَادِ فِي الْمَوَاضِعِ الْعَشْرَةِ. ط: عَنْ جَابِرٍ ﷺ.

٥٦٦- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ بَصْرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقٌّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٦٧- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ أَمْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ^(٢) بِبُرْدَةٍ مَنسُوجَةٍ، فَقَالَتْ: «تَسَجُّنْهَا بِيَدِي لِأَكْسُوْكَهَا»، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقَالَ فُلَانٌ: اكْسِينِيهَا. مَا أَحْسَنَهَا! فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَجَلَسَ

(١) انظر الحديث ٩٦٩. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بصفة لـ «رجل». والراحلة: ما يركب من الإبل. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح. ويضرب بصره أي: يوجهه متوترًا متعرجًا بشيء يدفع به حاجته. والجملة: في محل نصب خبر: جعل. ط: «يَصْرِفُ». ويمينا: ظرف مكان. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وفي الأصل وش: «كَانَ لَهُ». والفضل: ما يزيد على الحاجة. والظهر: ما يُركب من الدواب. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه في الموضعين. ويعدُّ أي: يتصدق. والباء: للاستعانة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومن: نكرة موصوفة اسم في محل جر في الموضعين. وجملة لا ظهر له: في محل جر صفة. وين: للتبيين في الموضعين، تتعلق الأولى بصفة لـ «فضل» والثانية بحال من المفعول به: ما. وحتى: لانتهاى الغاية الزمانية. والمصدر المؤول من: أنَّ: سد مسد مفعولي: رأى. م: «رُئِينَا». واللام وفي: تتعلقان بخبر «لا» المحذوف. وين: للتبعيض: تتعلق بصفة لـ «أحد». ش: في فضل زايده.

(٢) ط: «رَسُولُ اللَّهِ». والباء: للتعدي. والبردة: كساء يُلتحف به. ونسجتها أي: ضممتُ سداها إلى لحمتها. والباء: للاستعانة. ط: «يَدِّي». واللام: حرف جر بعده «أن» مضمرة في المواضع الثلاثة تتعلق بالفعل قبلها. وأكسوكها أي: ألبسك إياها. يعني أن تكون كسوة لك. فالكاف: مفعول أول. وها: مفعول ثان. وفي الأصل: «أكسوها». ومحتاجًا: حال من: النبي ﷺ. وبها تتعلق «إلى» لانتهاى الغاية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وإزاره أي: هو يشدها عليه كالإزار. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم، أحد الحاضرين. واكسنيها أي: أعطنيها كسوة لي. والياء: مفعول أول، وها: مفعول ثان. ونعم: حرف جواب للردع بالمطلوب بعده جملة محذوفة. ورجع أي: إلى منزله. والباء: للتعدي. وله أي: لفلان. وما: حرف نفي في الموضعين. والمصدر المؤول من أنَّ: سد مسد مفعولي: علم. ولا يرد أي: لا يمنع. وجملة ما سأله: خبر: إنَّ. وتكون: تصوير. وكفني: خبر «كان» ومضاف. وقال سهل: تأكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. والفاء: حرف استئناف. وجملة كانت: استئنافية ختامًا للقول الأول.

النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَّأَهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: "مَا أَحْسَنْتَ. لِبَسَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلَتْهُ وَعِلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا"، فَقَالَ: إِنِّي - وَاللَّهِ - مَا سَأَلْتُه لِالْبَسِهَا. إِنَّمَا سَأَلْتُه لِتَكُونَ كَفَنِي. قَالَ سَهْلٌ: "فَكَأَنْتَ كَفَنُهُ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٦٨- وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أَرْمَلُوا: فَرَّغَ زَادُهُمْ أَوْ قَارَبَ الْفَرَاغَ.

٦٣

باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يُتبرك به

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

٥٦٩- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٣) أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ،

(١) الْأَشْعَرِيُّونَ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ. وَالْمَشْهُورُ فِي هَذِهِ النِّسْبَةِ تَخْفِيفُ الْبَاءِ سَمَاعًا كَالْيَمَانِيَّةِ، فَتَحْذَفُ فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ. انْظُرْ عَمْدَةُ الْقَارِي ١٩: ٣٧١. وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: خَيْرٌ: إِنَّ. وَالْغَزْوُ: الْخُرُوجُ لِحِجَابِ الْمُعْتَدِينَ. وَالْبَاءُ: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَأَلْ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَمَا: اسْمٌ مُوصُولٌ مَفْعُولٌ بِهِ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَالثَّوْبُ: قِطْعَةُ الْقِمَاشِ. م: "فِي قُوْتٍ". وَاقْتَسَمُوهُ أَي: تَوَزَّعُوهُ. وَفِي: تَعَلَّقَ بِحَالٍ مِنْ مَفْعُولٍ: اقْتَسَمَ. وَإِنَاءٌ أَي: يَكْبِيَالُ. وَبِالسَّوِيَّةِ أَي: بِالسَّوَادِي مَعَ مَرَاعَاةِ حَاجَةِ كُلِّ جَمَاعَةٍ. فَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحِبَةِ تَعَلَّقَ بِحَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلَهَا. وَالْفَاءُ: حَرْفٌ عَطْفٌ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالسَّبَبِيَّةِ. وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا: مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْعَطْفِ. وَ"مِنْ" فِي الْمَوْضِعِينَ هِيَ: الْإِتِّصَالِيَّةُ، تَعَلَّقَ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ فِي الْمَوْضِعِينَ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّمَازُجِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ. وَتَفْسِيرُ "أَرْمَلُوا" هُنَا مُرَادٌ بِهِ الْمَعْنَى الثَّانِي، وَالْأَوَّلُ هُوَ تَفْسِيرٌ لِلْمَعْنَى الْفُلُوفِيِّ.

(٢) الْآيَةُ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ.

(٣) الْبَاءُ: لِلتَّعْدِيَةِ. وَمِنْ: لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْحَقِيقِيَّةِ تَعَلَّقَ بِالْخَبَرِ الْمَقْدَمِ الْمَحْذُوفِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَالْجُمْلَةُ الْأُولَى: حَالٌ عَطْفٌ عَلَيْهَا الثَّانِيَّةُ. وَالْأَشْيَاخُ: الطَّاعِنُونَ فِي السِّنِّ، جَمْعُ شَيْخٍ. وَأَلْ: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَالْهَمْزَةُ: حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ. وَتَأْذُنٌ: تَسْمِيحٌ. وَاللَّامُ: لِلتَّبْلِيغِ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْزُولُ مِنْ أَنْ: فِي مَحَلِّ =

وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ الْغُلَامُ: «وَاللَّهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَا أُؤْثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا»، فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ. متفق عليه.

تَلَّهُ: بِالتَّاءِ الْمُتَنَاءِ فَوْقَ، أَي: وَضَعَهُ. وَهَذَا الْغُلَامُ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ ؓ.

٥٧٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(١): «بَيْنَا أَيُّوبُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَغْتَسِلُ عُريَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ [أَكُنْ] أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى - وَعِزَّتِكَ - وَلَكِنِّي لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَّتِكَ». رواه البخاري.

٦٤

باب فضل الغني الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه

وصرفه في وجوه المأمور بها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ

- =نصب ينزع الخافض: في. والمفعول الثاني للفعل "أعطى" محذوف تقديره: الشراب. ط: "لا والله". وجملة القسم: ابتدائية في القول. والندائية: فعلية اعتراضية. وأوثر: أفضل، أصله "أؤثر" أبدلت الهمزة الثانية وَاوًا لسكونها بعد همزة مضمومة. والباء: للإصاق المعنوي. وفي الأصل: "نصيبي". ومن: لابتداء الغاية تتعلق بحال من: نصيب. وتله أي: وضع الشراب. وفي: للظرفية المكانية. ويده أي: يد الغلام. عريانًا: حال من الفاعل. ولم تمنع من الصرف لأنها توثت بالتاء: عُريانة. والفاء: حرف زائد لتوكيد علاقة الظرف "بين" بالفعل. وخر: سقط. والجملة: ابتدائية في القول. وجراد: ما هو على شكل جراد. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "جراد". وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقص. ويحتثي: يجمع. والجملة: في محل نصب خبر. ط: "يحتي". والهمزة: حرف استفهام للتحقيق والتقرير. وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع وط وحاشية ش. وأغنيتك أي: كفيتك. وعن: للمجازاة المجازية. والقول: في محل نصب مفعول به ثانٍ على الحكاية للفعل: نادى. ولى: حرف جواب، بعده جملة محذوفة: أغنيته. والعزة: الغلبة والفهر للخلق جميعًا. م وط: "ولكن". والغنى: الاستغناء والإعراض. والباء: للظرفية المكانية، وعن: للمجازاة، تتعلقان بخبر "لا" المحذوف. والجملة: في محل رفع خبر: لكن. والجملة الكبرى: معطوفة على المحذوفة. والبركة: الخير العميم.
- (٢) الآيات: ٥-٧ و ١٧-٢١ من سورة الليل و ٢٧١ من سورة البقرة - خ: وَتُكْفَرُ - و ٩٢ من سورة آل عمران.

لِلْيُسْرَى)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسُيُجَنَّبُهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى، وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى. وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ! وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ. وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ. وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾. والآيات في فضل الإنفاق في الطاعات كثيرة معلومة.

٥٧١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». متفق عليه، وتقدم شرحه قريباً.

٥٧٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ [بِهِ] آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ». متفق عليه.

الْآتَاءُ: السَّاعَاتُ.

٥٧٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(٣) أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا:

(١) انظر الحديثين: ٥٤٤ و ٩٩٥. وفي الأصل: "في اثنين". ط: "رَجُلٍ" في الموضعين. وقريباً: ظرف مكان.

(٢) الحسد هنا وفي الحديث المتقدم هو البغضة، أي: تمنّي مثل ما عند الغير من نعمة. وانظر الحديث ٥٤٤. واثنين أي: خصلتين. ورجل: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هما خصلتا رجل. ولما حذف المضاف حلّ المضاف إليه محله. ط: "رَجُلٍ" في الموضعين. وآتاه أي: علّمه وأعطاه. وجملة "هو" مع الخبر: معطوفة على التي قبلها في الموضعين. ويقوم به أي: يتلوه ويصلي به. وما بين معقوفين تنمة من النسختين وخ وع وط. والجملة: صغرى في محل رفع خبر. وآتاء: جمع أتى، ظرف زمان متعلق بالفعل قبله في الموضعين الأول والثالث. والآخرا معطوفان منصوبان بالعطف لا يعلقان. وأصل آتاء "أَتَانِي" أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لأنها ساكنة بعد همزة مفتوحة، وقلبت الياء ألفاً ثم أبدلت همزة. وآل: نابعة عن ضمير الغائب في المواضع الأربعة. والمال: ما يملك من النقد والمتاع. وينفقه أي: يبذله في سبل الخير. والجملة: خبر أيضاً.

(٣) انظر الحديثين: ١٢٠ و ١٤١٨. وأتوا: جاؤوا، فعل ماض مبني على الضم المقدّر للتعذر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير مبني على السكون في محل =

”ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ“، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» فَقَالُوا: «يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيَعْتِقُونَ وَلَا نَعْتِقُ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ [بِهِ] مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» فَقَالُوا: «بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ». قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ، ذُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً».

فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: «سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ». متفق عليه، وهذا لفظ رواية مسلم.

الدُّنُورُ: الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ.

=رفع فاعل. والأهل: الأصحاب. والدنور: جمع دثر. وال: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: أهل. والدرجة: المنزل. م: “الْعُلَى” أي: بالإمالة. والنعيم: نعيم الجنة. والمقيم: الدائم. والواو: حرف زائد للوصل. وكذلك الفاء في “أفلا”. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. ويعتقون أي: يطلقون سراح العبيد. وشيئًا: مفعول ثان. وتذكرون أي: تلحقون. والباء: للاستعانة في الموضعين. ومن: اسم موصول مفعول به في الموضعين أيضًا. وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع وط.

ويعد: ظرف زمان يتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وأحد أي: من الأغنياء. وإلا: حرف استثناء ملغى. ومن: اسم موصول في محل رفع بدل من: أحد. ومثل: مفعول به مضاف إلى الاسم الموصول. م وخ: “قالوا”. وبلى: حرف جواب، بعده جملة محذوفة. وتسبح: تقول: سبحان الله. وتكبر: تقول: الله أكبر. وتحمد: تقول: الحمد لله. ودبر أي: بعد، ظرف زمان ومضاف تنازعت فيه الأفعال الثلاثة فيعلق بالآخر. وكل: مضاف إليه مجرور، لاستغراق أفراد النكرة ومضاف. والصلاة أي: المكتوبة. وثلاثًا: مفعول مطلق نائب عن مصادر الأفعال الثلاثة. ورجعوا أي: عادوا إلى النبي ﷺ بعد زمن. وإخواننا أي: في الدين. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول. والآية هي ذات الأرقام: ٥٤ من سورة المائدة و٢١ من سورة الحديد و٤ من سورة الجمعة. وفي الأصل: “لفظ رواه”، وكذلك هو في ش ثم صوّب كما أثبتنا. وزاد بعد “الكنيرة” في ط: والله أعلم.

باب ذكر الموت وقصر الأمل

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَمَنْ رُحِجَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ: مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا؟ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ: بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ؟﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ: "رَبِّ، لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ، فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ". وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا، إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا. وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ: "رَبِّ، ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ". كَلَّا، إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا، وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ. فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ، تَلَفَحَ وُجُوهُهُمْ النَّارُ، وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ عَدَدٌ سِنِينَ؟ قَالُوا: لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. فَاسْأَلِ الْعَادِينَ. قَالَ: إِنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا. لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا، وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ؟﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ، وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ،

(١) الْآيَات: ١٥٨ من سورة آل عمران و٣٤ من سورة لقمان و٦١ من سورة النحل و٩-١١ من سورة المنافقون - وفي ط قراءة "وَأَكُنْ" - و٩٩-١١٥ من سورة المؤمنون - وزاد بعد "تَكْذِبُونَ" في ط: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُكَلِّمُ عَلَيْكُمْ، فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ﴾ - و١٦ من سورة الحديد. وفي ط قراءة: "وَمَا نَزَّلَ"، وما بين معقوفين تنمة من ش و ط.

[وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ]؟ والآيات في الباب كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

٥٧٤- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ^(١) قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصُّبْحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٧٥- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ [مُسْلِمٍ]: «يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ». قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ، مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ، إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي.

٥٧٦- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا، فَقَالَ: «هَذِهِ الْأَمَلُ،

(١) زاد هنا في م: "بن الخطاب"، وقبل "يقول" في ط: "ﷺ". وانظر الحديث ٤٧١.
(٢) ما حق امرئ أي: لا يحق لإنسان ولا يجوز. وما: حرف نفي في الموضعين. وحق: مبتدأ ومضاف. وشيء أي: من مال، مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: له. والجملة: صفة ثانية لـ "امرئ". ويوصي فيه أي: يعهد بتوزيعه. والجملة: صفة لـ "شيء". وفي: للتعليل. ويبيت: يقضي، فعل مضارع تام مرفوع حذف قبله: أن. والفاعل: يعود على امرئ. والجملة: صلة الحرف المصدرية. والمصدر المؤول: خبر المبتدأ: حق. وليلتين: ظرف زمان منصوب بالياء متعلق بالفعل قبله. ولأ: حرف حصر في الموضعين. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والجملة بعدها: حال من الفاعل قبل، ثم من ياء المتكلم قبل. ووصية أي: نص ما يعهد بتوزيعه، مبتدأ ومضاف. ومكتوبة أي: مسجلة ومشهود عليها، خبر. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر. وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع وحاشية ش. ط: "رواية لمسلم". وليال: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة عوضاً من الكسرة على الياء المحذوفة لالتقاءها بسكون التنوين. ش: "فما مرّت". وجملة قال: حال من: رسول. وفا: اسم إشارة مفعول به. وعند: ظرف مكان مضاف متعلق بالخبر المحذوف.

(٣) خط: رسم. وخطوطاً: مفعول به. وهي على شكل رباعي الأضلاع متساوي الزوايا. وهذه أي: الأجزاء في الخط المستقيم الداخل في الشكل الرباعي، يعبر عنها بقطع في الخط المقصود. ش: "هذا". والأمل أي: آمال الإنسان ومطامعه في الحياة. قال: نائبة عن ضمير الغائب مقلداً في المعنى. وهذا أي: الشكل الرباعي. والأجل: العمر المحدد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب أيضاً. والقاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: جاء. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ "هو" مضاف إلى اسم الإشارة. وكذلك أي: في استمرار مع أماله في الحياة. وإذا: حرف =

وهذا أجله، فبينما هو كذلك إذ جاء الخطُّ الأقربُ». رواه البخاري.

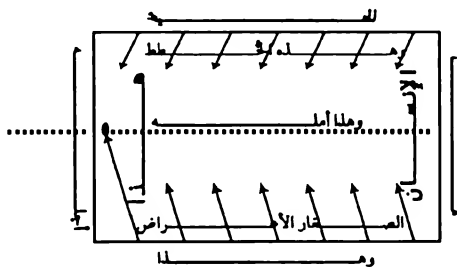
٥٧٧- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خطُّ النبي ﷺ خطُّ مُرَبَّعًا، وخطُّ ^(١) خطًّا في الوَسَطِ خارجًا منه، وخطُّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هذا الَّذِي في الوَسَطِ [من جَانِبِهِ الَّذِي في الوَسَطِ]، فقال: «هذا الإنسان، وهذا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ، [أو قَدْ أَحَاطَ بِهِ]، وهذا الَّذِي هو خارجُ أَمَلِهِ، وهذه الخُطُطُ الصِّغَارُ الأعْرَاضُ. فإن أخطأه هذا نَهَشَهُ هذا، وإن أخطأه هذا نَهَشَهُ هذا». رواه البخاري، وهذه صورته:

=مفاجأة. وجاء: دخل. والأقرب: الأكثر قربًا من الإنسان وهو أجله ومنتهى أمله. وال: حرفية موصولة لغیر العاقل. والجملة: معطوفة على جملة: هذا أجله.

(١) انظر الحديث المتقدم. وخطًّا أي: مستقيمًا. وال: نائبة عن ضمير الغائب، أي: وسطه، يعني وسط المربع. وخارجًا: صفة لـ "خطًّا". ومنه أي: من المربع، متعلقان باسم الفاعل: خارجًا. والخطط: الخطوط، جمع خطّة. ش: "خُطَطًا" بالكسر هنا وفيما بعد. وإلى: لانتهاه الغاية تتعلق بالفعل: خطّ، أي: متجهة. والذي: صفة في الموضعين لما قبله. وفي: للظرفية تتعلق بفعل صلة الموصول: استقرّ. والذي في الوسط هو الأمل الممتد. وما بين معقوفين في الموضعين هو تنمة من النسختين وخ وع وط. ومن: لابتداء الغاية تتعلق أيضًا بالفعل: خطّ. وجانبه أي: طرفه الأسفل. والوسط: وسط المربع أيضًا. والإنسان: خبر: ذا. وال: جنسية لتعريف الماهية. وأجل: خبر: ذا. ومحيطًا: حال من: أجله. ش: "مُحِيطٌ بِهِ". والباء: للإلصاق الحقيقي في الموضعين تتعلق بما قبلها. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وجملة أحاط: حال من "أجله" في تقدير الرواية الثانية. والذي: بدل من اسم الإشارة: ذا. وجملة هو خارج: صلة الموصول. وأمل: خبر: ذا.

والخطط: بدل من اسم الإشارة: ذه. وال: عهدية حضورية. والأعراض: خبر: ذه، جمع عَرَض. وهو ما يحدث من خير وشر. وال: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية: استئنافية عطف عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول. وأخطأه أي: لم يصبه. وهذا أي: أحد الخطط الصغار. ونهشه أي: أصابه ولدغته فأهلكه. وهذا أي: آخر منها. والجملة: جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء في الموضعين لا محل لها من الإعراب.

والرسم في المتن هو صورة تقريبية لما في الحديث الشريف عن أمل الإنسان وحياته، أمضيت سنوات لتتبع حقيقتها في النسخ الخطية والمنشورات من "رياض الصالحين"، وفي استشارة الزملاء والأصحاب الأطايب من علماء الحديث - أكرمهم الله - ثم خطّها ابني المهندس نجيب بأسلوبه البارع - رضي الله عنه وأرضاه - فكانت أقرب ما يكون إلى ما في النص المطبوع.



٥٧٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا. هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا، أَوْ غِنًى مُطْفِئًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْ الدَّجَالَ - فَسُرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ - أَوْ السَّاعَةِ؟ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٥٧٩- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ». يَعْنِي الْمَوْتَ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٥٨٠- وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ

(١) انظر الحديث ٩٣. م: أو الساعة.

(٢) الذكر: استحضار الشيء في القلب واللسان والعمل. وفي الأصل وش: "من ذكر". والهادم: المفضي والمزيل. خ وط: "هاذم" أي: قاطع. واللذات: الممتع وقضاء الشهوات. وأل: جنسية للاستفراق الحقيقي.

(٣) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وذهب: مضى. وقام أي: هب من نومه. وانظر الحديث المتقدم. وجاءت أي: قرئت. والراجعة: النفخة الأولى في الصور لانهاء الحياة الدنيا. والرادة: النفخة الثانية للبعث. وأل: عهدة ذهنية في الموضوعين. والجملة الثانية: حال مقترنة عن: الراجعة. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: الموت. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلاة المحذوفة: استقر. يعني: بما فيه من سكرات وأهوال. والعبارة الثانية: تأكيد لفظي. والصلاة هنا وفيما يلي: طلب رحمة الله وأمانه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: الصلاة. والفاء هي: الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. وكم: اسم استفهام في محل نصب مفعول به أول مقدم للفعل: أجعل.

واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنًا. ومن: للتبعض تتعلق بصفة محذوفة لـ "كم". وما: اسم موصول مفعول به لفعل محذوف: أجعل. والجملة الشرطية: استئنافية ختامة للقول في المواضع. وخير: نفع في الدنيا والآخرة. واللام: =

قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ. جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ، تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ. جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ». قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ. فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟» فَقَالَ: «مَا شِئْتَ». قُلْتُ: الرَّبِيعُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ. فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: فَالنُّصْفُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ. فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ. فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا. قَالَ: «إِذَنْ تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرَ لَكَ» [ذَنْبُكَ]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٦

باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

٥٨١- عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ. فَزُورُوهَا». رواه مسلم.

٥٨٢- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا ^(٢) كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولٍ

= للاختصاص تتعلق بـ "خير". والربيع: مفعول به لفعل مقدر، أي: أَجْعَلُ لَكَ؟ وكذلك: النصف والثلاثين. والفاء قبلهما: حرف زائد للوصل. خ: "الربيع". وفي الأصل وش: "فالثلاثين". وفي حاشية ش تصويب كما أثبتنا. وجملة "أجعل" الأخيرة: خبرية لا استفهامية. وكل: توكيد للصلاة منصوب ومضاف. وإذن: حرف ناصب، جوابية لتوكيد المستقبل. وتكفى أي: توقى، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. وهمك أي: ما يشغلك من أمر الدنيا والآخرة. وهم: مفعول به ثانٍ ومضاف. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: تكفى. ويغفر: يُستر ويُمحى. م وخ: "ويغفر". واللام: للاختصاص نفيد التوكيد. وما بين معقوفين تنمة من النسختين وخ وع وط. والذنب: المعصية تقتضي العقاب.

(١) عن: للمجاوزة المجازية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والفاء: حرف استئناف. وجملة: زوروها: استئنافية ختامًا للقول. وزاد بعد "مسلم" في ط: وفي رواية: «فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ الْقُبُورَ فَلْيَزُرْ. فَإِنَّا نَذْكُرُهَا الْآخِرَةَ».

(٢) كل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل: يخرج. وهذه الجملة: خير: كان رسول. والمصدر المؤول من ما: مضاف إليه. وكان: حصل، فعل ماض تام. وهذا بعد حجة الوداع. ولم يتصل الفعل بالتاء لأن الفاعل مؤنث مجازي. و"ليلتها" حكاية معنى قولها لا لفظها. وإلا قالت: ليلتي. وليلة: فاعل ومضاف. ومن: لا ابتداء=

اللَّهُ ﷻ يَخْرِجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيْعِ، فَيَقُوْلُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِيْنَ. وَأَنَاكُمْ مَا تُوعِدُوْنَ. غَدًا مُؤَجَّلُوْنَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاجِقُونَ. اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيْعِ الْعَرْقَدَةِ». رواه مسلم.

٥٨٣- وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه ^(١) قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ، إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، أَنْ يَقُوْلَ قَائِلُهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ - أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ - وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاجِقُونَ. أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ». رواه مسلم.

٥٨٤- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ^(٢) قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمَدِيْنَةِ، فَأَقْبَلَ

=الغاية تتعلق بحال من: ليلة. والثانية: للظرفية الزمانية. ومن آخر: بدل من "كل" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والبقيع: مدفن أهل المدينة. وأل: عهدية ذهنية. ودار أي: مكان الإقامة، منادى مضاف بحرف نداء محذوف. والتقدير: يا أهل دار. ولما حذف المضاف حل المضاف إليه محله. وأنى: جاء. وما: اسم موصول فاعل مؤخر. وهو الموت. والجملة: استئنافية.

وتوعدون أي: ما كنتم توعدونه، فعل مضارع مبني للمجهول. والضمير العائد على "ما" وهو الهاء في محل نصب مفعول ثانٍ. والمفعول الأول صار نائب فاعل هو الواو. وغداً: إلى غدٍ، ظرف زمان متعلق بجمع اسم المفعول: مؤجلون. وهو خبر لمبتدأ محذوف: أنتم. والجملة: استئنافية أيضاً لبيان ما سيكون بعد في الحساب. والواو: حرف عطف. وجواب "إن" محذوف تقديره: فإننا بكم لاجقون. والجملة الشرطية كلها: في محل نصب حال مقدمة عن الضمير المستتر في "لا جقون" خبر: إنا. وهو شرط للتبرك والتحقيق لا للتعليق. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق بـ "لا جقون". واغفر أي: استر الذنوب وامحها. واللام: للاختصاص. والجملة: جواب النداء. والغرقد: شجر كان في تلك المقبرة المكرمة. وأل: عهدية حضورية.

- (١) يعلمهم أي: يعلم الصحابة. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: يقول. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: يعلم. وانظر الحديث المتقدم. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: أهل. وأل: عهدية حضورية. وزاد في ط: "والمسلمين". والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: في محل جر لفظاً ونصب محلاً على أنه مفعول به مقدم لجمع اسم الفاعل: لاجقون. ع وط "للاجقون". وكذلك جعلت في م بقلم آخر. وأسأله أي: أطلب منه بالدعاء. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: العافية. والجار والمجرور في "لكم": معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. والعافية: السلامة من الأحوال والبلايا، مفعول به ثانٍ للفعل: أسأل. وأل: جنسية لتعريف الماهية.
- (٢) في الأصل وش: "ﷺ". والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بالفعل قبلها. والثانية: للظرفية تتعلق بصفة لـ "قبور". والثالثة: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل: أقبل. وعليهم=

عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، يَا أَهْلَ الْقُبُورِ. يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ. أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالْآثِرِ». رواه الثَّرمِذِي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦٧

باب كراهة تمنّي الموت بسبب ضُرّ نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

٥٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا - فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ - وَإِمَّا مُسِيئًا. فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ». متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.

وفي روايةٍ مُسلمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ. إِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرَهُ إِلَّا خَيْرًا».

٥٨٦- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ

= أي: على من في القبور. وانظر الحديث ٥٨٢. وأل: عهدة حضورية في: القبور. والسلف: السابقون. وبالأثر أي: سائرون في أترككم نموت عن قريب. فالباء: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين.

(١) لا: حرف نفي بمعنى النهي إيناسًا للمخاطب في الموضعين. خ: «لَا يَتَمَنَّي». والموت: مفعول به. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وإمّا: حرف تفصيل في الموضعين. ومحسّنًا أي: مطيعًا لله صالح العمل، حال من: أحد. والفاء هي: الفصيحة للاعتراض والسببية. والثانية: للاستئناف والسببية. ولعل: حرف مشبه بالفعل للترجي والتعليل في الموضعين. وجملة يزداد: في محل رفع خبر. والواو: حرف عطف. وفي الأصل: «أو». وكذلك كان في ش ثم صوّب بالحاشية كما أثبتنا. ومسيئًا: معطوف على: محسّنًا. ويستعتب: يطلب من الله العُتْبَى والرضا بإزالة العتب حتى يرضى عنه.

والجملة في محل رفع خبر أيضًا. خ وط: «وفي روايةٍ لمسلم». وليس «ﷺ» في م. خ وط: «لَا يَتَمَنَّي». ولا: حرف جازم. ويدع: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: للظرفية الزمانية. والمصدر المؤوّل من أن: في محل جر مضاف إليه. والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر: إن. ولا: حرف نفي. والجملة: في محل رفع خبر: إن. والهاء قبلها: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. والمؤمن: مفعول به مقدم. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وإلا: حرف حصر، وخيرًا: تمييز

(٢) انظر الحديث ٤٠. وفي الأصل وش: «ولا بُدّ». م: «أحييني». وفي الأصل: «أحييني» =

الْمَوْتُ لِضُرِّ أَصَابِهِ. فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ، أَخِينِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي. متفق عليه.

٥٨٧- وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَابٍ ^(١) نَعُوذُ، وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كِتَابٍ، فَقَالَ: "إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا، وَلَمْ تَنْقُضْهُمْ الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَصْبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ. وَلَوْلَا أَنْ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ"، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ: "إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤَجَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ، إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ". متفق عليه، وهذا لفظ رواية البخاري.

٦٨

باب الورع وترك الشبهات

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى:

=إِذَا كَانَتْ. وكذلك كان في ش ثم صَوَّبَ كما أثبتنا.

(١) زاد هنا في ط: "بِئِ الْأَرْتِ". ونعوده: نزوره في مرضه. والجملة: حال من الفاعل قبل. واكتوى: لَسَعَ بطنه بالنار للاستشفاء. والجملة حال من المفعول قبل. وسبع: مفعول مطلق. وسلفوا: ماتوا. ومضوا أي: ذهبوا من الدنيا. والجملة: خير: إن. ولم تنقصهم أي: لم تنقص من أجورهم شيئاً لأنهم ماتوا قبل أن ينالوا نعيم الدنيا. وأصبنا: نلنا وملكتنا. وإلا: حرف استثناء ملغى في الموضعين. والتراب أي: الدفن فيه خوف السرقة، بدل من "موضعاً" منصوب بالبدلية. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ خبره محذوف أي: نهيه كائن.

والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. والمصدر الثاني: في محل نصب بنزع الخافض: عن. وانظر الحديث المتقدم. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. ومرة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: أتى. والواو: للحال والاقتران. والحائط: الجدار. واللام: للاختصاص متعلق بصفة لـ "حائطاً". وفي الأصل: "لَهُ حَائِطًا". وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام هي: اللام المزلحقة للمبالغة في التوكيد. وفي: للسببية في الموضعين. وينفقه أي: يبذله في الخير طلباً لمرضاة الله. والجملة: صفة لـ "شيء". وكذلك جملة: يجعله. وفي شيء: بدل من نظيريهما في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويجعله أي: يضعه ليدفنه ويخفيه عن الناس. وفي: للظرفية المكانية متعلق بالفعل قبلها. وأل: عهدية حضورية.

(٢) الْآيَاتَانِ: ١٥ من سورة النور و ١٤ من سورة الفجر.

(إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ).

٥٨٨- وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ؓ ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ. فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرعى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ. أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ. أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». متفق عليه، رَوَاهُ مِنْ طُرُقٍ بِالْفَاظِ مُتَقَابِرَةٍ.

٥٨٩- وَعَنْ أَنَسٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٢) وَجَدَ ثَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ: «لَوْلَا

(١) فِي الْأَصْلِ وَش: "ﷺ". وَالْحَلَال: مَا أَحَلَّهُ الشَّرْع. وَالْبَيِّن: الْوَاضِحُ بِجَلَاءِ تَامٍ. وَالْحَرَام: مَا حَرَّمَهُ أَيْضًا. وَمُشْتَبِهَاتٌ أَيْ: مُلْتَبَسَاتٌ غَيْرُ وَاضِحَاتٍ بِجَلَاءِ لِقَرَبِهَا مِنَ الطَّرَفَيْنِ، مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ تَعْلُقُ بِخَبَرِهِ الظَّرْفُ: بَيِّنٌ. وَالْجُمْلَةُ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ "إِنَّ" الْأُولَى. وَلَا يَعْلَمُهُنَّ: لَا يَعْرِفُ حُكْمَهُنَّ. وَالْجُمْلَةُ: صِفَةٌ لِمُشْتَبِهَاتٍ. وَمِنْ: لِلتَّبَعِضِ تَعْلُقُ بِصِفَةٍ لِمُشْتَبِهَاتٍ. وَالْأَل: جُنْسِيَّةٌ لِلإِسْتِغْرَاقِ الْحَقِيقِيِّ. وَالْفَاءُ: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ. وَمِنْ: اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ مُبْتَدَأٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَاتَّقَى: احْتَرَزَ وَتَجَنَّبَ. وَالشُّبُهَاتُ: الْأُمُورُ الْمُشْتَبِهَةُ فِيهَا التَّبَاسُ. وَالْأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَكْرِيَّةٌ. وَاسْتَبْرَأَ: حَرَّضَ عَلَى الْبِرَاءَةِ وَالسَّلَامَةِ. وَاللَّامُ: لِلإِخْتِصَاصِ. وَالْعَرْضُ: مَوْطِنُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فِي الْإِنْسَانِ. وَوَقَعَ: دَخَلَ. وَالْكَافُ: اسْمُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلَ وَمُضَافٍ. وَجُمْلَةُ يَرعى: حَالٌ مِنَ الرَّاعِي. وَالْحِمَى: مَا يَحْمِيهِ مَالُكَ مِنَ الْآخَرِينَ. وَالْأَل: جُنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَفْرُودِ.

وَيُوشِكُ: يَقَارِبُ، فَعْلٌ مُضَارِعٌ تَامٌ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤُولُ مِنْ أَنْ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ. وَيَرْتَعَ: يَرعى وَيَتَمَتَّعُ. وَالْأَل: حَرْفُ اسْتِغْرَاقٍ وَتَوْكِيدٍ وَتَنْبِيهِ إِلَى مَا بَعْدَهُ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ. وَالْوَاوُ الْأُولَى وَالرَّابِعَةُ: حَرْفَا اسْتِثْنَاءٍ. وَالتَّنَانُ: حَرْفَا عَطْفٍ. وَاللَّامُ: لِلإِخْتِصَاصِ تَعْلُقُ بِخَبَرٍ "إِنَّ" الْمَحْذُوفِ. وَاسْمُهَا "حِمًى" مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى الْأَلْفِ الْمَحْذُوفَةِ لَفْظًا لِاتِّقَافِهَا بِسُكُونِ التَّنَوِينِ. وَالْمَلِكُ: السُّلْطَانُ. وَالْمَحَارِمُ: الْأُمُورُ الْمُحَرَّمَةُ. ط: "أَلَا وَإِنَّ فِي" وَالْمُضْغَةُ: الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ اللَّحْمِ. وَكُلُّ: تَوْكِيدٌ لِلْجَسَدِ مَرْفُوعٌ وَمُضَافٌ. وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ صِفَةٌ لِمُضْغَةٍ. وَالثَّانِيَّةُ: مَعْطُوفَةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْعَطْفِ. وَهِيَ أَيْ: الْمُضْغَةُ. وَالْقَلْبُ: مَوْطِنُ التَّدْبِيرِ وَالْإِعْتِقَادِ وَالْإِنْفِعَالِ يُعَمِّدُ الدِّمَاغَ بِمَاءِ الْحَيَاةِ صَافِيًا لِيُسَاعِدَهُ عَلَى الْعَمَلِ. وَقَوْلُهُ "رَوَاهُ" أَيْ: الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. ط: وَرَوَاهُ.

(٢) ط: "إِنَّ النَّبِيَّ". وَأَخَافُ: أَخْشَى. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤُولُ مِنْ أَنْ: مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ الْخَبَرُ، أَيْ: خَوْفِي مُوجُودٌ. وَالثَّانِي مِنْ أَنْ: مَفْعُولٌ بِهِ. وَمِنْ الصَّدَقَةِ أَيْ: مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ الَّتِي لَمْ تَوَرَّعَ. وَمِنْ: لِلتَّبَعِضِ تَعْلُقُ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِلْفِعْلِ: تَكُونُ. وَالْأَل: جُنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ.

أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لِأَكْلُهَا. متفق عليه.

٥٩٠- وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ (١) رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رواه مسلم.

حَاكَ: بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْكَافِ، أَي: تَرَدَّدَ فِيهِ.

٥٩١- وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبُدٍ رضي الله عنه قَالَ: (٢) «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟ قُلْتُ: «نَعَمْ»، فَقَالَ: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ - الْبِرُّ: مَا اطمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ - وَإِنْ أَفْنَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوَكَ. حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ فِي «مُسْنَدَيْهِمَا».

٥٩٢- وَعَنْ أَبِي سِرْوَةَ، بِكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ (٣)، عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ رضي الله عنه أَنَّهُ

(١) ط: «سَمْعَانَ». والبر: ما أوجبه الشرع من العمل. والمراد: معظم البر. فالحصر مجازي في الموضوعين. وحسن الخلق: البشر والعطاء ومحبة الخير للغير. والإثم: ما يسبب الذنب. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الثلاثة. وما: اسم موصول خبر. وفي: للظرفية المكانية. والنفْس: مخلوقة لطيفة حساسة تكوّنت من ازدواج الروح والجسد. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والناس أي: الكرام. قال: عهديه ذهنية. وقوله «فيه» بضمير المذكر هو سبق قلم تفسيراً للرواية المشهورة «في صدرك»، قال في شرح صحيح مسلم: ومعنى «حَاكَ فِي صَدْرِكَ» أي: تحرك فيه وتردّد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنباً.

(٢) همزة الاستفهام محذوفة للتخفيف قبل: جئت. وجملة تسأل: حال من الفاعل قبل. وانظر الحديث المتقدم. واستفت: اطلب الفتوى الدقيقة، فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. واطمأنت: سكنت واستقرت بهدوء. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. وأل: نائية عن ضمير المخاطب في المواضع الثلاثة. والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وتردّد: اضطرب وتلجلج. والصدر: النفس، أي: الضمير. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. وجملة أفنأك الناس: حال من فاعل: استفت. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وأفنوك: توكيد لفظي لما قبله لا محل له من الإعراب.

(٣) ألحق هنا في حاشية ش عن نسخة: «وَفَتَّحَهَا». وهو في متن ط. وقالت أي: له. والتي: اسم موصول معطوف على «عقبة» في محل نصب بالعطف. والجملة بعده: صلة له. والمراد: أرضعتك والمرأة التي تزوجت بها. وليس «بها» في خ. وفي الأصل: «أَرْضَعْتَنِي». وركب أي: من مكة. وفي الأصل: «إِلَى الشَّيْءِ». وفوقه تصويب كما أثبتنا. ع: «فَكَيْفَ». والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: رسول. وكيف: اسم استفهام=

تَزَوَّجَ ابْنَةُ لَأَبِي إِمَامٍ بِنِ عَزِيزٍ، فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: "إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةً وَالَّتِي قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا"، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: "مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي"، فَكَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ، وَقَدْ قِيلَ؟» فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ. رواه البخاري.

إِمَامٌ: بِكَسْرِ الهمزة. وَعَزِيزٌ: بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَبِزَايٍ مُكَرَّرَةٍ.

٥٩٣- وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: ^(١) حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. معناه: اترك ما تشك فيه، وخذ ما لا تشك فيه.

٥٩٤- وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: ^(٢) كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ

=للمعجب والإنكار التوبيخي في محل نصب حال أولى من فاعل لفعل مقدر، أي: تجتمعان. والواو: للحال والاقتران. وقيل أي: إنكما أخوان في الرضاة. والجملة: حال ثانية.

(١) انظر الحديث ٥٥. ع: وخذ ما لا شك فيه.

(٢) الغلام: عبد مملوك. ويخرج: يستمر ويجمع. م: "يُخْرِجُ". واللام: للاختصاص في مواضع. والخراج: مفعول به. وال: نائبة عن ضمير الغائب. وليس "شيء" في م. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع. فجاء أي: أتى الغلام. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. وأندري أي: أتعلم؟ وهمزة الاستفهام ليست في ط. وال: عهدية ذكرية. وما: اسم استفهام خبر مقدم في الموضعين. وجملة ما هذا: سدت مسد مفعولي: تدري. والواو: حرف استئناف قبله جملة معذوفة أي: لا أدري. وهو تنمة من خ وع وط وأقحم في م بقلم آخر. وتكهنت: ادّعت أنني أنبتى بالغيب وأعرف الأسرار. وفي: للظرفية الزمانية. والجاهلية: ما قبل إسلامي. وال: نائبة عن ضمير المتكلم. والواو: للحال والاقتران. وأحسن: أعرف وأستطيع. والكهانة: التكهن. وال: عهدية ذكرية. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مستثنى.

ولذلك أي: بسبب التكهن المذكور. واللام: للسببية. وما: حرف تنبيه حذف ألفه في الرسم اصطلاحاً. وذا: في محل نصب مفعول به ثانٍ. والذي: صفة لاسم الإشارة في محل نصب. وأدخل أي: إلى أقصى حلقه. ويده أي: إصبعاً منها. وقاء: تقياً. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لـ "شيء". وإنما فعل ذلك لخبث خلوان الكاهن. ويجعله أي: يوجب. والجملة: صفة لـ "شيء". وال: جنسية لتعريف المفرد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وليس "إلى السيد" في ط. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل: يؤذي. والجملة: حال مقدرة من مفعول: يجعل. ويكون: يصير بإذن السيد. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: يكون. والجملة: خبر للمبتدأ: باقي. والجملة الكبرى: حال من الفاعل قبل. وال: عهدية ذكرية.

الْخَرَّاجُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَأْكُلُ مِنْ خَرَّاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: "أَتَدْرِي: مَا هَذَا؟" فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: "[و]أَمَا هُوَ؟" فَقَالَ: "كُنْتُ نَكَهْتُ لِنَاسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أَحْسِنُ الْكِهَانَةَ. إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقَيْتَنِي، فَأَعْطَانِي لِذَلِكَ هَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ"، فَادْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ. رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ.

الْخَرَّاجُ: شَيْءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ يُؤَدِّيهِ إِلَى السَّيِّدِ كُلِّ يَوْمٍ، وَبَاقِي كَسْبِهِ يَكُونُ لِلْعَبْدِ.

٥٩٥- وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ ^(١) كَانَ قَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَقَرَضَ لِابْنِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: "هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ. فَلِمَ نَقَصْتَهُ؟" فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ. يَقُولُ: "لَيْسَ هُوَ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ". رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ.

٥٩٦- وَعَنْ عَطِيَّةَ بِنِ عُرْوَةَ السَّعْدِيَّ الصَّحَابِيِّ ﷺ قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ، حَذَرًا لِمَا بِهِ بَأْسٌ».

- (١) فرض أي: قَرَأَ الْحَقُّ مِنْ فِيهِ دِيوَانُ الْعَطَاءِ. وَاللَّامُ: لِلإِخْتِصَاصِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَالْأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَالْأَوَّلِينَ: الَّذِينَ هَاجَرُوا قَبْلَ الْفَتْحِ. وَالْأَل: حَرْفِيَّةٌ مُوَصُولَةٌ لِلْعَاقِلِينَ. وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ أَي: دَرَاهِمٌ فِي السَّنَةِ. وَالْفَاءُ: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ هِيَ الْفَصِيحَةُ فَاءُ النَّتِيجَةِ لِلِاسْتِثْنَاءِ وَالسَّبَبِيَّةِ. وَنَقَصْتَهُ أَي: الْخَمْسِمِائَةِ. فَالْفِعْلُ هُنَا يَنْصَبُ مَفْعُولِينَ. م: "نَقَصْتَهُ". وَهَاجَرَ بِهِ أَي: هَجَّرَهُ. وَالْبَاءُ: لِلتَّعْدِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلُهَا. وَهُوَ: تَوْكِيدٌ لِفِعْلِيٍّ لِلتَّضْمِيرِ فِي: لَيْسَ. وَالْكَافُ: اسْمٌ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ خَيْرٌ "لَيْسَ" وَمُضَافٌ إِلَى الْاسْمِ الْمَوْصُولِ. وَالْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّوْكِيدِ. وَنَفْسُ: مَجْرُورٌ لِفِعْلًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا تَوْكِيدٌ لِلْفَاعِلِ قَبْلَهُ وَمُضَافٌ.
- (٢) انظر الحديث ٥٩٣. وَلَا: حَرْفُ نَهْيٍ. وَيَبْلُغُ: يَدْرِكُ وَيُنَالُ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْصُولُ مِنْ أَنْ: مَفْعُولٌ بِهِ. وَالْمُتَّقِي: مُبَالِغَةٌ مِنَ التَّقِي. وَهُوَ مَنْ يَتَجَنَّبُ غَضَبَ اللَّهِ وَيَطْلُبُ رِضَاهُ بِالطَّاعَةِ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ. وَنَهْيٌ هَذَا يَعْنِي مُبَالِغَةً فِي نَهْيِ الْمَعْنَى. وَالْأَل: جَنْسِيَّةٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَالْكَمَالِ. وَحَتَّى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ. وَيَدَعُ: يَتْرَكُ وَيَتَجَنَّبُ. وَمَا: اسْمٌ مُوَصُولٌ مَفْعُولٌ بِهِ. وَلَا: حَرْفٌ مُشَبِّهٌ بِالْفِعْلِ. وَبِأَسْ: مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ اسْمٌ: لَا. وَابِّاسُ: الْحَرَجُ وَالْإِثْمُ. وَالْبَاءُ: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ. وَلَا بِأَسْ بِهِ أَي: لَا يُؤْجَرُ عَلَيْهِ وَلَا يُؤْثَمُ بِهِ وَيُسْتَحْتَبُ تَرْكُهُ. وَالْجُمْلَةُ: صَلَةُ الْمَوْصُولِ. وَحَذَرًا: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ. وَاللَّامُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ لِلتَّقْوِيَةِ وَالتَّوْكِيدِ. وَمَا: اسْمٌ مُوَصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ لِفِعْلًا وَنَصَبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْمَصْدَرِ: حَذَرَ. ط: "مِمَّا". وَبِأَسْ: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ تَتَعَلَّقُ بِخَبَرِهِ الْمَحْذُوفِ: بِهِ. وَالْبَاءُ: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَالْجُمْلَةُ: صَلَةُ الْمَوْصُولِ قَبْلُهَا.

رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ.

٦٩

باب استحباب العُزلة عند فساد الزمان^(١)

أو الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهات ونحوها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ. إِنِّي لَكُم مِّنْ نَّذِيرٍ مُّبِينٍ﴾.

٥٩٧- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ». رواه مسلم.

وَالْمُرَادُ بِالْغَنِيِّ: غَنَى النَّفْسِ، كَمَا سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ.

٥٩٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(٤) قَالَ رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «رَجُلٌ مُّعْتَزِلٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ». وفي رواية: «يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ». متفق عليه.

(١) ط: فساد الناس والزمان.

(٢) الآية ٥٠ من سورة الذاريات.

(٣) يحبه أي: يكرمه ويريد له الخير ويوفقه في الطاعة. والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبداً. وأل: عهدية ذهنية. والخفي: المنقطع إلى العبادة والشغل بأمور نفسه، صفة ثالثة لـ «العبد». وأل: حرفية موصولة للعاقل في المواضع الثلاثة. وفي الأصل: «الخفي» أي: اللطيف بالرجم وغيرهم. خ: «بالغنى». ط: «غَنَى النَّفْسِ». وانظر الحديث ٥٢٢. والكاف: للقرآن والوقوع: انظر الأحاديث ٦٥ و ١٤٥ و ١٦٣٧ و ١٧١٣.

(٤) انظر الحديث ١٢٩٨. وأي: اسم استفهام خبر مقدم ومضاف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. ومؤمن: خبر لمحدوف: هو. وكذلك: رجل. ويجاهد: يبذل طاعة لله. ط: «مُجَاهِدٌ». والباء: للاستعانة. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وفي: للتعليل. وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرعه لجهاد المعتدين. وزاد بعد في ش: «تعالى». وثم: حرف زائد في الموضعين لوصل ما بعده بما قبل القول مع الترتيب. ومن: اسم استفهام خبر لمحدوف. ط: «ثُمَّ رَجُلٌ». والمعتزل: المبتعد في الفتن عن الناس وليس عليه واجبات مترتبة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: معتزل. والشعب: الطريق بين جبلين. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ «شعب». ويعبد: يقدره وحده ويعطيه. وانظر الحديث المتقدم. ويدع: يترك ويمنع. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والشر: الأذى والضرر.

٥٩٩- وَعَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ». رواه البخاري.

وشَعَفُ الجِبَالِ: أعلاها.

٦٠٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ. كُنْتُ أُرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ». رواه البخاري.

٦٠١- وَعَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ ^(٣): «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ، مُمَسِّكٌ عِنَانٌ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةَ

(١) يوشك: يقرب، فعل مضارع تام. والمصدر المؤول من أن: فاعل. والخير: الأفضل. وال: جنسية لتعريف المفرد. والغنم: الضأن والماعز. ويتبع: يقصد. والجملة: صفة لـ "غنم". ع: "يتبع". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبلها في الموضعين. ومواقع القطر أي: أماكن نزول الغيث، لما يكون فيها من العشب والكلا. والمواقع: جمع موقع. وجملة يفر: حال من فاعل: يتبع. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

(٢) إلّا: حرف حصر. وجملة رعى: حال من: نبيا. وال: جنسية لتعريف الأفراد. والواو: حرف زائد للوصل، حذف قبله همزة الاستفهام. وأنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: أَوَأَنْتَ رَعَيْتَ الْغَنَمَ؟ ط: "قال". وعلى: للمقابلة والعرض. والقراريط: جمع قيراط. وهو الجزء من الدرهم والدينار. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: ها. وأهل مكة أي: بعضهم.

(٣) انظر الحديث ١٢٩٩. ومن: للتبيين. والخير: الأفضل. والمعاش: العيش، أي: من أفضل أحوال عيش الناس. وفي حاشية م عن نسخة: "معايش". واللام: للاختصاص تتعلق بـ "خير". وليس "لهم" في ع. ورجل أي: عيش رجل، مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: من. وقد حذف المضاف فحل المضاف إليه محله. وعنان أي: سير اللجام، مفعول به لاسم الفاعل: ممسك. وفي: للتعليل تتعلق به أيضا. وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرعه لجهاد المعتدين. وجملة يطير: حال من الضمير في: ممسك. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. والمتن: الظاهر. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف إلى المصدر المؤول متعلق بالفعل: طار. وهذه الجملة: بدل من جملة "يطير" للبيان والتوكيد في محل نصب بالبدلية. ع: "عليها". وبتنفي: يطلب. والقتل أي: قتل المعتدين له. والموت أي: مفارقة روحه في سبيل الله. وال: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. ومظان: بدل من "القتل" ومضاف. وفي: للمصاحبة تتعلق بصفة أولى لـ "رجل". والثانية: للظرفية تتعلق بصفة لـ "غنيمة".

أَوْ فَرَعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ. رواه مسلم.

يَطِيرُ أَي: يُسْرِعُ. وَمَتْنُهُ: ظَهَرُ. وَالْهَيْعَةُ: الصَّوْتُ لِلْحَرْبِ. وَالْفَرَعَةُ: نَحْوُهُ. وَمَظَانُّ الشَّيْءِ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي يُظَنُّ وُجُودُهُ فِيهَا. وَالْغُنَيْمَةُ بَضْمُ الْغَيْنِ: تَصْغِيرُ الْغَنَمِ. وَالشَّعْفَةُ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَالْعَيْنِ، وَهِيَ: أَعْلَى الْجَبَلِ.

٧٠

باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جُمُعِهِمْ^(١) وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعبادة مريضهم وحضور جنازتهم ومواساة محتاجهم وإرشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لِمَنْ قَدَرَ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَمَعَ نَفْسَهُ عَنِ الْإِيزَاءِ وَصَبَرَ عَلَى الْأَذَى

اعْلَمْ أَنَّ الْإِخْتِلَاطَ^(٢) بِالنَّاسِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ الْمُخْتَارُ الَّذِي كَانَ

=ومِن: للتبعض تتعلق بصفة لما قبلها في الموضعين. وأل هنا: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وواد: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاءها بسكون التنوين. ويقم: يؤدي بالشروط والأركان والآداب. والجملة: صفة ثانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع الثلاثة. ويؤتي: يقدم. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. واليقين: الموت. ومن الناس أي: من أمورهم. ومن: للتبعض تتعلق بحال مقدمة عن: خير، أو عن محذوف "شيء" والتقدير كما يلي في ط: في شيء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ط "مِنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ". وإلا: حرف حصر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخير: ليس. واسمها: ضمير يعود على: رجل. والجملة: حال من: رجل. وعلى رواية ط تكون إلا: حرف استثناء ملغى، وفي خير: بدل من نظيريهما المحذوفين في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وللحرب أي: الاستغاثة لحصولها. ونحوه أي: مثل ذلك الصوت. والمظان: جمع مَظَنَّة. وفي الأصل وش: "الَّذِي يُظَنُّ". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: وجود.

(١) الجمع: المجموعات. وفي الأصل: جُمُعِهِمْ.

(٢) الباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بما قبلها. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وعلى: =

عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ - ^(١) وَكَذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَمَنْ بَعَدَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعَدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْيَارِهِمْ، ^(٢) وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعَدَهُمْ، وَيَبْهُ قَالَ الشَّافِعِيُّ ﷺ وَاحْمَدُ وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ ﷺ أَجْمَعِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾. وَالآيَاتُ فِي مَعْنَى مَا ذَكَرْتُهُ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

٧١

باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣): ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ. هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ، قَالُوا: مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ. أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ، لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ. ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾.

=للاستعلاء المعنوي تتعلق بحال: من الاختلاط. وهو: ضمير منفصل وتوكيد لفظي. والسائر: الباقي. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ: الخلفاء. ومن: اسم موصول في الموضعين معطوف على: الخلفاء. ومن: للتبعض تتعلق بحال من: من. وفي الأصل وش: "والتابعين من بعدهم". والأخيار: جمع خيّر. وهو: مبتدأ خبره: مذهب. وليس "ﷺ" في خ وع. وأجمعين: توكيد للضمير قبله. والآية هي ذات الرقم ٢٠ من سورة المائدة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الآيات.

(١) في الأصل: عليهم وسلامه.

(٢) في الأصل وش: وخيارهم.

(٣) الآيات: ٨٨ من سورة الحجر - ط: "لَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" - و٥٤ من سورة المائدة

و١٢ من سورة الحجرات و٣٢ من سورة النجم و٥٨ و٤٩ من سورة الأعراف.

٦٠٢- وَعَنْ عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». رواه مسلم.

٦٠٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ». رواه مسلم.

٦٠٤- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ ^(٣) عَلَى صِيبَانَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ». متفق عليه.

٦٠٥- وَعَنْهُ قَالَ ^(٤): «إِنْ كَانَتْ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِبَيْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ». رواه البخاري.

٦٠٦- وَعَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) أَوْحَى إِلَيَّ أَي: أَلْهَمَنِي. وَأَنْ: حَرْفُ تَفْسِيرٍ. وَتَمَّتْ الْحَدِيثُ: تَفْسِيرُ لِلْوَحْيِ. وَتَوَاضَعُوا أَي: لِيَنْخَفِضَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي شُعُورِ النَّفْسِ وَالْمَعَامِلَةِ، فَعَلَ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ النَّونِ. وَالْجُمْلَةُ: ابْتِدَائِيَّةٌ فِي التَّفْسِيرِ. وَحَتَّى: لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلُهَا. وَيَفْخَرُ: يَتَبَاهَى بِالْمَكَارِمِ وَالْمَحَامِدِ. وَعَلَى: لِلْاِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَيَبْغِي: يَعْتَدِي. وَالْجُمْلَةُ: مَعطوفة على التي قبلها ختامًا للتفسير.

(٢) انظر الحديث ٥٥٦.

(٣) عَلَى: لِلْاِسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ. وَالثَّانِيَّةُ: لِلْاِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ. وَالصِّيبَانُ: جَمْعُ صَبِيٍّ. وَفِي الْأَصْلِ: «يَصِيبَانٍ». وَكَذَلِكَ كَانَ فِي شِئْمٍ صَوَّبٌ كَمَا أَثْبَتْنَا. وَيَفْعَلُهُ أَي: يَسَلِّمُ عَلَى الصِّيبَانِ.

(٤) إِنْ: حَرْفُ تَوْكِيدٍ مَهْمَلٌ. وَالْأُمَّةُ: الْجَارِيَةُ الْمَمْلُوكَةُ. وَمِنْ الْمَدِينَةِ أَي: مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ. وَأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. فَمَنْ: لِلتَّبْعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةِ لِـ «أُمَّةٍ». وَاللَّامُ: لِلتَّفْرِيقِ وَالتَّوَكُّيدِ وَالْعَوْضُ مِنْ حَذْفِ نونٍ. إِنْ. وَتَأْخُذُ بِهَا أَي: تَمْسِكُهَا. وَالْإِمَاءُ أَحْكَامٌ خَاصَةٌ. وَالْبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْحَقِيقِيِّ وَالتَّوَكُّيدِ. وَتَنْطَلِقُ: تَمْضِي. وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحِبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلُ. وَحَيْثُ: مَبْنِيٌّ عَلَى الْفِضْمِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ ظَرْفِ مَكَانٍ وَمُضَافٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلُ. وَشَاءَتْ: أَرَادَتْ مِنْ حَوَائِجِهَا عِنْدَ النَّاسِ.

(٥) شِئْمٌ وَط: «شُئِلْتُ». ثُمَّ صَوَّبٌ فِي شِئْمٍ كَمَا أَثْبَتْنَا. وَمَا: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ: يَصْنَعُ. وَالْجُمْلَةُ: صَغْرَى: خَيْرٌ: كَانَ. وَالْجُمْلَةُ الْكِبْرَى: مَفْعُولٌ ثَانِيٌّ لِلْفِعْلِ: سَأَلَ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ تَتَعَلَّقُ الْأُولَى بِالْفِعْلِ قَبْلُهَا، وَالثَّانِيَّةُ بِالْخَبَرِ الْمَحذُوفِ لِلْفِعْلِ: يَكُونُ. وَاسْمُ كَانَ وَيَكُونُ: يَعُودُ عَلَى: النَّبِيِّ. وَجُمْلَةُ يَكُونُ: خَيْرٌ كَانَ. وَلَيْسَتْ فِي ط. وَتَعْنِي أَي: عَائِشَةُ. وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضِيَّةٌ مِنْ قَوْلِ الْأَسْوَدِ بَيْنَ كَلَامِ عَائِشَةَ رضي الله عنها. ط: «يَعْنِي»

يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: "كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ". رواه البخاري.

٦٠٧- وَعَنْ أَبِي رِفَاعَةَ تَمِيمِ بْنِ أَسِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) "انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ لَا يَدْرِي: مَا دِينُهُ؟" فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَأَتَيْتُ بِكُرْسِيِّ فَقَعَدَ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا. رواه مسلم.

٦٠٨- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٢) كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ

=خِدْمَةُ". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وحضرت: دخل وقتها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والثانية: عهدة ذكيرة. وإلى: للتعليل.

(١) انتهيت: وصلت. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. ط: "إِلَى رَسُولِ اللَّهِ". والواو: للحال والاقتران. ويخطب أي: خطبة الجمعة. ورجل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنا. وجملة جاء: صفة ثانية لـ "رجل". وجملة يسأل: حال من الفاعل قبل. ولا يدري: لا يعلم. والجملة: حال من الفاعل قبل. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: دين. والجملة: سدت مسد مفعولي: يدري. وعلى: للاستعلاء المجازي. وجملة ترك: حال من: رسول. وأتي: جيء. وبكرسي: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للتعدية. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقص خبره جملة: يعلمني. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة للمفعول الثاني، أي: شيئاً كائناً. وما: اسم موصول.

(٢) انظر الحديث ٧٥٣. وجملة الشرط إذا: خبر كان. ولعن أصابعه أي: أخذ بلسانه ما عليها من الطعام. والثلاث أي: الإبهام والمسيحة والوسطى. ش: "الثلاثة". وكذلك كان في الأصل ثم ضرب على التاء. وقال أي: أنس. والجملة: حال منه. والواو: حرف عطف. وجملة قال: معطوفة على جملة: كان. والجملة الشرطية: ابتدائية في القول الثاني. واللام: حرف جازم سكن لدخول الحرف عليه في الموضعين. ويميط: يزيل. وعن: للمجازاة الحقيقية. والأذى: ما علق بها من الأرض. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ولا: حرف جازم. ويدعها أي: يتركها.

والشيطان أي: للفساد بتوجيه الشيطان. واللام: للاختصاص. وجملة أمر: معطوفة أيضاً على جملة: كان. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وتسلت أي: تمسح بالأصابع أو المعلقة ونحوها. والقصة: وعاء الطعام. وأل: عهدة ذكيرة لما في الأكل من دلالة على ذلك. وفي الأصل: "القصة". وهذا يقتضي رواية: "وَأَمَرْنَا أَنْ نَسَلْتُ". وجملة قال: حال من فاعل: أمر. والفاء: حرف زائد للوصل والسببية. وجملة إن: ابتدائية في القول. وفي: للظرفية المكانية. وأي: اسم استفهام مجرور ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: البركة. وهي الخير الدائم. والجملة: سدت مسد مفعولي: تدري. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: بركته.

الثَلَاث، قَالَ: وَقَالَ: «إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ»، وَأَمَرَ أَنْ تُسَلَّتِ الْقَضْعَةُ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ: فِي أَيِّ طَعَامِكُمْ الْبَرَكَةُ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٠٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(١): «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ». قَالَ أَصْحَابُهُ: «وَأَنْتَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ. كُنْتُ أُرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦١٠- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أَهْدِي إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦١١- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَضْبَاءُ لَا تُسَبِّقُ، [أَوْ لَا تَكَادُ تُسَبِّقُ]، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَّقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(١) انظر الحديث ٦٠٠.

(٢) إلى: لانتهاه الغاية المكانية في الموضعين. والكراع: ما بين الركبة إلى الساق من الإبل ونحوها. وهو عظم دقيق عار من اللحم. والذراع منها: ما بين الكتف والكراع. وأجبت أي: لبّيت الدعوة. والجملة الشرطية: ابتدائية في القول عطف عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول. وأهدي: قدّم استجابًا. م: «كُرَاعٌ أَوْ ذِرَاعٌ». وقبلت أي: تقبلت برضًا.

(٣) العضباء: بدل من: ناقة. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وتكاد: تقارب، فعل مضارع ناقص خبره جملة: تُسَبِّقُ. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بصفة لـ «أعرابي». والقعود: ما يُركب من الإبل. وشق: صعب. وذلك أي: سبقها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وال: جنسية للاستغراق العرفي. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. وعرفه أي: عرف النبي ﷺ ذلك في وجوههم. وحق أي: واجب بإرادته وتقديره، خبر مقدم للمبتدأ المصدر المؤول من: أن. وعلى: للإضافة. ويرتفع: يتكبر. والشئ: ما هو موجود من الخلق أو محتمل وجوده. ومن: للتبويض تتعلق بصفة لـ «شيء». وال: عهدية ذهنية. وإلا: حرف حصر. ووضع أي: جعله الله وضيقًا. والجملة: حال من: شيء. والمعنى أن الله أوجب ذلك على ذاته لحكمة عالية.

باب تحريم الكبر والإعجاب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ، وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا. إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ - مَعْنَى «تُصَعِّرُ خَدَّكَ [لِلنَّاسِ] أَي: تُمِيلُهُ وَتُعْرِضُ عَنِ النَّاسِ تَكَبُّرًا عَلَيْهِمْ. وَالْمَرَحُ: التَّبَخُّرُ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ، وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ، إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: لَا تَفْرَحْ. إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾، إِلَى قَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ الْآيَاتِ.

٦١٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ^(٢): «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: «إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبَرُ: بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بَطَرُ الْحَقِّ: دَفَعُهُ وَرَدَّهُ عَلَى قَائِلِهِ. وَغَمَطُ النَّاسِ: احْتِقَارُهُمْ.

٦١٣- وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِشِمَالِهِ،

(١) الْآيَات: ٨٣ من سورة القصص - وفي حاشية الأصل تنمة الآية بقلم آخر - و ٣٧ من سورة الإسراء و ١٨ من سورة لقمان - ط: «وَتُعْرِضُ بِهِ». وما بين معقوفين في الموضعين من ش و ع و ط - و ٧٦-٨١ من سورة القصص. وفي ش آخر الآية ٨١ بدلًا من أولها.

(٢) انظر الحديث ١٥٧٦. وَمَنْ: نكرة موصوفة اسم في محل رفع فاعل مؤخر. ومثقال أي: وزن، اسم "كان" مؤخر. والجملة: في محل رفع صفة لـ "مَنْ". والذرة: أدق جزء في المخلوقات. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "ذرة". والكبر: التكبر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويحب: يود. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ونعل: معطوف على: ثوب. وحسنة: معطوف على: حسنًا. وجميل أي: جليل له الصفات العلى. ويحب: يُكرم. والجمال: الحسن والجودة والإنفاق في الأعمال والأشياء. فليس الجمال من الكبر. والحق: الأمر الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة ثم للاستغراق العرفي.

فَقَالَ^(١): «كُلُّ بَيْمِينِكَ». قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» - مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ - قَالَ: «فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ». رواه مسلم.

٦١٤- وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ». متفق عليه، وتقدم شرحه في «باب ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ».

٦١٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٣): «اِحْتَجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: "فَيْ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ"، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: "فَيْ ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ"، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا». رواه مسلم.

٦١٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٤): «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا». متفق عليه.

٦١٧- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ

(١) قال أي: الرسول ﷺ. والجملة: معطوفة على جملة: أكل. والباء: للاستعانة. وقال أي: الرجل. وقال: أي: الرسول ﷺ. و«قال» الأخير أي: سلمة. والجملة: استئنافية في المواضع الثلاثة. والفاء: حرف زائد للوصل والسببية. وانظر الحديث ١٥٩.

(٢) انظر الحديث ٢٥٢.

(٣) انظر الحديث ٢٥٤.

(٤) لا ينظر أي: نظر رحمة وإحسان. م: «اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». ومن: نكرة موصوفة اسم في محل جر. وجزءه أي: أطاله ليجره حين يمشي. والمراد بالإزار هنا المئزر والثوب وما يشبهه. ويطرأ أي: خيلاء وتبخترا، حال من الفاعل، مصدر بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة في قلة احتمال النعمة.

(٥) انظر الأحاديث: ٧٩٤ و ١٥٨٩ و ١٨٥٦. وثلاثة: خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبر عنهم ولللمبالغة في العناية. انظر مشكاة المصابيح مع شرحه ٩٠٢: ٧. ولا يكلمهم أي: كما يكلم أهل الرضا والصلاح. والجملة: في محل رفع صفة لـ «ثلاثة»، عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي في محل رفع بالمطف. ولا يزيكه: لا يطهره من الذنوب. ولا ينظر أي: نظر رحمة وإحسان. والأليم: المؤلم جدًا. وشيخ أي: من يجاوز سن الخمسين، مبتدأ مؤخر للخبر المقدم: ثلاثة. وزان: صفة لـ «شيخ» مرفوعة بالضممة المقدرة على الباء المحذوفة لاتقائها بسكون التنوين. وملك أي: ولي أمور الناس.

الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، شَيْخُ زَايْنٍ، وَمَلِكُ
كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ. رواه مسلم.
العائِلُ: الْفَقِيرُ.

٦١٨- وَعَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِزُّ إِزَارُهُ وَالْكِبرِيَاءُ رِدَاؤُهُ،
فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذْبَتُهُ». رواه مسلم.

٦١٩- وَعَنْهُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ، تُعَجِّبُهُ
نَفْسُهُ، مُرَجِّلٌ رَأْسَهُ، يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ، إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي
الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». متفق عليه.

مُرَجِّلٌ رَأْسَهُ أَي: مُمَشِّطُهُ. يَتَجَلَجَلُ: بِالْجِيمَيْنِ، أَي: يَغُوصُ وَيَنْزِلُ.

٦٢٠- وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ

(١) النص الكريم حديث قدسي لوجود الجملة الاسمية الأخيرة فيه. وفي ط بخلاف كثير: "قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبرِيَاءُ رِدَائِي. فَمَنْ يُنَازِعُنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَدْ عَذَّبْتُهُ".
والعز: الرفعة على الخلق. وال: جنسية لتعريف العامة في الموضوعين. وإزاره أي: صفة
من صفات الله الخاصة. وكذلك: رداؤه. قال النووي في شرح صحيح مسلم: "هكذا هو في
جميع النسخ. فالضمير في "إزاره وردائه" يعود إلى الله - تعالى - للعلم به وفيه محذوف
تقديره: قال الله تعالى". والكبرياء: العظمة والتعالي. والفاء: حرف عطف للترتيب
والتعقيب والسببية. ومن: اسم موصول مبتدأ، خبره جملة: عذبت. وينازعني أي: يتخلق
بواحد منهما ويدّعيه لنفسه، فيصير كالشريك لله تعالى فيه. وزاد بعده في ع: فَقَدْ.

(٢) جملة يمشي: صفة أولى لـ "رجل". وفي: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والحلة:
ثوبان يلبسان معاً. وتعجبه أي: يعتز بها، صفة ثانية. ومرجل: صفة ثالثة. ورأسه أي:
شعر رأسه، مفعول به لاسم الفاعل "مرجل" ومضاف. ويختال: يتبختر ويتمايل.
والجملة: صفة رابعة. وفي: للظرفية الزمانية. وخسف أي: زَلَزَلَ الْأَرْضَ. والباء:
للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول به المقدر: الأرض. وفي: للظرفية المكانية. وإلى:
لانتهاه الغاية الزمانية. واليوم: الزمن. وال: عهديّة ذهنية. وفي الأصل والنسختين وع:
"مشطه"، ثم صحّح في ش كما أثبتنا.

(٣) جملة يذهب: في محل نصب خبر: يزال. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل.
وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية تتعلق به أيضاً. ويكتب: يُسْجَلُ اسْمُهُ. وفي: للظرفية
المكانية. والجبارون: المتكبرون. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية.
ويصبيه أي: ينزل به ويناله. م: "فِيصْبِيهِ". وما: اسم موصول فاعل. وما بين معقوفين
تتمة من النسخ وخ وط.

الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.
يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ أَي: يَرْتَفِعُ [وَيَتَكَبَّرُ].

٧٣

باب حُسْن الخُلُق

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وقال تَعَالَى: ﴿وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ الآية.

٦٢١- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ^(٢): "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا". متفق عليه.

٦٢٢- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٣) مَا مَسِسْتُ دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا شَمِئْتُ رَائِحَةً قَطُّ أَطِيبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي قَطُّ: «أَفْ»، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: «لِمَ فَعَلْتَهُ؟» وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: «أَلَا فَعَلْتَ كَذَا». متفق عليه.

(١) الآيتان: ٤ من سورة القلم و١٣٤ من سورة المائدة. وزاد آخرها في خ: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ بدلًا من: الآية.

(٢) الأحسن: الأجود والأفضل. وآل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وخلقًا أي: عادة وسجية في القول والفعل والمعاملة، تمييز.

(٣) الديباج: الثوب من الحرير الخالص. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وألين: أنعم. ومن: لا ابتداء غاية التفضيل في الموضعين. م: "وَلَا شَمِئْتُ رَائِحَةً أَطِيبَ". وأطيب: أزكى. وعشر: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. وسنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. واللام: للتبليغ. وليس "لي" في م. وأف: أناقف وأتفجر، اسم فعل مضارع مبني على الكسر. والفاعل: ضمير تقديره: أنا. ط: "أَفْ". ولشيء اللام: للمجازاة المجازية في الموضعين. وجملة فعلته: صفة لـ "شيء". وكذلك جملة: لم أفعله. والواو: حرف عطف. ولشيء: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف لا يعلقان. وألا: حرف توبيخ. وكذا: اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة: معطوفة على جملة "لم أفعله" في محل نصب بالعطف.

٦٢٣- وَعَنِ الصُّعْبِ بْنِ جَنَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِمَارًا وَحَشِييًا، فَرَدَّهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِِي قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ». متفق عليه.

٦٢٤- وَعَنِ الثَّوَالِيسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِنِّمِ، فَقَالَ: «الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِنِّمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رواه مسلم.

٦٢٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاجِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا». متفق عليه.

٦٢٦- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٣): «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاجِشَ الْبَذِيءَ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الْبَذِيءُ هُوَ: الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْفَحْشِ وَرَدِيءِ الْكَلَامِ.

(١) أَهْدَيْتُ أَي: قَدَّمْتُ اسْتِحْبَابًا وَإِكْرَامًا. وَإِلَى: لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَةِ، وَلَيْسَ فِي ط. وَالْوَحْشِي: مِنْ حَيَوَانَ الْبَرِّ يُصْطَادُ لِلْغَذَاءِ بِلَحْمِهِ. وَرَدَهُ أَي: أَعَادَهُ وَلَمْ يَقْبَلْهُ. وَعَلَى: لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَةِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَمَا فِي وَجْهِِي أَي: مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنَ التَّأَثُّرِ. وَمَا اسْمُ مَوْصُولٍ مَفْعُولٍ بِهِ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَةِ الْمَكَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِفِعْلِ الصَّلَاةِ الْمَحْذُوفَةِ: اسْتَقَرَّ. وَنَرَدُّ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مُجَزُومٌ بِالسَّكُونِ وَحَرَكٌ بِالْفَتْحِ لِلإِدْغَامِ الْعَارِضِ. وَمَنْ خَطَّاهُ فَهُوَ الْمَخْطُؤُ. وَإِلَّا: حَرْفُ حَصَرٍ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤُولُ مِنْ أَنْ: فِي مَحَلِّ نَصَبِ بَنْزَعِ الْخَافِضِ هُوَ اللَّامُ. ط: «لَأَنَّا». وَحَرْمٌ: خَبِيرٌ «أَنْ»، جَمْعُ حَرَامٍ. وَهُوَ مَنْ كَانَ بِلِبَاسِ الْإِحْرَامِ لَحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ لَا يَجُوزُ لَهُ الصَّيْدُ وَلَا أَكْلُ مَا صَبَدَ لَهُ مِنَ الْبَرِّ.

(٢) م: «سَمْعَانٌ». وَانْظُرِ الْحَدِيثَ ٥٨٩.

(٣) الْفَاجِشُ: ذُو الْقَوْلِ الْبَذِيءِ وَالْفِعْلُ الْقَبِيحُ. وَلَا: حَرْفُ زَائِدٍ لِنُوكِيدِ النَّفْيِ. وَالْمُتَفَحِّشُ: مَنْ يَتَكَلَّمُ ذَلِكَ. وَالنَّفْيُ يَقْتَضِي بِمَفْهُومِ الزُّورِ إِبْتَاتِ الْعَكْسِ مُوَكَّدًا، أَي: تَأْكِيدَ الْكِيَاسَةِ وَاللُّطْفِ وَمُنْتَهَى الْأَدَبِ. وَمَنْ: لِلتَّبْعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِخَبَرِ «إِنَّ» الْمَحْذُوفِ. وَالْخِيَارُ: الْأَفْضَلُ، جَمْعُ خَيْرٍ. وَأَخْلَاقًا: تَمْيِيزُ.

(٤) مَا: حَرْفٌ مُشَبِّهٌ بِالْفِعْلِ النَاقِصِ. وَمَنْ: حَرْفُ جَرِّ زَائِدٌ لِلتَّنْصِيسِ عَلَى عُمُومِ النَّفْيِ. وَشَيْءٌ: مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا اسْمٌ: مَا. وَفِي وَيَوْمٍ وَمَنْ: تَتَعَلَّقُ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ: أَثْقَلَ. م: «أَثْقَلَ». وَالْمِيزَانُ: مَا يوزَنُ بِهِ الْأَعْمَالُ. ط: «مِيزَانِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ». وَيُبْغِضُ: يَكْرَهُ وَلَا يَكْرَهُ وَلَا يَوْفُقُ. ش وَط: «الْبَذِيءُ» فِي الْمَوْضِعِينَ. وَفِي الْأَصْلِ بِالْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ وَالْهَمْزِ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي.

٦٢٧- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ - [تَعَالَى] - وَحُسْنُ الْخُلُقِ»، وَسَمِعْتُ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «الْقَمُ وَالْفَرْجُ». رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

٦٢٨- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ». ^(٢) رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

٦٢٩- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ». رواه أبو داود.

٦٣٠- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبِضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ». حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح.

الرَّزْعِيمُ: الضَّامِرُ.

(١) ما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ويدخل: يسبب الدخول. والجنة: مفعول ثان. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. ط: "قَالَ". وتقوى الله أي: تجنب غضبه وطلب رضاه بالطاعة. وما بين معقوفين تنمة من النسخ. ع. وتقوى: خبر لمبتدأ محذوف: هو. وكذلك: القم، أي: آفات اللسان. وجملة سئل: معطوفة على نظيرتها. والنار: مفعول ثان. وآل: عهدة ذهنية في الموضعين أيضًا. والفرج أي: دوافع الغريزة الجنسية إلى الزنى واللواط. وآل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. ط: حديث حسن صحيح.

(٢) انظر الحديث ٢٧٨. في الأصل: "لِنِسَائِهِ". ط: حديث حسن صحيح.

(٣) آل: جنسية لتعريف الماهية. ويدرك: يبلغ. ش: "الْخُلُقِ". والباء: للسببية. والقائم أي: من النوم ليلاً للتهجد.

(٤) الباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بـ "زعيم". وكذلك اللام وهي للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لـ "بيت" في المواضع الثلاثة. وربض الجنة: ما يحيط بها من الأبنية والقصور خارجًا عنها. والمراء: الجدال. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. والمحق: من هو على الحق والصواب في رأيه. وببيت: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف في الموضعين ولا يعلقان. وكذلك الجار والمجرور "لمن" في الموضعين. وفي النسختين وخ وط: حَسَّنَ خُلُقَهُ.

٦٣١- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَهِّقُونَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا «الثَّرَاوُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ». فَمَا الْمُتَفَهِّقُونَ؟ قَالَ: «المُتَكَبِّرُونَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَالثَّرَارُ هُوَ: كَثِيرُ الْكَلَامِ تَكَلُّفًا. وَالمُتَشَدِّقُ: الْمُتَطَاوِلُ عَلَى النَّاسِ بِكَلَامِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَلَأٍ فِيهِ تَفَاضُحًا وَتَعْظِيمًا لِكَلَامِهِ. وَالمُتَفَهِّقُ: أَصْلُهُ مِنَ الْفَهْقِ، وَهُوَ الْإِمْلَاءُ. وَهُوَ الَّذِي يَمْلَأُ فَمَهُ بِالْكَلَامِ وَيَتَوَسَّعُ [فِيهِ]، وَيُغْرِبُ بِهِ تَكَبُّرًا وَارْتِفَاعًا، وَإِظْهَارًا لِلْفَضِيلَةِ عَلَى غَيْرِهِ. وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَفْسِيرِ حُسْنِ الْخُلُقِ، قَالَ: هُوَ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَكَفُّ الْأَذَى.

٧٤

باب الحِلم والأناة والرِّفق

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): ﴿وَالكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ

(١) من: للتبعيض تتعلق بخبر "إِنَّ" المحذوف. وإلى: لتبيين الفاعل في الموضوعين تتعلق بما قبلها. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بـ "أقرب". والأحسن: جمع أحسن، أي: أفضل وأجمل. وأحسن: اسم "إِنَّ" منصوب ومضاف. ومن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بـ "أبعد". وانظر الحديثين: ٦٢٦ و١٧٤٠. وجملة قالوا: استئنافية بيانية. وعلمناه أي: عرفنا معناه. والثَّرَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: علم، حذف المضاف فحل المضاف إليه محله. والفاء: حرف استئناف.

وما أي: ما معنى؟ اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. والمتفهبون: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية كذلك. والمتكبرون: خبر لمبتدأ محذوف: هم. وتكلفنا: مفعول لأجله. وكذلك: تفاضحًا وتكبرًا. ع: "يملأ فمَهُ". ط: "الفهق" م: "الفهق". والباء: للاستعانة. والأخيرة: للظرفية. وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع وط. ويغرب: يأتي بغريب المفردات والتراكيب. ع: "تكثرًا". وفي تفسير: متعلقان بالفعل: قال. والجملة: في محل نصب حال من: عبد الله. والطلاقة: البشر والتهلل بالابتسام. والبذل: الجود والمعروف: ما حسنه الشرع من قول وفعل وعطاء. والكف: المنع. والأذى: ما يؤذي ويضر. (٢) الآيات: ١٣٤ من سورة آل عمران و١٩٩ من سورة الأعراف و٣٤ و٣٥ من سورة فصلت و٤٣ من سورة الشورى.

المُحْسِنِينَ)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ، وَأَوْمِرْ بِالْعُرْفِ، وَأَعْرِضْ عَنِ
الْجَاهِلِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ. ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا
الَّذِينَ صَبَرُوا، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ
وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

٦٣٢- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَشْجِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ
فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاءَةُ». رواه مسلم.

٦٣٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ، يُحِبُّ
الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ». متفق عليه.

٦٣٤- وَعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٣): «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي
عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ». رواه
مسلم.

٦٣٥- وَعَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٤) قَالَ: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا

(١) الخصلة: الصفة. ويحب: يَرْضَى ويُكْرَم. والجملة: صفة لـ "خصلتين". والحلم: الاتزان
في التفكير والحكم والتصرف، بدل تفصيل من "خصلتين" منصوب بالبدلية. والأناة:
التروي والتثبت في القول والفعل. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في الموضعين. ش
وط: الجلم والأناة.

(٢) رفيق أي: لطيف بعباده لا يعجل العقوبة. والرفق: اللين في التصرف والقول واختيار
الأسر في ذلك. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية
تتعلق بالمصدر: الرفق. والأمر: شأن الإنسان وأحواله. وكل: تأكيد لـ "الأمر" مجرور
ومضاف.

(٣) انظر الحديث المتقدم. ويعطي: ييسر ويمنح في الدنيا والآخرة. وعلى: للسببية في
المواضع. وأل: عهدية ذكرية. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول ثان. والمفعول
الأول تقديره: الإنسان. والعنف: التشديد والتصعيب. وأل: جنسية لتعريف الماهية.
وما: معطوف في محل نصب بالمعطف. والآخر: في محل جر. وسواء أي: غير الرفق.
وسوى: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة: صلة الموصول.

(٤) انظر الحديث ٦٣٤. ط: "أَنَّ النَّبِيَّ". ويكون: يحصل، فعل مضارع تام فاعله يعود على:
الرفق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وآل: حرف حصر في الموضعين.
والجملة بعده في الموضعين أيضًا: حال من: شيء. وزانه أي: زنته وجملته. ويُنَزَعُ =

زَانَهُ، وَلَا يُنَزَّعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ. رواه مسلم.

٦٣٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) بَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقْعُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ، [أَوْ دَنُوبًا مِنْ مَاءٍ]. فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ». رواه البخاري.

السَّجَلُ: بَفَتْحِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ، وَهِيَ: الدَّلْوُ الْمُمْتَلِئَةُ مَاءً. وَكَذَلِكَ الدَّنُوبُ.

٦٣٧- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ ^(٢): «يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشَرُوا وَلَا تُنْفَرُوا». متفق عليه.

٦٣٨- وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ يُحَرِّمَ الرَّفْقَ يُحَرِّمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ». رواه مسلم.

٦٣٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: ^(٤) أَوْصِنِي. قَالَ: «لَا

=يُزَال، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع نائب فاعله يعود أيضًا على: الرفق. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وشأنه أي: قبحه النزع.

(١) الأعرابي: أحد سكان البادية. وقام: نهض ووثب. والناس: الصحابة في المسجد. وأل: عهدية حضورية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من الفاعل قبل، أي: قاصدين. واللام: للتعليل بعدها "أن" مضمرة. ويقعوا فيه أي: يلوموه ويعتقوه. وفي: للظرفية المكانية. ودعوه أي: اتركوه. وأريقوا أي: صبوا. وعلى: للظرفية المكانية. وعلى بوله أي: في مكان البول لتطهير المكان. ومن: للتمييز تتعلق بصفة لـ "سجلًا" ثم بصفة لـ "دَنُوبًا". وأو: حرف عطف لشك الراوي. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ويعتشم أي: جُعِلْتُمْ دُعَاة. وميسرين أي: مسهلين للأمور، حال من نائب الفاعل. وكذلك: معسرين، أي: مشددين للأمور. والجملة المعطوفة ختام للقول تفيد التوكيد للتي قبلها. وماء: تمييز. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ: الذنوب. وهو مضاف إلى اسم الإشارة.

(٢) انظر الحديث المتقدم. وبشروا أي: بلغوا وأظهروا ما فيه الخير والسرور. ولا تنفروا أي: لا تبغضوا ولا تُظهِروا ما يسوء ويكره. وفي النهي بعد الأمر إطناب للتوكيد في الموضعين.

(٣) من: اسم شرط جازم مبتدأ. ويحرم أي: يُمنع. والرفق: لين الجانب في القول والفعل، مفعول به ثانٍ. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: يحرم. وكذلك: الخير. م: يُحَرِّمُ في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين أيضًا. وكل: توكيد منصوب ومضاف.

(٤) انظر الحديث ٤٨.

تَغَضَّبَ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغَضَّبْ». رواه البخاري.

٦٤٠- وَعَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِیُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلِیُریْخَ ذَبِیْحَتَهُ». رواه مسلم.

٦٤١- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ ^(٢): «مَا خَبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا - فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبَعَدَ النَّاسِ مِنْهُ - وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ - تَعَالَى - فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ تَعَالَى». متفق عليه.

٦٤٢- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَنْ

(١) كتب: أوجب. والإحسان: الإتقان والالطف. وال: جنسية لتعريف الماهية. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وشيء أي: من التصرفات الدينية والدنيوية. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وقتلتهم أي: أردتم إزهاق روح إنسان في عقوبة الحد. والقِتْلَةُ: طريقة القتل. وال: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وذبحتم أي: أردتم نحر ما يؤكل لحمة. والذَّبْحَةُ: طريقة الذبح. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن للدخول الواو عليه. ويحد أي: يشحد ويرقق الحد، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. والشفرة: السكين العريض. ويريح الذبيحة أي: ييسر لها الراحة حين الذبح بالدقة والمجلة في تمرير الشفرة وعدم السلخ قبل البرودة.

(٢) ما: حرف نفي للماضي في الموضعين. وخبر أي: طلب منه أن يختار. وأمرين أي: شيئين من أمور الدنيا أو الآخرة. والّا: حرف حصر. وأخذ: تقبل. وفي الأصل وش: «اختار». وفي حاشية الأصل عن نسخة كما أثبتنا. والجملة: حال من: رسول. والأيسر: الأخف على الغير وقد يكون عسيرًا عليه ﷺ. وما: حرف مصدر للزمان. والمصدر المؤول: نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: أخذ. ويكن أي: الأيسر. والاثم: المعصية. والفاء: حرف اعتراض. وكان أي: الأيسر. ع: «إنهم». وكان أي: الرسول ﷺ. ومن: للمجاوزة المجازية. وال: جنسية للاستفراق العرفي. والجملة الشرطية: اعتراضية. وانتقم: عاقب أحدًا. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وليس «لنفسه» في م. وفي: للسببية. والّا: حرف استثناء منقطع. وتنتهك الحرمه: يُقتَرَف ما لا يحل، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مستثنى من: شيء. وليس «تعالى» الثاني في خ وع وط. والفاء: حرف عطف. وينتقم: فعل مضارع معطوف منصوب بالعطف. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدر. م وخ: «فَيَنْتَقِمَ».

(٣) الهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: اسم =

يُحَرِّمُ عَلَى النَّارِ، [أَوْ بِمَنْ تَحَرُّمٌ عَلَيْهِ النَّارُ]؟ تَحَرُّمٌ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيْنَ لَيْسَ سَهْلًا. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٧٥

باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿خُذِ الْعَفْوَ، وَأُوْمِرْ بِالْعُرْفِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا. أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾؟ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ. وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾. والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٤٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا^(٢) قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ

=موصول في محل جر. ويحرم: يُمنع. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع. وأو: حرف عطف لشك الراوي. م وع: "تحرّم" في الموضعين. ش: "يحرّم". وكل: لاستغراق أفراد النكرة. وقريب أي: إلى النفوس بحسن ملاطفته. والهيّن: صاحب الوقار والسكينة. والسهل: من يقضي الأمور ببسر.

(١) الآيات: ١٩٩ من سورة الأعراف و ٨٥ من سورة الحجرات و ٢٢ من سورة النور و ١٣٤ من سورة آل عمران و ٤٣ من سورة الشورى.

(٢) هل: حرف استفهام. وأتى: مرّ. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ويوم: زمان، فاعل. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وأحد أي: غزوة أحد. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. ولقيت أي: صادفت وعانيت يوم العقبة. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة. والواو: للحال والاقتران. وكان أي: ذلك. وأشد: خبر كان. والجملة: حال مقدمة عن: يوم العقبة. وما: نكرة موصوفة اسم في محل جر مضاف إليه. وجملة لقيته: في محل جر صفة. ط: "ما لقيت". ويوم: مفعول به للفعل الأول: لقي. وفي الأصل: "يوم". والعقبة: مكان عند مدينة الطائف. وأل: عهدة ذهنية. وإذ: في محل نصب بدل من: يوم. وعرضت نفسي أي: لطلب العون في إقامة الدعوة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعبد: مضاف إليه مجرور ومضاف. وبالييل: مضاف إليه أيضًا مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

وعبد ياليل اسمه كنانة حضر بعدُ للمبايعة الأولى قبل الهجرة. وإلى: لانتهاية الغاية المكانية. وما: اسم موصول. وأردت أي: طلبت. وانطلقت: رجعت مسرعًا. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. ومهموم: حزين قلق. وعلى وجهي أي: متوجهًا فيما =

مِنْ يَوْمٍ أُخِذَ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُهُ مِنْهُمْ، يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَاِنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمْ أَسْتَفِيقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، وَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَمْتَنِي، [فَنَظَرْتُ] فَلِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ عليه السلام، فَنَادَانِي فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ"، فَنَادَانِي مَلَكُ

=بواجهني. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال ثانية من فاعل: انطلق. واستفيق: أنتبه لنفسي من شدة البلاء. وإلا: حرف حصر. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنا. والقرن: الجبل. وقرن الثعالب: ميقات أهل نجد، على يوم وليلة من مكة. والواو: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة في الموضعين. والباء: للإلصاق المجازي تتعلق بالخبر المحذوف "ملتقي" للمبتدأ: أنا.

وأظلمتني أي: كستني الظل عن الشمس. وفي الأصل وش: "أضلّنتني" بإبدال الظاء ضاداً، ثم صُحِّح في ش كما أثبتنا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقب والسببية في المواضع الثلاثة. وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع وط وحاشية ش. ونظرت أي: إلى السماء. وجبريل: مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: فيها. والجملة: معطوفة على جملة: نظرت. ط: "عليه السلام". والفاء قبل قال: حرف عطف للترتيب الإخباري. ش وط: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى". واللام: للتبليغ تتعلق بالمصدر: قول. وما: اسم موصول معطوف على: قول. أي: جوابهم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وبعث: أرسل. والمَلَكُ: مخلوق نوراني عظيم القدرات يفعل ما يؤمر. وملك الجبال أي: من يوكل بشؤونها. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: اسم موصول.

وشئت أي: أردت. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: ما. وسلّم عليّ أي: بترحية الإسلام. وجملة بعثني: حال من: ملك. وجاز فيها ضمير المتكلم لأن المبتدأ كذلك. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. ش: "يُما شِئْتُ". خ: "فِيما شِئْتُ". وأطبقت أي: أسقطت. والأخشيين: مفعول به منصوب بالياء. وأل: زائدة للمح الأصل. ويل: حرف زائد لوصل الكلام وللإضراب الإيطالي. وأرجو: أمل وأتمنى. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ويُخرج: يُظهر. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والأصلاب: جمع صُلب. وهو العمود الفقري. ومن: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به. ويعبد: يقُدّس ويطيع. وجملة لا يشرك: حال من فاعل: يعبد. والشيء: ما هو موجود أو محتمل وجوده أو متصوّر. والباء: للإلصاق الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: المحيط. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلين.

الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: "يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلِكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ. فَمَا شِئْتَ؟ إِنْ شِئْتَ أَطَبَقْتُ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ"، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». متفق عليه.

الْأَخْشَبَانِ: الْجَبَلَانِ الْمُحِيطَانِ بِمَكَّةَ. وَالْأَخْشَبُ هُوَ: الْجَبَلُ الْغَلِيطُ.

٦٤٤- وَعَنْهَا قَالَتْ ^(١): "مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا يَنْبَلُ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ - تَعَالَى - فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ تَعَالَى". رواه مسلم.

٦٤٥- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيطٌ الْحَاشِيَّةِ، فَادْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً، فَتَنَطَّرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ أَثَرْتُ بِهَا حَاشِيَةَ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: "يَا مُحَمَّدُ، مُزِلِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ"، فَالْتَمَعْتُ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. متفق عليه.

(١) ما: حرف نفى في الموضعين. والباء: للاستعانة. وإلا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب حال من فاعل: ضرب. وهو مقدر باسم فاعل للمبالغة، أي: مجاهدًا. وفي: للتعليل. وسبيل الله: إعلاء دينه بما شرعه من الأحكام. ونبل منه أي: أصيب بأذى. يعني: أصابه أحد بأذى. ومنه: متعلقان بحال من: شيء. والفاء: حرف عطف للسببية بعده "أن" مضمر. وفي الأصل وم وخ: "فَيَنْتَقِمَ". وإلا: حرف استثناء منقطع. انظر الحديث ٦٤١. م: "تُنْتَهَكَ". والمحارم: الأمور المحرمة، جمع محرّم.

(٢) الواو: للحال والاقتران في الموضعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والبرد: ثوب مخطط. والنجراني: المنسوب إلى نجران. وهي بلدة في اليمن. وأدركه أي: لحق به. والأعرابي: ساكن البادية. وجبذه أي: جذبته. وفيه تقديم الباء على الذال في المواضع. ش: "فَجَبَذَهُ" دون تقديم في المواضع. والباء: للاستعانة. وصفحة العاتق: ظاهر ما بين العنق والكتف. وأثرت إي: تركت أثرًا ظاهرًا. والباء: للطرفية المكانية. م: "بِهِ". والحاشية: الطرف. والرداء هو البرد المذكور. وأل: عهدية ذكرية، أي: حاشيته. ومن: للسببية. واللام: للاختصاص في الموضعين. ومن: للتبعض تتعلق بصفة للمجرور المحذوف أي: بشيء كائن. والذي: صفة لـ "المال". وعند: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حَصَلَ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والباء: للإلصاق المعنوي. والعطاء: ما يُدْفَع لمستحقه من المال المعذ لذلك.

٦٤٦- [وَأَعْنَى^(١) ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - [صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ] - ضَرْبَهُ قَوْمُهُ فَأَدَمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لِقَوْمِي. فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». متفق عليه.

٦٤٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٢): «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ. إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». متفق عليه.

٧٦

باب احتمال الأذى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣): ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغِيَظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ. وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾. وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله.

٦٤٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنَ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ»، فَقَالَ: «لَنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى -^(٤) ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ». رواه مسلم.

وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي «بَابِ صِلَةِ الْأَرْحَامِ».

٧٧

باب الغضب إذا انتهكت حُرُمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٥): ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾، وَقَالَ

(١) انظر الحديث ٣٦. وما بين معقوفين تنمة من النسخ وع وط في الموضعين. ش: إلى النبي.

(٢) انظر الحديث ٤٥.

(٣) الآيتان: ١٣٤ من سورة آل عمران و ٤٣ من سورة الشورى. خ: الأحاديث الكثيرة السابقة.

(٤) ليست الجملة في م وع. وانظر الحديث ٣١٨.

(٥) الآيتان: ٣٠ من سورة الحج و ٧ من سورة محمد.

تَعَالَى: ﴿إِنْ تَنَصَّرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾. وفي الباب حَدِيثُ عَائِشَةَ السَّابِقِ فِي "باب العفو".^(١)

٦٤٩- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ غُفَبَةَ بْنِ عَمْرِو^(٢) الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، وَمِمَّا يُطِيلُ بِنَا"، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُتَفَرِّينَ. فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ. فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٥٠- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(٣) قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَرَتْ سَهْوَةٌ

(١) انظر الحديث ٦٤٣.

(٢) فِي الْأَصْلِ: "عَامِرٌ وَ". ط "النَّبِيَّ" فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَأَتَأَخَّرُ عَنْهَا أَي: أَتْرَكُهَا فِي الْجَمَاعَةِ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْمَجَازِيَةِ. وَمِنْ: لِلْسَبَبِيَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، تَتَعَلَّقُ الْأُولَى بِالْفِعْلِ قَبْلُهَا. وَفُلَانٍ: كَنَاءَةٌ عَنْ اسْمِ الْإِمَامِ. وَمَا: حَرْفٌ مُصَدِّرٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ: فِي مَحَلِّ جَرِّ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ الْأَوَّلَانِ: بَدَلٌ مِنْ "مِنْ أَجْلِ" فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْبَدَلِيَةِ وَلَا يَلْقَانِ. وَالثَّانِيَانِ: مُتَعَلِقَانِ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ: أَشَدَّ. وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحَبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلُ. ش: "فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ" وَأَشَدُّ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنْ مُصَدِّرٍ: غَضَبٌ. وَيَوْمَئِذٍ أَي: وَقْتُ حِينَ يَعْظُ.

وَمِنْ: لِلتَّعْبِضِ تَتَعَلَّقُ بِخَبَرٍ: إِنَّ. وَالْمُتَفَرِّ: مَنْ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى النُّفُورِ مِنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ. وَالْفَاءُ هِيَ الْفَصِيحَةُ لِلِاسْتِثْنَاءِ وَالسَّبَبِيَةِ قَبْلَ "أَيَّ" وَقَبْلُ: إِنَّ. وَأَيُّ: اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ مُبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ، خَيْرُهُ جَعَلْنَا الشَّرْطَ وَالْجَوَابَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ. وَأُمُّ أَي: كَانَ إِمَامًا. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْأَفْرَادِ. وَاللَّامُ: حَرْفٌ جَازِمٌ سَكَنَ لِدُخُولِ الْفَاءِ عَلَيْهِ. وَيُوجِزُ أَي: يَقْتَصِرُ عَلَى إِتِمَامِ الْأَرْكَانِ وَالسَّنَنِ. وَالْفَاءُ: حَرْفٌ اسْتِثْنَاءٌ، هِيَ الْفَصِيحَةُ لِلِاسْتِثْنَاءِ وَالسَّبَبِيَةِ، مَا بَعْدَهَا سَبَبٌ لِمَا قَبْلُهَا. وَمِنْ: لِلظَّرْفِيَةِ الْمَكَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِخَبَرٍ: إِنَّ. وَذَا: مَعْطُوفٌ عَلَى "الْكَبِيرِ" مُنْصَوْبٌ بِالْأَلْفِ وَمُضَافٌ يَفِيدُ الْمُبَالَغَةَ. وَالْحَاجَةُ: الْأَمْرُ تَمَنُّعُهُ إِطَالَةُ الصَّلَاةِ مِنْ إِدْرَاكِهِ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْأَفْرَادِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ أَيْضًا.

(٣) قَدِمَ: جَاءَ. وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ الْمَاضِيَةِ. وَسَرَتْ أَي: أَخْفَيْتِ. وَلِي أَي: لِبَنِي. وَاللَّامُ: لِلَاخْتِصَاصِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةٍ لِـ "سَهْوَةٍ". وَالْبَاءُ: لِلِاسْتِعَانَةِ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلُ. وَتَمَائِيلُ أَي: صُورٌ لِكَائِنَاتٍ حَيَّةٍ، جَمْعٌ يَمَثَالُ، مُبْتَدَأٌ يَتَعَلَّقُ بِخَبَرِهِ الْمَحْذُوفِ "فِي" الظَّرْفِيَةِ. وَالْجُمْلَةُ: صِفَةٌ لِـ "قَرَامٍ". وَتَلَوَّنَ: تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ. وَعِنْدَ وَيَوْمَ: مُتَعَلِقَانِ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ: أَشَدَّ. وَالذَّيْنِ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ: أَشَدَّ. وَيَضَاهَوْنَ: يَشَبِّهُونَ مَا يَصْنَعُونَ. وَالْبَاءُ: لِلِلِصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ. وَالْكَافُ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لِـ "السَّهْوَةِ" وَمُضَافٌ. وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَي: فِي مَقْدَمِهِ. وَيَدِي: مُضَافٌ إِلَيْهِ مُجَرَّرٌ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ مَثْنَى، وَحَرَكَةُ الْكُسْرِ لِاتِّفَاقِهَا بِسُكُونِ

لي يقرام فيه ثَمَائِيلُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَتَكَهُ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ». متفق عليه.

السَّهْوَةُ: كَالصَّفَةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ. وَالْقِرَامُ بِكَسْرِ الْقَافِ: سِتْرٌ رَقيقٌ. وَهَتَكَهُ: أَفْسَدَ الصُّورَةَ الَّتِي فِيهِ.

٦٥١- وَعَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ ^(١) شَأْنُ الْمَرَأَةِ الْمَخْزُومَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: مَنْ يَجَرِّئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ جِبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوْهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ. وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». متفق عليه.

٦٥٢- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ^(٢) رَأَى نُخَامَةً فِي الْقَبِيلَةِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ

=اللام. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرت.

(١) انظر الحديث ١٧٧٢. والشأن: الأمر والحال. وأل: عهدية ذهنية، ثم حرفية موصولة للعاقلة، ثم زائدة لازمة للتزيين اللفظي. وقالوا أي: قال بعضهم. ومن: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، والثاني فيه معنى النفي. وفي: للتعليل في الموضعين. وقالوا أي: قال آخرون. ويجترئ: يتجاسر بدالة له. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وإلا: حرف استثناء ملقًى. وأسامه: بدل من فاعل: يجترئ. وحب أي: محبوب، بدل من: أسامة. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي والتعجب. وتشفع: تطلب منع العقاب. والحد: العقوبة الشرعية الواجبة. ط: "الله تعالى". وقام: نهض. واختطب أي: خطب بعنف وغضب. م: "ملك". والذين: في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرؤا. وليس "عن" في ع. ط: "أهلك من قبلكم". والمصدر المؤول من: أن: فاعل مؤخر. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. والثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والشريف: ذو الواجهة. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وتركوه أي: لم يعاقبوه. وأقاموه عليه أي: نفذوه فيه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والواو: حرف استثناء. وایم أي: يمين، مبتدأ مرفوع ومضاف خبره محذوف: قَسَمي. واليد: الكف. والجملة الشرطية: جواب القسم. النخامة: ما يُدْفَع من أقصى الحلق أو من الخيشوم عن طريق الفم. والمراد بها هنا أنها=

(٢)

حَتَّى رُؤِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدَيْهِ فَقَالَ: «إِنْ أَحَدَكُمُ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، [أَوْ إِنْ رَبُّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ]. فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قَبْلَ الْقِبْلَةِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ»، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا». متفق عليه.

والأمرُ بالبصاقِ عَنْ يَسَارِهِ وَتَحْتَ قَدَمَيْهِ هُوَ فِيمَا إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ. فَأَمَّا فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَبْصُقُ إِلَّا فِي ثَوْبِهِ.

٧٨

باب أمرِ وُلاةِ الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم، والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم قَالَ اللهُ تَعَالَى^(١): ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَقَالَ

=قد جُفَّت. والقِبْلَةُ: جدار في قِبلة المسجد. وشق: عظم وصعب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. ورثي أي: أبصر أثر المشقة. وليس "ذلك" في موخ وط. وقام: نهض. وحكّه أي: أزاله بالحق والدلك. والجملة الشرطية: خبر: إن. وفي: للظرفية الزمانية. ويناجيه أي: يخاطبه بصوت خافت. وأو: حرف عطف لشك الراوي. خ وط: "وإن". وبينه وبين القِبلة يعني أن توجه المؤمن إلى القِبلة مُفَضِّصًا بالقصد إلى ربه، فكان مقصوده هناك. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم. وقيل أي: جهة، ظرف مكان ومضاف. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك.

وعن يسار: معطوفان على "قبل" مع مراعاة الاستدراك في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وأو: حرف عطف للتخيير. يعني: إذا لم يكن معه شيء يبصق فيه. وتحت: معطوف في الموضعين على محل الجار والمجرور منصوب بالعطف ولا يعلق. وأخذ: أسك. والجملة: معطوفة على جملة: قال. والطرف: الجانب. ورد: ثنى. وأو: حرف عطف للتنويع. يعني أنه يفعل ذلك حين يضطره البزاق. وجملة يفعل: معطوفة على جملة: لا يبزقن. وهي جملة خبرية معناها الأمر. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى اسم الإشارة. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بالمصدر: البصاق. م وط "أو تحت". ثم صوّب في م كما أثبتنا. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف: كائن. وإذا: ظرف زمان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وفي المسجد: متعلقان بالفعل بعدهما. وإلا: حرف استثناء ملقّى، وفي ثوب: في محل نصب بدل من "في المسجد" ولا يعلقان.

(١) الآيات: ٢١٥ من سورة الشعراء و ٩٠ من سورة النحل.

تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ، وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ. يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

٦٥٣- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ^(١) «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». متفق عليه.

٦٥٤- وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ ^(٢) مَقِيلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». متفق عليه.

وفي رواية: «فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَاحَةَ الْجَنَّةِ»، وفي رواية

(١) انظر الحديثين: ٢٨٣ و ٣٠٠. والإمام: من يلي أمر جماعة في أمة أو دولة أو عمل. والجملة: بدل تفصيل من الجملة الأولى ضمن القول عطف عليها الجمل الأربع. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والآخرية ختام للقول وتوكيد له. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل قبلها. والخادم أي: المملوك أو العامل عند رب العمل.

(٢) ط: "يَعْلَى". وكلاهما صواب. وما: حرف نفي. ويستريعه أي: يفوض إليه الرعاية والناية. والجملة: في محل جر صفة أولى لـ "عبد". ورعية أي: جماعة أو فرداً، مفعول به ثانٍ. ويموت: فعل مضارع من أفعال الاستعارة مرفوع. وفاعله المجازي: ضمير يعود على: عبد. والجملة: في محل جر صفة ثانية. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم الفاعل: غاشٌّ. والمراد أن غشه مستمر وقت موته أو قبله ولم يتب وينصح لرعيته. والجملة الاسمية: حال أولى من فاعل الفعل "يموت" الأول. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد.

ورعية: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل: غاشٌّ. ولأ: حرف حصر. والجملة بعد: في محل رفع خبر للمبتدأ: عبد. والجنة أي: دخولها مع الفائزين. وأل: عهدية ذهنية. ويحوط: يصون ويحفظ. والجملة: معطوفة على جملة الصفة لـ "عبد". ط: "بُنْصِجُو". وليست "إلا" هنا في م وخ وع وط وجاءت في نسخة الصغاني أيضاً - انظر دليل الفالحين - وهي في الموضعين: حرف حصر. والجملة بعدها: خبر المبتدأ بعد "ما" في الموضعين في هذه الرواية أيضاً. ويجد: يشم. ويلي: يتولى ويرعى. ويجهد: يبذل جهده ويتعب نفسه. واللام: للاختصاص في الموضعين. وينصح: يسعى بالخير، معطوف على "يجهد" فهو منفي أيضاً. وقد أقحم "لا" فوته في الأصل.

لمسلم: «ما من أميرٍ يلي أمورَ المسلمين، ثم لا يجهدُ لهم وينصحُ لهم، إلّا لم يدخلْ معهم الجنة».

٦٥٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ^(١) «سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ في بيتي هذا: «اللَّهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ». رواه مسلم.

٦٥٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ^(٢) «قالَ رسولُ الله ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ». قالُوا: فما تأمُرُنَا؟ قالَ: «أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ. فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا

(١) في: للظرفية المكانية. وذا: في محل جر صفة لـ "بيت". ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. وولي: تولى ورعى. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: شيئاً. وأمر أي: شأن. وفوقه في الأصل عن نسخة: "أمر". وأمتي أي: كلها أو بعض جماعاتها أو أفرادها، ولو كان واحداً. وشق عليهم أي: أوقعهم في مشقة أو شدائد أو بلاء أو ظلم. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. ورفق: لطف. والباء: للإصاق المعنوي في الموضعين.

(٢) كان: فعل ماضٍ ناقص، اتصل بـ «تأ» لأن اسمه مشبه بجمع المذكر السالم، وكل جمع مؤنث. وبنو إسرائيل: سلالة أبناء يعقوب. ووهم من السومريين الحاميين وليسوا من الساميين. وتسوسهم: تحكمهم بشريعة الله. وآل: نابعة عن ضمير الغائبين. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف إلى المصدر المؤول من "ما" متعلق بالفعل: خلف. وهذه الجملة: حال من الأنبياء. وهلك: مات. والجملة: صلة الحرف المصدري. والهاء: ضمير الشأن اسم: إن. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بخبر "لا" المحذوف. والجملة: خبر: إن. وجملتها: معطوفة على جملة: كانت.

وزاد بعد "قالوا" في ط "يا رسول الله". والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة ما بعده بما قبل القول. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. والتقدير: أي شيء؟ وأوفوا بها أي: قدموا ما يلزم عنها كاملاً. والبيعة: المعاهدة على الطاعة والنصرة. والأول: من انعقدت له الإمامة بالبيعة قبل غيره. وآل: نابعة عن ضمير الغائبين أيضاً، أي: أول المبائعين. ط: "الأول فالأول". وحق: مفعول ثانٍ ومضاف، أي: السمع والطاعة. وفي الأصل وخ وع: "وسلوا". م: "الله تعالى". والذي: في محل نصب مفعول به ثانٍ أيضاً. واللام: للاختصاص تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وعن: للمجازاة المجازية. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان باسم الفاعل: سائل. واسترعاهم أي: فوض إليهم رعايته.

استرعاهم». متفق عليه.

٦٥٧- وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِي، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرُّعَاءِ الْحُطَمَةُ». فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. متفق عليه.

٦٥٨- وعن أَبِي مَرْيَمَ الْأَزْدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ ^(٢) لِمُعَاوِيَةَ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقَرِهِمْ، احْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقَرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ. رواه أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٧٩

باب الوالي ^(٣) العادل

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤): «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: «وَأَقْسِطُوا. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ».

٦٥٩- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٥): «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: "إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ"، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ

(١) زاد هنا في الأصل وش: "أبي". وانظر الحديث ١٩٢.

(٢) انظر الحديث ٦٥٥. وشيئًا: مفعول به ثانٍ. واحتجب: اختفى وراء حجاب. ودون: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله في الموضعين. والخلة: الخصاصة وطلب العون. واحتجب الله دون حاجته أي: حجبته عن رحمته ولم يُجب دعاءه ولم يحقق له أملًا. وجعل: وظف وعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والحوائج: جمع حاجة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٣) م: الولي.

(٤) الآيتان: ٩٠ من سورة النحل و ٩ من سورة الحجرات.

(٥) انظر الحديثين: ٣٧٦ و ٤٤٩.

خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ». متفق عليه.

٦٦٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ. الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَّوْا». رواه مسلم.

٦٦١- وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُنَابِذُهُمْ؟ قَالَ: «لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ». رواه مسلم.

تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ: تَدْعُونَ لَهُمْ.

٦٦٢- وَعَنْ عِيَّاضِ بْنِ جِمَارٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ

(١) المقسط: العادل في حكمه وتصرفه. وعند وعلى: متعلقان بالخبر المحذوف لإِ"إِنْ". والمراد: في الجنة. والمنابر: جمع منبر، المنزلة العالية. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لإِ"منابر". والذين: في محل رفع خبر لمحذوف: هم. والجملة: استثنائية. وفي: للظرفية المكانية. وأهلي: معطوف على "حكم" مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وما: اسم موصول معطوف أيضًا على: حكم. وولَّوْا أي: تقلدوه من أمور وأعمال، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة.

(٢) الخيار: جمع خير. وهو الأفضل. والأئمة: جمع إمام. والذين: في محل رفع خبر في الموضعين للمبتدأ: خيار، وشرار: جمع شر أي: الأسوأ. وتلعنونه أي: تدعون الله أن يطردهم من رحمته. والهمزة: حرف استفهام. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة النداء بجوابه. ولا: حرف نفي. وتناذبهم: نقاتلهم ونترك طاعتهم. ولا: حرف جواب لنفي مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة: لا تناذبوهم. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر: متعلق بالفعل المحذوف. وأقاموا الصلاة أي: أدَّوها وأمروا بها. وأل: عهدية ذهنية. والعبارة الثانية: توكيد لفظي وليست في ط، وكررت أيضًا في ش.

(٣) الأهل: أصحاب الشيء يلازمونه. وثلاثة: خبر للمبتدأ: أهل. وذو: بدل تفصيل من "ثلاثة" مرفوع بالواو ومضاف يفيد المبالغة. والسلطان: الولاية والرعاية لأمر من أمور المسلمين، ولو لواحد منهم. والمقسط: العادل المستقيم. والموفق: الميسر له ما يقصد من الخير. ورحيم: كثير العطف. ورقيق القلب: عظيم الرفق والراقة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. واللام: للاختصاص تنازع فيها "رحيم ورقيق" فتعلق بالثاني. وذو: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف يفيد المبالغة أيضًا. والقريبى: القرابة. ومسلم: معطوف =

الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُؤَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ. [رواه مسلم].

٨٠

باب وجوب طاعة ولاة الأمور في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿^(١) أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. ٦٦٣- وَعَنْ ابْنِ عُرْمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ ^(٢): «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ. فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ». متفق عليه.

٦٦٤- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٣) «كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ». متفق عليه.

٦٦٥- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٤) «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ

=على: ذي. وعفيف: مترفع عن السؤال. والمتعفف: المبالغ في العفة. وذو: صفة ثانية لـ "عفيف" تفيد المبالغة كذلك. والعيال: من يتكفل الإنسان بالنفقة عليهم. وما بين معقوفين تنمة من النسخ وخ و ع و ط.

(١) زاد هنا في ط: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"، وفي م: "و". والآية هي ذات الرقم ٥٩ من سورة النساء.

(٢) المرء: الإنسان. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: السمع أي: القبول للأمر والنهي. والطاعة: الانقياد برضا. وفي: للظرفية المكانية. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: تنازع فيهما: السمع والطاعة، فيعلقان بالثاني. وأجبه أي: وافق مراده. وكرهه أي: خالف مراده. وإلا: حرف استثناء. والمصدر المذول من أن: في محل نصب مستثنى من: ما. والباء: للإلصاق المعنوي. والمعصية: ما يخالف الشرع.

(٣) بايعنا: عاهدنا ويعنا أموالنا وأنفسنا لله. والجملة الشرطية: خبر: كان. وفيما: انظر الحديث المتقدم. والتعلق بمحذوف والتقدير: تبايعون على السمع والطاعة في الأمر الذي تقدرون عليه.

(٤) من: اسم شرط جازم مبتدأ في المواضع. وخلع يدا من طاعة أي: نزع يدا من المباينة المتحققة وخرج عليها. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ولقي الله أي: قابل حسابه. والحجة: العذر. والجملة: حال من الفاعل قبل. وكذلك جملتا: ليس، وهو مفارق. وفي عنقه أي: عنده، عُبر بالعنق عن الإنسان نفسه. وميتة: مفعول مطلق في الموضعين. =

لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. رواه مسلم.

وفي رواية له: «وَمَنْ مَاتَ، وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

والمِيتَةُ: بكسر الميم.

٦٦٦- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَانَ رَأْسُهُ زَبِيئَةً». رواه البخاري.

٦٦٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَآثَرَةٍ عَلَيْكَ». رواه مسلم.

٦٦٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه ^(٣) قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ،

=وجاهلية أي: على ضلال وعصيان. ومفارق أي: بلا بيعة أو خارج عليها. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والجماعة: جماعة المسلمين، مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل: مفارق. ويكسر الميم يعني أن "بيعة" مصدر الهيئة والحال. وليست الواو قبله في خ وع وط.

(١) اسمعوا أي: قول أمرائكم بقبول الواو الثانية: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. واستعمل: أمر في عمل ما. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والحبشي: المنسوب إلى الحبشة. وجملة كان: صفة ثانية لـ "عبد". وعُتِرَ بالزبينة لبيان صغر الرأس والجسم.

(٢) انظر الحديث ١٨٦. وعليك أي: التزم، اسم فعل أمر مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. والسمع: مفعول به. وفي النسختين وط: "السمع والطاعة"، وفي خ بالنصب والرفع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: أثره.

(٣) م: "عمر". وكذلك كان في الأصل وش ثم صحح كما أثبتنا. ومنزلاً: مفعول به. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وبين: للتبويض في المواضع الثلاثة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ الاسم الموصول: مَنْ. والخباء: الخيمة الصغيرة على عمودين أو ثلاثة. وفي جشره أي: في رعاية دوابه ومتابعة أمورها. والتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة: صلة الموصول. وإذا: حرف استئناف للمفاجأة. والصلاة: مفعول به منصوب لفعل محذوف للإغراء أي: بادروا. م: "الصلاة". وجامعة: حال من: الصلاة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وإلى: لانتهاية الغاية المكانية. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إن. ونبي: اسم: يكن. وقبل: ظرف زمان ومضاف =

فَنَزَّلْنَا مُزِيلًا، فَمِمَّا مَن يُصْلِحُ خِيبَاءَهُ، وَمِمَّا مَن يَنْتَفِئِلُ، وَمِمَّا مَن هُوَ فِي جَشَرِهِ. إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:

«إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنْ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي

=متعلق بصفة لـ "نبي". والآن: حرف حصر. وجملة كان: خبر: يكن. وحققاً: واجباً، خبر مقدم للفعل: كان. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بـ "حقاً". والمصدر المؤول من أن: اسم مؤخر للفعل: كان. ويدل: يرشد. والآفة: الجماعة من الناس يعيش الإنسان بينها. والخير: الأفضل. وما: اسم موصول مضاف إليه في الموضعين.

واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق باسم التفضيل قبلها. وينذر: يخوف. وشر: مفعول ثان. وذه: في محل نصب صفة لـ "أمة". وجعل: صير. والعافية: السلامة من الفتن المهلكة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنه. والأول صار نائب فاعل. وآخرها: ما تأخر منها بعد. والبلاء: المحن والفتن. وتكرونها أي: ترفضونها لمخالفتها الشرع. والجملة: صفة لـ "أمور". والفتن: المصائب والبلايا، جمع فتنة. م وخ وع وط: "فتنة". وجملة يرقى: صفة لـ "فتن". والفتنة أي: العظيمة. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. والمؤمن: الذي صدق الله ورسوله. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومهلكتي أي: القاضية علي. ومهلكة: خبر اسم فاعل مضاف إلى مفعوله في المعنى. وتكشف: تذهب. وهذه هذه أي: هذه هي المهلكة حقاً. وذه: في محل مبتدأ خبره: ذه. وانظر الحديث ١٥٦٧. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. وأحب: ود وتمنى. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. ويزحزح: يُبعد. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ويدخل: يُيسر له الدخول.

واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه في المواضع. وتأتيه: تحضر لنهاية أجله. والمنية: الوفاة. والأمر للمنية والمراد صاحبها، أي: ليكون مؤمناً حين مجيئها. واللام في الموضعين: كاللام المتقدمة. ويأتي أي: يقدم. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والذي: مفعول به. ويؤتى: يقدم. ونائب الفاعل: ضمير يعود على: الذي. وإماماً أي: ولياً للأمر. وصفقة اليد تكون بضرب يد المبايع على يد المبايع للمعاهدة. وجواب إن: محذوف، أي: فليطعه. وينازعه أي: يقاتله على الإمامة. والآخر أي: الثاني. م: "الآخر". وتبيت: تقضي الليل، فعل مضارع تام. ومكان: ظرف ومضاف. ط: "بَصِيرٌ بَعْضُهَا بَعْضًا". ورقيقاً: مفعول به ثان. وخفيفاً: هيناً لعظم ما بعده، بدل من "ريقاً" منصوب بالبدلية. واللام: للسببية تتعلق بالصفة المشبهة: خفيفاً. وما: اسم موصول ومضاف إليه. والتفسيران الأخيران ليسا في م وع. ويشوق: يرغب ويهتج الشوق. وفي ط وشرح النووي ٤٧٥: ٦: "ويشوق". وكذلك كان في ش ثم صوب كما أثبتنا بقلم آخر. والباء: للسببية. والتحسين: التجميل. والتسويل: التزيين.

أُولَئِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنٌ يُرْقِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: "هَذِهِ مُهْلِكِيَّ"، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: "هَذِهِ هَذِهِ". فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْحَاحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِهِ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ فَلْيُطِيعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قَوْلُهُ: "يَنْتَضِلُ" أَي: يُسَابِقُ بِالرَّمِي بِالنَّبْلِ وَالنَّشَابِ. وَالْجَشْرُ: بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالزَّاءِ، وَهِيَ: الدُّوَابُّ الَّتِي تَرَعَى وَتَسْبُتُ مَكَانَهَا. وَقَوْلُهُ: «يُرْقِقُ» بَعْضُهَا بَعْضًا أَي: يُصَيِّرُ بَعْضُهَا رَقِيقًا، أَي: خَفِيفًا لِعَظَمِ مَا بَعْدَهُ. فَالثَّانِي يُرْقِقُ الْأَوَّلَ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِتَحْسِينِهَا وَتَسْوِيلِهَا. وَقِيلَ: يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

٦٦٩- وَعَنْ أَبِي هُنَيْدَةَ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ^(١) يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتِ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا. فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(١) الفاء: حرف عطف للترتيب الإخباري. وأرأيت أي: أخبرني. والمفعولان محذوفان لدلالة الكلام عليهما، أي: شأنا ماذا تأمرنا فيه؟ وقامت: أشرفت وحكمت. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ويسألونا أي: يطالبوننا. وحذفت نون الإعراب هنا ومن: يمتنعونا. وهي لغة صحيحة لا يحسن استعمالها الآن. فالفعلان: كل منهما مرفوع بشبوت النون المحذوفة للتخفيف، وهي ثابتة في ش. وحق: مفعول به ثانٍ في الموضعين. والجملة الأولى: صفة لـ "أمرأ"، عطف عليها الثانية. فهي في محل رفع بالعطف. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وما: اسم استفهام مفعول به ثانٍ مقدم. وأعرض عنه أي: ترك جوابه بانتظار ما يلهمه الله. وعن: للمجاوزة المجازية. وانظر الحديث ٦٦٦. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ الاسم الموصول بعدها في الموضعين. وحمل: ألقي عليه من جزاء عمله. والمفعول الثاني: محذوف في الموضعين هو الضمير العائد على الموصول، والأول صار نائب فاعل.

٦٧٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِثْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ». متفق عليه.

٦٧١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِي الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي». متفق عليه.

٦٧٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٣): «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ. فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَيْئًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». متفق عليه.

٦٧٣- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٤) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَهَانَ السُّلْطَانَ أَهَانَهُ اللَّهُ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وفي البابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي "الصَّحِيحِ"، وَقَدْ سَبَقَ بَعْضُهَا فِي أَبْوَابِ.

(١) انظر الحديث ٥١. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. يعني: أي شيء تأمر؟ ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول أول. ومن: للتبويض تتعلق بحال من الاسم الموصول. وأدرك ذلك أي: عاش ليصادف ما ذكرت من المنكرات والآثرة. وانظر الحديث ٦٥٦.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع الثلاثة. وأطاع: انقاد للأمر والنهي برضًا. وعصى: خالف الأمر والنهي. ويعصي: كذا في الأصل والنسخين خلافا لما هو مشهور، وكذلك جعل في النسخة الوقفية بقلم آخر. خ وع وط: "يعص". فمن: اسم موصول مبتدأ. وجملة يعصي: صلة الموصول. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة الخير بالمبتدأ، تشبيهاً للاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. وجملة: عصاني: في محل رفع خبر للمبتدأ. والله أعلم.

(٣) كره شيئاً أي: لم يرضه من فسق أو عصيانٍ ما عدا الكفر البواح. والأمير: من ولي بعض الأمور. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويصبر: يتحمل ولا يخرج على الطاعة. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والهاء: ضمير الشأن اسم: إن. ومن السلطان أي: من طاعة ولي الأمر. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية. وشيئاً أي: مقداراً يسيراً قدر شبر، مفعول مطلق نائب عن مصدر: خرج. وانظر الحديث ٦٦٥.

(٤) أهانه: أساء إليه أو آذاه. والسلطان: ولي الأمر شرعاً.

٨١

باب النهي عن سؤال الإمامة واختيار ترك الولايات

إذا لم يتعین^(١) عليه أو تدعُ حاجة إليه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

٦٧٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ. فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلْتَ إِلَيْهَا. وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَاتَّيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ». متفق عليه.

٦٧٥- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي. لَا تَأْمُرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تُؤَلِّقَنَّ مَالَ يَتِيمٍ». رواه مسلم.

(١) يتعين أي: يجب عليه طلبها بتأمله لها. ش: تتعين.

(٢) الآية ٨٣ من سورة القصص.

(٣) تسأل: تطلب. والإمارة: الولاية على أمور عامة. وأل: جنسية لتعريف المفرد، والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وما: مفعول به ثاني في الموضعين. والأول صار نائب فاعل هو التاء. وعن: للسببية في الموضعين. والمسألة: طلبك. قال: نائبة عن ضمير المخاطب. وأعنت عليها أي: أعانك الله ويسر لك من يساعذك. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ووكلت إليها: أسلمت إليها وجعلت وحدك بدون عون صالح. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. وعلى يمين أي: على شيء بقسم. فعلى: للاستعلاء المعنوي. وغيرها أي: فعل ما يخالفها. وخيرًا أي: أفضل في الميزان الشرعي، مفعول ثان. ومن: لابتداء غاية التفضيل. واثت: افعل. وكفر: قم بعمل ما يكون كفارة. وعن: للمجازاة المجازية.

(٤) ليست في م. وأراك أي: أعلمك. وضعفًا: عاجزًا عن القيام بوظائف الولايات، مفعول ثان. وأحب: أَرْضَى. واللام: للاختصاص في الموضعين. وما: اسم موصول مفعول به. ولا: حرف جازم. وتأمرن: تتأمرن، أي: تكونن أميرًا، حذفت التاء الثانية للتخفيف. وكذلك: تؤلّقن، أي: تكونن مسؤولًا. م: «ولا تؤلّقن». وعلى: للاستعلاء المعنوي. واليتيم: الطفل فقد أباه.

٦٧٦- وَعَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، ^(١) أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي"، فَضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا». رواه مسلم.

٦٧٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري.

٨٢

باب حثُّ السلطان والقاضي وغيرهما من وُلاة الأمور

على اتخاذ وزير صالح، وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٣): ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

٦٧٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٤): «مَا بَعَثَ

(١) ألا: حرف عرض وتعمّن. وتستعملني أي: تجعلني واليًا أو أميرًا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والمنكب: موضع اجتماع العضد والكتف. وانظر الحديث المتقدم. خ: "قَالَ لِي". وإنها أي: الإمارة أو الولاية. والأمانة: الشيء تؤتمن عليه وتُسأل عن تأديته. ويوم: ظرف زمان متعلق بالمصدر: خزي، أي: فضيحة قبيحة. وقد تنازع فيه "خزي وندامة". والندامة: الأسف والتعني لعدم حصول ما كان. وإلا: حرف استثناء ملقّى. ومن: اسم موصول في محل جر بدل من محذوف قبل إلا، والتقدير: لصاحبها إلا من هو صالح. وأخذها أي: نال الإمارة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل أي: جديرًا بها. وحققها أي: ما توجه به من الأمانة والعدل والإصلاح. وأدّى الشيء: قام به كاملاً. وعلى وفي: تتعلقان بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ.

(٢) تحرص: تطلب برغبة وإلحاح. وعلى: للاستعلاء المعنوي. الإمارة: ولاية أمور الناس. واسم تكون: ضمير يعود عليها. وندامة أي: حسرة وأسفًا على ما كان لما فيه من البلاء. م: "ندامة". ويوم أي: وقت، ظرف زمان متعلق بالمصدر: ندامة. وأل: عهدة ذهنية.

(٣) الآية ٦٧ من سورة الزخرف.

(٤) ما: حرف نفى. وبعث: أرسل. ومن: حرف جر زائد في الموضعين للتنصيص على عموم النفي. والاسم بعد: مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به. والنبي: من كلفه الله بالدعوة والعمل. ولا: حرف نفى، وليس فيه معنى الدعاء لأنه جاء قبله نفي أيضًا. وخليفة أي: أميرًا للمؤمنين. وإلا: حرف حصر. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والبطانة: ما يكون حول الإنسان من أعوان في أسراره ودخائل أمره، مصدر بمعنى اسم =

الله مِنْ نَبِيِّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ. وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ. رواه البخاري.

٦٧٩- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ، إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ، إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنِّهِ». رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

٨٣

باب النّهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرّض بها

٦٨٠- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي

=الفاعل للمبالغة عُتِرَ به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والجملة: حال من نبي أو خليفة. وبطانة: بدل تفصيل من "بطانتان" مرفوع بالبدلية. والباء: للإصاق المعنوي. والمعروف: ما حَسَنَ الشرع. وأل: عهدية ذهنية. وتحضه: تحثه وتشجعه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والواو: حرف استئناف. والمعصوم: المحفوظ من الذنب مع احتمال حصوله، مبتدأ خبره الاسم الموصول: مَنْ. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وعصم الله أي: حفظه.

(١) الجملة الشرطية إذا: ابتدائية في القول عطفت عليها الثانية. فهي لا محل لها من الإعراب بالمطف ختامًا للقول. وأراد: قُتِرَ. والباء: للظرفية المكانيّة في الموضعين تتعلق بحال من الاسم المنصوب بعدها. والأمير: وليّ أمور الناس. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. وجعل: هَيَأَ وَيَسَّرَ. واللام: للاختصاص في الموضعين. والوزير: المُعِين. والصدق: الصادق في نصحه، مصدر بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. ونسي: غفل عن شيء أو ضل. وذكره أي: نَهَّه وهداه. وأعانه أي: ساعده. وجملة الشرط "إن" الأولى في الموضعين: حال من "وزير"، عطفت عليها الثانية فهي في محل نصب بالمطف. وذلك أي: ما ذُكِرَ من الخير. والسوء: الشرّ والفساد.

(٢) على: للاستعلاء المجازي. وأنا: توكيد لفظي للفاعل قبل. ورجلان: معطوف على الفاعل مرفوع بالالف. وأمرنا أي: اجعلنا ولاة أمور للناس. والفعل: فعل أمر للالتماس. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وما: اسم موصول مضاف إليه. وولاك أي: قلّدك أمره وحكّمك فيه. ومثل: مفعول به ومضاف. وذا: في محل جر مضاف إليه. وجملة القسم: =

عَمِّي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَّاكَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -
وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّا - وَاللَّهِ - لَا نُؤَلِّي هَذَا الْعَمَلَ أَحَدًا سَأَلَهُ،
أَوْ أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ». متفق عليه.

=اعتراضية ضمن القول. وذا: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. والعمل: بدل منه.
وال: عهدية حضورية. وأحدًا: مفعول به أول مؤخر. وسأله أي: طلبه. والجملة: صفة
لِ"أحدًا". وكذلك جملة: حرص. وأو: حرف عطف لأحد الشينين ومنع الخلوة، إذ
يُحتمل وقوع الأمرين معًا. وحرص عليه أي: اهتم بالحصول عليه. ش وخ: حَرِصَ.

كتاب الأدب

باب الحياء وفضله والحث على التخلُّق به

٦٨١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُهُ. فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٨٢- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ^(٢) «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لمسلم: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ»، [أو قَالَ: «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ»].

٦٨٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٣) قَالَ: «الْإِيمَانُ يُضْعُ وَسَبْعُونَ، [أو يُضْعُ وَسِتُّونَ]، شُعْبَةً. فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(١) انظر ما يلي من شرح بعد الحديث ٦٨٤. والواو: للحال والاقتران. ويعظه أي: يذكر له ما يترتب على كثرة الحياء من أذى لصاحبه. وفي: للسببية. يعني أنه يزجره عن كثرة الحياء. ودعه أي: اتركه على ما هو عليه ولا تقبح له ذلك. والفاء: هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: للتبعية. انظر الحديث ٦٨٣. والإيمان: التصديق لله ورسوله.

(٢) إلّا: حرف حصر. والباء: للتعدية. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. وكل: تأكيد لـ "الحياء" في الموضعين مرفوع ومضاف. وأو: حرف عطف لشك الراوي.

(٣) في الأصل وش: "أَنَّ النَّبِيَّ". وانظر الحديث ١٢٥. ط: "وبجوز فتحها". ونحو ذلك أي: ما يكون من الأذى في كل نية أو قول أو فعل من أمور الحياة للناس. فهذه الشعبة هي أضعف شعب الإيمان وأعظمها تشمّل جميع الأحوال والظروف والأحداث.

البِضْعُ: بكَسْرِ الباءِ وَيَجُوزُ يَفْتَحُهَا، وَهُوَ: مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ. وَالشُّعْبَةُ: الْقِطْعَةُ وَالْخَصْلَةُ. وَالْإِمَاطَةُ: الْإِزَالَةُ. وَالْأَذَى: مَا يُؤْذِي كَحَجَرٍ وَشَوْكٍ وَطِينٍ وَرَمَادٍ وَقَذَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

٦٨٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ ^(١): "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِذَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ". مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: حَقِيقَةُ الْحَيَاءِ: خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ وَرَمْعٍ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ. وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: "الْحَيَاءُ: رُؤْيُ الْآلَاءِ أَيْ: النِّعَمِ، وَرُؤْيُ التَّقْصِيرِ، فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حَيَاءً".

٢

بابُ حِفْظِ السِّرِّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ. إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

٦٨٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَسْرَرِ

(١) من: لابتداء غاية التفضيل. والعنراء: الفتاة البكر. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: العنراء. والخدر: السُّر في جانب البيت. ويكره: لا يرضى. والجملة: صفة لِـ "شَيْئًا". وعرفناه أي: عرفنا إنكار ما يكره. وفي وجهه أي: في تغيير وجهه من الإنكار. والجار والمجرور: متعلقان بحال من المفعول به قبل. ويبعث: يحمل. وعلى: للاستعلاء المعنوي. خ: "عَنِ التَّقْصِيرِ". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: التقصير. وجملة قال: في محل نصب مفعول به للفعل: رَوَى. انظر آخر الحديث ١١١. والرؤية: الإدراك والتدبر. والآلاء: جمع ألي. وجملة يتولد: معطوفة على المصدر الثاني "رؤية" في محل رفع بالمطف. والحالة: الصفة. وحباء: مفعول ثان. وزاد هنا في ط: والله أعلم.

(٢) الآية ٣٤ من سورة الإسراء.

(٣) من: للتبويض تتعلق بخبر: إِنَّ. وأُشْر جاء على صيغة "أَفْعَل" في أحاديث خلافاً لمن أوجب من العلماء أن يكون بلفظ "سُر". وعند: ظرف مكان معنوي ومضاف متعلق بحال محذوفة عن "منزلة" أي: مرتبة. وليس "تعالى" في م وع. ويوم: زمن، ظرف متعلق بالحال المحذوفة. ش: "الرَّجُل". ويفضي إليها أي: يتصل بها ويمتزج في المضاجعة وما يتقدم ذلك ويرافقه. وينشر سرها أي: يذكر تفاصيل ما كان بينهما. وكذلك هي إذا نشرت التفاصيل. والجملة الفعلية الأولى: حال من الرجل. والتاليتان: معطوفتان كل منهما على التي قبلها في محل نصب بالمطف. والسر: ما لا يعرفه الآخرون.

التَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ - تَعَالَى - مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ، يُفْضِي إِلَى الْمَرَأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا. رواه مسلم.

٦٨٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ^(١) أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه جِئَ تَائِمَتٌ بِنْتُهُ حَفْصَةُ قَالَتْ: لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: "إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ"، فَقَالَ: "سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي"، فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ لَقِيتُ فَقَالَ: "قَدْ بَدَأَ لِي الْآ أَتَزَوِّجُ يَوْمِي لِهَذَا"، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه فَقُلْتُ: "إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ"، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ. فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَأَنْكَحَهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: "لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيًّا، جِئَ عَرَضَتْ عَلَيَّ حَفْصَةُ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا؟" فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: "فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ، فِيمَا عَرَضَتْ عَلَيَّ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ

(١) حين: ظرف زمان متعلق بالفعل: قال. وزوج: حفصة المتوفى هو خنيس بن حذافة رضي الله عنه. وزاد بعد "عفان" في ط: "وشتت: أردت. حفصة: مفعول ثان. وفي قوله "عمر" التفات في الموضعين التزامًا للأدب وللتغريب في ذلك. ط: "قَالَ". وأنظر في أمر أي: أفكر في شأن زواجي. وليت: بقيت بعد قلبي ذلك له. ط: "فلبثت". وليالي: أيامًا، ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. ولقيني: قابلني. وبدا لي أي: تبين لي من الرأي. والمصدر المؤول من أن: فاعل. ويومي أي: في وقتي، ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وذا: في محل نصب صفة لـ "يوم". وزاد بعد "بكر" في ط: "وارجع: يرد. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. وشيئًا: مفعول به. وكنت أي: صرت. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وعليه ومني: متعلقات بـ "أوجد" أي: أشد غضبًا من غضبي. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وعلى: تتعلق بضمير المتكلم "إياه" قبل لنيابتها عن المصدر المحذوف. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول مؤخر.

ولعل: حرف مشبه بالفعل للإشفاق والاستفهام. ووجدت أي: غضبت. والمصدر المؤول من أن أرجع: مفعول به ثانٍ للفعل: يمنع. وإليك وفيما: متعلقات بالفعل قبلها. وإلا: حرف حصر. والمصدر المؤول بعده: فاعل للفعل: يمنع. والمؤول من أن: سد مسد مفعولي: علم. وأكن: فعل مضارع ناقص مجزوم. واللام: حرف جر لتوكيد النفي بعده "أن" مضمرة. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف: قاصداً. وأفشي: أشيع. وتركها أي: لم يخطبها. والباء: للمصاحبة. ولا: حرف نفي. وزوج: مجرور بالياء. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للفعل: صار. وفي الأصل وش وخ: وجدت غضبت.

النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَقِيلَتْهَا".
رواه البخاري.

تَأَيَّمَت أَي: صَارَتْ بِلا زَوْجٍ، وَكَانَ زَوْجُهَا تُوفًى ﷺ. وَجَدَتْ: غَضِبَتْ.
٦٨٧- وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: ^(١) كُنْتُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ ﷺ تَمْشِي، مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا وَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي»، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، [أَوْ عَنْ شِمَالِهِ]، ثُمَّ سَارَاهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَاهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: "حَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ!" فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ ﷺ. قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ.
فَلَمَّا تُوفًى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ ^(٢): "عَزَمْتُ عَلَيْكَ، بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ،

(١) كَرَّ: فَعَلَ مَاضِي نَاقِصٌ مُبْنِي عَلَى السَّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ رَفَعَ مَتَحَرِّكٌ. وَالنُّونُ الثَّانِيَةُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمٍ: كَانَ. وَأَزْوَاجٌ: بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ لِلْبَيَانِ وَالتَّوَكُّيدِ مَرْفُوعٌ بِالْبَدَلِيَّةِ. وَهَذِهِ لَفْظٌ صَحِيحَةٌ خِلَافًا لِمَنْ قَالَ فِيهَا وَقَالَ. وَجُمْلَةُ تَمْشِي: حَالٌ مِنْ: فَاطِمَةُ. وَمَا تُخْطِئُ: مَا تَخَالَفَ شَيْئًا. وَالجُمْلَةُ: حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ: تَمْشِي. وَمِنْ: لِلتَّبْعِيضِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مُقَدِّمَةٌ مَحْذُوفَةٌ عَنْ "شَيْئًا" الْمَفْعُولُ بِهِ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَمَرْحَبًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُنْصَوْبٌ نَائِبٌ عَنِ مَصْدَرِ فِعْلِ مَحْذُوفٍ: أَرْحَبُ. وَالبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْفِعْلِ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْحَقِيقَةِ. وَأَوْ: حَرْفٌ عَطْفٌ لَشَكِّ الرَّوَايَةِ. وَسَارَاهَا أَي: حَدَّثَهَا سِرًّا. وَالْجَزَعُ: الْحُزْنُ وَالضَّعْفُ عَنِ الصَّبْرِ. وَالثَّانِيَةُ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ نَائِبٌ عَنِ مَصْدَرٍ: سَارَتْ. وَخَصَّنَ: فَضَّلَ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ مَفْعُولٍ: خَصَّنَ. وَالبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْفِعْلِ. وَالسَّرَارُ: الْمَسَارَةُ. وَالْأَل: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ. وَثُمَّ: حَرْفٌ عَطْفٌ لِلتَّرَاخِي فِي الْمَنْزِلَةِ مَعَ التَّعَجُّبِ. وَمَا: اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدِّمٌ. وَالثَّانِي: حَرْفٌ نَفْيٍ. وَلَأَفْشِي: انْظُرِ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ. وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ. وَالسَّر: مَا لَا يَعْرِفُهُ الْغَيْرُ.

(٢) عَزَمْتُ: أَقْسَمْتُ أَي: مَا سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ. وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلَهَا. وَالبَاءُ: حَرْفٌ جَرٌّ لِلْسَّبَبِيَّةِ لَا لِلْقَسَمِ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ بَعْدَهَا. انْظُرْ عَمْدَةَ الْقَارِي ٢٢: ٣٦٦. وَلِي وَعَلَيْكَ: مُتَعَلِّقَاتُ بِفِعْلِ صِلَةِ الْمَوْصُولِ: اسْتَقَرَّ. وَمِنْ: لِلتَّبْيِينِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ. وَالْحَقُّ: مَا يَجِبُ لِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْأَل: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمَةِ. وَلَمَّا: حَرْفٌ حَصَرٌ. وَجُمْلَةُ حَدَّثَنِي: فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ ثَانِي لِلْفِعْلِ: "عَزَمْتُ" لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى: سَأَلَ. وَمَا: اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ ثَانِي لِلْفِعْلِ: حَدَّثَ. وَالْآنَ: الزَّمَنُ الْحَاضِرُ وَقْتُ التَّكَلُّمِ، مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ بَعْدَ الْفَاءِ تَقْدِيرُهُ: أَقُولُ. وَنَعَمْ: =

لَمَّا حَدَّثْتَنِي مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: أَمَا الْآنَ فَتَعَمَّ. أَمَا جِئَنَ سَارِئِي فِي
الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرْتَنِي «أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً،
[أَوْ مَرَّتَيْنِ]، وَأَنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ. وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ.
فَاتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرْ. فَإِنَّهُ نِعَمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ!» فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتُ،
فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارِئِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةً
نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، [أَوْ سَيِّدَةً نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ]؟ فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتُ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

٦٨٨- وَعَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا الْعَبُ

=حرف جواب بعده جملة محذوفة. وحين: متعلق بالفعل: أخبر. وفي: للظرفية الزمانية.
والمصدر المؤول من أَنْ: سدّت مسدّ المفعولين الثاني والثالث لل فعل "أخبر" عطف
عليه المصدر التالي. فهو في محل نصب بالمعطف. ويعارضه القرآن أي: يقابله بتلاوة ما
تلاه عليه النبي ﷺ، منه، لتكوّن الموافقة بينهما في النص الكريم. والقرآن أي: ما كان قد
نزل منه قبل، مفعول به ثانٍ. وفي كل سنة أي: في رمضانها. ومرة: مفعول مطلق نائب
عن مصدر: يعارض. وأو: حرف عطف لشكّ الراوية في الموضوعين. والآن أي: في
رمضان هذا العام. ومرتين: مفعول مطلق نائب عن مصدر: عارض. والواو: حرف عطف
بعده جملة مقدرة: قال. وهي معطوفة على جملة: أخبرني. وإني... أنا لك: في محل
نصب مفعول به على الحكاية للفعل المحذوف.

وأرى: أظنّ، فعل مضارع مبني للمجهول. والأجل أي: آخر حياتي، مفعول به ثانٍ.
وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. والمفعول الأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في:
أرى. وإلا: حرف حصر. وجملة اقترَب: مفعول به ثالث. والفاء هي الفصيحة للاستئناف
والسببية. والهاء: ضمير الشأن اسم: إنّ. وجملة نعم السلف أنا: خبر: إنّ. واللام:
للاختصاص تتعلق بالفعل: نعم. وبكائي وضحكي: مفعول مطلق ومضاف. والذي: في
محل نصب صفة له. والهمزة: حرف استفهام. وما: حرف نفي. والمصدر المؤول من أن:
مفعول به. والسيدة: الشريفة الفاضلة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وذه: اسم إشارة
في محل جر مضاف إليه.

(١) على: للاستعلاء المجازي. وفي الأصل وش: "النَّيْبُ". وفوقها في ش: "رسول الله".
والواو: للحال والاقتران. ومع: متعلق بالفعل قبله. والغلمان: الصبيان، جمع غُلام.
وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضوعين. وفي: للتعليل.
ط: "إلَى". والحاجة: الأمر المهم. ش: "حاجتِهِ". وأبطأت أي: تأخرت بالزيارة.
وما: اسم استفهام: مبتدأ في الموضوعين. وحبسك أي: منعتك وأغرك. ط: "فَقُلْتُ".
واللام: للتعليل. والسر: ما لا يعرفه الغير. ولا: حرف جازم. والباء: للإلصاق المعنوي=

مَعَ الْغِلْمَانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ. قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِيرٌ. قَالَتْ: لَا تُخِيرَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا. قَالَ أَنَسٌ: "وَاللَّهِ، لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ بِهِ، يَا ثَابِتٌ". رواه مسلم وروى البخاري بعضه مُخْتَصَرًا.

٣

باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ. إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ؟﴾ ٦٨٩- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٢): «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ». متفق عليه.

زَادَ فِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ: «وَأَن صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

٦٩٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ^(٣): «أَرْبَعٌ مِّنْ

«فِي الْمَوَاضِعِ. وَقَالَ أَنَسٌ: توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. والواو: حرف جر للقسم. والجملة: ضمن القول الأول وهي استثنائية بعد الجملة الأخيرة: قالت. والجملة الشرطية: جواب القسم. وجملة يا ثابت: فعلية استثنائية ختامًا للقول الأول. ومختصرًا: حال من: بعض».

(١) الآيات: ٣٤ من سورة الإسراء و ٩١ من سورة النحل - زاد آخرها في خ وط: "إذا عاهدتم" - و ١ من سورة المائدة و ٣٢ من سورة الصف. وزاد آخر الثانية في خ وع وط أيضًا: كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ.

(٢) انظر الحديث ١٩٩.

(٣) انظر الحديث ١٥٨٥. وأربع أي: أربع خصال، خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبر عنه وللمبالغة في العناية. انظر الحديث ٣٧٥ ومشكاة المصابيح مع شرحه ٩٠٢: ٧. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. وكز: فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفي محل جزم. والنون الثانية: ضمير في محل رفع اسم: كان. ومنافقًا أي: ينافق عمل للمؤمن وينافق اعتقاد للكافر، خبر الفعل قبله. والجملة الشرطية: صفة للخبر "أربع" عطف عليها التالية. فهي في محل رفع بالعطف. والخالص: المحض.

وفي: للظرفية المكانية في المواضع تتعلق بالخبر المحذوف للفعل قبلها. ومن: =

كُنْ فِيهِ كَانَ مُتَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَها، إِذَا أُوتِمْنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ. متفق عليه.

٦٩١- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ^(١) قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطِيتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَنَادَى: «مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا»، فَاتَيْتُهُ وَقُلْتُ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا»، فَحَتَّى لِي حَتِيَّةٌ

= للتبعيض في الموضوعين تتعلق بصفة لـ "خصلة". وأل: عهدة ذكورية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بخبر "كان" قبلها. ويدعها أي: يتركها. والجملة الشرطية الأولى إذا: في محل رفع خبر لـ "أن" مقدّرة مع ضمير الغائب، أي: "أنه"، عطفت عليها الثلاث فهي في محل رفع بالعطف. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع مبتدأ مؤخر للخبر المقدم: أربع. والجملة المكونة منهما: ابتدائية في القول. وخان: تصرف على خلاف الشرع. وعاهد: واتق أحدًا على أمر. وغدر: نكث العهد وخالفه. وخاصم: جادل أو شاتم. وفجر: تكلم بالبديء والفجور.

(١) م: "جابر بن عبد الله رضي الله عنه". ولو: حرف شرط غير جازم. وقد: حرف تحقيق. والمال أي: الجزية. وهي ضريبة الذمة لغير المسلمين إذا كانوا في حماية الدولة الإسلامية. وحكوماتنا الآن هي بشكل عام في ذمة الكافرين، تدفع لهم من دينها ووطنها وعرضها ودمائها وثرواتها، مع أنهم لا ذمة لهم ولا شرف. والبحران هنا: الأحساء وما حولها. وها: حرف تنبيه. والكاف الأولى: اسم في محل نصب مفعول به ثانٍ ومضاف إلى اسم الإشارة، عطف عليه الثاني والثالث فهما في محل نصب بالعطف ومضافان. والمراد هو ما يملأ الكفين من المال ثلاث مرات. وجملة لم يَجِئْ: معطوفة على جملة: قال لي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وقُبِضَ أي: تُوُفِّيَ. ونادى أي: مَن أمره بالنداء. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. وله وعند: متعلقات بخبر "كان" المقدم المحذوف. وعدة: وعد بعتاء، اسم "كان" المؤخر.

واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. والجملة الشرطية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: نادى. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وأتيت: جئت. ط: "وَقُلْتُ لَهُ". وقال لي أي: فعل في الوعد بالعتاء. واللام: للتبليغ. والكاف الأولى: في محل نصب مفعول به ومضاف، عطفت عليها الثانية. ط: "كَذَا وَكَذَا وَكَذَا". وحتى أي: ملا كفيه من المال. وإذا: حرف مفاجأة. وخمس: خبر للمبتدأ "هي" ومضاف. والجملة: معطوفة على جملة: عدتها. ومثلها أي: قدرها أيضًا، مفعول به منصوب بالياء ومضاف. وفي الأصل: مثلها.

فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ، فَقَالَ لِي: «تُحَذِّمُهَا». متفق عليه.

٤

باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا» - الْأَنْكَاثُ: جَمْعُ نِكَثٍ. وَهُوَ الْغَزْلُ الْمَنْقُوضُ - وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ»، وَقَالَ تَعَالَى: «فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا».

٦٩٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ». متفق عليه.

٥

باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣): «وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ»، وَقَالَ تَعَالَى: «وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ».

٦٩٣- وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِيكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». متفق عليه.

٦٩٤- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ». متفق عليه، وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثِ^(٥) تَقَدَّمَ بِطَوِيلِهِ.

(١) الْآيَات: ١١ من سورة الرعد و ٩٢ من سورة النحل - ولا تكونوا: قراءة حمزة وآخرين - و ١٦ و ٢٧ من سورة الحديد.

(٢) انظر الحديث ١٥٤. وليس "لي" في خ.

(٣) الْآيَتَان: ٨٨ من سورة الحجر و ١٥٩ من سورة آل عمران.

(٤) انظر الحديث ١٣٩. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: اتَّقُوا.

(٥) انظر الحديث ١٢٢.

٦٩٥- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ». رواه مسلم.

٦

باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم ^(٢) إلا بذلك

٦٩٦- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا». رواه البخاري.

٦٩٧- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ^(٤): «كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَامًا فَصْلًا، يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ». رواه أبو داود.

٧

باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

٦٩٨- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٥) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». متفق عليه.

(١) انظر الحديث ١٢١. ط: بَوْجُو طَلِيقٍ.

(٢) ط: لِيَفْهَمَ إِذَا لَمْ يَفْهَمْ.

(٣) انظر الحديث ٨٥٣. والكلمة: العبارة أو اللفظة. وثلاثًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله في الموضعين. وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق بالفعل قبله. وعن: للمجازاة. وأتى: جاء. وعلى: للاستعلاء المجازي ثم للاستعلاء المعنوي مرتين. والقوم: الجماعة من الرجال أو النساء.

(٤) الكلام: ما يتكلم به من عبارات. وكلامًا: خبر "كان" موطئ للوصف يفيد المبالغة. وفصلًا أي: مفصلًا ظاهر البيان، صفة أولى للخبر منصوبة. وجملة يفهمه: صفة ثانية. وكل: فاعل ومضاف لاستغراق أفراد النكرة. ومن: نكرة موصوفة اسم في محل جر مضاف إليه. وجملة يسمعه: في محل جر صفة لـ "من".

(٥) انظر الحديث ٢٠٥. واستنصت الناس أي: مزمع بالاستنصات والإصغاء. م: "استنصت". وجملة قال: معطوفة على نظيرتها.

٨

باب الوعظ والاقتصاد فيه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾.
 ٦٩٩- وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ شَيْبِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: ^(٢) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يُذَكِّرُنَا فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: "يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ"، فَقَالَ: "أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا". مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
 يَتَخَوَّلُنَا: يَتَعَهَّدُنَا.

٧٠٠- وَعَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ طَوْلَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصْرَ خُطْبَتِهِ مِثْنَةٌ مِنْ فِقْهِهِ. فَأُطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَاقْصِرُوا الْخُطْبَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
 مِثْنَةٌ: بِمِثْمٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ، أَي: عَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى فِقْهِهِ.

- (١) الآية ١٢٥ من سورة النحل.
 (٢) يَذَكِّرُنَا أَي: يَعْظُمُنَا بِذِكْرِ الطَّاعَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ. وَكُلُّ: مُجْرُورٌ وَمُضَافٌ لِاسْتِفْرَاقِ أَفْرَادِ النُّكْرَةِ. وَاللَّامُ: حَرْفُ ابْتِدَاءٍ لِلتَّوَكِيدِ. وَلَا حَاجَةَ إِلَى ادِّعَاءِ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ. وَفِي الْأَصْلِ: "يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ" يَعْنِي: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِحَذْفِ حَرْفِ النِّدَاءِ وَالْهَمْزَةِ لِلتَّخْفِيفِ. ش: "يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ". وَالصَّوَابُ: "يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ" كَمَا فِي ع. وَوَدِدْتُ: تَمَنَّيْتُ وَأَحْبَبْتُ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ: مَفْعُولٌ بِهِ. وَكُلُّ: مَفْعُولٌ فِيهِ نَائِبٌ عَنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ. وَأَمَّا: حَرْفُ اسْتِفْتَاكِ لِلتَّوَكِيدِ وَالتَّنْبِيهِ إِلَى مَا بَعْدَهُ. وَالْهَاءُ: ضَمِيرُ الشَّانِ فِي مَحَلِّ نَصَبِ اسْمٍ: إِنَّ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ: فَاعِلُ الْفِعْلِ: يَمْنَعُ، وَالْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ: مَفْعُولٌ: أَكْرَهُ، أَي: لَا أَرْضَى. وَأُمْلِكُكُمْ أَي: أَسَبِّبُ لَكُمْ الْمَلَلَ. وَجُمْلَةٌ إِنِّي: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: إِنَّهُ. وَالْبَاءُ: لِلِاسْتِعَانَةِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَمَخَافَةُ: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ. وَالسَّامَةُ: الْمَلَلُ وَالضَّجْرُ. وَعَلَى: لِلتَّعْلِيلِ تَتَعَلَّقُ بِالْمَصْدَرِ: مَخَافَةُ. وَيَتَعَهَّدُنَا أَي: يَصْلِحُنَا بِطَلَبِ أَوْقَاتِ نَشَاطِنَا.
 (٣) خ: "وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ". وَطَوْلُ الصَّلَاةِ أَي: بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْخُطْبَةِ، أَي: خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ وَمَا يُشَبِّهُهَا. وَالْأَل: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْحَقِيقَةِ. وَمِثْنَةٌ: خَبَرٌ "إِنَّ" يَكُونُ لِلْمُفْرَدِ وَالْمُثْنَى وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ. وَمِنْ: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ تَتَعَلَّقُ بِ"مِثْنَةٍ". وَالْفَاءُ هِيَ: الْفَصِيحَةُ لِلِاسْتِثْنَاءِ وَالسَّبَبِيَّةِ. وَأُطِيلُوا أَي: بِمَا يَنْسَبُ حَالُ الْمُصَلِّينَ. وَاقْصِرُوا أَي: اخْتَصِرُوا. ط: "وَاقْصِرُوا". م: عَلَامَةٌ.

٧٠١- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) "بَيْنَا أَنَا أَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: "يَرْحَمُكَ اللَّهُ"، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ،

(١) من: للتبعض تتعلق بصفة لـ "رجل". والقوم: جماعة المصلين. وأل: عهدية حضورية. ويرحمك أي: يُحسن إليك ويكرمك. ورماني ببصره أي: وجه إلي نظره استنكاراً. وأل: عهدية ذكرية. والباء: للاستعانة. وواكل أمياه أي: وافقدها لي: فإني هلكْتُ. وانظر الحديث ٢٨. والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والألف: حرف زائد للمبالغة في التفجع. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: شأن. والجملة: استئنافية ضمن القول الثالث. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والجملة: حال من ضمير المخاطبين ختاماً للقول. وجعلوا أي: شرعوا، فعل ماضي ناقص. وجملة يضرّبون: خبره. ومرادهم زيادة التنبيه والاستنكار. والباء: للاستعانة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وجواب لما: محذوف أي: غضبت وتعجبت ولم أطمئن. ويصمتوني: يبهوني لأسكت. وحذف نون الإعراب للتخفيف، وهي لغة لبعض العرب. ط: "يُصْمَتُونِي". وكذلك كان في ش ثم صوب في الحاشية كما أثبتنا. والجملة: حال من المفعول به. وجملة لكني سكت: استئنافية. وصلى أي: انتهى من الصلاة.

والفاء: حرف اعتراض. وبأبي أي: مُفْدَى به. يعني: أفدّيه به. والباء: للعرض والمقابلة تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: هو. وأبي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف عطف عليه: أمي. والجملة: اعتراضية. وما: حرف نفي. وقبل: ظرف زمان متعلق بصفة لـ "معلماً". وبعد: منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. وأحسن: مفعول به ثانٍ. وتعليماً: تمييز. والجملة: استئنافية ضمن الاعتراض. وجملة القسم: استئنافية أيضاً ضمن الاعتراض. وجملة ما كهرني: جواب القسم عطف عليها التاليتان. والأخيرة ختام الاعتراض. وجملة قال: جواب "لما" الثانية. وإنّ هذه... القرآن: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. ولا يصلح: لا يجوز. وهي أي: الكلمات الصالحة فيها. والتسبيح: التقديس والتزني، خبر للمبتدأ: هي.

وأو: حرف عطف لشك الراوي. والكاف: اسم للتحقيق معطوف على المفعول به للقول قبله في محل نصب ومضاف إلى المصدر المؤول من "ما". هذا هو المشهور. وانظر تعليقنا على الحديث ١٦٩٧. وحديث عهد أي: قريب الصلة أسلمت منذ قليل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: عهد. والثانية: للتعدية. وانظر الحديث ١٦٧٤. وجاء به أي: أنزله. ومن: للتبعض تتعلق بخبر: إن. والثانية: تتعلق بالخبر المقدم لـ "رجالاً". ويأتون: يقصدون. والجملة: صفة لـ "رجالاً". والكهان: جمع كاهن. وهو مَنْ يدّعي معرفة المستقبل والغيب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والفاء: حرف زائد للوصل. وكذلك: الوار. وجملة قلت: معطوفة على جملة: قال. ط: "قُلْتُ" بدون عطف. ويتطهرون أي: يتبعون ما يتوهمون من أمر الطائر لهم بالتشاؤم والتفاؤل حين يطير. وذاك أي: التشاؤم والتفاؤل. ويجدون أي: يرونه. والصدر أي: القلوب. ولا يصدهم أي: يضلّهم ولا يمنهم عما يجب عليهم. ولا: حرف نفي. ط: فلا يَصُدُّهُمْ.

فَقُلْتُ: وَاتَّكَلْتُ أُمِّيَاءُ. مَا شَأْنُكُمْ، تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَنْفَادِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمَتُونِي. لَكِنِّي سَكَتُ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَيَأْبِي هُوَ وَأُمِّي. مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ. فَوَاللَّهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي - قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٌ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنْ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ. قَالَ: «فَلَا تَأْتِيهِمْ»، وَقُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَنْتَطِرُونَ. قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدُّهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

التَّكْلُ بِضَمِّ النَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ: الْمُصِيبَةُ وَالْفَجِيعَةُ. مَا كَهَرَنِي أَي: مَا نَهَرَنِي. ٧٠٢- وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ^(١): «وَعَطَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَدْ سَبَقَ بِكَمَالِهِ فِي «بَابِ الْأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّتَةِ»، وَذَكَرْنَا أَنَّ التِّرْمِذِيَّ قَالَ: إِنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩

باب الوقار والسكينة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا: سَلَامًا﴾.

٧٠٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ^(٣): «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجِيمًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى تُرَى مِنْهُ لَهَوَاتُهُ. إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(١) انظر الحديث ١٥٧. خ: «فَذَكَرَ» وسبق: مضى. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: المحافظة.

(٢) الآية ٦٣ من سورة الفرقان. وما بين معقوفين من م وخ وع وط وحاشية ش.

(٣) مستجيمًا أي: مُسْتَفْرَقًا فِي الضَّحْكِ مَبَالِغًا فِيهِ، حَالٌ مِنْ: رَسُول. وقط: متعلق بالفعل قبله. وضاحكًا: تمييز للاستجماع. وهو مشتق بمعنى المصدر للمبالغة. ونفي المبالغة مبالغة في النفي. وحتى: لانتهاى الغاية الزمانية تتعلق باسم الفاعل: مستجيمًا. وتُرى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالفعل قبلها نفيًا للتوكيد. وزاد قبل «اللهوات» واو في م.

اللَّهُوَاتُ: جَمْعُ لَهَاوٍ. وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَفْصَى سَقْفِ الْقِمِّ.

١٠

باب النذب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١): ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَاثَرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.
٧٠٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أُقِيِمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَاتُّوْهَا وَأَنْتُمْ تَمْشَوْنَ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ لَهُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ».

٧٠٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ^(٣) أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ

(١) الآية ٣٢ من سورة الحج.

(٢) أُقِيِمَتِ أَي: بَدِئَ بِتَكْبِيرِ الْإِقَامَةِ. وَالصَّلَاةُ: صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ، نَائِبُ فَاعِلٍ. وَأَل: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَفْرَدِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَلَا: حَرْفُ جَازِمٍ. وَتَأْتَوْهَا أَي: تَجِيئُوهَا. وَالْوَار: لِلْحَالِ وَالْإِتْرَانِ فِي الْمَوْضِعِينَ. وَلَيْسَ "وَأَنْتُمْ" فِي ع. وَتَسْعَوْنَ أَي: تُسْرِعُونَ. وَجُمْلَةُ اتُّوْهَا: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ بِالْعَطْفِ لِلْبَيَانِ وَالتَّوْكِيدِ. ط: "وَعَلَيْكُمْ". وَالسَّكِينَةُ: التَّأَنِّي وَالْهَدُوءُ فِي الْحَرَكَاتِ، مُبْتَدَأٌ تَعْلُقُ بِخَبَرِهِ الْمَحْذُوفُ "عَلَى" الَّتِي لِلْإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْنَوِيِّ. وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلَ. وَالْفَاءُ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَالسَّبَبِيَّةِ. وَمَا: اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ.

وَأَدْرَكْتُمْ أَي: حَضَلْتُمْ عِنْدَ الْوُصُولِ إِلَى الْمَسْجِدِ. وَالضَّمِيرُ الْعَائِدُ عَلَى اسْمِ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ: فَصَلُّوْهُ، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ. وَمَا: اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ جُمْلَتَا الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، وَالْعَائِدُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ فِي: أَنْتُمْ. وَفَاتَكُمْ أَي: سَبَقَكُمْ قَبْلَ الْوُصُولِ. وَالْفَاعِلُ: يَعُودُ عَلَى: مَا. وَالْفَاءُ هُنَا فِي الرِّوَايَةِ: بِحَسَبِ مَا قَبْلُهَا، وَفِي النَّصِّ النَّبَوِيِّ هِيَ: النَّصِيحَةُ لِلْإِسْتِنَافِ وَالسَّبَبِيَّةِ. وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ خَبَرٌ: إِنَّ. وَجُمْلَةُ إِنَّ: اسْتِنَافِيَّةٌ خَتَامًا لِلْقَوْلِ. وَيَعْمَدُ: يَقْصِدُ. وَإِلَى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ تَعْلُقُ بِالْفِعْلِ قَبْلُهَا. م: "يَعْمَدُ". وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ تَعْلُقُ بِالْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ.

(٣) دَفَعَ: انْصَرَفَ رَاجِعًا. وَيَوْمَ عَرَفَةَ أَي: بَعْدَ الْغُرُوبِ. وَوَرَاءُ: ظَرْفُ مَكَانٍ وَمُضَافٌ مُتَعْلِقٌ بِحَالٍ مُقَدِّمَةٌ عَنْ: زَجْرًا وَضَرْبًا وَصَوْتًا. وَالزَّجْرُ: الْحَثُّ عَلَى السَّرْعَةِ. وَاللَّامُ: لِلِاخْتِصَاصِ تَعْلُقُ بِصِفَةِ لِ"صَوْتًا". وَالْأَل: عَهْدِيَّةٌ حَضُورِيَّةٌ. وَالْبَاءُ: لِلْإِسْتِعَانَةِ. وَإِلَيْهِمْ أَي: إِلَى مَنْ =

وَرَأَاهُ زَجْرًا شَدِيدًا وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلْإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ. فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ». رواه البخاري وروى مسلم بَعْضُهُ.

الْبِرُّ: الطَّاعَةُ. وَالْإِيضَاعُ: بَضَادٌ مُعْجَمَةٌ قَبْلَهَا هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ. وَهُوَ: الْإِسْرَاعُ.

١١

باب إكرام الضيف

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا: سَلَامًا. قَالَ: "سَلَامٌ. قَوْمٌ مُنْكَرُونَ"، [فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ، فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ:] أَلَا تَأْكُلُونَ؟، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، [وَمِنْ قَبْلِ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ. قَالَ:] يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي، هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ. فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي]. أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ؟

٧٠٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٢) قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». متفق عليه.

«وراه» من الْحُجَاجِ لِيَنْتَبِهُوا إِلَيْهِ. ط: "يا أيها". وعليكم: التزموا، اسم فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: تقديره: أنتم. والباء: حرف جر زائد للتوكيد. والسكينة: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به لاسم الفعل. ش وخ: السَّكِينَةُ. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي وتوكيد مضمونه. والإيضاع: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر: ليس. والجملة: خبر: إن. ونفي التوكيد فيها يعني توكيد النفي. وقبل: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف المقدم للمبتدأ: همزة. والجملة: صفة ثانية لـ "ضاد". وزاد بعد "قبلها" في ط: "يأء و".

(١) الآيات: ٢٤-٢٧ من سورة الذاريات و٧٨ من سورة هود. وما بين معقوفين في الموضعين هو تنمة من م وخ وط، وموضعهما في الأصل وش: "إلى قوله" مرتين. م وخ وع: "ولا تُخْزُونِي".

(٢) ط: "أَنَّ النَّبِيَّ". وانظر الحديث ٣١٤. م: لِيَصْمُتْ.

٧٠٧- وَعَنْ أَبِي شَرِيحٍ خُوَيْلِدٍ^(١) بْنِ عَمْرِو رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ». قَالُوا: وَمَا جَائِزَتُهُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. فَمَا كَانَ وراءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ». متفق عليه.

وفي رواية: «وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُؤْتِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ، وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِبُهُ بِهِ».

١٢

باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ، لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَابْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾،

(١) انظر الحديث ٣١٤ أيضًا. ش: "خُلَيْد" وزاد هنا بعد "عمرو" في ط: "الخُزَاعِي". ويكرم أي: يعظم. وجائزته أي: هديته اللازمة. وجائزة: بدل من: ضيف. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول ثم لوصل النداء بجوابه. وما: اسم استفهام خبر مقدم. ويوم: خبر لمبتدأ محذوف مع المضاف أي: مدة جائزته. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وما: اسم شرط جازم مبتدأ خبره جملتنا الشرط والجواب في محل رفع. والجملة: استئنافية ضمن القول. وذلك أي: ثلاثة الأيام. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: صدقة. ولا يحل: لا يجوز. وليست الواو قبله في ط. واللام: للاختصاص. والمصدر المؤول من أن: فاعل: يحل. وحتى: لانتها الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: يقيم. ويؤتمه أي: يوقعه فيما يسبب الإثم. وفي النسختين وع وط: "يؤتمه" بالتشديد في الموضعين. وكيف: اسم استفهام في محل نصب حال من الفاعل بعد. والواو: للحال والاتزان. واللام: للملك تتعلق بخبر أول محذوف لـ "لا". ويقربه أي: يكرمه. والجملة خبر ثان. والباء: للاستعانة.

(٢) الآيات: ١٧ و ١٨ من سورة الزمر - و"عِبَادِي" قراءة مشهورة. ط: عِبَادٍ - و ٢١ من سورة التوبة و ٣٠ من سورة فصلت و ١٠١ من سورة الصافات و ٦٩ و ٧١ من سورة هود - وزاد آخر الثانية في ط: "وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَمْقُوبُ" - و ٣٩ و ٤٥ من سورة آل عمران. وليس "اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ" في خ وع وط. وفي الأصل وش: وأما الأحاديث فكثيرة معلومة جدًا.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ، فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ، أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا مَرْيَمُ، إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية.

وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ فِي "الصَّحِيحِ"، مِنْهَا:

٧٠٨- عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ - وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو مُعَاوِيَةَ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى عليه السلام «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَّرَ خَلِيدِجَةَ عليها السلام بِبَيْتٍ ^(١) فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الْقَصَبُ هُنَا: اللَّوْلُؤُ الْمَجُوفُ. وَالصَّخَبُ: الصَّيَاحُ وَاللَّغْطُ. وَالنَّصَبُ: التَّعَبُ.

٧٠٩- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: «لَا زَمَنَ» ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا كُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: وَجَّهْ هَهُنَا.

(١) الْبَاءُ: لِلإِسْتِعَانَةِ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَةِ الْمَكَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةِ أَوَّلَى لِـ "بَيْتٍ". وَمِنْ: لِلتَّبْيِينِ تَتَعَلَّقُ بِصِفَةِ ثَانِيَةٍ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَةِ الْمَكَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِخَبَرٍ "لَا" الْأَوَّلَى الْمَحْذُوفِ. وَالْجُمْلَةُ: صِفَةُ ثَالِثَةٍ. عَطَفَتْ عَلَيْهَا الثَّانِيَةَ وَخَبَرَهَا مَحْذُوفٌ مَعَ مَتَعَلِّقِهِ، أَي: كَائِنٌ فِيهِ. وَال: جُنْسِيَّةٌ لَتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ فِي الْمَوَاضِعِ، عِندَ "الْمَجُوفِ" هِيَ فِيهِ حَرْفِيَّةٌ مُوَصُولَةٌ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ. وَهِنَا: اسْمُ إِشَارَةٍ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ ظَرْفٍ مَكَانٍ مَتَعَلِّقٍ بِحَالٍ مِنْ: الْقَصَبِ.

(٢) اللَّامُ: وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ قِسْمٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ. وَالْجُمْلَةُ: جَوَابُ الْقِسْمِ عَطَفَتْ عَلَيْهَا الثَّانِيَةَ. فَهِيَ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ بِالْعَطْفِ. وَيَوْمِي: ظَرْفُ زَمَانٍ وَمُضَافٌ مَتَعَلِّقٌ هُوَ "وَمَعَ" بِخَبَرٍ: أَكُونُ. وَذَا: فِي مَحَلِّ نَصَبٍ صِفَةٍ لِـ "يَوْمٍ". وَالْمَسْجِدُ: مَفْعُولٌ بِهِ. وَال: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ. وَهَا: حَرْفُ تَنْبِيهِ. وَهِنَا: اسْمُ إِشَارَةٍ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ ظَرْفٍ مَكَانٍ مَتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ. وَقَالَ: تَوْكِيدٌ لَفْظِي لِنَظِيرِهِ قَبْلَ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَجُمْلَةُ خَرَجَتْ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: قَالُوا. وَعَلَى: لِلإِسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ، أَي: وَرَاءَهُ. م وَع: "إِنِّيرُوهُ". وَحَتَّى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي قَبْلَهَا.

وَبَثْرُ أَرِس: بَسْتَانٌ فِيهِ بَثْرٌ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ قَرِيبٌ مِنْ مَسْجِدِ قِبَاءَ. ش: "أَرِس" خ: "أَرِس" فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالْبَابُ: بَابُ الْبَسْتَانِ. قَالَ: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ هِنَا. وَحَاجَتُهُ أَي: مِنَ الْبَوْلِ أَوْ الْغَائِطِ. وَإِلَى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ =

قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بَيْتُ أَرِيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ قَفُّهَا، وَكَشَفَ عَنِ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا أَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ.

فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَفَعَ الْبَابَ، ^(١) فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: "أَبُو بَكْرٍ"، فَقُلْتُ: "عَلَى رِسْلِكَ"، ثُمَّ دَعَبْتُ فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ"، فَقَالَ: «الَّذَنْ لَهُ، وَيَسْرُهُ بِالْجَنَّةِ»، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: "ادْخُلْ. وَرَسُولُ اللَّهِ

=متوجهًا. وإذا: حرف مفاجأة بعده جملة كبرى معطوفة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وعن: للمجازاة الحقيقية في المواضع. ودلاهما أي: أرسلهما وجعلهما تتدليان. وأل: عهدية ذكرية في المواضع. وعند: ظرف مكان ومضاف. وأل: نائبة عن ضمير الغائب ثم عهدية ذكرية. وبواب: خبر الفعل: أكون. واليوم: ظرف زمان ومضاف متعلق بمبالغة اسم الفاعل: "بَوَّاب". وأل: عهدية حضورية. والجملة: جواب قسم محذوف. ^(١) مَنْ: اسم استفهام خبر مقدم. وأبو: خبر لمبتدأ محذوف: أنا. وكذلك: عمر وعثمان. والرسول: التؤدة والتأني. وعلى رسلك: اسم فعل أمر مبني على الفتح. والفاعل تقديره: أنت. وجملة يستأذن: حال من: أبو. واللام: للتبليغ في المواضع. والباء: للاستعانة. والواو: حرف استئناف. والجملة: استئنافية ضمن القول في المواضع الثلاثة. ومع: بدل من "عن يمين" منصوب بالبدلية ومضاف. وفي القف: بدل ثاني في محل نصب ولا يعلقان. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق مضاف إلى المصدر المؤول. خ وط: "وَقَدْ تَرَكْتُ". وألحقت "قد" في ش. وجملة يتوضأ: حال مقدرة عن: أخي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من "خيرًا". وفلان: اسم كناية عن الأخ المذكور بعد. وجملة يريد: اعتراضية من الراوي في الموضعين ليست من قول أبي موسى. ويأت به أي: يُحضِّره إلى هنا. والباء: للتعدية.

وَإِذْنُ أَي: سَمَحَ. وجملة ادخل: اعتراضية. ورسول: تنازع فيه فعلا: أذن ويشير. فهو الثاني وفاعل الأول: ضمير مستتر يعود على ما بعده. وجملة حرك: معطوفة على جملة: جاء. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف متعلق بحال من: الجنة. والبلوى: البلية، اسم مصدر. وجملة تصيب: صفة لـ "بلوى". وجملة ملئ: حال من القف. وجاء أي: أمام، ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. والشق: الطرف. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ومن الشق: متعلقان بحال من: وجاء. والآخر: صفة لـ "الشق". وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وزاد بعده في ط: "قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوْلَتْهَا قُبُورُهُمْ". وسعيد بن المسيب هو راوي الحديث عن أبي موسى. وأولتني أي: فترت جلساتهم تلك. خ وع: هو بفتح الواو.

﴿يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ﴾، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ، وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَتَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي، فَقُلْتُ: "إِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خَيْرًا يَأْتِ بِهِ".

فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: "عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ"، فَقُلْتُ: "عَلَى رِسْلِكَ"، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: "هَذَا عُمَرُ يَسْتَاذِنُ"، فَقَالَ: «الَّذَنْ لَهُ، وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: "إِذَنْ - ادْخُلْ - وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ"، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: "إِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَعْنِي أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ".

فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: "مَنْ هَذَا؟" فَقَالَ: "عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ"، فَقُلْتُ: "عَلَى رِسْلِكَ"، وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «الَّذَنْ لَهُ، وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلَوَى تُصِيبُهُ»، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: "ادْخُلْ. وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلَوَى تُصِيبُكَ"، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلِئَ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ. مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ.

وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ^(١): "وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ الْبَابِ"، وَفِيهَا: أَنَّ عُثْمَانَ جِئَ بِبَشْرِهِ حَمْدَ اللَّهِ - تَعَالَى - ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

قَوْلُهُ: "وَجَّةٌ" بَفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ، أَي: تَوَجَّهَ. وَقَوْلُهُ: "بِئْرَ أَرِيْسٍ" هُوَ

(١) وَأَمَرَنِي... بِحِفْظِ الْبَابِ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ عَلَى الْحِكَايَةِ لِلْفِعْلِ: زَادَ. وَالْبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْمَعْنَوِيِّ. وَفِيهَا: مُتَعَلِّقَانِ بِخَبَرٍ مُقَدَّمٍ مَحْذُوفٍ. وَأَنَّ عُثْمَانَ... الْمُسْتَعَانُ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ مُؤَخَّرٍ عَلَى الْحِكَايَةِ. وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ مِنْ: رِوَايَةٍ. وَحِينَ: ظَرْفُ زَمَانٍ وَمُضَافٌ تَنَازَعُ فِيهِ الْفِعْلَانِ "حَمْدٌ وَقَالَ" فَيَعْلُقُ بِالْأَوَّلِ. وَالْمُسْتَعَانُ: الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْعَوْنُ دَائِمًا، خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ قَبْلَهُ. وَال: جَنْسِيَّةٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَالْكَمَالِ. م وَخ وَع: "وَهُوَ يَفْتَحُ الْوَاوِ". وَفِي الْأَصْلِ: "بِفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ". وَمَصْرُوفٌ أَي: يَتَوَجَّهُ وَيَجِرُ بِالْكَسْرِ. وَمِنْهُمْ أَي: مِنَ الْعُلَمَاءِ. وَالتَّعْلُقُ بِخَبَرٍ مُقَدَّمٍ مَحْذُوفٍ. وَمَنْ: نَكْرَةٌ مُوصُوفَةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ مُؤَخَّرٍ. وَالْمَبْنِيُّ أَي: مَا بَيْنَهُ كَالْإِطَارِ وَلَهُ حَاقَّةٌ. وَحَوْلُ: ظَرْفُ مَكَانٍ وَمُضَافٌ مُتَعَلِّقٌ بِاسْمِ الْمَفْعُولِ: الْمَبْنِيِّ. ط: "وَقَوْلُهُ". وَفِي الْأَصْلِ: "أَيِ وَاقِفٌ". وَكَذَلِكَ كَانَ فِي شِثْثٍ صَوَّبَ كَمَا اثْبَتْنَا.

بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَيَعْدَهَا يَاءً مُتَنَاءَةً مِنْ تَحْتِ سَاكِنَةٍ ثُمَّ سِينٌ مُهْمَلَةٌ، وَهُوَ مَصْرُوفٌ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ صَرَفَهُ. وَالْقُفْتُ: بَضْمُ الْقَافِ وَتَشْدِيدُ الْفَاءِ، وَهُوَ: الْمَبْنِيُّ حَوْلَ الْبَرِّ. قَوْلُهُ: "عَلَى رِسْلِكَ" بِكَسْرِ الرَّاءِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَقِيلَ: بِفَتْحِهَا، أَيِ: اِرْفَقْ.

٧١٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَرَعْنَا فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ قَرَعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِيَبْنِيَ النَّجَارُ، فَدَرْتُ بِهِ: هَلْ أَجِدُ لَهُ أَبَا؟ فَلَمْ أَجِدْ.

(١) انظر الحديث ٤٢٤. ط: "وَمَعْنَا". والجملة: حال من الضمير في: قُعُودًا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالحال أيضًا. والنفر: الجماعة دون العشرة. وبين أَظْهُرِنَا أَي: بيننا للمبالغة في المعنى. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به في الموضعين. ويقطع: يُصَابَ بِأَذَى. ودوننا أَي: في مكان بعيد عنا. وفرعنا أَي: دُعِرْنَا. وأبْتَغِي: أطلب. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية في الموضعين بعدها "أَنْ" مضمرة مهملة. والحائط: البستان. واللام: للاختصاص في الموضعين، تتعلق الأولى بصفة لـ "حائطًا". ولبني: بدل من "للأنصار" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وبه أَي: حوله. والباء: للإلصاق المجازي. وجملة هل أجِد: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف أَي: أتدبّر. وهذه الجملة: حال من الفاعل قبل. وإذا: حرف مفاجأة بعده جملة معطوفة على جملة: درْتُ. والحائط هنا: جدار للبستان المذكور قبل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من فاعل: يدخل. وخارجة: صفة لـ "بئر".

وجملة تفسير الربيع اعتراضية، والظاهر أنها ليست من كلام أبي هريرة. م وع: "فاحتَفَزْتُ". وفوقها: "مَعًا" يعني بالراء والزاي. خ وط: "فاحتَفَزْتُ" بالراء في الموضعين. خ: "أَظْهُرْنَا". وعلى: للاستعلاء المجازي. وأبو: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أَنْت. وما: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. والكاف: مفعول مطلق للفعل "احتفز" ومضاف إلى المصدر المؤول. وآل: جنسية لتعريف المفرد. وورائي: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف ومضاف. وجملة أعطاني: معطوفة على جملة: قال. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وتين: صفة لـ "نعلي" مجرورة بالياء لأنها ملحقة بالمتنى. ومن: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة الشرطية كلها: معطوفة على جملة "أذهب" ختامًا للقول الشريف. وجملة يشهد: حال من: مَنْ. ومستيقنا: متحققًا مثبِتًا، حال من فاعل: يشهد. وذكر أَي: أبو هريرة. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبل "كنا". والجدول: خبر أول للمبتدأ: هو. والكاف: في محل رفع خبر ثان. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. ومعنى: مبتدأ خبره "تضامعت... الدخول" في محل رفع على الحكاية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير الهاء قبل.

فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفٍ حَائِطٍ مِنْ بَيْتٍ خَارِجَةٍ - وَالرَّبِيعُ: الْجَدُولُ - فَاحْتَفَزْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: «كُنْتُ بَيْنَ ظَهْرِنَا فَقُمْتُ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ نَقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِعْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّمَلَبُ، وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي»، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ فَقَالَ: «اذْهَبْ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الرَّبِيعُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. وَهُوَ الْجَدُولُ، بِفَتْحِ الْجِيمِ، كَمَا فَسَّرَهُ فِي الْحَدِيثِ. وَقَوْلُهُ: «احْتَفَزْتُ» رُويَ بِالرَّاءِ وَبِالزَّايِ، وَمَعْنَاهُ بِالزَّايِ: تَضَامَعْتُ وَتَصَاغَرْتُ حَتَّى امْكَنَنِي الدُّخُولُ.

٧١١- وَعَنِ ابْنِ شُمَاسَةَ قَالَ: ^(١) حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ فِي سِياقَةِ

(١) حَضَرْنَا أَي: زَرْنَا. وَسِياقَةُ الْمَوْتِ أَي: حَالُ حُضُورِ أَسْبَابِهِ. وَالْأَل: نَائِبَةٌ عَنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ. ط: «فَبَشِّرْ». وَطَوِيلًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنْ مَصْدَرٍ: يَبْكِي. وَالْجُمْلَةُ: حَالٌ ثَانِيَةٌ مِنْ: عَمْرُو. وَجُمْلَةُ حَوْلٍ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: حَضَرْنَا. وَإِلَى: لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَالْأَل: عَهْدِيَّةٌ حُضُورِيَّةٌ. وَجَعَلَ: شَرَعَ، فَعَلَ مَاضِي نَاقِصٌ خَبَرَهُ جُمْلَةُ: يَقُولُ. وَالْهَمْزَةُ: حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ لِلتَّحْقِيقِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَمَا: حَرْفُ نَفْيٍ. وَالْبَاءُ: لِلإِسْتِعَانَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَكُنَّا: اسْمُ كِتَابَةٍ عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ، وَفِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَالْعِبَارَةُ الْمَكْرُورَةُ ثَانِيًا: اسْتِنَافِيَّةٌ خَتَامُ قَوْلِ الْإِبْنِ، لَا تَوْكِيدَ لَفْظِي لِأَنَّ الْمُبَشِّرَ بِهِ اثْنَانِ لَا وَاحِدٌ كَمَا ذَكَرْنَا.

وَالْبَاءُ: لِلْمَصَاحِبَةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ فَاعِلٍ: أَقْبَلَ. وَمَا: اسْمُ مَوْصُولٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ. وَنَعْنَدُهُ أَي: نَحْضَرُهُ وَنَهْيَتُهُ ذَخْرًا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَعَلَى: لِلْمَصَاحِبَةِ تَتَعَلَّقُ بِخَيْرٍ: كَانَ. وَالْأَطْبَاقُ: جَمْعُ طَبَقٍ. وَهُوَ الْحَالُ. يَعْنِي أَحْوَالًا مُخْتَلِفَةً. وَلَمْ يَتَّصِلْ «ثَلَاثُ» بِالثَّانَةِ تَبَعًا لِثَانِيَةِ مَعْنَى مَفْرَدٍ: أَطْبَاقٍ. ط: «ثَلَاثَةُ أَطْبَاقٍ». وَرَأَيْتَنِي أَي: رَأَيْتُ نَفْسِي فِي أَوَّلِ الْأَحْوَالِ. وَالْوَاوُ: لِلْحَالِ وَالْإِقْتِرَانِ. وَمَا: حَرْفٌ مُشَبِّهٌ بِالْفِعْلِ النَّاقِصِ: لَيْسَ. ع: «أَشَدُّ». وَالْأَلَامُ: حَرْفٌ جَرٌّ لِتَبْيِينِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفَاعِلِ تَتَعَلَّقُ بِالمَصْدَرِ: بِغَضًا. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ غَايَةِ التَّفْضِيلِ تَتَعَلَّقُ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَلَا: حَرْفُ نَفْيٍ. وَأَحَبُّ: مَعْطُوفٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ قَبْلَهُ مَنْصُوبٌ بِالْعَظْفِ. م خ وَع: «أَحَبُّ». وَإِلَى: لِتَبْيِينِ الْفَاعِلِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ تَتَعَلَّقُ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ: أَحَبُّ. وَالمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ: فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَاسْتَمَكْتُ: تَمَكَّنْتُ. وَمِنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَمَتَّ: فَعَلَ مَاضٍ مِنْ أَعْمَالِ الإِسْتِعَارَةِ مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ. وَالثَّانِ: ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ مُجَازِيٍّ. وَعَلَى: لِلْمَصَاحِبَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنَ الْفَاعِلِ قَبْلَ. وَالْأَل: عَهْدِيَّةٌ ذَهْنِيَّةٌ.

الْمَوْتِ يَبْكِي طَوِيلًا، وَحَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى الْجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: "يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟" فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ. لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ. فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَلَمَّا ^(١) جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: "ابْسُطْ يَمِينَكَ."

(١) الجملة الشرطية: معطوفة على جملة "لو". وجعل: خلق. وبه يتعلق: في. وال: نائية عن ضمير المتكلم. وبسط: مدّ وافتتح، فعل أمر للالتماس. والفاء: حرف استئناف هي الفصيحة. واللام: حرف جازم سكّن لدخول الفاء عليه. وأبائع: أعاهد. وفي الأصل وط بكسر اللام وفتح العين مع خلاف كثير، وفي النسختين بفتح اللام ورفع العين. وقبضت يدي أي: أطبقتها ولم أمدّها. واشترط: أضع شرطًا للمبايعة. ط: "فقال". والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وماذا: اسم استفهام في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به. ويجوز تأخره في الجملة خلافاً لسائر أدوات الاستفهام. خ وع وط: "تَشْتَرِطُ ماذا". والمصدر المؤول من أن يُغْفَرَ: مفعول به لفعل محذوف: أشرط. ولي: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

ويهدم: يمحو. والإسلام يمحو ما قبله من الذنوب حتى الكبائر. والهجرة والحج يمحوان فقط ما كان بعد الإيمان من الذنوب المتعلقة بحق الله تعالى. وما: اسم موصول مفعول به في المواضع الثلاثة. والجملة الرابعة ما كان: استئنافية عطفت عليها "لا كنت" وجعلنا لو. فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. وفي خ وط وحاشية الأصل عن نسخة: "وما كنت". ش: "ولو كنت". م وخ وع وط: "عيني" في الموضعين. وأجل: أعظم وأشد مهابة، معطوف على: أحب. وفي ومن: تتعلقان به. ومنه أي: من النظر إليه. وإجلالاً: مفعول لأجله. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. والهاء: في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للمصدر: إجلالاً. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثانٍ للفعل: سئل. والأول صار نائب فاعل. واللام: للسببية تتعلق بالفعل قبلها: أظقت. ورجوت أي: طمعت وتمنيت.

وأشياء: مفعول به. وجملة ما أدري: صفة له. وما الثانية: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ حال. والجملة سدت مسد مفعولي: أدري. وكذلك جملة ما أراجع: مفعول: أنظر. وفيها: متعلقان بحال من: حالي. والجملة الشرطية: استئنافية، عطفت عليها نظيرتها. وأنا: في محل رفع فاعل مجازي للفعل المحذوف يفسره المذكور بعد، والتقدير: "مت" حذف الفعل فانفصل الضمير. والجملة: في محل جر مضاف إليه. والثانية: تفسيرية. ولا: حرف جازم. ط: "فلا تَصْحَبْنِي". ونار: معطوف على: نائحة. م: "نار". وفي الحاشية حديث يؤكد ذلك الضبط، في إirاده نظر. وطلب عدم النار تفاؤلاً بتجنبها يوم=

فَلَا بَايَعَكَ، فَسَطَّ يَمِينَهُ فَبَضَّتْ يَدِي. قَالَ: «مَا لَكَ؟ يَا عَمْرُو». قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِيهِمْ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِيهِمْ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِيهِمْ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟» وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَلَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِلَّا جَلَالَ لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ، وَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

ثُمَّ وَلَّيْنَا أَشْيَاءَ، مَا أَدْرِي: مَا حَالِي فِيهَا؟ فإِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تَصْخَبْنِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ، فإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشْنُوا عَلَيَّ التُّرَابَ شْنًا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنَحَّرُ جَزُورٌ وَيُقَسَّمُ لَحْمُهَا، حَتَّى اسْتَأْذِنَ بِكُمْ، وَأَنْظَرُ: مَاذَا أَرَأَيْتُمْ بِهِ رَسُولَ رَبِّي؟ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قَوْلُهُ: «شْنُوا» رُوِيَ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْمُهْمَلَةِ، أَي: صُبُّهُ قَلِيلًا قَلِيلًا.

١٣

باب وداع الصاحب ووصيته^(١) عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ: يَا بَنِيَّ، إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ. فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ، إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ: مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي؟ قَالُوا: نَعْبُدُ

«القيامة»، وَكَانَ الْجَاهِلِيُّونَ يَصْحَبُونَ الْجَنَازَةَ بِهَا. وَعَلَى: لِلْإِسْتِعْلَاءِ الْحَقِيقِيِّ. وَال: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَفْرُودِ. وَأَقِيمُوا أَي: ابْقُوا وَتَلَبَّثُوا. وَقَدَّرَ أَي: كَفَايَةً، مَفْعُولٌ فِيهِ ظَرْفُ زَمَانٍ وَمُضَافٌ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْجُودُ مِنْ: مَا: فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. وَالْجَزُورُ: مَا يَنْحَرُ مِنَ الْإِبِلِ. وَحَتَّى: لِلتَّعْلِيلِ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ مِنْ: أَقِيمُوا. وَبِكُمْ أَي: بِحَضُورِكُمْ. وَالْبَاءُ: لِلْسَّبِيَةِ. وَمَا: اسْمُ اسْتِفْهَامٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ جُمْلَةٌ: أَرَأَيْتُمْ. وَالْجُمْلَةُ الْكَبِيرَى: فِي مَحَلِّ نَصَبٍ كَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ سَدِّ مَسَدٍ مَفْعُولِي: أَنْظَرُ. ط: «مَاذَا أَرَأَيْتُمْ». وَالرَّسْلُ: الْمَلَانِكَةُ. وَالْبَاءُ: لِلْإِسْتِعَانَةِ. وَقَلِيلًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنْ مَصْدَرٍ: صُبُّ، عَطْفٌ عَلَيْهِ الثَّانِي بِالْفَاءِ الْمَحذُوفَةِ. وَزَادَ بَعْدَ فِي ط: وَالله - سُبْحَانَهُ - أَعْلَمُ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَالْوَصِيَّةُ». ط: لِلسَّفَرِ.

(٢) الْآيَتَانِ ١٣٢ وَ ١٣٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. وَمَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ هُوَ تِمَّةٌ مِنَ النِّسْخِ وَخَوْعٌ وَطَمَؤُنُهُ فِي الْأَصْلِ: إِلَى قَوْلِهِ.

إِلَهُكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ: إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، إِلَهِهَا وَاحِدًا]، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴿، وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَمِنْهَا:

٧١٢- حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه ^(١) الَّذِي سَبَقَ فِي "بَابِ إِكْرَامِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم" قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِينَا حَظِييًّا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ - أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ - فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ. فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي. أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَقَدْ سَبَقَ بِطَوِيلِهِ.

٧١٣- وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ^(٢) وَنَحْنُ شَبَابٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَحِيمًا رَفِيقًا،

(١) خ: "صلى الله عليه وسلم". وانظر الحديث ٣٤٦. وليس "ألا" في م. ط: "إنما". م: "كتاب الله عز وجل... وأهل". ش: أَذْكُرْكُمْ.

(٢) الواو: للحال والاقتران. وشبهة: جمع شاب، خبر أول. ومتقاربون: أي: في سن الشباب، خبر ثان. م: "وأقمنا". وعشرين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء. وكان أي: في صفاته الدائمة. ورحيمًا: كثير العطف، خبر أول. ورفيقًا: كثير اللطف، خبر ثان. وفي م بالفاء أولًا والقاف وفوقهما: "معًا". خ: "رفيقًا" وجملة كان: حال من الفاعل قبل. والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: ظن. وأهل: مفعول به ومضاف. وعن: للمجازاة المجازية. وبين: للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول: من. وأهلي: مجرور بالياء ومضاف لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ومروهم أي: الزموم بالطاعات. وصلاة: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل قبله عطف عليه نظيره. وكذا: اسم كناية في محل جر مضاف إليه في المواضع. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. والواو: حرف عطف.

وفي حين: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: صلوا. وحضرت: دخل وقتها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الفاء والواو عليه. واللام: للاختصاص. وأحد: فاعل مؤخر ومضاف. ويؤم: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. والأكبر أي: في السن. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والجملة في النص الشريف معطوفة على جملة "مروهم" قبل: وصلوا صلاة. ورأيتم: أبصرتهم. والواو: حرف مد زائد لإشباع حركة الميم. ط: "وقوله". م: رقيقًا.

فَظَنُّ أَنَا قَدْ اسْتَفْتْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرَنَا فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُّوهُمْ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينٍ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ». متفق عليه.

زاد البخاري في رواية له: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي».

قوله: «رَجِيمًا رَفِيقًا» رُوِيَ بِغَاءٍ وَقَافٍ، وَرُوِيَ بِقَافَيْنِ.

٧١٤- وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) اسْتَأَذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ، فَأَذَنَ وَقَالَ: «لَا تَسْنَنَا - يَا أَخِي - مِنْ دُعَاكَ»، فَقَالَ كَلِمَةً، مَا يَسْرُنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا. وفي رواية قَالَ: «أَشْرِكْنَا - يَا أَخِي - فِي دُعَاكَ». رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧١٥- وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ ^(٢) يَقُولُ لِلرَّجُلِ، إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: اذْنُ مِنِّي، أَوْ دَعَاكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُودِّعُنَا، فَيَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ». رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧١٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ الصَّحَابِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُودِّعَ الْجَيْشَ قَالَ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رواه أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

(١) انظر الحديث ٣٧٣.

(٢) جملة كان: خبر: أنّ. واللام: للتبليغ. وإذا: اسم في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق مع اللام بالفعل: يقول. واذن أي: اقرب. وأودع: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله: إن تدن. م: «أودعك». ط: «حتى أودعك». والكاف الثانية: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف. وأستودعه دينك أي: أسأله حفظه وديعة عنده. ودين: مفعول به ثانٍ ومضاف. والأمانة: ما أوثمن عليه من التكليف والحقوق. والخواتيم: النهايات، جمع خاتمة. والعمل: ما كان من نية أو قول أو فعل.

(٣) جملة الشرط إذا: خبر: كان. والمصدر المزيل من أن: مفعول به. والجيش: الجماعة الذاهبة لجهاد المعتدين. وانظر الحديث المتقدم.

٧١٧- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا." ^(١) فَرَوَّذَنِي، فَقَالَ: "رَوَّذَكَ اللَّهُ التَّقْوَى". قَالَ: زِدْنِي. قَالَ: "وَعَفَّرَ دَنْبَكَ". قَالَ: زِدْنِي. قَالَ: "وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ، حَيْثُمَا كُنْتَ". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤

باب الاستخارة والمشاورة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢): ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾، أَي: يَتَشَاوَرُونَ فِيهِ.

٧١٨- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ [كُلِّهَا] كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ

(١) الفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وزوَّذني أي: علَّمَنِي ما يعينني على السفر الكريم. والتقوى: تجنب غضب الله وطلب رضاه بالطاعة، مفعول به ثانٍ. والواو: حرف زائد في الموضعين لوصل ما بعده بما قبل القول. واللام: للاختصاص. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة. وحشما أي: في كل مكان، اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان وزمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وما: حرف زائد. انظر الحديث ٦١. وكنت: فعل ماضٍ تام مبني على السكون. والتاء: فاعل. والجملة: في محل جر مضاف إليه.

(٢) الآيتان: ١٥٩ من سورة آل عمران و ٣٨ من سورة الشورى. ط: "يَتَشَاوَرُونَ بَيْنَهُمْ فِيهِ".

(٣) الاستخارة: دعاء طلب الخير من الله فيما يريد الإنسان من الأمور المهمة وغيرها، مفعول ثانٍ. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي: للتعليل تتعلق بالمصدر: الاستخارة. والأمور: المقاصد. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. وليس "كلها" في الأصل وش. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل: يعلم. وما: حرف مصدري. وأل: جنسية لتعريف المفرد. م وع وط: "كلها كالسورة". وجملة يقول: بدل من جملة "يعلم" في محل نصب بالبدلية. وهم به: نواه وقصده. والباء: للإلصاق المعنوي. والأمر: العمل. وأل: جنسية لتعريف المفرد أيضًا. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الحرف عليه. وركعتين: مفعول مطلق.

ومن: للتبيين تتعلق بصفة "ركعتين". والفريضة: ما فُرض من الصلوات. وأل: عهدية ذهنية. واستخيرك: أسألك أن تختار لي أحسن الأمرين وتشرح صدري له. والباء: للسببية في الموضعين. واستقدرك أي: أسألك أن تقدرني على ذلك. وفي الأصل وم: "وَأَسْأَلُكَ". ومن: للسببية أيضًا. والفضل: التفضل بالخير والنعم. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وتقدر أي: على كل ممكن. والواو: حرف عطف للآزم على الملزوم في الموضعين. وتعلم أي: كل شيء. والغيوب: ما خفي على عقول المخلوقات=

رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لَيَقُلْ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ،
وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ. فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ،
وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ
خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، [أَوْ قَالَ: «عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ»]،
«فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ
لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي»، [أَوْ قَالَ: «عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ»]،
«فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ». قَالَ: «وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ». رواه البخاري.

١٥

باب استحباب الذهاب إلى العيد^(١) وعبادة المريض والحجّ والغزو
والجنازة ونحوها من طريق الرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة
٧١٩- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ^(٢): «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ

=وحواسهم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة الشرطية: استثنائية ضمن القول
جواباً للنداء عطف عليها نظيرتها.

والمصدر المؤول من أن: سد مسد مفعولي: تعلم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي ولام
الاختصاص في الموضعين بالمصدر "خير" ثم "شر". وقد تنازع فيهما أيضاً: معاش
وعاقبة. والمعاش: الحياة الدنيا. والعاقبة: الخاتمة. وأو: حرف عطف لشك الراوي في
الموضعين. والآجل: المؤخر. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين. واقدره أي:
اقض به وهيئ لي. وبارك فيه أي: اجعل الخير في نموه ونمو ما يكون عنه. والشر هنا: ما
كان ضرره أكثر من نفعه. والواو: حرف عطف بمعنى "أو" هنا في الموضعين. واصرفه
أي: أبعدله وامنعه. واصرفني عنه أي: أبعدني ولا تبق في باطني انشغلاً به. وعن:
للمجاوزة المجازية في الموضعين. وحيث كان: انظر الحديث ٦١. والتعلق بالفعل: اقدر.
ورضني أي: اجعلني راضياً قانعاً. م وط: "وأرضيني". وقال: تأكيد لـ "يقول" قبل.
ويسمي أي: يذكر. والجملة: معطوفة على جملة: يقل. والحاجة: الأمر الذي يريده.

(١) في الأصل: "في العيد". وكذلك كان في ش ثم صوّب كما أثبتنا.

(٢) الجملة الشرطية: خير "كان" الأولى. وكان الثانية: فعل ماضٍ تامٌ بمعنى: حصل. ويوم
عيد أي: يوم الاحتفال الشرعي بعبادة مقرّرة. خ: "يوم". وأل: نابعة عن ضمير الغائب.
وآخر أي: مغاير.

الطَّرِيقَ“. رواه البخاري.

قَوْلُهُ: «خَالَفَ الطَّرِيقَ» يعني: ذَهَبَ فِي طَرِيقٍ وَرَجَعَ فِي طَرِيقٍ آخَرَ.

٧٢٠- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى“. متفق عليه.

١٦

باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم

كَالْوُضُوءِ وَالْعُسْلِ وَالْتَّيْمِمْ، وَلُبْسِ الثَّوْبِ وَالتَّلْعِلِ وَالْخُفِّ وَالسَّارِوِيلِ، وَدُخُولِ الْمَسْجِدِ، ^(٢) وَالسَّوَاكِ وَالْإِكْتِحَالَ وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ وَقَصِّ الشَّارِبِ وَنَتْفِ الْإِبْطِ وَحَلْقِ الرَّأْسِ، وَالسَّلَامِ مِنَ الصَّلَاةِ، وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْمُصَافَحَةِ وَاسْتِيلَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَالخُرُوجِ مِنَ الْخَلَاءِ، وَالْأَخِذِ وَالْعَطَاءِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ فِي مَعْنَاهُ. وَيُسْتَحَبُّ تَقْدِيمُ الْيَسَارِ فِي ضِدِّ ذَلِكَ، كَالِإِمْتِخَاطِ وَالْبُصَاقِ عَنِ الْيَسَارِ، وَدُخُولِ الْخَلَاءِ،

(١) يخرج: يغادر المسجد النبوي. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع. وجملة كان: خبر: أَنَّ. وطريق الشجرة يتجه من المدينة إلى مكة ويمر بمسجد ذي الحليفة. وأل: عهدية ذهنية. ويدخل أي: إلى المسجد النبوي. والمعمرس: مسجد في طريق تخالف طريق الذهاب من المدينة إلى مكة. وأل: زائدة للمح الأصل. والجملة الشرطية إذا: في محل نصب بالعطف على جملة "يخرج" خبر: كان. والثنية: الطريق الضيقة بين جبلين. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والعليا هي في الحجون. والسفلى في الشبيكة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة في الموضعين.

(٢) في الأصل وش: "ودخله المسجد". والسواك هنا: ذَلِكَ الْقَمِّ بِالسَّوَاكِ. وهو عندي مصدر لفعل مهمل: سَاوَكْتُ يُسَاوِكُ، لَأَنَّهُ مُدَالَكَةٌ بَيْنَ السَّوَاكِ وَالْأَسْنَانِ. وَالسَّلَامُ أَي: سَلَامُ الْإِحْلَالِ وَالْإِنْتِهَاءِ. فَيُن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: السَّلَامِ. وَالْخَلَاءُ: مَكَانٌ قَضَاءُ الْحَاجَةِ مِنَ التَّفَوُّطِ وَالتَّبَوُّلِ، بَيْتُ الْخَلَاءِ. وَالِاسْتِيلَامُ: اللَّمْسُ. وَمِنْ: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: الْخُرُوجِ. وَذَلِكَ أَي: مَا ذُكِرَ قَبْلَهُ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ. وَمِنْ: لِلتَّبْيِينِ تَتَلَقَّى بِحَالٍ مِنْ: غَيْرِ. وَمَعْنَاهُ أَي: مِنْ بَابِ عَمَلِ الْخَيْرِ وَالتَّكْرِيمِ. وَجَمْلَةٌ يَسْتَحَبُّ: مَعْطُوفَةٌ عَلَى "اسْتِحْبَابِ" فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْعَطْفِ. وَالْيَسَارُ أَي: الْيَدُ أَوْ الرَّجْلُ الْيُسْرَى وَالتَّوَجُّهُ نَحْوَ الْيَسَارِ بِحَسَبِ الْأَعْمَالِ الْمَذْكُورَةِ بَعْدَ. وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ الْحَقِيقَةِ تَتَلَقَّى بِالْمَصْدَرِ: الْبُصَاقِ. وَالْمُسْتَقْدَرُ: الْأَمْرُ فِيهِ الْخُلَاصُ مِنْ قَدَرٍ.

وَالْخُرُوجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَخَلَعَ الْخُفَّ وَالتَّلْعِلَ وَالسَّرَاوِيلَ وَالثَّوْبَ، وَالِاسْتِنْجَاءَ وَفَعَلَ الْمُسْتَقْدَرَاتِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيَّةً﴾ الْآيَاتِ، ^(١) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ؟ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ؟﴾

٧٢١- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ^(٢): «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي طَهْوَرِهِ وَتَرْجُلِهِ وَتَنْعُلِهِ». متفق عليه.

٧٢٢- وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ^(٣): «كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَمْنَى لِطَهْوَرِهِ وَطَعَامِيهِ، وَكَانَتْ الْيُسْرَى لِيَخْلَانِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَدَى». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٧٢٣- وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(٤) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَبْدَأَنَّ بِمَيَامِينِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا». متفق عليه.

٧٢٤- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ

(١) الْآيَاتِ أَي: ذَوَاتِ الْأَرْقَامِ ١٩-٢٤ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ - وَزَادَ فِي شِئْنِ تَتَمَتُّهَا - ثُمَّ ٨ وَ ٩ وَ ٢٧-٤٨ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ.

(٢) يُعْجِبُهُ أَي: يَسْرُهُ وَيُرْضِيهِ. وَالْجُمْلَةُ: خَيْرٌ: كَانَ. وَالتَّيْمَنُ: اسْتِعْمَالُ الْيَمِينِ، فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِالمَصْدَرِ: التَّيْمَنُ. وَالشَّأْنُ: الْحَالُ وَالْعَمَلُ. وَالطَّهْوَرُ: التَّنَطُّهُرُ لِلْوُضُوءِ وَغَيْرِهِ. وَفِي طَهْوَرٍ: بَدَلُ مَنْ "فِي شَأْنٍ" فِي مَحَلِّ نَصَبٍ بِالْبَدَلِيَّةِ وَلَا يَلْقَانِ. م: "فِي طَهْوَرٍ". وَالتَّرْجُلُ: تَسْرِيحُ الشَّعْرِ. وَالتَّنْعُلُ: إِدْخَالُ الرَّجْلِ فِي النَّعْلِ.

(٣) م وَع: "وَعَنْهَا قَالَتْ". وَالْيَمْنَى: ذَاتُ الْيَمِينِ، صِفَةٌ لِـ "يَدٍ". وَكَذَلِكَ: الْيُسْرَى أَي: ذَاتُ الْيَسَارِ. وَأَل: حَرْفِيَّةٌ مُوَصُولَةٌ لِفِعْلِ الْعَاقِلَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَلِيَخْلَانَهُ أَي: لِيَتَنَطَّهَرَ فِي بَيْتِ الْخِلَاءِ. وَمَا: اسْمٌ مُوَصُولٌ مَعْطُوفٌ عَلَى: خِلَاءٍ. وَكَانَ: حَصَلَ، فَعَلَ مَاضٍ تَأَمُّ فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى: مَا. وَمَنْ: لِلتَّبْيِينِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْهُ. وَأَدَى: مَا فِيهِ ضَرَرٌ أَوْ قَنْدَرٌ، مُجْرُورٌ بِالكَسْرِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى الْأَلْفِ الْمُحَذَّوْفَةِ فِي الْفَلْظِ لِاتِّقَانِهَا بِسُكُونِ التَّنْوِينِ.

(٤) اللَّامُ: لِلتَّبْلِيغِ. وَالْمُسْلُ: مَا يَكُونُ لِلْمَيْتِ قَبْلَ دَفْنِهِ. ط: "ابْنَتِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا". وَالْبَاءُ: لِلإِلصَاقِ الْحَقِيقِيِّ. وَالْمَيَامِنُ: الْأَعْضَاءُ وَالْجِهَاتُ الْيَمْنَى، جَمْعُ مَيْمَنَةٍ. وَمَنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ تَتَعَلَّقُ بِحَالٍ مِنْ: مَوَاضِعٍ.

(٥) الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: ابْتِدَائِيَّةٌ فِي الْقَوْلِ، عَطَفَتْ عَلَيْهَا نَظِيرَتُهَا. وَانْتَعَلَ: أَرَادَ لَيْسَ نَعْلَهُ. وَاللَّامُ: حَرْفٌ جَازِمٌ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ، سَكَنَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ لِدُخُولِ الْفَاءِ عَلَيْهِ. =

فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ. لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ
وَأَخِرُهُمَا تُنْزَعُ. متفق عليه.

٧٢٥- وَعَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لِبَطْعَانِهِ وَشَرَابِهِ
وَيْثَابِهِ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ". رواه أبو داود وغيره.

٧٢٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا ^(٢)
تَوَضَّأْتُمْ فَاذْكُرُوا بِأَيَامِنِكُمْ». حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي بإسناد
صحيح.

٧٢٧- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٣) أَتَى مِنْى، فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ
أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنَى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَاقِي: «خُذْ»، وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ

=وال: نأية عن ضمير الغائب في المواضع الثلاثة. ونزع: أراد الخلع. وتكن: فعل
مضارع ناقص مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. والجملة: استئنافية
ضمن القول. وجملة تنعل: حال من الاسم قبلها، أي: تلبس. وكذلك: تنزع أي: تخلع.
وهي ختام القول. م: يُنْعَلُ وَأَخِرُهُمَا يُنْزَعُ.

(١) يجعلها أي: يصيرها في الاستعمال. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق بالمفعول
الثاني المحذوف: كائنه. وسوى: غير، خبر لمحذوف ومضاف أي: هو. والجملة: صلة
الموصول. ط: "رواه أبو داود والترمذي وغيره".

(٢) الواو: حرف عطف. وإذا: معطوف على نظيره ومضاف في محل نصب بالعطف ولا يعلق.
والفاء: رابطة لجواب الأول. والباء: للإلصاق المعنوي. والأيامن: الأطراف اليمنى،
جمع أيمن.

(٣) منى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً لالتقائها بسكون
التنوين. وكذلك الجرّ بالكسرة المقدرة. والجمرة: جمرة العقبة، تُرمى بالحصى. ش:
"قَرَّمَى بِهَا". ومنزله أي: داره. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: منزل. ونحر
أي: ذبح ما يجب من الهدي في الحج. واللام: للتبليغ. وأل: عهدية ذهنية. وخذ أي:
الرأس الشريف ليحلقة. وأل: حرفية موصولة ثم عهدية ذهنية. وجعل: شرع، فعل ماضٍ
ناقص، خبره جملة يعطيه الناس أي: يأمر بتوزيع عليهم ما قص من شعره الكريم.
والهاء: مفعول ثانٍ مقدم. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. والنسك:
الهدي. ش: "الأنصاري رحمته الله". وشق أي: طَرَف، مفعول به ثانٍ ومضاف. ودعاه أي:
ناداه باسمه. وإياه أي: الشعر المخلوق، ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب
مفعول به ثانٍ أيضاً. وناوله أي: قدّم إلى الحلاق. والجملة: معطوفة على نظيرتها رغم
وجود المعطوفات بالفائين وثم لأنها متممات لما قبلها. وأبا: مفعول به أول مؤخر
ومضاف. واقسمه أي: قرّقه.

الأيسر، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ“. متفق عليه.

وفي رواية: لَمَّا رَمَى الْجَمْرَةَ وَنَحَرَ نُسْكَهُ وَحَلَقَ نَاوِلَ الْحَلَّاقِ شِقُّهُ الْاَيْمَنَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا ابا طَلْحَةَ الْاَنْصَارِيَّ فَاَعْطَاهُ اِيَّاهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الشَّقَّ الْاَيْسَرَ فَقَالَ: «احْلِقْ»، فَحَلَقَهُ فَاَعْطَاهُ ابا طَلْحَةَ، فَقَالَ: «اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ».

٢

كتاب آداب الطعام^(١)

١

باب التسمية في أوله والحمد في آخره

٧٢٨- عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». متفق عليه.

٧٢٩- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ - تَعَالَى - فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ - تَعَالَى - فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ». رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٣٠- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٤) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ

(١) الطعام: الأكل والشرب. وفي الأصل وع وط: كتاب أدب الطعام.

(٢) سَمِّ اللَّهَ أَي: قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ. وَسَمٌّ: فَعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ. وَالْبَاءُ: لِلِاسْتِعَانَةِ. وَمَنْ: لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَيَلِيكَ أَي: يَقْرُبُ مِنْ نَاحِيَّتِكَ، إِذَا كَانَ الطَّعَامُ نَوْعًا وَاحِدًا. وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ.

(٣) أَكَلَ أَي: أَرَادَ الْأَكْلَ. وَانْظُرِ الْحَدِيثَ الْمَتَقَدِّمَ. وَاللَّامُ: حَرْفٌ جَازِمٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ سَكَنَ لِدُخُولِ الْفَاءِ عَلَيْهِ. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنْ: مَفْعُولٌ بِهِ. وَالْبَاءُ: لِلِاسْتِعَانَةِ تَتَعَلَّقُ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ: أَتَبَرَّكَ. وَأَوَّلُهُ أَي: أَوَّلُ الْأَكْلِ. وَالظَّرْفُ مَتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ أَيْضًا. وَآخِرُ: مَعْطُوفٌ وَمُضَافٌ مَنْصُوبٌ بِالْعَطْفِ وَلَا يَتَعَلَّقُ.

(٤) الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: انْظُرِ الْحَدِيثَ ٧٢٤. وَأَلْ: جَنْسِيَّةٌ لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ. وَذَكَرَ اللَّهُ أَي: قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ. وَزَادَ قَبْلَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ فِي ش "اسْمٌ" فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ. وَعِنْدَ: ظَرْفُ زَمَانٍ وَمُضَافٌ مَتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ فِي الْمَوَاضِعِ، عِذَا الثَّانِي لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ لَا يَتَعَلَّقُ. وَالشَّيْطَانُ: الْجِنِّيُّ يَغْرِى بِالْشَّرِّ وَيُوسِسُ بِهِ. وَزَادَ بَعْدَهُ فِي ط: "لِلْأَصْحَابِ". وَالْمَبِيتُ: قَضَاءُ اللَّيْلِ. وَأَلْ: =

بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: "لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ"، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ - تَعَالَى - عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: "أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ"، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ - تَعَالَى - عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: "أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ". رواه مسلم.

٧٣١- وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَآخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ، فَآخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ إِلَّا يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَآخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَآخَذْتُ بِيَدِهِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ يَدُهُ فِي يَدَي مَعَ يَدَيْهِمَا»، ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ - تَعَالَى - وَآكَلَ. رواه مسلم.

=نائبه عن ضمير المخاطبين في المواضع الثلاثة. ولكم أي: في هذا البيت. وحذف مثله مع خبر "لا" الثانية. والعشاء: طعام المساء. م: "ولا عشاء". وأدركتم أي: نلتهم وبلغتم.

(١) الجملة الشرطية: خبر: كان. ونضع أيدينا أي: في تناول الطعام. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وفي النسختين: "فَيَضَعُ". وجملة: إِنَّا: معطوفة على جملة: كان. ومرة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. وجاءت أي: أقبلت على الطعام لتبدأ. والجارية: الطفلة. وكأنها تُدْفَعُ أي: كأنَّ أَحَدًا يدفعها لثبته سرعتها. والجملة صفة لـ "جارية". وكان: للتقريب والظن في الموضعين. وذهبت: اندفعت. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة في المواضع. وال: عهدية ذكرية في الموضعين. وأخذ بيدها: أمسك بيدها وأبعدها يمنعا أن تبدأ الطعام دون بسملة. والباء: للإلصاق الحقيقي في المواضع. وكأنما: كافة ومكفوفة. وما: حرف زائد توطئة لدخول "كان" على الجمل. وجملة يُدْفَعُ: صفة لـ "أعرابي". وال: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. ويستحل: يتمكن من الطعام فيأكل منه ويحجب بركته. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. ط: "اسمُ الله تعالى". وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجاء بها أي: دفعها. والباء: للتعدية في الموضعين. وال: عهدية حضورية. وبها أي: بأكلها دون تسمية. والباء: للسببية في الموضعين. ويده أي: يد الشيطان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي و"مع" بخبر: إن. ط: "يُدِّي". ويدي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. ويد: مضاف إليه مجرور ومضاف. وثم: عاطفة للترتيب مع التراخي. وجملة ذكر: معطوفة على جملة "قال" قبلها.

٧٣٢- وَعَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ مَخْشِيٍّ ^(١) الصَّحَابِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ: "بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ"، فَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ [اسم] اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ». رواه أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَنُّانِي.

٧٣٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(٢) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفَّاكُم». رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٣٤- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ^(٣) كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ

(١) في الأصل: "مَخْشَى". والواو: للحال والاقتران. وجملة يأكل: خبر المبتدأ: رجل. ويسمى الله أي: يذكر اسمه بالبسملة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمره مهمله. والجملة بعدها: صلة الحرف المصدرية. ومن: للتبويض تتعلق بحال من "لقمة". وإلا: حرف حصر. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب، وفي التالية معنى السببية أيضًا. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: لم يتم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وفي: اسم مجرور بالياء ومضاف. والياء: للاستعانة تتعلق بفعل محذوف: أتبرك. وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل المحذوف، عطف عليه "آخر" فهو منصوب بالعطف لا يعلق. وجملة يأكل: خبر: زال. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: ما زال. وما بين معقوفين تنمة من م وخ وع وط. واستقاء: أخرج ورد. وما: اسم موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوف: استقر.

(٢) في: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. ومن: للتبويض تتعلق بصفة لـ "سته". وأكله أي: بقية الطعام كله. والياء: للظرفية المكانية تتعلق بحال من المفعول. وأما: حرف استفتاح. والجملة الشرطية لو: خبر: إن. وكفاكم أي: أشبعكم الطعام جميعًا.

(٣) رفع المائدة أي: انتهى من الطعام. والمائدة: ما يوضع عليه الطعام للأكل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاستحقاق. وكثيرًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر "الحمد" قبله موصوف هنا مرتين. ط: "يُؤْخَذُ كَثِيرًا". والطيب: المنزه عن الرياء والإخلال. والمبارك: المزيد بالنماء والخير. وفيه أي: في الحمد، جار ومجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: "مباركًا" ولا يعلقان. وكذلك الجار والمجرور "عنه" لاسم المفعول: مستغنى. وغير: حال من "الطعام" المفهوم من "المائدة". ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بـ "غير" وتعميمه فيشمل المذكورين معًا وكل واحد منهما على حدة. وغير مكفي أي: لا يكفي دعاءهما كان. وزاد بعده في ط: "ولا مُؤَدَّع". ومستغنى: معطوف على "مكفي" مجرور بالعطف، والكسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقاءها =

لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ، رَبَّنَا. رواه البخاري.

٧٣٥- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ"، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

٢

باب لا يَغيبُ الطعامَ واستحبابُ مدحه ^(٢)

٧٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ ^(٣): «مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ. إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ». متفق عليه.

٧٣٧- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ^(٤) سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ، فَقَالُوا: «مَا عِنْدَنَا إِلَّا

=بسكون التنوين. ورب: منادى مضاف بحرف نداء محذوف للمبالغة في التعظيم. وفي الأصل: "رَبَّنَا" بالضم والفتح وفوقه: مَعًا.

(١) انظر الحديث المتقدم. وذا: في محل نصب مفعول به ثانٍ. وكذلك الهاء بعد "رزقني". ومن: لا ابتداء الغاية تتعلق بحال من المفعول الأول للفعلين قبل. والحوّل: القدرة. ومن: لا ابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: حول وقوة. وجاز تعلقها بحال من نكرتين لتقدمها على إحداهما. وغفر: شتر ومُسح. واللام: للاختصاص. وما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل. ومن: للتبعية تتعلق بحال من: ما. والذنب هنا: صفات المعاصي من دون حقوق الآخرين.

(٢) خ: "لَا يُغَيِّبُ الطَّعَامَ". واستحباب: معطوف على محل جملة "لا يَغيبُ" مجرور بالمعطف. م: واستحبابُ مدحه.

(٣) ما: حرف نفي. وعابه أي: ذمه وأساء وصفه. وإن: حرف شرط جازم حرك بالكسر لاتقائه بسكون الشين. والجملة الشرطية: استثنائية للبيان عطف عليها الثانية ختامًا للقول. واشتهاه أي: رغب فيه. وكرهه أي: لم يرضه ونفر منه. وتركه أي: أهمله.

(٤) أهله أي: أهل بيته. والأدْمُ: مفعول به ثانٍ، جمع إدام. وهو ما يؤتد به مع الخبز في الطعام. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ط: "الأدْمُ" في المواضع الثلاثة. وإلا: حرف حصر. وخل: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف ظرف المكان: عند. ودعا به أي: أمر بإحضاره. والباء: للإلصاق المعنوي. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقص. ويأكل أي: يأتدّم. وزاد بعده في ط: "يُو". والجملة: خبر: جعل. ونعم: بلغ الغاية في الخير=

خَلُّ“، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ: «نِعَمَ الْأَدَمُ الْخَلُّ! نِعَمَ الْأَدَمُ الْخَلُّ!»^(١) رواه مسلم.

٣

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يُفطر^(١)

٧٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ». رواه مسلم.
قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى «فَلْيُصَلِّ»: فَلْيَدْعُ. وَمَعْنَى «فَلْيَطْعَمْ»: فَلْيَأْكُلْ.

٤

باب ما يقوله من دُعي إلى طعام فتبعه غيره

٧٣٩- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) دَعَا رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ لِيَطْعَامَ صَنَعَهُ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اتَّبَعَنَا. فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ [لَهُ]، وَإِنْ شِئْتَ رَجِعْ». قَالَ: «بَلْ أَذْنُ لَهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ». متفق عليه.

=والبركة. وأل: جنسية مجازية للمبالغة والكمال. والثانية: جنسية لتعريف الماهية. وقوله الثاني "نعم آدم الخل" تأكيد لفظي لا محل له من الإعراب.
(١) إذا: في محل نصب ظرف ومضاف متعلق بالفعل: يقول.
(٢) دعي أي: إلى وليمة نكاح. واللام: حرف جازم في المواضع الخمسة سكن لدخول الفاء عليه. ويجب أي: يلي الدعوة. والجملة الشرطية الأولى إن: معطوفة على جملة: إذا. والثانية: معطوفة على الأولى. ويدعو أي: لأهل الدعوة. م: معنى قوله فليصل.
(٣) اللام: لانتهاه الغاية المكانية. وصنعه أي: هياه. وله أي: للنبي ﷺ. واللام: للاختصاص. وخامس: حال من: النبي ﷺ، أي: يصير به عدد المدعوين خمسة. وبلغ أي: أدرك النبي ﷺ. وأل: عهدية ذهنية. ط: "تبعنا". والفاء: حرف استئناف. وتأذن: تسمح. وما بين معقوفين تنمة من م وط. واللامان: للتبليغ. وجواب الشرط الأول محذوف أي: دخل معنا. وبل: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول، وللإضراب الإبطالي عن مشية الرجوع.

٥

باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه مَنْ يُسِيءُ أَكْلَهُ

٧٤٠- عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصُّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمَّ اللَّهُ - تَعَالَى - وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». متفق عليه.

قَوْلُهُ: "تَطِيشُ" بَكْسِرِ الطَّاءِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ تَحْتُ، مَعْنَاهُ: تَتَحَرَّكُ وَتَمْتَدُّ إِلَى نَوَاجِي الصُّحْفَةِ.

٧٤١- وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه ^(٢) أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ. قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» - مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ - فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رواه مسلم.

٦

باب النهي عن القرآن بين تمرتين ونحوهما
إذا أكل جماعةً إِلَّا بِإِذْنِ رُفْقَتِهِ ^(٣)

٧٤٢- عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ: ^(٤) أَصَابَنَا عَامٌ سَنَةِ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فزُرْنَا تَمْرًا، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنه يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ، فَيَقُولُ: "لَا تَقَارِنُوا - فَإِنْ

(١) انظر الحديثين: ٢٩٩ و ٧٢٨. ط: "حجر". م: "التيبي". وفي الحاشية تصويب كما أثبتنا.

(٢) انظر الحديث ١٥٩.

(٣) القرآن: الجمع في لقمة واحدة - وهو الإقْران والمقارنة أيضًا - وبين: ظرف مكان متعلق به. والإِذْنُ: السماح. م وخ: "رُفْقَتَهُ". ش: رفيقه.

(٤) السنة: القحط. ومع ابن الزبير أي: في عهد إمارته. فمع: ظرف للمصاحبة الزمانية ومضاف يتعلق بالفعل قبله. وتمرًا: مفعول ثانٍ. والأول صار نائب فاعل. والباء: للإِلصاق المجازي. والواو: للحال والاقتران. والفاء هي الفصيحة للاعتراض والسببية. وعن: للمجاوزة المجازية. ط: "القرآن". وثم: حرف زائد للمبالغة في التوكيد مع الترتيب والتعقيب. ويقول: توكيد لفظي لنظيره قبل. وإلا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: تقارن. والتقدير: إِلَّا وقت استئذان الرجل أخاه. وأل: عهدية ذكرية بدلالة ذكر الطعام المشترك. والأخ: صاحب المشارك في الطعام.

النَّبِيِّ ﷺ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ، ثُمَّ يَقُولُ - «إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ». متفق عليه.

٧

باب ما يقوله ويفعله مَنْ يأكل ولا يشبع

٧٤٣- عَنْ وَحِشِيِّ بْنِ حَرْبٍ ﷺ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ. قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فاجتمعوا على طَعَامِكُمْ، واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ». رواه أَبُو دَاوُدَ.

٨

باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها

فِيهِ قَوْلُهُ ﷺ: «وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». ^(٢) متفق عليه كما سَبَقَ.

٧٤٤- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٣) قَالَ: «الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ. فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ». رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٤٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ ﷺ قَالَ: ^(٤) كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَصْعَةٌ يُقَالُ لَهَا:

(١) الواو: حرف عطف في الموضعين. ولا نشبع أي: لا يكفيننا الطعام الذي عندنا. ولعل: حرف مشبه بالفعل، للإشفاق مع الاستفهام. وفي الاستفهام تنبيه وإيماء إلى سبب عدم الشبع. وتفترقون أي: تأكلون متفرقين. والجملة: خبر: لعل. والفاء: حرف زائد في الموضعين لوصل ما بعده بما قبل القول. وعلى: للاستعلاء المجازي. واسم الله أي: قول عند الأكل: باسم الله. ويبارك: يُقَدَّرُ فِيهِ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ، فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تفعلوا ذلك. واللام: للاختصاص. م وع: «يُبَارِكُ لَكُمْ». والجار والمجرور «فيه»: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

(٢) انظر الحديثين: ٢٩٩ و ٤٧٠. وليس «متفق عليه» في خ.

(٣) البركة: الخير العميم. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. ووسط: ظرف مكان. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والحافة: الناحية والطرف. ش: حافتيه.

(٤) اللام: للاختصاص تتعلق بخبر: كان. والقصعة: وعاء كبير للطعام. واللام: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن. والغراء: البيضاء كالقَرَّة في الجهة، في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. وجملة يحملها: صفة ثانية لـ «قصعة». وأضحوا: أدرك الصحابة وقت الضحى. =

”الْقَرَاءُ“، يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ. فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضُّحَى أَتَى بِتِلْكَ الْقَضْعَةِ - يَعْنِي: وَقَدْ نُزِدَ فِيهَا - فَالْتَقَوْا عَلَيْهَا، فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: ”مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ؟“ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا غَنِيْدًا“، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”كُلُّوا مِنْ حَوَالِيهَا، وَدَعُّوا ذُرْوَتَهَا، يُبَارِكُ فِيهَا“. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

ذُرْوَتُهَا: أَعْلَاهَا، بِكَسْرِ الذَّالِ وَضَمِّهَا.

٩

باب كراهة الأكل متكئا

٧٤٦- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”لَا

=الفعل تام. وسجدوا أي: صلّوا. والضحي: مفعول مطلق نائب عن مصدر: سجد. وأل: عهدية حضورية. وأني بها أي: أحضرت. والجار والمجرور في ”بتلك“: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك الجار والمجرور: فيها. ويعني: جملة اعتراضية من قول أحد الرواة. والواو: للحال الماضية. وجملة ثرد فيها: حال من محذوف مع الفعل أي: أُنِي بالقضعة وقد ثرد فيها. وهذا المذكور: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يعني.

والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في الموضعين. والتفوا أي: استداروا. وعلى: للاستعلاء المجازي. وكثروا أي: ضاق ما حولها بالصحابة. وجثا: قد على ركبتيه وظهور قدميه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وما: اسم استفهام للتعجب خبر مقدم. والجلسة: هيئة الجلوس. يعني: لماذا جلسْتَ هكذا ببساطة؟ وأل: عهدية حضورية. ط: ”فَقَالَ“. وعبدًا: مفعول ثان. وكذلك: جَبَّارًا، أي: قَهَّارًا لغيره بالسطوة. وكريمًا أي: شريفًا بالنبوة والعلم والعمل. وعيندًا: أي جاثِرًا عن القصد، مفعول ثانٍ مكرر منصوب. والجملة: معطوفة على التي قبلها تفيد التوكيد. وحوالي: مجرور بالياء لأنه مثنى ومضاف. ودعوا أي: اتركوا لآخر الأكل. وفي الأصل: ”ذُرْوَتَهَا“. وانظر آخر الحديثين: ٧٤٣ و ٧٤٤.

(١) لا: حرف نفي. ومتكئا: حال من الفاعل قبلها. وقول الخطابي هو في معالم السنن ٢٥٥: ٤. وأل: عهدية ذكرية. وهنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بحال من: المتكئ. ط: ”ههنا“. وهو: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي في الموضعين. والجالس: خبر: المتكئ. ومعتمدًا: حال من الضمير في: الجالس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بـ ”معتمدًا“. والوطاء: المقعد الوطني. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بصفة لـ ”وطاء“. وقال: توكيد لفظي لنظيره قبل. والواو: حرف استئناف. والكاف: في محل=

أَكَلُ مُتَكِنًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمُتَكِنُ هُنَا هُوَ: الْجَالِسُ مُتَعَمِّدًا عَلَى وِطَاءٍ تَحْتَهُ، قَالَ: "وَأَرَادَ أَنَّهُ لَا يَقْعُدُ عَلَى الْوِطَاءِ وَالْوَسَائِدِ، كَفِعْلِ مَنْ يُرِيدُ الْإِكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ، بَلْ يَقْعُدُ مُسْتَوْفِزًا لَا مُسْتَوْطِنًا، وَيَأْكُلُ بِلُغَةٍ". هَذَا كَلَامُ الْخَطَّابِيِّ، وَأَشَارَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْمُتَكِنَ هُوَ: الْمَائِلُ عَلَى جَنْبِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٤٧- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ^(١): "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا مُقْعِيًا يَأْكُلُ تَمْرًا".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْمُقْعِي هُوَ: الَّذِي يُلْصِقُ أَلْيَتَهُ بِالْأَرْضِ وَيَنْصِبُ سَاقِيَهُ.

١٠

باب استحباب الأكل بثلاث أصابع واستحباب لعق الأصابع وكراهية مسحها قبل اللعق،^(٢) واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها، وجواز مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما

٧٤٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحُ أَصَابِعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

=نصب مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: يقعد. ويل: حرف عطف وإضراب انتقال. والمستوفز: من جلس على ركبته ورفع أليته كالمتبهين للقيام. ولا: حرف عطف للنفي. ومستوطنًا: معطوف منصوب بالعطف. وهو المطمئن في جلسته. م: "مستوطنًا". والبلغة: ما يُجْزَى ويكفي. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: المائل. خ: على جنب.

(١) مقعياً: حال ثانية. وجملة يأكل: حال من الضمير في: مقعياً. والآلي: العجيزة بما عليها من اللحم. خ وط: "أليته". والباء: للإلصاق الحقيقي. وينصب: يرفع عن الأرض.

(٢) م وخ وع وط: "لعقها". واللعق: اللبس باللسان. و"مسحها" في الموضعين أي: مسح الأصابع. وأكلها أي: ما لم تنتجس. وجعل "مسحها" في الأصل: مسح اليد.

(٣) لا: حرف جازم. ويمسحُ أصابعه: يزيل ما علق بها من الطعام بمندبل أو ما أشبهه. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويلعقها أي: يلحسها بلسانه. ويلعقها أي: يجعل غيره يلحسها. وما: في محل نصب مفعول ثانٍ هنا. والمفعول الأول مقدر، أي: غيره. يعني من لا يتقذر ذلك.

٧٤٩- وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ ^(١): "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ، فَإِذَا فَرَغَ لَعَقَهَا". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٥٠- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصُّخْفَةِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ: فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٥١- وَغَنَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٣): «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى، وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْغَهَا لِلشَّيْطَانِ. وَلَا يَمَسَّحَ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ. فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي: فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٥٢- وَغَنَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٤): «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ. فَإِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى، ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْغَهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ. فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي: فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٥٣- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٥) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعَقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، وَقَالَ: «إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَدَى، وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْغَهَا لِلشَّيْطَانِ»، وَأَمَرَنَا أَنْ نَسَلَّتِ الْقَضْعَةَ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ: فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ؟» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٥٤- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ ^(٦) سَأَلَ جَابِرًا رضي الله عنه عَنِ الْوُضُوءِ وَمَا مَسَّتْ

(١) جملة يأكل: حال من: رسول. والباء: للاستعانة. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة "يأكل" في محل نصب بالعطف. وفرغ أي: انتهى من الأكل. وانظر الحديث المتقدم. ع: لَعَقَهَا.

(٢) انظر الحديثين: ١٦٤ و ٧٥١.

(٣) انظر الحديث ١٦٤ أيضًا. م: وَلَا يَمَسَّحُ.

(٤) انظر الحديث ١٦٤ كذلك. م: لْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْغَهَا.

(٥) انظر الحديث ٦٠٨. ط: فَلْيَأْخُذْهَا وَلْيُمِطْ.

(٦) الوضوء: التوضؤ الشرعي. وال: عهدية ذهنية. ومن: للسببية تتعلق به، أي: بسبب أكل ما مسته. يعني: بالطبخ أو الشئ وما أشبه ذلك. ولا: حرف نفي بعده جملة مقدرة أي: لا نتوضأ للصلاة بسبب ذلك الأكل. وزمن: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: نجد، أي: نحصل. وإلا: حرف استثناء ملغى. وقليلًا: بدل من "زمن" منصوب بالبدلية ولا=

التَّارُ، فَقَالَ: "لَا، قَدْ كُنَّا زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكْفُنَا وَسَوَاعِدُنَا وَأَقْدَامُنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ". رواه البخاري.

١١

باب تكثير الأيدي على الطعام

٧٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ». متفق عليه.

٧٥٦- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ». رواه مسلم.

١٢

باب أدب الشُّرب ^(٣) واستحباب التنفّس ثلاثاً خارج الإناء وكراهة التنفّس في الإناء واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

٧٥٧- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٤) كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الشُّرَابِ ثَلَاثًا". متفق عليه.

=يعلق. والفاء: حرف عطف للترتيب. ونحن: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل بعده. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وجملة وجدناه: تفسيرية. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: يكن. والمناديل: جمع منديل. وهو قطعة من القماش لمسح ما يعلق بالكف وغيرها. وإلا: حرف استثناء. وأكف: مستثنى منقطع ومضاف، وهي: جمع كف. والسواعد: جمع ساعد. وهو: ما بين المرفق والكف. وفي الأصل وش وع: "إِلَّا أَكْفُنَا وَسَوَاعِدُنَا وَأَقْدَامُنَا". وجملة نصلي: معطوفة على جواب الشرط. ولا نتوضأ أي: لا نجد وضوءنا المحقق.

(١) انظر الحديث ٥٦٤.

(٢) انظر الحديث ٥٦٤ أيضاً. وفي الأصل: "الْإِثْنَيْنِ" في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع.

(٣) م: آداب الشرب.

(٤) يتنفّس: يُدخل نفساً إلى باطنه ويخرجه. وفي: للظرفية الزمانية، أي: وقت شربه بإبعاده=

يَعْنِي: يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الْإِنَاءِ.

٧٥٨- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ^(١) «لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشْرَبِ الْبَعِيرِ، وَلَكِنْ اشْرَبُوا مِثْنَى وَثَلَاثَ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٧٥٩- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه ^(٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

يَعْنِي: يُتَنَفَّسُ فِي نَفْسِ الْإِنَاءِ.

٧٦٠- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٣) أَتَى بَلْبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ: «الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

=الإناء عن فمه. وال: نائبة عن ضمير الغائب. وثلاثاً: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يتنفس. وخارج: ظرف مكان ومضاف.

(١) واحداً أي: شرباً مفرداً لكامل ما يُشْرَبُ، مفعول مطلق نائب عن مصدر: تشرب. والكاف: اسم في محل نصب صفة لـ «واحداً» ومضاف. والبعير: الجمل. وال: جنسية لتعريف الماهية. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك حرك بالكسر لالتقاءه بسكون الشين. وجملة اشربوا: معطوفة على الجملة الابتدائية قبلها. ومثنى أي: شربتين بينهما تنفس، مفعول مطلق منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر نائب عن مصدر: اشرب. وثلاث أي: بينها تنفسان، معطوف منصوب بالعطف. وسموا أي: قولوا: بسم الله الرحمن الرحيم. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله في الموضعين. وأنتم: فاعل فعل محذوف يفسره المذكور في الموضعين أيضاً. وانظر الحديث ٧٥٤. واحمدوا أي: قولوا: الحمد لله رب العالمين. ورفعتم أي: أبعدتم الإناء عن القم.

(٢) انظر الحديثين: ٧٦٦ و ١٦٥٠. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. والجار والمجرور «في الإناء»: في محل رفع نائب فاعل. وكذلك: في نفس. وال: عهدية حضورية. ويعني أي: بالتنفس المذكور. ش وط: «يَتَنَفَّسُ». و«نفس» هنا للتوكيد اللغوي لا الإعرابي ومضاف. وال: عهدية ذكرية.

(٣) أتى أي: أحضر إليه، فعل ماضٍ مبني للمجهول. ونائب الفاعل: ضمير يعود على: رسول. والباء: للتعدية. والثانية: للاستعانة. والواو: للحال والاقتران. والثانية: حرف عطف. وعن: للمجاوزة الحقيقية في الموضعين متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخر. والجملة الأولى: حال من نائب فاعل: أتى. والثانية معطوفة في محل نصب بالعطف. والأيمن: مفعول به لفعل محذوف أي: قَدَّمُوا فِي الْمَنَاوِلَةِ. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب.

قَوْلُهُ: "ثِيْبَ" أَي: خُلِطَ.

٧٦١- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(١) أَتَى بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ الْغُلَامُ: «لَا - وَاللَّهِ - لَا أَوْئِرُ بِنَصِيصِي مِنْكَ أَحَدًا»، فَتَلَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: "تَلَّهَ" أَي: وَضَعَهُ. وَهَذَا الْغُلَامُ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه.

١٣

باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا حرام ^(٢)

٧٦٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ ^(٣): «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ». يَعْنِي: أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا وَيُشْرَبَ مِنْهَا. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٦٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ ^(٤): «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السَّقَاءِ وَالْقِرْبَةِ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٦٤- وَعَنْ أُمِّ ثَابِتٍ ^(٥) كَبْشَةَ بِنْتِ ثَابِتٍ أُخْتِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ

(١) انظر الحديث ٥٦٩.

(٢) ش وط: لا تحريم.

(٣) الْأَسْقِيَةُ: جَمْعُ سَقَاءٍ. وَهُوَ وَعَاءٌ صَغِيرٌ لِلْمَاءِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ. وَالْمَصْدَرُ الْمَوْزُولُ مِنْ أَنْ: مَفْعُولٌ بِهِ. وَتُكْسَرُ: تُثْنَى. وَالْأَفْوَاهُ: جَمْعُ فَوْهٍ. وَهُوَ الْفَمُ. وَمِنْهَا: فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبٍ فَاعِلٌ وَلَا يُلْقَانِ. وَالْمُرَادُ هُوَ النَّهْيُ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَسْقِيَةِ وَمَا يَشْبَهُهَا. انظر الحديث التالي. ش: فِيهَا.

(٤) مِنْ: حَرْفُ جَرٍّ لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَفِي: اسْمُ مَجْرُورٍ بِالْيَاءِ وَمُضَافٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبٍ فَاعِلٌ وَلَا يُلْقَانِ. وَالسَّقَاءُ: وَعَاءٌ لِلْمَاءِ مِنْ جِلْدٍ. وَالْقِرْبَةُ: وَعَاءٌ مِنَ الْجِلْدِ. وَكَذَلِكَ مَا يَشْبَهُهُمَا مِنَ الْأَوْعِيَةِ الْكَبِيرَةِ لِلْمَاءِ. ط: أَوْ الْقِرْبَةُ.

(٥) كَبْشَةُ: عَطَفَ بَيَانَ لِـ "أُمِّ". وَبِنْتُ: صِفَةُ أُولَى لِـ "كَبْشَةَ". وَأَخْتُ: صِفَةُ ثَانِيَةٍ. وَعَلَى: لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ. وَفِي السَّقَاءِ أَي: فِيهِ. وَمِنْ فِي: مُتَعَلِّقَانِ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُمَا. وَمِثْلَهُمَا: إِلَى فِي. وَانْظُرِ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ. وَقَائِمًا: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ. وَإِلَى: لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ. م: "حَدِيثٌ صَحِيحٌ". وَإِنَّمَا: كَافَةٌ وَمَكْفُوفَةٌ. وَمَا: حَرْفُ زَائِدٌ تَوَطُّعٌ لِدُخُولِ "إِنْ" عَلَى=

عَنْهَا - قَالَتْ: "ذَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا، فَنُفِثَ إِلَيَّ فِيهَا فَقَطَعْتُهَا". رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وَأَمَّا قَطَعْتُهَا لِتَحْفَظَ مَوْضِعَ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَتَبَرَّكَ بِهِ، وَتَصُونَهُ عَنِ الْإِبْتِدَالِ. وَهَذَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى بَيَانِ الْجَوَازِ، وَالْحَدِيثَانِ السَّابِقَانِ لِبَيَانِ الْأَفْضَلِ وَالْأَكْمَلِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٤

باب كراهة النفخ في الشراب

٧٦٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ^(١) نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ، فَقَالَ رَجُلٌ: "الْقَذَاءُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ"، فَقَالَ: «أَهْرِقْهَا». قَالَ: فَإِنِّي لَا أَرَوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. قَالَ: «فَأَبِينَ الْقَدَحَ إِذَا عَنْ فِيكَ». رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

٧٦٦- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ^(٢) نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ. رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

=الجميل. واللام: حرف جر للتعليل بعدها "أن" مضمرة. وتحفظ أي: عندها. ش: "لِيُحْفَظَ مَوْضِعُ". وموضع: مفعول به ومضاف. وموضع فم رسول: كلٌ منها مضاف إلى ما بعده. وتترك: تتيمن وتكسب الخير. والباء: للاستعانة. وعن: للمجازاة المجازية. والابتدال: عدم الاحترام والتقدير. والجواز أي: جواز الشرب من فم القربة.

(١) عن: للمجازاة المجازية. والنفخ: دفع النفس. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. وفي: للطرفية المكانية تتعلق أولاها بالمصدر: النفخ. والقذاة: قطعة اللبن وما يشبهها، مبتدأ خبره الجملة التالية. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأهرقها أي: أريق بعض الماء معها. والفاء: حرف زائد للوصل في المواضع. ومن: للسببية. والنفس: النفس. وأبن أي: أبعد عند النفس، فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء بسكون اللام. م: "فأبن". وأل: عهدية ذكرية. وإذا: حرف جواب للتوكيد. وعن في: انظر الحديثين: ٧٦٣ و ٧٦٤. م وش وط: "حديث حسن صحيح". وفوق "حديث" في م إشارة إلى نسختين.

(٢) انظر الحديثين ٧٥٩ و ١٦٥٠. ش وط: حديث حسن صحيح.

باب بيان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قائداً

فيه حديث كَبْشَةُ السَّابِقِ. (١)

٧٦٧- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: (٢) "سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قائمٌ". متفق عليه.

٧٦٨- وَعَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ (٣) قَالَ: أَتَى عَلِيَّ رضي الله عنه بَابَ الرَّحْبَةِ، فَشَرِبَ قائماً، وَقَالَ: "إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ". رواه البخاري.

٧٦٩- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: (٤) "كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمشي، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ". رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧٧٠- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ (٥): "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ قائماً وقاعداً". رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧٧١- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى (٦) أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قائماً. قَالَ

(١) الحديث ٧٦٤.

(٢) من زمزم أي: من ماء زمزم. والواو: للحال والاقتران.

(٣) زاد هنا في ط: "رضي الله عنه". وأتى: جاء. وباب: مفعول به ومضاف. وباب الرحبة: موضع في الكوفة. وفعل أي: شرب. والجملة: حال من: رسول. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول نائب عن مصدر: فعل. ش: "يَفْعَلُ". والواو: حرف مد زائد لإشباع حركة الميم.

(٤) ط: "كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَأْكُلُ". وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل: نأكل. وقد تنازع فيه هو و: نمشي ونشرب وقيام. وجملة نحن: حال في الموضعين. وقيام: جمع قائم.

(٥) جملة يشرب: حال من: رسول. وقاعداً: معطوف على "قائماً" منصوب بالعطف. أي: ذلك الخلاف في مواقف مختلفة.

(٦) المصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. وأل: جنسية لتعريف الماعية. وكذلك: المرأة. وقائماً: حال من: الرجل. والفاء: حرف زائد للوصل. والأكل: مبتدأ خبره محذوف أي: وأفلاكل كذلك؟ وأشر: أكثر ضرراً، خبر مرفوع للمبتدأ: ذا. ولفظه على وزن "أفعل" صحيح فصيح. انظر الحديث ٦٨٥. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وأخيت: أكثر فساداً. وفي الأصل: "أَوْ أَخَيْتُ" بحذف الهمزة الثانية ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وجعلها همزة وصل. وليس "له" في خ. وزجر: منع ونهى بشدة. وعن: للمجازاة المجازية. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وقائماً: حال من=

قَتَادَةُ: فَقُلْنَا لِأَنْسِي: فَاَلَا كُلُّ؟ قَالَ: «ذَلِكَ أَشْرُ، [أَوْ أَخْبَثُ]». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا.

٧٧٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٦

باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً ^(٢)

٧٧٣- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٣): «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ». يَعْنِي: شُرْبًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٧

باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير ^(٤) الذهب والفضة، وجواز الكرع - وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد - وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٤- عَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: ^(٥) حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى

=الضمير المستتر في: الشرب. وهذا الضمير نائب فاعل لمصدر الفعل المبني للمجهول. (١) لا: حرف جازم. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لإِ «أحد». قائماً: حال من: أحد. وجازت الحالية من النكرة لأنها في سياق النهي تفيد العموم كالمرقرة، وقد وُصفت أيضاً بمتعلق الجار والمجرور: منكم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ونسي: غفل وشرب قائماً، فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويستقيء: يتقيأ.

(٢) آخِرُ: خبر منصوب للمصدر «كون» المضاف إلى اسمه في المعنى. وشرباً: تمييز.

(٣) ساقى: مبتدأ ومضاف خبره: آخِرُ. والقوم: الجماعة من الناس. وزاد بعد «يعني» في ط: «آخِرُهُمْ». وشرباً: تمييز للمقتدر.

(٤) ش وط: غَيْرِ.

(٥) حضرث أي: دخل وقتها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وقام: نهض ذاهباً. ومن: اسم موصول فاعل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وإلى: لانتهااء الغاية المكانية. والفاء: =

أَهْلِهِ، وَيَقِي قَوْمٌ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ، فَصَغَّرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ. قَالُوا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: "ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً". مَتَّقِي عَلَيْهِ.

هذه رواية البخاري، وفي رواية له ولمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَتَى بِقَدَحٍ رَحَاحٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ. قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ.

٧٧٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْرَجَنَا ^(١) لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرِ فَتَوَضَّأَ". رواه البخاري.

الْصُّفْرُ: بَضْمُ الصَّادِ وَيَجُوزُ كَسْرُهَا. وَهُوَ: التُّحَاسُ. وَالتَّوْرُ: كَالْقَدَحِ. وَهُوَ بِالنَّاءِ الْمُثَنَّى مِنْ قَوْفٍ.

=عاطفة للترتيب والتعقيب في المواضع. وأني أي: أحضر له. ونائب الفاعل: رسول. والباء: للتعدية في المواضع الثلاثة. ومِخْضَبُ أي: إناء صغير. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لما قبلها. والمِخْضَبُ: فاعل. وأل: عهدية ذكرية. وكذلك هي في: القوم. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. ويبسط: يفتح. وكم: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للفعل: كان. وثمانين: خبر لمحذوف، والتقدير: "كثنا"، منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ولمسلم: معطوفان على "له" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان.

ودعا به أي: طلبه. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "إناء". والمراد: إناء فيه شيء من الماء. والقَدَحُ: إناء للشرب. والرحاح: القريب القعر مع سعة وشيء: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف: فيه. وفي: للظرفية المكانية. والجملة: صفة ثانية لـ "قدح". ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "شيء". وجعلت أي: شرعت. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة: وَضَعَ. وجملة أنظر: في محل نصب خبر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: عهدية ذكرية. وجملة ينبع: حال من الماء. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وحزرت أي: قلرت بالتخمين. م: "فَحَزَرْتُ". ومن: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وما: نكرة موصوفة اسم في محل نصب حال عن "من". وهي حال موطئة تفيد المبالغة. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصفة المحذوفة: استقر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من: السبعين. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين.

(١) الفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية تتعلق بصفة لـ "ماء". ومن: للتبيين تتعلق بصفة لـ "تور". والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ "التور" ومضاف. ط: والتور إناء كالقدح.

٧٧٦- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ ^(١) عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَتَّةٍ، وَإِلَّا كَرَّعْنَا». رواه البخاري.
الشَّنُّ: القِرْبَةُ.

٧٧٧- وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الْحَرِيرِ وَالذَّبِاجِ، وَالشُّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَالَ: «مَنْ لَهِمَّ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ». متفق عليه.

٧٧٨- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٣): «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرِّجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». متفق عليه.
وفي رواية لمسلم: «أَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ»،
وفي رواية له: «مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّمَا يُجَرِّجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ».

(١) على: للاستعلاء المجازي. ومن: للتبعض تتعلق بصفة لـ "رجل". وصاحب: مبتدأ مؤخر
تعلق بخبره المحذوف "مع". والجملة: حال من فاعل: دخل. واللام: للاختصاص تتعلق
بصفة لـ "صاحب". وجملة قال: معطوفة على جملة "دخل" في محل رفع بالعطف.
وتقدير القول الشريف: إن كان عندك ماء فاسقنا وإلا يكن كَرَّعْنَا. فجواب "إن" الأولى
وفعل شرط الثانية محذوفان. وبات: فعل ماض تام. والفاعل: يعود على: ماء. والجملة:
صفة لـ "ماء". وذو: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق هو و"في"
بالفعل: بات. م: "شئو". وكرعنا أي: شربنا بأفواهنا من دون إناء ولا اكْفَ.

(٢) انظر الحديثين: ٢٣٩ و ١٧٩٩. والحريز أي: استعمال نسيج فيه الحريز. وأل: جنسية
لتعريف الماهية في المواضع. والذبياج: ما كان سداً ولحمته الحريز. والنهي المتقدم
خاص بالرجال، وما بعده للرجال والنساء. وفي: للاستعانة تتعلق بالمصدر: الشرب.
والآنية: جمع إناء. وجملة قال: معطوفة على جملة: نهانا. وهن أي: المنهي عنهن. ط:
"هي". واللام: للاختصاص تتعلق بخبر للمبتدأ قبلها في الموضعين. ولهم أي:
للكافرين. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين تتعلق بحال من الضمير قبلها. وأل: عهدة
ذهنية في الموضعين.

(٣) في: لابتداء الغاية المكانية في المواضع، عدا اللتين بعد "يجرر" فهما للظرفية.
ويجررها أي: يجرعها باستمرار مع صحبها. والجملة: خبر المبتدأ: الذي. ومثلها
محذوفة خبر "أن" في الرواية التالية. ش و ط: "إن". والجملة الأخيرة يجرر: جواب
شرط جازم مقترنة بالقاء في محل جزم. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة لـ "ناراً".

كتاب اللباس

باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): ﴿يَا بَنِي آدَمَ، قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاءَاتِكُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ سَرَائِيلَ تَقِيَكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيَكُمْ بِأَسْكُمُ﴾.

٧٧٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٢): «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ - فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ - وَكَفُّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٨٠- وَعَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنها قَالَ^(٣): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَسُوا الْبَيَاضَ - فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ - وَكَفُّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمُ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(١) الْآيَاتَانِ: ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ - وَزَادَ آخِرُهَا فِي ط: "وَرِيثًا وَلِيَّاسُ الثَّقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ" - وَ٨١ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ.

(٢) مِنْ: لِلتَّبَعِضِ تَتَعَلَّقُ الْأَوَّلَى بِحَالٍ مِنْ: الْبَيَاضُ، أَيْ: الثِّيَابُ الْبَيْضُ، مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ لِلْمُبَالِغَةِ، عُبِّرَ بِهِ عَنْ اسْمِ الذَّاتِ لِتَوْكِيدِ الْمُبَالِغَةِ. وَالثَّانِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِخَيْرٍ: إِنَّ. وَخَيْرٌ أَيْ: أَفْضَلُ. وَالْجُمْلَةُ: اعْتِرَاضِيَّةٌ. وَفِي النَّسَخَتَيْنِ: "خَيْرًا". وَكَفُّنُوا أَيْ: أَلْبَسُوا وَلَقُوا. وَفِي: لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ. وَمَوْتَى: مَفْعُولٌ بِهِ وَمُضَافٌ، جَمْعُ مَيِّتٍ.

(٣) انْظُرِ الْحَدِيثَ السَّابِقَ. وَأَطْهَرُ: أَكْثَرُ طَلَبًا لِلنِّقَاءِ وَالطَّهَارَةِ بِصِفَاءِ لَوْنِهَا. وَأَطْيَبُ: أَزْكَى لِسَلَامَتِهَا مِنَ الْخَبَلَاءِ وَالْأُبْهَةِ.

٧٨١- وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ^(١): "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ". متفق عليه.

٧٨٢- وَعَنِ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ^(٢): رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمَ، فَخَرَجَ بِلَالٌ بِوَضُوءِهِ - فَمِنْ نَاضِحٍ وَنَائِلٍ - فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقَيْهِ، فَتَوَضَّأَ وَأَذَنَ

(١) مربوعًا أي: متوسط القامة إلى الطول أقرب. والواو: حرف عطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من المفعول به قبل. والحلّة: ثوب له بطانة وظهارة من جنس واحد. وما: حرف نفي. ورأيت أي: أنا وغيري. وأحسن: أكثر محاسن، صفة لـ "شيئًا". والجملة: حال من الفاعل قبلها.

(٢) الباء: للظرفية تتعلق الأولى بالفعل قبلها، والثانية بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والجملة: حال من: النبي. والأبطح: موضع على باب مكة يقال له: البطحاء. وأل: زائدة للمح الأصل. وفي قبة: بدل من "بالأبطح" للبيان والتوكيد في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والقبة: خيمة صغيرة مستديرة. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة أولى لـ "قبة". ومن: للتبيين تتعلق بالصفة الثالثة. والأدم: الجلد المدبوغ. والفاءات الأولى والثالثة والرابعة: حرف عطف للترتيب والتعقيب، والثانية: للاعتراض. وخرج أي: من القبة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: بلال. والوضوء: الماء للتوضؤ. وهو هنا قبل التوضؤ به. م: "بوضوئه".

ومن ناضح ونائل أي: فالصحابه بعضهم يرش على نفسه بللاً مما نضح عليه وبعض ينال شيئاً من الوضوء. ومن: تتعلق بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر: الصحابة. والجملة اعتراضية موقعها التقديم على "فخرج... فتوضأ". ولو جاءت في موقعها من الترتيب لكانت معطوفة على جملة: توضأ. وجملة عليه حلة: حال أولى من: النبي ﷺ. وكأني أي: إني. فكان: حرف مشبه بالفعل للتوكيد. وأنظر: أوجه بصري الآن. وجملة كأن: حال ثانية. وجعلت أي: شرعت. وجملة أنتبّع: في محل نصب خبر. وفاه أي: فمه: مفعول به منصوب بالألف ومضاف.

و"هنا" الثاني: معطوف في محل نصب بالمعطف ولا يعلق. وجملة يقول: حال من ضمير المضاف إليه. ويمينًا: ظرف مكان عطف عليه: شمالاً. وحي أي: أقبلوا، اسم فعل أمر مبني على الفتح في الموضعين تتعلق به "على" التي للاستعلاء المعنوي. والفلاح: الفوز والنجاح. وزكرت أي: غُرزت في الأرض. وله أي: للنبي ﷺ أمامه. واللام: للاختصاص. وصلى أي: مُتَّجهاً إليها. ومن: لابتداء الغاية المكانية وليس في ط. وبين يديه أي: أمامه. والجملة حال من فاعل: صلى. وقوله "والحمار" أي: أو الحمار. والواو: حرف عطف لأحد الشئيين ومنع الخلق. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. ولا يُمنع أي: من المرور. والجملة: حال من: الكلب أو الحمار. ال: عهدة ذكرية. ونحو: مثل، خبر للمبتدأ "العنزة" ومضاف.

بِلَالٍ، فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ فَأَهْ هُنَا وَهُنَا، يَقُولُ يَجِبُنَا وَشِمَالًا: "حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ"، ثُمَّ رُكِّزَتْ لَهُ عَنَرَتُهُ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى، يَمُرُّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْكَلْبُ وَالْجِمَارُ لَا يَمْنَعُ. متفق عليه.

الْعَنَرَةُ بَفَتْحِ الثَّوْنِ: نَحْوُ الْمُكَازَةِ.

٧٨٣- وَعَنْ أَبِي رِثْمَةَ رِفَاعَةَ التَّمِيمِيِّ ^(١) قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْضَرَانِ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٧٨٤- وَعَنْ جَابِرٍ ^(٢) قَالَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٨٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ^(٣) قَالَ: "كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ، قَدْ أَرَخَى طَرَفَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

٧٨٦- وَعَنْ عَائِشَةَ ^(٤) قَالَتْ: "كُنْتُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهَا قَبِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ". متفق عليه.

السَّحُولِيَّةُ بَفَتْحِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا وَضَمِّ الْحَاءِ الْمُهِمْلَتَيْنِ: ثِيَابٌ تُنْسَبُ إِلَى سَحُولٍ، قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ. وَالْكُرْسُفُ: الْقُطْنُ.

٧٨٧- وَعَنْهَا ^(٥) قَالَتْ: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ

(١) ط: "التميمي". انظر تقريب التقريب ص ٦٦٦. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ثوبان. والجملة: حال من: رسول.

(٢) انظر الحديث المتقدم. ودخل أي: مكة المكرمة.

(٣) انظر الحديث ٧٨٢. ط: "عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ". وأرخى: أسدل. والطرف: الجانب. ط: "طَرَفُهَا". وبين: ظرف مكان ومضاف. والجملة: حال ثانية. وخطب أي: يوم الجمعة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٤) كُنْتُ: ألبس وُجِرَج. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والأثواب: الأقمشة. م: "سَحُولِيَّةٌ". ومن: للتبيين تتعلق بصفة ثالثة لـ "أثواب". وجملة ليس: صفة رابعة. ولا: حرف نفي. والمهملتين أي: غير المنقوطين، صفة للسَّيْنِ والحَاءِ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلتين. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لـ "قربة". وفي الأصل: سَحُول.

(٥) م وط: "وعنها قالت". وذات أي: صاحبة، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. =

مِنْ شَعَرِ اسْوَدَ". رواه مسلم.

المرط بكسر الميم هو: كساء. والمرحل بالحاء المهملة هو: الذي فيه صورة رجال الإبل. وهي الأكوار.

٧٨٨- وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ^(١) ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ، فَقَالَ لِي: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» قُلْتُ: «نَعَمْ»، فَزَلَّ عَنِ رَاحِلَتِهِ، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَعْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَعَلِيَهُ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعِيهِ مِنْهَا، حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعِيهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزَعِ خُفَيْهِ فَقَالَ: «دَعُهُمَا. فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ»، وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. متفق عليه.

=والغداة: الصباح. وانظر الحديث ٧٨٣. ومن: للتبيين تتعلق بصفة ثانية لـ "مرط". وكساء: خبر للمبتدأ: هو. والجملة خبر للمبتدأ: المرط. ط: "وهو كساء". والذي: خبر: هو. والجملة: خبر المبتدأ: المرحل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: صورة. والجملة: صلة الموصول. والرحال: جمع رخل. وهو ما يوضع فوق الإبل للركوب عليها. والأكوار: جمع كور.

(١) ذات: انظر الحديث المتقدم، تتعلق هي و"مع وفي الظرفية الزمانية" بخبر "كان" المحذوف. وكنت... عليهما: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وجملة كنت: ابتدائية في القول. واللام: للتبليغ. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: ماء. والراحلة: الناقة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تعلق بالفعل قبلها في الموضعين ويعدها "أن" مضمرة مهمة. وتواری: غاب عن النظر. وأل: عهدة حضورية في الموضعين. وأفرغت أي: صببت الماء. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضع. والإداوة: وعاء صغير من الجلد كالقربة لحفظ الماء. وانظر الحديث ٧٨٣.

والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وأل: عهدة ذكرية. والباء: للإلصاق الحقيقي. وأهويت أي: مدت يدي. واللام: حرف جر للتعليل يتعلق بالفعل قبله. وأنزع: أخلع، منصوب بـ "أن" المضمرة. ودعهما أي: اتركهما كما هما. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأدخلتهما أي: قدمي في الخفين. وطاهرتين: حال من المفعول به. وشامية: منسوبة إلى الشام. وضيقة: صفة ثانية لـ "جبة" مضافة إضافة لفظية، والتقدير: ضيق كُماها. فال: نائبة عن ضمير الغائبة. والقضية: الحادثة. وأل: عهدة حضورية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بخبر: كان. والجملة: خبر: أن. وغزوة تبوك كانت في سنة تسع من الهجرة.

وفي رواية: "وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الْكُمَيْنِ"، وفي رواية أَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ كَانَتْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

٢

باب استحباب القميص

٧٨٩- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ^(١): "كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصُ". رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣

باب صفة طول القميص والكُم والإزار وطرف العِمامة، وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخِيَلَاءِ وكراهيته من غير خِيَلَاءِ

٧٩٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ بَرْزَيْدَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ^(٢): "كَانَ كُمُ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّشْغِ". رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٧٩١- وَعَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ^(٣): «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَهُ»، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ بِمَنْ يَفْعَلُهُ خِيَلَاءَ». رواه البخاري وروى مسلم بعضه.

(١) أحب: خبر مقدم لـ "كان" ومضاف: م: "أحب... القميص" كذا. والثياب: جمع ثوب. وآل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وإلى: حرف جر لتبيين الفاعل من المفعول يتعلق باسم التفضيل: أحب. والقميص: ما يلبس تحت الثوب من قطن، وهو مخطط بكُمَيْن غير مفرج.

(٢) انظر الحديث ٥١٩. ط: الرُّشْغِ.

(٣) انظر الحديث ٦١٦. وخيلاء أي: بطراً وتكبراً، مفعول لأجله في الموضعين. ولم ينظر أي: نظرَ رحمةً ورضاً. وليس "ليس" في ط. ويسترخي أي: يتدلى بعضه على الأرض. والآ: حرف استثناء ملقًى. وأتعهده أي: أراعاه وأتابعه بالشد والرفع. والمصدر المؤول: في محل نصب بدل من محذوف هو مفعول فيه والتقدير: يسترخي كلُّ وقتٍ إلَّا وقتَ تعاهده. ومن: للتبعض تتعلق بخبر "ليس" المحذوف. والجملة: خبر: إن. ويفعله أي: يرخي إزاره قصداً.

٧٩٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا». متفق عليه.

٧٩٣- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِيهِ النَّارُ». رواه البخاري.

٧٩٤- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٣) قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ

(١) اليوم: الزمن. والقيامة: خروج الناس من قبورهم للحساب. وال: عهدة ذهنية. إلى: لانتهاه الغاية المكانية. ومن: اسم موصول في محل جر. وجره أي: أسبله وسجبه على الأرض. والإزار: ما يستر أسفل البدن لفا ويُعقد في الخصر. والبطر: التكبر والمُجب كُفراً بالنعم. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) ما أسفل من الكعبين أي: المكان الذي يدركه الإزار من أسفل كعبي الإنسان. والمراد هو صاحبه الذي يُسبل إزاره تكبراً. وما: اسم موصول مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: في. وأسفل: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وليست "من" في خ. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل. والثانية: للتبعض تتعلق بحال من: ما. والكعب: العظم الناتئ عند اتصال القدم بالساق. وال: جنسية لتعريف الماهية. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة الخبر بمبتهته، تشبيهاً للاسم الموصول بالشرط في العموم والترتب. وال: عهدة ذهنية.

(٣) انظر الحديث ١٥٨٩. وعن النبي: متعلقان بحال من "أبي ذرٍّ، أي: راوياً. وعن: للمجازرة المجازية. وجملة قال: في محل نصب مفعول به للحال. وثلاثة: خبر مقدم للتشويق. انظر الحديث ٦١٧. ولا يكلمهم أي: كلاماً رضاء ورحمة. والجملة: في محل رفع صفة، عطفت عليها الجمل الثلاث. فهي في محل رفع بالمطف. والمبتدأ محذوف للتشويق أيضاً وإثارة الاهتمام أي: هم. يعني المذكورين بعد. ويزكي: يطهر. وانظر الحديث ٧٩١. وقال أي: أبو ذر. وهو توكيد لفظي للحال قبل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وقرأها أي: قال العبارة الماضية. والجملة: معطوفة على جملة "قال" الواردة قبل "ثلاثة". وثلاث: مفعول فيه ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: قرأ. والمرار: المرات، جمع مرة.

وقال أبو ذر أي: قلت. والجملة: استئنافية بيانية ذكرها الراوي هنا عن أبي ذر. وخابوا أي: فقد هؤلاء المذكورون ما يريدون من خير. وخسروا أي: أنفسهم لما هم عليه من حرمان الرحمة. ومن: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: هم. والمسبل: من يطيل ثوبه ويجره على الأرض خيلاً، خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هم. وال: حرفية موصولة للعاقل في المواضع الثلاثة. والمنان: من يمن بحسناته كثيراً على الآخرين. والمنفق: الذي يروج بضاعته ويرغب فيها. ط: "المنفق". وسلعة أي: بضاعة، مفعول به لاسم الفاعل: المنفق. والباء: للاستعانة تتعلق باسم الفاعل نفيه. والحلف: القسم. وال: عهدة ذهنية. والكاذب: المكذوب فيه. عُبر باسم الفاعل عن المفعول مبالغة في المعنى. =

الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قَالَ: «فَقَرَأَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَارٍ». قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا. مَنْ هُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَتَانُ وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ.

٧٩٥- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ^(١): «الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ. مَنْ جَرَّ شَيْئًا خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٧٩٦- وَعَنْ أَبِي جُرَيْجٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ^(٢) رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ

=وَال: حرفية موصولة لغير العاقل. وإزار: مفعول به لاسم الفاعل: المسبل. وَال: حرفية موصولة للعاقل. م وخ: وفي رواية الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ.

(١) الْإِسْبَالُ: الإطالة والتوسعة أَكْثَرُ مما يجب للعُجْب والكِبَر، مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف "في" الظرفية المكانية. وانظر الحديثين: ٧٩٠ و ٧٩١. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. والجملة الشرطية استثنائية ختامًا للقول. وشيئًا أي: من اللباس. م: اللَّهُ عز وجل.

(٢) يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ: يرجعون إلى رأيه ويعملون بما يقول. وَال: جنسية للاستغراق العرفي. وعن: للمجازاة المجازية في الموضعين. وشيئًا أي: قولًا أو رأيًا. والجملة: بدل من الجملة التي قبلها للبيان والتوكيد. وَإِلَّا: حرف حصر. وجملة صدرها: حال من: شيئًا. وقلت أي: للناس. والجملة: استثنائية ضمن قول جابر. ومن: اسم استفهام خبر مقدم. ورسول: خبر لمبتدأ تقديره: هم. وتحية: خبر لجملة "عليك السلام" الثالثة وهي في محل رفع مبتدأ على الحكاية. وألحق قبل هذه الجملة بحاشية خ: "فإن". انظر الحديث ٨٥٦. والموتى: جمع ميت. وَال: جنسية لتعريف الماهية. وقد تكون تحيته أيضًا "السلام عليكم". وقال: استثنائية بيانية أيضًا ضمن قول جابر. وجملة: قلت: استثنائية بيانية كذلك ضمن قول جابر. وحذفت همزة الاستفهام قبل: أنت. والذي: في محل جر صفة للفظ الجلالة.

والجملة الشرطية الأولى: صلة الموصول، عطفت عليها الثانية والثالثة. فهما لا محل لهما من الإعراب بالمعطف. وأصابك: نالك. والضر: الفقر والحاجة. ودعوته أي: التجأت إليه بطلب العون. والجملة: معطوفة في المواضع الثلاثة على الجملة بعد "إذا" في محل جر بالمعطف. والرابعة على جملة: ضلت. وكشفه أي: أزاله ورفع. وعن: للمجازاة الحقيقية. والسنة: القحط والمجاعة. وأنبتها أي: أظهر نباتها وخيرها. واللام: للاختصاص. وقفر: ليس فيها ماء ولا أنيس، مضاف إليه إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة. ط: "بارضٍ قَفْرٍ". وأو: حرف عطف لشك الراوي. وضلت: ضاعت.=

عَنْ رَأْيِهِ، لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: "عَلَيْكَ السَّلَامُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ" مَرَّتَيْنِ. قَالَ: «لَا تَقُلْ: "عَلَيْكَ السَّلَامُ". "عَلَيْكَ السَّلَامُ": تَحِيَّةُ الْمَوْتَى. قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ». قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضَرْفُ فِدَعَوْتِهِ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِذَا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةِ فِدَعَوْتِهِ أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ فَقِرٍ، [أَوْ فَلَاقٍ]، فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فِدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ».

قَالَ: ^(١) قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَيَّ. قَالَ: «لَا تَسْبِنَنَّ أَحَدًا» - قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ

=والراحلة: الناقة. وردها أي: أعادها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: جواب الشرط الثالث. وكذلك نظيراتها قبل.

(١) قال أي: جابر في الموضعين الأول والثالث هنا. وهما تأكيد لفظي للأول قبل الحديث أيضًا. وجملنا قلت وقال: استثنائيتان بيانيتان ضمن القول الأول. واللام: للتبليغ. واعهد إلي أي: أوصيني. ولا: حرف جازم في الموضعين. والسب: الشتم. والجملة: ابتدائية في القول. والفاء: حرف اعتراض. وبعده أي: بعد ما أوصاني به. ولا: حرف زائد في المواضع الثلاثة لتوكيد النفي بـ"ما". والشاة: الأنثى من الضأن. وتحقر: تستصغر وتترك. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: شيئًا. والمعروف: ما حسنه الشرع. وأل: عهدية ذهنية. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ خبره جملة: إن. والجملة الكبرى: اعتراضية ضمن الحديث الشريف. ومنبسط: منطلق بالبشر، خبر المبتدأ: أنت. والجملة حال من الفاعل قبل. وإلى: لانتهاؤ الغاية المكانية متعلقة باسم الفاعل: منبسط. ووجه: فاعل لاسم الفاعل هذا. وقد صار اسم الفاعل هنا صفة مشبهة لرفعه السببي. خ: «يُوجِهْكَ».

وجملة ارفع: معطوفة أيضًا على جملة: لا تسبَنَّ. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب في المواضع الثلاثة. وأبيت أي: لم تستجب لذلك. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وإلى: لانتهاؤ الغاية المكانية تتعلق بفعل محذوف، أي: ارفعه. والجملة: جواب الشرط في محل جزم. والإسبال: الإطالة. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وإنها أي: تلك العملية من الإسبال. ومن: للتبيين تتعلق بخبر: إن. والمخيلة: الاختيال كثيرًا ويطرأ. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ولا يجب أي: لا يرضى ويكره. وأل: عهدية ذكرية. وامرؤ: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعد. ش: "سَبَكَ". وعير: عاب. والباء: للسببية في الموضعين. والجملة: معطوفة على الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب بالعطف. ويعلم أي: يعرفه. والجملة: صفة للنكرة الموصوفة قبلها: ما. وفي: للظرفية في الموضعين أيضًا تتعلق بحال محذوفة عن الضمير العائد إلى: ما. والوبال: العاقبة السيئة. وذلك أي: التعمير. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر المبتدأ: وبال. والجملة: ختام القول الذي أوله: لا تسبَنَّ. ط: بإسناد صحيح وقال.

حُرًّا وَلَا عَبْدًا وَلَا بَعِيرًا وَلَا شَاءَ - «وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا» - وَأَنْ تَكَلَّمَ أَخَاكَ، وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ، إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ - وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلِإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ - فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ - وَإِنْ أَمُرُّوْا شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرُهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ. فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ. رواه أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِالإِسْنَادِ الصَّحِيحِ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٩٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) «بَيْنَمَا رَجُلٌ يُصَلِّي مُسْبِلًا إِزَارَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ»، فَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي، وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ». رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

٧٩٨- وَعَنْ قَيْسِ بْنِ بِشْرِ الثَّغَلِيِّ ^(٢) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي - وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي

(١) جملة يصلي: خبر للمبتدأ: رجل. ومسبلاً أي: مرخيًا ومطيلًا، حال من الفاعل قبل. ط: "مُسْبِلٌ". وإزار: مفعول به لاسم الفاعل في الموضعين. وقد صار اسم الفاعل هنا صفة مشبهة لرفعه السببي. وقال له أي: بعد قضاء الصلاة. وحذف هذا القيد للدلالة على سرعة القول دون فاصل زمني، حتى كأنه حصل في وقت الصلاة. والجملة: ابتدائية في القول يتعلق بفعلها الظرف: بين. وهو مضاف. وتوضأ أي: أعذ وضوءك لتكفر عن ذنب إسبال الإزار. والمصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ. وسكت أي: أعرضت ولم تأمره بإعادة الصلاة، فعل ماضٍ مبني على السكون على التاء الأولى. وجملة كان: خبر: إن. والواو: للحال والاقتران. والمسبِل: من يطيل ثوبه ليجره خيلاء. ولا يقبل صلاة أي: لا يُثيب عليها بتكفير الذنوب وتطهير القلب، وإن كانت صحيحة شرعًا. وليس "صحيح" في م.

(٢) في النسختين وخ: "الثعلبي". والواو: حرف اعتراض. والجلس: المجالس. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وأبي: مجرور لفظًا بالياء منصوب محلًا مفعول به لإِ "جليسًا". وقال أي: بشر. والجملة: حال من فاعل: أخبر. وكان... ولا التفحش: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. والجملة الأولى: ابتدائية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: كان. ومن: للتبعض تتعلق بصفة أولى لإِ "رجل". وأل: عهدة ذهنية. وجملة يقال: صفة ثانية. واللام: للاختصاص. وابن الحنظلية: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والحنظلية: المنسوبة إلى بني حنظلة. ط: "سهل بن الحنظلي". ومتوحدًا أي: ينفرد بمعزل عن الناس، صفة لخبر: كان. والجملة: معطوفة =

الدرداء - قَالَ: كَانَ يَدْمَشَقُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: "ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ"، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا قَلِمًا يُجَالِسُ النَّاسَ، إِنَّمَا هُوَ صَلَاةٌ، فَإِذَا فَرَغَ فَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلُهُ، فَمَرَّ بِنَا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ.

قَالَ: ^(١) بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَقَدِمَتْ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَلَسَ فِي

=على نظيرتها الابتدائية. وقل: فعل ماض جامد مبني على الفتح. والجملة: صفة ثانية لـ "رجلاً". والمصدر المؤول من ما: فاعل. وجملة يجالس: صلة الحرف المصدرية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

وجملة إنما هو صلاة: صفة ثالثة. وصلاة أي: ذو صلاة يصلي، خبر للمبتدأ "هو" فيه معنى المبالغة حتى كأن الرجل نفس الصلاة. وكذلك: تسبيح. وفرغ: انتهى من الصلاة. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تنازع فيها "تسبيح وتكبير" فتتعلق بالثاني. ويأتي أهله أي: يرجع إليهم. وجملة مر: معطوفة على الجملة الشرطية قبلها. والباء: للإلصاق المجازي. والواو: للحال والاقتران. وكلمة أي: عبارة، مفعول به في المواضع الثلاثة لفعل محذوف: قل لنا. وتنفعنا أي: تفيدنا بثواب العمل بها في الدارين. والجملة: صفة لـ "كلمة". وتضر: تسبب الشر. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالمطف تفيد التوكيد. وفي الأصل: "وَلَا تَضُرُّكَ".

(١) قَالَ أَي: ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ، جملة استئنافية بيانية ضمن قول بشر. والسريّة: قطعة من الجيش لجهاد المعتمدين. وقدمت: رجعت بعد الجهاد. م: "فَقَدِمَتْ". وفي: للظرفية المكانية في المواضع. والمجلس: المكان. وأل: عهدية ذهنية. وجملة قال: معطوفة على جملة: جلس. واللام: للتبليغ. وإلى: للظرفية المكانية تتعلق بصفة: رجل. ورأيت: أبصرت. والتقينا أي: تقابلنا للقتال. ونحن: توكيد لفظي للفاعل. والعدو: معطوف على الفاعل. وحمل أي: أقدم على أحد الأعداء. وفلان: كناية عن اسم شخص. وطمن أي: العدو بالرمح. ط: "وَطَمَنَ". وقال أي: عند طعنه. وخذها أي: تقبّل الطعنة. ومن: لابتداء الغاية. والواو: للحال والاقتران. والغلام: الشاب الفتى خبر. والغفاري: المنسوب إلى قبيلة غفار. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وقوله هنا مراد به الفخر والاعتزاز ليرهب العدو. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل بعده. وجملة ترى: جواب الشرط "لو" حذف قبلها الفاء، والأصل: فكيف ترى؟ وقال أي: المسؤول. والجملة: استئنافية ضمن قولي المتوحد ويشر. وما: حرف نفي في الموضعين. وأراه أي: أعلمه. وأرى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدرة. ونائب الفاعل تقديره: أنا. والهاء: مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل. م: "مَا أَرَاهُ". والآ: حرف حصر. وبطل: فسد. والأجر: الثواب. والجملة: مفعول ثالث. والباء: للإلصاق المعنوي. وذلك أي: الحوار. وأرى: أعلم. والباء: للظرفية المكانية. وذا: اسم إشارة في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالمفعول الثاني المقدم: كائناً. وبأساً: مفعول=

الْمَجْلِسِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ: لَوْ رَأَيْتَنَا حِينَ التَّقَيْنَا نَحْنُ وَالْعَدُوَّ، فَحَمَلْتُ فُلَانٌ فَطَعَنَ فَقَالَ: "خُذْهَا مِنِّي، وَأَنَا الْعَلَامُ الْغِفَارِيُّ"، كَيْفَ تَرَى فِي قَوْلِهِ؟ قَالَ: "مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ بَطَلَ أَجْرُهُ"، فَسَمِعَ بِذَلِكَ آخَرُ فَقَالَ: "مَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا"، فَتَنَازَعَا حَتَّى سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا بَأْسَ أَنْ يُؤْجَرَ وَيُحْمَدَ»، فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ سُرَّ بِذَلِكَ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: أَنْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟، فَيَقُولُ: "نَعَمْ"، فَمَا زَالَ يُعِيدُ عَلَيْهِ - حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: لَيَبْرُكَنَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ - قَالَ: ^(١)

=أول مؤخر. والبأس: الضعف وخوف بطلان الأجر. وتنازعا أي: اختلفا وتجادلا. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهيمة. ولا بأس أن يؤجر أي: لا شك كائن في ثوابه.

فالمصدر المؤول من أن: في محل جر بالحرف المحذوف. والجار والمجرور: متعلقان بخبر "لا" المحذوف. ويحمد: يشئى عليه أيضًا. وجملة رأيْتُ: معطوفة على جملة "قال" قبل: بعث. وجملة سُرَّ: حال من: أبا. والباء: للسببية. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يرفع. وأنت: في محل رفع مبتدأ، حذفت قبله همزة الاستفهام التقريرية. ط: "أأنت". ومن: لابتداء الغاية المكانية. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. ويعيد: يكرر. والجملة: خبر: زال. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة "يقول" قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وحتى: حرف اعتراض. وجملة إن: اعتراضية ضمن قول بشر. واللام هي: المرحلة للمبالغة في التوكيد والحال. م: "حَتَّى لَأَقُولُ". وليبركن على ركبتيه أي: والله ليرفطن فخذيه عن ركبتيه كالذي يريد القيام ويثبت، والقسم وجوابه: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: أقول. واللام: واقعة في جواب القسم المحذوف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والركبتان لأبي الدرداء. والجملة: جواب القسم ختامًا للقول قبله.

(١) قال: توكيد لفظي لجملة: قال بشر. وجملة مرَّ: معطوفة على جملة: ما زال. وجملة قال له: معطوفة على جملة: مرَّ. واللام: للتبليغ. وقال أي: المتوحد. والجملة: استئنافية ضمن مقول بشر الأول هنا وفيما بعد. واللام: للتبليغ تتعلق بالفعل قبلها. والمنفق: من يذل المال والجهد والعناية، مبتدأ. وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين، ثم نائبة عن ضمير الغائب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل: المنفق. والخيال أي: التي تُعَدُّ للجهد أو عمل الخير. قال: عهدية ذهنية. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر للمبتدأ ومضاف. والباسط: من يفتح بالصدقة أبدًا. ويد: مفعول به لاسم الفاعل قبل. وقد صار اسم الفاعل صفة مشبهة لنصب المفعول السببي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير في: الباسط. ولا يقبضها أي: لا يمنع العطاء بها بل هو مستمر فيه. والجملة: حال من الضمير في: الباسط.

فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ. قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا»، ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعَمَ الرَّجُلُ خُرَيْمَ الْأَسَدِيِّ، لَوْلَا طُولُ جُمْتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ! فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا، فَعَجَلَ فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمْتَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ، وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ. فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ. فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ».

رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ، إِلَّا قَيْسَ بْنَ بِشْرٍ فَاخْتَلَفُوا فِي تَوْثِيقِهِ وَتَضْعِيفِهِ، وَقَدْ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ.

=وتم: حرف عطف للترتيب مع التراخي في الموضعين. وجملة مر: معطوفة على جملة "قال المتوحد" قبل. وآخر: صفة لـ "يومًا". وخريم: مبتدأ مؤخر خبره جملة: نعم الرجل. وجواب لولا: محذوف تقديره: فيعم الرجل هو. وفي الأصل والنسخين وخ وع: "الأسدي". والصواب من ط وتقريب التقريب ص ٢٢٨ والاستيعاب ص ٤٤٦. والجملة: شعر الرأس يبلغ المنكبين ويسقط عليهما. والإسبال: الإطالة والإرخاء. وذلك أي: القول الشريف. وعجل: أسرع ويادر. ط: "فَعَجَلَ". وأخذ: تناول. والشفرة: السكين العريضة. والباء: للاستعانة. وإلى: لانتهاه الغاية تتعلق بحال من: جملة. أي: حاصلة إلى أذنيه. ورفع: أعلى. وإلى: تتعلق به. والأنصاف: جمع نصف. وقد جُمع لشمول بعض جوانب النصف من الساق الواحدة وجملة مر: معطوفة على نظيرتها قبلها. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بجمع اسم الفاعل: قادمون. وإخوانكم أي: المؤمنين. وأصلحوا أي: نظفوا وجملوا. والرحال: ما يُركب من الإبل، جمع رحل. وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق بالفعل قبله. وتكونوا أي: تصيروا. والشامة: الخال في الجسد. يعني: مثلها في الجمال والبهاء. وجملة كأن: خبر: تكون. وفي: للظرفية تتعلق بصفة لـ "شامة". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا يحب أي: لا يرضى بل يكره. والفحش: بذاة القول والمظهر. و"لا" الثانية: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه فيشمل الأمرين معًا وكلًا منهما على حدة. والتفحش: تكلف الفحش واصطناعه. والمراد في الموضعين صاحب ذلك. وبإسناد أي: برجال إسناد. وقيس: أحد رجال السند لهذا الحديث مستثنى من "إسناد"، أي: من رجاله. وفي: للسببية. والتوثيق والتضغيف أي: ما يتعلق بصحة القول والرواية.

٧٩٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلَا حَرَجَ، [أَوْ لَا جُنَاحَ]، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ. مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَمَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ». رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٨٠٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي إِزَارِي اسْتِرْخَاءٌ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، ارْفَعْ إِزَارَكَ»، فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: «زِدْ»، فَزِدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدَ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: «إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ». رواه مسلم.

٨٠١- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ يَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذُبُولِهِنَّ؟ قَالَ: «يُرْخِصْنَ شِبْرًا». قَالَتْ: إِذَنْ تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ. قَالَ: «فَيُرْخِصُنَّ ذِرَاعًا لَا يَزِيدَنَّ». رواه أَبُو

(١) الإزرة: هيئة لبس الإزار وما أشبهه. وال: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإلى: لانتهاه الغاية المكانية تتعلق بخبر محذوف للمبتدأ: إزرة. والخرج: اللوم والإثم. وأو: حرف عطف لشك الراوي. والجُنَاح: الذنب. وبين: ظرف يتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. والثاني: معطوف منصوب بالعطف ومضاف ولا يعلق. والكعب: العظم الناتئ عند ملتقى القدم بالساق. وال: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وانظر الحديثين: ٧٩٣ و ٧٩١. وما: اسم شرط جازم مبتدأ. وكذلك: من. ط: "فما كان". وأسفل: خبر: كان. م: الله عز وجل.

(٢) "مررت... بعد": في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وبقية النص هي من قول الراوي عن ابن عمر. وعلى: للاستعلاء المجازي. والواو: للحال والاقتران. واسترخاء أي: طول وإسبال، مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: في. والجملة: حال من الفاعل قبل. وارفعه أي: أعليه وانهض به. وزد أي: ارفعه أيضًا زيادة. وأتحرَّاهَا أي: أقصد زيادة التقصير. والجملة: في محل نصب خبر: زال. وقال أي: له. والقوم: جماعة الرجال. وال: عهدية حضورية. وإلى: لانتهاه الغاية. وأين: اسم استفهام في محل جر. والتعلق بمحذوف في الموضعين أي: انتهاء الرفع. وانظر أواخر الحديث ٧٩٨. م وع وط: "فقال". وال: نائبة عن ضمير المتكلم.

(٣) انظر الحديث ٧٩١. والفاء: حرف زائد بعد القول في الموضعين للوصل. وكيف: في محل نصب مفعول به. ط: "تصنع". وال: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للإلصاق المعنوي. والذبول: أسافل الثياب، جمع ذبل. وشبرًا أي: مقدار شبر من نصف الساق، ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. وكذلك ذراعًا. والذراع بمقدار شبرين. وإذن: حرف ناصب، للجواب والجزاء. وتكشف: فعل مضارع منصوب. وفي الأصل وش وط: "إذا تَنَكَّشَفَ". وجملة لا يزيدن: حال من الفاعل قبلها.

داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤

باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً

قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ "فَضْلُ الْجُوعِ وَخُشُونَةِ الْعَيْشِ" جُمْلٌ^(١) تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْبَابِ.
٨٠٢- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٢) قَالَ: «مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضِعًا لِلَّهِ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ، مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٥

باب استحباب التوسط في اللباس، ولا يقتصر على ما يُزري به، لغير حاجة ولا مقصود شرعي

٨٠٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

- (١) الجمل: المجموعات. انظر أحاديث الباب ٥٦ قبل.
- (٢) من: اسم شرط جازم مبتدأ. وترك اللباس أي: أعرض عن النفيس منه دون تبذل وإسفاف. وتواضعاً: مفعول لأجله. واللام: للاختصاص تتعلق بالمصدر: تواضعاً. وعليه أي: على النفيس. ودعاه أي: ناداه باسمه. وعلى رؤوسهم أي: أمامهم تكريماً له ومباهاة به. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالفعل قبلها. والخلائق: العاقلون من المخلوقات، جمع خليفة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويخيره أي: يفوض إليه أن يختار. ومن: حرف جر لابتداء الغاية. وأي: اسم موصول مجرور ومضاف. والجار والمجرور: متعلقان بحال من مفعول "يلبس"، يعني: ثيابه كائنة وحلل الإيمان: ثياب أصحاب الإيمان في الجنة. والحلل: جمع حُلَّة. وهي: ما امتاز من الثياب. وشاء: أراد. والجملة: صلة الموصول ختاماً للقول. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجملة يلبسها: في محل نصب حال مقدرة من مفعول: يخيره.
- (٣) ليست الجملة في خ. ويحب أي: يرضى. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول به. م: "يُزَيُّ". ط: "يُزَيُّ أَثَرُ" وأثر النعمة: ما يظهر من الإنعام والإكرام.. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم المصدر: نعمة. والعبد: المخلوق المملوك قهراً وتعبدًا.

باب تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لباسه للنساء^(١)

٨٠٤- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ^(٢) «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ. فَإِنَّهُ مَنْ لَبَسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ». متفق عليه.

٨٠٥- وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ». متفق عليه.

وفي رواية البخاري: «مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ». قَوْلُهُ: «لَا خَلْقَ لَهُ» أَي: لَا نَصِيبَ لَهُ.

٨٠٦- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ». متفق عليه.

٨٠٧- وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: ^(٥) رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي». رواه أبو داود بإسناد حسن.

(١) ط: وجواز لبسه للنساء.

(٢) لا: حرف جازم، طلبية للنهي. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ط: «فإن». ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب في محل رفع. والهاء: ضمير الشأن. والجملة الشرطية: خبر: إن. ولم يلبسه أي: ولو دخل الجنة لأن الله يصرفه عن طلبه هناك. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين. وأل: عهدة ذهنية كذلك.

(٣) م وع وط: «وعنه قال». ومن: اسم موصول فاعل: يلبس. والجملة بعده: صلة له. ط: «وفي رواية للبخاري». ومن: اسم موصول أيضًا. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف أيضًا. ط: «قوله من لا خلق». ونصيب أي: في لبس الحرير. م: «لا خلق أي لا نصيب».

(٤) انظر الحديث ٨٠٤. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ.

(٥) جملة أخذ: حال من رسول. وجعله أي: وضعه. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وذهبًا: معطوف على «حريرًا» منصوب بالعطف. والجملة بعده: معطوفة على نظيرتها قبل في محل نصب بالعطف. وذين: اسم إشارة اسم «إن» منصوب بالياء لأنه ملحق بالمتنى. وحرام أي: محرمان، مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق به. والذكور: جمع ذكر. ط: بإسناد صحيح.

٨٠٨- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأُجِّلَ لِإِنَائِهِمْ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٨٠٩- وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ ^(٢): «تَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّبِيحِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ». رواه البخاري.

٧

باب جواز لبس الحرير لمن به حكمة

٨١٠- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ ^(٣): «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ، لِحِكْمَةٍ بِهِمَا». متفق عليه.

٨

باب النهي عن افتراش جلود النمرور والرُّكوب عليها

٨١١- عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَرَكِبُوا الْخَزَّ وَلَا النَّمَارَ». حديث حسن رواه أبو داود وغيره بإسناد حسن.

(١) اللباس: ما يلبس. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأحل: جعل اللباس حلالاً. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والإناث: جمع أنثى.

(٢) المصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. والمصدر الثاني: معطوف عليه في محل نصب بالمعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة للمفعول به المحذوف، والتقدير: شيئاً كأننا. والآنية: جمع إناء. وعن: حرف جر للمجازاة المجازية. ولبس: مجرور ومضاف. والجار والمجرور: معطوفان على المصدر المؤول الأول في محل نصب بالمعطف ولا يعلقان. والذبيح: نسيج كله من الحرير. والمصدر المؤول من أن: معطوف على "لبس" في محل جر بالمعطف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي.

(٣) رخص أي: أجاز وأذن. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل: رخص. وزاد بعد "عوف" في ط: "ﷺ". وفي: للتعليل تتعلق أيضاً بالفعل قبل. واللام: للسببية تتعلق كذلك بالفعل نفسه. والحكمة: مرض يصيب الجلد كالجرب فيستدعي ذلك بشدة. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لـ "حكمة". ط: "لِحِكْمَةٍ كَانَتْ".

(٤) الخز هنا: السرج المغشى بالحرير. وآل: حرفية لتعريف الحقيقة في الموضعين. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. والنمرور: جمع نمر، أي جلود النمرور التي تغشى بها المراكب.

٨١٢- وَعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، ^(١) عَنْ أَبِيهِ عليه السلام "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ". رواه أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ صِحَاحٍ. وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ: نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ أَنْ تُفْتَرَشَ.

٩

باب ما يقوله ^(٢) إذا لبس ثوبًا جديدًا أو نعلًا أو نحوه

٨١٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عليه السلام قَالَ: ^(٣) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ، عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ. أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ. أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ». رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٠

باب استحباب الإبتداء باليمين في اللباس

هَذَا الْبَابُ ^(٤) تَقَدَّمَ مَقْصُودُهُ، وَذَكَرْنَا الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ فِيهِ. ^(٥) وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

(١) السباع: الحيوانات المفترسة، كالأسد والنمر والذئب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والأسانيد: جمع إسناد. م وط: "وفي رواية الترمذي". وتفترش: تجعل كالفرش والمقعد والمجلس. والمصدر المؤول من أن: بدل من "جلود" في محل جر بالبدلية.

(٢) م وط: "ما يقول". ونحوه أي: ونحو ذلك.

(٣) الجملة الشرطية إذا: خير: كان. واستجده أي: اتخذ جديدًا ليلبسه أول مرة. وسماء أي: ذكر اسمه حين يلبسه أول مرة. والباء: للاستعانة. وعمامة: بدل من "ثوبًا". وجملة يقول: حال من فاعل: سقى. والحمد: الثناء الجميل. والتاء: فاعل. والنون: حرف وقاية. والياء: مفعول به أول. والهاء: مفعول ثان. وكذلك: خير. وهو النفع. وأسألك أي: أدعو أن توصل إلي. وما: اسم موصول في الموضعين مضاف إليه. واللام: للتعليل في الموضعين أيضًا. وأعوذ: أستعين وأعتصم. والباء: للاستعانة. ومن: للسببية. والشر: ما فيه ضرر الدنيا أو الآخرة.

(٤) زاد هنا في ط: قد.

(٥) انظر الباب ١٦ من: "كتاب الأدب"، أي: الأحاديث ٧٢١-٧٢٨. والجملة الأخيرة ليست في خ و ع وط.

كتاب آداب النوم والاضطجاع^(١)

٨١٤- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقْوِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ، أَسَلِّمْتْ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي "كِتَابِ الْأَدَبِ" مِنْ "صَحِيحِهِ".

٨١٥- وَعَنْهُ قَالَ: ^(٣) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ»، وَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: «وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٨١٦- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ^(٤) «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ

(١) زاد هنا في ط: والقعود والمجلس والجلس والرؤيا. باب ما يقوله عند النوم.

(٢) انظر الحديثين: ٨١٤ و ١٤٦٢. وجملة الشرط إذا: خبر: كان. وأوى: انضم لينام. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والشق: الجانب. والباء بعد الحديث الشريف: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن: المفعول به قبل في: رواه.

(٣) انظر الحديث ١٤٦٢ أيضاً. وأتيت أي: أردت وقصدت للنوم. والمضجع: مكان الاضطجاع للنوم. م وع: "مَضْجَعُكَ" بالفتح والكسر معاً. وفي ش بالكسر وكذلك هو في م بعد مراراً. ووضوء: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: توضعاً. واللام: للتعليل تتعلق باسم المصدر: وضوء. واضطجع أي: ارقد ونم. وجملة ذكر: معطوفة على جملة "قال" قبلها. ونحوه أي: مثل ما جاء في الحديث المتقدم من الدعاء. ونحو: مفعول به ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. واجعلن آخر ما تقول: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية. والجملة: حال من: نحو. واجعلن أي: صيّر كلمات الدعاء. والجملة: معطوفة على جملة: قل. وآخر: مفعول ثانٍ ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما تقول.

(٤) من: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وإحدى عشرة: جزآن مبنيان على=

رَكْعَةً، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤَذِّنُهُ". متفق عليه.

٨١٧- وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». رواه البخاري.

٨١٨- وَعَنْ يَعِيشَ بْنِ طِخْفَةَ ^(٢) الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبِي: بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْجَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ»، قَالَ: "فَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ". رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨١٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٣) قَالَ: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ

=الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يصلي. ولم تظهر الحركة على الأول للتعذر. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وطلع: ظهر. وركعتين: مفعول مطلق أيضًا. وثم: حرف عطف، للترتيب مع التراخي. واضطجع: نام. وال: حرفية موصولة لغير العاقل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وال: عهدية ذهنية. ويؤذنه أي: يبلغه اجتماع المصلين.

(١) أخذ مضجعه أي: اضطجع للنوم. ومن: للظرفية الزمانية. وثم: حرف عطف كالواو. وباسمك أي: بك بقدرتك وقدرتك. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل بعد. وأموت: فعل مضارع من أفعال الاستعارة مرفوع. والفاعل المجازي تقديره: أنا. والجملة: ابتدائية في القول عطف عليها الثانية ختامًا له. والجملة الشرطية إذا: معطوفة على نظيرتها في محل نصب بالمعطف. والحمد: الثناء الجميل. وال: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاستحقاق. وأحيانًا أي: أيقظنا. وزاد بعده في ط: "ين". وما: حرف مصدري. وأماتنا أي: أنامنا. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. والواو: حرف عطف. وإليه أي: إلى لقاء حسابه. وإلى: لانتهاء الغاية المعنوية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: النشور. وهو البعث من القبور للحساب. وال: نائبة عن ضمير المتكلم مع من يشاركه في ذلك. والجملة: معطوفة على جملة: أحيانًا.

(٢) في الأصل: "وطخفة". ش: "طخفه". وإذا: حرف مفاجأة في الموضعين. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها. والضجعة: هيئة النوم. ش وخ وط: "ضجعة". وببغضها أي: لا يرضاها. وقال: توكيد لفظي لنظيره: قال أبي. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجملة نظرت: معطوفة على جملة "قال" الثالثة. ورسول: مبتدأ خبره محذوف أي: موجود. والجملة: معطوفة على التي قبلها.

(٣) في حاشية م عن نسخة: "عن النبي". ومن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. ومقعدًا أي: قعودًا مصدر ميمي، مفعول مطلق. والجملة بعده: صفة له. وكذلك: مضطجعًا =

يَذْكُرُ اللَّهَ - تَعَالَى - فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرةٌ، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ - تَعَالَى - فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرةٌ. رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. التِّرةُ: بِكَسْرِ التَّاءِ الْمُثَنَاءِ مِنَ قَوْفٍ، وَهِيَ: النَّقْصُ، وَقِيلَ: التَّبِعَةُ.

١

باب جواز الاستلقاء على الفقا^(١) ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة، وجواز القعود متربعا ومحتبيا

٨٢٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه "أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٨٢١- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه ^(٢) قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنَاءً". حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ.

٨٢٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ ^(٤): "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْنَاءُ الْكَعْبَةِ مُحْتَبِيًا

=والجملة بعده. وكانت أي: صارت. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: كان. ومن: حرف جر للعندية في الموضعين يتعلق بحال من اسم "كان" المؤخر: ترة. ط: "من الله تعالى". ولا: حرف نفي. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "لم". والتبعة: ما يطالب به من جزاء التقصير. في النسختين: الفقاء.

(٢) في الأصل وش: "يزيد". ط: "زيد". ومستلقيا أي: على ظهره الشريف للراحة، حال أولى من: رسول. وفي: للظرفية المكانية تتعلق به. وأل: عهدة ذهنية. وواضعا: حال ثانية. وإحدى: مفعول به لاسم الفاعل: واضعا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل أيضا. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: أخرهما.

(٣) ط: "زيد". والفجر: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صلى. وتربع: ثنى قدميه الشريفتين تحت فخذيه الشريفتين مخالفا لهما. وحتى: لانتهاه الغاية الزمانية. وتطلع: تظهر. وحسنا أي: بيضاء مشرقة، حال من الشمس. ش وط: "حسنا". وفي م وع بالوجهين معا. وبعد "حديث" في حاشية ش زيادة: "جابر رضي الله عنه أصله في صحيح مسلم"، مع القول: "ليست في الأصل المسموع منه". والأسانيد: جمع إسناد.

(٤) الباء: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: محتبيا، أي: قاعدا على أليتيه وقدميه ناصبا ساقيه وفخذه وجامعا بين الساقين بذراعيه، حال من: رسول. وفناء الكعبة: ما اتسع حولها من الساحة. والباء: للاستعانة تتعلق أيضا باسم الفاعل. والثالثة: للاستعانة=

يَبْدِيهِ هَكَذَا“، وَوَصَفَ بِبَدْيِهِ الْإِحْتِبَاءَ. وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ. رواه البخاري.

٨٢٣- وَعَنْ قَبِيلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ ^(١): “رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُتَخَشَّعَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرْقِ“. رواه أبو داود والترمذي.

٨٢٤- وَعَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي، وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي، فَقَالَ: «أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

٢

باب في آداب للمجلس ^(٣) والجلس

٨٢٥- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ

= كذلك. والجملة: معطوفة على جملة: قال. وأل: عهدية ذكرية. وهو أي: الاحتباء.

(١) الواو: للحال والاقتران. والقرفصاء: جلسة الاحتباء كما جاء في الحديث المتقدم، مفعول مطلق نائب عن مصدر: قاعد. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية: معطوفة على الجملة قبلها: رأيت. والمتخشع: الذي يعميل برأسه نحو ركبته، صفة لـ “رسول”. وزاد هنا في ط: “في الجلسة”. وأرعدت: هزنتي الرعدة واضطربت. ومن: للسببية. والفرق: الفزع. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمة.

(٢) الباء: للإلصاق المجازي. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر “جالس” ومضاف إلى اسم الإشارة. ويدي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف إليه. واليسرى: صفة لـ “يد” منصوبة بالفتحة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. وآلية اليد: منتهى الكف. م: “يدي” كذا. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي. والمغضوب عليهم: اليهود. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: المغضوب.

(٣) ش: “الجالس”. خ و ط: المجلس.

(٤) لا: حرف جازم. وقيمه أي: يُنهضه. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وثم: حرف اعتراض للتراخي في رتبة المذمة. ويجلس: فعل مضارع مرفوع. م: “يجلس”. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وتوسعوا أي: تكلفوا التوسع للقدام. والجملة: معطوفة على جملة: لا يقيم. وتفسحوا أي: تكلفوا توسيع مجالسهم. فالعطف تفسيري. والجملة الشرطية: خبر: كان. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة “قال” الأولى. واللام: للاختصاص. وفي الأصل إشارة إلى تقديم وتأخير. تكون بهما الرواية: إذا قامَ لَهُ مِن مَجْلِسِهِ رَجُلٌ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ.

رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ - ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ - وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا، وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. متفق عليه.

٨٢٦- وَعَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١): «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». رواه مسلم.

٨٢٧- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ ^(٢): «كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَخَذْنَا حَيْثُ يَنْتَهِي». رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٨٢٨- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه قَالَ ^(٣): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَذْهَبُ مِنْ دُھْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبٍ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى». رواه البخاري.

٨٢٩- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) أحق به أي: أولى به وألزم له من غيره. والباء: للإلصاق المعنوي.

(٢) أتينا: زرنا. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وحيث: مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ومضاف. وينتهي أي: يكون مجلسه نهاية من قبله.

(٣) انظر الحديث ١١٥٤. ولا: حرف نفي. وما استطاع أي: ما هو بقدر استطاعته. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر في الموضعين. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. والطهر: التطهر والنظافة والزينة بما هو مشروع. ووزن يذهب: يفتحل، أصله «يَذْهَبُ» أبدلت التاء دالاً وأدغمت فيها الدال الأولى. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وأو: حرف عطف لأحد الشئيين ومنع الخلو، أي: قد يكون الجمع بين ما قبلها وما بعدها. ولا يفرق بينهما أي: لا يجلس بينهما إذا لم تكن فرجة له. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول مطلق.

وكتب أي: قُتر من التوافل. وينصت: يستمع ساكناً بإصغاء. وإذا: ظرف متعلق بالفعل قبله ومضاف. وإلا: حرف حصر. وغفر: ستر ومحي. واللام: للاختصاص. وما: اسم موصول نائب فاعل، يراد به المعاصي الصغائر المتعلقة بحق الله. والجملة حال من فاعل الأفعال المتقدمة قبل «تكلم». وبينه أي: بين يوم الجمعة المذكور قبل. والظرف: متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وبين: معطوف ومضاف لا يعلق. والأخرى أي: الماضية. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. والتي قبلها: عهدية ذهنية.

قَالَ^(١): «لَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا». رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ: «لَا يُجْلَسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا». ٨٣٠- وَعَنْ حُدَيْفَةَ^(٢) ؓ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْفَةِ». رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ حَلْفَةٍ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: «مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، [أَوْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ]، مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْفَةِ». قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨٣١- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ: ^(٣) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا». رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

٨٣٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: ^(٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي

(١) لا: حرف نفى. ويحل: يُباح. واللام: للاختصاص. والمصدر المؤول من أن: فاعل. وانظر الحديث المتقدم. والآ: حرف حصر في الموضعين. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من المسند إليه قبلها. ويجلس: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وبين: مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل ومضاف.

(٢) زاد هنا في ط: «بَنِ الْيَمَانِ». ولعنه أي: دعا عليه بالطرده من الرحمة. ومن: اسم موصول مفعول به. ووسط أي: ضمن، ظرف مكان ومضاف في الموضعين. ط: «وَسَطَ» في المواضع الثلاثة. والحلقة: حلقة الجالسين من الناس. وملعون: خبر مقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين تتعلق باسم المفعول: ملعون، ولعن. وأو: حرف عطف لشك الراوي. ومن: اسم موصول تنازع فيه كونه مبتدأ مؤخرًا ومفعولًا به للفعل «لَعَنَ». فهو للفعل والجملة معطوفة على الاسمية، ويقدر للخبر مبتدأ: هو.

(٣) خير: أي: أفضل، مبتدأ ومضاف. وآل: جنسية لتعريف الماهية. وأوسعها أي: بالنسبة إلى الحضور. ش: أوسطها.

(٤) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية في المواضع. واللفظ: الكلام بما لا ينفع. م وع: «لَطَفَ» بالفتح والسكون معًا. والمصدر المؤول من أن: مضاف إليه. وذو: في محل جر صفة لـ «مجلس» في الموضعين. وفي ذكر الثاني تأكيد للمعنى. وجملة اللهم: فعلية اعتراضية. والواو: حرف زائد للتوكيد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل الفعل المحذوف: استبح. والآ: حرف حصر. وجاز الحصر هنا لأن الشرط، وهو للمستقبل، لم يقع بعد ويشبه النفي. وما: اسم موصول نائب فاعل، يراد به المعاصي الصفات المتعلقة بحق الله. والجملة: جواب شرط جازمٌ غير مقترنة بالفاء لا محل لها من=

مَجْلِسٍ، فَكَثُرَ فِيهِ لَفْظُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: "سُبْحَانَكَ - اللَّهُمَّ - وَبِحَمْدِكَ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ"، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٨٣٣- وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه قَالَ: ^(١) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِأَخْرَةٍ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: "سُبْحَانَكَ - اللَّهُمَّ - وَبِحَمْدِكَ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ"، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى. قَالَ: «ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ». رواه أبو داود، ورواه الحاكم أبو عبد الله في "المستدرک" من رواية عائشة رضي الله عنها، وقال: صحيح الإسناد.

٨٣٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: ^(٢) قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ

=الإعراب. وكان: حصل، فعل ماض تام. والفاعل يعود على: ما. (١) بأخرة أي: في أواخر حياته الشريفة. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وإذا: اسم مبني على السكون بدل من "بأخرة" في محل نصب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وأل: نابعة عن ضمير الغائب. خ: "من مجلسي". والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. وانظر الحديث المتقدم. وما: حرف نفي. وجملة ما كنت تقوله: صفة لـ "قولا". وفي: للظرفية الزمانية. وما: اسم موصول في محل جر. وكفارة: مكفر. واللام: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظاً ونصباً على أنه مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: كفارة. ويكون: فعل مضارع تام. وانظر الحديث المتقدم أيضاً.

(٢) التعبير بـ "قلما" هنا يفيد معنى النفي. انظر الحديث ٧٩٨. وجملة كان: صلة الحرف المصدرية: ما. وحتى: حرف حصر بمعنى: إلا. والمصدر المؤول من "أن" المضمره بعده: في محل نصب حال من فاعل: يقوم. والباء: للاستعانة. وما: حرف تنبيه. وأولاء: في محل جر. والدعوات: بدل أول منه. وأل: عهدية حضورية. وما بين علامتي تنصيص: بدل ثانٍ في محل جر على الحكاية. واقسم أي: ارزقنا. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من "ما" التي هي بعدها ومفعول به للفعل: اقسم لنا. وكذلك الثانية والثالثة، تعلقان بحال من المعطوفة "ما" التي في محل نصب بالمعطف. والفاعل تقديره: أنت.

والخشية: الخوف والإجلال. ويحول: يفصل ويُبعد. والمعصية: مخالفة الأمر أو النهي. ط: "ما تَحُولُ به بَيْنَنَا وَمَعَاصِيكَ". وأقحم "به" في الأصل فوق العبارة. وتبلغنا أي: تُثِلُّنَا وتُدْخِلُنَا. والباء: للسببية في الموضمين. وجنة: مفعول به ثانٍ ومضاف. واليقين: الإيمان الثابت. وتهون أي: تُخَفِّفُ. وما بين معقوفين تنمة من خ=

حَتَّى يَدْعُوَ بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ، اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ [بِهِ] عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا. اللَّهُمَّ، مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٨٣٥- وَعَنْ أَبِي مُزَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١): «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ، لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ - تَعَالَى - فِيهِ، إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيْفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ». رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٣٦- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ^(٢): «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا، لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ

وع. ط: "ما يَهْوَنُ". والمصائب: جمع مصيبة. وهي البلية والضرر. ومتعنا أي: أنعم علينا وأسعدنا. وما: حرف مصدري للزمان. واجعله أي: صير ما ذكر من الأسماع والأبصار والقوة. والفعل ينصب مفعولين في المواضع الأربعة. والوارث: الباقي حتى موتنا، مفعول به ثانٍ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق باسم الفاعل: الوارث.

والنار: طلب تبعة الظلم. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين تتعلق بالمفعول الثاني "حاصلًا" والفعل: انصر. ومن: اسم موصول في الموضعين. ولا: حرف جازم معناه الدعاء في المواضع الثلاثة. وديننا أي: العقيدة والعبادة والعمل. والدنيا أي: ما فيها من المتاع والزينة. وهما: ما نهتم به وحده. ولا: حرف زائد لتوكيد الدعاء قبله وتعيمه فيشمل الأمرين معًا وكلا منهما على حدة في المواضع. ومبلغ أي: نهاية، معطوف على "أكبر" ومضاف. وتسلب علينا أي: تحكّم فينا. ومن: نكرة موصوفة اسم في محل نصب مفعول به للفعل قبله. ويرحمنا: يعطف علينا ويحن. والجملة: صفة لـ "من".

(١) يذكرون الله أي: بالدعاء والعلم والعبادة. والجملة: صفة لـ "مجلس". ولأ: حرف حصر. وجملة قاموا: حال من فاعل: يقوم. وعن: للمجازاة المجازية. والجيفة: جثة الميت متنتنة. واسم كان: يعود على المجلس. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: حسرة. وهي: الندامة أي سببًا للندامة والتحسر. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف.

(٢) مجلسًا: منصوب بنزع الخافض: في. والجملة بعده: صفة له عطفت عليها التالية. وانظر الحديث المتقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وكان أي: ذلك. وترة أي: ما يطالبهم به الله من التقصير، خبر "كان". والفاء: حرف استئناف. وشاء: أراد التعذيب، وأراد المغفرة.

- تَعَالَى - فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرةٌ. فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٨٣٧- وَعَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(١): «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ - تَعَالَى - فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرةٌ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ - تَعَالَى - فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرةٌ». رواه أبو داود.

وَقَدْ سَبَقَ قَرِيبًا وَشَرَحْنَا «التِّرة» فِيهِ.

٣

باب الرؤيا وما يتعلق بها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢): «وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

٨٣٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ^(٣): «لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ». قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ». رواه البخاري.

٨٣٩- وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ^(٤): «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُذْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ

(١) انظر الحديثين: ٨٣٥ و ٨٣٦. ومن: لا ابتداء الغاية المعنوية في الموضعين تتعلق بحال مقدمة عن "ترة" اسم: كان. وفي الأصل: "ترة". وكذلك في م ثم صوب كما أثبتنا. م: "مضجعاً". وسبق أي: في الحديث ذي الرقم ٨١٩. وقريباً: مفعول فيه نائب عن ظرف المكان. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الترة.

(٢) الآية ٢٣ من سورة الروم.

(٣) لم: حرف جازم هو هنا بمعنى "لن" مبالغة في نفى المستقبل. يعني: لن يبقى بعد وفاتي. ومن: للتبويض تتعلق بحال من: المبشرات. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وإلا: حرف حصر. والمبشرات: فاعل. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. والواو: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام خبر مقدم. وأل: عهدة ذكورية. والرؤيا: ما يُرى في المنام، خبر لمحذوف: هي. وأل: عهدة ذهنية. والصالحة: التي تبشر بالخير والبركة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة.

(٤) إذا: اسم شرط غير جازم ومضاف متعلق بالفعل: تكذب. والزمان أي: نهاية الحياة الدنيا. وأل: عهدة ذهنية. وتكد: فعل مضارع ناقص مجزوم. ورؤيا: اسم "تكذ" مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتكذب: تخبيل ولا تتحقق في الواقع. والجملة خبر: تكذ. وجزء: خبر المبتدأ: رؤيا. ومن: للتبويض في الموضعين تتعلق=

- تَكْذِبُ. وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ. متفق عليه.
- وفي رواية: «وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا».
- ٨٤٠- وَعَنْهُ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، [أَوْ لَكَأَنَّمَا رَأَى فِي الْيَقَظَةِ]. لَا يَتِمُّ الشَّيْطَانُ بِي». متفق عليه.
- ٨٤١- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ^(٢) سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى

- =بصفةٍ لـ "جزء" و "جزءاً". وأل: جنسية لتعريف الماهية. وأصدق: مبتدأ ومضاف خبره: أصدق. ورؤيا: تمييز منصوب بالفتحة المقدرة. وحديثاً: تمييز. والجملة في هذه الرواية: معطوفة بالواو على الجملة الشرطية قبل جملة: ورؤيا. وليست تلك الواو في م وط.
- (١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وفي: للظرفية الزمانية في المواضع الثلاثة تتعلق بحال من المفعول قبلها. واليقظة أي: الحياة الآخرة مع خير كثير في الدنيا. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع الثلاثة. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف قبل الشرط في هذه الرواية، والتقدير: "والله، من رأي في المنام لكأنما رأي في اليقظة". وعلى هذا فجملة جواب الشرط محذوفة، وجملة لكأنما رأي: جواب القسم. ط: "فكأنما رأي". واليقظة: الانتباه من النوم. ولا يتمثل بي أي: أن تلك الرؤيا ليست من الأضغاث ولا من تضليل الشيطان. ولا: حرف نفى. ويتمثل: يتصور ويتشكّل. والجملة: استئنافية للسببية. والشيطان: المتمرد من الجن. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وبأي أي: بصورتي. والباء: للظرفية تتعلق بحال من الفاعل قبلها.
- (٢) الجملة الشرطية إذا: ابتدائية في القول. ويحبها أي: يرضاها لحسن تأويلها. والجملة: صفة لـ "رؤيا". وإنما: انظر الحديث ١ للموضعين. ومن الله أي: رؤيا صالحة من عنده تبشّر بخير. ومن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية. وليس "تعالى" في م. والفاء: حرف عطف وسببية. واللام: حرف جازم سكن لدخول الحرف عليه في المواضع الثلاثة. ويحمده أي: يشني الثناء الجميل. وعلى: للسببية. والجملة: معطوفة على جواب الشرط، عطفت عليها التالية. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. خ: "الله - تعالى - عليها". والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. وفي رواية: انظر الحديث ٢٠.
- والفاء: بحسب ما قبلها هنا، وهي في النص الشريف: رابطة لجواب الشرط: إذا. فالجملة: مثل جملة: ليحدث. ولا: حرف جازم. وبما رأي. خ وط: "بها".
- ولاً: حرف حصر. ومن: اسم موصول مفعول به، تنازع فيه الفعلان قبله فيكون للثاني. والجملة الشرطية الثانية: معطوفة على نظيرتها لا محل لها من الإعراب بالعطف، ولم يمنع العطف بالفاء بينهما لأن ما بعدها تنمة لما قبل. ومن: للتبويض. وما: اسم موصول في محل جر. والتعلق بصفة لـ "غير". ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بخبر: هي. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويستعيز أي: يستجير ويتحصن. ومن: للسببية. ولا: حرف جازم، طلبية للنهي. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية، ولا: حرف نفى.

أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُجِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، [وفي رواية: فلا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا] مَنْ يُحِبُّ، وإذا رأى غير ذلك مما يكرهه فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ. فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، ولا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ. فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ. متفق عليه.

٨٤٢- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ ^(١): قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ: الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ - مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ. فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ. فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ». متفقٌ عَلَيْهِ.

النَّفْثُ: نَفَخَ لَطِيفٌ لَا رِيْقَ مَعَهُ.

٨٤٣- وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٢): «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ». رواه مسلم.

٨٤٤- وَعَنْ أَبِي الْأَسْعَمِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْعَمِ رضي الله عنه قَالَ: ^(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ». رواه البخاري.

(١) الرؤيا: ما يُرى في المنام من خير. فهي صالحة على كل حال. ومن: لابتداء الغاية المعنوية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ "الرؤيا" الأولى أو الثانية. والحلم: ما يُرى في المنام من شر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحلم. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والثانية: رابطة لجواب الشرط. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن للدخول الحرف عليه. وفي الأصل: "فَلْيَنْفُثْ". وعن: للمجاوزة الحقيقية. وثلاثاً: مفعول مطلق. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) انظر الحديث ٨٤١ وما بعده. ش: "على يساره". وكذلك جعلت في الأصل بقلم آخر.
(٣) الفري: جمع فرية. وهي الكذبة الفاحشة. ويدعي: ينتسب. م وع: "يدعي". والمصدر المؤول من أن: في محل نصب اسم: إن. ويُرى عينه ما لم تَرَ أي: يدعي أنه رأى في منامه ما لم يره. وعين: مفعول أول ومضاف. وما: نكرة موصوفة اسم في محل نصب مفعول ثان. وما الثانية: مفعول به للفعل يقول. والجملة بعدها: في محل نصب صفة. خ: "لم تَرَ". ويقول أي: يخلتق ويفتري. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وفاعل يقل: ضمير يعود على: رسول.